NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: N. O.
Yeni Kayıt No: 2865
Eski Kayıt No: 3357
Tasnif No:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك وابهى الخواقين بحسن السيره
والسلوك السلطان ابن السلطان السلطان ابو المواهب عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان ادام الله ايام دولته
واعلام نصفته في بوارق حشمته وانا الداعي
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين عفي له

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين و
الصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله الطيبين قال

ذكر شمس المعالي قابوس بن وشمكير وانتقاله الى مملكته بعز الله و نصرته بعد طول التقلب في التغرب

قد كان الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير فارق بخراسان ثماني عشرة سنة
مصابرا للدهر على وقعاته وتصرف حالاته لم تغمز يد الحوادث قناته ولم
يقرع صرف النائبات صفاته ولم تنقص دوائر الايام مروته ولم تنقض
على اختلاف احوالها حبوته ولم يبق من اصحاب الجيوش وزعماء الجمهور من
لم يضرب له بسهم في نوافله ولم يرجع الى حظ من عطاياه وفواضله ولم
يخلفه احد من ذوي الحشمة بسلام الا حظي منه بانعام واحسان و
اجنبية الوان وافراس مطهمة حسان فعلى الاكتاف خلعه ولباسه و
تحت الافخاذ مراكبه وافراسه وحشو البيوت بدره واكياسه وقد كان
ال سامان يتمعون بورده الى مملكته حيازة لقصب السبق في دالته على خصمه
ولغاوة ملكه الى يده فيقطعهم توالي الفتوق من كل وجه عليهم عن اصابة
اغراضهم في امره والهمته بصيرة التجارب مداراة المحنة حتى ينتهي
زمانها وينقضي على الاقبال تحولانها اذ كان الاضطراب في المحن كالاضطراب
في حبل الخناق لا يزداد صاحبه على نفسه حيلة الا ازداد اختناقا و
تهلكة وعما يضاف الى شعره قوله في قبال محنته

قل للذي بصروف الدهر عيرنا ... هل عاند الدهر الا من له خطر

اماترى البحر يعلو فوقه جيف ... ويستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت ايدي الزمان بنا ... ومسنا من توالي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم غير ذي عدد ... وليس يخسف الا الشمس والقمر

فلما وطئ ناصر الدين سبكتكين عراص خراسان والقدرة الظفر بابي علي
ابن سيمجور على كورها ازاح للقاية وما سحه على نصرته والعلائه ثم اتفق
له من الانقلاب الى بلخ ما حال بينه وبين مراده فغبر مدة على جملته الى
ان انتقض امر ابي علي وتعاوى نجم الشغب به والنجاد الى طوس في طلب اخيه
ابي القسم السيمجوري فجدد عند ذلك شمس المعالي عهده به ولاطفه كل منهما صاحبه
بما لا يفي به بيان ولا يتسع له حساب ولا حسبان وجرى ذكر فخر الدولة
صاحب الري واستظهاره ببدر بن حسنويه صاحب الاكراد والفوارس الانجاد
فاراد ناصر الدين سبكتكين ان يستظهر عليهم بكماة المشرق وزماة الحدق
من لتائب الاتراك الخانية فارسل حاجبه الكبير ابتوتاش الى ايلك الخان يتنجز
حكم الحال التي تفارقا عليها بما وراء النهر من الاتحاد في الوداد والاشتراك
في الادراك بامداده بعشرة الاف رجل من نخب رجاله وشهب ابطاله و
صرف شمس المعالي وراءه على ميعاد معاده ورجع ناصر الدين الى بلخ مستعدا
للامر ومنتظرا لوصول العدد الدثر فاستاثر الله به قبل ان عاد الرسول
ونجح المسئول فحبط عليه ما صنع وصوح دونه نبت ما ذرع اقول
كلما كان خبر كان فعلا ماضيا يحب دخول قد عليها او على خبرها كما قال
تعالى لقد كانوا عاهدوا الله فلذا قال قد كان الامير ثماني عشرة سنة
هي المفعول فيه الزماني لقوله اقام كما ان قوله بخراسان هو المفعول فيه
المكاني له مصابرا لحال من فاعل اقام غمز قناته اذا مسها بشدة ليعلم
صلابتها ولينها ثم تستعار في الجلادة والبلادة بوصف اللين والصلابة
لم يقرع صرف النائبات صفاته اي اذله واضعفه من قرع الصفاة و
هي الحجر الاملس الدائرة الهزيمة تقال عليهم دائرة السوء الا انه استعملها
ههنا بمعنى الدواهي لم تنقض حبوته بالقاف والضاد المعجمة قال تاج الدين

وهش لبعض العطاء وتراءم

بهادر كمشي شجاع كم قيال الكمي الشجاع المتكمي في سلاحه المتغطى احمر

بطل

الطرقي رأيت في بعض النسخ لم ينقض بالقاف والاول اصح وايصاله وجهه
لان الحبوة اذا كانت متصلة تشبه بالمواثيق فيصح فيها النقض ثم قال
وحمل الشارح اي الجرباذقاني الحبوة على العطاء وهذا خطاء منه لانه
يذكر مصابرته ولا يليق به الا ما تعلق بالاصطبار عند حمل النفس على
المكاره النافلة العطاء الزائد على الواجب كما ان النافلة في العبادة
هي الزائدة على الصلوة الواجبة قال العلامة معنى قوله ولم يبق لي
قوله في نوافله لتمم لم يشتركوا في عطاياه من ضرب سهام الميسر واجالة
الازلام تم قوله ولا اصاد عن لم يكن يضرب ههنا بمعنى يتبين وفاعله
قابوس والباء للتعدية والسهم بمعنى النصيب فيحدث لي سهام مليح
اي لم يبق منهم من لم يتبين قابوس نصيبا له في عطاياه الزائدة على
ما يجب الاجنبية جمع جنباء اي عطاء الوان من باب وضع الاسم موضع
الصفة اي متلونة متنوعة المطهمة من الخيل ما تم خلقه البدرة سبعة
الآف دينار وعشرة الف درهم الاداله الغلبة يقال اللهم ادلني
على فلان وانصرني عليه الافادة النجح والاجازة الفتوق ههنا وقوع
الكرب بين الجماعة في الصحاح الاطباء يسمون التغيير الذي يحدث للعليل
دفعة في الامراض الحادة بحرانا يقولون هذا يوم بحران بالاضافة و
قال ان هذه اللفظة يونانية وفي شرح تاج الدين الزوزني انه شدة
المقاومة والمدافعة التي تكون بين المرض والطبيعة في اليوم الرابع
من المرض وفي اليوم السابع منه وفي اليوم الحادي عشر والرابع في كل ثلثة
ايام ونصف يوم تتحقق تلك المقاومة بينهما والحمد كله يكون البحران
ان يكون انقضاؤه على الاقبال اي الاشراف على البرء والتوجه نحو الصحة
وفي شرح الطرقي قوله وينقضي على الاقبال بحرانها ما وقع له في سورات
محنته لم يختمه بالنحس بل النقض على الاقبال لان البحران لشدته
اذا اذنت خاتمتها بالسلامة تكون منقضية على الاقبال قال الثعالبي الابيات
للادبعة لقابوس في نهاية الجودة وغاية الاحسان ❀ وهل مادحي شمس الضحى بضياء

احد هذا والعقلنا التي بعض الآباء ... فيه فعله عليه ... وفي رواية ... بمعنى التبيين ... وجها حسنا

يعرض بها الصاحب ابن عباد فانه كان وزير المؤيد الدولة فاصيب ملكه
وبجيله عنه ونافيه الى خراسان وقال في قابوس شعرا متنا وهو يشبح جدل ❀
قد يبس القابسات قابوس ❀ ونجمه في السماء منحوس ❀ وكيف يرجى الفلاح من جل ❀
يكون في آخر اسمه بؤس ❀ ومن محاسن نظم قابوس انه مع العجائب وجان
الاحتياج الى تفسير لفظة عوصاء وتقرير معان عمياء العادية الظلم
والشر العرصة كل بقعة بين الدور ليس فيها بناء والجمع عراص و
عرصات والقدام الطفل اي صغير سبكتكين الطفل بابي علي قادرا على
فتح كور خراسان ماسحه اي صفح سبكتكين الرفق مع قابوس وفي
بعض النسخ ما ينتحيه من الانتحاء وفي بعضها سامحه بدل قوله ماسحه
خوى النجم يخوي اي لم يمطر وكذلك اذا سقط ولم يمطر في نوءه الحسبان
الظن من حسب يحسب بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر في الكشف
الشرح بكماة الشرق بنفخ الراء اي بكماة الساعة التي يشرق فيها
النفوس يعني في حال وصول النفس الى آخر الرمق كالذي يغص بريقه
من الشرق وفي بعض النسخ الشرق بسكون الراء وفي بعضها المشرق
وكلاهما ظاهر ومولان سبكتكين ترك وحاله الاتراك هم المشرقون عليهم
على فخر الدولة ورجاله الحذق جمع الحذوقة اي انهم لحذاقتهم في الرمي
يصيبون الحدق ولئن كانت ضيقة مستورة بالتربية لم تتخذ و
لاستنجاز سؤال الانجاز يتنجز اي ناصر الدين بلكبر وهذه الجملة في
محل النصب على الحال عليها اي على الحال وصرف اي سبكتكين العدد
الدثر هو عسكر بلكبر فاستأثر الله به اي مات ناصر الدين قبل ان عاد رسوله
من بلكبر في بعض النسخ بخبر المسؤول من قولهم نجز الشيء بالكسر ينجز نجزا
اي انقضى وفني وفي بعضها تحين المسؤول من تحين الوارش اذا انتظر وقت
الاكل ليدخل الى طلب الوارش الحين فحبط عليه اي على قابوس وهذه
الجملة متصلة عما قبلها صوح النبت اي يبس اعلاه وفيه تداوة قال
دنوشط وجوه الناس بين السلطان يمين الدولة وبين شمس المعالي في اسعاف

اي شدة يقال فلان يركب العوصاء اي يركب اصعب الامور والكلمة العوصاء اي الغريبة وقد اعوصت هذا ... الغيظ احذر

الشرق حزن وغصة يقال الشرق الاستلاء

وردّه الى معاده على ما يقتضي به حق غناءه ويضاهي حسن بلاءه في تحقيق رجاءه
وتمحيق مكايد اعدائه فاظهر الوفاء به لغاية شهرين من قراره بجرجان
اذ كان يحيل بحلّ ما يلتزمه على ما يبدو له من احلابها ويحفل من اخلافها وانه
يتحاشى بدء انتقال الملك اليه خبط رعيّته بالحيف والعسف والالجاء
عليهم بمبرد الحرف والنسف فاعجل السلطان يمين الدولة ما اهمّه من
ارتشابه وشغل الخاطر بالجنبه عن تقديم اظهاره وتعجيل ردّه الى داره
فاستمهله ريثما يكفيها امامه وينفصل لشغل بما رامه وسار الى غزنه حتى
يسّر الله له افتتاحها وداوى على يده جراحها وكان ابو القسم بن سيمجور
مقيما بقومس فلما مضى فخر الدولة لسبيله انحاز على جرجان متغلبا عليها و
كاتب شمس المعالي قابوس بن وشمكير في الامتداد اليها ليقوع بتسليمها اليه
وتنتفق بها في يديه فسار على سمت الرونغد حتى وافى جرجان وابو القسم
باسفرايند وقد جهّز من الري ابو العباس فيروزان بن الحسن في جماهير
المشاهيرين من قوّاد الديلم والاكراد لدفعه عنها وقد كان اطلح ابو القسم
من بخارا في ولاية قهستان وهراة ولم بمعاونة خراسان للاعتضاد به
والاستظهار بعدّته وعديده مجرّد عزمه للانصراف وضرب تلك المواعيد
بالاخلاف غير حافل بما يلحقه من المذمّة بخذلان من جشّمه لنصرته و
استقدمه على ما تحت قدرته وسار نحو اسفراين فانقلب قابوس بن وشمكير
الى نيسابور على جزّة النهل استيناء بالوقت الى مقتطف الرجاء ومختوف
الامال وتربصا بما حوته رحم الليالي من جنين المقدور في ادالة الميسور
على المعسور ولما رأى امور آل سامان مختلة النظام منحلة العراقي و
الاوذام لا تزداد على الرقع الا خرقا وعلى الرتق الا فتقا محّض الراي
فيما يقيمه ما يد امره وكوّش عليه ابد ملكه زكانت زبدة مخضه ان
سرّب الاصفهبذ شهريار بن شروين الى جبل شهريار لاستصفائه فسار
نحو تحت لوائه وعلى الجبل يومئذ رستم بن المرزبان خال الامير ابي طالب
رستم بن فخر الدولة صاحب الري فتناهدا للقتال على رسم بهم في الاحتياس

ترقبا

بالنواس والدراع لباس البأس وشدّ عليه الاصفهبذ شدّة شرّدتهم بين
المهامه والدكادك واقتحمتهم لهوات المعاطب والمهالك واصاب منهم
جسيمة بعد ان قتل منهم مقتلة عظيمة واقام الخطبة بالجبل على شمس المعالي
قابوس بن وشمكير اقول الاسعاد هنهنا المعاونة
التحقيق الابطال كان يحيل اي كان قابوس يقبل على املاكه ونوابه الدرّات
الناقة فهي مدرة اذا درّ لبنها والبحر ندرّ السحاب وتستدرّه اي
تستحلبه من احلابها احلاب جرجان ويحفل اي يمتلي من قولهم ضرع حافل
اي ممتلي الخلاف الضرع انه يتحاشى اي ان قابوس يتجانب بدء انتقال
الملك هو المفعول فيه العسف الميل عن الطريق الالجاء هنهنا الاقبال
الحرف اعمال المبرد النسف الذرو وقلع البناء ما اهمّه من ارتشابه
يعني دار ملكه التي استولى عليها اخوه اسمعيل حين جعله ولي عهده الغيبة
السلطان وقت وفاته كما تقدّم الاظهار هنهنا الغلبة فاستمهله اي السلطان
قابوس في الامتداد اي امتداد قابوس ليقوع ابو القسم بتسليم جرجان اليه
رونغد بضم الراء المهملة وسكون الواو وفتح العين المعجمة من نواحي جرجان
وهي بينها كما ذكره السلامي على نحو عشرة فراسخ وافى اي قابوس غاية تجهيز
ابي العباس دحر السيمجوري عن جرجان تلك المواعيد اللام للعهد اي
المواعيد التي بينه وبين قابوس حافل مبال من جشّمه من كناية عن
قابوس وجشّمه اتعبه الجزّة العطش النهل شدّة العطش اذ النهل
من الاضداد تطلق على العطش والري وشرب الشربة الاولى الاستيناء
الترقب وتعدّى بالباء مقتطف الرجاء وقت قطفه وحصوله الاختراف و
الخروف القطف اي وقت اقتطافه الميسور ضد المعسور وهما مصدران
وصفتان عند سيبويه اذ لا يجيء المصدر عنده على وزن المفعول البتّة
العراقي جمع العرقوة بفتح العين والعرقوتان الخشبتان اللتان
تعترضان على الدلو كالصليب الاوذام جمع الوذم جمع وذمة وهي
سيور تشدّ بها عرى الدلو لا تزداد على الرقع الا خرقا اشارة

امل
والجراح جمع جراحة بالكسر

والمترقب من الجرارة وههنا المفعول الثانية

الى قولهم اتسع الخرق على الراقع مخض خالص لقابوس مائك مائل و
معوج وهو مفعول اقيم يحرش عليه اى يحمح على تقيم ابد ظله بافره
وشاذره المخض لغة تحريك المخضة للزبد والمراد هنا خالصة افكاره
وارائه الاصفهبد شهريار بن شروين من معارف الديلم تبناهد تنا قض
من النهود الدكادك جمع لدكداك وهو ما التبد من الرمل بالارض ولم يرتفع
والقامر الى صفهبد قال وكان باى بن سعيد احد اعيان الجبل
وشجعانهم مقيما عند الاسفنديارية فى طوائف من اضرابه مشايعا لهم فى
ظاهر الامر وناظرا الى موالاة قابوس بن وشمكير من نقاب السر واتفق
ان نصر بن حسن بن فيروزان لفظته المضايقة بناحية الديلم الى حدود
الاسفنديارية فطمح فى مغالبتهم عليها ومزاحمتهم فيها فقذف من
حمل اتيابها بمن طرده عنها وقبض على خاله اصفهبذ كلاذ فسجن لى
ان ذوى وما بل بعد ذلك باى بن سعيد نصرا فتساعدا على قصد ابو وهما
ابو العباس الحاجب فى زهاء الفين من عسكر الرى فاجلياه عنها هزيما
تقفوه الصفاح وهشيما تذروه الرياح وطير باى بن سعيد عند ذلك
كتبه الى شمس المعالى بذكر الفتح الذى اتيح له على شعار موالاته واستشعار
طاعته وعلاماته واظهار التنصح باستطلاع راياته نفصل عن نيسابور
سايرا نحو جرجان وتحيز باى بن سعيد عن مضامة نصر الى استراباد
مجاهرا بشعار صاحبه وتجمع اليه من ابناء الجبل من يسلك شعب هواه
ويستسلم لكن طاعته وهواه وكتب شمس المعالى الى الاصفهبد بالانضمام
الى باى بن سعيد وجمع اليد الى يده فيما قدم والحث والشد على
عضده فيما اورد واصدر ففعل ما امر وتسامع ابو العباس بن فيروزان
بنبأهما وهو مقيم بجرجان فنهد لكفاية امرهما واخماد نار التهب من
جمرها فوافاه بباب استراباد وقعة انشبت فيها حدود القواطع من
حديد المداوج ومنازل الزانات من مفارق الهامات وكادت الهزيمة
تستمر باصحاب باى لولا انقلاب الاكراد والعرب فى عسكر الديلم عليهم

اى متابعا لهم

اى الفضل

ببيض الظبى وزرق العوالى منادين بشعار شمس المعالى فانهزم ابو العباس
فيروزان بن الحسن فيمن معه فركب الطلب اكتافهم فاستاقوا زهاء
عشرين نفرا من وجوه القواد من جملته واستبى بقيته الفل نحو جرجان
وقد قدم اليها قابوس بن وشمكير سالار بن خركاش احدا فادبه
فوافق انهزامهم اليها اطلاله عليها وتسامع الفل به فضجوا رنة و
عويلا وصلوا فلا استطيعوا سبيلا واضطروا الى ستينا فالهزيمة
قدحا على قدح وعلجا على جرح وخوطب شمس المعالى بخبر الفتح وما
هياه الله له من عظيم النجح فسار الى جرجان وقد شرح الله صدره
وجلى عن الكسوف بدره ونسخ باليسر عسره وزاد على القدر قدره و
دخلها فى شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة اقول الاسفندياريه
منسوبة الى اسفنديار لهم اى لاهل الاسفنديارية الاضافة ذهاب المال
عليها على الاسفندياريه خاله خال نصر بن الحسن كلاذ بفتح الكاف ثم
بعد الالف الذال المعجمة هى الدسكرة فى لغة طبرستان اى القرية
الصغيرة وحقه ان يقال كلاذ اصفهبذ ولكنهم يقدمون المضاف اليه
على المضاف ثم يضيفون الى مثل هذا المجموع اسماء الرجال وغيرها
كما فعل هنا لانه اضاف الفضل الى اصفهبذ كلاذ ما بل اى وافق و
اعان بعد ذلك اى بعد طرده عن اسفنديارية ابو العباس الحاجب هو
حاجب فخر الدولة هشيما اى نباتا يابسا نفصل اى قابوس وهذه مسببه
عما قبلها تحيز عنه اى تباعد عنه وانتقل منه الى حيز آخر صاحبه
هو قابوس هواه هوى قابوس الاستسلام هو التقبيل والانتزاع و
الملامسة اراد بقوله هواه هواه الا انه وضع الماضى موضع المستقبل
ليحصل التجنيس التام ويكون تكملة قوله وهواه فى محل النصب على الحال
وحينئذ قد مقدمة الاصفهبد هو شهريار بن شروين والشد اى
والشد اى باعانته اياه وكانه يشد عضده بنبأهما اى باى بن سعيد
والاصفهبد حدثت النار واخمدتها انشبت فيها الجملة فى محل النصب

الفل المنهزمون من فله اذا كسره هزمه

لكونها صفة وقعة وكذا قوله وكادت لكنه حذف موصوفها بدلالة
الذي في الصفة الاولى اي وكادت الهزيمة تستمر فيها فركب الطلب
الكتائب قد مر معناه فانهزم موالي ابو العباس فيمن الخركاش بعد
الخاء المعجمة المفتوحة فيه راء مهملة ساكنة ثم بعد الالف سين معجمة
العولة والعول رفع الصوت بالبكاء وكذلك العويل فقوله رنة وعويلا
مصدران من غير لفظ الفعل القرح بضم القاف وفتحها الجرح اي
وذلك الاضطرار اذ انهم جرحا اي الهزيمة المستانفة على جرح اي الهزيمة
السابقة وحينئذ هذا الا قول انه منصوب على الحال اي واضطروا الى
استيناف الهزيمة حال كونها قرحا على قرح واما اشتراط الاشتقاق في
الحال فشرط غير معتد به اذ الحال ما تبين هيئة الفاعل او المفعول لفظا
او معنى مشتقة كانت او غيرها **قال** ولبعض كتاب اهل العصر
فيه عند زفاف الملك اليه قصيدة اولها

الجد كالمر بعينه الجد غدار والحر ما لم يرنه الصبر خوار
وللكليم اذا الايام زلن به عن المنى بثبات النفس اعذار
كم فاضل وجفون المنخنقين حيفا على طرف اللاواء حيران
وكم جريح قريح القلب ذي عبر وكم قتيل وما للسيف اثار
وكم فقير بلا جرم وخائنة وكم غني وللايام ادوار
سير سريح ودون غير منصرم نصب العيون ودون الغيب استار
من كان يخبر حال الدهر دائرة لم يثنه عن عيان الحال اخبار
فانما حاصل الايام تجتني الحذر اصم عن التحقيق فرار

اقول الجد بكسر الجيم هو التشمر والكد وبفتحها هو البخت
خار الرجل يخور خورا ضعف يقال رجل خوار ورمح خوار ما لم يعنه
ظرف لقوله غدار اي الجد كثير الغدر بصاحبه مدة انتفاء اعانة الجد
نعم قلما يبلغ بغير جد مغزله ولذا ما لم يرنه ظرف لقوله خوار

والبيت مناسب للحال تابوس جدا وكذا الابيات الاخر الى المخلص و
التشبيب يجب ان يكون مناسبا موافقا لزمان المرء ومكانه وحاله اعذار
يروى بكسر الهمزة مصدر اعذر اي صار ذا عذر والحق هذه وبفتحها جمع
عذر وهو مبتداء وللكليم مستقر مرفوع المحل خبره اذا الايام ظرف
معمول لقوله للكليم من حيث نيابته مناب الفعل قوله بثبات النفس يتعلق
باعذار وقد تقدم امثاله وسيجي جواز تقديمها المنخنق ههنا الفلك
والحسك هذا الشوك المشهور واللاواء الشدة كم هي الخبرية في محل الرفع
كونها مبتداءة وجفون المنخنق مبتداء ثان وحيران خبره وحيفا هو المفعول له
لقوله حيران وهذه الاسمية مرفوعة المحل كونها خبر كم فاضل العبر بالتحريك
مصدر قولهم عبرت عينه اي دمعت كم مبتداء وخبره محذوف لدلالة
كم قتيل اي كثير من جريح قريح قلوبهم ذوي عبر في الدنيا وكثير من
قتلى فيها وما للسيف اثار الجملة في محل النصب على الحال من المستتر في الخبر
والالف واللام بدل من المضاف اليه على راي اي وما لسيف الايام فيهم اثار
الخائنة الخيانة كم فقير خبرية مبتداءة خبره محذوف بدلالة ولذا قوله وكم
غني وللايام ادوار اي لها دور تقتضي غنى شخص ودور يقتضي فقر شخص اخر
في امثالهم جعلته نصب عيني اي منصوبا لها وهو في الاصل مصدر سمي به واكثر العرب
تقول نصب عيني بضم النون وهو في الاصل اسم لكل ما ينصب كالاكل والطعم
بمعنى المأكول والمطعوم والمعنى ما جعلته بظهر ولم انسه الا انه ههنا
اجراه مجرى المدني اي سيرهذا المنخنق سير سريح ودونه دون غير
منصرم ونصب العيون منصوب لانه المفعول فيه اي غير منقطع في مراي
العين بمنزل ودون الغيب استار اي واستار مسدلة قبل ما غاب عن عين
البشر وعقولهم اما حقيقة انه ينصرم او لا ينصرم فمما غاب عن البشر
فالله عالم به كما هو الاهو يقال من اين خبرت هذا الامر اي من اين علمت
فقوله يخبر بمعنى يعلم فحال الدهر مفعوله الاول ودائرة هي الثانية اي
من كان يعلم حال الدهر متغيرة غير ثابتة لم يرجعه اخبار محتملة للصدق

صح
ليحصل براعة الاستهلال وقد قدمت تعريفها في اول شرح خطبة هذا الكتاب

صح
[illegible] العاقل فيه [illegible] [illegible] ربني [illegible] الزمخشري

والكذب عن عيان الحال اي عن علمه بانها دائرة غير ثابتة غير معلومة للبشر
كما هي خبرته الخبرة خبرًا بالضم وخبرة بالكسر اذا بلوته وكذا الخبرة
قوله مختبر اما مصدر ميمي او اسم زمان او اسم مكان جذر الصم
عني به ضلع المجذور والجذر في العدد كل عدد يضرب في مثله فيجتمع
منه مبلغ مثل ثلثة في ثلثة فهي تسعة وهي المجذورة فالتسعة لها جذر
منطوق به لانها من ضرب ثلثة في ثلثة اما مثل العشرة والخمسة فلا يمكن
ان يضرب عدد في مثله الا ينقص او يزيد عليه ومثل العشرة والخمسة
سمي جذرهما اصمين كانهما لا يجيبان الى المحاسب ولهذا قال سبحان
من لا يعرف الجذر الاصم الا هو هذا البيت تعليل للبيت المتقدم
ولهذا جاء بفاء التعليل كانه قيل له لم ادعيت ما ادعيت قال لان
حاصل حال الدهر واسراره والاطلاع عليه بالكنه عند تجربة العقلاء
جذر اصم فزاد عن تحقيقهم اي حاصله عدم الاطلاع اي كما لا
يطلعون على جذور الخمسة او العشرة مثلا لا يطلعون ايضا بالكنه على
اسرار الاوقات وحقائق المغيبات قال

ينحي الزمان على من لا اصطبار به رفقة للذي في العسر صبّار
فاصبر هديت فان الصبر منجحة ومن وراء ظلام الليل اسفار
والدهر ذو غير احواله نوب عسر ويسر واحلاء وامرار
والبدر يلحقه التمحيق منتقصا ويعقبه بضياء التم نوار
والنار في خلل العيدان كامنة وسقطها باقتداح الزند سعار
والحد يصدء كالصمصام ثم له من صيقل الدهر جلاء وشهار
هذاك شمس المعالي في سيادته له مع الفلك الدوار اخبار
اعطاه من غرر الامال ما قصرت عن نيل امثالها في الدهر اعمار
ملكا وعزا وعيشا رافغا وعلي ودولة ضمنها نصر واظهار

اقول الانحاء الصرف والاقبال والمراد الثاني الرقة العبودية
يعني يقبل الزمان على الخضوع بحوادثه وكوارثه وعبوديته للرجل الذي لش

صبر في العسر فصبّار مبتداء وفي العسر خبره وفيه ضمير ولا كون الذي يكون
صبّار فاعل الظرف لخلوّ الصلة عن الضمير وفي البيت نظر لان فيه عطف
الاسمية على الفعلية ظاهرا اللهم الا ان تجعل اللام في قوله للذي بمعنى على
ثم يعطف رفقة على الزمان اي وينحي رفقة على الذي الا اسفار ههنا بمعنى
الاضاءة اللازمة لا محل لقوله هديت لكونه اعتراضا فان الصبر الفاء
للتعليل منجحة من النجح والنجاح اي الظفر بالحوائج قيل هذه الصيغة مبالغة
الفاعل مفيدة للسببية كقوله عليه الولد مجبنة مبخلة محزنة وقال
المال مجلبة للمجد ملسبة للحمد مذهبة للهم والحزن ومن وراء
المصراع يجري مجرى المثل توكد به معنى المصراع الاول كانه جعل ظلام
الليل بمنزلة الصبر والاسفار بمنزلة النجح المسبب عن الصبر واسفار
مبتداء والظرف المقدم عليه خبره او فاعل الظرف عند الاخفش
الغير ههنا اسم من قولك غيّرت الشي فتغير النوب جمع نوبة وهي
ههنا اسم من قولهم نابه امر وانتابه اي اصابه فمعنى النوب المصائب
ثم بيّن النوب في المصراع الثاني فقال عسر الى اخره المراد بالتمحيق ههنا
المحاق والتم هو ليلة اربع عشرة وقمر تمام بكسر التاء وفتحها بدر
كامل الا انتقاص يجي لازما كما جاء ههنا اي منيرا يعني نورا اي ضياء
ومنتقصا حال مؤكدة الخلل الفرجة بين الشيئين وجمعه الخلال الجبل
وجبال العيدان اما المرخ والعفار وهما شجرتان يخرج العرب النار
منهما واما غيرهما اذ تخرج النار من غيرهما بسحق احدهما على الاخر سحقا
شديدا كما يشاهد عند الخراطين الكمون الاختفاء الاقتداح مثل
القدح سقط النار ما يسقط منها عند القدح بكسر السين سعار مبالغة
ساعر من سعر النار اي وقدها صدء الحديد وسخه ونحاسه وقد صدئ
يصدء صدء الصمصام والصمصامة السيف القاطع الذي لا ينثني
عن بعض الاجسام الا وقد قطعه شهر سيفه يشهره شهرا سله جلوت
السيف جلاء بكسر الجيم صقلته جعل مثل فاعوس مثل الحبّ وجعل

اعراض البحتر عنه وخروجه عن دار مملكته وطول تقلبه في مضايق غربته
مثل الصدى الواكب على الصمصام النافذ في العظام ثم جعل مثل انقلابه
الى دار عزه ومسقط راسه وتنفيذ احكامه في رعاياه وأناسه مثل الصيقل
الجلاء للحسام الصمصام ها حرف التنبيه كقوله ها ان تا عذرة ان لم تكن نفعت
وذا مرفوع المحل كونه مبتدا والكاف لخطاب كل احد ولا محل لها من
الاعراب عند جمهرة النحو وشمس المعالي مرفوع كونه خبر ذا او بدل منه
او عطف بيان له وظرف مستقر في محل الرفع اذ هو خبر بعد خبر والاخبار
فاعله وفاقا ومع الفلك معمول له تقول ها ذاك شمس المعالي له مع الفلك
اخبار واسرار لسيادته في اقبال المسرة والجد وادبار المحنة والكد و
السعد والشكر والصبر اذ الملك المنيع لا يليق بالاخبار والاسرار الا
العظيم الرفيع الاغر الابيض النقي المشهور والخبر وجمعه تبيين
في هذا البيت خبرا من تلك الاخبار وسرا من تلك الاسرار بقوله اعطى
الفلك قابوس ما قصرت اعمار البشر عن نيل امثالها من غمر آماله وزهر
اجلاله فما قصرت في محل النصب اذ هو المفعول الثاني لقوله اعطى ومن غمر
مبينة لها مقدمة عليها رفغ عيشه بالضم رفاغة اتسع فهو رافغ ورفيغ
ملكا الى قوله ودولة منصوبات كونها ابدالا من محل ما في قوله ما قصرت ضمنها
نصب ولفظها اسمية منصوبة المحل كونها صفة دولة وفائدة مثل هذه الصفة
تاكيد كقوله نفخة واحدة اذ كما ان النفخة تدل على الوحدة كذلك الدولة تدل
على النصر والاظهار

قال

لما كساه دروع العز ضافية ولم يجد منه غير الشكر يختار
ابلى نشوزا عليه كي يجربه بالصبر والصبر للاحرار مسبار
حتى اذا ما قضى من سبره وطرا وللامور نهايات واوطار
امسى يعاوده ما ارضاه في حبس وخلد بدع التشريف فوار
والدهر خادمه والعز صاحبه والراي رايته والخلق انصار
فرع تضئ جيوب العالمين كانه الشمس والاعمار اقمار

راح الكلاعي الى أوكار نائله كانه الليل والاحوال اطيار
له المعالي سماء والنهى شهب والمجد سارية والجود امطار
علاه كالليل والصباح همته ونقله الجود والآمال سمار

اقول الضفو السبوغ يقال ضفا الشيء يضفو ضفوا وضفوا لغة في
ضاف نشزت المراة تنشز نشوزا اذا استعصت على بعلها وابغضته و
نشز بعلها عليها اذا ضربها وجفاها سبر الراسل الجرح يسبره اذا امتحن غور
الجراحة بالميل والمسبار ميله فهو آلة السبر الوطر الحاجة والطور ههنا
الحد من قولهم عدا طوره اي جاوز حده الخفض الحياة شعوره وشووره
حجله لما كساه اي لما كساه الفلك دروع العز حال كونها سابغة والحال
ان الفلك لا يجد منه الا الشكر يختار يجوز ان يكون صلة لموصول محذوف
كما هو راي الكوفيين اي الا الشكر الذي يختاره قابوس ولئن يكون في محل النصب
على الحال عن الشكر وفاعله قابوس والعائد الى ذي الحال محذوف ابلى
جواب لما والصبر للاحرار مسبار اعتراض مؤكد لما قبله وهذان البيتان
ايضا من الاسرار والاخبار التي كانت بينه وبينه وانما خص سبره بالشكر و
الصبر لانهما خلقان شريفان لا يوجد الا في الرجال الكمل ولذا
قال عليه السلام الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر حتى اذا ما قضى من سبره
وطرا اي حتى اذا بلغ حد السبر نهايته حتى هذه هي الابتدائية فالشرطية
بعدها مستانفة وللامور نهايات واوطار اسمية لا محل لها من الاعراب
اذ هي معترضة ايضا بين الشرط والجزاء تؤكد ما قبلها امسى يعاوده اي صار
يعاود الى قابوس ما ارضاه وغاية مناه امسى جواب اذا وعامل فيه على
الاكثر فالدهر البيت معلول ومسبب عن قوله يعاوده ما ارضاه و
لذا جاء بالسببية وانما الدهر خادمه لخدمته اياه فيما يامره وينهاه و
العز صاحبه لقتله به المناوين والحساد وفتحه به المعاقل والبلاد و
الراي رايته باعتبار ان كليهما عالي وعن عدم الصواب ونفي الاصابة
متعال والخلق انصاره لخدمتهم اياه اناء الرواح وطاعتهم له اطراف

والمسبوع التام والكامل
ومنه سوابغ النعمه
تامها وكاملها

الصباح

وهو لكي هو فيه حرّ وانما قال كانه الشمس والاعمار اقمار لانهم يقولون القمر
كوكب في الفلك الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة
ولونه الذاتي الى السواد ولكن الطائي غشّه والجمع ولو رواه كان له المعالي
هذا البيت ينظر الى قوله كانه الشمس نظرًا تامًا لانه اذا اطلق عليه الشمس ولابدّ
لها من السماء فقال له المعالي سماء ثم راعى المناسبة الى آخر البيت والسارية
ههنا هي السحابة التي تاتي ليلا علاه كالليل اي علاه مدرك ادراك الليل
مع مهابة ومخافة وقد تقدّم مثل هذا المعنى في قصيدة البديع والمصباح همّته
اي مصباح ذلك الليل همّته والحق ان نقول المصباح غرّته اذ المناسبة
بين المصباح والهمة ظاهر ولما كان من عادة الناس ان يجلسوا في الليالي
لا سيما الليالي الشتوية يتنقلون ويسمرون قال ونقله الجود اي ونقل الناس
في الليل جوده وآمال الناس يسمر فيه بعضهم بعضا بعطاياه الجمة وفضائله

قال العشرة

تراه تنهمر الاموال من يده مثل انهمار العطايا منه اذا ثاروا
ويجده الدهر قنّاص لهمّته والجود بانٍ له والصيد احرار
حياؤه بوقاح السيف ممتزج وعدله في خوف الباس سيّار
ندى يديه الى الفردوس منتسب ووقع سطوته في حرّ النار
يوم الهياج صفاح البيض ظلته والجو من لهب الطعنات صهّار
يعامس الحرب والارواح راقية الى التراقي وطرف الموت نظّار
يبش من دفع الاعناق قسطلها اذ نقعها بجوالي الخيل ثوّار
تنادرت الجمر الاملاك سطوته اذ الرياح من الارواح تمتار
فهن في ذمة الاضواء آنسة ومن من طخية الظلماء نفّار
للمشتكي بينها في الخصم منطقة يبغي رضاه وللممدوح زنّار
كفته روعته امر المصالحة فما يدور على المخطوف ديّار
وقد افاض على الظلماء هيبته فما يصحّ حذار الباس صرّار

اقول قوله اذا ثاروا اذا ههنا للمجرد الظرفية ومظروفه انهمار
انهمار العطايا قنّاص صيّاد الدهر الابد وهو المفعول فيه لقوله قنّاص
جافٍ ووقاح اي صلب وبخل وقاح اي قليل الحياء والحزن ما غلظ من الارض
الباس العذاب والشدة في الحرب الحياء خلق عظيم ولذا قال عليه السلام
الحياء من الايمان لكنه يجب ان يكون حياء الملوك ممتزجًا بصلابة السيف
لرهبة الناس من خطبهم حالتي سلمهم وحربهم وفي المصراع ايهام
وعدله المصراع اي حيث لا يجب العدل وعسر حفظه مهو يظن فيه العدل
كما يظن في غيره الفضل عطا يديه الى الفردوس منتسب لانه لا يقطعه في
الزمان ولا يمنعه بالاثمان كما قال تع وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
السطوة الحملة والاخذ بالعنف الهياج بكسر الهاء القتال والظلة سترة
رقيقة يستظل بها والجو اي وجه المعركة والصهر اذابة الشحم يقول السيوف
الحراص البيض مظلة مسيطرة فوقه اظلالا او استطارا مثل اظلال
الظلة واستطارها والحال ان الجو من لهب الطعنات صهار للاشباح
مذيب للارواح فظهر من هذا التقدير ناصب يوم الهياج ولو جعل
ظرف صهار نبا منه الطبع المستقيم المعامسة ان يغمس كل واحد صاحبه
في الماء والمراد ههنا التورّط وفي بعض النسخ تعامس اي يودّ متغافلا او
مو حاربك بها رقى في السلم بالكسر يرقى رقيا ورقيّا اذا صعد فهو راق
وراقية والتراقي فوق ما احاط بالرقبة حلقة من العظام يعني انه يتورّد
الحرب والحال ان الارواح صاعدة الى التراقي خشية الموت ومخافة
الفوت وان طرف الموت كثير النظر حديد البصر الدفعة بالضم قطعة
من المطر القسطل بالسين والصاد والقسطال الغبار ولذا النقع ههنا
الغبار الجامعتان ما عن يمين الشبك وشماله من حدّ به ثار الغبار يثور
ثورًا وثورانا سطع تقول هو يبش غبار الحرب من قطع دماء الاعناق
بدل الماء في وقت غبار الحرب كثير السطوع فيه بسبب جوالي الخيول وحوافرها
فالاسمية في محل الجر لاضافة اذ اليها لانها تضاف الى الاسمية كما تضاف
الى الفعلية ومظروفها قوله يبش اصل فضح التنادر ان يلغى من اثنين

الا انه ههنا ليس كذلك والا فسد معناه المقصود الا ان يراد المبنى بقوله تناذرت
حملته انجم الافلاك ولئن كانت منزهة عن التناذر محتاجا اليها البشر في
التناصر اذا بمتادا الرماح كثيرا من الاوائل اي وقت مخافة الحرب وفظاعة
الخطب وفيه اشارة الى ان نفائس الاوائل صادت لتلك الرماح بمنزلة الاغذية
والطينة للاشباح فقوله الرماح مرفوع بفعل يفسره قوله بمتاد لانها لا
تضاف الى الاسمية الا اذا كانت فجائية وهي ههنا يجوز ان تكون المجردة
الظرفية وان تكون شرطية وجوابها هو المدلول عليه بقوله تناذرت انجم
الافلاك سطوته على مذهب اصحابنا البصريين القبة الدوان ما في السماء
طخية اي شي من السحاب فهي الفاء للتعليل في ذمة في معنى الباء كقوله تع
في عمد ممددة يقول لاجل هذا نجوم الافلاك انسة باما ن الاضواء اذ
فيها خلاص من ظلام سطواته كثيرة النفاد من سحابة الظلماء لانها تشبه
ظلمة حملاته لا المناسبة بين المشتري والمنطقة اذ شدها داب الشجعان
والكماة لا ديدن الفضلاء والقضاة كما لا مناسبة بين المريخ والنزال لانه
من نجوم الافلاك مخصوص باهل العسكر والات كل فالالائق بالمريخ هو
الدرع والرمح والمريخ كما ان المناسب للسعد الاكبر هو العمامة والمصلى
والمنبر يقول لاجل تناذر سطوته ومخافة حملته صار المشتري والمريخ
بالاتفاق عاقدين طلبا لرضاه حبك النطاق يقال اما لا الدار من دياد
اي احد يقول لعنت مهابته ومخافته امرا يجعل بمصلحة سواء كان ذلك
الامر فرحا جاذا او عمرة يعني انه لما به من الروعة العظيمة والهيبة
الجسيمة لا يفتقر في افتتاح البلاد وغيرها من المراد الى مشورة
العقلاء الاحرار ومصلحة العباد لان كل احد خوفا منه ينتهي عما هو
مفسدة ويرغب فيما هو مصلحة فما يدور ديار على المحظور ولا كوه
سياد هو المحذوف فامر له هو المفعول الثاني لكفته وبمصلحة في محل
النصب صفة امرا والفاء للسببية صل الليل الجدد بالضم وهو
الكبس من الجندب وبعض العرب يسميه الصدى قال

لما
ولا الانقلاب
اليها

ان السلامة ان لو الهمت نطقت يا رب انك لي من سيفه جار
يا ايها الملك الميمون طائره ومن نداه بفيض اليم زخار
ان الزمان عروس ما لها ابدا سوى خصالك مشاط وعطار
النخل عندك في وجه الندى كلف نعم وفي عزة الاقبال ادبار
ترمي العدى من بنات الكيد صائبة ولن يمولها نائبات المرمى او تار
كان ما قد رموا من لعن ظالمة وما رميت به وحي واقدار
تحمي وتلتهب لطي وتار راميه كانما احمت للاوتار اوتار
لا زال في نعم تفضي الى نعم ما طاف حول فناء البيت عمار
ممتعا بسرور غير منقرض حتى تفوق نجود الارض اغوار
اقول الاجارة الاعانة والفعل اجار يجير فهو مجير
وجار وفي الدعاء يا جار المستجيرين طائر الانسان عمله الذي قلده ومن
نداه المصراع الباء في قوله بفيض اليم في موضع الكاف لوضع الجار بعضها
مكان بعض اي من نداه زخار كفيض البحر ويجوز ان يكون لتعدية زخار
بجعل بفيض البحر الخ وهذا الوجه ابلغ من الاول يقال لنتائج المكايد
بنات الكيد كما يقال الحوادث الدهر بنات الدهر صائبة اي سهاما
صائبة يقول يرمي العدى سهاما صائبة من مكائدك يعني مكائدك تصل
اليهم بالاستحالة كما تريد ولكن مكائدهم لا تصل اليك بل تطيش منك
وتحيق بهم وبالها ويرجع اليهم بالهلاك نكالها وهذا معنى قوله ولن
يمولها نائبات المرمى او تار اي ولن يحول سهام مكائدهم جانب او تار هم
المرمى الذي هو انت كما لو رمى الانسان هدفا فيرجع يد التقدير سهمه
اليه وتصيبه به وفي بعض النسخ خانت من الخيانة وفيه نظر لانها
اذا طاشت عن المرمى فما خانته بل خانت الرامي لان فيها عن غرض
الرامي ثم ان اخذ سهام مكائدهم بلعن ظالمة اذ لعنها يرجع اليها
لما قال علمتان المراة اذا نشزت ولعنت زوجها فهي ظالمة وترد
عليها لعنتها وفي بعض النسخ ظالمة صفة مذكر لما جاء في الحديث

ان اللعن يرجع الى اللاعن ويشبه سهام مكائده بالوهي والاقداد الى
لانها لا يبعد عن الغرض المقصود بالمهالك كما ان الوهي والاقداد كذلك
يحمى من الحمى وهو الحرارة والفعل حمي بالكسر يحمى حمى والاوتار الاولى جمع
وتر القوس والثانية جمع الوتر اي الحقد يقول يحمى وتلتهب الاوتار قسيه
حال كونها رامية كانما جعلتها الاحقاد المشتعلة في قلوب الرامي حامية
بناء الدار ما امتد من جوانبها البيت هو بيت لبيد الجزلي فالالف واللام
للعهد انتقض الفوعر درجول ولم يبق منهم احد قوله في نعم في محل الجر
صفة نعم ما طاف في محل النصب ظرف تنقضي ممتعا الا خبر بعد خبر واما
حال من المستتر في الخبر قال ولابي بكر محمد بن العباس الطبري
المعروف بالخوارزمي فيه من قصيدة يمدحه بها وقت مقامه بنيسابور

قامت تودعني بالدمع السجم والصمت بين يد منها وبين فم
البين اخرسها والبين نطقها وهذه حالة في الناس كلهم
قد طالما انهزمت عنا السيوف فلا انحاز بيننا بجيش الورد والعنم
وقد خلعت لجام الاتباع فلا تلقى سوى الفنا في ذمة السلم
لم يبق في الارض من شيء اهاب له فهل اهاب انكسار الجفن ذي السقم
استغفر الله من قولي غلطت فقد اهاب شمس المعالي اية الامم
كان الخطر من سيف امين ومن حتم القضاء ومن عزمي ومن كلمي
قال الاميس اخلاق الكرام فتى حيث انت فما زالت على نعم
وقال للعلم والاداب لا ترد الا على فما فاها بلا ولم
القائل القول لو فاه الزمان به صارت لياليه اياما بلا ظلم
والفاعل الفعلة الغراء لو مزجت بالنار لم تك في النيران من حمم
لا تحفلن بمصوب الماء من بدع فقد تجف ضروع العارض السجم
قد يحرز البحر بعد المد تعرفه وينزل الجدب في كل الاجل التظلم
ولا تغرنك الدنيا من حادثة فقد يغدر السيف يوم الروع بالثلم
الان اذ غدت الدنيا تجمشه وقابلته صباحا اوجه النعم

اما في محل النصب خبر لا زال تنقضي الى نعم

تنوي اليه فتخفي شخص منقبض لراحتيه وتغضي طرف محتشم
اذا ادعت نحوه ساقا نهضت قدما والعمر يذهب بين الساق والقدم
حتى لتقتني بها حال وتبعدها كذا يكون رجوع الآبق الشدم

اقول سجم الدمع سجوما وسجاما اي سال وسجمت العين دمعها
سجما فهو لازم ومتعد وههنا المراد اللازم قال العلامة سجم جمع
ساجم والصمت المصرع قال العلامة تقول انها كانت ناطقة بدموعها المانع
راغبها وشكل الفراق وسرعة الانطلاق صامتة باليد عن شانتها بها وعن
عناقها وبالفم عن تسليمها وكلامها لمراعاة الرقيب اياها وقال تاج الدين
الاظرقي من عادة الباكي ان يضع اليد على فمه وعينيه ويسفح دمعه فيكون
صمته بين يد منها وبين فم ثم قال ويجوز ان يريد انه ما اشار بيده
الكلام بل يريد انها كلما ارادت ان تتكلم بالوداع شرقت بالبكاء
فاشارت مودعة باليد ثم طمعت في التمكن من التكلم بالوداع اسكنت
يدها واخذت في التكلم بالوداع فشرقت بالبكاء والمصرع الثاني في
محل النصب حال من فاعل تودعني كما ان تودعني حال من فاعل قامت
ويجوز ان يكون المصرع حالا بعد حال فذو ها فاعل قامت بين فم اي بين فم
منها البين اي البين اخرسها عن الكلام بالفم والاشارة باليد المشيرة
والبين نطقها اي بالعبرات الغزيرة ومعنى هذا المصرع ان الخرس
البين والنطاقة حالتان تكونان في الناس كلهم عند مفارقة الاحبة
ومهاجرة الاعزة قد طالما البيت في محل النصب لكونه مقولا للقول
محذوف لدلالة سياق الكلام عليه وكثيرا ما يكون مثل هذا في القرآن
قال تع فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم وكذا
كذا ما بعده من الابيات الى قوله من كلمي العنم ثمر شجر يشبه رؤس
الانامل المخضوبة بالحناء وحمرة وبضاضة مثل العناب يعني قلت لها
قد طالما انهزمت عنا السيوف لشدة جرأتنا في الباس وكثرة قوتنا في
المواس واذا كان كذلك فلا انحاز بيننا ما حبيبة بجيش الورد المفتوح

على حنتيك وعسلى الغنم المجموع في يديك فلا تخلع العذار والحاح اي
والكب رأسه لا ينثني عن شيء كالفرس الذي خلع عذاره السالفة ناحية
مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلت الترقوة اي وقد خلعت
لجام مطلق الاتباع واذا كان كذلك فلا تلفى من شيء من فيه زلته وشنع اعل
لمريق والفاء في قوله فهل في جواب شرط مقدر كما في بيتين المتقدمين
انكسار الجفن اي انكسار جفنيك ثم استدرك وقال استغفر الله من قولي لمريق
المصلح فاني اخاف شمس المعالي امة الاحمر اي امام الامم على اي لقوله تع
كان ابرهيم امة وقيل الامة الرجل الذي لا نظير له وقيل الامة الجامع من
كل شيء هذا ويجوز ان يكون المراد انه ليس شخصا بل هو امة كما لا وعالم
جلالا وانما شبه لحافظها بهذه الاشياء لاشتراكه في هذه الاشياء في
النفوذ والمضي من حتم القضاء اي من وجب منه الفوه القول ويعدى
بالباء النعلة الغراء هي التي حالية بما ينبغي خالية عما لا ينبغي الحمم
جمع حمة وهي الفحم ومن في قوله من حمم زائدة وحمم اسم لم تكن يقول
مفعول الفاعل النعلة الغراء ان من جنت تلك النعلة الواضحة اللائحة
بالنار لا توجد فيها فحمة او لم تك لصيرورة النار بها نورا لنضوب الماء
غوره جف الثوب وغيره يجف بالكسر جفافا وجفوفا ويجف
بالفتح لغة فيه حكاها ابو زيد اذا المريق فيه نداوة العارض السحاب
الذي يبدو وضح السجم موضح الساجم اذا تنعت على هذا الوزن لا
يجيء من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر يقول لا
تبال بنقصان ماله ومواهبه وطربانه القلة بلواكبه اذ قد ينزل مثل
هذه الحالة بالسحاب العارض البياض فيجف ضروعها فلا يبدي بالطل
فضلا عن الوبل جزر البحر غيضه ومد البحر فيضه الوكر العش الجدل
الصقر القطم الصقر الذي يشتهي اللحم من القطم بالتحريك وهو
شهوة الضراب وشهوة اللحم هذا البيت يجري مجرى المثل ويؤكد
ما قال في البيت الاول في بعض النسخ تعرفه من العرفان وهو

خطاف لكل احد اي تعرف جزر البحر بعد المد وفي شرح الطرقي
تعرفه بالعين المعجمة اي قد ينقص البحر بعد ما يغرقه المد وفي بعض
النسخ يجرفه اي يمهون ساحله المد ويكسحه يقول قد نصيب المجن
السند الصدق كما يصيب النقصان البحر وكما ينزل المنحط الصقور
اي لا تختص سوء الحال ونقصان الكمال بالانسان بل يشمله وغيره
من الجماد والحيوان ان مع اسمها وخبرها في محل الرفع فاعل لا تغرنك اي
لا يغرنك محاربة الدهر قابوس فيما امتحنه مشرفا على الهلاك والابتلاء
بمفارقة المملكة وكان الدهر سلاحا له يهلك به معاديه ويمضي به مواليه
فان السيف ربما يغدر بالبهم اي الشجعان يوم منازلة الاقران
اما بوقوعه في قبضة الخصم فيقتل به صاحبه واما بنبوه وهو في يد ضاربه
التجميش الملاعبة صباحا جمع صبيح يقول قد صارت الدنيا تجمشه
الآن لا تجشمه وقابلته اوجه النعم حال كونها صباحا ملاحا ترنو
تنظر الاغضاء ادناء احد الجفنين من الآخر وتطبيقهما اما لاذى او لحياء
او لنوع اي ترنو الى قابوس فتخفي شخص رجل غير منبسط اي تخفي شخصا
مثل شخص غير منبسط لراحتيه الضمير المجرور يكون ان يعود الى المنقبض اي
فتخفي شخص رجل منقبض لجنابة راحتيه على قابوس فاللام يتعلق بقوله
فتخفي تعلق المفعول له وان يعود الى قابوس وعلى هذا الوجه قوله راحتيه
من باب اطلاق اسم الجزء وارادة الكل فالمراد من الراحتين نفس قابوس
اي فتخفي شخص رجل منقبض لقابوس وتغضي اي وتغضي عين رجل
محتشم لراحتيه والتقدير ههنا مثل التقدير في المصراع الاول اذا دعت
هذا كقوله اقدم رجلا واؤخر اخرى يعني اذا دعت الدنيا ساقها يكون
قابوس لمعاودة بابه ولثم جنابه تهيئت تقدمها الاخرى استحياء من
هفواته ونفارا من زلاته كما هو عادة المتحيرين ودأب المجرمين
والعمر اي والحال ان عمر العقبى يذهب من تقديم الساق التي دعتها
الى قابوس والتي تبعدها حال رهبتها منه السدع بالتحريك الندع

اصل
هو ان لو الحق انه
قوله فتخفي شخص منقبض
وطرف فتخفي محتشم من
باب التجريد وقد
تعلق على [illegible]

والجون وقد يسدعى بالكسر لتوالي العبد تابق ويأبق اباقاً اذا هرب حيكاى
اى هى حيكاى والتعليل بعدها من قوحح المحال صفتها رجوع الابق اسم كان
والكاف من كذا فى محل النصب خبرها اى يكون رجوع الابق لسدعى مثل
رجوعها هذا قال

ولهُ في قصيدة اخرى يقول في تشبيهها

شموس لهن الخدر والبيت مغرب وطالعها للبين والهجر غارب
ولكنها شمس المعالي خلائقه مشارقه ليست لهن مغارب
وما القبول الشمس الا وقد رووا فانك شمس والملوك كواكب
اقول لزوار الامير ترجلوا فمن زاره من راجل فهو راكب
وان زاره الفرسان كنت كفيلهم بان يرجعوا والخيل فيهم جنائب
الا ابلغا عني الامير رسالة تدل على انّي على الدهر عاتب
الى كم يحل الموت شلك بلدة بها منبر فيه لغيرك خاطب
عليك بهذا السيف فاقض ديونه فللسيف دين عند كفك واجب
وان تتعذر تغضي الجفون على القذى ومن الارض مركوب ونجح صاحب
عونك هذا الدهر فالزمه تغتنم فلن توقظ الغرّ العرار الا المطالب
وانت ابن عمرو السيف مل انتعمة وكيف تخاف الاقربين الاقارب
البس ابوكم وشملتم وجدكم زيادة ومرداوقيح عمرو مناسب
تحمّل بنا اما لواء ومنبر واما حسام كالعقيقة قاضب

يعني ان هذه الملاح الصباح شموس فى السنا والسناء لهن مغرب وهو الخدر
والبيت فذات الطلوع من هذه الشموس ذات غروب للبين والهجر اى لا تطلع
الا وتغرب فى الحال اما فى مغرب الخدر او فى مغرب البيت حين ارادت
هجر المحب فشموس خبر مبتداء محذوف والخدر فاعل لهن وفا وطالعها
المضافة فيه بمعنى من اى ذات الطلوع منها فاجرى الطالع ههنا مجرى
الطالق والحائض على راى والحق ان هذا من باب جرد قطيفة واخلاق
ثياب ونحو هذا هو الذى يرد شبهة فى اضافة الصفة الى موصوفها وليس

بها فانهم حذفوا قطيفة من قولهم قطيفة جرد حتى صار كانه اسم غير صفة
فلما قصدوا تخصيصه لكونه صالحاً لان يكون قطيفة وغيرها اضافوه الى جنسه
الذى يختص به كما اضافوا خاتماً الى فضة فقالوا خاتم فضة فكذا هنا وبل قوله
طالعها حذو القذة بالقذة وفى شرح تاج الدين الزوزني وانما اضاف
الطالع الى الهاء التى هى كناية عن الشموس وذكره كما فى قوله فى اول الكتاب
من فوائض هيبته وفواجئ ركضته وانما كان ذلك جائزا لان الصفة لا يكون
تقديمها على الموصوف ولهذا لو قدمت لا يجوز الا بطريق الاضافة كقول
امرئ القيس غذاها نمير الماء غير محلل ولما اضيف الصفة الى الموصوف
اخذ الصفة حكم المجانبة عن الموصوف لان الاضافة لا تكون بين الصفة
والموصوف لانهما عبارتان عن واحد فلما صارت كالاجنبي عنه سلب عنها
علامة التانيث لان ادخالها انما كان باعتبار انها صفة للمؤنث فلما
خرجت بالاضافة لعلة التقديم على الموصوف عن كونها صفة للمؤنث
لم تحتج الى ادخالها بل حسن سلبها عنها فيكون جاريا مجرى بعض الجنس المضاف
الى كله ولكنها شمس المعالى خلائقه اى مخالفا لهذه الشموس فان مشارق
بشاشته واكرامه وهشاشته وانعامه ليست لها مغارب واسم
ليست ولهن فى محل النصب خبرها والجملة فى محل الرفع خبر مشارقه
والمصراع الثاني يجرى مجرى التعليل لما ادعى فى المصراع الاول وما
لقبول اى وما القبول الشمس فى حال من الاحوال الا وقد رووا وبيت النابغة
فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب الشروق
ظهورها وبهو نورها ترجل مشى راجلا والراجل خلاف الراكب فمن
زاره الفاء للتعليل ومن مبتداء متضمن معنى الشرط فلذا جاء بالفاء
فى خبره ومن راجل بيان لمن جنبت الدابة اذا قدتها الى جنبك
منه خيل مجنبة شدد للكثرة تدل المصراع فى محل النصب لانه صفة
رسالة جعل قوله شلك صفة للموت المعرف وهو لا يتعرف بالاضافة
مطلقا وقد تقدم كيفية تعريفه بها ويجوز ان يكون اللام زائدة جاء بها

للتزيين إذ ليس مقصوده رجلاً بعينه فحسبك شلك صفته بلدة هو المفعول فيها
منبرك وأعلى بها وفاقاً فيه أي عليه خاطب يدعو لغيرك والظرف مرفوع المحل
كونه صفة منبر كما أن قوله بها منبر منصوب المحل صفة بلدة ويجوز أن يتعلق
قوله فيه على معنى الظرفية والبلدة نيسابور دار غربة قابوس ويجوز أن
تكون بلدة غير معيّنة كما أن المرء على أحد الوجهين كذلك وفي هذا البيت
التفات وعتاب على الدهر وقد يوجد بعد هذا البيت في بعض النسخ
بيت آخر وهو هذا ❀ لقد هان من لم يمسي ببلدة غيره ❀ وقد ذل من بات
عليه الثعالب ❀ ولكنه ليس مما اختاره العتبي والمصراع الثاني من هذا
البيت لأبي ذر الغفاري كان يعبد صنماً له فدخل عليه يوماً فرأى
الثعلبان وهو يبول برأس صنمه فتناوله وكسره وقال ❀ أرب يبول
الثعلبان برأسه ❀ لقد ذل من بالت عليه الثعالب ❀ عليك اسم فعل
بمعنى خذ وقد تزاد الباء في مفعوله يقال عليك زيداً وعليك بزيد ولكونه
بمعنى الأمر عطف عليه قوله فاقض فللسيف الفاء للتعليل وفي البيت إغراء
له على القتال ومناجزة الأقتال ولا تتعدّ الى ولا تقعدن مغضياً
جفونك على القذى ولا احتمال الذل والأذى والحال أنك مالك للموكب
والسلاح والصاحب وهذه الأشياء توجد غالباً النجاة من المعاطب
الغريم صاحب الدين والذي عليه الدين وههنا هو الذي عليه الدين
والاغتلام بذل الغرامة يقول هذا الدهر هو الذي عليه دينك فلازمه
يبذل غرامة ما أتلفه من مالك وأغناه من حالك إذ لا يوقظ الغريم
السوء من سنة الغفلة إلا المطالب بأداء ما عليه ولما كان العرب
تشبه الرجل الكوهري الماضي في الأمور الجسيمة بالسيف كقوله ❀
إن الرسول لسيف يستضاء به ❀ مهند من سيوف الله مسلول ❀ قال و
إنك ابن عم السيف صرامة ومضاء ثم فضله بقوله بل أنت عمه فلعله
جعلها له قريباً منه فإن خوف يخاف الموت أقاربه ثم ذكر أسلافه
المذكورين بالصرامة المشهورين بالمضاء والشهامة تحرّك البيت

يطلب منه القيام لاستصفاء الممالك بدفع الأعادي بالصلح أو بالهلاك
يقول تحرّك بنا أي حرّكنا فإما بمكة حركتنا لواء معقود على رمح ومنبر
خاطب باسمك من غير حرارة الحرب وفظاعة الخطب وإما حسام
غالب على الأعداء كالعقيقة أي كالبرق قاضيك في الهيجاء والبيت
يحتمل معنى آخر وهو أنه يقول حرّكنا فهذه الحركة إما لنا فيملكنا الممالك
وإما علينا فيملكون المهالك قال وللقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز
الجرجاني فيه من قصيدة أولها

أسري خيال الهاجر المتجنب ❀ ومحا دموع النائي المتطرب
سألتك بالأمل الذي هو صرت بعده ❀ فقلت ناظري من بعد أن كنت ملعبي
أغنى على عيني إذا ما وعدتها ❀ بشر بكى فالت للدموع تأهبي
ولما تداعت للغروب شموسهم ❀ وقمنا لتوديع الفريق المغرب
تلقين أطراف السجوف بمشرق ❀ لهن وأطراف الخدود بمغرب
فما سرن إلا بين دمع مضيّع ❀ ولا قمن إلا فوق قلب معذب
كأن فؤادي قرن قابوس راعه ❀ تلاعبه بالفيلق المتأشب
همام براه المال أسرع حادث ❀ إلى حتفه والقتل أخوف معطب
ينض العدى طارقه قبل غزوه ❀ ويطوي قتيهم رعباً ولم يتأهب

أقول أورد العلامة في شرحه أن هذا القاضي من جملة
أفراد مجلس الصاحب بل من أفراد الدهر ونوادر العصر ويعد من مفاخر
جرجان ومحاسن الزمان وديوانه يحتوي على أنوار الفراديس وأذناب الطواويس
ومن حقه أن يكتب بالتبر لا بالحبر لا سيما قافيتها العينية فإنها
أناسي عيونه ومعين عيونه وهي ❀ وصلت ولكن زفرتي بدموعي ❀
وجدت ولكن الكرى بضلوعي ❀ التجنب والاجتناب بمعنى والطرب
خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور وقد طرب وأطربه غيره و
تطرب به قال الكميت ❀ ولم يتطربني بنان مخضب ❀ يخاطب بنانك الحبيب
ومعاهده بعد اجتنابه عنها يقول يا موضع سرى خيال الحبيب المفارق

المتجنب ويا موضح جريان قطرات عبراتك النائر المنطرب ومولاه بالنائر
نفسه السؤال يقتضي مفعولين وقد يقتصر على مفعول ثم ربما استعمل البناء
بمعنى عن مع مفعوله الثاني لاقتضاء معنى السؤال اياها قال تع وسئل
به خبيرا اي عنه يقول سالتك يا منزل الحبيب حال الزمان الذي صرت بعده
تدني عيني لاجتناب الاحباب ومباعدة الاتراب من بعد ان كنت يا
منزل ملعبي لوجود الانيس المحبوب والالف المطلوب ٭ ما قبلي استعلي
يقول اعني يا منزل اعانة على عيني قالت للدموع تاقبي كل وقت في عدتها
فيه بقى بكر ولهما قال لذلكرا اذ من عادة المشتاق اذا وقع له ظن بقرب
معشوقه ان يزيد عليه البكا ولهذا قال ٭ واقبح ما يكون الشوق يوما
اذا دنت الخيام من الخيام ٭ تداعت اي دعت بعضها بعضا المغرب ههنا
الماشي الى جانب المغرب التلقي الاستقبال والخدش من شخص السجف
الستر وكذا الخدر يقول لما دعا بعضها بعضا للغروب في مغارب
الهوادج اوائل الارتحال وزمان الانتقال وتمنا لتوديع الفريق الماشين
الى ناحية المغرب اخذن اطراف الستور مشرقا لهن وقت طلوعهن
منها واطراف الستور مغربا اذا دخلن فيها وهذا كقول ابي الطيب
فدينا لك من يتح ولم نر ذنبا كونها ٭ فانك كنت الشرق للشمس والغربا ٭ فما سرني
البيت اي فما سرت جمالهن الا لاكذا وما قامت الا لاكذا القول بكسر
القاف كقوة الرجل في الشجاعة المتناشب المختلط بعضهم ببعض
لكثرة الفيلق الجيش لتلاعب ههنا اللعب وههنا كناية عن غاية
القدرة على الحرب يقول كان مولدي وقت الغرليق لغوني قابوس
وقد لعبه تلاعبه بالجيش الكثير هامرع اي بو همام عمر بن ابي الحسن البيت
في محل الرفع صفة هام المعطب المهلك بقصر العدو البيت اطرق
الرجل سكت ولم يتكلم واطرق ارخى عينيه ولم ينظر الى الارض
اي يفرق الاعداء اطراقه قبل عزمه على دفعهم وفي ضربهم نحو بغيهم
اباهم والحال انه لم يستعد بعد

قال

اصل
ولا يبعد ان يكون تلعب البناء
في قوله بالنائر نفسه للقسم وعلى
الاستعطاف بمعنى
هذا فقوله اعني
المفعول الثاني
للسؤال على تنزيل المصدر
الفعل منزلة الاشتقاق
كقوله ٭ فقال العرفا اي اشار
فقلت الهمت ٭ قال
اللهم كانه يبعث
بسالتك بحق ... ه
اللذي فيه منعقد
اعاني ه

وفيه يصف الزانات

وزرق على سمر تطل اذا انتوت تلاحظ اعقاب الشهاب المذنب
ترفع عن طيش الرماح وزولة السهام وتقصير الحسام المجرب
فجزن ظبات السيف ثم وصلتها اليهن من سمر الرماح بالكعب
فيلتن منال السهم من متبعد وتمن مقام السيف من متقرب
متى ما تلاقت همتان بصدره ولا يشهد الجلى برأي مشعب
له الهمة العلياء والمنصب الذي تتبعه الجوزاء الحاظ متعب
اذا بعض اطراف الرجال تقاصرت عن المجد الفوه كرهم التقلب
برأهم من ودشمكير بمنكب ومن سلف الاصفهبذ بن بمولب
وبدهب من مجد وعز وفخرها ثاره دراو نح في كل مذهب
وما خلصت للمرء مسحاة والدا اذا لم يقابله بخال مهذب
كلا طرفيه يرجع الطرف خاسئا اذا رامه عن كل خرق محجب
كجود معالي زدشير بخاله ويعلو الذي عن شاو ساسان بلا اب

اقول قوله وزرق البيت يقول ورب اسنة زرق اي
رؤوس الزانات على نصب سمر كالرماح تصير وقت نهوضها في المسافة
المرامي تلاحظ اي تشابه اعقاب الشهب وتشبيه تلك بالشهب ابين ظاهر
ترفع البيت يريد ان يفضل الزانات على سائر الاسلحة يقول ترفعت تلك
المزاريق عن الطيش الذي يقع للرماح بسبب بعد المطعن وارتعاش
كعوبها وعن الزولة اي الخفة والحيدودة اللتين يقعان للسهام وعن
تقصير السيف القاطع المجرب عن الضربة اذا ابعد الا في القرب من
ضاربه لكون الجمع ظبة السيف وظبة السهم طرفهما الكعب الرمح
كعوبها النواشز في اطراف الانابيب يقول جانبت تلك المزاريق اطرافا
مشحوذة حديدة كظبات السيوف ثم وصلت تلك الظبات بالكعب
من سمر الرماح اليهن واراد بالكعوب ههنا نصب المزاريق فاطلق
الجزء واراد الكل ومن المبينة مع مجروره حال من قوله بالكعب وحق

النصب
اصح

وحق هذا البيت ان يكون مقدما على قوله ترفعن البيت اذ قوله فنلن البيت
فيه تعليل ولذا جاء بالفاء التعليلية وبيان تفصيل الذي ادعى في قوله
ترفعن البيت وهذا ظاهر التشجيب يجئ بمعنى التفريق والجمع اذ هو
من الاضداد لكن مراده ههنا هو الاول والجلي تانيث الاجل يقول هو رجل
كريم ما تلاقت في صدره همتان متضادتان اي الهمة العليا والهمة
الدنيا يشهد على صحة هذا التفسير قوله له الهمة العليا والخطر الخطة
العظمى مثلا كالحرب العوان مع راي متفرق كراي الجبان تعب تعبا
اعيى واتعبه غيره التتبيع ههنا ارسال شخص في عقب شخص يقول له
الهمة العلياء والمنصب الذي يرسل الجوزاء مع علو منصبه ورفعة محله
في عقب ذلك المنصب الحاظر رجل متعب ليدركه فتقصر عنه ولم يدركه
وانما خص الجوزاء بالذكر لانها اوج الشمس وفيه مبالغة سهلة التقلب ههنا
التردد يقول اذا قصر بعض اطراف الرجال عن الشرف النسبي والحسبي
ومجد هو اي الرجال قابوس كريما شريفا تردد مجده وشرفه سواء كان
من جانب الاب والاجداد او من طرف الاعمام والجدات وكذا من جانب
الاعمام والاخوال فدرع عزه غير قاصرة وصلاة فخره غير ناقصة
ثم بين كرم تقلبه بقوله بين اعمامهم البيت الزحام الزحام والضرب
بالمنكب وهذا هو المراد ههنا يقول بين اعمام قابوس هو اي الرجال القاصرين
في السجال من جانب ابيه بمنكب قوي فيزاحمهم ومن سلف ابائه الملوك
الكرام العظام الاصبهبذين بموكب كثيف فيغلبهم والتنوين في قوله
بمنكب وموكب للتعظيم وكلا الظرفين منصوب محلهما على الحال من منكب
وموكب المسعاة والجد المساعي في الكرم والجود التهذيب كالتنقية ورجل
مهذب مطهر الاخلاق خلص الشي بالفتح خلوصا صار خالصا قال العلامة
انه يقول لا ابالي الشرف الرفيع من الادنى ولا الخالص مساعي الوالد من شوائب
القذى لمن لم يقابل سودد خاله مأثرة عمه ولم يواجه حسب ابيه شرف
امه فالشريف من كان في مجده مخولا معما وفي سيادته متلد الطرفا

اصل
لانه لو قال يتبعه
الاوهام لكان
اكثر مبالغة في
قوله الحاظ متعب
من باب التجريد

والعرب تعتد في النسب طرف الابوة والعمومة دون الخؤولة والامومة
ولذلك قال النابغة للنعمن وقد سأله عن عمرو وهند وعن ما بينهما فقال
هذا لك انور من جبينه وشمالك اندى من يمينه وخالك اشرف من عمه
وامك خير من ابيه وقال الحماسي ؛ فان ابن اخت القوم مصغ اناؤه ؛
اذا لم يزاحم خاله باب جلد ؛ ويذهب البيت يعني انه يقتدي في المناقب
اجداده العظام ويستن بطريقة الاسلاف في المآثر وسنة اعمامه الكرام
كلا طرفيه البيت خسا بصره خسئا وخسوءا اصدل الخرق هو الكثير العطاء
كان اصابعه مخرقة لا يستقر عليها شيء المحجب هو الملك المحجوب بخدمه
الدثرة وحشمه الجمة يقول كلا طرفي امه وابيه متساويان في الرتبة متكافئان
في الرفعة يرجع الطرف الطالب مزية احدهما على الاخر خاسئا عن
كل كبير كثير العطاء خطير عظيم السناء اذا طلب ذلك الطرف الترجيح
التفضيل ثم فصل ما اجمله وبين ما ابهمه بقوله يجوز البيت الشاو الامد
والغاية قال ولما انتهت الهزيمة بالقوم الى الري على
جملة الانكسار وذلة الافتنان بوشيجة القتل والاسار قطع عليهم سياط العذاب
والتعنيف وملكت عيونهم من نفثات التعنيف والتشويه وقد كان
ابو علي الحسن بن احمد بن حمولة على الوزارة فاختار عشرة آلاف رجل من
بهم الديلم وفتاك الاتراك ونخب العرب وافراد الاكراد وسار بهم
في متونهم بن قابوس وبيستون بن تيجاسب وكتان بن غيبغلن
وشابوج ابن اخت عظيم الديلم وموسى الحاجب وشابور بن كندوية
وابي العباس بن جاني وعبد الملك بن ماكان وهو اي رنوت الجبال
الديلم حتى اظل جبل شهرباد وبلغ شمس المعالي انباءه فاستنضم اطرافه
واستحضر شهرباد استعدادا للموافقة وتجشم ابو عبد الله في نصرته و
تثبيت وطأته واستتمام ما اعاد اليه من نعمته وحاذر ابو علي بن
حمولة مالاة نصر بن الحسن بن فيروزان شمس المعالي قابوس بن وشمكير
وانقطاعه الى جانبه فواصله بكتبه ناهيا في عقدته فاتلا في ذروته نافخا

مصرفا

بسحر في سحره وتلقيا اليه لسرّ القرابة الوشيجة بينه بين ابي طالب بن فخر الدولة
وبينه ولو صادفت منه حكمها في الاشفاق على دولته والانتداب لنصرته
لكان احقّ الناس بسياسة اجناده وزعامة ممالكه وبلاده وانه الآن متى
سلك طريق الخدعة وجانب جانب التهمة وحافظ على حرمة اللحمة
لم تعدم ما يهواه من ترتيب وتنويه وتخويل وتفخيم و
تعظيم وأذن له في الانتقال الى قومس الى ان يدبّر امره بمقتضاه
فاذا ناخ نصر لما شامه من تلك العقيقة ووثق به على الحقيقة وسار
نحو سارية ثم قبض الجارة ذات اليسار وركب ذات اليمين مما
يلي طراشك وآبادان حتى اذا حاذى زقعة قومس اذاع في اصحابه رايه
في طاعة ابي طالب وانه ما عاش رفيق خدمته ونصير دعوته فاختلفت
عليه كلمتهم حين افصح بتدبيره وباح بسرّ ضميره فمن فريق رجع
الى الاستندارية وفريق الى جرجان في طلب الامان ودخل نصر حتى
اناخ بقومس وسأل ابا علي بن حمولة تمكينه من حصار جومند
فاستوطنه واودعه ماله ومن معه ولما امن ابو علي شرّه وعاديته
توجّه نحو سارية على قصد جرجان فلما اطمأنّ بها اسرى منوجهر
ابن شمس المعالي قابوس بن وشمكير الى ابيه عائذا بالله من عقوقه و
كفرانه ما فرض الله عليه من حقوقه اقول بالفقع اي
بقوع فخر الدولة الاقتسار بمثل الفسا لى الاجباد قطع عليهم سياط
العذل السياط جمع السوط قال الطرقي يحتمل ان يكون معناه اخذ
عليهم يعني لاجلهم خاصة كما يقال خطت على زيد ثوبا اي اتخذت
له خاصة ويحتمل ان يكون معناه ان السياط صارت قطعا قطعا من كثرة
ما انضرب بها التعنيف شدة الملامة النفثات جمع النفثة و
هي الفاء ما في الفم من المجاج شبيه النفخ التعبير لتناسب يستوي
بعد الباء بالتحتانية المكسورة فيه ياء بالتحتانيتين ساكنة ثم
سين مهملة مختلسة ثم تاء بالفوقانيتين مضمومة ثم واو ساكنة ثم

نون تنجاسب بعد التاء بالفوقانيتين المكسورة فيه ياء بالتحتانيتين
ساكنة ثم جيم ثم الف ثم سين مهملة مختلسة كتّال بعد الكاف
المفتوحة فيه تاء بالفوقانيتين مشدّدة ثم بعد الالف نون و
في بعض النسخ بدله كباد بالكاف المكسورة ثم ياء بالتحتانيتين
ثم بعد الالف راء مهملة رشاموج بعد الراء المفتوحة فيه سين
منقوطة ثم بعد الالف ميم مضمومة ثم بعد الواو الساكنة جيم
كردوية بعد الكاف المضمومة فيه راء مهملة ساكنة ثم دال مهملة
مضمومة ثم واو ساكنة ثم ياء بالتحتانيتين مفتوحة جاني
كاسم الفاعل من المجيء صورة وهذه اعلام اهل طبرستان في التقديم
من الزمان اظلّ ابو علي فاستضمّ اي قابوس لمواقعته اي
لمدافعة ابي علي ما اعاره اليه اي ما اعاره الله الى قابوس فواصله بسبب
عما قبله اي فواصل ابو علي نصر بن الحسن نافثا في عقدته اي ساحرا في
استمالته واصله ما ينفث الساحر في عقد الخيط للسحر فاتل الغي ذروته
اي مخادعا له والذروة اعلى السنام وقد تقدّم شرحه نافخا بسحره
في سحره السحر الرئة وفلان منفوخ السحر اي مطمئن الى الشيء ساكن
اليه اليه اي الى نصر الوشيجة المشتبكة من الواشجة اي الرحم المشتبكة
ولو صادفت اي ولو وجدت القرابة منه اي من جهة نصر حكمها اي حكم
القرابة ومراعاتها والذبّ عن حقائقها الانتداب الاجابة بالسرعة
لكان اي نصر حامكه اي حالك ابي طالب اللحمة بالضم القرابة اما لحمة
الثوب فبالضم والفتح التنويل الاعطاء نوّله الله شيئا تخويلا اي
ملّكه اياه التفخيم التعظيم واذن له اي اذن الوزير ابو علي لنصر الى
ان يدبّر امره بمقتضاه اي يدبّر الوزير امر نصر بمقتضى امره فاذا ناخ
الفاء للسببية الشيم ههنا النظر الى السحاب عقيقة البرق شعاعه
سارية حلي وزان اسم الفاعل المؤنث من السري اسم مدينة من مدائن طبرستان
بينها وبين آمل اربعة عشر فرسخا قبض الجارة من قولهم واذا انغربت

تعترضهم ذلك الشمال قال ابو عبيدة اى تخلفهم شمالا او تجاوزتهم و
تقطعهم وتتركهم عن شمالها تقول الرجل لصاحبه هل مررت بمكان كذا او
كذا فيقول المسؤل اقرضته ذات اليمين ليلا الجادة معظم الطريق ذات
اليسار جهة اليسار وحقيقته الجهة المسماة باليسار يعني انه تجاوز و
ترك طريق جرجان وركب جهة اليمين وهو طريق قومس طرشكل
الطاء فيه مفتوحة وبعدها راء مهملة ثم الف ثم شين معجمة من قرى
الاستنداريه وكذا اباذ الهمزة فيه مفتوحة وبعدها باء بالتحتانية ثم
بعد الالف ذال مهملة ثم الف ثم نون حاذى اى نصرت مكنته الفاء للسببية
اى مكنه الوزير ابو علي جومند الجيم فيه مضمومة ثم واو ساكنة ثم
ميم مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة بلدة من بلاد قومس كان ضو جهه
مع الوزير ابى علي فسار من عنده الى ابيه وتركه قال
فارتاب ابو علي ببيستون من تجانب الاشتغال بهما في نسبة الجيل واروية
ذلك القبيل واشفق من ضغوء القلبه في خدمة شمس المعالي وخشيه اياه
على معاودة شديد واهتبال الغرة في مراجعة جملته فاخذ بالحيطة في
اعتقاله ورده الى الرى في وثاقه فامتد الى طاهر جرجان مما يلي قبر الداعي
معسكر به وتواصل اهل الحفاظ والحمية والانفة والابية من اصحاب شمس المعالي
بالتوافد في التجالد والتساكل على التقاتل والتماسك عند التعانك و
شدوا لحيازيمهم للقوارع وقرعوا ظنابيبهم للمصاع وناصبوا الحرب
طرفي الصباح والرواح لايسامون وقع الصفاح ولايالمون لذع الجراح
حتى غشى شهوان لعرو واحد في مغامسة الكريهة بين تكلف و بديهة و
مس عسكر جرجان ضيقة لانقطاع الميرة والمواد عنهم فاستعصموا
بالنفوس الشريفة وتغذوا لطول تلك الايام بالبلغ الخفيفة موثرين شرف
المقام على شبع الطعام وردا الشجاعة على سد المجاعة واصاب
الاخرين مثل تلك الضيقة فانتقلوا من الفضاء بقبر الداعي الى جانب
محمداباذ اتساعا في العلوفات من جهة جناشك فتدالت عليهم

الاوطان حتى اغرقهم الامتيان وماجت عليهم الارض بالطوفان
فتساقط الخيام وساخت القوائم والجاف قد لعن و عند ما نهذ انصار شمس المعالي
قابوس بن وشمكير اهل الحقائق من وراء الخنادق واقحموا ... الوغى ضارية
القشاعم وداهية الاراقم وثبت بعضهم للبعض جلادا من مطلع
الفلق الى مسقط الشفق محكمين متون الصوارم في شؤون الجماجم
وذوابل الصعاد في مناهل الاكباد وذارق اللدانات في سوء المهجات
حتى اذا زلت قدم العصر اتى امر الله بالنصر فحمل الجيل على الديلم
حملة لم تستبق منهم طالب ثار ولا نافخ نار واسر من عظمائهم
اسفار بن كرديكج وندين غول وحستان الشلكي واخوه و
حميد بن سالار ومحمد بن ومسودلز واشتملت المعركة على الف
وثلثماية رجل ممن اضجعتهم الحتوف وسطحتهم على الارض
السيوف وافاء الله على الجيل غنائم لا تستوعبها بنان و
لا تستثبتها بنان ثم راى شمس المعالي ان يوعز باقوات الجرحى
والقتلى عن الاسلاب وصرفهم وراى بهم بالخلع والكرامات و
الاحبية والصلات شكرا لنعمة الله تع فيما اولاه واكبارا لقدر
منته في تحقيق رجاه اقول الضمير المجرور المضاف
الاشتمال اليه عائد الى بيستون وقابوس كلوتما نسيبين الصغو
بالفتح والكسر هو الميل وخشيه اياه اى وحشت قابوس بيستون
وهو عطف على قوله من صغوء الاهتبال الاغتنام والاحتيال يعني
وانتهاز بيستون غفلة عسكر فخر الدولة في مراجعة قابوس فاخذ بالحيطة
اى فاخذ الوزير بالاحتياط في اعتقال بيستون وهذا الكلام مسبب
ومعلول عن قوله فارتاب ابو علي مما يلي قبر الداعي قبر بجرجان
بقرية تدعى شناخره وهو حسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل الحسن
ابن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه وهو الذي خرج بطبرستان
وكان مع علو نسبه وشرف حسبه اديبا اديبا ظريفا لطيفا

وكان ابو الغمر كاتبه اهدى اليه في بعض الاعياد سهمين كتب عليهما بماء
الذهب نصر من الله وفتح قريب وكتب معهما هذه الابيات
اهديت للداعي الى الحق * سهمي فتوح الغرب والشرق * زجاهما
النصر وريشاهما * ريشا جناحي طائر السبق * صدق جدي اذ قال
مهديهما * هما بشيرا دعوة الحق * فاجازه بعشرة الف ووردا ابو المقاتل
الرازي على الحسن بن زيد وانشده في يوم مهرجان قصيدته التي
اولها لا تقل بشرى ولكن بشريان * غرة الداعي ويوم المهرجان
فقال الحسن كلمة الحرف غير محبوبة فلا تفتتح بها القصائد والعجب الحروف
للافتتاح تتخبر لكيلا تتطير فابدل مكان المصراعين وقل غرة الداعي
الى قولك ولكن بشريان فقال ابو مقاتل احسن الكلمات كلمة الشهادة وقد
افتتح بحرف لا فاستحسنه ذلك ووصله بعشرة الاف العسكرة استعداد
العسكر التوافق التعاون التساتل التتابع التماسك التمالك وهو
ما لكيه الانسان على نفسه التخاذل ان يحمل احد الخصمين الاخر بالحرب
الحين وعرطول الصدر وهذا من قول على عليه * حيازيمك للموت فان الموت
لاقيكا * اى شد حيازيمك قرعوا ظنابيبهم للمصالح عبارة عن التهيأ
للحرب والمصالح فان الشجاع اذا هيأ للحرب والمصارعة يقرع طنبوبه
اى عظم ساقه اما بضرب يده عليها او بضرب قدمه على الارض المناصبة
اظهار العداوة والحرب وناصبهم الحرب اى ناصب خيل قابوس خيل
الوزير ابى علي الحرب لذعته النار لذعا احرقته ولذعه بلسانه اى
اوجعه المغامسة المماقلة وكذلك اذا دعى لو حل بنفسه في سطة الحرب
الكويهة الشدة في الحرب بين تكلف وبديهة اى واقعين بين استعدادها
وتوتيبها وتفكيرها وبين اقتحامها من غير استعدادها وتفكيرها اى طورا
تستعد فى اسبابها ثم يحاربون وطورا لا يستعدون بها فيحاربون فاستعصموا
اى مسالك الضيقة عسكر جرجان صار سببا لاستمساكهم بالنفوس اى
استمساكهم بامور النفوس الشريفة اذا منعها ومن حصنها في الملاذ الجسمانية

هو الاقتصاد بل التقلل خصوصا في ضيق المعركة ومآزق الملحمة التغني
ههنا اظهار الغنى لا التنعم كما قال عليه من لم يتغن بالقرآن فليس منا
اى لم يستغن لقوله عليه القرآن غنى وجعل بعضهم من التغني بمعنى التنعم
البلغة ما يتبلغ به من العيش اى يكتفي به ويبلغ الامد شرف المقام اى
شرف مقام اكتساب المعالي المجاعة الجوع الاخرين من عسكر الري
العلف المعروف وجمعه العلاف الجبل وحبال هذا قول الجوهري و
قال الميداني جمعه الاعلاف كمثل وامثال والعلوفة جمعه على غير قياس
فالعلوفات جمع الجمع چناشك بعد الجيم الضعيفة فيه نون بعد الالف
شين منقوطة متحركة بحركة مختلسة ثم كاف قصبة بين حاجرم و
جرقان وجرجان اعوز الشئ اذا احتاج اليه ولم يقدر عليه الطوفان
المطر الغالب والماء الغالب اهل الحقائق مرفوع في جميع النسخ
لكونه صفة انصار سمي المعالي ولو نصب على المدح لكان حسنا النتاجح
ثمّ ايقاد النار ضرى الكلب بالصيد ضراوة تعود وكلب ضار وكلبة
ضارية القشم من لم يتشدد والرجال المسن الفلق بالتحريك من الصبح
بعينه الشأن ههنا واحد الشئون وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها
ومنها تجئ الدموع الصعدة القناة التي تنبت مستوية المهجة
دم القلب خاصة زلل قلوع العصر كناية عن دنو الشمس من الغروب
لم يستبقوا اى لم يتركوا تلك الجملة بعضا منهم اسفهسالار بعد الهمزة
المكسورة فيه سين مهملة ثم فاء ثم هاء ثم بعد الالف راء مهملة و
في بعض النسخ بدله اسفهسالار اى رئيس العسكر كورتكين بعد الكاف الضعيفة
المضمومة فيه واو ساكنة ثم راء مهملة ثم همزة مفتوحة ثم نون ساكنة
ثم كاف ضعيفة مكسورة ثم ياء التحتانيتين ساكنة ثم جيم ضعيفة
ومعناه قبل العلمية مهيج الحبس زدين غول بعد الراء المنقوطة
المفتوحة فيه راء مهملة مكسورة ثم ياء التحتانيتين ساكنة ثم نون
ساكنة ثم غين منقوطة ثم واو ساكنة ثم لام ومعناه قبل العلمية

في لغتهم ذهبي الاذن حسنان على صورة تثنية الحسن الا ان السين
والنون الثانية ههنا ساكنتان اشلكي بعد الهمزة المفتوحة منه شين منقوطة
ساكنة ثم لام مفتوحة ثم كاف مكسورة ثم ياء ما لتحتانيتين وحيد بن
سلار مثل الوحدة وفي بعض النسخ حيد ابن سالار وممسودان بعد الواو
المفتوحة منه هاء ساكنة ثم سين مهملة مضمومة ثم بعد الواو الساكنة
دال مهملة ثم بعد الالف نون وفي بعض النسخ غير هذه الاسماء فتأمل هذه
ولا فائدة في علاقاتها في بعض النسخ بطحتهم من بطحه اي القاه على وجهه
وفي بعضها سطحتهم بالسين المهملة من سطح الله الارض سطحا بسطها وفي
بعضها شطحتهم بالشين المعجمة من قولهم شطح المقتول بدمه اي اضطرب
فيه وشطح منه عرق تشحيطا استيعاب الشي استيصاله اي لا يقدر
ان يصفه تقريري او يكتنهه تحريري الايعاز ههنا بمعنى التوظيف الجرجي
الجرجي حسك السكة بدلالة ما بعده قال
وانشدني ابو منصور الثعالبي ابياتا له في ذكر هذا الفتح الذي نظم الله
في سلك ايامه والحوت الذي قرّ منه في نصابه

الفتح منتظم والدهر مبتسم ومُلك شمس المعالي كله نعم
والعدل منبسط والحق منفتح والشعب ملتئم والجور مصطلم
القت مقالدها الدنيا الى ملك ما زال وقفا عليه المجد والكرم
شمس المعالي وغيث المشرقين ومن به يتيه العلى والملك والحشم
هو الامام هو القرم الهمام هو البدر التمام هو الصمصام والقلم
هو الغمام الذي تخشى صواعقه فهل وفى بنداه العرب والعجم
هو المنعم وقد سارت مآثره كان عليا من دنياه تنتظم
والماء من جوده الملك مؤتلف والنار من باسه المرهوب تضطرم
والارض من صدره والريح من يده والروض عن خلقه للخلق يبتسم
الله جارك يا من جار حضرته يلقى السعود عليه الدهر تزدحم
ابشر فقد جاء نصر الله مكتنفا وعاش الفتح منشور له العلم

21

يا من اذا اعتصمت صيد الملوك به امسى واصبح بالرحمن يعتصم
ابل الجديدين بالعمر الجديد ودم للملك يخدمك التوفيق والقسم
وانشدني الفاضل ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي في ذلك
اتعصين شمس العلى قابوسا فمن عصى قابوس لاقى بوسا
اقول قال العلامة قصيدة الثعالبي كان صبيان المكاتب
هذه بتولها والحق ما قال يدركه من له ادنى ذوق واستقامة طبع مصطلم
من الاصطلام اي الاستيصال المقلد كالمنجل مفتاح هو المغنم البيت اي
علياه انما تنتظم ببذله المال وصرفه عرض الدنيا الى ما يورثه الذكر
الجميل ويعلو به قدره فهو يغتنم لا يتردد وعلياه منتظمة لان انتظامها
لم يكن بسعيه ولذته وتردده بل انما كان ببذل المال الى من يحمل صيت
فواضله وذكر فضائله في التسيار الى الافاق والاقطار والارض البيت
تقول سعة الارض مستفاد من سعة صدره وسرعة الريح في الهبوب
مستفاد من سرعة يديه في الوهوب والدولة من يديه قال تح وتذهب
ريحكم اي دولتكم والاول انسب والروض صادر عن خلقه حال لعن الروض
يبتسم للخلائق اي في الربيع الدهر بالنصب هو المفعول فيه لقوله تزدحم
اي يلقى السعود تزدحم عليه ابدا الاستيناف والاستيناف في الابتداء يا من
البيت هذا البيت بيت القصيدة نعم ربما تصنع الخرقاء الجديد لزهما
الليل والنهار وسميا به لتجددهما كل عشي وصباح قوله شمس العلى وضع
فيه العلى مقام المعالي ضرورة وهي مثل قبح الضرورات فمن الفاء فيه
للتعليل قال نعم ولما بلغ ابو علي بن حمولة قومس منهزمه
عن تلك المعركة ارسل نصر بن الحسن بن فيروزان يسأله تعجيل اللحاق به
ليتعاضدا على لم شعث الهزيمة وسد ما جاش من منخر تلك الكشفة
القبيحة ثم اعجله الطلب عن التلوم والتوقف فاوجف نحو
الري واتاه نصر فلم يلحقه فاستوطن سمنان وتابع كتبه الى ابي طالب
مجد الدولة رستم بن علي بن فخر الدولة يستمد لو شمته لتلافي الخلل مجدا

فتولجت المدة على استيناف امداده واقبال معونته وانجاده ثم اسمده بابن
بلكتكين الحاجب في زهاء ستمائة من شجعان الغلمان فقوي بهم وتكثر بمكانهم
ورماه شمس المعالي بباي بن سعيد في رجال من الجيل وكتب الى الاصفهبد بن
شهريار بن رستم لمعونته وازاحة علته فصمد صمد نصر متحيا عنان
التحفظ ومغمضا جفون التيقظ وقد كان نصر سد الطرق مع ابناءها
سترا للخبر وسحبا لذيل الكتمان على اثره فما تفقت امانة باي عليه على
تقطع من رجاله وتفرق من اكثر اصحابه فتنا وش الحرب ساعة ونصر
مستعد وامن في القراع جد مستلد ثم اضطر بباي الى الانقلاب على
بارح الخيبة وفشل الهزيمة فيمن تلاحق به وتراخى عنه من ذنابى عسكره
وجرى عليهم من القتل والاسر ما اعتد به نصر في مساعيه عند ابي طالب
فغسل به وجه حاله وجلا عليه صفحة اقباله ونهض عند ذلك رستم بن المرزبان
خال مجد الدولة ابي طالب في ثلثة الاف رجل لمدد النصر وعقدت له
الاصفهبدية على جبل شهريار فتلقاه نصر الى دنباوند وساعده على
صعوده وامتلاك ذروته ولجأ الاصبهبد شهريار الى سارية وبها
منوچهر بن شمس المعالي معتصرا بعقوته ومعتصما بعروته فاصاب اهل
قديمهم غلاء عم بلاؤه وشمل الكافة داؤه وسببه بسط الرايات
بالغارات وانتهاب ما اوعته الرعايا للمعاش من الاقوات فاضطر
نصر الى الانصراف عن رستم بن المرزبان للقحط الشامل والبلاء النازل
فلم ينهنه الاصبهبد عند انقلابه ان ركض على رستم فاجلاه عنها الى حد
الري منكوبا ومخذولا مغلولا فصفت له ناحيته وانحسمت
عنه شذاة نصر وعاديته اقول نهنهه اي في زمان نهنهه
اللم الجمع والاصلاح والشعث هنا انتشار الامر يقال لم الله
شعثك اي جمع امرك المنتشر الجيش والجيشان بمعنى الفوران المنخر
ثقب الانف اخذ من قوله اذا سد منه منخر جاش منخر مراكم من
القريتين ترتيح خرق الهزيمة وتدارك خلل الدبرة ثم استعجله الطلب

اي صبية اصحاب قابوس لما بعث اباعلي عاجلا التلوم التلبث في
التروث الوجيف ضرب من سير الابل والخيل وقد وجف البعير يجف
وجفا ووجيفا انا وتابح اي نصر لمدا اي نصر ورماه اي نصرا وكتب
اي شمس المعالي لمعونته اي لمعونة باي علته علة نصر صمد قصد التحفظ
التيقظ وعلة الغفلة اراد بابنائها السالكين والمسافرين كما يقال للمهر
ابناء السبيل اناف على الشي اشرف رجاله اي رجال باي وسبب
تقطعهم عنه جهلهم باستعداد نصر وتشمره وتيقظه لقيت منه بوحا
وبارحا اي شدة والذي به اي باي ما اعتد به اي احتسب به نصر حسبانا
عليه اي على مجد الدولة ابي طالب اصبهبدية اي حاكميته وساعده اي
وساعد نصر رستم بن المرزبان صعوده اي صعوده على جبل شهريار
ولجأ الاصبهبد هذا الاصبهبد هو الذي كان على الجبل من قبل قابوس
الاعتصار ههنا بمعنى الالتجاء غلاء قحط او عيث الزاد والمتاع
جعلته في الوعاء فلم ينهنهه اي فلم يكف الاصبهبد القابوسي عند انقلاب
نصر عن رستم ان ركض عليه فان مع الفعل في محل الرفع فاعل فلم ينهنهه
عند من روى الاصبهبد منصوبا وفي محل النصب على المفعول به عند من
رواه مرفوعا وهذه هي المسببية عن انصراف نصر رجل نخب بكسر الخاء
جبان وكذلك نخيب ومنخوب انحسمت عنه شذاة نصر اي انقطعت
على القابوسي اذى نصر قال وقد كان ابونصر بن محمود الحاجب
قد الجأه بعض المحن التي دهته الى خدمة شمس المعالي فمهد له كنفه وحكمه
في اصطناعه شرفه ووالى الصنائع والرغائب اليه وملأ من الاموال
يديه وسهل ركوب المطالب عليه ثم رماه في وجه نصر بن الحسن متولي
بنفوذ الكفاية من ذوي البسالة والنكاية فخف اليه بجاش ثبت و
وجه على الحوادث صلب ولحق عليه الارض جوانبا بكل اعلى بك و
عونا على اعدائه وعدده ثم حمل على جموعه حملة شردتهم
كل مشرد وطردتهم بين اعين البيد كل مطرد وعلق في حبالة الاسر

العلة

جستان بن الداعي وابن هندو وغيرهما من اعيان القواد واصطف على جلالة
الحرب منازل القتلى بما شبعت به الضباع بل سمنت عليه الوحوش الجياع
فانهزم نصر من بين يديه الى سمنان وكان نصر على جلالة بيته وفخامة
عشيرته ورهطه مغرما بالظلم مغريا بالحيف والغشم وقد وافقت
ولايته مدارجة الحجيج وزوار بيت الله العظيم وزمزم والحطيم فشملهم
عيثه في كل سنة من المطالبات المختلفة والمعاملات المجحفة حتى
انتشر عنه سوء آثاره واحدوثته وحبط عليه جمال تلك الجملة الموروثة و
لعل عثار الزمان به عدوى ضجيج الحجيج عنه بالاستغاثة في حالتي
الوقوف والافاضة وواصل نصر الذي بليته في الاستنفار والاستنهاض
من صرعة العثار فمد له في طول التطويل بما نوع التعليل والتأميل
مواعيد كما لاحت سراب البهيمة للغفر فمن نوعد الى نوعد ومن شهر الى شهر
وبلغه بعد ذلك ان مجد الدولة اباطالب وشمس المعالي قد تصالحا على
احتيال تحصيله والظفر به فساء ظنا وضاق بالامر ذرعا ونمى اليه ايضا ان
بعض قواد السلطان يمين الدولة وكان يعرف بارسلان هندوبچه والي
قهستان قد اوقع بابي القسم سيمجور واجلاه عنها الى الجنابذ فاعتد
السبيل اليه على مظاهرته والتحصن بموافقته ومظافرته وجعل يحطب
في حبله ويفتل في ذروته بحيله وختله ويزين له قصد الري معه لاستلالها
على ابي طالب بها لما انفعل النيات في طاعته ودخل الاهواء في مشايعته
فاعتد ابو القسم بتغريره واغتر في جريره وسار الى جوار الري فتلقاه
من شرعان الكتائب من غص بهم لهوات تلك المخارم والمسارب
ابو نصر هذا من رجال خراسان ولم يكن من جملة فخر الدولة ولا من جملة
شمس المعالي فمهد له اى قابوس لابي نصر شرفه اى شرف قابوس من آلة العلة
اي حال كونه مبعدا علته اي علة الهمل بضيق اليد وقلة العدد لاصحاب
الشجاعة والثاني في الاعداء خف خفوفا اسرع في المشي سرعة
الجاش جاش القلب وهو رواعه اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان

رابط الجاش اي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته ثبت اى ثابت وجه صلت
املس واضح والحرق عليه الارض اي واحرق ابو نصر الارض على نصر
وانما قال عليه اذ فائدتها لابي نصر وقابوس ومضرتها على نصر وقد تقدم
هذا المعنى غير مرة جربا اى تجربة لقوله حين في جواب من قال له كيف
اصبحت وانما قد ذات الباء لان المستعمل الحرقه بالنار بل الى جربا اولى
وعولنا اى جربا ثانية شرد بهم طردتهم كل مشرد اى في كل مكان طرد
او شرد بهم تشريدا كاملا بين اعين البيد من باب بين سمح الارض و
بصرها وقد تقدم شرحه جستان بعد الجيم المفتوحة فيه سين مهملة
ثم تاء ما لفوقانيتين ثم بعد الالف نون سمنت عليه اى منه كقوله تعالى
اذا اكتالوا على الناس يستوفون عنه من يتعلقها بيستوفون اى وسمنت
عنه كقوله وله علي ذنب اى عندي على راي وسمنت به لانهم كما يضعون
الباء مكان على يضعون على مكان الباء وانما قال على جلالة بيته لقرابته بينه
وبين فخر الدولة مغرما حريصا مدارجة المدارجة المذهب والمسلك قال ابن
عباس الحطيم الجدار يعني جدار حجر الكعبة وقال غيره هو جدار خارج البيت
من الجانب الغربي والحجر هو المقدار الذي احاط به الحطيم من البيت المجحفة
المنقصة من قولهم اجحف به اي ذهب به العدوى المعونة وما يعدي
من جرب او غيره وهو مجاوزته من صاحبه الى غيره يقال اعدى فلان فلانا
من خلقه او من علة به وفي الحديث لا عدوى اى لا يعدي شيء شيئا الضجيج
التوعد اضجاجا اذا اجلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شيء وغلبوا قيل ضجوا
ضجيجا يقول لعل عثار الزمان بنصر مجاوزة ضجيج الحجيج المظلومين بالاستغاثة
من حضرة الله سبحانه عن ظلم نصر عليهم حالة وقوفهم بالعرفات وحالة رجوعهم
عنها من جمعين قوله عنه متعلق بالاستغاثة ولئن كان بشعا في ذوق اهل
النحو الاستنفار النفار والتنفير اى في استنفاره الاعداء عنه
والاستنهاض طلب النهوض صرعة العثار اللام فيه للعهد من قوله
عثار الزمان وابن هو من الخلاص من الصرعة فليس له حل حطه الله رافع

الطول حبل يجعل في رجل الدابة ويرخى لترعى الاحتباب مثل الخبب المهمه
البيداء القفر الخالي اي مواعيدهم لنصر مثل احتباب سراب البيد الخالي
اي كما ان سراب البيد يرى مخيلا ولا حقيقة لاحتبابه اذ هو ما كان كذلك لا
حقيقة لمواعيدهم فمن يوم الى الفاء فيه زائدة اي مواعيدهم الموصوفة بهذه
الصفة ممتدة من يوم الى يوم ومن شهر الى شهر وفي بعض النسخ كما لاح
وفي بعضها كما احتث بالحاء المهملة والثاء ذات الثلث بمعنى حث والمطابق
ما شرحته قال العلامة البيت من قول بعض المحدثين ومطلع القصيدة
ابا موسى سقى بعد دار مسبل القطر وبعد البيت قوله المورد في لعل الله
يجمعني علي حيث لا ادري فالقاك بلا شكل وتلقاني بلا عذر فساء
ظنا اي فساء ظنه وضاق ذرعه فيما منصوبان على التمييز بالامر شابه
الى نصاب الحمار او اعم منه واصل النماء الزيادة والارتفاع ومنه قوله في
الحديث لا تمثلوا بنامية الله يعني الخلق ونمى الشيء وينمي اذا ارتفع
ونميته انا ونميت الحديث الى فلان اذا بلغه وارتفع اليه ونميته انا اليه
اذا رفعته واسندته اليه ايضا قال ابن السكيت قولهم فعلت ذلك ايضا هو مصدر
قولك آض يئيض ايضا اي عاد عودا وههنا مصدر نمى من غير لفظه اذ في
بلوغ الشيء وارتفاعه الى شخص عودا ما وان لم يكن منه اليه بل من شخص الى
آخر جنابذ الجيم فيه مضمومة وبعدها نون ثم الف ثم باء موحدة
مفتوحة والدال فيها معجمة الاغذاذ السرعة اي فذهب نصر ذاهبا
سريعا الى ابي القسم على مظاهرته اي التوقيت بظاهرة ابي القسم نصر لـ
يحطب في حبله اي يعينه ويحج له بفتل في ذروته تمضي شرحه الختل
الخدع لا ابي القسم معه مع نصر الايهام التغلط نغل الاديم بالكسر
اذا فسد وقد يقال بالنغل الدخن يجيء بمعنى الكدورة الى السواد كما يجيء
بمعنى الدخان ومنه هدنة على دخن اي سكون لعلة لا للصلح لكنه لا اراد
ههنا به مجرد الكدورة يعني ان نصرا انما فعل هذه التسويلات تغليطا
لابي القسم بان نغل نيات رجال مجد الدولة في طاعة مجد الدولة واذا

كان كذلك لا نعارضونا بالمحاربة الجرين حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار
للدابة غير الزمام وبه سمي الرجل جريرا قال ولما راى
ابو القسم ان الامر جد والطريق منسد خنس وراءه عاضا على البنان
ومنحنيا لعارض الحرمان وبلغ شمس المعالي قابوس بن وشمكير نصر فه مع
نصر عن وجه الري وقذفه بعفاريت الاكراد من كل جانب ودحرهم
عن حدود مملكته على عذاب واصب لما رايا ان الارض قد لفظتهم
يمينا وشمالا وتنفيهم جنوبا وشمالا تواصلا على قصد السلطان يمين الدولة
وامين الملة مستامنين اليه ومستعدين على الزمان بالمثول بين
يديه فيمما الى حضرته وتوشحا بجمال خدمته فاما ابو القسم فهرب على
ما سبق ذكره الى ان اودعه الحبس سره واما نصر فاقام على الخدمة
مدة الى ان امر السلطان باقطاعه بياورد وهو منذ طعمة له فنهض اليها
وابت عليه همته القناعة بها فلم يزل يضطرب في حبالته الى ان خدع
من الري وحمل منها الى قلعة استوناوند فجعلت عليه حصيرا وساء ذلك
اصيلا ووكل بعد ذلك شمس المعالي بحول القلاع فيما بين جرجان واستراباذ
وما وراءها من احاط بها احاطة الخلخال بخدمة البعير حتى افتتحها
غيلة ومكيدة ومراعاة لحقوق الاستسلام والتسليم وكيدة وصفت
له تلك الولاية بحدودها وحواشيها وقلاعها وصياصيها بما اعد من رتب
الاحتياط فيها واتفق بعد ذلك اخلاد الاصبهبذ بجبل شهريار الى جانب
المجانبة في طاعة شمس المعالي قابوس والاذعان للامر لبغية اعتزل لـ
ما اجتنح له من الوفق والتفت اليه من العدد الدثر والعسكر المجر
فرمي من جانب الري بابي علي رستم المرزبان خال ابي طالب في
صناديد الديلم وفيهم بيستون بن تيجاسب المنصوص عليه من قبل في
التلطفي بموالاة صاحبه قابوس فنصب له الحرب قراعا ومصاعا وثقافا
ونقافا وكانت عاقبة امره ان كسر فانثنى وبادر ابو علي بن رستم
مكانه بشعار شمس المعالي لوحشة كان استشعرها من اهل الري وافاعر

الخطبة فيها باسمه وكاتبه بذكر طاعته وشرح ما فتح الله له على يديه ولما جنى
ابو حرب بيستون تجاسر الى ارضه المقدسة من فناء صاحبه وولى نعمته
فانشرح صدره وقرّت بالاياب عينه وطاب بالاحسان والايناس عيشه
لم يعجله على الحيوة حينه **لقوله** ابن الامير جدّ اى ذا جدّ
اراد بالامير محاربة رجال مجد الدولة اى يهاب الى البول لشيمهم لانهم مجدّون في
الحرب وليبل لاميرك ما زعم نصر من نغل ببا تيهم في طاعة سلطانهم
خنس عنه يخنس بالضم تاخّر في الصحاح النخل الشى انقطع الى ومتخزلا
عن مراده وفي غيره النخل ضعف عزائه واصيب دائم التوانى
التشاور بما قصدا لاستوناوند الهمزة فيه مضمومة وبعدها سين مهملة
ساكنة ثم تاء بالفوقانيتين مضمومة ثم واو غير ثابتة في اللفظ دون
الخط ثم نون ثم الف ثم واو مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال وهي
بحدود دنباوند الى طبرستان وهذا لان دنباوند لها طرفان احدهما
الى خوار الرى والثانى الى طبرستان فبالطرف الخوارى اردهن وبالطبرى
استوناوند هكذا ضبطه صدر الافاضل الحصن المحبس الخدمة سير
يشدّ في رسغ البعير ثم يشد اليه سريحة النعل وبه سمى الخلخال
خدمة انتهيها اى من احاطتها الغيلة بالكسر الاغتيال تقال قتله غيلة
وهو ان يخدعه ويذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله الاستسلام
وضع الرقبة للطاعة اى استسلامهم وتسليمهم القلاع له القابوس
بالعدّ مع ما اعدّ زبد الاحقاب كناية عن كل علق نفيس لا يتحصّل الا
في ادوار لان وجوده لا يتفق في كل حين وما يتعلق الوصول اليه من الاشياء
الحاصلة الوجود الاخلاد ههنا الميل المجر الجيش الكثير فنصب اى
رسمهم له الاصبهبذ ثقف الرجل ثقافة اى صار حاذقا خفيفا قيل الثقاف
الشق والثقف كسر الهامة عن الدماغ وقد ثاقفت الرجل مثاقفة
وثقافا امره اى الاصبهبذ شهريار فعله ان كسر الحوت بان يلقب اسم كان
مكانه اى في مكان الاصبهبذ لو تقع النداء فيه ارضه المقدسة اى ارض مملكة

قابوس وانما جعلها مقدسة بالنسبة اليه اذ هي وطنه من فناء صاحبه يحتمل
وجهين احدهما انه لاجئ من فناء صاحبه مجد الدولة الى ارضه المقدسة
ملك قابوس والثانى ان يكون قوله من فناء صاحبه في محل النصب على الحال
من قوله ارضه المقدسة عينه عن بيستون حينه اى هلاك ابى الحرب بيستون
قال وانضافت مملكة الجيل باسرها الى ممالك جرجان وطبرستان
فولاها شمس المعالى منوچهر ابنه سميّ من لو عاش الى زمانه لرد عليه غوالى
مفاخره ورجح اليه حلى آثاره ومآثره وانفتحت عليه بعدها الرويان
وشالوس وما وراءها من حدود الاستندارية فصارت ولايته تشرق
بنور العدل والاحسان وتبسم عن ثغور الامن والامان وواصل شمس
المعالى السلطان يمين الدولة بكتبه ورسله في عقد وثيقة يتحصّن بها من
صروف النوائب ويستظهر بها من وجوه المطالب وقد جمع بين يديه نجواه
من لوائح القرب والمبانّ ما خرج عن الحدّ والمقدار حتى تاكدت العصمة
وتأرّبت العقدة واشتبكت الالفة واستحكمت الثقة وصارت جرجان
وطبرستان الى سواحل البحر وديار الديلم والجيل كحكم الحال المنتسخة كاحلى
ممالكه التى يحتكم عليها آمرا وناهيا وينبسط فيها حاضرا وباديا فلله شمس المعالى
من همّة له بنيل المجرّة مجرّاها وفى بحار الكرم مجراها ومرساها فلم تسمح من
شيوخ الملوك باشرف منه قيمة واوطف ديمة واكرم شيمة واصدق
بارقة شيمة واوفر عقلا وتحصيلا واظهر جملة وتفصيلا واغنى للنفس
بعفاف الحكمة واحمى للبدن بكفاف الطعمة قد فطم النفس عن رضاع
الملاهى فلا يعرف اللهو ما هو ولا البطالة ما هى علما منه بان الملك
واللهو ضدّان وان ليس للبقاء بدلان ولقد احسن ابو الفتح البستى الكاتب
في نصرة هذا الرأى بقوله

اذا غدا ملك باللهو مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا وهو برج اللهو والطرب

نعم ولا احرص على صلاح انصاف الرعية واخذ باطراف العدل في القضية

والبرع في الاداب والحكم والجمع بين دراية السيف وذلاقة القلم ورسائله
موجودة في البلاد عند الافراد لكنني اكتفي منها بلمحة من بوارق بيانه
ونفحة من حدائق احسانه اذ كان في تصفحها ما يغني عن التكثير في هذا المكان
اقول اراد بقوله من لو عاش منوچهر وهو ملك عظيم من
ملوك الفرس اي لو عاش منوچهر الى زمان ابن قابوس سميه لرد عليه مفاخره
وحلى آثاره ومآثره لانها حوالي عند الملك الفارسي زويان بعد
الراء المهملة المضمومة فيه واو ساكنة ثم ياء ما التحتانيتين ثم الف
ثم نون شالوس بعد السين المعجمة والالف فيه لام مضمومة ثم واو
ساكنة ثم سين مهملة هما من نواحي طبرستان استندارية الهمزة فيه
مضمومة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة فوقانية مضمومة
ثم نون ساكنة ثم دال مهملة ثم الف ولاية الديلم ويقال الملك الديلم
استندار يتحصن اي شمس المعالي التدرب التشدد الاتشاح الاشتمال
تجولها ومرساها اي اجراؤها وارساؤها من اجراء السفينة وارسائها سحابة
وطفاء بينة الوطف اذا كانت مسترخية الجوانب لكثرة مائها والديمة
المطر الدائم الذي ليس فيه رعد ولا برق البارقة البرق والمشيمة
نعت المفعول من شام البرق اي نظر ليعلم انه ماطر او خلب الجزء
مهموز الاكتفاء من شي بشي آخر يقال تجزأت بالشي تجزؤا قال ناصح الدين
الطرقي سمعت ان قابوس كان لا يتوسع في الوان المطعومات بل يقتصر على
الارز والعسل ولا ياكل غيرهما من الاقوات وكان ايضا قليل الاكل فلذا
قال الجنبي فسئل عن ذلك فامر بادخار شي من المرق واللحم يومين فلما
صادفوه صار منتنا بحيث تهرب الناس عن شمه فضلا عن اكله وادخر
الارز والعسل مدة فما يتغير عما كانا فقال اخترت لنفسي لا استحيل
كفاف الشي بالفتح مثله والكفاف ايضا من الرزق او القوت وهو ما
كف عن الناس اي اغنى البطالة بكسر الباء الكسل وبفتحها الشجاعة
باين الملك واللهو ضد الزاد اذ احدهما يدعو الى الغفلة والفساد والآخر

الى [illegible] وكان قوله
ما هو
هي مجلول من
بن علاء
قول غانم
الكثرة علم فيه
والوجاء
ما هو الصبا
ماهي

الى التيقظ والصلاح ولا شك ان بينهما ضدية ما وان ليس ان مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر وقوله ليس للبقاء بهما يدل ان تفسير
وفي بعض النسخ ليس لالتقائهما تدان بالتاء بالفوقانيتين والصواب
هذه لا الاولى اذ عدم التداني والتقارب يلازم الضدين وبيناسبهما
لا الطاقة هذا الكلام اي ان اللهو والملك ضدان ويك كلمة مثل ويح
الا انها كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلي حربه يحربه حربا مثل
طلبه يطلبه طلبا اذا اخذ ماله وتركه بلا شي وقد حرب ماله
اي سلبه فهو محروب نعم ولا الحرص قد تعلع في صدر الكتاب شرح
مثل هذا التركيب فيه دراية اي حذق ذلق اللسان بالكسر يذلق
ذلقا اي ذرب ويقال ايضا ذلق بالضم ذلقا فهو ذليق بين
الافراد هم الكتاب والعلماء الافاضل ههنا الكتب اللمح واللمعة بالضم
قطعة ومقدار فيه بياض ونور كاحسانه اي علمه التصفح هو النظر
البالغ في الشي مع الاستقصاء قال فمنها رسالة انشاها
في الترجيح بين صحابة النبي صلى الله عليه ورضي عنهم بعقب رسائله
القديمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان اصعب الامور وشرفها
بين الجمهور هو الخروج بالنبوة والاستعلاء على الخلق بهذه القوة
وذلك لانه تقليب الوجوه عن السبل المعهودة وادخال الاعناق في
قلائد غير معهودة ومخاطبة الخلق عن الخالق الذي لا تدركه ابصار
الخلائق وقد اعتلى نبينا صلى الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف
وصار لمن سلف من الانبياء صلوات الله عليهم خير الخلف وفاز بغنيمة
هذا الذكر العظيم واذاق العرب لذة النعيم في نقلهم الى الثروة
والغنى من الفقر والفاقة واراحهم من رعي الجمل والناقة ولبس [illegible]
ابتغاء العلى ابد وما فوق السماء في السمو بصعده ثم ضبط الامر
بعد عميمه على نظامه واقامته في قوامه وهذا ما تولاه ابو بكر رضي الله
عنه حين ودع عمره من غير ان سلمه الى احد امره فانه قام به قيام ثابت القلب

مستقل بمقاومة الخطب غير منكل في رد راد ولا مبال بمعاداة عاد
حتى حمى حريم الدين وجمع شمل المسلمين ولم يرض بان يثلم بيضة
الشريعة ثلمة ولا ان يتغير من احكامها حكم فلقب خليفة رسول الله
لانتدابه بحياطة دين الله ثم تحصين حوزة الاسلام من عوارض
الفساد وحادثة الاعداء والاضداد والمجاهدة في استئصال دابر
المخالفين لجانب الاسلام ومجامع المسلمين ولما اتاه عمر رضي الله عنه
لما آل اليه الامر فانه صرف جهده الى الجهاد وقصر كده على افتتاح البلاد
حتى اتسع نطاق هذه الملة وخضعت الرقاب لاهل هذه القبلة
فلقب امير المؤمنين اذ كان نعم العون لرسول الله رب العالمين وقد
فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الامر الاعظم والشان الافخم واطفاء
لهيب كل ملتهب على رغم من ابي لهب والتأم بسعي الشيخين شعث
الامرين الاخيرين وبلغ من الاحكام مبلغا ليس فيه مستزاد ولا يشين
بياض غرته سواد ولم يبق للتابعين سوى التمسك بدين ممهد ومراعاة
بناء مشيد فلم يقدروا على القيام به واحتجبوا وراء حجابه ولما اتت
الخلافة عثمن بن عفان رضي الله عنه كان منه ما كان من تبديل زي
التسربل بزينة الملك وتغيير سيرة الائمة حين توشح في النعمة حتى
اجتنى ثمر ما جنى وتبين به سوء ما اتى اقول تعقب
رسائله القديمة اي في احمد رسائله القديمة وبعدها لانه تقليب الوجوه اي
لان الخروج بها او الاستعلاء على الخلق بهذه القوة اي القوة القدسية
النبوية سبب تقليب الوجوه عن القبل المعبودة وصف القبل بقوله المعبودة
مجاز كوصف الغرفة مثلا بالناظرة والمراد القبل التي تعبد فيها الله تعالى
فلانه غير معبودة هي نفسها بل طاعتهم للاوامر والنواهي الالهية
مخاطبة الخلق مصدر مضاف الى المفعول اي مخاطبة النبي الخلق عن
الخالق في محل النصب على الحال من فاعل المصدر اي مخاطبة النبي الخلق
نائبا عن الخالق ولا يشك من له ادنى عقل ان مخاطبة الخلق عن الخالق

التي لا يدركه ابصار الخلائق لمن هو في غاية الصعوبة كما ان تقليب الوجوه
وادخال الاعناق كذلك فلهذا عال التي اصعب الامور وانما كان خير الخلف لمن
سلف لقوله تع وهو اصدق القائلين ولكن رسول الله وخاتم النبيين المزية
الفضيلة يقال له عليه مزية ولا يبنى منها فعل هذا الذكر اشارة الى اعتلاء
النبي عليه السلام الى علو ذروة شرف الخروج ما النبوة الحقة والاستعلاء على
الخلق بهذه القوة وصيرورته خير الخلف النعم هو النعمة بفتح النون
وراءه اي وراء هذا الذكر العظيم وما فوق السماء في السمو مصعدا هذه
القرينة تجري مجرى التعليل للقرينة المتقدمة عليها ومأخذها قول النابغة
الجعدي حين انشد رسول الله قافيته الرائية فلما انتهى الى قوله ۞
ولا خير في حلم اذا لم يكن له ۞ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ۞ ولا خير في جهل
اذا لم يكن له ۞ حليم اذا ما اورد الامر اصدرا ۞ فاستحسن رسول الله الاصغاء
الى قوله فلما انشد بعقب البيتين ۞ علونا السماء مجدنا وسناءنا ۞ وانا لنرجو
فوق ذلك مظهرا ۞ قال عليه السلام الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنة فقال عليه السلام لا يفضض الله
فاك فاذن للنابغة اي زاد على مائة وعشرين واسنانه روق غير منفضضة
لدعائه عليه السلام الزعيم ههنا رسول الله عليه السلام اذ هو زعيم بامر الدين هكذا قالوا ولو
قلنا ان الامر في قوله ضبط الامر اعم من ان يكون امر الدين او غيره ولذا
الزعيم اعم من ان يكون النبي او غيره لكان اصوب واوقع فليتامل
ضبط الدين مرفوع لا غير لعطفه على خبر ان اي التي في مطلع الرسالة
قوله هذا اشارة الى المجموع اي ضبط الامر الى قوله في قوله تولاه تقلد من
تولى العمل تقلده ودع عمر اي ودع رسول الله من غير ان سلمها الى احد
ممنوع اذ شيعة علي كرم الله وجهه يقولون انه عليه السلام سلمها الى علي يوم
غدير خم وهو يقول انه ما نص في الامامة على احد بعده بل تولاها ابو بكر
باجماع الصحابة وبيعتهم اياه حريم الشيء وغيرها ما حولها من حرمه وحقوقه
وحقوقها خليفة رسول الله قيل كان هذا اللقب له خاصة لان عمر قال رضي الله عنه
انا خليفة ابي بكر وهو خليفة رسول الله ولو لقبتموني بخليفة خليفة رسول الله

لطال للتلبث لي وللمنى بعلاي وهلمّ جرّا قال مغيرة بن شعبة انت اميرنا
ونحن المؤمنون قال ذلك اذن التخصيص الحكام والتوثيق وهو مرفوع
لا خبر كونه عطف على قوله ضبط الامر وقال صدر الافاضل ثم تحصّن
فعل ماض وفي قوله نظم ثم قال المجاهدة صح بالباء الموحدة والا لا يرجح
هذا المليح وهو اتاه ضمير هذا المجموع اي تحصين حوزة الاسلام الى قوله ومجامع
المسلمين وكده اي ممارسته وقصده وكد فلان امر كذا اذا مارسه وقصده
ويقال ما زال ذلك وكدي بضم الواو اي فعلي ودأبي وكان الوكد اسم للوكد
مصدر وقد فتح قال صدر الافاضل صح بدون الواو ولعله يحترز من
ان يلتبس الاستينافية بالحالية والا يساعده حسن الواو في قوله والتناحر
الامر الاعظم هو تمهيد قواعد النبوة بيان انهم كأنه قال من الامر الاهم الذي
هو اعتلاء ذروة هذا الشرف وصيرورته لمن سلف من الانبياء خير الخلف
وهذا انما يكون باكمال الله تعالى دينه واتمامه كما قال اليوم اكملت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي واللام في قوله الامر للعهد من معنى قوله وتعلقا الى قوله
خير الخلف كما ان قوله هذا الشرف اشارة الى معنى قوله هو الخروج الى قوله
ومخاطبة الخلق عن الخالق او للعهد من معنى قوله هو الخروج الى قوله ومخاطبة
الخلق عن الخالق اللهبان بالتحريك اتقاد النار وكذلك اللهيب واللهاب
بالضم واللهب لسانها وابو لهب لقبه عم رسول الله واسمه عبد العزى
وكان معاندا له جاحدا ولعل المراد من ابي لهب لا يكون ذلك الشخص المعين
بل كل جاحد له معاندا اياه كقولهم لكل فرعون موسى وليس مرادهم بهذه التسمية
بفرعون وموسى بل المراد بهم لكل جبار ومبطل قهار ومحق وانما اختص
بالذكر لمكان قوله كل ملتهب الشيخين هما ابو بكر وعمر سميا بذلك اما لتقدمهما رضي الله عنهما صح
او لانهما صهراه الشعب الصدع في الشيء واصلاحه ايضا الشعب واللام في
قوله الامرين للعهد من حياطة ابي بكر دين الله على ما عهده رسول الله ومن تحصين
عمر بيضة الاسلام عن المارقين واستضافة البلاد الى حوزة الدين اي التابعون
هم القرن الذي يلون الصحابة ويتبعهم ولما اتت الخلافة اي لما اتته

باختيار اصحاب الشورى وبمأخذ قوله اتته الخلافة قوله ❀
اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها
من تبديل زيه التنسك او ردا العلامة في شرحه كان عثمان رضي الله عنه قبل
خلافته متنسكا وبعدها ايضا صواما بالنهار قواما بالليل الا ان زينة الملك فلانه
لما اتسعت رقعة الدين في ايامه وظفرت جيوش المسلمين باموال الملوك و
خزائن كسرى وقيصر وحسنت حالهم وكثر الخمس وحقوق بيت المال في
يد عثمن رضي الله عنه فتجمل باموله من الفيء والغنيمة والصفايا والمرباع
واقتنى الغلمان وغيرها وولى اقاربه الاعمال وكان كلفا بهم وبتغيير
سيرة الائمة حين توشح في النعمة حين توشح في النعمة حتى انكر عليه
زهاد الصحابة مثل عمار وابي هريرة وابي ذر الغفاري وهم البسوا
حما ينكلون الحق حتى جنى من الجني اي قطف الثمر ماجنى من الجناية لجنتني م
تبته نفسه وتوه بمعنى اي حيّرها وطوّحها قال ولما
عادت الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه هاجت الرياح من كل جانب
وبدت الاوابد وتبدلت العقائد وتحول امر الدين ملك المغالبة و
دول القتال والمجاذبة ووقعت الخلافة في الخلاف وبرز الشر
من الغلاف وبقي علي على علمه على اضطراب لا يهدأ وفي مداواة داء لا
يبرئ مع شجاعته المشهورة ومآثره المأثورة وانتهى امره الى ما انتهى
حتى جرى عليه وعلى عقبه ما جرى فلينظر اذا كان الامر كذلك
امورا بالقدح احق لعل اولئك اقضى للقوع وآثارهم في الاسلام
كالشمس في الاشتهار والهباء في الانتشار وصنيعهم صائح بحي على
الفلاح وليس بايدي الخصماء سوى السفاهة والصياح وقرأت توقيعا
له الى بعض الافاضل يستقدمه بحضرته ليتوخى مسرته مجالا لمن سمت
به همته الى قصد من تغلو عنده قيمته ان تكون على خيره عوجته

وليبيت من سواه زيارته وهجرته. فأما خطه فخطة المحاسن فسمه لترشيت وشيا محوكا أو تبرا مسبوكا أو درا منفصلا أو سحرا محصلا وكان إسمعيل ابن عباد إذا قرأ خطه يقول هذا خط قابوس أم جناح طاوس فهو كما قال المتنبي

خط من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الأهواء
ولكل عين قرة في قربه حتى كأن مغيبه الأقذاء

أقول هاجت رياح الفتن أي ثارت رياحها الأوابد في اللغة هي الوحوش من أبدت البهيمة توحشت قال المطرزي هي الدواهي والشدائد وقال العلامة هي النوافر من العقول وهو إشارة إلى ما حدث بين علي وعائشة والزبير وطلحة من وقعة الجمل وما حدث بعدها بينه وبين معوية وأهل الشام واليمن من وقائع صفين وتبدلت العقائد إشارة إلى تفاوت المعتقدات في الإمام وتحول أمر الدين والملك المغالبة لأنه قبل ذلك الزمان يكون من الله العزيز ورسوله صاحب [illegible] القرآن وصار يوخذ في ذلك الزمان بالسيف والسنان كما قال النبي عليه السلام الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا ووقعت الخلافة في الخلاف لأن أهل العراق بل أهل الكوفة اتفقوا على أنها لعلي وأهل الشام بل أهل الباطل زعموا أنها لمعوية وبرز الشر من الخلاف لظهور الفتن العظيمة في تلك الأيام والمحن الجسيمة في تلك الأعوام ومن تأمل في قوله و لما أتت الخلافة عثمن في قوله سوء ما أتى وإضافته الهنات إليه وفي لفظ عادت إلى علي وإماطته مثل تلك الهنات عنه علم أن قابوس ما كان في مسألة الإمامة سنيا ولا إماميا فلم يكن كما زعم العلامة من قوله قبيل هذا في شرح لقول قابوس من غير أن يسلم إلى أحد أمره وهذا مما يدل على طهارة عقيدة شمس المعالي عن شوائب التشيع والرفض لذلك أي كما ذكرته من آرائهم للأئمة العظام العباسيين وأولئك أي أعاديهم اللئام الملاعين الفوقهم الخلفاء صائح حي على الفلاح أي صائح بهذا القول أي بالإقبال على العفو كما مر في

شرح الخطبة عذوبته مقامه محوكا منسوجا وإنما وصفه بمسبوكا لأن التبر المسبوك أصفى وأنقى شهوة أي هوى ومراد كأن مداده الأهواء وإنما جعل مداده أهواء الخلق لكثرة تعلقها به ونظرها فيه فكأنها هو ولكل عين البيت أي لكل عين مزيد نور في قرب خطه حتى كأن غيبة خطه عن العيون قذاءها لكثرة إذاءها ومثل هذين البيتين قوله: لعمرك لم قرت بشيء كل عين: لقد سخنت بالبعد منك عيون: فما أوحش الدنيا إذا كنت غائبا وما آنس الدنيا بحيث تكون:

قال

ذكر الحال التي انعقدت بين السلطان يمين الدولة وأمين الملة وبين ايلك الخان في التواصل والتصاهر والتظاهر والتقاعد على التعاون والتناصر إلى أن خلعت ربقة البشر وكشرت عن أعصل الشر

والتعاقد

قد كان ايلك الخان لما ملك السلطان خراسان على الغدرة بآل سامان اغتنم تطهير ما وراء النهر من كل منتسب إلى تلك الأرومة ومتشبث بشعب تلك الجرثومة فلم يدع هناك ذا ظفر إلا قلمه ولا ذا حد إلا جناحه واصطلمه ثم كاتب السلطان مهنيا له بما ذخر الله له من خالصة الملك وصافية الملك وظاهر إليه من ظاهر العزق باطنه النصح ومعتدا لنفسه بما قطفه من عنقود رجائه ملاوة على صفقة إقباله وعلاوة على جماله وجلاله وتردد السفراء بينهما في وصلة تثبت زعم الحال وتوكد أسباب المودة والاتصال وتحمي حريم الثقة من الجانبين وترفع ستر الحشمة في ذات البين وتودي دنية الاختلاط إلى الامتزاج ورقية الاشتراك إلى الامتشاج فتصير النفوس واحدة والسواعد على وجوه مصالحها متساعدة وأنهض السلطان عند المناهضة كان بنيسابور في طلب المنتصر أبي ابرهيم أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمن الصعلوكي إمام أهل الحديث بها رسولا إلى ايلك الخان وضم إليه طغانجوق والي سرخس في خطبة كريمة عليه

وتقلها في صحبته إليه ولصحبه ما عدا العدد والجدد من سنابك العقبان
ويواقيت الهيمان وعقائل الدر والمرجان وتحوت الوشي والحبر
وبوادر الندف والخز وصواني الذهب مملوءة من بيضات العنبر و
أواني الفضة منضودة بشمامات الكافور وغير ذلك من شارات الهند
وقطاع العود وذكور النصول وإناث الفيول تحت جلود مغشاة
بذوات التعاريج من ألوان الديابيج منطقة بعصابات تخطف العيون
بريقها وتصطخب على الاقتاب معاليقها وعتاق ضوامر كالقداح تخدود
كمثقف الصفاح وغرر كنجوم الصباح وقوائم كمخاريق الرياح وسنابك
كفلق الصفاح من مراكب حلي بعضها في قطع عقيق وشعل حريق وحلي
سائرها بنجوم الثريا والنثرة وبنات نعش من وراء المجرة وقرن
ذلك كله بأموال على سبيل الألطاف تغمر ذوائب الأوصاف فسار
الإمام أبو الطيب سهل بن محمد إلى أيلك الخان كريما ينقل كريمة وحمل
من بحر التوكل إلى أيلك درة يتيمة وطلع على أيلك وأهل بيته طلوع
الحميم طاب إيابه بعد أن طال اغترابه والحبيب لطف اعتابه
بعد أن قذع هجره واجتنابه اعظاما منهم لقدره وفادته عن باب
السلطان في ذلك المهم من الشان ثم لفضله في نفسه فهو الإمام
المقدم والصدر المحتشم ومن لا يفتقر إلى رياسته ضرب له
في أبواب الفضائل وخصوصا في خلافيات المسائل وأقام بأوزكند
إلى أن فرغ من أمر الزفاف وأن تحت عليته في الانصراف فعاد
على جناح النجاح مصحوبا بحلوبات الترك من نقر المعادن ونوافج
المسك وقود المراكب وعيس الركائب وزود الوصفاء والوصائف
وبيض البزاة وسود الأوبار ونصب الختو وأحجار اليشب وطرائف
الصين واتحدت الحال بينهما اتحادا اشترك فيه المرائح والنعم
وأسهم فيه الصنائع والخدم وبقيت على جملتها في التأكد و
التأكد إلى أن نزغ الشيطان بينهما فتغلت الضمائر ودخنت

السرائر وانحلت تلك القوى والمرائر وتوكلا السيف تدبير ذلك
الوصال فحل معقوده وفصل مسروده وسيأتي الشرح على الوقائع التي
جرت بين السلطان وبين أيلك الخان في موضعها على الأثر إن شاء
الله تعالى أقول ـــــ المراد أهل بيت المرأة قال الخليل
من العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان جميعا يقال صاهرت
إليهم مصاهرة إذا تزوجت فيهم ولذا التصاهر في بعض النسخ
عن عضل الشر وهو لباب المعوج لما ملك خراسان على الغدرة بآل
سامان قال الطرقي قد ذكرنا قبل هذا أنهم وإن كانوا نصبوا أحدا
للملك سملوا عينيه وبدلوا به غيره تزوجا لأمرهم وإن كان فيه دولة
آل سامان فهم في الحقيقة والصورة غدرة بآل سامان وإن كانوا
أطاعوا ابن عمهم من أولادهم من كان يتمشى به غرضهم وقد ذكر
قبل ذلك أن السلطان ملك تلك الديار بعدما سملوا عبد الملك وأقاموا
أخاه مقامه فقد ملك على الغدرة تطهيرها وراء النهر أي تطهير السلطان
إياه فلم يدع إلى أيلك التقلم قرض الحافر والظفر وإذا القلم
ثم كاتب إلى أيلك وظاهره أي بما طابقه السلطان من قولهم ظاهر
ظاهر بين ثوبيه أي طارق بينهما وطابق وإنما قال من ظاهره الغش و
باطنه النصح لما تقدم في قول أبي بكر الخوارزمي شمم شرع لنفسه الضمير
المجرور لأيلك وفاعل قطف ضمير السلطان والضمير المجرور في اجابته
للسلطان وطاوعه مفعول معتد الاقبال له أي اقبال أيلك وإذا الضمير في
المجرور في بعده لأيلك يعني أن أيلك يحاسب أن اقبال السلطان منعة
زائدة أضيفت إلى اقبال نفسه قوله الطرقي يعني أنه مفتخر لنفسه
بأن ما يحصل له من الجاه كان فيه تبعية للدولة لأن السلطان ورث
ملك خراسان عن قهر السامانية وهو بعد قهر السلطان إياهم تمكن
من ما وراء النهر ثم قال ويحتمل أن يكون معناه أن كل ما تيسر له
من الجاه محسوب من دولته العقود واحد عنا قيد العنب كما و

الله دالي

متّعًا وقال الليث لقي ملاوة من عيشه اي قدرًا طويلًا وتمليّت عمري اي استمتعت
به وقيل هي الزيادة والعلاوة كل ما عليت به على البعير بعد تمام الوقر
وعلّقته عليه تبلّ تصل اخذ من قوله علم بلّوا ارحامكم ولو بالسلام اي
صلوها ولا تقطعوها فاطلق السبب واراد المسبب اذ البلّ في بعض
الاشياء سبب لوصل الامتشاج والاختلاط سهل بن محمد قال العلامة
هو امام اهل الحديث ورئيس اصحاب الشافعي مناقبه اكثر من ان
يحصى وفضائله احسن من ان يطنب ويتاوبه في الافاق سايرة سير
الامثال وهو منقطع الاقران منقطع الامثال كتب في ستر خاص
لعب الشطرنج اذ اسلمت الابدان من الخشب الى الصلوة من النسيان و
اللسان من الهذيان فهو ادرك تجري بين الخلان كتب سهل بن محمد
سليمان طغان حين عمّر السلطان كوبمية بنت ايلك في صحبته اليه
اي صحبة سهل الى السلطان العقيان ذهب ينبت نباتًا وليس مما
يستذاب من الحجارة قاله الليث الياقوت البهرماني هو اعلى
انواعه والبهرمان صبغ وهو العصفر ذكره ابو الريحان في كتاب الجواهر
ان الياقوت يقال له البهرماني لانه يشبه غسالة العصفر التي
تصبغ بها الثياب وقال علامة الحكماء نصير الدين محمد بن محمد الطوسي
قدس نفسه في كتابه المسمى بتنكلسوق نامه ان الياقوت الاحمر
انواع وخير انواعه البهرماني اي الذي يكون لونه معصفرًا الحبر جمع
حبرة وهو البرد اليمني صواني الذهب اي من الذهب وهي الاواني
المنسوبات الى الصين ويقال في بلاد ما وراء خراسان للطبق الذي يحمل
عليه القصاع صيني وقد يقال مالكش بيضات العنبر ما يجعل
كبيضة من العنبر للشم يجعل الصاغة من الذهب او الفضة لبابات
مشبكة في غاية اللطف على هيئة اللفاح والبطيخ ولا ترج يقال
لها الشمامة لانهم يملأون اجوافها بالعنبر الاشهب والمسك الفتيق و
المثلث والند وغيرها للشم والمراد من الشمامة ههنا هذه لا التي

التي يقال لها اللفاح ايضا منضودة منضوبة على الحبال اي منضودة بتلك
الشمامات من الاواني بعضها على بعض شبارك التهنود كلمة هندية
استعربت وهي نوع من ثيابهم التي تسمى شال ويكون بلون من الشارة

جمع شارة وهي اصل

التي هي الهيئة واللباس وانما خص الاناث من القبيلة لان عمهم انها خير
من ذكورهم واكثر جثة وفي قوله من الذكور بالنسبة الى الاناث مغلطة
لطيفة والحدوج جمع حدج وهو الهودج مغشاة من التغشية اي
التغطية بدولات التعاريج اي بثياب ذوات التعاريج وهي الخطوط
المعوجة كانصاف الدوائر وقسيها من العرج اي العطف ومنه منعرج
الوادي اي منعطفه يمنة ويسرة اي على كل جانب منها تلقاء اضلاع
الهوادج نقوش معوجة منعطفة كالمحاريب تحت حدوج محمل
النصب على الحال من الاناث القبول كما ان من الوان الدبابيج حال من
ذات التعاريج اي حال كون تلك الثياب من الوان الدبابيج منطقة
اي عقدت على الاغشية المرصعة للهوادج عصائب ذهبية و
فضية مرصعة كالمناطق فالاغشية منطقة بها يخطف العيون بريقها
اي يسلب نور عيون الناظرين في تلك العصائب تلالؤ جواهرها المرصعة
هي بها كقوله تع يكاد البرق يخطف ابصارهم والظرف اي بعصائب
محله كونه متعلقا بمنطقة تصطخب على الاقتاب معاليقها المعلاق و
المعلوق ما علق به من لحم او عنب ونحوه وكل شيء علق به شيء فهو المعلاق
والمراد ههنا ما فضل من رؤس العصائب المرصعة ونزلت على اقتاب القبيلة
التي تشبه بالمعاليق هذا وربما تصح معاليق صغار ثم تضرب على رؤس تلك
العصائب وتضطرب بمشي القبيلة وتصطخب كما يوسوس الحلي
وعتاق اي والافراس عتاق اي العراد العتيق يجيء بمعنى الكريم وانما
وصفها بقوله ضوامر كالقداح لكونها عرابًا بخدود اي مع خدود
كمتون الصفاح كظهور السيوف العريضة غرر جمع غرة جبهة الفرس
وهو البياض الذي عليها الخرق الاراضي الواسعة تنخرق فيها الرياح

لتعديه بين اطرافها فالريح التي تنخرق فيها هي المنخرق ولما كان لفظ
الريح مشتملا بين الريح وغيرها اضافه الى الريح بمعنى من للبيان فالحاصل
ان المنخرق ههنا الريح اي ومع قولهم كالرياح لشدة الهبوب وكثرة
الهبوب السنبل طرف مقدم الحافر الفلقة الكسرة وهي ما يفلق من كل شيء
والصفاح والصفيح الحجر العريض في مراكب اي مع سروج في قطع عقيق
اي بقطع عقيق كقوله تع في عمد ممددة اي بعمد سائر الشيء بقيته وباقيه
قال النبي عليه لغيلان حين اسلم وعنده عشر نسوة اختر اربعا منهن
وفارق سائرهن اي من بقي بعد الاربع اللاتي تختارهن ولما وقع
سائر ههنا بمعنى الباقي الاكثر منع بعضهم من استعماله بمعنى الباقي الاقل و
الصحيح انه يستعمل بمعنى كل باق قليلا كان او كثيرا ويشهد ايضا على
انه بمعنى الباقي ما انشده سيبويه ❁ ترى الثور فيها مدخل الظل راسه ❁
وسائره باد الى الشمس اجمع ❁ اي مدخلا راسه الظل فقلب الكلام وقوله
اذا احتملت الى السي وفي الراس كشي ❁ وغودرت عند الملتقى ثم سائري
والثريا معروفة وهي من النجوم والثريا منزل من منازل القمر كما
ان الشعرى كذلك وهي كوكبان بينهما مقدار شبر في نظرنا وفيهما لطخ
بياض كانه قطعة سحاب وقيل هي انف الاسد وبنات نعش من
وراء المجرة اقول اذا لم يكن لنا كيفية تحليتهم وتزيينهم وترصيعهم
السروج وسائر الاتها في زمان السلطان بمنزل الدولة معلومة كما ينبغي
اذ في كل قرن رسم وفي كل زمن طرز لان هذه الامور امور متغيرة
وضعية لا امور ثابتة طبيعية فالخوض في شرحها لا يكون الا خبط
عشواء والضرب على العمياء بيهماء فلذا ضربت الصفح عن شرح العربيتين
واقتصرت على ما اورد العلامة في شرحه ولكن فيه ما فيه يعلم من
علم معنى السائر من قوله يصف تحلية سيور اللبب والثفر بالدنانير
تشبيها بنجوم الثريا بانتظامها وتقارب دنانيرها وتخصيصه اياها
لنظمها وغمضها قوله او بنات النعش من وراء المجرة هي الصغرى و

والكبرى وتخصيصه اياهما مع المجرة لاستدارتهما بها وبنات النعش و
ان كانت متفرقة ولكنها اذا كانت من وراء المجرة وهي اعم النجوم
الشكل فلا بد من تحليتها وقد احسن من قال في موت البنات ❁
بقاء البنين وموت البنات ❁ فمن غاية المجد والمكرمات
الم تر حقا بان الاله لقد وضع النعش جنب البنات ❁ تعمم
تستنير ذوائبه كل شيء لعلاه اي تعمم بتلك الاموال الصفات العالية لها لكنها
فما ظنك بصفاتها السافلة اراد بكريما الماء اعز الصعلوكي كما اراد بلوذعية تمت
ابلك السرالي ويكون يليق صفة مصدر محذوف اي سنانا سيلا كريما اي سيلا
يليق بحال ذلك الحبر الخطيب والشيخ العظيم النظير اليتيمة من الدر
ما لا نظير له ومن الانسان الى الولد ومن البهائم الا الام له وقيل هي
المفردة وكل مفرد ومنفردة يتيم ويتيمة عند العرب اعظاما ليس
بالمفعول له لانه ليس فعلا لفاعل طلح بل هو مصدر مؤكد لما دل عليه معنى
القرائن المتقدمة من الفعل اذ القرائن تدل على اكبارهم الصعلوكي و
اعظامهم اياه كانه قال فطلح عليهم يعظمونه اعظاما اذ من كان طلوعه
كما قال لا يكون الا معظما وانما وصف اعظاما بقوله منهم اي من اهل البلد
ليعلم ان هذا الاعظام من جانبهم للوجهين المذكورين بعده دفق فلان
اي ورد رسولا والاسم الوفادة الربابة بالكسر ههنا شبيهة بالكنانة
تجمع فيها سهام الميسر ضرب الشيء ههنا مثله وشكله والضرائب الاشكال
قيل معناه انه لا يضم اليه شبيه وفي بعض النسخ رياسة بدل قوله ربابته و
هذه اظهر في بعض النسخ فرغ المبني للفاعل وفي بعضها المبني للمفعول
النقر ههنا جمع النقرة التي هي السبيكة من الفضة ولهذا اضافها الى المعادن
نوافج جمع نافجة وهي معربة نافه قود المراكب الطوال الظهور والعنق
واحدها اقود وعيس الركائب البيض منها واحدها اعيس الرود الشابة
الناعمة الوصفاء جمع الوصيف وهو مثل الغلام والجارية ما بلغ حد
الخدمة وربما قالوا للجارية وصيفة وجمعها الوصائف قال المتنبي

يريد بالاوبار وبر السمور والثعالب والوبر ايضا دويبة غبراء اللون
على لون السنور حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور وقال
العلامة هي مثل السنور حسنة العينين واللون تستأنس في البيوت
وتهدى الى الملوك ولها قيمة ونفاسة قال صدر الافاضل في اليميني
الختو بفتح المعجمة وضم التاء المثناة الفوقانية حيوان قرنه
اذا شق كان فيه نقوش وتصاوير ولعل العلة في نقوشه و
تصاويره هي العلة في تصاوير قرن الكركدن ونقوشه وذلك انه ولد اذا
خرج من الرحم فاول شي يقع بصره عليه من حيوان او جماد يتمكن في قرنه
صورته حتى انه اذا نظر الى الهلال انطبع فيه شكله وراى بعض العباسية
بعمان قرنا قد شق فظهر فيه طاير واقعا على سمك ويتخذ من قرن
الختو نصب السكاكين واورد العلامة شيخ الحكماء نصير الحق والملة
والدين محمد بن محمد الطوسي في كتابه المسمى بتنكسوق نامه قال بعضهم
ان الختو قرن حية ثم قال والمشهور ان الختو حيوان مثل بقر يكون
في ولاية خرخيز وتركستان واكثره في جانب الشمال من تلك الولاية و
نصب السكاكين والسيوف تعمل من عظم جبين ذلك الحيوان ولونه
اصفر الى الحمرة وعليه نقوش وكل نصاب يكون من بكره لونه احسن و
اصفى وهو اشد وكل ما هو من فارضه لونه كدر ووسطه مجوف و
هو مطلوب السلاطين يستخرن استحسانا في جانب الصين وقيل كل من
كان هذا العظم معه لا يؤثر السم فيه وقيل اذا قرب السم من
حامله ظهر على ذلك العظم عرق وقول العلامة الختو حجر احمر
لا جوهر وقيمة وخاصية قول يكذبه الوجوه وكتب الحكماء الكبار في معرفة
الاحجار استهموا بينهم الى قريع واستهموا اقترعوا وتساهموا تقارعوا
والمراد ههنا اشتغل في تحادهما الصنائع والخلع فبقيت في تلك
الحال بنوع افسدوا عمري دخنت لبس ائر من قولهم دخنت النار بالكسر
اذا القيت عليها حطبا وافسدتها حتى يهيج لذلك دخان ومنه قولهم

دخل الطبيخ اذا تدخنت القدر والمراد فسدت سرائرهم وقد تقدم
هذا المعنى قوله فاما الان فاني اشير الى نبذ من محاسن
هذا الشيخ السعيد والكافل في الامور بالتدبير واتبعه بذكر حالات
خراسان مثل اعيان رعايا السلطان يمين الدولة وامين الملة ووجوه
الفضل منها ولبابه الذين يطرز بطرزهم اضرابهم زمان واحد في سلك ملك نمن
منثور كلامه قوله من تصدى قبل اوانه فقد تصدى لهوانه يشير الى قول
مفصول الفقهية الكلب على هميزه وهو النهاية في الخساسة ممن ينافس
في الرياسة قبل اوقات الرياسة وقوله العقل اطيب عيش والعدل اغلب
جيش وقوله اذا كان رضاء الخلق معسورا لا يدرك فان ميسوره لا يترك
وقوله انما يحتاج الى اخوان العشرة لزمان العسرة وقوله من تغافل عنك مع
علمه بحاجتك الى عونه وتوفيره طلب عليك علة اذا عاتبته على تقصيره
كانه المرء بقول القائل

توقل الناس يا ابن ابي ولعمري فمنهم نتج المخافة والرجاء
المرائين يظهرون علي غيبا وكانوا امس اخوان الصفاء
بليت بنكبة فغدوا وراحوا علي اشد اسباب البلاء
ابت اقدامهم ان ينصروني بمال او بجاه او ببراي
وخافوا ان يقال لهم خذلتم صديقا فادعوا قدم الجفاء

ولبعض اهل العصر فيه

كلام الامام امام الكلام وقوه يفوق بحسن النظام
مزاج معانيه في نظمها امتزاج المدامة بماء الغمام

وله فيه

الا ايها الشيخ الامام ومن به تبلج افق الدهر عن فلق البشر
لئن كنت في الدنيا وانت وشاحها عيانا فان الدر في صدف البحر
ولم يحو الدنيا لانك دونها ولكن لب الشي يحصن بالقشر
وقد صين نصل السيف تحت قرابه كما صين نور العين بالجفن والشعر

ومن أعيان رعايا السلطان بنيسابور أبو نصر أحمد بن علي بن إسمعيل
الميكالي وهو صنيعة السلطان وشيخ مملكته وجمال جملته فضلاً مودوداً
واداً مشهوراً وعين المعقود وباناً محموداً وداً كالرادي مشاراً في
حزمًا كالمرائي مغاراً ودهاءً يسلخ من الليل البهيم نهاراً ونظراً يستشف
أستار المصائر ويستكشف أسرار الضمائر وشعراً ينقي السخ والجوهر
ذكي المسك والعنبر رضي المورد والمصدر ومنه قوله
باني العلى والمجد والإحسان والفضل والمعروف أكرم باني
ليس البناء مشيد الكرشيد مثل البناء يشاد بالإحسان
البيت الكريم ما حويته حقيقة ولـ الشكل الكريم ما حويته يدان
وإذا الكريم مضى وولى عمره كفل الثناء له بعمر ثاني
فأما كتابته فالسحر الحلال والعذب الزلال فهي تحكيه من لطف العبارة
وحسن الاستعارة ومحصول الإشارة فالشارة رياض ميثاء إلى فرات
قوله لصاب الأرض يبلد من مطر أي شيء يسمى في الأمس
أي في الأمس الزفاف لأعيان رعايا السلطان مع المعروفين بالفضل
والإفضال والمشهورين من بينهم بالكرم والإجلال أضراتهم أمثالهم
الكلب لبيت أي همة الكلب أعلى من همة من يرغب في الرياسة قبل
أوقات الرياسة وحمول النهاية في الخساسة جملة أعتراضية مؤكدة
العقل أطيب عيش أي سبب أطيب عيش لأن العاقل يكف أفعاله وأقواله
وأفكاره كما يجب فهو سبب أطيب عيش والعدل أغلب جيش أي
أي سبب أغلب جيش لأن الملك إنما يعمر ولايته بالعدل فيكثر ماله
ويتكاثف حشمه ورجاله فيغلب جيش من كان هذه حالة إذا كان
رضا الخلق من قوله ❁ طلب العلم في الهوينا محال ❁ ورضا الخلق غاية لا تنال
وإنما هي لا تدرك لاختلاف مقاصدهم وتفاوت مطالبهم وتباين
أمزجتهم بحيث لا تكاد تنحصر ومن كان كذلك فإدراك رضاه معدوم
أو متعذر فإن ميسوره لا يتبدل أي إذا كان معسوره لا يبدل لا

يلزم أن يكون ميسوره لا يطلب ويتبدل والمعسور ضد الميسور وهما
مصدران النكبة واحدة نكبات الدهر أي الشدة والمحنة أشد أسباب
البلاء منصوب لكونه خبر الجعل عند البصريين لأن اختيارهم إعمال
الفعل الثاني في مثل هذه الصورة أو خبر غدوا عند الكوفيين إذ اختيارهم
إعمال الفعل الأول في هذا الباب وإنما قال ولجعل أشد أسباب البلاء
على الترك لما يراه فيه للمهلكة وإسلامه في النكبة فادعوا قد عدا الجفاء
مسبب عن قوله وخافوا أن يقال لهم خذلتم أي ادعوا علي أني جفوتهم
قبل هذه الحالة فلذا تركتنا في الحدثان ودنياه كما دان كلام الإمام إمام
الكلام من قول من قال كلام الأمير أمير الكلام يقوم يتركم في نظمها
طرف يتراجح معانيه أي من جهة معانيه بنظم لفظه طراوة وغضاضة و
عذوبة وسلاسة أراد ههنا بالوشاح زينتها الشفر بالضم واحد أشفار العين
وهي حروف الأجفان التي تنبت عليها الشعر يقال فلان صنيعة
فلان إذا كان مرباه ومؤدبه ومخرجه جملته أي جملة مملكته معقودة
أي ثابتاً دائماً محموداً أي متتابعاً مواده من كل جانب ومتكاثراً
أمداده من كل ناحية يعني أنه لا ينقطع مدده ما له وفي بعض النسخ و
بنيان شهوداً بعد قوله محموداً وهو قول الله سبحانه في المغيرة لما أرى
العسل مشاراً من قولهم شرت العسل واشترته جنيته وأخذته من
موضعه المولى الجبل وقد تقدم مغاراً أي شديد الفتل الدهي ساكنة
الهاء النكر وجودة الرأي يقال رجل داهية بين الدهي والدهاء
سلخ جلد الشاة كشطه عنها وأزاله فرس بهيم وهو الذي لا يخلط
لونه شيء آخر مثل الولد أي يكون لونه عربيًا أو أبيض يققاً أو كميتاً
قانياً ونحوها والمراد ههنا الليل المظلم غاية الظلمة أي دهاء مضيئاً
مشرقاً بحيث يجعل الليل الأليل نهاراً أبهر كأنه ضمن في سلخ معنى
يجعل إذ السلخ جعل مخصوص كما تقدم في شرح خطبة الكتاب في
قوله وأشخص الجبال أوتاداً وإنما عدل من لفظ بجعل إلى لفظ يسلخ طلبًا

للمشابهة بقوله تع يسلخ منه النهار لو وضعًا ليسلخ مكان ينزل للزوم
السلخ الازالة كانه قال ودهاء مضيئا ينزل به الليل البهيم عن مكان
النهار اي عن الهواء الذي يصير مظلما بظل الارض وهذا عكس قوله تع
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون يستشف استار المصابيح
اي يرى ما وراءها من شف الثوب يشف شفوفا اذا صار رقيقا بحيث
يرى ما وراءه والمصابيح عواقب الامور وما يصار اليه جمع مصير وفي بعض
النسخ البصائر وهو تصحيف بقي من النسخ اي نقيا سخنه وكذا تقديم
القرينتين الاخيرتين والمنصوبات الموصوفات كلها تمييز لتلك شيد
اي مشيد اي ليس البناء حال كونه مشيدا مرفوعا مثل البناء الذي شيد
او يرفع بالاحسان الحقيقية معروفة واحدة الحقائب التي الكرع
المصاريع من قول لبيد الكثر خبز حقيقة الرحل طعام معسول اي لو معسل
الذي مزج به العسل وفلان معسول الكلام اذا كان حلو الكلام ومعسول
المواعيد اذا كان صادقا فيها الميثاء الارض اللينة بلا رمل تانيث
الاميث من الميث والموث وهما نقع الخبز في الماء وانما اضاف الرياض
اليها لان رياض مثل هذه الارض انضر واحسن واطرى لقبولها الماء و
حفظها والقرارة الارض المطمئنة عند ابن الاعرابي ومستقر الماء من
الروضة عند غيره والمعنى مع كفرهما الذود الى الذود ابل ورياض
مغفل تحكي والمعنى ان كلامه يروق الناظر ويستحسنه استحسان الرياض
في الارض الميثاء مع قرارة الماء

فصل ومن منشور كلامه
رسائل فمنها ما كتب الى شمس المعالي قابوس بن وشمكير اقرانيه كتابه
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العبد وحاله فيما يديمه مولاه من شرف
اقباله ورضاه وتفيضه عليه من ملابس فضله ونعمائه حال من تقبل عليه
دنياه ويسعد في ظل دولته باولاه واخراه والحمد لله رب العالمين
ووصل كتاب الامير موشحا ببدائع خطابه وغرر ايجابه وبدائع
بره وافضاله وروائح انعامه واشباله فيما اكرمني به من غر العبار

اصل
الشارة الصورة
شار العسل شورا وشيارة وشارا ومشارة استخرجه من الوقبة كاشاره واشتاره واستشاره والشارة الحلية والشور العسل المشور والشورة والشارة والشوار والشار والشوار حسن وجمال والهيئة واللباس والسمن والزينة
قاموس

والتسنية من حلل الفخر والسعادة وشرفني به من التهنئة عن العافية
المستفادة فاوصل عنه ما يبقى على الايام اثره ولا يخلو عن الزمان ذكره وفخره
وفهمه العبد فهم من آنس رشده واقتبس من ثنائه قوة وايدا وسجد
لله شكرا على ما افاضه عليه من سجال السلامة ومد عليه من ظلال الفضل
والكرامة ورغب اليه في اسباغ العوارف عليه وصرف المحاذير عنه
فاما ما اهل الامير العبد له من شريف كتابه ولطيف خطابه ورقاه اليه
من درجة العبادة اولا ومنزلة التهنئة ثانيا وانفاذ القاصد به ثالثا
فانه ذكر من نتائج همته العالية ودواعي شيمته الزاكية التي تحفو على اوليائه
وخدمه وتعطفه على عبيده نعمة فليس له في مقابلة ما اولاه ومعارضة
ما كساه الا الشكر يديمه والنشر يقيمه والرغبة الى الله تخلصها في اطالة
بقائه وادامة عزه وجلاله وانهاضه بمواجب خدمته ومعرفة قدر نعمته
بمنه ورحمته هذا ولو ملك العبد في مقابلة هذه على جلالة قدرها و
نباهة خطرها وذكرها غير بذل المهجة والنفس هنيئة في الطاعة واستنفاد
الوسع والطاقة غاية لبلغها نفسا الى حقوقه بما يقتضيها ويؤدي شرط
العبودية فيها وحكم على نفسه بالعجز والتقصير معها واذ قد حيل المراد
فما يتمسك الا بالرغبة الى الله فلن يشغلني مكافاته مما لا تسمح به الا ايدي و
لا يفي الا مجده والسلام فهذا كلام الذي ليس به عثار ولا عليه غبار
وقد ولي الفضل تحبيره وملك العقل رسمه وتصويره والقليل منه على الكثير
دليل وكلام الجليل لقدره جليل كما قيل

قليل منك يكفيني ولكن — قليلك لا يقال له قليل

اقول معنى قوله اقرانيه كاتبه صيّرني قارئا ما كتب به الى
شمس المعالي كاتب شمس المعالي او مكنني كاتب قابوس من قراءة ما كتبه اليه
الميكالي وقال العلامة معناه انه اراه حتى قرأته اما اذا اقرأه احدكم
وانت تعنيه فيقال قرأته عليه ويقال اقرأت الكتاب فلانا اذا امكنته
من قراءته الحالة واحدة حال الانسان وما يلازمه ولا يخلو الانسان منه

من صحته ومرضه وفقره وغناه وجهله وعلمه ونومه ويقظته الى غير ذلك
ذنوب منه ذنوا وادناه بمعنى اذناه ونقيضه عليه اى ولا تنقضه
المولى على العبد حال من يتبل مرفوع لانه خبر المبتدا وهو حاله وهذه
الاسمية منصوبة المحل من فاعل كتب قوله فيما يدنيه اما صلة موصول محذوف
على راى الكوفيين واما متعلق بقوله وحاله اذ معناه ههنا بريده اذا المكتوب
اليه هو مهنا بصحته وعافيته اى برى هذا الذى طيب فيما يدنيه
مولاه مثل حال من تقبل عليه دنياه موشحا من ثينا روائح جمع رائح
مستعار من قولهم فرس رائح اى جواد الاشبال العطف او صلات
الكتاب انس منه رشدا اى وجد وعاينه فيه من قوله تع فان آنستم
منه رشدا اى هداية وعقلا اقتبست منه نارا واقتبست منه علما
ايضا اى استفدته الايد القوة الاسباغ الاتمام العارفة المعروف
اهل ههنا من قولهم اهلك الله للخير تاهيلا الترفية التعلية يجنق
يعطف نعطفه بصيره عاطفا الاغذياء ههنا صنايعه ومربوبه
انهاضه اى نهاضه اياى القربية والقرونة النفس وحمل الى العبد
المراد بالنصب لكونه مفعولا ثانيا لقوله جمع كافيته مكافاة وكفاء
جائزته الايد الا قدرته وقوته على اكثر الاراء وكلام الجليل كقدره جليل
ماخذ قول المتنبى ٭ كل ما يمنح الشريف شريف ٭ قليلك المصلح لان
قليل الكريم كثير حليك وقريب من هذا وخذ الخلال من الخليل وقال له
ان الخلال من الخليل جليل قال وقد اكثر الشعراء فى مدحه
لكننى تبت ابيانا لكوارزمى فيه من قصيدة اولها
زف المنام الى طيف خياله لو ان طيفا كان من ابداله
لو ان هذا الدهر يشكر لم يدع شكلا للامير وقد غدا من اله
وله علو لو تقسم فى الورى ما زاد عاقله على جهاله
وخلائق لو انهن كواكب اضحى السهى فى الضوء مثل هلاله
لم ينقص الحاج نائله ولا سؤال امرئ ينهاه عن اسآله

اصل
فالضمير المرفوع
المستتر فى نعطفه
للشيمة والضمير
المنصوب للامير

للوفر عند نواله والنيل عند سؤاله والموت عند صياله
والخلق من سؤاله والجود من عذاله والدهر من عماله
وفعاله كمقاله وشماله كيمينه ويمينه كشماله
يتجمع الامال فى امواله فيفرق الاموال فى آماله
لا علم الا عنده فى عنده لا حسن الا حاله فى حاله
سمح البديهة ليس يمسك لفظه فكانما الفاظه من ماله
وكانما عزماته وسيوفه من حده من خلقه من قباله
متبسم فى الخطب تحسب انه من حسنه متلثم بنعاله
هبنى وقيت تجله عن فضله من ذا يقى بالشكر من افضاله
وايضا له من قصيدة اولها
تلك الديار فريسة الاحقاب صنعت صنيع سالكها الى
وإلى الامير ابن الامير تواهقت رزحى الركاب برازح الركاب
لبسوا الدجى لبس الغراب لريشه وغدوا لحاجتهم غدو غراب
والفجر يطرف والظلام كانه فضلات عتب فى خلال عتاب
طلبوا امرا افعاله محسوبة ونواله فوضى بغير حساب
عذبت المدايح وهى اسماء له ولغيره اضحت كالالقاب
والمكرمات كثيرة الخطاب الا انها تأبى على الخطاب
متبسم الحجاب ملتبب العلى متشابه النعماء مجاوز الحساب
شيم ارق من الهوى والذ من خطك الغدق رددته بصواب
وعزائم لو كن يوما اسهما لنفذن فى الايام غير نواب
مانية الحركات الا انها نارية الاقدام والالهاب
يخطبن بين سياسة ورياسة ويتهن بين مثوبة وعقاب
قد اصبحت الفاظه صورا لنهى وقوالب الاسماع والالباب
واذا حللت له جنابا واحدا حل المؤمل منك الف جناب
وما اول ميكال الا كما قال ابو الطحان القينى

وانّي من القوم الذين هم هم اذا مات منّا سيّد قام صاحبه
نجوم سماء كلّما غاب كوكب بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتّى نظم الجزع ثاقبه
وما زال منّا حيث كان مسوّد تسير المنايا حيث سارت كتائبه
لقوله زفّت لي اهدى القوم الىّ طائفا من خياله لو ثبت
انّ طائفا من ابدال الحبيب لي لا نظير له في اللطف ولا بديل له في الحسن لوانّ
البيت مراده لا احصل الّا ما استثناء عين المقدّم يعني لكنّ الّذي بشكلي
فلم يدعه شكله . وقد صار من آنه فلو استثنى نقيض التالي لا لحصل مقصوده من
المبالغة في المدح ويناقض قوله والدمي من عمّاله وله علوم البيت
الوجوه يشهد على انّ الجاهلين اكثر من العالمين فلا تحصل المبالغة المطلوبة
من البيت الّا ما ارتكاب القلب اي طرين جهلاؤه على عقلائه وانّما ارتكب
هذا القلب لاستقامة القافية ولعلّ مراده من الزيادة ههنا الزيادة في
الفضل لا في العدد اي ما زاد عقلاؤه في الفضل على جهلائه لصيرورة جهلائه
مثل عقلائه في الفضل لتقسيم علومه على الورى فلا قلت في الكلام وخلائق
البيت اضحى اي صار هلاله اي هلال الفلك اذ سياق البيت يدلّ على هذا
المرجوع اليه قوله خلائق مبتداء وخبره محذوف ويدلّه بدلالة خبر قوله
علومه والشرطية في محلّ الرفع صفة خلائق كما انّ الشرطية الاولى لذلك
لكونها صفة علومه نسف البناء نسفا قلعه ونسف البعير الكلاء ينسفه
بالكسر اذا اقتلعه من اصله وفي بعض النسخ ينشف من نشف الحوض الماء
شربه فمراده من قوله لا ينشف لا ينقص السؤل ما يسأله الانسان وقوله
اوتيت سؤلك يا موسى الهمز وغيرها السائل قضاء الحاجة واعطاء المسألة
يقول لا ينقص ولا ينتلح كثرة سؤال السائلين عطاءه لانه لا يحتاج الاست
الّا بالعطاء سوى الهمز لا يكون ان يكون مبتداء اذ لا يعطف الاسمية على الفعلية
لعدم المناسبة ولا يكون ان يكون معطوفا على نهاه مقدّما عليه لامتناع تقديمه
على المذهب المنصور البصري فبقي ان يكون مرفوعا بفعل يفسّره قوله نهاه كقوله

تعالى اذا السماء انشقّت الوفر المال الكثير والنيل الاصابة الصيال الصولة
يقول كثرة المال للفقراء عند نواله لانه خوف لا يقبض عن نفسه ما عطاء قليل
ويستحيي منه ولئن كان الحنين ولد دابن خصته ونيل المراد عند سؤال السائلين
اياه لانه كريم لا يردّ سائله وموت العدوّ عند صولته لانه شجاع لا
يتشاوى ضربه المقتل واللام في قوله الوفر للتحلية كما في النيل والموت لا للتعريف
المعهود والخلق ليس اللام فيه للاستغراق والّا يلزم ان يكون نفس الممدوح
والكيان الذين لا يسألون الّا الله تعالى من سؤّاله وهو محال بل مراده
الكثير خلق زمانه من سؤّاله امّا للشرف وامّا للعلف والجود من عذّاله
من المبالغة العظيمة اي بلغ في الجود تسرفا متلفا حتى عذله الجود ومثله
وما يلوم عاذلون في الندى ❁ وفعاله المقاله اي كما لا يخرج مقاله عن قانون
الحكمة والشريعة كذا افعاله لا تخرج عن قانونهما وشماله التي اخرى يعني انّه اعسر
يسر وكلّ فعل صدر عن يمينه مثله صدر عن شماله يعني انّ كلا جانبيه شريف
محلّ القوّة والفوائد والايد والعوائد ومأخذ قوله علم كلتا يديه يمين
يمين تجمّع القوم اي اجتمعوا من ههنا وههنا الآمال اي آمال السائلين
والطامعين لعلمهم بانّه سيعطيها فهو يفرّق اي يوله في آماله اي حق آمال
كلّ واحد منهم ويرعى لما لم يجمع آمل وهذا ظاهر فيفرّق الفاء للسببية
فما بعدها مسبّب عما قبلها لا علم الّا عنه مثل قولنا لا اله الّا الله صورة
الّا انّ بينهما فرقا معنى لانّ الله مرفوع لكونه بدلا من المستثنى في خبر لا
لنفي الجنس على اكثر الاقوال وقوله عنه في عنه الاسمية في محلّ النصب
على الحال من المستثنى في خبر لا اي لا علم في الوجوه في حال من الاحوال
الّا عنه ذلك العلم من عند الممدوح فذو الحال وعامله محذوفان كقوله
تع بلى قادرين وقولهم للمسافر راشدا مهديّا وكذا التقدير في المصراع الثاني
قوله حاله من حاله اجري فيه المضافة مجرى الحال المطلقة لانهم قالوا الحال
كالعاقبة فاذا اطلقت اريد بها الحسنة قال ولئن لم يكن من حسنة الضبّ
فلم تنل لك الازمان ممتنعة ❁ بالمال والحال والعليا في العمر ❁ وقد وقع

الحال م

الحال مقام الحسن وهو ليس قول الخوارزمي اذ قوله في ديوانه لا الحسن لا غيره
سمح البديهة اي هو سمح بديهته والسمح ليس ضمير الممدوح خلقن في محل
الرفع لكونه خبر المبتدا اي عزماته وشيمه من حال من اي الحسن من اي
هذه الاشياء مادونه فيما اراد كانها خلقت من قبل ان الناس حكمها على ما يريد
وانما كان متبسما حال كونه في الخطب لعدم التفاته اليه واستهانته الخطب لانه
تحسبه في تلك الحالة انه حسن وجهه وعدم كرامته ولنفعاله مثلهم
بفعله الجميل ويروى يحسب على البناء للمفعول مبني البيت اي احسبت
اني وقفت بحمله الصادر عن فضله من ذاتي الشكر الحاصل من افضاله المتجاوز
حد الشكر لكثرته وقد تقدم الفرق بين الحمد والشكر في صدر شرح
الخطبة الغرس كمد الرقبة والقتال والفريسة فعيلة بمعنى المفعول و
تستعمل فيما اصطاده الاسد الحقبة السنة فريسة للحقبات يكون
ربعها بالخربة وصفحت جبيني بعد خبري اي تلك الديار خربة ممرور السنين
وتلك الديار صفحت بعيني وكون نصبها على الحال من فاعل صفحت اي
تلك الديار ابكت عيني حال كونها خربة ممرور السنين خالية عن محبوبي
ابكاني ساكن تلك الديار اي حبيبي عيني بمفارقته عنها ثم تخلص بعد سبع
وعشرين قافية بقوله ولي الامير ابن الامير تواهقت مواهقة
الابل مد اعناقها في السير يقال تواهقت الركاب اي تسايرت وهي المواهقة
تواهق هذه كانها تباريها في السير والمراد ههنا المعنى الاول بدليل باء التعدية
في قوله برازح اي تسايرت رزحى مثل الركاب برازحين مثل الركبان الى
الامير ابن الامير والرازح من الابل الهالك هزالا وقد رزحت الناقة
ترزح رزوحا ورزاحا سقطت من الاعياء هزالا يقال ابل رزحى ورزاحى
ومرازيح ورزح والركاب الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا
واحد لها من لفظها والجمع الركب مثل الكتب وانما قال غدو غراب
لانه موصوف بالتكبر من بين سائر الطيور يطرف والظلام
اي يأخذ بعض اطرافه وانما حذف المفعول لدلالة سياق الكلام عليه

ويروى والفجر يطرف الظلام من الاطراف اي الاخذ مطلقا واخذ الشيء
حديثا والرواية الحقة هي الاولى اذ المعنى المقصود على الحالية اي على
ان يكون الظلام هو المفعول به والمراد من الظلام بقية الظلام عتب
عليه وجد عليه عتبا ومعتبا وقال الخليل العتاب مخاطبة الادلال
ومذاكرة الموجدة يقال عاتبه معاتبة ويبقى الود ما بقي العتاب شبه
اختلاط بقاء الظلام من الليل واواخره بضياء تباشير الصبح واوائله بقضاء
عتب الحبيب المعرض المهاجر في خلال عتابه لشاكي المحب وهذا التشبيه
من باب تشبيه المحسوس بالمعقول ولغى علماء المعاني بامتناعه لما قالوا
من ان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها ولذلك قيل
من فقد حسا فقد علما واذا كان المحسوس اصلا للمعقول فتشبيهه به
يلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وذلك غير جائز الا ان يقدر المعقول
محسوسا والمحسوس معقولا ويجعل كالاصل في ذلك المحسوس على طريق
المبالغة فيصح التشبيه حينئذ كما في هذا البيت ولقول الاخر ولقد ذكرتك
والظلام كانه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق اجعاله محسوسة اي غير مجاوزة
اي تصور العقل ويقدر الفضل ولا اشتراك فيهما غيره لاستقلاله بهما
فوضى اي متساوون لا رئيس لهم وقال لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة اذا جهالهم سادوا ويقال فوضى مختلط بعضه ببعض ولذلك جاء

السراة بالضم الاعلى
[illegible] والوسط

القوم فوضى ويقال اموالهم فوضى بينهم اي هم شركاء فيه والمراد ههنا
هذا اي اموالهم مشترك فيها الناس وهي اسماء له اي اسماء اعلام له لانها هي
التي لازمة لاصحابها فلم تختص من لذاته ولاداته الى وفاته بخلاف
الالقاب فانها ليست كذلك والواو في قوله وهي زائدة على ما حكاه الاخفش
من زيادة الواو في خبر كان وقد تقدم يقول صارت المدائح لازمة لابي
الميكال لائقة مختصة به وصارت لغيره غير لائقة ولا لازمة الخطاب
جمع خاطب من الخطبة بالكسر يقول المكرمات لشدة خطابها الكرام تأبى
عليهم ولا ترضى عن كل خاطب رضاها عن الامير الميكالي متبسما اي

اى يعنى بتبسم الحجاب بالمسرة تبسم بورود الزوار ولابتهاجهم بنزول الاضياف
مكتنف اعداقه لاحتياجهم اليه مشيديه لكثرة انعامه عليه مجازف
حسناته لقلة اعتنائه بجمع المال وكثرة تنافسه فى حصول الكمال
شيمه التى له شيمه رقة الهواء ولطافته غير خافية. والكثر من خطاء
الحدق لان خطاه بمنزلة عودته وسوء نيته وردته الى الصواب اظهار
لها ومرثية لدوام انعامه عليه نوائب جمع نائبة مثل النبق يقول ولعزائم
لو صرف فى يوم منها ما لنفذ فى حوادث الايام غير نائبة والشرطية
فى محل الرفع لكونها صفة عزائمه غير نوائب منصوب على الحال من
فاعل نفذ ماشية الحركات اى عزائمه ماشية حركاتها لعموم اركانها
وشمول سرايتها لكنها نادية لا تدلعها عند الحروب ونادية اضطرابها
فى سرعة الجرى والتأنى بالافساد للذى الخطوب تخطيك اى عزائمه
تخطيك كائنة بين سياسة للرعايا ورياسة على الصفايا وبتلتبس بين
ثواب للمطيعين وعقوبة للعاصين ويجوز ان يكون قوله بين ثواب ظرف
قوله تخطيك قد اصبحت تقول قد صارت الفاظه صورا للعقول والعقول
لها بمنزلة المواد والهيوليات لما فيها من بدائع الحكم وجوامع الكلم
وقوالب الاسماع كما ان الاشياء تنتزع وتستقيم بالقوالب كذلك
الاسماع والعقول تستقيم بالفاظه لا تسمع الا الصواب المنزهن لا زالته
عنها عارضة سماع الخطاء والغى المستقيم ولذا العقول لا تدرك الا الصواب
بعينها ذكرت واذا البيت اى واذا احللت جنابا واحدا كانما الممدوح
صرت ملكا هما مما من امارة فواصل افضاله ونوافل انعامه بحيث حل
المؤمل فى الفجناب منكر بدل واحد ابو الطمحان الميم مقدمة فيه على
الحاء المهملة شاعر معروف من يلتقين اى من التقين قبيلة الذين
منهم كقوله وشعرى شعرى اى كما ان تقدير شعرى الآن مثل شعرى
فيما تقدم من الزمان اى المعروف المشهور بالمعانى الكاملة اللائقة
كذا تقدير قوله هم هم اى هم الآن مثلهم فيما تقدم اى هم الان موصوفون

بالمجد والشرف والكرم كما كانوا كذلك فحصل تعريف المبتداء وتنكير الجنس
قام صاحبه اى قام سيدك اخس مقامه بل ارفع والنفح يعنى انهم كلهم سادات
نجوم سماء اى هم نجوم سماء المجد وفلك الفضل سنا وسناء يا ما على ليه
كواكبه فى محل الرفع صفة كوكب وانما قال كواكبه لجعل السماء على الفلك
اضافات لبيت الجزع بفتح الجيم هو الخرز اليمانى المشهور اى اضاءة
احسابهم ووجوههم تصير الليل الا الليل البهيم البهيم حتى نظم الجزع
فى السلك ثاقبة من غاية النور وكثرة الضياء وما زال منا فى كل ركان
حصار وثبت سيدك يسير المنايا فى كل ارض سادت فيها كتائبه اى
المنايا تابعة لعساكره المصرع الثانى فى محل الرفع لكونه صفة مسند و
هو اسم ما زال ومنا فى محل النصب خبره وحيث هو المفعول فيه فمحله النصب
وكان فى محل الجر لاضافة حيث اليها كما ان قوله سادت كذلك قال
ومما يعد من مفاخره نجيبان له ابو الفضل وابو نعيم عبيد الله واسمعيل
ابنا احمد كل منهما بدر فى ضيائه وعلائه وبحر فى تياره ونمائه غير ان
ابا الفضل ابرع فى لطائف الادب واظهر لقلائد العرب وقد سار له
من النظم والنثر ما ينوب حبره بوشى صنعاء وزهره بروض شهباء
فمن فصول كلامه قوله: وصل كتاب الشيخ فاذعنت القلوب لفضله
بالاعتراف واختلفت الالسنة فى تشبيهه ببدائع الاوصاف فمن
مدع انه رقية الوصل وريقة النحل ومتحل انه عقد النحر وعقد
السحر وسمط الدر وقائل هو سلاف العنقود ونظم العقود فاما
انا فتركت التمثيل وسلكت التحصيل هو سماء فضل جادت بصوب الحكم
ووشى طبع حاكه سن القلم ونسيم خلق تنفس عنه روض الكرم
وايضا من كلامه وصل لنا كتابك فكان احسن من روض الربيع و
نمط الوشى الصنيع ملتقية بحلية الاحسان والابداع وحلية النواظر
والاسماع ومشحذ الخواطر والطباع وصيقل الافكار والالباب وعيار
المعارف والاداب واجتليت منه يتيمة فضل ويتيمة مجد وثمنية

وثمينة عقد ولطيمة عطر وغنيمة من يجلو صفحة العهد ويجيل قدح الانس ويحل عن قدرا لشكر كلام اخذت من فِقرات المطر واعبق من فتات المسك والعنبر تزري بنور الخمائل وقد عطرتها انفاس الشمائل ومن منثور الفاظه اخلاقكم قد اخذت من الورد عرفه ومن الند عبقه اخلاقك هي المسك لولا فارته والعود لولا مرارته والماء لولا اسراعه الى الكدر والروض لولا حاجته الى المطر ووجهه البدر لولا محاقه والمشتري لولا احتراقه متوعا من العوراء كاسين من العلاء وله الشرف اليفاع والامر المطاع والعرض المصون والمال المضاع وله النوال السكب والراي العضب وفيه الاباء المر والكرم العذب هو واحد البشر وثاني المطر وثالث الشمس والقمر لهفي على دهر الحداثة اذ غصن شبابي غض وريق ونقل شرابي غض وريق النعمة عروس جهزها الشكر وثوب صوانه النشر وله النعمة عندك تكتسي من لونه اطمارك وتشتكي غربة وليسارك وكل المغرور يتسف في الزغب في حلقه ويجري مجرى الريح في طلقه وله دارت رحا الحرب بين اعمار تباح ودماء تستباح واجسام تطاح ولارواح تسفي بها الرياح فالسيوف للهامات دامغة والرماح في الاكباد والغة ومن نظمه

لقد راعني بدر الدجى بصدوده ووكل اجفاني برعي كواكبه
فيا جزعي مهلا عساه يعود لي ويا كبدي صبرا على ما كوى به

وقوله

ضاق ذرعي في هواي قمر القلب وما شعرا
ليت اجفاني به سعدت فترى الجفن الذي فترا

وقوله

تفرق قلبي في هواه فعنده فريق وعندي شعبة وفريق
اذا طمئت نفسي اقول له اسقني فان لم يكن راح لديك فريق
انكرت من كرمي بتشوي سواكبها سلي جفوني هل ابكي سواك بها

ان كان في الهوى لسانا كتوما وفؤادا يخفي حريق جواه
غير اني اخاف دمعي عليه ستراه تفشي الذي ستراه
لنا صديق لي رأي خفه فلا طفه فان يكن في دهرنا ذو ابنه لا طفهو

وقوله

لا تصحبن بالحيوة دائبة وكل نفس للمنون ذائقة
وكل غني يتيه به غنى فمرتجع بموت او زوال
وهبت جدلي زفي لي الارض طرا اليس الموت يزعج ما زفي لي

التيا توج البحر يمي المال وغيره يمي ماء شهيا ودهنا الموضح بعينه وقال الجرباد فاني بروض شهياء من قولهم اشهبت الذرع اذا علا خضرته بياض ذقيقة الوصل ما يخدع به القلوب من الدعوات والعزايم ريقة النحل هي العسل منتحل الى مدع وقد تقدم والسلاف ما سال من عصير العنب قبل ان يعصر ويسمي الخمر سلافا وسلكت التحصيل الى طريق اهل التحصيل اي اهل العقل والعلم حاكه سن القلم اي كتبه وانما اختار حاكه بدل كتبه ترشيحا لقوله وشي البرد الملاوة اذا كانت قطعة واحدة الحلية المصان تميمة فضل تعويذه اللطيمة العير التي تحمل الطيب وربما قيل لسوق العطارين لطيمة والمراد بها هنا نافحة المسك اعبق اسم التفضيل من عبق به الطيب اي التصق به عبقا فتات الشي ما ينكسر منه من فت الشي اي كسره فهو مفتوت وفتيت الخميلة الرملة اللينة ويوصف طيبها ونباتها ونورها بالحسن لانها لا يدانيها غبار يغير بهجتها الند عطر مركب كالمثلث الا ان الند اكثر اخلاطا فارة المسك نافجته العوراء الكلمة القبيحة اليفاع هنا الرفيع النوال السكب اي السائل او ذو السكب ولذا العضب وصف بالمصدر للمبالغة اي قاطع ماض في الامور اولا اي ذو العضب وفيه الاباء المر اي انفس مرة لا تقبل الضيم وتاتي الدنايا والكرم العذب يصل به الى الخلق العطايا والهدايا واحد البشر اي فريدهم ووحيدهم

واحد بالصوت والقذف بالسرعة ثانيها المطر لايصال المنافع وانبات
الاطايب وثالثها القمرين بالرفعة والسناء والعلو والبهاء ثالث
العلامة وفي ضد هذه الاعداد ما قال عطا بن طلال في البادع الزوزني
يا رابح الشعراء بل ثالث التخسيس طلال في الحماقة ثالث رابح الشعراء
يصفح والحكاية معروفة وهي من قول مسلم بن الوليد وقيل له فبلبل انت
حين قال شلشل الاعشى في قوله وقد غدوت الى الحانوت يتبعني
شاو شلول مشل شلشل شول وسلسل مسلم في قوله سلت و
سلت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا وقلقل المتنبي في
قوله فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل
فقال لا اريد ان اكون رابح الشعراء فقيل المرقال الا ان الشعراء اربعة
شاعر يرفخ وشاعر ينبغ وشاعر يدفخ وشاعر يصفح ثم
نسي ما قال حتى بلبل بعد حين بقوله واذا البلابل افصحت بلغاتها
فانف البلابل باحتساء بلابل لهفي تقدح شرحه غض وغضيض
طري وريق كثير الورق غضيض اي غض خدود الملاح وشفاه الصباح
الدريق طرق الفم جعلت الثوب في صوانه بالضم والكسر وصيانة
ايضا وهو وعاؤه الذي يصان فيه الطمر الثوب الخلق وجمعه
الاطمار تشتكي غربة والسابل الانه ليس محلها واهلا لها يرسف من
الرسفان وهو مشي المقيد حلق جمع حلقة والمراد بها ههنا القيد
الطلق الشوط تطلح تهلك دمغه اي ضرب دماغه والضربة الدامغة
واللغة داخلة من ولغ الكلب الاناء راعني خافني رعي ههنا مصدر
قولهم رعيت النجوم رقبتها قال الخنساء ارعى النجوم وما كلفت
رعيتها وتارة اتغشى فضل اطمار واضافة الكواكب الى ضمير البدر
اضافة لادنى ملابسة مهلا اي مهل مهلا عساه يعود اي لعله يعود
صبا اي اصبى صبا لي كوى فعل ماض من الكي والكاف منفعل لدق
به لغو كوى فحصل التجنيس لمولب دعي اي قلبي ثم القلب من

من قولهم قمرت الرجل اقمره بالضم قمرا اذا فاخرته فغلبته فتنى
اي فتبصر اجفاني جفنه الذي فيه من الغتوب فرقت اي عند الحبيب
طائفة من قلبي وعندي طائفة اخرى فان لم يصلح اي فان لم يحصل زاح
لديك تستغنيها فرتغك اي رضا بك عندك فاستغنيه لانه يجعل عملها من
الاطراف تترى فيه لغتان تنون ولا تنون مثل علقى فمن نون
صرفها في المعرفة جعل الفها الف تانيث وهو الجود ومن صرفها
جعلها للالحاق واصلها وترى مثل لوتى وهو الفرد قال تع ثم
ارسلنا رسلنا تترى اي واحد بعد واحد وقيل اصله من الوتيرة اي
الطريقة والاول الاوضح ثم جعل الواو تاء كما في تراث وتجاه ادمعي
منصوبة بتقدير لكونها المفعول بها لقوله انكرت ومن زائدة وسوالكها
مبتداه وتترى مرفوع بتقدير الخبر طا مقدم عليها والجملة في محل النصب
على الحال من ادمعي بعال بكاه وبكى عليه تاسفا عليه عن الاصمعي وبكا
منه اذا اساء اليه فبكى من اجل ما فعل به اي سلح جفوني هل ابكي لي يا بلك
الجفون عينيك كانه يقول لئن انكرت دموعي سوالكها واحد بعد واحد
لعشقك فسل جفوني ولئن كانت جمادا اي تشهد انها لكن الغيل لتو ما
اي لتير الكتمان لما بي من سر الهوى والجوى تحرق الشيء بالنار و
احترق والاسم الحرقة والحريق الجوى الحرقة وشدة الوجد
من عشق او حزن وههنا محمول على شدة الوجد غير ان البيت لي
غير اني اخاف دمعي عليه سني اي انت ما حبيب الدمع يغشي السر الذي ستره
لساني وجناني امراة مهفهفة ضامرة البطن من الهفهفة اي الضمور
لاطف فعل ماض من الملاطفة ابنه بشيء يابنه اتهمه به والابنة
بضم الهمزة العقدة التي في العود والخشب والمراد من الابنة ههنا
التهمة باللين ومنه المابون ولاط فعل ماض من اللواطة فهو اي
ذلك الصديق هو ذلك المابون وذلك المابون هو ذلك الصديق يتيه
به غني الجملة في محل الجر صفة غني ولتضمن المبتدا معنى الشرط دخل الفاء

في قوله من يجج جلالي بختي ذوي صممٍ وجمع مثل الزنجي طرّا الي جميعًا
منصوبٌ على الحال اين فاي يصرف لان الزنجي كما يجيء بمعنى الضم
يجيء بمعنى الصرف ايضا وحينئذ يتعدّى بعن اي اليس الموت يصرف
عنّي ما جمع لي بختي فالاستفهام للتقرير اي يصرف **قال**

ومن اعيان رعايا السلطان بناحية طوس ولئن كانت نيسابور دار
قراره ومعتقد ضياعه وقراره ابو جعفر محمد بن موسى بن احمد بن محمد
ابن ابي القسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام * نسبٌ كان عليه من شمس الضحى * نورًا و
من فلق الصباح عمودًا * وقد خدم ملوك آل سامان وعاشر وزراءهم
وكتابهم والتقط محاسنهم وآدابهم فالفاظه ينابيع العلوم واقواله
مراتع العقول ومجالسه حدائق الجد والهزل وجوامع الكلم الفصل
فلم تبق لوثة جواب ولا يتيمة خطاب ولا غرّة حكمة ولا درّة نكتة
ولا طرفة حكاية ولا فقرة رواية الا وهي عرضة خاطره وثمرة
تفاجسه ونصب تذكره ومثال تصوره لا تصدأ صفيحة حفظه
ولا تدرس صحيفة ذكره ولا يكسف بدر معارفه ولا ينزف بحر
لطائفه ثم هو واحد خراسان من بين الاشراف العلوية في قوة الحال
وسعة المجال واتساع رقعة الضياع وارتفاع قدر الارتفاع واشتداد
باع الغنى وامتداد شعاع الجاه والقدر وقد كتبت منه من نوادر
الاخبار والاشعار ما حكيت بعضه في كتابي الموسوم بلطائف الاداب
وسأورد الآن نكتا مما قاله وقيل فيه ابانة عن غرر معانيه فمن شعره
قوله

وشادن وجهه بالحسن مخطوط وخدّه بمداد الخال منقوط
تراه قد جمع الضدين في قرن فالخصر مختصر والردف مبسوط
لو كان ادركه لوط النبيّ لما نهى لنا ابدًا عن مثله لوط

ومنه قوله

فديت غزالي فهو ملكي حقيقة يلذّ به عيشي اذا نابني همّ
جميل محيّاه وكالدعص ردفه لطيف سجاياه وليس له خصم

وقد اكثر الشعراء والادباء فيه فمن ذلك قول ابي الفتح البستي الكاتب فيه

انا للسيد الشريف غلام حيثما كان فليبلغ سلامي
واذا كنت للشريف غلامًا فانا الحرّ والزمان غلامي

ولابي الفضل احمد بن الحسين بديع الزمان فيه

انا في اعتقادي للتسنن رافضيٌّ في ولائك وان اشتغلت بهؤلاء فلست اغفل عن اولئك
يا عقد منتظم النبوة بين مختلف الملائك يا ابن الفواطم والعواتك والترائك والارائك
انا حائك ان لم اكن عبدًا لعبدك او لحائك

ولبعض اهل العصر فيه

عيد البرية عيد المهرجان اتى اهلا بعيد اتى عيدًا لحجبته
العيد لا ذاه يبقى الى امد وعيدنا دائمًا للالاء باقيه
لا زال سيدنا في ظل دولته وظله دائمًا ممن يواليه
محكمًا في رقاب الارض قدرته يجني له ثمر الاقبال جانيه
اعشاره المجد والبشرى جلائبه خراجه الدهر والدنيا جواليه

وبنى بنيسابور دارًا فتنافس اهل الفضل في ذكر بنائها ووصف شرفها
وسنائها فمن ذلك قول بديع الزمان الهمذاني

دار قسمت عراصها تحكي الاباطح والرصافة بين المروّة والنبوّة والخلافة والضيافة
فيها المصاحف والمعازف والسوالف والسلافة لا زلت يا دار الكرام مصونة عن كل آفه

وفيها لابي عبد الله الغلكاني الغواص

يا دار سعد قد علت بشرفاتها بنيت شبيهة قبلة للناس
لورود وفد او لكشف ملمّة او بذل الوادات كاس

اقول معتقد ههنا موضع الاعتقاد بمعنى ضيعة
الضيعة وعملها فسّر والضيعة بالعقار والعقار بالفتح بالارض و
الضيعة والنخل ومنه قولهم ما له دار ولا عقار والضياع جمع الضيعة

المراد بموسى هو الكاظم وبجعفر هو الصادق وبمحمد هو باقر آل محمد وانما
وصف بهذا لتبقره في العلم وبعلي هو زين العابدين عليهم السلام والمرد
على آبائه المؤيدين الكرام. نسخ البيت الفلق بعينه الصبح لكن المراد
ههنا لا زعم الصبح وهو الضياء والصباح نقيض المساء وعمود الصبح ما
سطع منه مستطيلا مضيئا هذا البيت لابي تمام يقول نسخ هذا السيد
الشريف الذي تلوت عليك وسمعته نسخ مضيء غاية الضياء ظاهر
غاية الظهور حتى يقال فيه كانه نور من شمس الضحى وعمود من ضياء
الصباح عليه المرابيع قيل هي الامطار تجيء اول الربيع وقيل هي
جمع المربع وهو سحاب الربيع مأخذ قوله وجوامع الكلم الفصل اي الكلم
الفاصلة بين الحق والباطل فصلا تاما قوله عليه السلام فضلت على الانبياء
صلوات عليهم بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب و
احلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا اينما ادركتني
الصلوة صليت وارسلت الى الخلق كافة قوله اوتيت جوامع الكلم اراد
بها القرآن جمع الله بلطفه في الالفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة ولذلك
الفاظه عليه السلام كانت قليلة كثيرة المعاني الفقرة بالكسر والفقارة بالفتح
واحد فقار الظهر ثم تعمل شيء من الذهب والفضة او غيرهما على هيئة
الفقرة وله ثقبة تعقد على الايدي وغيرها ثم تشبه به الكلمة
الحسنة والنكتة المليحة المستحسنة غصة خاطر اي نصب له
الهاجس اي يتحرك في القلب نصب تذكره منصوبة النكتة كالنقطة
فعلة من نكت في الارض بقضيب او بغيره اي ضرب فاثر فيها ثم
تطلق على كل كلام عليه تؤثر في القلب تاثيرا ما وجهه بالحسن مخطوط
اي وجهه مخطوط بالحسن لا بالمداد والسواد جعل خطه نفس الحسن اذ
خط المرد الملاح ولئن كان اسود ربما يزيد حسنه اقصر ما يبلغ في حسنهم
لانه اقصر ما يبلغ شبيها باثار دبيب قد تعرض النمال الملطخة بالمسك الطري
والعنبر الشحري على اوراق الورد الجني والطرف الشقائق و

اصل
هكذا النقل في
الجامع من كتاب
الفضائل

والخيري والورد الشجري كما قال الله دره ولشجره كان الخضر الذي
مسيل عذاره ۞ دبيب نمال في العبير تزحل ۞ اي تتنحل من قولهم تزحل
اذا مشي الجلا او من تزحل في البيت اي نزل فيها من غير ان يدلي وعلي
هذا المراد ههنا مطلق النزول ويروى مكان تزحل بالجيم ترجل
بالحاء المهملة من قولهم ترحل فلان بمعنى رحل وارتحل وقال المايمن الميكالي
في هذا المعنى ۞ وقالوا الخط في الشبان عيب ۞ فقلت نعم ولكن في القباح
كمال ملاحة الفتيان فيه ۞ ولا نقصان في خط الملاح ويزداد الوجوه بذاك حسنا ۞
بحسن الخط في وجه الصباح ۞ الم تر ليلة دهماء طابت ۞ اذا كان المصابيح في الصباح
وقال هذا المعنى عماد الملة والدين رجا بن شرف الاصفهاني رحمة الله عليه
مع مخالطة قلما يقع مثلها حسنا ولطفا في نسيب قصيدة مطلعها
الهوى الهوى راق دمعي ۞ وسعت بي الي الردى قدمي ۞ ثم قال بعد
ابيات من هذا النسيب ۞ وله نسخة قد اختصرت ۞ من فؤادي ولعبت
بفمي ۞ فيه ماء الحيوة شاربه ۞ خضر لم يصل الى الظلم ۞ قوله فيه في محل
الجر لكونه صفة فم وماء الحيوة فاعل الجار والمجرور والرواية هذه
لا غير لذا وجدنا في ديوانه فلا تلتفت الى رواية العامة اي فوه ماء الحيوة
وقريب من هذا ما قاله الملك ابو فراس وقد اجاد كل الاجادة ۞ قد كان
بدرا لسما حسنا ۞ والناس في حبه سواء فزاده ربه عذارا ۞ تمم به الحسن
والبهاء ۞ لذلك الله كل يوم ۞ يزيد في الخلق ما يشاء ۞ نعم ولما اورد
السيد الشريف في المصراع الاول ذكر الخط اورد في الثاني ذكر المداد
والنقط مناسبة والمراد بمداد الخال شامته وقال العلامة في
معناه انه خط عليه بالوان الحسن من حمرة الخد وسواد الحاجب وبياض
العارض وخضرة العذار وكانه منقوش بالقلم مخطوط عليه بالحسن
ثم قال ويجوز ان يريد بالمخطوط عذاره والمصراع الاخير يدل عليه
فلما كان خطه ايضا يزيد في حسنه كانه خط عليه الحسن الغرر الجمل
قوله لوط الاخير من باب وضع المظهر مكان المضمر المحيا الوجه

الدعص قطعة من الرمل مستديرة وليس له خصر لكونه عقدة وقيل الذي ليس
له نطيش راي ان احد النطين بن غالبا خصمه الآخر ولعمري ان من شكر العتبى
ههنا مثل من يخلط مدحا بهجاء فيسر حسودا في ارتغاء حسب اودع
ها تين القطعتين الشنيعتين ذكره الشريف من اولاد الحسين وهذا
الذكر غير موجود في بعض النسخ ولعل السر في حذفه استهجان ايراد
القطعتين انا في اعتقادي البيت وانما قال هذا لان البديع كان
من همدان واهلها ينتحلون نحلة احمد بن محمد بن حنبل ويسمون نحلتهم
بالتسنن اي تكلف المثابرة على السنة ومن مذهب الحنابلة حب
معوية ويزيد ومروان وغيرهم من خلفاء بني امية فالبديع
قال في حق السيد اني في اعتقادي للمذهب الذي من شأن منتحليه
محبة خصماء علي في الغلو في ولائك على غلاة الشيعة في محبة علي
كرم الله وجهه الولاية بفتح الواو وكسرها النصرة والمحبة وكذا
الولاء الا انه اختص في الشرع بولاء العتق قوله في اعتقادي في
محل النصب لكونه حالا من المستتر في قوله رافضي اذ عمل اسم المنسوب
عمل الصفة المشبهة في العمل والاستتار فيه فتقول رجل مكي ابوه اي
منسوب ابوه الى مكة ورجل مكي وفي مكي ضمير الرجل مستتر كانه تقول
انا منسوب الى الرفض في ولائك كانا في اعتقادي ويجوز ان يكون في معنى
مع اي انا رافضي في ولائك مع اعتقادي للتسنن بهؤلاء اي باهل
السنة او ببني امية عن او لبكر اي عن الشيعة او علي واولاده
المنتظم بفتح الظاء المعجمة ههنا القلادة وعقده لثمن ما فيه
من الاحجار واللآلي الكبار اي الخيار اهل النبوة او با الحسن اولاد
الرسول مختلف بفتح اللام ههنا بمعنى الاختلاف الذي هو بمعنى
الذهاب والمجيء عند احد اي يا بيت مجيء الملائكة وذهابهم جعل
نفسه مهبط الملائكة ومرجعهم ويجوز ان يكون المضاف محذوفا اي
يا نية بيت اختلاف الملائكة اي بيت الوحي من ان من الفواطم

فاطمة بنت عمرو المخزومية ام ابي طالب وعبد الله بن عبد المطلب
والد رسول الله وفاطمة بنت الاصم والدة خديجة الكبرى زوجته
وفاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب وجعفر الطيار وعقيل و
فاطمة بنت رسول الله والعواتك كلهن جدات رسول الله وهي عاتكة
بنت هلال بن فالج ام عبد مناف وعاتكة بنت مرة بن هلال بن
فالج ام هاشم عمرو العلى وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال بن
فالج ام وهب ابي امنة ام رسول الله عليه وهذه العواتك من سليم
ولذا قال عليه انا ابن العواتك من سليم الارملة السوس المزنن الثابت
في مكانها والنزيلة هي المغفر ههنا اي ويا ابن اصحاب النزايك وارباب
الارايك كانه قال يا ابن الشرفاء السلاطين وابن الشريفات الخواتين
انا حائك البيت اي انا الكون خامل المنزلة والدرجة خسيس المرتبة و
الحرفة ان لم اكن عبد العبد المحبتي اياك وانما قال كذلك
استخفافهم الحاكة والامتهان بهم حتى سمعت غير واحد ان عليا
عليه قال فيهم لعن الحائك في سبع خصال معلوط وقال ابن شبرمة
اتردد في قبول شهاداتهم وفسر قوله تع واتبعك الارذلون انهم
الحاكة واذا حائكا وابن حائك كان خسيسا كسبا واثا ونسبا وحسبا
كما نقل عن معلم استحمقه احد فقال كيف لا اكون احمق وحمقي
موروث لاني معلم وابن معلم قال العلامة هذه القافية الكافية
لكلل السيد المعظم انشدها الهمداني فيه بنيسابور حين ناظر الخوارزمي
وعارضه في محفل خاص مشتمل على عام وخاص وصاحب الصدر وعالي
القدر فيه السيد ابو جعفر واراد البديع قبل النضال ان يتبين له
طهارة اعتقاده لان الخوارزمي من غلاة الشيعة وقد نسب البديع
عند السيد الى الخوارج والنواصب وهذه المناظرة منتسخة مشهورة
عيد البرية اي عيدهم وهو الممدوح ههنا اي كما يسر الناس الاعياد
يسر من يلاه وكما ان العيد يوم له درجة وفضيلة على الايام لذلك له

فضيلة اي فضيلة على الايام عيد المهرجان هو اول يوم ينزل فيه الشمس
بالميزان وهو عيد العجم وعيدهم الآخر نيروز بها منقوطة الجمال اي اهلا العيد
الذي اراد به عيد المهرجان وانما نكره وحقه ان يعرف وهذا اشارت
الحماسة ۞ صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان ۞ عسى الايام ان
يرجعن قوما كالذي كانوا ۞ وانما لم يعرف في قوله الايام فائدة مثل فائدة
المعارف لانه لا فرق بين ان يقول عفوت عن زيد فلعل الايام
ترده رجلا كالذي كان وبين ان يقول فلعل الايام ترد الرجل كالذي
كان اذ مراده بالرجل زيد لا غير كما ان النكرة تبدل من المعرفة في
بدل الكل من الكل فلذلك ههنا فائدة عيد مثل فائدة العيد المعرف اذ
المراد به عيد المهرجان لا غير ولا يشتبه على السامع لشهادة الحال
عليه عيدا اراد به عيد النيروز والكلام فيه كالكلام في قوله بعيد اهلا
في مثل هذه الصورة منصوب لكونه مصدرا اي اهلت اهلا بعيد فالباء
للتخصيص والبيان ولا محل له لتعلقه بالمصدر وكذا لا محل للفعل العامل
في المصدر لكونه دعاء العيد اي عيد المهرجان وغيره من اعياد الامم
لالاده نوره ولمعانه الى مدى اي الى وقت غير طويل ودائم وفي بعض
النسخ يعني الى مدى من الفناء وعيدا اي السيد الممدوح دائم الالاده
باق الالاده محكما خبر لا زال بعد خبر رقاب الارض اي رقاب اهلها
تقديره هي المفعول بها لقوله محكما بحذف المصلح كونه ان يكون في محل
النصب خبر آخر لقوله لا زال الاعشار جمع العشر وفي بعض النسخ بشارة
من البشارة وفي بعضها يسار اي الياء بالتحتانيتين والسين المهملة و
الجلائب جمع الجليب وهو الذي يجلب من بلد السيد الى بلد غيره يشار
الناس بانعامه وكرامه او يسار الناس وعطيته نعمه من قبله او امواله
جوالبه جمع جالية قال الكرماني الجالية الذين جلوا عن اوطانهم يقال
استعمل فلان على الجالية اي على جزية اهل الذمة وقيل هي كل مؤونة
تؤخذ على الخوارج والجزية وفي شرح الامام المرزوقي الجوالي جمع

جالية واصله ان طائفة من اهل الذمة جلوا عن اوطانهم وتركوا اراضيهم معطلة
فاخذ السلطان تلك الاراضي فيزرعها ويأخذ محصولها ولما كان هذا
حاصلا له مما غادره الجالية سمي بالجالية تسمية الشيء بما يلابسه فالمراد
ههنا القول الثاني والثالث تنافس رغب العرصة كل بقعة بين
الدور واسعة ليس فيها بناء وجمعها العراص والعرصات وقد تقدم
والمراد بها ههنا ساحة الدار وصحنها الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى و
جمعه الاباطح وتانيثه البطحاء ومنه بطحاء مكة وهي المعنية ههنا
الرصافة محلة ببغداد بالكرخ وهي حينئذ منتزه اهل بغداد المعازف جمع
المعزف وهي آلة الملاهي السالفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق
القرط الى قلت الترقوة واراد ههنا بالسوالف سوالف البيض الحسان
والخرائد الملاح وانما اختص سوالفها دون وجوهها واعضائها الاخر
تسمية للكل باسم الجزء ومناسبة للسوالف مع المصاحف والمعازف
لفظا تقول دار كل هذه دار قسمت ساحتها حال كون تلك الساحة
شبيهة البطحاء سعة وروحا والرصافة نزهة ولهوا بين هذه الاشياء
فيها البيت المصاحف فاعل الظرف والبيت في محل الرفع صفة دار
تقول فيها اللذات النفيسة الباقية الآجلية واللذات الخسيسة الفانية
العاجلية لا زلت البيت دعاء لها بالتابيد قال
ومن افاضل العلوية ابو البركات علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن
محمد وهو الملقب بالديباج المدفون بجرجان بن جعفر بن محمد الصادق
وهو الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب
امير المؤمنين عليه السلام وعليهم اجمعين ۞ نسب تواردت كابرا عن كابر
كالرمح انبوبا على انبوب ۞ قد جمع الله بين ديباجتي النظم والنثر
فنثره منثور الرياض جادته السحائب ونظمه منظوم العقود زانتها
النحور والترائب فممن نثره فصل له احب ان يكون ركابي الامير انفا
لم ترتع وبكرا لم تفترع وسائبة لا تركب ولا تحلب فلا اشغلها بادب

ولا تسببت اليها بسبب فعل من لا يشين ولاءه طمح ولا يشوب دعواه
عيب ولا طمح على الزمان اضطرارا يغبش في وجه الاختيار وللعذر فيه
مقبول عند ذوي الاخطار والاحوال وفلان بمشي بحق الجول ولقد
نشر حبل بدشكره ولظهر بحسن النشر خبايا من خلال الارض ثناء في
السماء دعاء وعادة الامير لن يحيي الامال وبسترق الاحرار بالاموال
فليجعل منتكي ماهذا الامل محظوظا ولا يجعله محطوطا ان شاء الله

وله ايضا رقعتي هذه ولانا عائد معود وقاصدك بالزيارة مقصود
اخاطب اخواني بما اخاطب ولكاتب اصدقائي بما اكاتب سماتي
وقدت والارضي رعدة تتنابني الحمى ولا تفارقني الشكوى نفسي بغسان
ونفسي نغسان كان الكول شاطرني فضوله فنلت غرته وحجوله
فالريح بين عيني وخيشومي والصيف كامن بين صدري وحلقومي
وما عرفت لعلتي هذه سببا الا اني رايت نفس الحرية متشكلة
فشاركتها في شكواها فوجدت عيز الكرع والكمال متأذية فاحتملت
عنها اذاها وقلت ممتثلا متمثلا

ونعوه سيدنا وسيد غيرنا ❊ ليت التشكي كان بالعواد

ثم ذكرت ما اعد الله تعالى للعباد من ثواب العلة في المعاد فاستصغر
عند ذلك ما استعظمته وسهل مسلكه ولن استوعرته وقلت سبح الله
ما بتلك النسمة من العلة واعطى الشيخ بها اما منا من القلة وعمي عنه
ناظر الزمان ولا طرفت لي فنائه طوارق الحدثان وتمنيت لي واصلت
غدوي برواحي في زيارة الشيخ مشاهد الحال واقبال الكول البرد و
الاقبال لكن حيل بين العيش والنزول وعلى حالتي هذه فاني استروح
الى خبر سلامته واحصل لنفسي به استنامة ومنة وله ايد الله باهدائه
الي بدل ومنة ورائه من انجاني به موفق ان شاء الله ومن نظمه قوله

واغيد سحار بالحاظ عينه حلى في تثنيه من البان املود
سلخت بذكراه عن الصبح ليلة اسامر والكاس والناي والعود

تنتابه
انتابهم انتيابا اتاهم مرة بعد اخرى وتنوا انتيابا
قاموس

تنشي الخمر الجوزاء والنجم فوقها كباسط كفيه ليقطف عنقود
وكتب الى ابي بكر الخوارزمي

لئن كان ذنبي انني اغتللت فذلك ذنب صغير صغير
وان كان بهجري من اجله فذلك ظلم كبير كبير
صدود كل عني صدود الحبيب وصد سوال يسير يسير
فعذرني قليلا تجد شاكرا لديه القليل الكثير الكثير

وله في وصف اللقالق للعيف

فان كنت تهوى لبيع اكل اللقالق فبادر الى امثال جيد الغرانق
الى جامع للذات طيبا وجودة قضى حقه طاه بصنعة حاذق
تراه على السفود عند صلابه كان نجيبة زينت بحلي المخانق
فبعض تدلى كالوشاح وبعضه منوط عليه في محل المناطق
فانجح لقيت الخير في حاجة امرئ وفي بشرط الود عني صادق

قوله وهو الباقر هذا الضمير عائد الى محمد في قوله جعفر بن محمد الصادق نسبت
الى نسب هذا السيد المعظم والسميدع المفخم الذي قرانه وسمعته نسبت
تواردث كابرا عن كابر كبيرا عن كبير انبوتا منصوبا على التمييز اي كانبوب
الرمح على انبوب في ما بعد هذا البيت قوله ❊ والى النجابة لا يكلف تمامها
النجيب قوى لبيس بابن نجيب ❊ منشور الرياض نوارها المنثورة على
الارض وانما قال جادتها السحائب لي تكمل النضرة والزهر كما قال انها
النجود والنوائب لي تكمل حسنه مضاعفا والتربية ولحدق الترائب
وهي عظام الصدر بين الترقوة الى الثندوة انفا اي روضة انفا و
قد مر معناه افتراع البكر افتضاضها السائبة الناقة التي تسيب
اي تترك فهي ترتع حيث تشاء لنذر ونحوه وقيل هي ام البحيرة
كانت الناقة اذا ولدت عشرة ابطن كلها اناث سيبت فلم تركب
ولم يشرب لبنها الا ولدها او الضيف حتى تموت فاذا ماتت اكلها
الرجال والنساء جميعا وبحرت اذن بنتها الاخيرة ومعنى الفرائض

انّي لا اريد ان استعمل في مكاتبتي اليه الفاظا ومعاني تداولتها الالسنة
وتناسختها الازمنة بل اريد ان استعمل الفاظا طريّا ومعنىً عبقريّا
اشفعها اي اشفع بها الكتاب والارب الحاجة ههنا والسبب الحبل وكلّ شيء
يتوصّل به الى غيره وهذا هو المراد ههنا وفي بعض النسخ وقع عنتت بالنون
والتاء الفوقانيتين اي اثمة ووقوع في امر شاقّ مقام عيب والطبع
بالتحريك الدنس تقول منه طبع الرجل بالكسر وطبع السيف اي علاه
الصدأ على اني اي مع اني ومستحقّ الحمد بالاموال من قول المهلب
ابن ابي صفرة عجبت لمن يشتري المماليك بالاثمان كيف لا يشتري الاحرار
بالاحسان عائد اسم الفاعل من العيادة ومعود اسم المفعول منه اي انا اعود
مريضا وانا مريض مثله الخاطب الثانية مبنيّة للمفعول كما ان الكاتب
الثانية لذلك سماني اي اعالي بدني وقدة مشتعلة من الوقد الى وهو اشتعال
النار ولذا الوقد والقدة يعني ان راسي وفوادي صار محرورين لتصاعد
البخارات الحارّة عليهما واحضي اي اسافل بدني والكشاطي في ترعد لاعتراء
الرعدة وانتياب النفضة بها تعني يعني سكان النفس للرعب تقال سالت نفسه
والجسد والروح المختصّة بالانسان وتطبيق قوله وتعني نفسان على الجسد
والروح ظاهر امّا الاوّل فكانّه قال بدني بدنان لان شقّه الاعلى حارّ
وقد وشقّه الادنى بارد رعد ولا شكّ ان الجسد الحارّ من حيث هو
جسم حارّ وقد غير الجسم البارد الرعد من حيث هو لذلك وامّا الثاني
فلانّه كانّه قال روحي روحان لان الروح لشدّة علّة وعلّة البدن يميل
الى عالم الارواح وتقصد مفارقة الاشباح وتارة لامكان زوال المرض
وانتقال العرض تقبل على البدن لتانس به وتعرض عن العالم اللاهوتيّ
ولا شكّ انها من حيث هي موصوفة بالصفة الاولى غيرها من حيث هي
موصوفة بالصفة الثانية ويمكن تطبيقه على الدعاء ايضا فليتامل وتعني
نفسان لانقطاعه في احناء الاضلاع لضعفه نصيب الواحد منه اثنين ولان
النفس حال الصحة على وتيرة واحدة من الحرارة والبرودة والطول و

القصر وغيرهما وفي حالة المرض ليس كذلك اذ الكثر نفس المريض الصعداء
خوفا من زهوق البدن ومفارقة الروح الغرّة بالضمّ بياض في جبهة
الفرس الحجل القيد والحجل الخلخال والحجل بالكسر لغة فيهما والتحجيل
جمعه واراد ههنا البياض الذي في احدى قوائمه الحبل ومراده من الغرّة و
التحجيل الفضل فضول السنة وحسنها وفصول الربيع والصيف ثم جاء بفاء
التعليل فقال فالربيع بين عيني وخيشومي والخيشوم اقصى الانف لكثرة
سيلان مائه مثل كثرة المياه والانداء في الربيع والصيف كامن بين صدري
وحلقومي للحرقة اللاذعة والحرارة المفرطة مثل ما يكون في الصيف و
انما قال ذلك لانه كان مشكوما نفس الشيء عينه واراد بنفس الحرّية المخاطب
الامتثال الانقياد والتمثّل ضرب المثل والبيت مقول قوله وتمثلت
لبيك التشكّي اي تعوّد سيّدنا وسيّد غيرنا ونقول لبيك لتشكّي كان لعوّاد
نفاسة لسودده وفدائه بمهجته في بعض النسخ مسح الله اي شفاها من مسح
الراقي والآسي العضو العليل الموجع او من مسح المغتسل اعضاءه
لازالة الاذى عنها وكان عيسى صلوات الله عليه اذا مسح بيده على عليل
شفاه الله فسمّي المسيح لذلك على وجه وفي بعضها سبّخ عنك الحمّى اي
خففها وفي الحديث انه قال عليه السلام لعائشة حين دعت على سارق لا تسبّخي
عنه بدعائك عليه اي لا تخفّفي عنه اثمه وقال الشاعر ؞ فسبّخ عليك الهمّ
واعلم بانّه ؞ اذا قدّر الرحمن شيئا فكائن ؞ وفي بعضها مسح الله ما بك
النسمة وهذا على تضمين الازالة في المسح كانّه قال ازال الله ما بك من
العلّة لكن حيل بين العير والنزوان حيل ههنا من حال الشيء بيني وبينك
اي حجز والعير الحمار الوحشيّ والنزوان الوثوب قال النحويون اجاز
سيبويه فيه وقعد بالاسناد الى المصدر المدلول عليه بالفعل ومنه المثل و
قد حيل بين العير والنزوان تضرب في منع الرجل مراده واوّل من قاله
صخر بن عمرو اخو الخنساء وذلك انه طعنه ربيعة الاسدي فادخل في جوفه
حلقة من حلقات الدرع فضمن زمانا حتى ملّته امرأته وكانت ذات خلق

وأوراك فقال لها رجل هل يباع الكفل ههنا فقال نعم عما قليل وذلك بمسمع صخر
فقال أما والله لو قدرت لأقدمنك قبلي ثم قال أما والله لئن نظرت هل يقله
يداي فلما ناولته همت بقتلها فلم يستطع لضعفه فقال في أبيات
أهم بأمر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فإسناد
حيل ههنا إلى المصدر كما تقدم لأن بين للتوسعة الظرفية لا يصلح مسندا
إليه إلا فيمن يقول إنه فاعل في قوله تعالى لقد تقطع بينكم ولئن كان منصوبا
فإن أبا الحسن يذهب إلى أن معناه معنى المرفوع لأنه لما جرى في كلامهم
منصوبا ظرفا وكثر استعماله تركوه على ما يكثر عليه في أكثر الكلام ولذا قال
في قوله تعالى يوم القيمة يفصل بينكم المنية القوة بإهدائه إلى إهداء خبر سلامته
أتحفني به أي بخبر السلامة غصن الملود ناعم سلخت البيت قد تقدم
في ذكر الأمير الميكالي بحثت الرخي ولغيا ذكرهم مصدر مضاف إلى المفعول
كقوله من ذكرى حبيب ومنزل أسامر الجملة في محل النصب على الحال من
مفعول ذكرهم والكاس عطف على المنصوب بأسامر وفي بعض النسخ تلك
أنجم الجوزاء والنجم فوقها وفي بعضها رأيت الثريا فوق جوزاء في الدجى
اعتللت مرضت صحيحا الثاني تأكيد لفظي لصحيحا الأول ولئن كان
هجاهم أي كان هجاهم مني لأجل الاعتلال لديه المصراع في محل النصب لأنه صفة
شاكرا القانون اللهودية وفي بعض النسخ القانون وهي الجواري والمباعر
تحشى كالعصيب الشعيري وتشوى في التنور أو في القدر وقيل تشوى
سواء كانت في التنور أو في القدر مع الدهن والشعر يشهد على القول
الأول الغرنيق بضم الغين المعجمة وفتح النون من طيور الماء طويل
العنق إلى جاوح اللذات بدل من قوله إلى المثال جيد طها اللحم يطهوه
ويطهاه طهوا طبخه بصنعة حاذق بصنعة رجل حاذق السفود الحديدة
التي تشوى بها اللحم صليت اللحم وغيره أصليه صليا وصلاء وصلاء من
إضافة المصدر إلى المفعول المخانق جمع مخنقة بالكسر أي القلادة وليست
موضع القلادة من العنق لأن مفردها المخنق بالتشديد فبعض النار فيه

علم للتفسير وبعض من قوع بالابتداء لأنه معرفة لأنه مضاف تقديرا كما
قالوا في الكل بدل أي هدل واستوسل في محل الرفع خبره محل المناطق من
الإنسان الخصر ومن غيره الوسط لقيت الخبر لا محل لها كونها اعتراضية
غير محاذق غير مخالط محبته بالعداوة من مذق اللبن إذا خالطه بالماء
ومن الفاضل الأصل بهم القاضي أبو القسم علي بن الحسن الداودي بهراة وهو
عندي ممن يستحق أن يقال فيه ما قال الصاحب لبعض من كان يواليه
لولا أن قدرة الله عندي جنس واحد لقلت ليس في القدرة وجود
مثله في كماله وفضله جاوز السبعين وناهض الثمانين وأحد الأيام منثورا
ومنظوما وثاني الغمام معقولا ومعلوما شاب العلم خادما وشاب على العلى
مخدوما فمن منثور كلامه فصل له من كتاب وصلت ملطفة الشيخ
فلطفت الغليل بردته ووجهه بصبغ الارتياح وردته بخبر سلامته
التي نسيمها عندي نسيم الجنان والوسيلة إلى السلوان وله فصل كيف
لا أعتد بصنع الله لي في نخيلة وده وعقيلة عهده وقد قيلني في الله أخا
حين عز الإخاء وعدم من بين الأوداء الوفاء وكاد لا يصدق في وجودهما
رائد ولا يظفر بهما ناشد ولا ناشد وأصبحت المصافاة مخاتلة ومخاتنة
والمخالصة مكاشرة ومناجزة وقد كان المتحابون في الله أقل من القليل
والإسلام عليه رونق الشبيبة وهو في بردته القشيبة وله فصل من كتاب
كلامي في مخاطبة الشيخ حامل الأعلى كاس شعاع الناظر ورد الفوارة
ماء الغمام الماطر على المذهب الذي ذكره علي بن الجهم في صفة الفوارة

شعر

تردّ على المزن ما أسبلت على الأرض من صوب أمطارها

وله في فصل كان كل مجلس من مجالسة الأنس مشوقا وللازدياد مشوقا
وكان ممهدا ناظميا وموقدا مطفيا وما أنشدته من قلائد شعره و
إن كانت لا تحصى تمثيلا تجل عن الإحصاء جملة وتفصيلا قوله
ربما قصر الصديق المغل عن حقوق بهن لا يستقل

ولكن قل نائل اصفيائي في ودادي وخلة لا يقل
ارخ ستراً على حقارة برّي هتك ستر الصديق ليس بحلّ

وقوله

قالوا تنوّقت في المعروف فانه نجح ومركب الادب بالابساس
ولقد رفقت فما حلبت بطائل ما ينفع الابساس بالاتيباس

وقوله

والخلاف كاطراف الزجاج رفقت بهن نفكر بالزجاج
الى كن عدن لي زبداً بشهد كذلك يكون عاقبة العلاج

وقوله في مرثية الشيخ ابي سليمان الخطابي

انظروا كيف تخمد الانوار انظروا كيف تسقط الاقمار
هكذا هكذا تزول الرواسي هكذا في الثرى تغيض البحار
احمد الدين والمروة والفضل رمته بسهمها الاقدار
مات من لم يلن للدنياه فتك بجاه ولا عليه اقتدار
هي تفتنّ اليه خداعا وهي دون اقتدارها فرار

وقد وصف ابو الفتح البستي فضله في ابيات له

ابا القسم استعبدت في ذي بتالد تلاده بلا من لبرّك طارف
وضعفت شكري حين ضاعفت انعما وقد يضعف الشكر النعمى المتضاعف
اتاني كتاب منك فيه طرائف تقبّل من اطرافهن الطرائف
وفيه من النظم البديع وصائف تقصر عن اوصافهن الوصائف
صحيفة احسان تخرّ لحسنها سجوداً لها اما حظتها الصحائف
فواصلني منها شباب مساعد وطالعني منها زمان مساعف
واصبح منها عادلاً وهو عاسف وعادت رخاء ريحه وهو عاصف

اراد بقوله جنس واحد اراد ان قدرة الله تعالى لا تختلف باختلاف المقدورات بخلاف علمه بل هو على ما يشاء قدير اي لو لا قدرته جنس واحد لعلت ان مثل هذا الفاضل النحرير والنقاب العليم النظير لا يكون بجاده مثل

هذه القدرة لكماله وفضله بل يمكن بقدرته اعلى واقوى منها وفي بعض النسخ ناهذا اي قارب بدل ناقص وواحد الاتباع خبر مبتداء ويجوز نصبه على المدح كما جاء كثيراً في الادعية الحمد لله اهل الحمد والمنصوبات تمييزات اما على الاول فتقدير الكلام هكذا منثوره واحد الاتباع ولذا التقدير القوائف الاخر اللؤلؤ ما يتلوه به المخزون واسم مجمي يدق ويحل ويسقى به العاشق فيسلو نجيلة وده خالصه بمعنى المنخول عقيلة كل شيء كريمته في الله اي في طريقه او في ابتغاء مرضيه وسلوك اوامره ونواهيه ناشد طالب للمفقود من انشد المخاتلة المخادعة المخاترة من الختر وهو الخشل الغدر المكاشرة في الكلاب وهو ظهار اسنانها عند التهارش المناجزة المقاتلة اقل من القليل تفيد المبالغة كما تعالى في مقابله اكثر من الكثير ويجوز ان يكون المراد به اقل من القليل الذين هم اشاكو لقوله تع وقليل من عبادي الشكور القشيبة الجديدة كلامي في مخاطبة الشيخ مماثل الانعكاس شعاع الناظر في رؤية الصور في المرايا للحكماء اقوال قال طائفة منهم ان الصور المرئية منطبعة في سطح المرآة ولذا الصور للاشياء تنطبع في الحدقة فترى وقال الرياضيون سيما اصحاب المناظر ان خطاً شعاعيا يخرج من البصر فيقع على سطح المرآة فينعكس منها الى جانب المبصر الذي حذاء المرآة فيبطل الصورة ولهم في هذه المسئلة مذاهب اخر مذكورة في كتب الحكمة مع ترجيح بعضها ورد بعضها وما قال الداودي ههنا مبني على القول الثاني يقول ان ما يحصل مني من اثار الفضل في البيان والبنان فمبداه كان منك فانت كالذي ينظر في المرآة اي في كل جسم صقيل فان اشعة نظره اذا وصلت اليها فتنعكس اليه فيرى نفسه بهذا الانعكاس من المرآة اليه في الحقيقة لا تكلف منها بل يكون اشعة انوار بصره فلذلك ما يصدر مني اليك من اثار الفضل انوار فضلك التي اتصلت اليّ وانعكست مني اليك وكذا الفوارة اي العين ماء الغمام الماطر وذلك ان السحاب اذا امطرت تتداخل المطر اجزاء الارض

وعلى الثاني فكذا الاصح منثور واحد الاتباع اصح

ثم يجتمع في منابع الفوارة ثم يصعد من الفوارة بانقلابه بخارا الى
جانب السماء فهذا وان كان حاصلا من الفوارة الى جانب الفوق لكنه في الحقيقة
وصل اليها من السحاب وعلي بن الجهم شاعر مشهور من المحدثين اسبلت
ارسلت وصوب مصدر بمعنى مطر وما اسبلت لتانيث الفعل الواقع
على اسم يفرق بين واحده وجمعه بالتاء للتانيث تونث مسنده بالتاء
ويذكر الحصى لقوله تعالى والنخل باسقات والنخل اعجاز نخل منقعر والمزن جمع
هذا الباب لان المزنة مستعملة كثيرة مروقا من تروق وفي بعض النسخ
مروقا اي مصفى الازدياد افتعال من الزيادة لكنهم ابدلوا التاء بالدال
لوقوعها مع الزاء وكان مروّيا اي وكان مجلسه مروّيا الجلاسه حضوره
في مجلسه على فوائده كالعذب السلسال والنقاخ الزلال مظمئا الخروجهم
عنه فاحدس من هذا المعنى القرينة الثانية مريت الناقة مريا اذا
مسحت ضرعها لتدر الابساس عند الحلب ان يقال للناقة بس
بس وهو صوت للراعي يسكن به الناقة عند الحلب وناقة
بسوس اذا كانت لا تدر الا على الابساس ومنه المثل الابساس قبل الاحساس
هذا المعنى لطائف فيه اذا المراكين فيه غناء ومرية الزجاج جمع الزج
وهو الحديدة في اسفل الرمح اي والخلاف حديدة خشنة كاطرافها نبذ
يتشهد اي مع شهد وممزوج به يريد ان الموثري كان نورا ساطعا نعم لا
وبهو لمجد وكان قمرا طالعا سناء وضياء فغرب هلال اي اهلك
منكرا يزول رواسي الحلم والوقار واهلك بغيض بحار الفضل والنوال
امجد الدين لقب المرتضى وقال الصدر الافاضل بل اوحد الدين واحمد الدين
تحريف مات البيت لاطلاعه على مكائدها واشرافه على مصائدها فهي
اي الدنيا تبتسم الى المرتضى خادعة له والمرتضى قبل خداعها وافترارها
من غرورها منقبض عن سرورها تلاه اي تبع ذلك المال القديم مال جديد
ضعفت بهما بمعنى زدت شكلي كالمتضاعف
منكدر الطائف اللام فيها للعهد الوصيف الخادم غلاما كان او جارية

فهذا المرتضى شارح
مشكلات الحديث من
فضيلته الشرعي
شخص حتى
لست الحصى
الطرق ليس الحديث
فبلغه مرابي سليمة

من وصيف الغلام اذا بلغ الخدمة فهو وصيف وجمعه الوصائف
قال العلامة الوصائف الاولى بمعنى الاوصاف والثانية بمعنى النساء المغنيات
وفيه نظر وفي عكسها قال ايضا نظر والصحيح اي ان كان عاصف جايرة
زجاة ليث عاصف شديد الهبوب قال ومن اعيان
نجوم الدولة ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد الشيرازي الكاتب اي
الكاتب والنقابات المناقب والنجوم اي السحاب والبدر اي الشهاب
والنار التي لا اخمد لها الماء ذكاء والسيف الذي لا يألف الفلوات
مضاء والسعد الذي يبلى ويتد السماء زكاء ونماء فعطارد تلميذ افادته
والمشتري مشتري سعادته وثاقب النجم عبد دهائه وشارق الشمس
خادم رايه ورواه خدم ابو ابو طاهر حسام الدولة تاش على ديوان
الرسائل بارعا في الصناعة صناعا في البراعة محلوقا الفصل القول
مرموقا بعين الطول يناضل الصاحب اسمعيل بن عباد فيخرق عليه
قرطاس الادب ويساجله فيملأ الدلو الى عقد الكرب مصعب لا
المصعبي يضاهيه ولا الموصلي يباهيه ولا الفارسي يدانيه ولا
اليسعي يسح بعض مساعيه تجانس لحمرا النثرة نثره ويثاقب
شعرى المجرة شعره فمما بلغني عنه قوله بحسام دولته وصاحب جيشه
وحجاب سدته ابي العباس قد جمع في هذا البيت خصائل وصائف
ضم اي واسطة المدح الفاصل طرافه دالا على شوق الاعجاز بسواد
الاختصار ولا الحاف واراد الله سعادة هذا الفاضل فهداه نهج ابيه في
وعداه موقف التشبيه فنما نمو الاشياء على طيب التربة والماء ليس
نمو القامة والضخامة لكن نمو هلال الظهر وشبوب النار فوق
العلم وصفاء الجمر مرشومة على القدع واختص بخدمة الامير الاجل
ابي سعيد التونتاش خوارزمشاه اذ هو تاج الحجاب وباطن على الباب
فاعداه بيمنه حتى لبس الملك فضفاضا وغنى عن السواد وان كان عليه
بياضا وانتقل بانتقاله عن سمة الكتابة الى رتبة الوزارة وعن خفيض الخدمة

الى ينباع الشركة في الامانة فلم يشركه من ابناء جنسه في البلاغة اثنان
وساد حتى اعيا من بني عبد الملك الزيدان فمما وقع على من نسج قلمه و
جرى كلمه من كتاب خاطب به بعض اخوانه لعل الدهقان يظنني اوثر
مع مساعدة الزمان مباعدة الاخوان والتقصي من صدر الوزارة تقلب
كالحجارة فلم يزل نيل المراتب حلالا للعقود قطاعا للاواصر والعهود
وكلا انني ما ازددت ارتفاعا الا ازددت للصديق تواضعا ولا انال
على الايام رتبة الا ازددت لي الاخوان قربة فيهم من يصلفه الزمان
ويبدله السلطان ويدعي عهد الاخوان علي اني متى نسيت عهده
او تناسيت وقلعت اخية الوفاء دون من اخنت فلست انسى عهده
ولا ارضى قطيعته وهجره اني وقد قيدني باياديه الزهر واسترقني
بمعاليه الغر فما ابغي له بديلا ولا املك عنه تحويلا اعاذني الله مما نفيت
من صدوده ولا سلبني طيب الانس به بمنه وجوده وهذا القدر على
مبلغ القدرة دال وللمميز البارع متى قصد الانصاف في المدح و
التفريط مجال فهولاء اعيان رعايا السلطان في الفضل الواسع
والادب الجامع ووراءهم من فرسان البراعة والخطابة واعلام البلاغة
والدراية من يخف ذكرهم على الغرض المقصود بهذا الكتاب ولم
استقر اسامي المذكورين الا انهم بالاضافة الى ساير اعيان البلاد افراد
في ارتفاع المراتب واتساع الحظوظ والرغائب واضطراب الصيت
في الافاق وصوغ الايادي قلائد الاعناق وسنعود الى ذكر السلطان
يمين الدولة وامين الملة ووقائعه التي رضيتها حدود الظباة و
ان سخطتها نفوس العداة فننمي كل وقعة الى وقتها ويومها ونلحق
شرح حالها بوقوعها الى ان نوفي الكلام حقه من الاشباع في الحروب
التي جرت بين السلطان وبين ايلك الخان والله ولي التوفيق
الكتاب الرجل العالم بالاشياء الباحث عنها الفطن الشديد الحول
فيها قال اوس * جواد كبير اخو ماقط * نقاب يحدث بالغائب * ابن المناقب

المناقب اي ابوه ذو المناقب الجمة والفضائل الدثرة حتى صارت بمنزلة
نفسه فهو ابن المناقب بهذا التاويل او هو ملازم المناقب كما يقال للملازم
الفيافي مثلا ابن الفيافي وللملازم الماء ابن الماء وقال * انا ابن اللقاء انا
ابن السخاء * انا ابن الضراب انا ابن الطعان * انا ابن الفيافي انا ابن القوافي
انا ابن السروج انا ابن الرعان * الذكاء الممدود حدة الفواد وذكت
النار تذكو ذكا بغير مد اذا اشتعلت والواضح ههنا هو الممدود ووصف
غير مناسب الا ان يكون يراد الحدة المطلقة قيل وتبدل السماء القطب
الشمالي ذكا النبع يذكو ذكاء ممدود غير واراد به ههنا علوا وارتفاعا
ذكا تمييز لقوله نبع وفجرنا * انما خص عطارد بالذكر لانه الكوكب المنسوب
اليه الكتاب والوزراء وارباب الحساب واصحاب الذكاء والبناء للدهاء
ناضله اي راماه من عادة المناضلين ان يتراهنوا على اصابة الرمي وينصبوا
قرطاسا للغرض فمن خرق القرطاس على مناضله يعني به ان رميه
اصاب وما اصاب رمي مناضله فيكون خرقه على المناضل وهذا يدل
على ان مناضله ما اصاب لان الخرق عليه لا يمكن الا بعد الخطا فيه
يعني ان ابا نصر ينابذ الى الصاحب ويجاريه في كتابته يراميه ويناضله وهو
فاضله المساجلة المفاخرة عند استقاء الماء بملاء السجال والغرض
بها عند تزاحم السقاة ثم تستعمل في المفاخرات كلها والكرب هو
عروة الدلو التي يشد فيها الرشاء يضرب مثلا لاستيفاء اسباب
المجد وهو من قول الفضل بن عتبة بن ابي لهب * وانا الاخضر من يعرفني *
اخضر الجلدة في بيت العرب * من يساجلني يساجل ماجدا * يملا
الدلو الى عقد الكرب * اي انه يساجل الصاحب ويملا دلو الادب
الى عقد الكرب حتى لا يبقى فيه للرجال مجال السجال اي يفوقه
ويلجيه الى النحر فيما كتب وجاوزه بالفضل الباهر وزاد عليه بالادب
الزاهر المصعب هو الفحل من الفحول ثم يطلق على الفحول
من الرجال والمراد العلامة المصعبي منسوب هو ابو الطيب المصعبي

اصل
الارض عيونا ف
لا يجوز ان يكون المفعول
له لانه ليس فعل الفاعل
المعلل واما فضاء
فهو المفعول له لانه
فعل الفاعل الفعل
المعلل كما ان ذكاء
ونماء كذلك

محمد بن حاتم كان في دولته المعاشرة والمنادمة وآيات الرياسة والوزارة
عليه وهو مشهور معروف وكانت يده في الكتابة ضرّة البرق وقلمه
ملكي الجري وخطه حديقة الحدق وشعره بالبساتين من نتائج الفضل
وثمار العقل ولما غلب على الامير السعيد نصر بن احمد بكثرة محاسنه و
وفور مناقبه مع اختصاصه بمنادمته ولم تطل به الايام حتى اصابته
عين الكمال وآفة العذراء فسقي الارض من دمه يضاهيه يشابهه وقال
الطوقي المصعبي والموصلي والفارسي والبسعي هم جماعة من البلغاء
ذكرهم الثعالبي في صدر كتاب سحر البلاغة وهم كتاب السامانية
الا الموصلي وهو رجل جمع بين فضل الشعر وشرف الكتابة وقلما يجتمعان
لان الشعر يحتاج فيه الى الاستعارات البديعة والكتابة بخلاف ذلك
وقال العلامة الدواني صحّفت في النسخ كذلك لفظ الموصلي الا انّي
اظنه المؤملي وهو ابو الحسن احمد بن المؤمل وهو ابرع الكتاب بخراسان
واكثرهم محاسن وفضائل وله شعر مشحون بالغرر والدرر ويجري
على طريقة ابي الفتح البستي تجنيسا وتأنيسا وتركيبا وترتيبا مع
الجزالة والطراوة والحلاوة وليس المراد به السري الرفاء الموصلي
ولئن كانت حسناته في الصناعة لا تجحد وكثيرا ما يشن النهاب على
قوافل الشعراء ويأخذ الموهاج من نوافل الفضلاء فيكسوها ببراعته
ويرفعها فوق صناعته ولا ابا اسحق الموصلي مقدم صنعة المجسطي
والموسيقي فان الاول من شعراء آل حمدان والثاني من المتقدمين لا مناسبة
بينهما وبين المذكور الفارسي هو محمد بن يعقوب الفارسي كان من اجل
مشايخ الباب ببخارا ايام الامير السعيد نصر بن احمد بن اسمعيل الساماني
وهو الذي يقول فيه الامير السعيد يسعى لي ولنفسه وللناس وقال
البسعي هو بكر بن محمد بن البسح اخو الياس بن محمد والد علي بن الياس
الذي ملك كرمان وبنى القلعة بها وقصائده فيها مشهورة ومآثر بني
اهلها مأثورة وبكل لون منها مذكورة وقال صدر الافاضل البسعي

هو بكر بن محمد بن البسح وهو من مشايخ الباب ببخارا ايام الامير السعيد
وكان الامير قد ولّاه نيسابور فلما فتح بكر جرجان وورد عليه من
الامير السعيد العهد على جرجان وطبرستان وكانت اذ ذاك طبرستان
في يد الديالمة قال السلامي فدعاني بكر وامرني بقراءة العهد على
المنبر بجرجان وقال لي امسك عن ذكر ولاية طبرستان فانّه لا اكون
ان ادّعي ولاية بلدة لا املكها ولا انفذ امري فيها ولو جاز لي ذلك لادّعيت
ولاية بلدان كثيرة قال السلامي ما رايت احدا انصف للحقوق من بكر
ولا ارعى لها منه ثم توفي بجرجان ورُدّ في تابوت الى السغد وللسلامي فيه

ايا قبر بكر قد تضمنت سيدا به اختالت الايام وافتخر الدهر
ايا قبر بكر غاض الارض كلها فانّي ضمين ان يكفي لك الفخر
ايا حاملي التابوت هل لكم بما تضمنه التابوت من كرم خبر
عجبت لكم كيف احتملتم عظامه ولم تحتمل همّاته البرّ والبحر

فهؤلاء الاربعة وهو المصعبي والموصلي والفارسي والبسعي استار
الحر والكرم وقواعد الفضل وعناصر الادب واعيان الدولة السامانية
متقاصرين باجمعهم عن شأو واحد من اعيان الدولة الناصرية
ويثاقب شعرى المجرة شعره من الثقوب والثقابة وهو اشتعال
النار وما اشبهها اي يثاقب شعره شعرى المجرة في الارتفاع والاتقاد
فتغلب اي غلب عليها بالثقابة كقولهم كارمني فكرمته اي غلبته بالكرم
وعدّاه موقف التشبيه اي جاوزه عن مرتبة يقف معه فيها شبيهه
فضلا عن درجة يضارعه فيها كفيّ الاثاء ببزغ الهمزة والمد صغار
النخيل والواحدة اشاءة لكن سيّ نموّ هلال الظلم من قوله : ان الهلال اذا
رايت نموه : ايقنت ان سيصير بدرا كاملا : وفي اضافة النمو الى الهلال
اتساع لان النمو لغة زيادة ما له قوة نباتية ومراده زيادة مطلقة اي
يزداد نوره ليلا فليلا لبعده عن الشمس شبيبة النار والحرب شباق
شبوبا اوقدتها وشب لونه اظهره واحسنه وهذه القرينة ماخوذة

من قول خنساء في اخيها صخر ❁ وان صخرا لتأتم الهداة به ❁ كأنه علم
في رأسه نار ❁ والنار اذا كانت فوق العلم المنيف يستدل بها الطارقون
ويعشو اليها الطالبون ويهتدي بها المدلجون في البيداء والمتحيرون
في الظلماء مشومة مختومة من الشيم اي الختم ❁ القدع بضم القاف
والدال جمع القدعة وهو ما يوضع في فم الابريق ليصفي ما فيه وانما وصفها
بالشيم على القدع كي يكون اصفى وانقى فاعداه بيمنه من اعداني
فلان على فلان من خلقته او من علة به اي فاعدى ابو نصر الشيراني الامير
التونتاش بيمنه فالضمير المجرور لابي نصر وفي بعض النسخ يمنه
مرفوع كانه يقول فاعدى يمن ابي نصر الشيراني الامير التونتاش
والعدوى خلق من صاحبه الى غيره وفي اكثرها منصوب وعلى هذا فاعل
اعدى هو ابو نصر ويمنه هو المفعول الثاني لاقتضاء معنى الاعداء مفعولين
او منصوب بنزع الخافض كانه يقول فاعدى ابو نصر بيمنه ابا سعيد
التونتاش فضفاضا سابغا تاما وهو منصوب على الحال اي احاط
الملك به احاطة الثوب الواسع الذي لا تعب ولا مشقة بلبسه
للابسه يعني ان هذا الفاضل خدم التونتاش حين كان حاجبا فاعدى
هذا الفاضل الميمون النقيبة التونتاش يمنه حتى ترقى من الحجبة
الى الملك فلما نال هو الملك نال هذا الفاضل الوزارة وغني هو عن السواد
قال العلامة يعني سواد المداد في كتابته ولئن كان عليه بياضا اي
زينة وجمال البراعة لان السواد عند العرب تستعمل فيما لا يكون مطلوبا
من الامور المبهمة والاحوال الرازحة والالوان القبيحة والبياض بخلافه
وقال المترجم الجرباذقاني غني عن السواد اي الكتابة ولئن
كانت في الحقيقة بياضا اي نورا وبهاء وقال تاج الدين الطرقي
يعني ان هذا الحاجب انتقل عن الحجبة الى الملك وكان من عادة الحجاب
حينئذ لبس السواد ثم رد قول المترجم وقال انما حمل الشارح السواد
على الكتابة ليس بشيء لوجوه احدها انه قال البس الملك وغني عن السواد

وجعل لبس الملك غناه عن السواد فلا يجوز ان يتعلق بغيره وكذلك ينبغي ان يكون
قوله غني عن السواد له تعلق باللبس مثل ما يقول القائل وجد الحواري
وغني عن الخشكار فلو قال وجد الحواري وغني عن الماء فالكلام غير صحيح
فينبغي ان يكون الكلام يليق به ولا يقال للكاتب انه لبس السواد اقول
قوله هذا هو الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لان من
نظر في سياق هذا الكلام علم ان فاعل البس هو ابو سعيد لا غيره وكذا فاعل
غني فمعناه فغني ابو سعيد التونتاش عن السواد لا وغني ابو نصر وسواد
الحاجب غير سواد الكاتب وكذا القرائن الآتية تدل على بطلان قولهما
والذي يدل على ان عادة الحجاب حينئذ لبس السواد ما سرد ابو نصر العتبي
في ذكر الامير صاحب الجيش ابي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين من قوله
تحنبغ على الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب اي نزع السواد ولقد
كذب الجداد الآن احوج ما كنتم اليه اذن عمتموه فلا تلتفت الى ما قالا
وساد حتى اعياه من بني عبد المدان مدان مدان اسم الفاعل من المداناة
يشير في هذه القرينة اشارة خفيفة لطيفة الى عزله مع براعته وفضله
نعم ❁ فلم ار البليغ بغير جد مغزلا ❁ اي كان متمكنا من الامر مقتبس في
تدابير الملك حتى اعي باحد من الكبار الهاشمي الذي سيجيء مدافعته و
عزله وتمكنا من الامور وسياسة الجمهور وحاله هذه عكس حال هذا الشاعر
ومتمناه ❁ فلو اني رميت بهاشمي ❁ خؤولته بنو عبد المدان ❁ لهان علي ما القي ولكن ❁
تعالوا فانظروا بمن ابتلاني ❁ الظرف اي من بني له احتمالان احدهما
انه مستقر في محل النصب على الحال من مدان مقدم عليه اي حتى اعيي
ابا نصر مدان اليه بالشرف والفضل والغلبة والعقل هاشميا و
الثاني انه لغو لا محل له من الاعراب متعلق بقوله مدان لقولهم دنا منه
ودانا منه والثاني اظهر وعبد المدان من صميم قريش وهم المشهورون
بالشرف الجزل والكرم والفضل هذا المعنى على رواية اعياه المتعدي
اما على رواية اعيي اللازم فليس المعنى على ما تقدم بل معناه انه بلغ من

من العلياء الى حد لا يمكن لملك من بني عبد الملك ان يدانيه في العلو
مع انهم مخصوصون باحراز قصب السبق في العلاء والسودد والبهاء
نيل المراتب اي نيل المراتب للعقود اي لعقود الالوية وعهود الخلال
وكلا اي الارتفاع عما ظننت اي لست كما ظننته ولا الازدياد ههنا
لا زعت والا ثم لا تيتم مقصوده والارتفاع عاليه التمييز اي اني ما ازداد
ارتفاعا الا ازداد اتضاعا للصديق يصلفه اي غيبي من يصلفه
الزمان صلفا قوله من يصلفه الزمان مبتدأ وغيبي خبره مقدم
عليه ملتئا لك كانه يحصر تفضل العهود على غيره وبتلك السلطان اي
السلطنة اي تبدل الخلافة الولاية والامارة اذ قلما يبقى اخلاق الرجال
عند تقلد الاعمال فقد تتغير عناياتهم للحقوق ورعايتهم على العهود
الاخية حبل يشد به الدابة وانى كما يجي لظرف المكان يجي ايضا للاستفهام
كما جاء ههنا مشربا بمعنى لا ان كان هذا القدر اي هذا المقدار من فضائل
ابي نصر الشبلي اي ذا دال على مبلغ القدرة اي بلوغ قدرته على كل شي من ذلك
النفر نظر طمح الحي الشجاعة وحدة الشجاعة اي اعمال الجي عند بعض
لكنه جعله ههنا بمعنى مصدر شعرته اي فطنته التي منها الشاعر اضطراب
الصيت انتشاره في الافاق وقلة ثباته في طرف ناحية

ذكر غزوة بهاطية

لما فرغ السلطان يمين الدولة من امر سجستان وسكن له
نابضها وانجاب عنه عارضها ارتاح لغزوة بهاطية فجر الجحافل مسومين
بشعار الهداة الثقات ورايات الحماة الكماة حتى عبر سيحون من وراء
المولتان الى مدينة بهاطية فالفاها ذات سور تنزل عن متوناتها
اجنحة النسور وقد احاط به خندق كالبحر المحيط في الغور البعيد
والعرض البسيط وهي مشحونة بملوك الهند من عدة وعديد ومعول
من حديد وكل فيل كشيطان مريد وعظيمهم يومئذ المعروف ببجي راو
فاستخفته العزة بما حوته يده للبروز من وراء السور لمعارضة اعداد

رسم قوله المستغل ارتفاع اسامي الاعيان ارتسخ لشي من الاعيان المذكورين ازالات معرا منه بحذف المستثنى منه وراء الاستثناء مستغرق واللات واضطراب تماسا انتشار الصيت وقلة في الافاق ثباته في طرف ناحية

رجاله واستخاص فيالة ومنطوقا لا ينباع لما قتدا في قتاله وحضضا السلطان
عليه نار الحرب ثلاثة ايام بلياليها يرميه بالصواعق بين ظبي سيوف
البوارق ويقذفه بالشهب للوامع من شبا الرماح الشوارع ووافلها
عليهم صبيحة اليوم الرابع بضرب تطير الحواجب عن العيون وتزيل
القبائل عن الشؤون ورشق يدع الاجساد مناخل بل مناخر فقد
انفجرت عروقها واعيت على السلك رتق فتوقها حتى اذا تفحت الشمس
قمة النهار اهاب بالشد على الكفار بالفجار فتجاوبت نغم التكبير
استعداد النصر لله وتنجز الصدق وعد الله وحمل اولياء الله على دعاة
المكر والشرك حملة كشفت صفوفهم والدغمت بالذل انوفهم واقبل
السلطان كالفحل الفنيق يضرب باليدين ويقد الدارع بنصفين و
يسقي ظماء الكفر من كؤوس الحين وطلل عليهم في تلك الشدة الواحدة
عدة مثل الفيلة التي كان يعتدها الكافر حصونا لقلبه ويعدها
سلوانا لقلبه وتماوج الفريقان في غمار تلك الحملة بين نقف يثقب
ادمغة الهام وطعن ينزف حشاشة الاجسام فاعلى الله راية السلطان
بل راية الدين والايمان وهبت نسيم النصر رخاء واعاد شدة العيش
رخاء فولى المشركون نحو المدينة اعتصاما بسورها وانحصارا في دورها
فاعجلهم الطلب عن الاحتياط وملك عليهم مداخل الحصار وتعاون ابناء
العسكر على سد خنادقه وهدم ثنايا وتضافروا على تفسيح مضايقه
وتفتيح مغالقه وقد كان بجي راي حين غلت مراجل الحرب واختلت
مناخل الطعن والضرب احس ما الهون والعطب وشام برق البوار
الحرب فانسل في عصابة من رجالة رجاله للاعتصام ببعض الغياض
والاستناد الى شعف بعض تلك الجبال فسرب السلطان كوكبة من خولصه
في طلبهم فاحاطوا بهم احاطة الازرار بالاعناق وحكموا فيهم حدود
البوارق الرقاق فلما رأى بجي راي ما دهاه عمد الى خنجر في خصره ففتك
به حجاب صدره وانتقل الى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة جزاء

لمن كان كفر وتولّى وجحد الأولى ولا صام ولا صلّى ولا سبّح اسم ربّه الأعلى
نعم وأقبل عسكر السلطان فقتلوا المقاتلة وغنموا الأموال الحاصلة
وحصل للسلطان من مائة وعشرين رأسًا من الفيلة بما يضاهيها من
ذخائر الأموال والأسلحة ملكًا عزّ على غيره مناله وملكًا تطفّل على
جلّته جلالة وألقى بها طيّبة إلى البرطشية من مخايل الأرجاس وأدناس
أولياء الأنكاس ونصب بها من يعلّم حملة الدين سُنن الإسلام و
يبيّن لهم طرق الحلال والحرام ثمّ كرّ إلى غزنة موفورًا لعلاء
منصورًا للواء عالي الراية سائرًا لجدّ على خطّ الاستواء إلا أنّه
ولقي بمنصرفه بمواطئ الرطاب وطوالع الأنهار وفوادح جبال وقوارع
أضداد وقتال فاستغرق الغرق جلّ أثقاله وشمل التفرّق
جملة من رجاله ووقاه الله آفة تلك المسافة ومهالك تلك المسالك وهو
وقد كان أبو الفتح البستي يتكلّف حركات السلطان بنفسه في تلك المقاصد
بما يستمليه من عطارد وحقًّا لقد كان يقول ما يشهد به العقول و
لكن إذا جاءت مهالع والسيف الحسام والبطش والإقدام فقد سقط
الكلام وبطلت الصحائف والأقلام وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه
في هذا الباب

ألا أبلغ السلطان عنّي نصيحة نُشيّعها ودّ ولي مُحنّك
تجاوزت أوج الشمس قدرًا ورفعةً وذلك فَسَلْ كلّ من قد ملكوا
فما حركات متعبات تديمها ثمانٍ فأوج الشمس لا يتحرّك

وهذه مسألة تنازعها الأوائل فمنهم من جعل لأوج الشمس حركة كسائر حركات
الأوجات فأمّا المحقّقون فقد أنكروه ببراهين هندسيّة وأشكال
برهانيّة أقول بهاطية على وزن ثمانية بعد الباء
بالتحتانيّة بالتحتانيّة والهاء والألف والطاء غير المنقوطة فيها ياء
بالتحتانيّتين بلدة من بلاد الهند انجاب انكشف عارضها سحابها وهي
مشحونة أي البلدة بملك الوهم مع أنّ الوهم لا يملأه شيء إذ هو مدرك

بمعان غير محسوسة من الكيفيات كالحسن مثلًا والمضافات كالصداقة
مخصوصة بالشيء الجزئي الموجود في المادّة لا يشاركه فيها غيره والمعاني لا
يزاحم بعضها بعضًا كالأجسام حتّى يمتلئ بها مدركها أي مع أنّ الوهم
لا يملأه المعاني المذكورة البتّة فقد ملأه معاني ما في هذه البلدة من الرجال
والمال والذخائر والأنفال وغيرها ممّا لا يكاد ذلك يعدّ وهذه مبالغة كلّ
المبالغة بجهفت قال صدر الأفاضل هو من أعلام الهنديّة الباء فيه
مكسورة وبعدها جيم غليظة مشدّدة ثمّ هاء مثبتة في الخطّ ساقطة
في اللفظ وبعد الراء غين المعجمة الف حضنًا أو قد قال وناب قد حضنات بعيد ومن
القبيلة واحدة قبائل الرأس وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض تصل
بها الشؤون وبها سمّيت قبائل العرب الواحدة قبيلة وهم بنو أب
والحب والشأن واحد الشؤون وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها
ومنها تجيء الدموع نخلت الدقيق غربلته والمنخل ما ينخل به وهو أحد
ما جاء من الأدوات على مُفعل بالضمّ والفتح لغة فيه والمنخر ثقب
الأنف وقد يكسر الميم اتباعًا لكسرة الخاء قوله تدع الأجسام مناخل بل
مناخر لما فيها من كثرة الثقب بل أوسع ثقبًا من ثقب المناخل حتّى
كأنّها ثقب المناخر أدغمت أي ألصقتها بالرغام وهو التراب القمّة
أعلى الرأس وأعلى كلّ شيء الفحل الفنيق الذي لا يركب لكرامته يضرب
باليدين يمينًا وشمالًا يعني الأضبط كما قيل لعليّ عليه الضارب بسيفين
الطاعن برمحين حصونًا لقلبه أي لقلب جيشه نثف ضربًا بالسيف
الاعتصاد [illegible] الأفناء هي الأخلاط من قبائل شتّى تضافروا تظاهروا
المرجل قدر من نحاس غليان مرجل الحرب كناية عن شدّة غضب أصحابها
ولشدّة غيظ أربابها كأنّ عداوتهم غلت في صدورهم غليان المرجل بما فيه
ولا شكّ أنّهم كلّما كانوا أشدّ في الحرب أشدّ تأثيرًا وكأنّه أخذ هذه القرينة
من الحماسي حيث قال ❀ والذي حنق عليّ كأنّما ❀ تغلي عداوة صدره في مرجل ❀
المنجل ما يحصد به اختلال مناجل الطعن والضرب أي ضرب الهنود و

وطعنهم لكانة عين ضعفهم اذ قد يكون اختلال آلة الحرب من ضعف
حاملها ولذا جعل الرايات حين بهم مناجل اي كما لا ياتي من المناجل عمل
الرمح والسيف كذلك لا ياتي من الرايات عملها فكانها مناجل وان قلنا
ان المناجل هنا الرايات النجل اي الطعن من قولهم نجله اي طعنه والاختلال
القطع كما قال الطوفي او انتظام بعض الرجال بالبعض من اختله بسهمه
اي انتظمه فاللام في الطعن والضرب بدل من رجال السلطان محمود
لا من الرجال الهنود فلا حاجة الى التاويل المذكور وانما تلفظ في هذا
الوجه بالمناجل بدل الرايات لموافقتها المراجل طرفا وفي كلا الوجهين قوله
فاندس اي اختفى مستتر عن الفرينتين المتقدمتين عليه ومعلولهما
الرجل خلاف الفارس والجمع رجل مثل صاحب وصحب ورجالة
ورجال الشعفة راس الجبل الذرى ولجدا نائل الغميص جزاء مصدر
مؤكد لمدلول ما دل عليه الكلام المتقدم عن ان الانتقال الى ما ابا الله الاكفر
الا جزاء من الله وتشكل وغيرهما من الكبائر وكانه قال جزاه الله جزاء
المقاتلة هم الرجال الحرب يعني خص السلطان بالخاء المعجمة معناه
ظاهر وفي بعض النسخ حص بالحاء المهملة اي اعطى الحصة فعلى هذه
يجب نصب لفظ السلطان وفاعل حص هو الله تعالى بما دل عليه سياق
الكلام فقام مقام تقدم الذكر ولو روي حص فعلى الكلام محذوف
اي اعطي السلطان نفسه مائة ملكا وملكا مصدر لا مؤكد لمضمون ما
تقدم من الجملة لان اعطاء الله شخصا مائة وعشرين راسا من الفيلة
الى قوله والاسلحة او خصوص شخص مائة وعشرين راسا منها يدل من غير
احتمال على انه ملك ملكا وملك ملكا عن على غير منا له اي نيله والجملة
في محل النصب لكونها صفة ملكا كما تطفل على حلته حالا في محل النصب
لكونها صفة ملكا تطفل اي تكلف فعل طفيل اي صار طفيليا والطفيل
رجل من اهل من بني عبد الله بن غطفان وكان يأتي الولائم من غير ان
يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس فوقع حلة اي نزول وفيهم كثرة

والحلة المحلة وهو منزل القوم ايضا الحلال نقيض الحرام اي دخل حلال
ذكر الملك حال كونه طفيليا حلة السلطان اي انضاف الى املاكه القديمة
وصار منها وانما قال تطفل ولم يقل دخل على حلته او انضاف اليها لان
مغني السلطان ومقصده لا يكون الا الغنو نصرة لدين الله وتطلبا لمرضاة
الله محصول تلك الولاية والغنائم والصفايا والذخائر انما يكون تابعا
لمقصده متطفلا لغزوته لا مقصود الذاته التحسل النجس النكس الرجل
الرجل الضعيف على التشبيه بالنكس اي السهم الذي ينكسر فوقه
فيجعل اعلاه اسفله والنون فيهما مكسورة حملة الدين هم الذين اسلموا
على يد السلطان وصاروا حاملين لاعباء العبادات واثقال الطاعات
موفورا العلاء حال من فاعل كر اي موفورا علاؤه منصوب لواؤه عاليا راية
سائرا بجنته على خط الاستواء شرح هذه القرينة يحتاج الى ذكر
مسئلة من مسائل الهيئة وهي انه ثبت فيها ان جميع حركات الافلاك
محصورة في قسمين اما من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق
اما الحركة من المشرق الى المغرب فالاصل فيها حركة الكل اعني حركة
الفلك الاعظم اذ هو يتحرك بما في ضمنه من الافلاك من المشرق الى المغرب
في كل يوم وليلة دورة واحدة بالتقريب على محور ثابت وقطبين
ثابتين هما قطبا العالم ثم ان مرادهم من قطر الكرة هو الخط المستقيم
الذي يمر بمركز الكرة وينتهي في الجنبتين الى محيطها ومحور الكرة
هو القطر الذي يدور عليه الكرة ونهايتاه قطبا الكرة واحد القطبين
ظاهر على ساكني ناحية الشمال ولذلك يقال له القطب الشمالي والقطب
الاخر خفي عليهم ظاهر لساكني ناحية الجنوب ويقال له القطب الجنوبي
ومنطقة هذه الكرة اعني الدائرة العظيمة التي بعدها عن القطبين بعد
واحد يقال لها دائرة معدل النهار لان الشمس اذا سامتتها بحركتها
الخاصة بها اعتدل الليل والنهار في جميع نواحي المعمورة من الارض و
قطباها قطبا العالم ثم اذا توهمنا سطح هذه الدائرة قاطعا للعالم

تحدث على سطح كرة الارض دائرة عظيمة على موازاة معدل النهار نقسم
الارض بقسمين متساويين تقال لها خط الاستواء لان زمان النهار
مساو لزمان الليل ابدا في ذلك الموضع ثم تجب ان لا تتصور من خط
الاستواء من لفظ اليمني هذه الدائرة الحادثة على بسيط الارض القاسمة
لها بقسمين اذ لا مدخل له بسبب تحته على هذه الدائرة على وجه الارض بل يجب
ان يتصور من خط الاستواء في لفظه هذه الدائرة على الفلك الاعظم وهي
حينئذ دائرة معدل النهار فيحصل حينئذ مدحه بسبب تحته على على دائرة
من دوائر هذا الفلك ولا رفعها فلا يكون تحته تارة منخفضا وتارة مرتفعا فاذن
لا تلتفت الى ما قال العلامة هنا اي معتدلا اعتدال الشمس السيارة
على نقطة الدائرة وخط الاستواء هو وسط مجرى الشمس في وقت الزوال
مستقيما على خط موهوم وفي بعض نسخ شرحه بعد قوله على نقطة الدائرة
اي على خط الاستقامة خاليا عن الانحطاط رحمه الله هيئاته اقبح من كوم
منصرف اسم الزمان من الانصراف ويجوز فيه الرفع والنصب وهو ظاهر
هو لعي جمع ماهية من لميمان اي عدو الماء كما ان طوالعي جمع طامية
من طما الماء يطمو طموا اذا ارتفع وطاء النهر فارعة الجبال اعلاه ف
جمعها فوارع يقال انزل بفارعة الوادي واحذر اسفله القارعة هي
الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية تعالى قرعتهم قوارع
الدهر اي اصابتهم اقتال جمع قتل بكسر القاف وهو العدو الحربي ف
الاضافة في هذه القرائن بمعنى من فاستغرق الفاء للسببية استغرق
استوعب الغرق مصدر غرق في الماء وقع في بعض النسخ بذكر بدل ينكس
وليس بشيء لعدم مناسبة القطعة المورد للبيتين حينئذ من كمال العرب
حقا لا آتيك برفعونها بغير تنوين اذ جاءت بعد اللام واذا ازالوا عنها
قالوا حقا لا آتيك ومنه قوله وحقا لقد كان يقول بشهادة اللام ما تشهد
به العقول اي تشهد بصدقه العقول اذا جاء بهم لعمري اي جاء حد المريخ
ونظم المسعود في الحروب فقد سقط هنا كلام الضعيف ما النسبة اليه اذا ١٣

وبطلت صحائفه وآثار اقلامه محتنك محكمه والمصاريع في محل النصب صفة
صيحة قوله تجاوزت الى آخر القطعة هو معنى النصيحة قدرك ورفعة
تمييز اي تجاوزت قدرك ورفعتك اوج الشمس تسكن الى الاجل القسوار ف
قاهر الى التملك يجيء بمعنى الملك والملك تعب تعبا اعيى ولغبه غيره
فهو تعب ومتعب اي فليس حركات متعبات لك تديمها انت واذا كان
كذلك فتان ثم وههنا موضع هذا الفاء ولكنما حذفها لاستقامة الوزن وللعلم
بها اي فتان ثم فانك اعلى قدرك ورفعة من اوج الشمس وهو لا يتحرك فانت
بالسكون اولى فلا تتحرك بنفسك بل مر عسكرك المنصور بافتتاح البلد الذي
اظهار الطوفان ولو قلنا ان ما في قوله وما حركات استفهامية مرفوعة
المحل مبتداة وما بعدها خبرها او ما بعدها مبتدا وهي خبر قدمت
لاستحقاقها صدر الكلام لكان وجها فلا حاجة الى تقدير الفاء حينئذ في
قوله فتان ثم وههنا نحتاج ايضا لمعرفة اوج الشمس كما هو الى اشارة حقيقة
الى هيئة الشمس لقوله ثبت في علم الهيئة ان للشمس فلكا كريا بان
مجسمين ان كل واحد منهما شامل للارض احدهما وهو المحيط بالثاني الحاوي
لجميع احوال الشمس جسم كري يحيط به سطحان متوازيان مركزهما وهو
مركز الكرة مركز العالم يماس الاعلى منهما مقعر فلك المريخ والادنى منهما يماس
محدب فلك الزهرة ويسمى هذا الفلك الفلك الممثل والقسم الثاني
منفصل عن هذا الجسم وهو ايضا جسم كري يحيط به سطحان متوازيان
مركزهما وهو مركز الكرة خارج عن مركز العالم يماس السطح الاعلى منهما
السطح الاعلى من الفلك الممثل على نقطة مشتركة بينهما والادنى منهما يماس الادنى
من سطحي الفلك الممثل على نقطة مشتركة بينهما ويسمى هذه الكرة فلك الاوج
والفلك الخارج المركز والشمس جسم كري مصمت في جرم الفلك
الخارج مركزه عن مركز العالم مغرق فيه كالفص في الخاتم فيما بين سطحيه
المتوازيين بحيث تساوي قطر ذلك الجسم الكري المصمت ثخن الخارج
المركز ويماس سطح ذلك المصمت سطحي الخارج المركز وبعده عن

غير قطبي الفلك الخارج المركز بعد واحد ثم حركاتها ثلث حركة الفلك
الممثل حول مركز العالم من المغرب الى المشرق وحركة الخارج المركز
حول مركزه على قطبين غير قطبي الفلك الممثل وينتقل معه جرم الشمس
لانها جزء منه والثالثة حركة اضافية الى فلك البروج وهي الحركة
المختلفة على ما هو مذكور في الهيئة ثم اذا تحرك الخارج مركزه و
تحرك معه جرم الشمس حدثت من نقطة مركز الشمس دائرة متوهمة
مركزها مركز الفلك الخارج مركزه وتسمى هذه الدائرة الفلك الخارج
المركز ايضا وهو في سطح الفلك الممثل على موازاة فلك البروج لا يميل عنها
البتة واذ قد تبين ان جرمها يتحرك بحركة الفلك الخارج المركز فتختلف
ابعادها عن الارض لا محالة حتى يبعد عنها مرة وتقرب اخرى والنقطة
التي هي غاية بعدها عن الارض تقال لها اوج الشمس اي البعد الابعد وهو
الطرف للخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الفلك الخارج المركز
وبمركز الشمس الى محيط الفلك الخارج المركز والحضيض في مقابلته فليتأمل
فهذه مسئلة اي اوج الشمس يتحرك تنازع فيها الاوائل اي تخاصم فيها
اليونانيون وغيرهم من القدماء فمنهم من جعل اوج الشمس حركة
كسائر حركات الاوجات وهم الذين نشؤوا بعد بطلميوس من الرياضيين
المخالفين له في هذه المسئلة فاما المحققون اي بطلميوس وتلامذته
ولذا وصفهم بالمحققين اذ هو استاذهم المقدم المحقق واما غيرهم
المخمن المدقق فانكروا تحرك اوجها ببراهين هندسية مذكورة
في كتبهم المبسوطة فمن اراد الاطلاع عليهما كلاهما فليتبعها حيثما تحث اتقان

الفلك

ذكر غزوة الملتان

قد بلغ السلطان يمين الدولة وامين الملة حال والي
الملتان ابي الفتوح في خبث نحلته ودخل دخلته وحسن اعتقاده
وقبح الحاده ودعائه الى مثل رايه اهل بلاده فانف للدين من مقارنته على
فظاعة شره وشناعة امره واستخار الله الخائر في قصده لاستتابته

او نقتلهم حكم الله فيما يقطع به ولسن يضم الاطراف وكفت الذيول
وجمح الخيول الى الخيول فضعى لبيه من نطوقة المسلمين من ختم الله
لهم بصالح الاعمال وكتبهم باجلي الحسنيين في الازل وقتادهم بحق
الملتان عند هيج الربيع بسيول الانواء وتبرج ازهارها بفضول
الانداء وامتناع سيحون في اخولها على رادها واستصعاب معنونها
على اصحابها فكتب السلطان الى نديال عظيم الهند ان يطرق له
في مملكته الى مقصده فتمنع وتمرد واخذته العزة بالاثم فابى و
تشدد ورأى السلطان غرة الراي في دهمة ذلك الخطب ان يبدأ به على
غرة جانبه فيبذل صليبه ويبيح عريفه ويمزق لفه ولفيفه
جامعا بين غزوتين وقاطفا جني الجنتين فبسط عليه يد القتال
والاثياف والنهب والاهاف والنهب ولا حرائق ملجئه من
مضيق الى مضيق ويتبعه من طريق الى طريق وطا وطا عليه بلاده
طي التجار بحضرموت برود الى ان ضحكت القنا من هتك حلق
الدروع وسكنت الظبى من رشف علق الاحشاء والضلوع وركب
اثره في اغوار دياره واعماق رباعه يتجسس رمات السهول وقضض
الاماعز ويقتص عليه وحش الجو من مضيق المداخل ووعر المفاوز
حتى اضمرته نواحي قشمير ولما سمع ابو الفتوح والي الملتان بما
جرى من امر عظيم الهند وهو الوجه الرفيع والسد المنيع و
السيف الصنيع قاس باعه بشبره وذراعه بفتره واليقين ان رعن
الجبال لا تطال بهضبات القور وزرق اللبن لا تنال ببغاث
الطيور نقل امواله على ظهور فيلته الى سرنديب وخلى الملتان
للسلطان يفعل فيها ما يشاء فثنى العنان اليها مستعينا بالله على
من احدث في دينه او حدثت بتوهينه فاذا اهلها في ضلالهم يخبطون
وفي طغيانهم يعمهون يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله
الا ان يتم نوره ولو كره المشركون فضرب عليهم حبل المحاصرة

وكذلك المناجنيق حنزا للقلاع وتنكيلا للايدي من المعاصم وارصادا
لهم بالفاقرات القواصم حتى افتتحها عنوة وشحنها عقابا وسطوة و
الذي جمعهم عشرين الف الف درهم من حصول بها دنس لم يستغصا عنهم و
يدراو عن عزل نفسهم هجنة استشرابهم وآبائهم وعين ذكره بما
اتاه من نصرة الدين واثارة معالم اليقين عرض البحر الى ديار ملك مصر
حتى ترسمت بها مقاماته التي لم يرو مثلها عن ذي القرنين التي حيث
انتهى من امر السدين وارتعدت منه فرائص الهند والسند وانخوالتها
حذار بطشه وانتقامه وخفقت بها نجوى الالحاد وطمست صوى البغي
والفساد فلله ابو تمام حيث يقول

كم بين عزوتك ما المسير والخيل دقائق ولخطب غير دقيق
حين راحلت السماء بخضراء ولاوجه شتقه بطليق
ان ابا مكر الحسان في الدروع لحسن الصبوح حمر الغبوق
معلمات كانها بالبحر المهراق اباء النجوم التشريق

في كتاب هيئة الاقاليم ان ملتان مدينة نحو المنصورية في الكبر وسعة
العرصة وبها الصنم الاعظم للهند الذي يحج اليه من اقاصيها وينفق
على سدنتها الاموال قوله العلانية وكان اهلها في عهد السلطان
ينتحلون مذهب الباطنية ويظهرون الالحاد في عقائدهم وقد استاصل
الله شافتهم على يده وبعض خبث تلك العقائد في طبائعهم بعد
مركوز والباطنية فيهم موجودة من خبث نحلته اي عقائده عيبه من
الاعتقاد والنحلة الدعوى وقد مرت والدخل العيب والريبة
وكذلك الدغل بالتحريك يقال هذا الامر فيه دخل ودغل بمعنى فساد
دخلة الرجل باطن امره وفي الحان اشارة الى نحلته ومعتقده
وفي بعض النسخ دخيلة اعتقاده بسكون العين وهو الفساد من القوم
انف للدين من مقارنته اي انف السلطان رجال الدين لن يجد قرارا
معه اوان يقره اي يتركه على قراره الخائن بالنصب صفة لله سبحانه

من خاذل الله لكن قال ❀ فما الكنانة في خبس بخائن ❀ ولا الكنانة في شيء باشرابه ❀
الاستتابة طلب التوبة حكم الله ههنا استيصال السلطان اياه
والكفت الضم ههنا الحسنى تانيث الاحسن الحسنيين الظفر او
الشهادة او الغزو او الشهادة وثار بهم اي ثار عليهم يمين الدولة سيجي
قد تقدم علاماته قال صدر الافاضل انديال الهمزة فيه مفتوحة و
بعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم ياء غليظة ثم الف فهذه هندية
اما تعريبه ففي بدل ان يطرق له ههنا من التطريق بمعنى تخلية
الطريق للعبور ومنه قوله رضي الله عنه طرق قوما امير كم له يمين الدولة
مملكته مملكة انديال مقصده مقصد يمين الدولة التمتح التقفي والوثاقة
ورأى السلطان اي ورأى خبير الديه ونوره وضوح حاله كونه في ظلمة
ذلك الخطب ولذروته ان يبدأ بغزو انديال الصليف عرض العنق
الغريف الشجر الملتف مثل اي شجر كان ومعنى غريفة اجمته الملتفة
بالاشجار لغة ولفيفه من قولهم جاءوا بلفهم ولفيفهم وجاء من لف
لفهم اي جاءوا مع كل من هو منسوب اليهم اي جاءوا باجمعهم حتى
الجنتين من قوله تعالى وجنى الجنتين دان ومراده اما غنيمة البلدتين
التين ذا الجنتين على زعم الهنود واما جنى الجنتين الحاصلتين له من
غزوهما طي التجار ما قبله ❀ وطوى الطراد مع الطعان بطونها ❀ اي
بطون الخيل حضر موت بلدة مشهورة من بلاد اليمن الدمث المكان
اللين ذو رمل والجرح الدماث والقضض الحصى الصغار الامعز المكان
الصلب الكثير الحصى والارض معزاء ويقتحم عليه اي يضيف على
رجاله ويجمع عليهم طيور الجو لقتله اياهم في تلك المواضع الفتر
ما بين طرف الابهام والسبابة اذا افتحتهما قال باع الذين الطرفي يعني
ان باع لشي يساوي صغيره لان الشي لا يقاس الا بمثله فدل ذلك على ان
باعه في البسط مثل شبره وقد جرى عليه باجمعه ثم قال ويحتمل
ان يكون معناه ان هذا يدبر في نفسه وقياسه الى اي حد يمكن عدلته و

ويصل قوته فعرف من صغيره كبيره وكذا حالة المساحين فانهم يذرعون
الاراضي البسيطة بذراع معين فيعرفون مقدارها وكذلك هذا الرجل عرف
منتهى امره فعرف انه لا يطيق محاربته فلهذا قال ولا يتقن ان زعن
الجبال لا انطال بهضبات القور الزعن انف الجبل والجمع زعون القور
جمع القارة وهي الاكمة وقيل القارة التل والهضبة راسها من احدث
في دينه اي من احدث امرا محدثا من تلقاء نفسه في دين الله غير منصوص
عليه ولا مستمد في كتاب او سنة وهم الباطنية لا احد منهم ترك ظاهر
النصوص والحادهم الى باطنها بتوهينها اي بتوهين دين الله نور الله
اي الشريعة الحنفية الشهباء السهلة السمحة الغراء الجرانر
مقدمة عنق البعير من مذبحه الى منحره وقد تقدم يقال للرجل اذا
اقدع على الامر بجد ضرب عليه بجرانه والقى عليه كلاكله الغلاصم
جمع الغلصمة وهو الغضروف الثاني من مفتح الحلقوم بتركا قطعا
الفاقرة الداهية قصم الشيء قصما كسره حتى تبين الرحض الغسل الدلد
الدفع استيشا ليتهم ساديهم في الغي والفساد ويقال استشرى فلان
في الشر اذا لج فيه الارتعاد من الرعدة الفرائص جمع فريصة وهي
اللحمة التي بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة قال
ابو عمرو الفريصة المضغة القليلة تكون في الجنب ترعد من الدواب
اذا فزعت يقال للرجل اذا خاف ارتعدت فريصته وفرائصه
الصوة العلم الموضوع على الاراضي العليا في المجهولة ليستدل بها على
طرقها من الحجارة وغيرها والصوى جمعها اراد بغزوتي اللتين
للممدوح بهذه القصيدة وهو ابو سعيد محمد بن يوسف الطائي وهما
غزوة درولية وغزوة عقرقس وهما في هذه القصيدة مذكورتان
وهماك من الامثال لعهدك الفريب بهما كقوله نعم كان لم تخنو بالاهس
ووصف الخيل بالدقاق لبعد المسافة وكثرة المطاردة والمعانقة و
الخطب غير دقيق بل جليل صعب لتى عن صعود السماء باخضرارها

ولا وصف شتوة اي كان اليزكان زمان شتاء ووجه الشتوة كان شتيا جمها
لا الفهم لهوائها وانما اخبر عن ايامه بالحمول لتعبيرها وصفوحها
لكثرة الدماء المسفوكة وفيه مجاز ومبالغة المهراق اي المراق من الاراقة
تشريف للحم لغة بتقديد ومنه ايام التشريق وهي ثلثة ايام بعد
يوم النحر لان لحوم الاضاحي تشرق فيها قال

ذكر عبور عسكر ايلك الخان

قد كانت الحال في الالفة قائمة بين السلطان وبين ايلك
الخان الى ان دبت عقارب الفساد في ذات البين فاضطرب الحبل الساكن
واشتعل الجمر الهامد وراى ايلك الخان فرصة المجاهرة بسر المكاشرة
حتى اذا اصعد السلطان صعيد الملتان وغارت خيوله في البلاد ادرابه
وخفت عن اعيان رجاله ولايته سرب سباشي تكين صاحب جيشه
واحد قوابانه الى كور خراسان في معظم الجيش وشحن بلخ بجعفر
تكين وعدة من قواده وكان والي طوس ارسلان الجاذب مقيما بهراة
مامورا بالانحياز الى غزنة متى نجم ناجم بعناد او نعق ناعق
بفساد فاسرع الانقلاب اليها اخذا بوثيقة الحزم في ترك القتال
تربصا بالجمل غاية النضال وورد سباشي تكين فاستوطنها وندب
الحسين بن نصر لصحابة الديوان بنيسابور فرتب العمال وواصل
الاستخراج ومالهم كثير من اعيان خراسان لاستخفاء خبر السلطان
من جانب الملتان وتناقل الالسنة لاهواء القلوب وتواريخ النفوس
اخابير زور واراجيف غرور وامر الوزير ابو العباس فضل بن احمد
على الطريق بين غزنة وحدود باميان وبنجهير وسد بها محاجة الرجال
على حصانة مداخلها وصعوبة مراكبها وطير الى السلطان بما
انبث في اطراف خراسان من حيات العداة وعقارب الغواة
فاعجلته بديهة البلاغ عن استتمام ما به ولا عجبته علية الحمية عن تمامه
فركب كوكب العاصف كتاف الجهام الفارغ يطوي الارض طي المهارق

بين ايضاع والجاف والهنداء والعتساف وبين سهول وطراب وسهوب
وشعاب حتى الفي عصا الغراب بغربته واقام العطاء لابناء دولته وانشاء
حملته وطلاء ايديهم بالعطايا والرغائب واناخ عليهم من المطايا والركائب
الركائب واستنفض الاتراك الخلجية احلاس الظهور وابناء الصوارم
الذكور فنفر منهم جيش على جيش والذي كانوا لبش كانهم خبطوا عليها بالابر
ذات البين هي الحالة التي بينهما وقد تقدمت

اقول

فاضطرب الحبل قال صدر الافاضل صح بفتح الحاء والباء الموحدة و
قد عنى به الحمل بدليل قوله بعد ذلك ومن نصا بالحمل غاية الفصال سر
المكاشرة اشارة الى العداوة التي كانت كامنة تحت المكاشرة والمراد
بالمكاشرة ههنا ان يبسم الانسان الى عدوه ويسر تحت المكاشرة
عداوة صمم قصد ختنة صارت حنيفا سباشي تكين السين فيه
مضمومة مهملة وبعدها باء موحدة ثم الف ثم سين معجمة ثم
ياء باثنتين تحتانيتين ونص نصا بالحمل غاية الفصال يعني لكن السعي الا توثق
في استعجال وضع الحمل فمتى بلغت مدة الحمل غايتها ينفصل الولد
عن امه لصحابة الديوان اي للاستيفاء ويقال له صاحب الديوان لانه
من جمع اهل الحساب وحاكم الديوان والمهيمن على الكتبة نوازع النفوس
ما يتمناه النفوس وتشتاق اليها الخابير جمع اخبار جمع خبر بجهير
الباء فيه غليظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم جيم ساكنة ايضا ثم
هاء مكسورة ثم ياء مثناة تحتانية ممالة وهي مدينة بنواحي بلخ
الجهام بالفتح من السحاب الذي لاماء فيه ووصفه بالفارغ للتاكيد كقوله
تعالى نفخة واحدة وانما خص الجهام بالذكر لسرعة مروره لخلوها من الماء
وثقله ولذا قال ابو الطيب ** اخف الغيم من لمشي الجهام ** وفي بعض النسخ
بدل الفارغ البارق اي الجهام ذي البرق طي المهارق جمع المهرق وهو
من القرطاس المرتند وقيل المهرق الصحيفة والمصدر ههنا الى الطي
مضاف الى المفعول الايضاع السرعة والاسراع الظراب جمع ظرب

ظرب وهو من الحجارة الثابت الاصل الحديد الطرف السهب الصفصف
وقيل هو الفلوات وقيل الفضاء الواسع جيش على جيش الست للراجف
المراد بالجيش الاول الكماة وانما اطلق الجيش عليهم لخفائهم في الاسلحة
كل الخفاء فهم غير مرئيين كما ان الجن كذلك والجيش الثاني الافراس
لخفائهم ايضا عن العيون لسرعة سيرها فلا يقدر العين ان تثبتها
الابر جمع ابرة اي مخيط وجيش جيش مبتدا محذوف اي هم جيش قوله على
جيش في محل الرفع صفة جيش وكانما المصراع الى اخره صفة ايضا لعد
صفة اي يقول فيهم كانما خبطوا على صهوات الخيول بالابر لثباتهم
عليها وقدرتهم على الفروسية **قال** وحاشرهم
نحو بلخ وبها جعفر تكين فاسرع الكرة الى الترمذ اشفاقا من ضغمة
الضيغم الخادر واحتلى شاهين وثبة الاجدل الثائر واستقص
السلطان بلخ من نور الانس والجذل كما تختلى صفحة الشمس
من نوح الجمل وامر باتباع سباشي تكين ارسلان الجاذب في زهاء
عشرة الف من ابناء الكفاح ومنتجعة الاروح باشطان الرماح و
سارع سباشي تكين نحو الوادي للعبور فلم يرعه الا العاديات
ضوابح والموريات قوادح تكر على ادراجه حائل عائر وعطف
الى مرو على ان ينسرح منها الى علي سمت المفازة فاذا الابار مردومة
والمناهل مطموسة وودیقة الصيف مسعورة واذيال السوافي على
المعالم مجرورة فانثنى الى نسا حتى وبها المحسن بن طاق رئيس
الاتراك الغزية فاحدق به احداق فاسد عليه باب الهرب وضيق
دونه وجه المجال والمضطرب فمانعه ما قدر ثم ظفر به سباشي تكين
فقدة بنصفين لعدل ان قتل منهم مقتلة عظيمة من الجانبين والعجلة
ارتدف ارسلان الجاذب عن فضل المقام ورواح الاستحمام
فانتقل الى ابيورد ومنها الى نسا وبينهما مرحلة واحدة كلما صدر هذا
ورد ذاك ومتى ضمن ذاك اناخ هذا يتقاسمان امداد الطلب و

امر
لكنه جعله ههنا
فاعله نفور اي خروج
من الثغور و
النفير

والهرب جماماً والابرد لنار المباراة ابراداً وقد كان سباشي تكين قد حصّل
صدراً من المال والاسلحة من نواحي هراة وغيرها فصارت عقلة
له دون الخفوف في وقت النجاة فهو يتبيا من مرة ويتبياس اخرى
منكوساً على راسه خوف العار من استلاب ما ابردت به يداه واعياه الخلاص
بحشاشة نفسه الا بالفراق عن حملته وتفريغ الخاطر عن الشغل
به ولما قرب ارسلان الجاذب من نسا رحل عنها متوجهاً نحو سمنقان و
ازعجه الطلب نحو جرجان فركب قلل تلك الجبال بين الآجام الملتفة
والغياض المحتفة والمخارق الضيقة والمخارم المضطربة وتسلط
الكلال على اثقاله واحمال رجاله حتى فشت ركائبهم فيه واستامن
الى شمس المعالي قابوس طوائف من اهل جملته لعدم المراكب وذهاب
الحرائب وانفتل هو على سمت قهستان حتى عاد الى نسا وجمع ما بقي
عليه من تلك الاثقال فاصدرها الى خوارزمشاه ابي الحسن علي بن مأمون
وكتب اليه يستودعها اياه امانة لايلك الخان وحذره ان يمد اليها العين
بالخيانة يداً وصحبها رجالة عسكره والعجزة منهم عن صحبته
فاقتحم المفازة متوجهاً نحو مرو وكان السلطان قد انحدر الى طوس
متوجهاً لما يسفر عنه ركض ارسلان الجاذب على اثره والصاقه
الطلب الحثيث به فلما بلغه ركوب سباشي تكين عرض المسافة
اسرى على طريق مرو معارضاً له في مسيره وناقضاً عليه قوى تدبيره
فوصل اليها مخلصه عن وعثاء تلك البيداء وركض منها الى ابن بعهم الطائي
زعيم العرب وبساتين قواده رجال يرون الملاحم ولائم والوقائع
نقائع وسيوف الضراب عرائس وصفوف الكماة قرائس فكان كما قال
سعيد بن حسان

فررت من معن وافلاسه ... الى اليزيدي ابي واقد
فكنت كالساعي الى مثعب ... موائلاً من سبل الراعد

واحاطت به السيوف حيث لا ماء الا منابع الافواه وهي عاصبة ولا مرعى
الا الاشكائم اللجم وهي عاضبة

واسر اخو سباشي تكين في زهاء سبعمائة من وجوه الافراد وزنوت
القواد وامر السلطان بغل اخوانهم فافرغت قيود الكعابهم
وجوامع لرقابهم وحملهم الى غزنة ليسمى اهلها حسن صنيع الله له
فيمن شاقه ونقض عهده وميثاقه ونجا سباشي تكين في خف من اتباعه
بجريعة الذقن فعبر جيحون الى ايلك الخان وقد كان ايلك جعف تكين
ثانياً الى بلخ في زهاء ستة الاف رجل لاستفساد عزيمة السلطان
في قصد سباشي تكين واحراجه فتهاونوا بهم حتى فرغ الخاطر من امر
ووضح ما انقضه من الشغل به عن ظهره ثم ثنى العنان اليهم فشد
اعضد الهواء بغباره واستغرق وقته ليله ونهاره فلم يرعهم الا
راياته باجنحة النجاح طائرة وخيوله في صهيل المراح سائرة وكمن
لهم السلطان فلما رأوا الكمين انفلوا منهزمين يختمون دعوة الخلاص
بآمين آمين وتبعهم صاحب الجيش ابو المظفر نصر بن ناصر الدين على
ساحل جيحون كاسعاً لادبارهم ومثخناً في عمارهم الى ان عبروه
فسلمت خراسان من عيث سوادهم وخلت من عثوث جرادهم
واضطرب ايلك حنقاً لما جرى على عسكره من الضغطة الكبيرة و
الصدمة المبيرة فاستعان بقدرخان بن بغراخان لقرابة بينهما
وكيدة ولحمة وشيجة واستجر بحقي مسألته الى ثأره مستظهراً
بنصرته وظهاره فاستجاش احياء الترك من مظانها وحشر بني خاقان
من اقصى بلادها واستنفد ما قبل ما وراء النهر في جيوش تجل
عن الحصر والحد وسار في خمسين الفاً او يزيدون حتى عبر جيحون
مدداً لعسكره المائج وبطشه الهائج ومعتضداً بقدرخان ملك الختن
ذي العدة والعديد والباس الشديد والايد المتين والبسطة و
التمكين في رجال كالنخانيج والفوالج فوق النجاد المواثح عراض الوجوه
خنس الغضون طس الانوف خفاف الشعور حداد السيوف سود الثياب
من طول الدروع يحملون حجفاً بالحدا طيم الفيول محشوة بنبال كانياب الغول

الجفل المسرّة المنجحة جمع المانح وهو المستقي من على البير بالياء المثناة
الفوقانية والماتح بالياء المثناة التحتانية هو الذي يملأ الدلو في قعر البئر
لقلّة الماء وسئل بعض الادباء عن الفرق بين الماتح والمائح فاحسن
في الجواب وقال الفوقانية للفوقاني والتحتانية للتحتاني والشطن
الحبل العاديات جمع عادية اسم فاعل من العدو قيل الضبح صوت
انفاس الخيل وقيل هو عدو فوق التقريب وقيل هو الضبع وهو ان
يمدّ الشخص ضبعيه حتى لا يجد مزيداً الموريات جمع المورية نعت
المؤنث من الايراء اي الايقاد قوادح جمع قادحة وهي الخيل التي اذا
قدحت سنابكها الحجر اورت والقرينتان من قوله تع والعاديات
ضبحاً فالموريات قدحاً عائث من العيث المفسد اي النفوس وقيل
العائث المتردد في مجيئه وذهابه عطف اي سباشي مردومة مطمومة
قال الليث الردم سدّك باباً كلّه او ثلمة او مدخلاً او نحو ذلك وديقة
الصيف شدة حرّه السوافي جمع سافية وهي صفة الريح من السفو
وهو الذرو اي الطرق منمحية المخسّن بضم الميم وفتح الخاء
المعجمة والسين المهملة المشددة وفي بعض النسخ بالحاء المهملة و
في بعضها الحسن فاحذف به اي فاحدق المحسن بسباشي وفي بعض النسخ
احدف مبنياً للمفعول والمحروف وجدته على المذهب المنصوب في محل
الرفع لانه المفعول لم يسم فاعله فمانعه اي فمانع سباشي المحسن
او المحسن سباشي والظاهر الوجه الاول يدل على ظهوره سياق الكلام ما قدر اي
اعجله الضمير المنصوب لسباشي تكين المدّ المكيال قال صدر
الافاضل جماماً بكسر الجيم واصله المياه الكثيرة قال الامام الزوزني
يعني انهما يتقاسمان امداد الطلب والهرب اي بقدر ما كان يزيد في
قوة هذا في الطلب بسبب الجمام يزيد في قوة ذلك في الهرب بسبب
الجمام ايضاً وقال الجوبادقاني والطرفي جماماً اي كيلا الى راس المكيال
قال الفراء يعني جمام القدح ماء بالكسر اي ملؤه فعلى قوليهما جماماً

اصل ما قدر اي مكّن قدرته

مصدر بمعنى جمّاً يقال جممت المكيال اي اجممته فهو جمّان اذا بلغ الكيل
جمامه وهذا المصدر واقع موقع الحال اما من الفاعل اي جامّين واما
من المفعول اي مجمومة او موقع تقاسما فهو مصدر يتقاسمان من غير
لفظه اذ التقاسم والجمام قد يجتمعان في كيل المدّ فصح وقوعه موقعه
فليتأمل وعلى قول الفراء تمييز كقوله تع وفجّرنا الارض عيوناً
التماعز التنوّل القليل العقلة ما يشدّ به البعير فهو اي سباشي فالاسمية
مسببة عما قبلها منكوساً اي منكوساً من الحيرة او من الغصّة والجالة
ما بردت به يداه اي ما ظفرت به من المال والاسلحة واعياه الخلاص
بحشاشة نفسه الباء للتعدية الخلاص كأنه يقول واعياه تخليصه
حشاشة نفسه في آخر الامر بشيء من الاشياء الا بانفاق اي بتمييز
ذلك المال عن جملته وتجوّز الاستثناء المفرّغ في الاثبات ههنا هو
استقامة المعنى وكون المستثنى منه فضلة نحو قرأت الا يوم كذا او
انّ هذا الكلام وان كان مثبتاً صورةً لكنه منفيّ معنى اذ معنى
قوله اعياه الخلاص لم يتيسّر له الخلاص او لم يسهل عليه الخلاص
والنفي المشروط في هذا الباب اعمّ من ان يكون معنوياً او معنوياً
ولفظياً كقوله تع ويأبى الله الا ان يتمّ نوره عزل الشغل به اي
بذلك المال رجل اي رجل سباشي سمنقان بلدة قريبة من جاجرم
والسين المهملة والميم منه مفتوحتان والنون ساكنة ثم بعد
القاف والالف نون كذا ضبطه وصححه العمراني الكلّ كله قال
صدر الافاضل الكاف الاولى فيها خالصة وبعدها راء مهملة ثم الف
ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعد اللام هاء هم الذين يخرجون على
وجه الخفية بحيث لا يتوقع ذلك بان يختفوا خلف حجر او في موضع
من الارض بحيث لا يقف احد عليهم اطلاع الواحد كركيل بضم
الكاف الاولى وسكون الراء وكسر الكاف الثانية يقال الجماعة من
المتسلحين الذين يذهبون فيقولون بالكركيلي مي رويم وقال الجوبادقاني

وفي اصلها كردكيل اصل

والطرقي في الكل دلالة لفظ معرب جمع كرد كبار افناء رجاله يعني من افناء
الناس اذا لم يعلم من هو وفيه في سباشي دهقان هذه البلدة
المشهورة وهي في الاصل بناها بني بامير زبيدة بنت منصور زوجة
هرون الرشيد بثغر خوارزم فاصدرنا اي فرجع سباشي تلك
الاموال الصافة اي لحاقا لسلاف الطلب الحثيث اي الطالب
الحاثون لعذو الحث بسبب سباشي او الطلب المحثوث عليه غرض
كل شي بضم الغين وسطه لسنين اي السلطان وعثاء السفر مشقته
اي وصل السلطان الى مرو وفقد خلاصه من مشقة تلك البيداء الملحمة
الوقعة الوليمة هي الضيافة للعروس والنقيعة طعام القادم وقد
تقدم شرحهما معن يعني معن بن زائدة وانما قال اوفلاسه لان الافلاس
لازم للكرام في كثرة الايادي ومن علمه في الكرم فهو لازمه والبيت لبني
ابي واقد من ولد يزيد بن عبد الملك المشعب بالفتح واحد مشاعب
الحياض المواكلة طلب الخلاص لسبل بالتحريك المطر والراعد
سحاب ذو رعد وانما قال حيث لا ماء لوقوع الحرب في الفلاة
عصب الريق بفيه اذا يبس عليه اما من الخوف واما من العطش
والحرارة وانما قال وهي عاصبة لشدة الخطب وهول الحرب
الشكيمة من اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها الفاس
عاضبة بالضاد المعجمة قاطعة من عضبه اي قطعه يعني حيث لا ماء
الا ماء منابع الافواه وهو لا يغني غناء الماء وان لم يكن مابسا ولا
منعا الامر على الشكائم ومن لا تفيد فائدة الريح لكونها تعضب
الافواه عن المضغ القرحة قد تقدم شرحه الكعاب جمع
الكعب من القدح الجامعة هي الغل الجمعة اليدين الى العنق و
الكوابح جمعها المشاقة مثل المخالفة بجريعة الذقن قد مر
شرحه مبسوطا في ذكر خروج ابي ابراهيم عن صبره عابثا للمبالغة
العيون فيها ولى اي السلطان انقض الجماظ طرف اي خرج منه النقيض

فهو صغف المناصل والمحامل وبما هو محوف وقال الطرقي معنى انقضه
او هيئه قال الريح انقض ظهرك به تسباشي اليهم الى جعفر تكين ورجاله
الشد هيهنا العدو بدليل قوله تعبان اي تبتل لعنان اليهم شادا
اي يشد شدد المدلج النشاط غمارهم معظمهم وشيجة مشتبكة
الاسنة اي مثل الحبق فاستجاش اي بلكر او بين يدي قد مر شرحه وقيل او
هيهنا بمعنى بل البخت بضم الباء من الابل معرب وبعضهم على انه
عربي والواحد بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي بفتح الباء غير منصرف
الفالج من الابل ما له سنامان الاحمر ضيق العين ويقال هو من
نظر بمؤخرها والمراد ههنا الاول كانياب الغول تشبيه الاسنة
والنصال والنبال في حدتها بانياب الغول لما انها هائلة عند العرب
في غوائلها لتوهمهم ان انيابها غاية في الحدة قال امرؤ القيس * ايقتلني
والمشرفي مضاجعي * ومسنونة زرق كانياب اغوال قال
ولما سمع السلطان بعبوره في جمهوره وهو اذ ذاك بطخيرستان
سبقه الى بلخ فاستوطنها قاطعا طمعه وما كان عليه ممتنا من ونجعه
واستعد للحرب فخرج السلطان في عساكر الترك والهند والخلج و
الافغانية والغزنوية انشاء الجد والصدق وابناء الرشق والمشق
الى معسكره الى ربعة فراسخ من البلد يعرف بقنطرة جرخيان
وسيح المجال على الرجال رحيب الفضاء على الدهماء وزحف ايلك
الخان في محاذاته في عدد الدهم وعسكر المجر فتطارد الفرسان و
تجالد الشجعان سحابة يومهم على رسم الطلائع اماما للوقائع الى
ان كفهم حاجز الليل واصبح الناس على ميعاد الحرب فعبى السلطان
رجاله صفوفا كالجبال الراسيات والبحار الزاخرات ورتب في القلب
اخاه صاحب الجيش نصرا وولي الجوزجان ابا نصر احمد بن محمد الفريغوني
وابا عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي في كماة الاكراد والعرب وساير
جماهير الهنود ومساعير الجنود ورتب في الميمنة حاجبه الكبير

امتار الرمي والطعن والحرب

ابا سعيد التونتاش فيمن ضمّه من اعيان الرجال وفرسان الزحف
والصيال وندب للميسرة ارسلان الجاذب فيمن تحت قيادته من
شجعان الابطال وجهّز للقتال وحصّن الصفوف بخمسمائة
من الفيلة التي تميد الجبال من ثقالها وتضجّ لها الارض من زلزالها
واقبل ايلك الخان فشحن قلبه بخواص غلمانه واعلام فرسانه وولّى قدر
خان ميمنته في اتراك الختن بين آجام العوامل والجنن وشحن
جعفر تكين ميسرته بكل ليس كالشجاع المجرّج والحسام المرهف
بين وقايات الزغف والحجف وتحامل بعضهم على بعض فخيلت
المعركة سماء غمامها مثار القسطل وبروقها بريق البيض والاسل
ورعودها صليل السلاح ورشاشها صبيب الجراح واستنزل ايلك
الخان عن صهوات الخيول الى صعيد الارض زهاء الف غلام يفلقون
الشعر انصافا ويتصبّغون في سائر الاهداب هدلا فشكّوا بالنبال
تجافيف الفيول وشقّوا بالنصال سرابيل الخيول ولما جدّ الامر و
احتدّ الجمر واعضل الداء واستفحل الاعداء وزخر وادي الخطب
بمدّه وكاد يخرج بالدر الشرّ عن حدّه نزل السلطان الى صعيد ربوة
كان يشرف بها لتدبّر عصفات الحرب وتلافي نزغات ذلك المركب
الصعب فوضع لله خدّه وعفّر شعره واسبل دمعه وقدّم نذره
ودعا الله ان يحرس ملكه ويحسن فلجه ونصره ثم وثب الى قعدته
من فيلته المغتلمة فحمل بها وبسائر خاصّته على قلب ايلك الخان
فاهوى الفيل الى صاحب رايته فاختطفه بها من سرجه ورمى به
في الهواء من فوقه وتخلّل الآخرين خبطا بخرطومه وشكّا بانيابه
ودوسا باظلافه وانثال اولياء السلطان على الآخرين بسيوف
تلغ في الدماء وتنشف احساء الاحشاء فطارت قلوبهم هواء و
استحالت قولهم هباء وولّوا على اعقابهم نافرين وتبعهم الطلب
بظبات القضب والقنا الى ان لفظتهم حولسان الى ما وراء النهر ولقد

احسن السلامي في قوله وكانما وصف حاله ومدح آثاره وافعاله

يا سيف دين الله ما ارضى العدى لو ان سيفك مثل فكرك يعدل
ما ان سننت لهم سنانا في الوغى الا اطلّ عليه منهم ابطل
والروض من زهر النجوم مضرّج والماء من طرد الترائب شكل
والنقع ثوب بالنسور مطرّز والارض فرش بالجياد مخمّل
تمشي العقاب على العقاب ويلتقي بين الفيول دسا اجدل ومجدّل
وسطور خيلك انما الفاتها سمر تنقّط بالدماء وتشكل

في جمجموك اي كائنا في وسطهم محاطا بهم طخيرستان الطاء فيه مهملة
مضمومة ثم خاء معجمة مفتوحة ثم ياء باثنتين ساكنة ثم
راء مهملة مفتوحة ثم سين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة فوقانية اي
السلطان بهذا الموضع وقت مجيئهم سبقه اي سبق السلطان الى ايلك
عليه اي على ايلك تمتاره موضع امتيار منتجعه انتجاعه وهو بلخ الخلجية
قال صدر الافاضل صح بفتح الخاء المعجمة واللام المفتوحة وتغليظ الجيم
وهم صنف من الناس وقعوا في قديم الايام الى الارض التي بين الهند
ونواحي سجستان في ظهر الغور وهم اصحاب النعم على خلق الاتراك
وزيّهم ولسانهم والذي يدل على انهم اتراك فقرة اليميني و
استنفر الاتراك الخلجية له للسلطان جرخيان الجيم فيه قبل الراء
مفتوحة والخاء المعجمة قبل الياء باثنتين مكسورة الدهم
الكثير المجر بالتسكين هو الجيش الكثير من جموع الابطال وجموع
القتال اشارة الى قوله تع وجعلناها رجوما للشياطين اي جعلناها مراجم
والرجم اسم لما يرجم به الشيء مادّ الشيء يميد ميدا تحرّك ترتجّ
تضطرب زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر والفتح اسم
ولفظ اليميني يمكن حمله على المعنيين اعلام فرسانه المشاهير منهم
الجنن جمع جنّة وهي الترس الليس الشجاع الذي لا يبرح الحرب
الشجاع والاشجع ضرب من الحيات المجرّج الملجأ الى المضيق

الاركان اي الشحذ الزعف بالحركة والتكلف البديع اللينة الجحف
بتقديم الحاء المهملة على الجيم جمع جحفة وهي الترس من الجلود لا
خشبة فيه وكذلك الدرقة من المحاجفة بمعنى المدافعة المثار اسم المفعول
من الاثارة القسطل بالسين والصاد الغبار فاضافة المثار اليه بمعنى
من كل شجرة له شوك طويل فشوكه الاسل وتسمى الرماح اسلا صليل السلاح
صوته صبيب الجراح اي صبوبها يفلقون بكسر العين يشقون و
القرينتان في محل الجر كونهما صفتي غلام وانما وصفهم بهما لبلوغهم
في الدهي وقلة نهمهم على الرشق فشكلوا مسبب عن القرينتين داء عضال
وامر عضال اي شديد اعيى الاطباء وقد اعضل الامر اشتد واستغلق
استفحل الامر تفاقم الصعيد التراب وقال ثعلب وجه الارض
لقوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا التدبير تتبع امور الفكر عصفات
الحرب حملاتها الهائجة كالريح العاصف النزقات جمع نزقة
وهي الخفة والطيش والمركب الصعب ههنا عبارة عن الحرب التي
امتنعت على الفيئتين لشدتها وصعوبتها كدابة صعبة الانقياد
عفر في التراب يعفره عفرا وعفره تعفيرا مرغه فيه فلجه
طفرة القعدة والقعود الناقة التي تقتعد ويتوقى ركوبها
المغتلمة الهائجة الاهواء القصد ويتعدى باللام والطموح ويتعدى
بالى وقوله وكم هوى الفيل الى صاحب رايته على عكس المستعمل التخلل ههنا
بمعنى الدخول في قوم ولما كان تخلل الفيل في قوم اجنبي يجاريه
لا يخلو من حطمه وشكه ودوسه اياهم نصب هذه المصادر بالبدل
للافعال المدلول عليها بقوله تخلل الفيل الاخرين ويجوز ان تكون واقعة
موقع الحال تلغ تدخل من ولوغ الكلب الحسي نداوة تبقى
تحت الرمل والحجر وقال الجوهري الحسي بالكسر ما يبشفه الارض
من الماء فاذا صار الى صلابة امسكته يحفر عنه الرمل فتستخرجه
وجمعه الاحساء فلم يهمهم مهوى اي حالية من الرأي والتدبير والشجاعة

اصل
هدب العين ما
نبت على اشفارها
والاهداب جمعه
وعنى بوساطها
المقاتل

واستمالت قولهم هباء اي صارت متفرقة فلا يحصل منها ما هي مخلوقة
لاجله قال صدر الافاضل السلامي بفتح السين وتخفيف اللام منسوب
الى الشيئين احدهما سلامان وهو بطن من قضاعة وفي الصحابة من ينسب
الى هذا البطن واما السلاماني فقد قال السمعاني هو بطن من الازد
والثاني مدينة السلام وهي بغداد والمنتسب اليها ابو الخير السلامي
الشاعر وهما اثنان احدهما ابو الحسن عبد الله بن موسى بن الحسين السلامي
الشاعر كان محدثا فاضلا حسن الشعر مليح النادرة والثاني الشاعر
المعروف بابي الخير السلامي وهو محمد بن عبيد الله بن محمد كان من اهل
بغداد حسن الشعر جيده وهذه الابيات لمحمد بن عبيد الله هذا لله دره
ما اعذب دره ما ارضى العدى بما هي النخبة ما آل ان زائغ سننت
حدثت اطل الشرف الازطل هو الخصر اطلق الجزء واراد الكل لشبه
اشتقاق بينه وبين الطل اي ما شحذت سنانك الا وقع عليه شخص افتخارا
بقتل سنانك اياه زهر النجود ههنا دمها والزهر وان كان البياض فيه اكثر
من سائر الالوان الا ان فيه حمرة كما ان فيه صفرة فلذلك صح قوله
زهر النجود وفي بعض النسخ والروض من زبد النجود يريد دماء المزبدة
مضرج مصبوغ بالحمرة وهو دون المشبع وفوق المورد وجل اشكل
العين ودع اشكل اذا كان فيه بياض وحمرة قال ابن دريد انما
سمي الدم اشكل للحمرة والبياض المختلطين فيه وفي بعض النسخ مطبق وهو
طابق وفي بعضها مطين اي عليها صور الطين من قولهم ثوب مطين و
في بعض النسخ محمل اي ذو حمل وفي بعضها مخيل اي عليه صور الخيل والثانية
انسب في بعض النسخ العقاب الثاني بضم العين وهو ههنا علم الاعداء
وفي بعضها بكسرها وهو الظاهر تسقط لاكل الجوع الاعادي القتلى الاجدل
الصقر المجدل المصروع على الجدالة اي وجه الارض يعني يلتقي بين
فرسان الخيل الاجدل ومجدل وسطور البيت اي خيلك متسقة كالسطور
في الكتب والفاتها الرماح وهي منقطة بالدماء ومشكلة وان كان الالف

را انتقط قال

وامتدح عند ذلك السلطان يمين الدولة ابو القسم الحسن بن عبد الله المستوفي بقصيدة اولها

ظهر الحق ثابت الاركان صاعد النجم عالي البنيان
ومعادي للدين ذو النكث والبغي واهل الضلال والطغيان
ما الذي غرهم بمحمود المحمود الخاقان بكل لسان
بابي القسم المعظم ظل الله في الارض صفوة المنان
اجهلتم بانه ملك الاملاك طرا وتاج هذا الزمان
ملك صار من مضى من ملوك الارض لفظا وجاء عين المعاني
فخر المشرقان بالحظ منه واستطالا فاشتاقه المغربان
ملك عادل فادني ضعيف والحوم في حكمه سيان
اخذ الهند باليماني ويحوي يمنا ان اراد بالهندواني
سيفه والمغفر طوفا رهان نحو حلق العدو يبتدران
خذ يميني بان سيضحى حقا لليميني كل سيف يماني
لو عصا خروع تسمى اليمينية ظلت تحيك في السندان
انما سيفه الحسام عصا موسى بن عمران صاحب الثعبان
وقر حولها تلم لكيد سحر فاذ جات العصا فهن فان
غاب عن غابه الهزبر لجمع الهند مستنزلا رضى الرحمن
فسبا واستباح واجتاح منهم واحل النكال بالاوثان
وانثنى قافلا وقد ملأ الايدي فيئا وفاز بالرضوان
فسطا باسه بطاغية الترك واهل الشقاق والعصيان
طلعت رايه له فتولوا كعباديد ثلثة من ضان
لم قتيل وكم جريح وغرقى واسير في القيد ذي رسفان
طار ايلك سنا عسا لكن ظنوا انهم ملكوا على البلدان
خطبوا الملك فاعتنتهم خطوب جرعتهم مرارة الخطبان
فيحول الاغر في السجن للوفد والوفد تحتهم في جرجان
ومن مرو وفي القفار الى جيحون قتلى تاكل الحيتان
جثث للسباع في كل فج طعمة للنسور والعقبان
بارك الله ربنا في خميس رد عنا خمسين الف عنان
شربوا السم عاجلا اول ما عبثوا للشقاء بالافعوان
ثم عادوا الى العمائم والعسكر المجر والحور والملاح الحسان
فاتى المرد فوق جرد المذاكي من خناذيذ او من الخصيان
بوجوه مضيئة كبدور طلعت جنح ليلها الاضحيان
صادوا الصحبة بالنجاح وظنوا ان يصيدوا الاسود بالغزلان
قد لعمري يلغو ذاك ولكن ليس في كل موقف ومكان
ملك وهو في الحقيقة عندي ملك صيغ صيغة الانسان
جمع الله فيه وهو قديس عالما للكمال ست في جثمان
هو شمس النهار فوق سرير الملك في صدره من الايوان

ظهر الحق اي غلب من ليس بباطل ملكه ثابتا اركان ملكه لن تكلف الفتى صاعد النجم كي يكلف اسعد عاليا بنيانه لن يكلف الرفع النكث بالكسر ههنا نقض العهد وانما قال هذا لان ايلك كان عهد للسلطان وبينهما مسالمة ومصالحة ومع هذا انتقض عهد السلطان ما الذي ما استفهامية مبتداء الخاقان مفعول لم يسم فاعله لقوله المحمود صفوة المنان مختاره مناويه معاديه النهزة الفرصة عبر لشي حقيقة وليست مثل قول المتنبي: الناس ما لم يروك اشباه ؛ والدهر لفظ وانت معناه المشرقان هو مشرق الصيف ومشرق الشتاء ولذلك في كل يوم للشمس مشرق ومغرب فالاول لقوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين والثاني لقوله تع رب المشارق والمغارب بعرفه من هنا من هو عالم بالهيئة وانما قال فخر المشرقان لانه خراساني المولد تركي المحتد وخراسان وما وراء النهر وتركستان من بلاد الشرق استطالا تكبرا على غيرهما

فاشتاقتا المغربان اي مغرب الصيف والشتاء وهذه الجملة مسببة عما قبلها
وانما اشتاقتا كي يصيبا محظوظين بحظ المشرقين به اي اهليهما ملك
اي هو ملك سيال مثلان الهند والنيل السيف الهندي اي الطرف
بالكسر الكريم من الخيل طرفا رهان اي مراهنة لان الفرسين اللذين تراهنوا
عليهما بالسبق وحيازة الخطر متماثلان عدلا غالبا يتسابقان
في محل الرفع صفة طرفا رهان او خبر نحو حلق العدو ظرفه خذ يميني
اي يلي اليمنى لا اقسم بان ما اقوله حق صدق او القسم بعينه اي
خذ قسمي حقا اي خضوعا حقا خبر باطل لليمين اي السيف المنسوب الى
يمين الدولة الخضوع شجر مشهور يقال له بالفارسية بيد انجير وكل نبت
ضعيف يتثنى اي نبت كان فهو خضوع ظلت صارت تجيل تؤثر
خضوع الكل الاشياء ذوات النفس له حتى الجمادات اجتاح استاصل
الفيئاء الغنيمة الضوكر رضي الله عنه العباديد الفرق من الناس الذاهبين
في كل وجه يقال صار القوم عباديد والنسبة اليه عباديدي قال سيبويه
لانه لا واحد له يقال للضان الكثير ثلة ويقال ايضا للمعز الكثيرة ايضا
ثلة واذا اجتمع الضان والمعز وكثرتا قيل لهما ايضا ثلة لم قتيل في محل
الرفع لكونه مبتدأ وكذلك جريح وغرقى اي كم غرقى واسير اي كم اسير
اي كثير من الاسراء ذوي رسفان اي مشي مع القيد حاصلون في القيد
فبدلالة هذا الخبر حذف الاخبار الاخر اي كثير من القتلى حاصلون في
البيداء وكثير من الجرحى في الصحراء وكثير من الغرقى في الدماء عساكر جاهل
طان ولبيك شبا في محل النصب حالا من عساكر مقدع عليها ظنوا الى اخره
في محل الرفع صفة عساكر ظنوا ان الله ملكهم على البلدان فلما حذف
الفاعل للعلم به اقام المفعول مقامه فاعنتهم اثلمتهم والفاء للسببية
اخطب الحنظل اذا صار خطبا وهو ان يصفر ويصير فيه خطوط خضر
جزر السباع اللحم الذي تاكله يقال تركوهم جزرا اذا قتلوهم
اي لحم جزر اي الفج الطريق الواسع بين جبلين والجمع فجاج البرلة

النماء والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك وباركك قال تع نودي ان بورك من في النار
الف عنان كناية عن الف فرسان تسمية للشيء بما يلازمه كما يقال من الفهود
خمس قلائد اي خمس منها والمصراع الثاني في محل الجر صفة خميس المذاكي
الخيل التي قد اتى عليها بعد قروحها سنة او سنتان الخنذيذ راس الجبل
المشرف والفحل والخصي وهو من الاضداد والخناذيذ جياد الخيل من خناذيذ
في محل النصب على الحال اي حال كون تلك الجياد احد هذين الصنفين اي
الفحول والخصي ليلة ضحياء مضيئة لا غيم فيها وكذلك الضحيانة جعل
رجال السلطان للصلابة والخشونة بمنزلة الحجارة الصلاب وجعل الاتراك
المرد للطافة واللين بمنزلة الزجاج المذاب وظنوا اي وظنوا ان
تصيدوا الاسود اي رجال السلطان الشجعان بهولاء المرد الملاح كالغزلان
قد لعمري يكون ذاك اي لعمري قد يكون اوقع الجملة القسمية المؤكدة بين
قد والجملة المقسم عليها ذاك اي صيد الاسود بالغزلان ولكن اي ولكن ليس
ذلك الصيد في كل الامكنة والمواقف بل لا يكون الا فوق الحشايا وتحت الملاحف
جمع الملحفة البيت كقول ابي نواس ❁ ليس على الله بمستنكر ❁ ان يجمع العالم في واحد ❁
وقريب منه قول غيره ادنى قريبة ❁ ولم ار امثال الرجال تفاوتت ❁ لدى المجد
حتى عد الف بواحد ❁ وقريب منه قوله ❁ هو الملك الذي لم ير الدنيا وما جمعت ❁
والناس كلهم في شخص انسان ❁ هو البيت اي هو يضحى اضاءة الشمس واقعا
فوق سم بين الملك حاصلا في صدر من لا يوالي قال وكتب
ابو الفضل الهمداني البديع الى الشيخ الوزير ابي العباس الفضل بن احمد
هذا ورب الكعبة اخو ما في الجعبة لقد انصف من ركب الفار ومحا
السيف ما قال ابن دارم لا انزو بعدها للشكر ولا احلم بعدها
يا للملك لقد كاس السلطان اذ عفا شعره وعرض على الله فقره وفوض
الى الله امره واخلص لله نيته وباهض بالله خصمه وسال الله حوله
ولم يعجبه لثرة الملاء حوله حين شد الله بذكر ازره وقفى امره وعز
نصره واقطعه عصره واطعمه ملكه واورثه ارضه ان الظفر باسبابه

والمغوث يأتي الامر من بابه ولم يفصل منه انه الجلاد ثم سار البلاد مساكنهم لا
يحطمنكم سليمن وجنوده كتب الله ليغلبن السلطان ورآء كل لئن السيف
لأمل وخلفكم ان الموت قد أمل ۞ وانصل النصل ان تأتينا تنمر نومة
لبس فيها حلم ان المغاني قد عادت مخاني الارانب ركض لمدعرق
رب شوط ظالم ورب عثور لي نبوة ورب طمح نهاي لي طمح
الا ان هذا الفتح فرح حفظ على الشريعة ماءها وعلى السنة دماءها وعلى
النفوس دماءها وعلى الاموال نماءها وعلى الحرم غطاءها اعاد الله به
البلاد خلقا جديدا وانشأ الناس نشأ حديثا وعقد الملك ملكا
طريفا فما اولى يومه بان يتخذ عيدا ويجعل في المتصرفات تاريخا و
ليس العقد مع الله باشرطة فاوف لله عهده كما صدقكم وعده وانما
عهده عند السلطان ان يحسن النظر وعهده عند الشيخ العميد الجليل
ان يحسن المحضر وهو الذي بين البلاد شيعة هذه الدولة وعيبتها فان
حط عن حملها العلاوة وازيل عن عيبتها الزيادة فلله هذا النظم ما
احلى ثمانه واكرم اثمانه ۞ ولما وضعت هذه الحرب اوزارها وافاضت
غرة النصر انوارها سنح للسلطان ان يكبح اعنته الى جانب الهند
للايقاع بالمعروف بنواسه شاه احد اولاد ملوك الهند كان نصبه ببعض
ما افتتحه من ممالكهم الخلافة على سد ثغورها وتحصين اطرافها وحدودها اذ
كان قد استحوذ عليه الشيطان فارتد في حافرة الشرك وانسلخ عن جلدة
الاسلام وواطن زعماء الكفار على خلع ربقة الدين والانفصام عن
عروة الحبل المتين فعن من فوره اليه وصب سيوفا تنقطر من دماء
مخالفيه عليه ركضا بادرا فواجئ الرياح واختصر اوقات الاظلام و
الاصباح حتى نفاه عن مثواه وملك عليه جملة ما حوله واعاد الى تلك البقاع
بهجة ملكه وسلطانه وحصد حصد الشوك عنها بحدي سيفه وسنانه
فذلك بعد ما ان من الله في اعلاء دولته واشاعة دعوته واعزاز نصرته و
افلاح حجته ويسر الله له الانقلاب الى غزنة ظاهرا بين نصرين

يتجاذبان فخامة وجلالة ويتباريان نباهة وجزالة وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول قوله هذا
مبتدا والخوها في الجعبة خبر واخوها في الجعبة هو الهنيج اي السهم الذي
يكون في الجعبة ولا يرمى به الا عند نفاد السهام كلها وهذا مثل يضرب في
الاتيان على بقية الشيء وربما للكلمة اعتراض بينهما يؤكد مضمون الكلام
اي نوادرهم هذه في ممالك خراسان اخذ نوادرهم ولا تمتنع حرب السلطان
في زمنه من الزمان ولا يعودون الى التهيئ بعدها ابدا الدهر لقد انصف
من رامي القارة مضاف الديش ابنا الهون بن خزيمة سموا قارة
لان الشداخ اراد تفريقهم في قبائل كنانة فقال رجل منهم ۞
دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم ۞ اراد دعونا مجتمعين
كالقارة التي هي الاكمة وكانوا رماة الحدق في الجاهلية ومن عم ان
اربعين منهم رموا في ليلة مظلمة شيئا احسوا به فاصبحوا فاذا السهام
الاربعين في بهرة ولما التقى قاري وأسدي فقال القاري ان شئت
صارعتك وان شئت سابقتك فاختار الاسدي المراماة فقال القاري
انا الله انا فئة تلقاها ۞ نردها وابا على اخراها ۞ نردها دامية كلاها
قد انصف القارة من راماها ۞ ثم انتزع له بسهم فشك فؤاده به فصار
مثلا لمن طلب من صاحبه ما لم يكن فيه تعنت او طلب محالا قال
ابن والقدوا انما قيل قد انصف القارة من راماها في حرب كانت بين
قريش وبين بكر بن عبد مناف وكان القاري في قريش فلما التقى
الفريقان راماهم البكرية فقيل قد انصفكم هؤلاء اذا ساووكم في العمل
الذي هو شأنكم وصناعتكم ومراد البديع ان الخانية انصفوا السلطان
حين طلبوا منه الحرب التي هو شانه وديدنه ۞ محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا ۞
من اشعارهم والبيت للكميت وما قبله ۞ خذوا العقل ان اعطاكم القوم
عقلكم ۞ ولو تكونوا مثل من يسمر الهوان فابعدا ولا تكثروا فيه الضجاج فانه
محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا ۞ هو سالم بن دارة الغطفاني هجا بعض فزارة

بقوله: أبلغ فزارة أني لا أصالحها ... حتى ينيك نميل أعور دينار. فقتله
نميل الفزاري وقال: أنا نميل قاتل ابن دارة ... ورحض المخزاة عن فزارة
أي أنت قلت وأنا فعلت والفعل أفضل من القول يعني البديع أن
سيفك للسلطان محا ما قال الخاقاني من الهذيان ولا تكلم بعد ما قيل معناه
انتهى لا يوجد في الوجود بعد هذه النوبة طلب ملك السلطان لقد داس
أي والله لقد صار السلطان كبيسا وما هو فضل الله أي لا استعانته ولما وضع
لفظ الله مظهرا في هذه المواضع لا ضميرا لتعظيم لفظ الله سبحانه وهو
أجلى وضح فوائد المظهر مقام المضمر حوله الأول قوته وحوله الثاني
طرف قوله لشق الملاء أزره ظهره واقطعه عصره نقال استقطع فلان
الإمام قطيعة من عفو البلاد فاقطعه إياها واستقطع الأبيض المازني
الملح الذي بمأرب فاقطعه إياها الظفر بأسبابه أي بتهيئة إذا تمت
أسبابه كفتهم الأمور مؤونة بأسبابها ههنا تحقير السلطان وجهه وسعيه و
وعرضه على الله فقوه وتفويضه إلى الله أمره والخلاصة له بذاته والموفق
يأتي الأمر من بابه لكونه معتقدا بقوله تع وأتوا البيوت من أبوابها ومثله
قول الفرزدق: وكأس شربت على لذة ... وأخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس أني امرؤ ... أتيت المعيشة من بابها المجالدة والجلاد المضاربة
والضراب والمقاومة أي قد مول الجلاد ثم دخول البلاد وأملكوها
مساكنكم أي ادخلوا مساكنكم أخذ من قوله تع يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
يخاطب به أيلك ويتهكم به ويستصغره وينزله وعسكره منزلة النمال
والسلطان منزلة سليمان وراءك أي ارجع وراءك وعدوان السيف
أمامك وخلفك أي لا تعد ولا ترجع خلفك فإن الموت لك أشد والهلاك الظاهر
قدامك فارضك البيت مضمنه قطعة لعدي بن زيد قاله فيها أرسلها إلى
أخيه أبي لما طال سجنه وكان عدي من ندماء النعمان وأخوه أبي كان
مع كسرى فقد تخذ من الإتيان أرضك أي النعمها والثانية تأكيد الأولى
قال العلامة نومة ليس فيها الحلم الموت وهو أخو النوم في ركود الحواس

وسكون الحواس والمعنى حافظ نفائسك فإنك إن تأتنا محاربا إنما كان نومة
لا حلم فيها لأنها ليست بالمنام بل هي دائمية بالاحلاع الطرفين أنها لا
حلم فيها لما ذكر في كتاب المعاني من أن المستولي عليه الخوف لتفزع خاطره
فلا ينام نومة فيها حلم بأدعي أي نادي فاعله العدو ظفره بملك وربت
شوط أي طلق ظالم أي ظالم فاعله أن مات روحه وفسان الثبور
الهلاك الطمع قد تقدم لكنه أراد به ههنا العار والدنس من قوله عليه
اللهم إني أعوذ بك من طمع يهدي إلى طبع الدماء بقية الروح طريفا
جديدا فما أحلى صيغة التعجب التاريخ في الحقيقة حدوث أمر شائع في
ظهور دولة أو ملة أو أمر هائل من العلامات الأرضية أو السماوية جعل
ذلك مبدأ لمعرفة ما بينه وبين وفيات الحوادث والأمور التي يجب
ضبط أوقاتها من مستأنف السنين وهو لفظ معرب مأخوذ من ماه روز
وذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما استشار الصحابة في أمر التاريخ
فقال الهرمزان وهو رجل فارسي إن لنا حسابا نعرف به كمية الأوقات
المنقضية التي كانت بين حدوث أمر من الأمور وبين وقتنا الذي نحن
فيه ونسميه ماه روز أي حساب الشهور والأيام فأمر عمر رضي الله عنه بوضع
مثله في الكتابة العربية وجعلوا الاتفاق إلى هجرة النبي عليه السلام لأنها
مما لا يظهر وقوعه في كل وقت فاتفقوا منها وجعلوا ابتداء سنتهم المحرم
ثم عربوه وقالوا مؤرخ ثم جعلوا مصدره التاريخ فاستعملوه في
وجوه التصريف والمستمر الأمر عليه إلى يومنا هذا ليس لعهد مع الله
بأنشوطة الأنشوطة العقد الذي يمد أحد طرفي الحبل فينحل وقيل هي
العقدة التي تنحل سريعا ومنه قولهم نشطت العقد إذا عقدته بأنشوطة
يعني من كان له عقد مع الله ينبغي أن يكون مبرما بحيث لا ينتقض
بأدنى شيء لأن العقد مع الله ليس بهين أن تحسن النظر أي نظر الرأفة
والشفقة في حق الرعية أن تحسن المحض أي خصوصك في جميع الأوقات
لجميع الناس شيعة هذه الدولة أي خالصة خلوص المتشيعين في

وآراء على أمير المؤمنين العيبة ما يجعل فيها الثياب وفي الحديث الأنصار
كرشي وعيبتي يعني أنهم بمنزلة مخزن ذخائره وبطانته وودائعه والمراد بالعلاوة
ههنا زوائد الموضوعة على أحمال الأخرجة المقتنة والوجوه المدونة لأنما
تقدم معناها ثبتت لأتاوة في بعض النسخ بدل الزيادة وهي الخراج
وفي أكثر النسخ عن عبرتها وفي بعضها عن غبرها يقال جمل عبر أسفار
وناقة عبر أسفار يستوي فيه الواحد والجمع والتذكير والتأنيث
مثل الفلك أي لا يزال يسافر عليها ولذلك عبر أسفار بالكسر الكلح قد
تقدم كان نصبه أي كان السلطان نصبه استحوذ غلب رجع في حافرته
أي رجع في الطريق الذي سلكه أولا ورأيت الرأي في الشيء تقطر من دماء
مخالفيه عليه في محل النصب لكونها صفة سيوفا وتقديره تقطر على أولياء الشاه
مطراتين دماء مخالفيه وقد تقدم مثله ركضا مصدر يدل على فعله العامل
فيه قوله نعق من فوره إليه وقوله نصرف من فوره إليه إذ كلتا الدولتين
تدلان على أن السلطان ركض عليه ركضا فهو مصدر مؤكد في بعض النسخ
اقتصر وفي بعضها اختصر بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفعلية في محل
النصب لكونها صفة ركضا أي ركضا أسرع ما يكون فذلك إشارة إلى اليد
وعصا موسى المذكورتان في القرآن مظاهرة أي إعانة الله مظاهرة
للسلطان بين نصرين أي مطارقة مطابقة يتجاذبان في محل الجر صفة
نصرين كما أنه يتباريان كذلك قال

ذكر فتح قلعة بهيم نغر

قد كان السلطان يمين الدولة بعد أن فتح الفتحين واقتتح
النجحين عرج إلى غزنة للاستراحة والتفرغ لشكر الله على النعم المتتالية
والتأم بها شاحذ العزيمة لغزوة أخرى ترتفع بها حدود الإسلام وينخفض
لها خدود الأصنام وتنتكس عندها رايات الشيطان في أحل الغواية
شك وحبل الضلالة مدة إذ كان بعد همته يسوع رأيه خلاف الطباع
البشرية في استخشان المضجع الوثير واستحباب الشوك على الوثير

الوثير واختيار قرع الأسنة والعوالي على نقر المثالث والمثاني و
ترجيح خدود الغواضب على خدود البيض الكواعب كل ذلك لمجد
يبتنيه وصيت يقتنيه وعقد يوريه وسعي يتقرب إلى الله به وفيه
حتى إذا انسلخ شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة استخار الله في إتمام
ما رآه واستصلح ما نوى الجاهد وسار متوكلا على الله الذي طالما
أطعمه نصره وعرفه صنعه حتى انتهى بسيبه إلى شط ويهند
فأتاه ابن همن پال بن انندپال في جيوش تجيش بسود الرجال وبيض
الصفاح وزرق الرماح وزهر الدروع ودكن الفيول واشتدت الحرب
عن أنيابها العصل وتوالت الحملات كأنها وهي لوامع الشهب وتتوالى
نوازع السحب ودارت رحا الطعان والضراب طاحنة عن كل ندب شجاع
وقرم مطاع وامتدت الوقعة من طفولة النهار إلى كهولة الطفل حتى
اكتست الأرض بعد الشقائق من دماء الطلى والعواتق وكادت تدور
للكفار بدائرة لولا أن الله تعالى أعان السلطان على حملة في خواص غلمانه
كسعت أدبارهم ومحت عن مقامهم آثارهم واغتنم ثلاثين فيلا كأشخاص
القصور بل كأمواج البحور بل قلل الجبال أولياء حسنهم الذين يثقفونهم
من بطون الأودية والشعاب وظهور الفيافي والهضاب واقتفى السلطان
بنفسه آثارهم بين تلك المهارب متنجزا وعد الله في نصرة دينه وقتل كل
ذي نفاق وشقاق جبينه فأفضى به الطلب إلى بهيم نغر الحصن
قلعة تبنت على طرف طود فسيح خلال الماء منيع وقد كان ملوك الهند
أعيانهم وجماعات النساك من ذوي الأملاك يذخرونها مخزنة
للصنم الأعظم فينقلون إليها قرنا بعد قرن من أنواع الذخائر وأعلاق
الجواهر ما يخف أوزانه ويثقل عند السوم قيمته ولأثمانه عبارة
بزعمهم لما يفيدهم الحسنى ويقربهم إلى الله زلفى فصادف السلطان
منها ثمرة الغلب ونتيجة الأحقاب ما لا تقله ظهور الأحمال و
لا تسعه أوعية الأجمال ولا تسمه لياري الكتاب ولا يدركه فكر الحساب

فحشر عليها جنوده وضرب حواليها بنوده وانبرى لقتال مستحفظها بقلب
جناني وانف حمي وعزم ذكي وبطش قوي وراي بالصواب وري
ولما راى القوم غصص تلك الشعاب بمغاوير الجنود وتطاير النبال
صعدا كشرر الوقود استفزهم الرعب والوجل والوى باحلامهم
الخوف والوهل فتخيلت لابصارهم تلك الرتوق فتوقا ولم تبق
السدود فروجا والسكون بثوقا وسحرهم دولة السلطان فهتكت بهم
كلاب الادبار والخذلان واعيتهم وجوه الامن الا من جانب الاستيمان
فتنادوا جميعا بشعار السلطان وفتحوا باب القلعة وجعلوا يتساقطون
الى ارض الامان كالعصافير لجحجتها البواشق والغيوث جادتها
الغيوم البوارق وفتح الله تلك القلعة على السلطان فتحا يسيرا
واتاه صنعا من لدنه كبيرا واغتنم ملا آمنفتح النفوس من بنات المعادن
والبحور وزائنات النحور والتخوم ودخلها في والي الجوزجان ابي نصر
احمد بن محمد الفريغوني وساير خاصته ووكل حاجبيه الكبيرين التونتاش
واسيغ تكين بخزائن العين والورق وساير ذوات الاخطار والقيم
وتوكل بنفسه بخزانة الجواهر فنقل منها ما اقلته ظهور جماله واستحمل
سايرها اعيان رجاله وكان مبلغ المنقول من الورق سبعين الف
الف شاهية ومن الذهبيات والفضيات سبع مائة الف واربعماية
منا ووزنا ومن اصناف الثياب التسترية والديابيج السوسية ما
انطق مشايخ الزمان والطاعنين في الاسنان انهم ما عهدوا بامثالها
صنعة وتفويفا وتزيينا وتلطيفا وفي جملة الموجود بيت من الفضة
البيضاء كفاء بيوت الاغنياء طوله ثلثون ذراعا في عرض خمسة عشر
ذراعا صفائح مضروبة مهيئاة للطي والنشر والنصب والحط و
شراع من ديباج الروم اربعين ذراعا في عرض عشرين ذراعا بقائمتين
من ذهب ومخروطتين من سبيكة فضة ووكل السلطان بتلك القلعة
من ثقاته من يراعيها ويتولى امانة الاستحفاظ فيها وولى عائذا الى

غنية في ضمان النصر والظاهر بها لعوفران البسم والبسان ولما مست عصاه
جانب القرابة الى بساحة دارها ففتش تلك الجواهر من درر كالنجوم
الثواقب ومن يواقيت كالجمر قبل الخمود والخمر بعد الجمود ومن
زبرجد كاطراف الاس نضارة او اوراقها تحولن غضاضة ومن قطاع
الماس بمثاقيل الرمان في المقادير والاوزان واجتمعت عقود الاطراف
على ادراك ما لم يروا في كتب الاولين اجتماع امثاله اجل من صناديد
القنوج وملوك العجم والروم وحضر ذلك المشهد رسل طغان خان ملك
الترك الخاني يلك فرأوا ما لم تره العيون ولم تبلغه الظنون ولم يملكه قارون
صنع الله الذي امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اقول
بهيم مثل بهيم الصبح اي الاسود لفظا ومعنى وهو اسم قلعة بنغر ونحو بعد النون
المفتوحة فيه عين معجمة ثم راء مهملة قال العلامة اصلها نكربا كار
الضعيفة بلغة الهند عنرح اقام المتاخمة المقدرة نقال نكسته فانتكس
شدة اي شدة الشيطان للغواية همته هممه السلطان استخشنه عده
خشنا الوثيق من الغواشي لنا عمر اللين منه من الوثارة الوثير الورد الابيض
واحدها وثيرة وقال المترجم انها الجوجم اي الورد الاحمر قال العلامة
نقر المثالث ضربها وهو من العود ما له ثلثة اوتار والمثاني ما له اثنان
ومن بعض النسخ المصححة على نقر المثاني والمثالث الاول بالنون والباء
والثاني باللام والباء وهي للقرينة السابقة اولى والاخرة خبر لكل
من الاولى والمراد به المثالث لا انه ابدل الباء من الثاء ثم قال وقد
شرح صدر الافاضل فيما شرح من مشكلات الكتاب هذا الوجه والكل
باستشهادات وزعم انه نقلها عن خط جار الله العلامة ومنها قد مس
يومان وهذا الثالث وانت ملهجرا اتبا كي والباء مبدلة عن الثاء وهذا اي اصل
الثالث كل ذلك المجد سانح يجوز في كل ذلك النصب والرفع اما النصب
فبفعل مقدر اي يفعل السلطان كل ذلك كما انشد المبرد في الكامل
شكوت فقالت كل هذا تبرما بحبي اراح الله قلبك من حبي اي تفعل

كل هذا تبيّنها ولمّا الرفع فبالابتداء وخبره قوله المجد قوله به يتعلّق بجهة
السعي وفيه اشارة الى الخوض فيه ومباشرته طالما اطعمه اى اطعم الله
السلطان نصره مفعول ثان لاطعم لمعنى الاعطاء فيه ويهند بعد الواو
المكسورة فيه ياء مثنّاة تحتانيّة مهملة ثمّ هاء مفتوحة ثمّ نون ساكنة
ثمّ دال مهملة مدينة عظيمة على شطّ سند رود وهي بين پيشور
ولوهور ابرهمن بعد الهمزة المفتوحة فيه باء بالتحتانيّة مفتوحة ثمّ
راء مهملة ثمّ هاء مفتوحة ثمّ ميم مفتوحة ثمّ نون وربّما تثبت الهمزة
في صدره وهو العالم في لغة الهند وجمعه البراهمة ويقال ايضا لخادم الوثن
برهمن دكن جمع ادكن مثل الدكنة والاضافات ههنا كلّها بمعنى من
انيابها العصل اى العوج جمع اعصل وقد مرّ تهافتى القوع اى سقط
بعضهم في اثر بعض لهو لبخ الشهب اى مثل الشهب المراد بها نجوم الرجم
تتزلعى اى وكما تتزلعى مثل التنزلعى للانعى النوانع جمع نازعة من
النزوع اللانعل لسجبلى الغيوعل التي تسحب نفسها على الهواء في
غاية السرعة الطفل بالتحريك بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب
شقائق النعمن معروفة واحدها وجمعها سواء يقال لها بالفارسيّة لاله و
انّما اضيفت الى النعمن لانّه حمى ارضا كثر فيها تلك وربّما لا تضاف الطلى
الاعناق واحدتها طلية عند الاصمعي وعند ابي عمرو والفرّاء طلاة
العاتق موضع الرداء من المنكب يذكّر ويؤنّث اراد بالدائرة ههنا
الظفر لا الهزيمة يدلّ على هذا قوله لولا ان الله اعان السلطان يحسّونهم
تقتلونهم يشقّقونهم يجدّونهم تلّه للجبين صرعه على جبينه قال
تعالى وتلّه للجبين فافضى به اى بالسلطان السوم في المبايعة وهو العرض
على البيع يقال منه ساومته سوما واستام عليّ وتساومنا عبادة لمّا
مصدر مولّد لما دلّ عليه القرائن المتقدّمة من الفعل اى يعبدون وامثاله
وامّا مصدر واقع موقع الحال الحسنى اى الجنّة الحسنى والمثوبة او
العاقبة الحسنى الزلفى والزلفة كالقربى والقربة وزنا ومعنى لمّا

كان ما يختانه الغرائب مثل الثمور الارطاب اجودها واصفاها وايعنها واحلاها
اطلق الثمرة على خلاصة الشيء ونقاوته ومختار الرامي وصفاوته زبدة الاحقاب
خالصتها وصفوتها مارّ منصوب لانه بدل من قوله ثمرة الغرائب و
زبدة الاحقاب بدل الكلّ من الكلّ والجمل الاربع بعدها في محلّ النصب لانّها
صفات له البند والعقاب العلم الكبير والبنود جمعه المستحفظ بفتح
الفاء الذي يطلب منه المحافظة غصص تلك الشعاب ابتلاها المغوار هو
كثير الغارة كانّه آلة لها والمغاوير جمعه صعدا جمع صاعد كشكّر وحفظ
جمع شاكر وحافظ وهي حال مثل النبال الوهل باحلامهم اى عدمها وانما قال
نحيّلت الى بصائرهم الى قوله تشوفا لتقتّل الرعب في تجاويف قلوبهم اذ
المذعور في البيداء يرى كلّ سيال فارسا وكلّ خلال عليه حارسا في بعض النسخ
هرّت بتاء التانيث من هرّ الكلب وفي بعضها فهرّ فعلا ماضيا مذكّرا منه
ايضا والباء في بهم للتعدية والثانية اظهرها الى مفتتح النفوس مفعول
ثان لقوله اغنمه امّا بتعدية الباء وامّا بعين تقديرها لتضمين الاعطاء في الاغنام
ذائبات الفم كالتيجان والعصائب المرصّعة وغيرها وذائبات النحور
كالوشح والقلائد وغيرهما دخلها السلطان اى دخل القلعة وهو في محلّ
النصب لانه المفعول فيه على راي في والى الجوزجان اى معه وتوكّل بنفسه
بخزانة الكوهمو اى توكّل السلطان على نفسه لا على غيره بمطالعة خزانة
الكوهمو وبنقلها استحمل اى طلب السلطان حمل تلك الجواهر والخزائن
شاهقة تقدّم شرحها في بعض النسخ واربعمائة من وزنا وفي بعضها واربعمائة
منّا وزنا وكلاهما صحيحة الطاعنين في الاسنان هم الشيوخ من قولهم
طعن في السنّ يطعن اذا اسنّ ولبس ثوبا مفوّفا اى مخطّطا وفي بعض
النسخ وتوريفا مقاصرو تزيينا وهو من قولهم ورف الشجر يرف ورفيفا اذا
رايت لخضرته بهجة من ريّه وورف يرف رفيفا وهذه المنصوبات
تمييزات تعمل لابهام المستقرّ في قوله بامثالها اى لا عهد لهم بامثال
صنعتها وامثال تفويفها وكذا تقدير المقولتها الكفاء اى نظير وهو في الاصل

اصل
الوهل بالتحريك
الفزع ه

مصدر كأي بيت فضي نظيف بيوت الاغنياء سعة ورفعة كفاء في النسخ منصوب
وحقه الرفع لكونه صفة بيت كما ان الاسمية بعده والظرفية قبله كذلك
وانما قال صفائح لذا ولذا ليعلم ان هذا البيت مثل قباب الاتراك فنقله
من مكان الى آخر هين سهل ولذا نصبه وحطه ونشره وطيه وجمعه و
تفريقه وهي اعني صفائح منصوبة على التمييز اما على رأي المتقدمين والصحة
تقديمه فيه واما على رأي المتأخرين فلرفع الابهام باضافتها الى البيت
الاترى ان من سمع بيتا من الفضة البيضاء الى قوله حشو ذراعا ابهم عليه
ان مثل هذا البيت كيف يكون في جملة اموال الخزينة والاثقال الدفينة
فلما سمع صفائح لذا ولذا زال ذلك الابهام الشرائع بالكسر شرائع السفينة
والغرض ههنا منه ان يكون لذلك البيت الوسيع مظلة وغطاء ولذلك
الجدار الرفيع سقفا ووطاء وانما زيد طوله وعرضه على طول البيت وعرضه
كي يحجب حرارة نور الشمس عن الضحى وهوائه والغبار المثار عن جوفه و
فضائه قوله بيت مرفوع بالابتداء وشرائع عطف عليه وقوله في جملة
الموجود ظرف مستقر في محل الرفع خبره بقائمتين لي شرائع معماة او
شرائع يكون مظلة على البيت باستعانة القائمتين الذهبيتين والاخريين
الفضيتين والا لا يمكن اظلاله على البيت فاما بساحة دار اي بفرشه
ساحتها قوله ففرشت مسبب عن امر فمن ذكر بالفا للتقسيم وقد
تقدم اعراب مثل هذا التركيب في اواخر ذكر احوال خلف بن احمد مع
السلطان حيث قال فمن رؤوس منبوذة واعناق مجذوذة وانما وصف
الدرر بالسلامة من البياض والثواقب لي تكون برية عن العيوب طاهرة
عن الاوساخ ولذا وصف الله تعالى البيض بقوله مكنون حيث قال كأنهن
بيض مكنون ومن يواقيت كالجمر قبل الخمود والجمر بعد الخمود القول
عليه سجال الرضوان من الله الرحمن ما احسن تجنيسه واملح تضاده الآس
هذا الشجر المعروف النضارة الحسن والرونق الغضارة قال الجوهري [illegible]
والطرق كلاهما انما طيب العيش من قولهم بنو فلان مغضورون وقد

غضرهم الله وانهم لفي غضارة من العيش وقولاهما منظور فيه اذ طيب
العيش غير متصور في النبات بل الغضارة ههنا بمعنى البضاضة وبهذا
موجود في كتب اللغة الا ان يقولا المراد ههنا الطيب المحمود وكلاهما
منصوبان على التمييز ومن قطاع الماس لمثاقيل الرمان في المقادير
والوزن قال الامام الزوزني اي كل قطعة منها كان مثقالا بالوزن وفي البهاء
واللألاء والحمرة الضاربة الى السواد كان شبيهها بالرمان نحو قوله اقول
في كتب الاحجار ان الماس اصناف صنف ابيض شفاف مثل الزجاج
الفرعوني وآخر فيه بياض ضارب الى صفرة قليلة يقال له الزيتوني و
آخر فيه بياض ضارب الى لون الزيبق ويقال له سيابي وآخر فيه بياض
ضارب الى الخضرة ويقال له الكرنبي لشبهه بعين الهرة وقيل صنف آخر
يوجد منه وهو احمر وآخر اشهب اي فيه حمرة كدرة وآخر اسود وهذه
الاصناف اي الاحمر والاشهب والاسود قليلة لا توجد اقول
ليت شعري ما الذي حمل الامام الزوزني على قوله والحمرة الضاربة الى
السواد ولفظ المتن لا يدل عليه الا بالتزام لانه يشبه قطع الماس
اولا بمثاقيل الرمان في المقدار والشكل اذ لا يكون شكله الصغر ما يكون
الا اذا اضلاع ثلاثة كحسك السعدان او كحبوب الرمان ويشبهها ثانيا
بحبوب الرمان في الاوزان لا في الالوان مع ان الماس الاحمر لا يأتي في ابع ٢١
الاعتبار بحصول هذا الحكم مع ان الحكما كفي في هذه القرينة بحيث
آخر مع ابي نصر العتبي وتوافق قطعة الماس تكون في المقدار كحبة
رمان لم تساو الحبة في الوزن اذ في الماس ثقل مثل ثقل الحديد والنحاس
وفي حبة خفة ظاهرة وكلما تساويان بمقدار لا يتساويان وزنا
وفود الاطراف رسل ملوكها على ادراك ما لم يروا على ادراك السلطان
ما لم يروا الصنديد السيد الشجاع قوله صنع الله الذي امر مصدر
مؤكد لما دل عليه القرائن المتقدمة من الفعل كأنه قال فاولها صنعه
الله بالسلطان صنعه اذ ما لم تره العيون من الجاه والجلال وما لم يبلغه

الظنون من سعة الملك ورفعة القدر ونفاذ الامر وحسن الحال وما لم
يملكه قارون طارفا وتالدا من المال لا يمكن حصولها الا بصنع الله وسعة جوده
وكمال فضله ومأخذه قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
صنع الله

ذكر آل فريغون

قد كانت ولاية الجوزجان لآل فريغون ايام آل سامان
يتوارثونها كابرا عن كابر يوصي بها اولهم الى آخرهم لشرف النفوس وعلو الهمم
وكرائم الاخلاق والشيم ووطاء الاكناف لينتجع المطالب في جناب العطاء
لعفوهم الاموال دائما واجلال قدر الادب ورفع درجات الكتاب في
افتراض حقوق الاحرار واغلاء اسعار الاشعار فكم من غريب آووه
لاحسانهم ومن اديب اغناه سلطانهم ومن كسير جبره انصافهم ومن
حسير انهضه عطفهم والطافهم وكان الامير ابو الحارث احمد بن محمد
الفريغوني غرة تلك الدولة وانسان تلك المقلة وجمال تلك الحلة و
طراز تلك الحلة فيما يؤتى من كرم خصيب وانف رحيب وشرف
رغيب ومرتقى همة بعيد ومستقى نائل قريب وقد كان الامير
سبكتكين خطب اليه كريمته على السلطان ثم اوجب لولده ابي نصر
احمد بن محمد كريمة له فانتسجت اللحمة واشتبكت العصمة والتحمت
الوشائج واستحكمت الاواصر والعلائق ولما مضى ابو الحارث لسبيله
وورثه ابو نصر رتبته فاوجب السلطان اقراره على ولايته ايثارا له
بفضل عنايته وعنايته الى ان قضى نحبه في شهور سنة احدى واربعمايه
ولقد كان لابي احمد بن الحسين الهمداني المعروف ببديع كتاب له اليه
جعله مقدمة للوفود عليه فنال به من رغائب الايادي ملاء يديه
بسم الله الرحمن الرحيم كتابي والبحر وان لم اره فقد سمعت خبره
والليث وان لم القه فقد تصورت خلقه والملك العادل وان لم
اكن لقيته فقد لقيني صيته ومن رأى من السيف اثره فقد رأى

اكثره وما زالت ايد الله الامير اسمع بهذا البيت القديم بناؤه
الفسيح فناؤه الرحيب ماؤه الكريم آباؤه وانشد من هذه الحضرة
ضالتي والعوائق يمنة ويسرة تزويني اسفا وحسرة والزمن العثور
يتعدى ويثور فكم من عائق عرضت ولبت المقادير ونوبت و
عرضت معاذير ولا لما وفقت لهذه الذروة اختلفت علي الاخبار
الملك العادل في مستقره واختلفت باختلافها مرة في فرس الطريق
ومرة في وتر على قتفاء اثره حتى بلغت مبلغي هذا ثم وسوس الي
الشيطان تعديه تقدير انني اقصد هذه الحضرة طامعا في مال او طامحا
الى نوال وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يثنيني عن درك الحظ
من طلعته ولم ابعد ما القاه في خلدي ان يلعب وانا انشدك الله الظنون
ان تتصرف في قصدي الا الى معرفة اوقعها او خدمة اودعها
او مدحة اسمعها او نجعة اسعى بها ثم لاخر هذه الدولة المملكة
اغصبها او راية انصبها او كتيبة اغلبها او دولة اقلبها فاما الدراهم
والدنانير فدفعهما الي ونزعهما من يدي سواء لدي لا اشكو واهبها
ولا اشكو سالبها ان لي في القناعة وفي الصناعة بختا لا يبعد
منال المال اذا اردته ولا يحوجني الى ركوب العقاب وسلوك الشعاب
مهما قصدته بل يجيئني فيضا ويتطفل علي ايضا وهذه الحضرة حرسها
الله وان احتاج اليها المامول لم يستغن عنها القاصد فاني احب
الي ان اقصدها قصد مؤمل لا قصد سؤال والرجوع عنها بجمال
احب الي من الرجوع عنها بمال قد قدمت التعريف وانا انتظر الجواب
الشريف فان نشط الامير لضيف ظله خفيف وضالته رغيف
فليعين جوله باستقبال طائر الاقبال والسلام والحمد لله شكرا وليه
لما صدر عن فنائه مثقلا بنعمائه

الم ترني انني في نهضتي لقيت الغنى والمنى والاميرا
لقيت امرءا ملاء عين الزمان يعلو سحابا ويسمو ثبيرا

ولما التقينا شممت الثواب وكنت امرءً لا اشم العبيرا
وال فيغوص في المكرمات يد اولا واعتذار اخيرا
اذا ما حللت بمغناهم رأيت نعيما وملكا كبيرا
فلا يدعوا الملك ذا الروعة بمغنى التمني ويبس السريرا

ولابي الفتح البستي فيهم

بنو فيغوص قوم في وجوههم سيما الهدى وسناء السودد العالي
كانما خلقوا من سودد وعلى وسائر الناس من طين وصلصال
من تلق منهم تقل هذا اجلهم قدرا واسخاهم بالنفس والمال
يا سائلي ما الذي حصلت عندهم دع السؤال وقم فانظر الى حالي
الا ترى انني كيف قد حليت بهم احلاء من حالي عند ... حالي
فان اكن ساكتا عن شكر انعمهم فان ذاك لعجزي لا لاغفالي

اقول اشراف النفوس اضافة الصفة المشبهة
الى معمولها تقديره اشراف نفوسهم وليقس على هذه القرائن الآتية
الوطاء جمع وطئ اي لين سهل اي كانوا سهل الجانب لين الاطراف
جمع اسم الفاعل من النزوع اللازم كقولهم نزع القبائل الغرباء اي الذين
يتجاوزون قبائلهم ليتسولوا منها فكم من غريب هي الخبرية في محل الرفع
كونه مبتداء اي كثير من الغرباء آواه في محل الرفع خبره عز تلك
الدولة اي شرفها وفضلها وشهدها ما يؤتى اي بما يؤتى وفي بعض
النسخ ابا ملفوظ ترحيب واسع رغيب مرغوب فيه الاتشاح
اصله الاوتشاح اي الاشتمال وفد على السلطان وفود اقرب منه
تحويا لكتاب اي لكتاب مشتمل على ثنائك ممتلي بمدائحك او كتاب الكبرا الي
عيبك والبحر ولى المراد فقد سمعت خبره من المثل السائر حدث
عن البحر ولا حرج الرحيب الواسع عطاءه الضالة اصا المحيط
لغة ما ضل من البهيمة للذكر والانثى ويريد بها ههنا مكارم الاخلاق
ومحاسن الصفات من الافضال والفضل والكمال والنبل وهي ضالة

الادباء ومقصود الشعراء والعوائق مبتداءة واللؤلؤ الحال وترتيني مرفوعة
المحل كونها خبرا المبتداءة يمنة ويسرة اي يمينا ويسارا وهما المفعول فيهما
لقوله ترتيني العثور بما لغة العاثر اختلفت باختلافها اي تفرق
مشتتة مع اختلاف تلك الاخبار القوس والوتر معلوم لغة وفي
اصطلاح الرياضيين الوتر هو الخط المستقيم الذي يقسم الدائرة بقسمين
مختلفين يقال له الوتر لكل واحد من القوسين المختلفين اعني قسمي المحيط
وان يقسمها بقسمين متساويين يقال له حينئذ قطر الدائرة وههنا جعل
القوس عبارة عن موضع يكون منحنيا من الطريق كقوس الدائرة والوتر
ما يكون على استقامته كوتر الدائرة اثره اثر الملك العادل الوسوسة
حديث النفس يقال وسوست اليه نفسه وسوسة ووسواسا بكسر الواو
والوسواس بالفتح اسم الفكر الباطل الذي في القلب وقد قدمته
اصطلاحا وقوله تع فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ولكن العرب توصل
بهذه الحروف كلها الفعل يقول القى الشيطان في قلبي تقديره تقدير قوله اني
مفعول مقدر لاعتماده على موصوفه السلطان الوالي يذكر ويؤنث وجمع
السلطان الحجة والبرهان ولا يجمع لانه اجري مجرى المصدر اي السلاطة
اي القهر ولم ار بعد ما القاه في خلدي اي لم يكن اي لم ار بعد ما القاه الشيطان
في قلبي من ان يحصل في الخارج اي خارج قلبي نشدت فلانا انشده نشدا اذا
قلت له نشدتك الله اي سألتك بالله انك ذكرته اياه وفي بعض النسخ ولا نا
انشد الله الظنون وهذه هي الصحيحة وفي بعضها ولا انشدن وفي بعضها
ولا ناشدن وكلاهما بمعنى يقال نشدتك الله وناشدتك ونشدك الله
اي سألتك وقال المبيد اني اي ذكرتك الله ثم قال ويجوز ان يقال نشدتك
بالله وجاءت مثل هذه الكلمات لجريها مجرى القسم بشيء من الاشياء الستة
امرا ونهيا وان او لما او الا او حرف الاستفهام قال صدر الافاضل كلام
البديع على تقديم المفعول الثاني على الاول يريد ولا انشد الظنون الله
اي انشد ظنوني الله ثم قال ان شرف في قصده اي صح بالنفي اي بعد

حروف الاستقبال وفي شرح الاماجد للزوزني اي انا اشهد الظنون بالله ان
ينصرف وانما قدّر هذا التقدير بناءً على جواز قولهم نشدتك بالله قوله او انا
الوالع بالجال وما يلزمه من الظنون ما القاه الشيطان في بالي ان تنصرف مفعول
المفعول له وحقه هاهنا ان يظهر اللام معه لان الانصراف ليس فعلا لفاعل
الفعل المعلل الا انه حذف اللام تخفيفا كحذف حروف الجر من قوله
ان تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى اصله لان جاءه الاعمى اذ المجيء فعل
المكفوف عبد الله بن ام مكتوم والعبوس والتولي فعل النبي عليه السلام
لكنه حذف لما قلت حذو القذة بالقذة والاستثناء مفرغ ولئن كان
في الاثبات وقد تقدم امثاله بقوله ولم ار بعد ما القاه الشيطان في بالي
من لم يحصل خارج ذهني والحال انا انشد الله او بالله ظنوني الا ان تنصرف
عني فتصل بي الى الاشياء الا التي المعروفة او توقعها حضرة الامير او خدمته او دعها
فناؤه الوسيع او ملحة اسمعها سمعه الشريف قلبت الشيء فانقلب
اي انكب وقلبت القوم كما تقول صرفت الصبيان عن ثعلب وقلبته اصبت
قلبه وفي تطبيق هذه على قوله اقلبها تكلف وتعسف اي في القناعة
وقتنا اي وقت دولة واقبال كما قال الامام وفيهم تنقلنا ركاب
وتأملا ان يكون لنا اوان كاوان دولة وزمان نصرة فيضا اي فائضا
معنى للتطفل ومعنى ايضا ووجه نصبه قد تقدمت الماء مغنية بن مغن
وانما خصه لانه عليه قبل موصوف من بين الخلفاء العباسية باستجماع
اسباب السياسة والفراسة ومخصوص بالبراعة والنباهة قال العلامة
خفة الظل عبارة عن خفة مؤونته وقلة حوائجه لانه اراد بالظل الشخص
تسمية للشيء بما يلازمه كما يقولون في الدعاء ادام الله ظله والمراد به نفسه
وما دام الشخص خفيف الحاجة يخف على صاحبه قوله وضالته رغيف اي ما ليك
لقوله ظله خفيف زجر الطير تفاؤل العرب وتطيّرهم لانهم اذا ارادوا
سفرا ينجرونه فان طار يمنة يتيمنوا به وان طار شامة تشاءموا به ونهى
النبي عليه السلام عن زجرها بقوله اسكنوا ولا تنفروا وهاهنا نريد ثاهبة للاستقبال

لعله
فاني ارى ارتياد انصرافك عني وا...
هذه الاشياء ... تعلقهم
من زعم انه مثل ... افعلت
نشدتك الله ... تقدم
ارفع الفعل والمعنى
المستثنى منه الا
لا الطلب منك فهنا الا
محلك ونريد بهنا ...
الطلب منك ظن
انك الانصراف الى
هذه الاشياء فقد
عميت عليه الحجة
الفعل
اذا ارفع
هاهنا بعد الا لا
تري اذ بعد
ارفع الجواب
المتعلق بتصاديه

وركوبه ملك عين الزمان اي ملك عين اهله يعلو سحابا اي يعلو علو سحاب
او يركب عليه وليس فيه مبالغة اذ ثبت في العلوم الحقيقية بالبراهين
القطعية ان غاية بعد السحاب من الارض سبعة عشر فرسخا بل حقه ان
تقول يعلو رقيقا ويرسو ثبيرا اي رسوّ ثبير اي هذا الجبل المعروف بمكة
تقول انه يعلو سحابا زمان التوقح والافتخار ويرسو رسوّ ثبير اوان الحلم
والوقار ومراده من قوله شممت التراب تقبيله اياه اجلالا للممدوح وتعظيما
وانما عبّر عن هذا المعنى بهذا اللفظ نظرا الى قوله الاشم العبيق ندى
هاهنا مصدر بمعنى الجود وهو مرفوع تقديرا لكونه مبتداء وان لا ظرفه وفي رواية
يك مفاعر ندى لبيت بنى لبقاء المنصوب يكى او لا بالنواصب الا ان
اوّ لبت بانعام او كرام ونحوهما واعتذار عطف على ندى والحين الظرف
قوله لان فرنغث خبره مقدم عليه ومأخذ البيت قول علي بن علي عطيتك
بالاعتذار ومن احسن ما اعتذر به الكرام قول بعض الهاشمية وقيل موسى
ابن علي عليهما السلام وقد كتب اليه شاعر ماذا اقول اذا سئلت وقيل لي
ماذا اصبت من الجواد المفضال ان قلت اعطاني كذبت وان اقل بخل الجواد
بماله لم يحمل واختر لنفسك ما اقول فانني لا بد مخبرهم وان لم اسال
ثم كتب هو الى الشاعر واعطاه الفا عاجلتنا فاتاك عاجل برنا
قلا ولو امهلتنا لم نقلل فخذ القليل وكن كانك لم تسل شيئا ونحن كاننا لم نفعل
قوله في وجوههم الى اخر البيت في محل الرفع لكونه صفة خبر المبتدا اي قوم
سيما بالقصر هو مثل السومة علامة المبارز في الحرب حليت من قولهم
حليت المرأة اي صارت ذات حلي المزن اي المرتبص فجالي هو مفعوله
ترحالي مصدر للمبالغة الرحلة كالتجوال مبالغة الجولان قال

ذكر امير المؤمنين القادر بالله وانتصابه منتصب ابائه الراشدين
بدار السلام واستقرار الامامة عليه وانعقاد البيعة له بعد
الطائع لله وما اشتمل من الحال بين السلطان يمين الدولة
وامين الملة وبين الامير بهاء الدولة وضياء الملة ابي نصر بن
عضد الدولة في زمانه

اصل
كان الردعة
هنا فعلة من
مصدر الاردعة
البطل الذي يحمل
الحسنة لا فعلة
من الردع اي النفس
فانه ملوية هو ما اذا
الحسنة ... و
فاحمد بالكناية

فلما كان بهاء الدولة وضياء الملة ينقم من الطائع لله امورا تصدر منه فيها من
غير وفاقه وعدوله بها عن حكم استحقاقه فدعاه ما تولى عليه من خلاف رضاه
الى مراعاة مصلحة الدين والملك باختيار من يرعى حقوق الامامة و
يتولى حياطة الخاصة والعامة ويعزل هواه للنفس في اتباع الحق و
استشعار نصرة الدين واظهاره وحماية الملك من اقطاره وجعل يتلطف
في التدبير عليه الى ان تمكن منه فخلعه واحتوى عليه وعلى ما كان جمعه وذلك في
شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وارسل الى البطائح وبها القادر
بالله ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله فاستقدمه دار السلام
بعقد البيعة سدا للثلمة ونظما للامة وادتها فا للالفة واجتلابا
لمصلحة الجملة فقدمها في شهر رمضان من هذه السنة وتسارع الناس
الى مبايعته واصفقوا على طاعته وتراضوا عن طيب النفوس بامامته و
تناهبوا شكر الله على ما اتاحه لهم من بركات خلافته ثقة بما اشتهر في الافاق
من مناقبه الغر وضرائبه الزهر وفضائله المسطورة على صفحات الدهر
فقام بما قلده الله تعالى من طوق الامامة مفوضا اليه امره ومتوكلا عليه
وحده فلم ير في مقعد من سرير الخلافة اوقر منه حصاة واوفر اناة
واصلب قناة واصدق تقاة وارضى سيرة واذكى بصيرة وازكى
علنا وسريرة واتم جلالة واجزل نعمة ولا افقه منه جنانا ولا اندى
بنانا واجرى لسانا واعدل عقابا واحسانا وعطفته الغريزة على الطائع
لله فاستخصه بمنادمته واجتباه لمصاحبته واخفضه جناح رعايته و
حمايته تفاديا من غضاضة تلحقه في زمانه او نكبة ترهقه في ظل سلطانه
وجانب لما نه الى ان فرق بينهما الدهر الموكل بالتفريق واخذ الرفيق
على الرفيق اقول ينقم ينكر تصدر تصدر طائع فيها
وفاقه وفاق بهاء الدولة عدوله عدول طائع بتلك الامور عن مشورة بهاء
الدولة استحقاقه استحقاق بهاء الدولة اي لم يجعل الطائع لله في الامور عن
غير وفاق بهاء الدولة اي كان يمضي في الامور على خلاف راي بهاء الدولة

فدعاه اي فدعا بهاء الدولة علمه اي علم بهاء الدولة مراعاة مصلحة الدين
اي مراعاة بهاء الدولة مصلحته باختيار من يرعى اي باختيار بهاء الدولة
من يرعى اي فدعاه خلافة الخليفة رضى بهاء الدولة على سبيل التوالي و
حملته على مراعاة مصلحة الدين والملك على اختيار من يرعى حقوق الامامة
جعل اي طفق بهاء الدولة يتلطف في التدبير عليه اي يتلطف بلطائف
الحيل ودقائق التمويه في التدبير على خلع الطائع لله عن الخلافة تمكن منه
اي تمكن بهاء الدولة من الطائع لله الاحتواء التسلط والجمع والاول
يعدى بعلى والثاني بنفسه وفي اكثر النسخ واحتوى عليه وعلى ما كان جمعه
اي تسلط بهاء الدولة على الطائع وعلى ما كان جمعه الطائع وفيه نظر
لان الوجه يشهد على ان التسلط علة الخلع فلا يتصور وقوع الخلع
لاحد الخصمين الا بتسلط الخصم الاخر وفي هذه الرواية جعل التسلط معلول
الخلع معنى اللهم الا ان يقال انه جعل قوله فخلعه مسببا ومعلولا من قوله
فتمكن منه او قدم المسبب اي فخلعه صورة على السبب اي فاحتوى عليه
او يقال انه جعل الخلع معلول التمكن وجعل الاحتواء ايضا معلوله فعطف
قوله واحتوى على قوله فخلعه بهذا الاعتبار وفي بعض النسخ هكذا واحتوى
على ما كان جمعه اي غصب عليه ما جمعه وقد مر مثل هذا في ذكر فخر الدولة
وقابوس وهذه الرواية اظهر وارسل اي وارسل بهاء الدولة الرسل و
الاموال البطيحة هي البطحاء وقد تقدم والبطائح ههنا جمع البطيحة
وهي ما بين البصرة وواسط والبطيحة اسم لقصبتها وقصبتها تكريت
فاستقدمه اي طلب بهاء الدولة من القادر قدومه فقدمها اي قدم القادر
بغداد اصفقوا اي طبقوا واصله من ضرب ايديهم في المبايعة لالتمام
العهد والعقد والمناهبة ان يتبادر الفرسان في حضرها وكذلك غير
الفرس وههنا استعمل التناهب بمعنى المناهبة الضريبة الطبيعة اوقر
بالثاني من الوقار والوقوف والحصاة العقل وكلاهما ما يفيد صاحبه و
يمنعه من الخفة والطيش الاناة السكون اوفى من الوفور بالفاء والتعدية للكلام

فلم يُرَ في مَعْشَرٍ حماةٌ لو قُمن من حصانة ولباةٌ او قُفن من ال نابته وقد تقدّم في
صدر الكتاب امثال هذه التمييزات وكيفيّة تقديمها على راى المتاخرين و
يُروى على عقاباً واحساناً من العدول في العقاب والاعداء في الاحسان
والمعنى نه متجاوز الحدّ في نكايته لجريه وباصرك باحسانه لسلمه تفرّق الدهر
بينهما بان اخنى على الطائع واباده قال العلامة في هذا المعنى قول سعد
الغنوى يرثى اخاه مالكا وقد قتله خالد بن الوليد بالردّة ❁ وكنّا كندمانى
جذيمة برهةً ❁ من الدهر حتى قيل لن يتصدّعا ❁ فلمّا تفرّقنا كانّى ومالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا ❁ قال ورثاه ابو الحسين
محمد بن الحسين بن موسى العلوى الموسوى بقصيدة منها

ان كان ذاك الطود خرّ فبعد ما استعلى طويلا
موفٍ على القلل الذوائب في العلى عرضاً وطولا — الذوايب
فرع يَسُدُّ لحاظه فيناى العقوق وعرّ له مثولا
وتراى عزيزاً حيث حلّ وراى الاذليلا
كالليث الّا انه اتخذ العلى والعزّ غيلا
وعلا على الاقران لا مثلا يُعَدّ ولا عديلا
من معشر لبسوا العلى ولبوا على الكرم النزولا
عُرْبٌ اذا نسبوا لنا الغرر اللوايح والحجولا
كرموا فروعاً بعد ما طابوا وقد عجموا الاصولا
نسب غدا رُوّاده يستنجبون له الفحولا
يا ناصر الدين الذى رجع الزمان به كليلا
يا صارع المجد الذى ملبث مضاربه فلولا
يا كوكب الاحسان اعجلك الدجى عنّا افولا
يا غارب النعم العظام غدوت معموداً جزيلا
لهفى على ماضٍ مضى ان لا نرى منه بديلا
ونوال ملك لم يكن يوماً يُقَدّ ان ينيلا

ومنازل سَطَرَ الزمان على معالمها الحؤولا
من بعد ما كانت على الايام مَسْباءةً تكلّ لا
ولا سُدّ نين تكنّ القنا فيها وتن تبط الخيولا
من يسبغ المنن الجسام ويصطفى الحمد الجزيلا
من ينتج الآمال يوم تعود باليأس حؤولا
من يورد السمر الطوال ويكشف الخطب الجليلا
وتراه يمنح دوننا وادى النوائب ان يسيلا
عقاد الوية الملوك على العلى جيلاً فجيلا

والمثال خطباء العراق وشعراءها كاعراف الجياد على مجلس الخلافة في
امتداح القادر بالله وذكر ماثر اياده ومفاخر اسلافه من ربيع الكرم و
ينابيع الحكم ومصابيح الظلم ومجاديح الامم ولبوث البهم وغيوث
القحم وبلغنى ان مقاماتهم مدوّنة بالعراق من بين منظومهم ومنثور
وغيره وشذور فلا حاجة بنا الى تتبّع ذكرها مع اشتهارها في بلادهم — رجع
حتى سقط يقول لئن كان ذاك الامام الحليم المشهور الراسخ في الدين كالطود
الشامخ مات فموته بعد ادراكه اسباب الخلافة الدينية موفٍ ههنا بمعنى
صاعد يسدّ يقوّم المثول حجج مآثر وهو القائم على رجليه الغيل الاجمة
علا اى غلب لا مثلا يعدّ اى يعدّ له ولا عديلا يعدّ له والجملة في محل
النصب على الحال من فاعل علا عن الكرم يتعلق بالنزول ولئن كان صدر ل
وقد تقدّم امثاله فروعاً اى اولادا اى كرم فروعهم وقد عجموا اصولا
اى وقد امتحن وجرّب آباؤهم لكى ابناؤهم كرام عظاء كما كان اباؤهم
سادات كبراء ناصر الدين لقب الطائع يقول يا ناصر الدين رجع عين اهل
الزمان وعقلهم عن الاحاطة بادراك معاليه كليلةً الغارب السنام
يا غارب النعم كقوله ❁ ان الذنيبى سنام المجد ❁ يعنى انه رفيع المجد عالى
فلذا غارب النعم غدوت اى صرت ثم رشّح المستعار منه بقوله معموداً
وهو المصاب السنام اى الذى فسد باطن سنامه للركوب من عمد البعير

بتحريك الميم جمع جبل كالجبب بالتحريك وهو أن يصيب الغارب دبرة فتخرج
منه عظم فيتطأطأ من موضعه تعالى بعين الجزل مضى في محل الجر
صفة تأكيدية لقوله ماض اذ الانتقال لا ينافي وهو منصوب المحل اما
على الظرفية أي لهفي على ماض مضى وقت حلول ابصارنا بديلا منه أو على
الحالية فأن هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن مقدّر ومنى تح
متعلقة في محل الرفع خبره أن يزوروا في محل الرفع لكونه مفعول ما لم يسم فاعله
لقوله تعدد الكون والاستحالة من حال الى حال مرتبة مرتفعة وكلاهما
موضح للدين بأن النكول الممتنع ومنه النكول في اليمين ومولا الامتناع
أي بعدما كانت تلك المنازل مشرفة على الأيام ممتنعة والأسد البيت
أي الرجال الشجعان كالأسد ينزلون بها ويغرزون رماحهم في تلك المنازل
ويربطون الخيول بها اجمعة وزنة الأسباغ الاتمام ومن يجوز أن تكون
استفهامية في محل الرفع لكونها مبتدأة ويسبغ خبرها أي أي عظيم كريم
يتم المنن الجسام ويحتاد الحمد الجزيل بعد الموت وكذا التقدير في البيتين
بعد هذا البيت للبيان واللقح المدافعة والمطل قال علي لقي أي المؤسر ظلم
حول جمع حائل يقال حال الناقة حيالا اذا ضربها الفحل فلم تحمل
يقول أي جواد يولد الآمال نوعا عادت الآمال حولا بالمدافعة يعني صارت
الآمال بمجال لا يرجى حصول نتيجة منها لكثرة مطال ابناء الدهر الذين
يمتد أيديهم لاعناق الآمال ولينهم لرقابها ويجوز أن تكون موصولة هي مع
صلتها وهي البيت كله في محل الرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو الذي يفعل كذا
كذا أيهو المؤثر وكذا التقدير أيضا في البيت الذي بعده أن يسيل أي من سيلانه
عقاد ألوية الملوك لأنه كان خليفة وله منصب اجلاس الملوك والسلاطين
واعطاء التاج وعقد اللواء وعن لهم الانثيال الانصباب الأعراف جمع
العرف بالضم وهي الشعور المسبلة على عنق الفرس وناصيته المتتابعة
المختلطة المجاذيح الانواء وقد مرت يعني أنهم كانوا أسخياء الفخم جمع
الفخمة وهي الشديدة التعقد الخرزات المتناسقة المنتظمة معمول

كل واحدة منها على هيئة فقار الظهر وأهل بلدنا نيسابور يقولون لها شكل بارن
والشذر قطعة مثل الذهب وجمعه الشذور قال
وحكى لي أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الهيصم احد اعيان الأئمة الكرامية
بنيسابور قال قمت في مجلس القادر بالله أمير المؤمنين خطيبا بحضرة بني هاشم
ومشايخ بغداد واعيان الحجيج فقلت الحمد لله ذي العزة القاهرة والحجة
الباهرة والنعم المتظاهرة الذي عمّ احسانه ودام سلطانه ولطف شأنه
فلا راد لقضائه ولا مانع لعطائه ولا معقب لحكمه ابتعث محمدا صلى الله
عليه وسلم من خير أرومة العرب مولدا وأفضل جراثيمها محتدا وأطولها
نجادا وأرسخها في المكرمات أوتادا فأيده أحسن تأييد وأكد أمره أفضل
تأكيد حتى استقل الدين به ناهضا واضمحل الشرك داحضا وظهر أمر
الله والمشركون كارهون فعليه صلوات الله عدد الرمل والحصى ما طلعت عليه
شمس الضحى وعلى آله الطيبين ثم قيض الله من بعده الخلفاء الراشدين
لتمهيد الدين وتوهين كيد الملحدين فبسطوا للإسلام بساطه ونهجوا لأهل
الآفاق صراطه الى أن تأدّى الأمر الى ذويه من آل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبني صنو أبيه فأقاموا الإسلام على أوده وأسندوا الأمر الى مسنده
معتصمين بنصر الله صادعين بأمر الله معظمين لحرمات الله وهلم
جرا الى أن تأكدت بيعة الخلافة بأمير المؤمنين القادر بالله فبهي نعوت
العالمين وشفى ذكره على المنابر صدور قوم مؤمنين من بعد التوائه
من ظهر العناد وانزواء من قصد الفساد وأبى الله إلا نصرة الحق
وإدالته وقمع الباطل وإذالته ولقد حدثني محمد بن الفضل الحلواني
قال حدثني الصولي عن المبرد أن العباس بن أبي عبد قد حدثه أن
سعيدا الخطيب قال لما بايع الفضل بن مروان المعتصم بالله أمير المؤمنين
قام في الناس فقال

بايعت منبسطا ولو لم تنبسط كفي لبيعته قطعت بنانها
من ذا اليه لا يمدّ يمينه فقطع الإله يمينه فأبانها

ولو الذي في خدمة امير المؤمنين ما يتنادب هذا ويشاكله وذلك انه اظهر
بيعته لوارد كتابه على حين التواء من التقى بناحية بلخ وقال فيها

سبقت يميني نحو بيعة قادر بالله لما جاءنيه يد القيد
ماض بيعته التواء من التقى ولله متبسمها بمكتنف الذنب
ولقد اراه تحن من وطئ الحصى بورائه الشمس لها لينل الغروب
فلا ظلعن للقلب مني لرابي ولا قلعن العين لزائغ البصر

وكما انا اذ ساعدني توفيق الله حتى وطئت بساط امير المؤمنين شاكرا لما انعم
الله علينا بولي امير المؤمنين محمود بن سبكتكين فانه في رسمه كاسمه والله نسال
ان يديم سلامة امير المؤمنين ابي الفضل ولي عهد المسلمين الغالب بالله ابن
امير المؤمنين ويلحقه بسعادة آبائه الراشدين واسلافه الطيبين الطاهرين
والحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وآله اجمعين قال فامر القادر
بالله امير المؤمنين بان ينسخ الخطبة في جملة اخواتها المسطورة المخزونة
اقول ابو محمد عبد السلام بن محمد بن الهيصم هو امام اصحاب
الكرامية وهو ابن عالما عالم الادب والفضل وقدوتنا النظم والنثر
لا معقب لحكمه اي لا راد لحكمه الارومة والمحتد جميعا الاصل الطوال نجاد
كناية عن طول القامة وقد تقدم والطوال من الرجال المعتد لعن محمود دون
قال * تبين لي ان القماءة ذلة * وان اعزاء الرجال طوالها * وان شمخها في
المكرمات اوتاد كناية عن النسب العريق اضمحل الشيء ذهب واضمحل
السحاب تقشع داحضا منقطعا باطلا يقال دحضت حجته تدحض قال
بني صنو ابيه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عم الرجل صنو ابيه
قال ابو عبيد معناه ان اصلهما واحد قال واصل الصنو في النخل ان تكون
النخلتين منها على اصل واحد اوله عوجه صادعين بامر مظهرين له
متكلمين به جهارا ولقد حدثني كلام ابي محمد الكرامي بناها الى بنان الكف
فضل من مقولة ونبر المعتصم بن هارون ولوالد ابي محمد بن الهيصم وهو
من اعيان الافاضل بخراسان في كمال الفضل والى والده هذا النسب الهيصمية

اصل
اذا لتهار ابي انتهابها
وفي الحديث نهى عن
اذالة الخيل وهي
امتهانها بالعمل وتنعيه
الحمل عليها واضعفه ه

80

الهيصمية وهم عصابة من الكرامية * ما لك الشارح العلامة سمعت من علامة العالم
فخر الملة والدين الداني وهو بيشانة الملك ضياء الدين الخوارزمي بنيسابور وقد
كان ينتحل مذهب الكرامية بابي الامام من الائمة الكرامية يقتدى وباي مذهب
يتأسى الملك في اعتقاده فقال مذهب الهيصميين فقال انهم الى الاسلام اقرب
من غيرهم من الكرامية لانهم لا يقولون بالجهة وسمات الحدوث وصفات
التشبيه كتابة اي كتاب القادر بالله من التقى وهو من اولاد نصر بن سيار وقال
اي والذي حالفته حاهدته ولله متبسمها بمكتنف الذنب اي محكمها المستور من
الكتب اخذ الذنب جمع ذنب وهو الكتاب وفي هذا الجمع مقام اجتهاد
زعم العلامة انه اشار به الى قوله تع اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وقوله تع قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى البهاليل جمع
البهلول وهو المستبشر الضاحك فانه في رسمه كاسمه اي كما ان اسمه محمود
رسمه محمود والله منصوب لكونه مفعولا نسال قدمه اقتداء بقوله تعالى
اياك نعبد الامير ابي الفضل هو ابن القادر بالله قال الي ابو محمد الكرامي
ولما التوجت منا بين خراسان نذكر القادر بالله امير المؤمنين عليه اوجبته
طاعة السلطان يمين الدولة وامين الملة في اقتفاء محجته واقتفاء
خليفته وحجته كاتبه بما رآه من الافضال الى ابنه ابي الفضل بعهده في ولاية
امور المسلمين من بعده وتلقيبه بالغالب بالله ورسم توقيته واوجب حقه
والحاق ذكره على المنابر باسمه وطبع النقود على ذكر تلقيبه فاوجب
السلطان يمين الدولة مطاوعته فيما التمس ومتابعته في جميع ما رسم
فتقارن ذكرهما في الخطب وترافق اسماهما على صفحات الفضة والذهب
وسنعود الى ذكر بهاء الدولة وضياء الملة من لدن استاثر الله بعضد الدولة
وتاج الملة ابي شجاع فناخسرو والى ان افضى الامر اليه واستقر الملك
عليه وفيما نطق به كتاب الصابي المعروف بالتاجي من وقائع عضد الدولة
مع بختيار الى ان ظفر الله به فقضى عليه بحد حسامه وجرعه كاس حمامه
واجتبيا له علي ابي تغلب ناصر بعد انهزامه الى ان امكنه التدبير عليه

بابن الجراح احد المتغلبين من الاعراب على حدود الشام فقبضه لاقتناصه
بما ان اهداها اليه واطاع الدولة حتى تعقله وقتله وحمل اليه علاوته
ما يغني عن تجديد ذكره ولما مضى عضد الدولة لسبيله وذلك في شهر رمضان
سنة اثنتين وسبعين وثلثماية عند اشتغال اخيه مؤيد الدولة بوية
بمحاربة حسام الدولة تاش وعميدها فايق في عساكر خراسان اجتمع
ابناء دولته على ابنه صمصام الدولة وشمس الملة فبايعوه متوازرين و
توافقوا على طاعته متظاهرين واتاه الطايع لله امير المومنين في
حراقة على ظهر دجلة يعزيه عن ابيه وقد ثار عوام الناس نظارة
له حتى اذا قرب منه برز اليه صمصام الدولة فجشم وجهه بميسم الطاعة
وحق الخلافة وقال له الطايع لله نضر الله وجه الماضي وجعلك الخلف
الباقي وصير التعزية بعده لك لا بك والخلف عليك لا منك فاذرى على
خديه دموع عينيه وبادر الى الصعيد شكرا لما من به عليه ثم انتصب
منصب ابيه فاحتوى الامور على استقامة وتدبر بسياسة عامة و
كان اخوه الاكبر ابو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة غائبا الى
مدينة واشير من ارض كرمان فلما بلغ اليه نعي ابيه كر راجعا الى
فارس وقبض بها على نصر بن هارون النصراني وزير ابيه فاستوفى
عليه حواصل اموالها وبقايا اعمالها وامتد منها الى الاهواز فملكها على
اخيه ابي الحسين احمد بن عضد الدولة وغلب على البصرة معها وذلك
في رجب سنة خمس وسبعين وثلثماية **اقول** ارج الطيب
بالكسر يارج ارجا اذا فاح الامر لله اي الامتثال للسلطان الامر لله
الاقتفاء الاقتفاء وقد مر محجته اي طريقه الواضح كاتبه بما راه اي كاتب
القادر السلطان بما راه اي القادر من بعده من بعد القادر توفيته
توفية السلطان واجب حقه اي حق ابيه ذكره اي ذكر الغالب بالله
باسمه اي باسم القادر توافق تصاحب من قولهم توافقنا في سفر اظفره الله
اي عضد الدولة فقضى عليه اي نقتل عضد الدولة بختيار احتيالا له

احتيال عضد الدولة ناصح ناصح بختيار امكنه التدبير عليه اي امكن
عضد الدولة التدبير على ابي تغلب قيض له الله فلانا اي جاءه به
واتاحه له اي فقيض عضد الدولة ابن الجراح لاقتناص ابي تغلب تعقله
اي اعتقله حمل اليه علاوته اي حمل ابن الجراح الى عضد الدولة راس
ابي تغلب ما يغني مبتدا وخبره قوله وفيما نطق به متقدم عليه ابناء
دولته دولة عضد متوازرين متعاونين الحراقة بالفتح والتشديد
ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو ثم تستعمل بمعنى
السفينة المطلقة النظارة القوم ينظرون الى الشي له اي للطايع
فجشم وجهه بميسم الطاعة اي سجد للطايع ولثم التراب سجدة
تعظيم نضر الله وجهه بالتشديد والنضر بمعنى صيره نضيرا اما قوله عليه
السلام نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها اي نعمه وصير التعزية بعده
لك لا بك يقال عزاه الله وعزى له اذا كان هو المعزى بوفاة قريبه وعزى
به اذا كان هو المفقود وتعزى غيره به والعزاء والتعزية الصبر يقال
افعل للنفس تاسيا وتعزية اي صبر الله الامر بالصبر بعد عضد الدولة لك
اي يبلغ عمرك الطول عمارا تقوم فتعزى بكل واحد لا بك اي لا تعزى احدا
بك فالطف فان الحولين لا محل لهما من الاعراب وكانه التفت في هذه القرينة
الى قول ابي فراس: لكن المعزى لا المعزى به: ان كان لا بد من الواحد: والخلف
ما جاء من بعد يقال هو خلف سوء من ابيه وخلف صدق من ابيه اي
اخلف عليك لا منك اي رد عليك عوض من مات وبدله فاتك لا منك اي لا
ان تخلف احدا عوضك وهذا التفسير للامام الغزنوي ولي فيه نظر اذ
العرب تقول لمن ذهب له مال او ولد او شي يستعاض اخلف الله عليك
مثل ما ذهب وان كان قد هلك له والد كما نحن بصدده او عم او اخ خلف
الله لك بغير الالف اي كان الله خليفة والده ومن فقدته عليك نص على
هذا صاحب الصحاح وغيره وتفسيره على هذا الاصل استقيم لوضع اخلف
مقام خلف ودلالته فسر الاسم اي الخلف بالفعل اي اخلف وخفي عليه ان الخلف

معطوف على التعوية فينبغي ان يكون العامل فيه ما هو عامل في المعطوف عليه
من قوله صيّر وبادر الى الصعيد شكل الى بادر الى التمام التراب شيرنيز
هو ولي عهد عضد الدولة والشهير بمدينة بردسير الى كرمان وهو قصبة
الصرود واصله بردسير فعرّب وقصبة الجروم جيرفت ودار الملك
هو بردسير قال ثم استعد العضد بغداد طلبا للمكان الذي به
واستضافة لما في يد اخيه الى سائر ما يليه وتكويه وسار حتى اذا وافاها
فتلقاه صمصام الدولة بالوجيه حق سنّه عليه اجلالا ومهابة ومداراة
ومقاربة تفاديا من ضرب استيحاشه وعدوى مساءته غير عالم بان
غمدا واحدا لا يسع سيفين ووترا واحدا لا يضم سهمين فقبض به
ابو الفوارس اليه وزفه محلة ثم خلعه وكحله وبعث به الى قلعة ابو ستان
من ارض عمان واستولى على المملكة ولقبه الطائع لله بشرف الدولة
وزين الملة فبقي على جملته سنتين وفجئه حمام الله في جمادى الآخرة
سنة تسع وسبعين وثلثمائة فقام شاهنشاه بهاء الدولة وضياء الملة
ابو نصر بن عضد الدولة مقامه وتجرد لضبط الامور المائرة وتلافي
الحال الحائلة وكفل بالملك كفالة خبير بالتجارب بصير باعقاب العواقب
وطالما توكل بفارس صمصام الدولة فابرزوه من معتقله وحمله
غلامه المعروف بسعادة على عاتقه منحدرا به من قلعة فارس وما والاها
وتبيح اموالها فجباها ثم تنكروا له من بعد وقدموا ابا على ابن ابي الفوارس
وعقدوا له الرياسة عليه ولقبوه بشمس الدولة وقمر الملة وتجردوا
للدفاع عنه والدعاء اليه فانتدب لمواقعتهم الى ان نفضهم لقح
هزيمة وغنمهم ابرد غنيمة فخلصوا الى بغداد صاغرين خاسرين و
تحرك بهاء الدولة وضياء الملة لقتال صمصام الدولة فتناوشا الحرب
وصاليا بكعوب الرماح ما بين المساء والصباح حتى خربت البصرة وتلاها
من الخراب اكثر كور الاهواز وقد كان اولاد بختيار محتبسين في حصار
بناحية فارس فاستغفلوا طائفة من الاكراد الخسروية عن معتقلهم

موججين نار الفتنة باستنفار الهم وفك عقالهم فناصبهم الحرب مستكفيا شرهم
ومستدفعا باسهم وضرهم واختلفت به الوقائع بين ذلك الى الفشل الثائرة
والراحة الفائرة وكانت عقباها ان اجلت عنه قتيلا وتدنس بهاء الدولة
للحادثة عليه فارصد الجناة بطائلته حتى شردهم كل مشرد وطردهم
كل مطرد والجأ اولاد بختيار الى الجلاء عن تلك الناحية وزعيمهم
يومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة وكان من امره انه انتبذ
عنها مدحورا مثبورا فاضطرته الحال الى خفارة التجار في تجاراتهم
واجاراتهم على مراصد القطع ببضاعاتهم على خنج يستعين به من جمتهم
على مؤن معاشه ورياشه واتبعه بهاء الدولة بجيش واوقعوا
بواشيهن فغلبوه ووصلوا اليه فقتلوه وحمل منهم غلام راسه الى
بهاء الدولة فاستعظم للرحم الدانية واللحمة الحانية من تشجعه
على طراقته به ولعنها الغلام فسلخ جلده من قرنه الى قدمه عبرة
لمن قدم على مثل بسفك دمه وبعث بعميد الجيوش الملقب بالصاحب
الى بغداد لمراعاة تلك الاعمال واستيفاء حقوق بيت المال فاستدت
سيرته وحدثت في العدل بصيرته وعمت رفقته حجيج بيت الله الحرام
بالافضال والانعام فانطلقت بشكره السنة الخاص والعام الى ان
قبضه الله اليه فسد مكانه ابو نصر لوزراء زيادة في النظر للرعية
فادى على عميد الجيوش في الاحسان الى الكافة اصلاحا لهم ورفقا بهم
وطرحا عنهم وصفت نواحي فارس وكرمان لبهاء الدولة مضافة الى
سائر اعماله وتقدمت النتن القائمة عن سوقها في زمانه فعم الامن
والسكون وشمل الرفق والهدو واستراح عباد الله مما كان يعتريهم
من وطاءة الجيوش ويلحقهم من معرة اختلاف السيوف قوله
لاخيه اي صمصام الدولة بان غمدا فردا لا يسعه سيفين من قول ابي ذويب
تريدين كيما تضميني وخالدا ؛ وهل يجمع السيفان ويحك في غمد ؛ ومثله
قول التهامي ؛ براسان في تاج خلاف الصلاح ؛ عمان بضم العين المهملة

وتخفيف الميم فجيئة اتاه وبلغه بغتة المائرة المضطربة المتزلزلة من
المور الحائلة المتغيرة من الحؤول منحدرا بدا اي بصمصام تنكر وله الى
تنكر الاتراك لصمصام الدولة عقد وله الى راي ابي علي عليه اي على صمصامها
للدفاع عنه اي عن ابي علي فانتدب اي صمصام لمولاه بعينهم لجاريتهم تخنس
عنه تخنس بالضم اي تتأخر وصالا يمكن ان يكون مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة
المتقدمة لها محتملا غيره وهي قوله فتنا وشل الحرب اذ تنا وشها يحتمل ان
يكون مواصلا له فتوردا الانقطاع فيه ويحتمل ان لا يكون كذلك فلما قال وصالا
انتفى الاحتمال الآخر وقد تقدم امثاله غير مرة قوله كلعوب الرياح في محل
النصب صفة وصالا اي وصالا مثل وصال لعوب الرياح ما بين موصولة
وهي ههنا كناية عن النهار او الليل لان ما بينهما من الوقت اما نهار واما ليل
فما على × ظرف لقوله تنا وشها لانه الفعل الصحيح الاولى بالعمل من
للمصدر المؤكد اي فتنا وشها الحرب وصالا مثل وصال لعوب الرياح ما بين المساء و
الصباح من الليالي والايام ويمكن ان يكون مصدرا وقع موقع الحال
فعلى هذا قوله كلعوب الرياح الكاف فيه منصوبة المحل على المصدرية
وقوله ما بين في محل النصب كونه المفعول به لقوله وصالا اي فتنا وشا
الحرب مواصلين وصال لعوب الرياح للايام بالليالي وللليالي بالايام
تلاها تبعها بختيار هذا هو ابن عم عضد الدولة وقد مر ذكره الخسروية
منسوبة الى خسرو في فنا خسرو واسم عضد الدولة التأجيج اشعال النار
فناصبهم اي ناصب اولاد بختيار به بصمصام ان انجلت اي انكشفت تلك
الفتنة والمحن عنه عن صمصام الدولة قتيلا حال كونه قتيلا وقال
النحويون في مثل قوله وكانت عقباها ان انجلت اي مع قوله ان انجلت اولى
بان تكون اسم كان من قوله عقباها فلان يتذمم كانه يلوم نفسه
على فائت الحادثة ههنا هو قتل شقيقه صمصام الدولة الطائلة العداوة
والترة انتبذ انحاز عنها عن تلك الناحية متبوئا مدفوعا جان جوازل
ولجانه غير فاتحض احترق والفاء للسببية ولحمة القرابة

اصل
ما يحتمل ان يكون موصوفة ويحتمل ان تكون موصولة

اصل
عليه

الحانية العاطفة من الحنو على ملاقاته به اي على ملاقاة الغلام بهاء الدولة
مع رأس نوح الدولة عبرة اي سلخ عبرة وبعث اي بهاء الدولة الى ابي
قبضه لله عميد الجيوش فسد اي بهاء الدولة الهدنة استقامة الامور
وتهادن الامور اي استقام بينهم نقلها قال وقد كان
ابو علي بن الياس قد ملك كرمان تامر عضد الدولة آل سامان والقاهر
بها مدة من الزمان لا ينازعه فيها منازع ولا يدافعه عنها مدافع وكان
حبس ابنه في بعض قلاع كرمان اشفاقا من معرته للوثبة رآها في رايه و
اضطراب تبينه في وجوه شمائله والنجابة ولهي عنه مدة وهو يكابد بينهما
صرا وشدة فاتفق ان شغف به بعض من نساء ابيه وجواريه عليه
فتبين لضيق مكانه ودبرن في وجه خلاصه وعمدن الى خمرهن
فوصلن بعضها ببعض وخلصنه بها عن معتقله وتسامح اهل العسكر بخلاصه
وانحلال عقاله فتجمعوا عليه وانقطعوا بجملتهم اليه مما راءه على ابيه
لجفوات نقموها منه وبلغ ابا علي خبر الحادثة فارسل الى ذوي النجدة
والنكاية باجتثاث عامد عاتهم اليه فاظهروا الضجر بمكانه والتبرم بطول
زمانه وسأموه مفارقة كرمان ليستقر الامر على ابنه اليسع بطاعتهم
له وتنوحيتهم بمفارقته فعدل ابو علي قولهم بجنب المداراة والاحتمال في
عاجل الحال ثم جمع ما قدر عليه من صنوف الاموال وكر عائدا الى
بخارا مخليا بين اليسع وبين تلك الولاية واقام ثقته بستق بن مهلهل
ونمش الحاجب على خدمة اليسع وكفالة الامر اذ كانت حداثته
تقتضي استخلاف مثلهما في دولتهما وقوة رايهما على حضانة الامور وتبصرة
الرشد في وجوه تدابيره ولما وصل ابو علي الى بخارا بولغ في تعهده
والكرام مورده واجلاله من ايثار ولا كان محل مثله الى ان توفي بها في
شوال سنة ست وخمسين وثلثمائة فاما اليسع فانه ولي كرمان فحمى
اطرافها وجبى اموالها وكان اخوه سليمان مقيما بسيرجان واليا عليها فاغراه
بستق بن مهلهل به واشار عليه بمعاجلته قبل انتظام شمله واستمرار حبله

اي الضجرة والالم م

فكتب اليه يستدعيه للمهم الذي لا يستغني عن مفاوضته فيه فامتنع عن الاجابة
بعلل اخترعها ومعاذير تحمّلها وضاق اليسع به ذرعا ولم يجد من مناجزته
بدّا فنهض اليه محاربا حتى هزمه وغنم ماله فوقع سليمن الى بخارا و
اطمع اليسع نزغ شبابه في مغالبة عضد الدولة ابي شجاع على بعض
حدود عمله وكان مثله مثل العير طلب القرنين فضيّع الاذنين و
ذلك انه لما بلغ مفرق الحدّين بين كرمان وفارس اتاه صاحب طليعته
بطائفة من المستأمنة عن عسكر عضد الدولة فاحسن اليهم وصبّ
الخلع عليهم ثم هرب نفر منهم راجعين وراءهم قد تابوا اليسع
بهم بن نفقائهم وظن ان وراء استيمانهم حيلة او غيلة فاوسعهم
تنكيلا وعمّهم بالعقاب قطعا وتمثيلا واستأمن عنه الى عضد الدولة
جملة من رجاله فحملهم وحباهم ووصلهم ومنّاهم فلما راى اصحابه
تباعد ما بين الامرين تتابعوا عليه وتنمّروا له وتحزّبوا عنه وانسلّ
من جملتهم صفقة واحدة الف رجل من وجوه الديلم الى معسكر
عضد الدولة وهو بناحية اصطخر وفسا الطرمان بين الحيين
فجعلوا يتسللون لواذا او يتفرقون جميعا واشتاتا حتى انفضّ عنه
عامّة اهل عسكره وبقي في خاصة غلمانه وحاشيته فاضطره الى معاودة
واشهر واسرع منها بعياله وما خفّ عليه من اثقاله وامواله نحو بخارا
لا يلوي على شيء ونزل لم غذا في السير وطي بساط الارض نحو ابن الخيل
ابو علي بن الياس بن اليسع كان من قدماء امراء آل سامان فخرج من بخارا
الى كرمان وغلب على من يليها وبنى قلعة عظيمة بردسير للعوشة
بالضم الضعف والاستخار والبطوء ومسّ الجنون والهيج وبالفتح
القوة وهي عنه اي غفل ابو علي عن ابنه اليسع بينهما اي بين المدّة
السرب قطعة من النساء او القطا او الظباء في نبين في جمع الحمر
جمع الحمار بعمود التباع الممارآة المعاقفة اللتبات لتجمّع الفحم
الغلق من الغنم وقد ضجر فهو ضجر البرع بالتحريك مصدر فقال كـ

النزغ الافساد والالقاء الفتنة والوسوسة بين الناس ح

الغيلة قتل غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فيقتله فيه ح

الحباء بالمد وفتح الحاء من حاباه بالاعطاء والجمع احباء وبالكسر العطاء ح

النغض نفضته والنفاضة ما سقط من الشجرة من التمر والورق وغيرهما والتحريك والجذب ح

امله نهمدها اي كرهوها

يرعى به بالكسر اذا سامه وتبرّع به مثله سامه كلّفه التوخي الطلب
تعرّك ابو علي قولهم تجنب المداراة اي رفق في الامر وما غلظ عليهم في
الجوانب وانما جعل هذه كناية عن الرفق واللين وعن عدم الغلظة والجفوة
لان بعض الحيوانات عند استيناس بعض ببعض مثل الدوابّ و
الدواب يحك احدهما جنبه بجنب الآخر على لين ولذلك الخيول عند
اسراجها والجامها بستوا الباء بالتحتانية فيه مكسورة ثم سين مهملة
ساكنة ثم تاء بالفوقانيتين مضمومة ثم واو وفي بعض النسخ بشر
بدل بستو ثم بشر التاء بالفوقانيتين فيه مضمومة وما بعدها زاي معجمة
ساكنة ثم ميم مكسورة ثم شين معجمة من اعلام التركية سيرجان بعد
السين المهملة المكسورة فيه ياء بالتحتانيتين ساكنة ثم راء مهملة ثم
كاف ضعيفة وسيرجان تعريبه وهي احدى الاربع من كور كرمان مما يلي
فارس وكانت معمورة في ايام عضد الدولة وكانت مستقر سوبر الحيانا
وبها اطلال دار به بسليمن فكتب اليه اي كتب اليسع الى سليمن مفاوضته
اي مشاركته ومشاورته في حادثات الحروب وخرافاتهم ان حمارا وثورا
كانا على معلف وكان الثور يطح عن العلف الحمار فظهر فيه سوء الحال و
شدة الهزال فشكا الى بعض اخوانه من الحمير فقال انما كلت كلا تفرطا
حتى سمنت نبتت لك قرنان فقدرت على مناطحة الثور فيه صدّ
الحمار من بعض اصحابه لتزوع غفلة فاكل زرعه فاخذه وجدع اذناه
قال ابو العيناء ❊ لقبيح في الناس من عيش حرج ❊ بعد وصل
قطيعة للاخوين ❊ لا تكن كالحمار اذ طلب القرن فضيّع الاذنين
وقال آخر ❊ ذهب الحمار ليستفيد بقرنه ❊ فاضاع اذنيه الحمار الاحمق
ولفظ المثل ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الاذنين مفرق
الحدين حيث يفترق العمال اعمال كرمان من اعمال فارس ومقصة
تقال لها شهر بابك طليعته اي طليعة اليسع صبّ الخلع عليهم اي البسهم
من الفرق الى القدم كما يشمل الماء جميع اعضاء البشر فتصبه على الراس

منهم من المستأمنة غيلة هلاكا عنه عن اليسع فحملهم الى وهب لهم الافراس
واركبهم قال الطرقي اعطاهم الحمول حباهم اعطاهم ووصلهم الى
الى خدمته وحضرته للميل الى احسان عضد الدولة والساءة اليسع من حقوق
الوافدين بذلها عليه على عضد الدولة وفي بعض النسخ نسل بدل قوله
انسل الى خرج قال تع فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وتمتروا له
الى اليسع صفقة ولحقة مرة ودفعة اصطخر الهمزة فيه مفتوحة
ثم صاد مهملة ساكنة ثم طاء مهملة مفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ثم
راء مهملة كانت بلدة بفارس وقلعتها قلعة عظيمة على قلة شاهق
على ثمانية فراسخ من شيراز على جانبها الشمالي الشرقي الظربان دويبة
كالهرة منتنة الريح تفسو بين القطيع فيتفرق ولا السائمة من نتن فسائها
ويزعمون انها تفسو في الثوب فلا يذهب نتنه حتى يبلى ويقال انها تسد
بدنها جحر الضب وتفسو حتى يدهش فيخرج حائرا فيصطاده ومنه يضرب
الجموع اذا افترقت فسا بينهم الظربان قال الفراء في قوله تع تسللون منكم
لواذا اي يلوذ هذا بهذا ويستتر ذا بذا وقال الليث يتسللون وينسلون
واحد بعد واحد وهو الخروج من مضيق ونحوه واللواذ المصدر ثم
تفاقم الحال الى ان طفقوا يخرجون ساترا بعضهم بعضا الاعذار الى الشيخ
المسلوخ فيه **قال** فلما اتصل خبره الى عضد الدولة
بادر على اثره الى واشير فملكها واستصفى اموال آل الياس بها ثم استخلف
عليها كورتكين بن جستان ورجع عنها الى فارس ولما ورد اليسع
ناحية خوس من حدود قهستان خلف اثقاله وغلمانه بها وركب
الجمازات نحو بخارا للاستنجاد وطلب الامداد ولما ورد لها قرب محله
وزوي عنه استخف مجلس الانس تخصيصا بمنية الاكرام والاثرة فلما قلق
عليه سلطان الدولة لم يتمالك ان قال متسلطا لو عرفت تعود الهم
بآل سامان عن اغاثة الراجين لها وللاجئين اليها لطلبت غير هذه الحضرة
ملاذا لمعتصر مخشي مس هذا المقال منه ولهم به فتنقل الى خوارزم

الاستنجاد طلب العون

فبلغ ابا علي بن سيمجور حاله ومقاله فبعث الى خوس من قبض على غلمانه
وامواله فنقلهم واياها اليه غنيمة خالصة عن شوب الاعتراض و
الاشتراك واصاب اليسع بخوارزم رمد اقلقه واكمهه واستنفد
وسعه وجلده وحمله الضجر بالامر على ان فقأ عينه اليمنى بيده
فسالت على خده وكان ذلك سبب هلاكه وحينه ولم يحط من اعقاب
الالياسية بجدود كرمان احد بعده وازداد باع عضد الدولة طولا
وعزه ارتفاعا وشموخا الى ان ورثه بهاء الدولة وضياء الملة فاجرى
امورها بمجاريها الموروثة في حفظ الاطراف وبسط الانصاف ولما ملك
السلطان يمين الدولة وامين الملة خراسان وافتتح سجستان وحصل
بين ولايته وبين تلك الديار ذمام الجوار فاتحه بهاء الدولة بكتبه
خاطبا لكريمة وده على صداق قلبه المعمور بموالاته المقصور على تطلب
مرضاته ووصل ذلك بهدايا ومبار رسلا فتت بن حب صدره وعلوق همته وقدره
فاجابه السلطان يمين الدولة الى ما خطبه واوجب له مثل ما اوجبه و
اتحفه بما رهن الوداد واكد الاتحاد وقضى حق المكافاة وزاد و
تشوقت الحال بينهما الى زيارة عصمة يتحد بها البيتان في الملك و
يشترك فيها الاقارب والاباعد فسعى مشايخ الدولتين في تشبيك اللحمة
وتوشيح اسباب القربة الى ان تاح الله من ذلك ما عم القاصي والداني
فائدته وشمل الحاضر والبادي والطالي والتالي نفعه وعائدته **اقول**
كورتكين بن جستان الكاف الضعيفة فيه مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء
مهملة مفتوحة ثم كاف ضعيفة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم نون معجمة من
الاعلام الديلمية وقد تقدم علامات ابسط من هذه خوس بضم الخاء
المعجمة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة بلدة من بلاد قهستان على طريق
كرمان وما وقع في النسخ جوين من حدود قهستان ليس بشيء لان كما تقدم
جوين ولاية مضافة الى نيسابور على جانبها الشمالي الغربي وقهستان
على جانبها الجنوبي فاين جوين من قهستان الاثرة الايثار لم يتمالك ان

قال مستبطئاً اي لم يملك نفسه اي لم يمنعها عن ان قالت حالته السلطان
بطيئاً في نصرة اللاجين ومعونة الراجين وفي بعض النسخ مستبطئاً بدل
مستبطئاً من الاستبطاء لو عرفت مع جوابه مقول القول تعودا لهم
اي تعودهم بهم معتصراً ملجأ لم يبطئ اي لم يتطفف ولم يحجم حولها
وفي بعض النسخ وعن اي عن عضد الدولة مقاعر وعن الزمان ما وراء
الدخل مما يحوش عليه ان يحميه لانهم قالوا حامي الذمار كما قالوا حامي الحقيقة
وسمي ذماراً لانه يجب على اهله التذمر له وسميت حقيقة لانه يحق
على اهلها الدفع عنها فاتحة اي فاتح بهاء الدولة من المفاتحة وهي ههنا
ان يفتح الوحل الباب مع دخل لمن تشوقت اي طمحت اي الى ازياد
او علت الى الازدياد من قولهم تشوقت الاوعال وعلت معاقد الجبل
او تزينت الحال صايرة الى الازدياد من قولهم تشوقت المرأة تزينت
الثاني المقيم من الثنوء بمعنى الاقامة قال

ذكر وقعة نارين

ونشط السلطان يمين الدولة وامين الملة في سنة اربعمائة
للغزوة في ديار الهند ينكاء قرح نكاياته فيها تقرباً الى الله واحتساباً
للمثوبة من عند الله فنهض نحوها يحث الخيول ويخترق الحزون و
السهول الى ان توسط ديار الهند فاستباحها واذل لقاحها ونكس اصنامها
وعرض على السيوف عتاتها وسار على هيئاته نحو مقصده ولقي فيه عظيم
العلوج وقعة افاء الله بها عليه اموالهم وغنمه خيوله وافياله وحمل
فيهم سيوف اولياته يحشو بهم بها بين كل شعب وفج ويجيد وتهم
عند كل مهبط ومصعد وقد بهم الى غزنة فيما حواه من تلك الغنائم
الموفورة سالماً غانماً ولما راى ملك الهند ما صبه الله عليه
وعلى اهل مملكته من سوط العذاب بوقائع السلطان يمين الدولة فيهم و
نكاياته في قاصيهم ودانيهم وتيقن انه لا قبل لهم بشناوطاته وخشونة
جانبه ارسل اليه اعيان اقاربه وقرابته ضارعاً اليه في هدنة يقف

فيها عند امره ويتسمح له بماله ووفره ويتجردوا وقات دعائه لنصره
على ان يقود اليه بادي الامر خمسين فيلاً يعد احادها باضعافها بثقل الاجسام
وخفة الاقدام ويحمل معها ما لاعظيم الخطر كبير القدر بما يضاهيه من
مبان تلك الديار ومتاع تلك البقاع وعلى ان ينيب كل عام من افناء
عسكره في خدمة بابه بالفي رجل بادين وعائدين الى تاوة معلومة يلتزمها
كل سنة يتمسك بها من يرث مكانه ويقع في كفالة الملك
مقامه فاوجب السلطان اجابته الى ما التمسه لعز الاسلام بذل طاعته
واعطائه الجزية عن يد وبعث اليه من طالبه بتصحيح المال وقود
الافيال فنفذها وعقد وقد عهد الوفاء بما شرط وبعث من ضمن تجهيزهم
الى بابه من خلص رجاله على جملة الخدمة واقامة رسم الطاعة
فانعقدت تلك الهدنة ودرت تلك التاوة وتتابعت القوافل
من ديار خراسان وبلاد الهند في ضمان الامان وحول الحيطة والاحسان
نارين بعد النون والالف فيه راء مهملة ثم الف ثم ياء بالتحتانيتين
ثم نون الكنكا خدش الجراحة والقرح الما فيها في ديار الهند المثوبة
الثواب جمع لقاح بهم الذين لا يدينون لاحد الاعتام بالعين المعجمة
والتاء بالفوقانيتين الاوباش من الناس جمع عتم اموال اعظيم
العلوج السهب ههنا الفلاة الفدفد الارض المستوية ابتل اي
الطاقة ولا استعمل الا في النفي قد تبين الملك جمع القربان بالضم
ونداؤه وقال الكسائي جلساؤه وخواصه الذين يقربون منه المهادنة المصالحة
والهدنة الصلح ومنه هدنة على دخن اي سكون على غل يتسمح اي
عظيم العلوج رعاية دعوة يمين الدولة ان يقود اليه اي يقود عظيمهم
الى السلطان تعد احادها اي تعد احاد تلك الفيلة المبعوثة اليه باضعاف
الافيال بثقل الاجسام وخفة الاقدام اي ان كل فرد منها كان يساوي
ثلثة افيال وغيرها فصاعداً وانما وصفها بخفة الاقدام مع ثقل الاجسام
ليدل على غاية قوتها افناء عسكره اخلاطه ثعلب عن ابن الاعرابي بها

بها اعناءً من الناس وافناءً الى اخلاط الواحد عنق وفنق وقال ابو حاتم
قالت ام الهيثم يقال هولاء من افناء الناس وتفسيره قوم من هاهنا و
هاهنا نزاع ولم تعرف ام الهيثم للافناء واحدًا هذا قول المترجم الجرباذقاني
وقال الامام النوقاني الى يناوب من عسكره اولى البداية وذوي الاقامة
الى الثبات في الحرب تلك الهدنة اللام فيها للعهد من قوله في هذه
الحيطة الحياطة قال

ذكر غزوة غور

اتفق للسلطان يمين الدولة وامين الملة فلك في جبال
الغور وتمرد اهلها وتمنعهم على عطلهم عن حلية الدين وسمة الاسلام
وحصولهم في المقلة من عين حوزته والمركز من دائرة مملكته وتمادي
المارقة والسابلة بعنت ارصادهم وعيث قطعهم وافسادهم واستطالتهم
بمناعة جبالهم الشواهق ومجال مسالكهم المتضايق فانف للدولة القاهرة
من ان تخليها على غلق اقفالها وشدة رتاجها فصمم العزم على تدويخ
ديارهم وتذليل رقابهم وانتزاع نعرة الاستطالة من رؤوسهم
واستلال وغرة العصيان من صدورهم واجلب عليهم بخيله و
رجله معولا على صنع الله وفضله تعالى اسمه ووالي هراة التونتاش
الحاجب ووالي طوس ارسلان الجاذب وسار متقحمين مضائق تلك
المسالك الى ان افضى بهم الدروب الى مضيق قد غص بكماة الغورية
ممن لفظتهم القرى القاصية والمحال المتنائية فتناوشوا الحرب
تناوشا بطلت فيها العوامل الا الصوارم في الجماجم والخناجر في
الحناجر وتصابر الفريقان على حد الكريهة حتى ساكتهم نفوس و
طارت عن الهام رؤوس وبلغ السلطان خبر الفريقين فلحقهم في
خلّص رجاله وجعل يلجيهم الى ورائهم شيئا فشيئا ويملك عليهم مدارجهم
شعبا فشعبا الى ان اوقعهم في عطفات الجبال الشوامخ والجاهم ثقل
الراسيات البواذخ واستفسح المجال الى عظيمهم الكافر المعروف

بابن سوري معا فغزاه في عقر داره واحاط به من جوانب حصاره وهي في
قصبة تدعى آهنكران وشد عليه الحرب وبرز الرجل في قرابة عشرة
الف رجل رجال كانما خلقت قلوبهم من حديد واكبادهم من
جلاميد يستأنسون بأهوال الوقائع استيناس الظماء بماء الشرائع
فصافّوا عسكر السلطان من حدين ما بين البطش والباس ومبرقين بصوارم
الاسياف وجعلوا يهترون في وجوههم هرير الكلاب اعيا بهم الفيلان
وحجبتها الاحجار فامر السلطان بمداركة الشد عليهم على اوجه
حكم الاحتياط اذ كانوا مستندين الى معاقل وثيقة ومعتصمين
بخنادق عميقة حتى اذا انتصف النهار علا وقاحتهم في مغامسة
الحرب ومصابرة الطعن والضرب اشار بتوليتهم الظهور على وجه
الاستدراج والاغتيال فاغتروا بالخدعة الى الانقلاب والانفصال عن
مواقفهم الى فسحة الفضاء لاغتنام فرصة الانهزام فكرت عليهم
الخيول بضربات غنيت بذواتها عن اخواتها فلم ينفح منها واحدة الا
عن دماغ منثور ونياط مبتور وصرع في تلك المعركة الواحدة
رجال الهيثم المختطم واعجاز نخل منقعر وملك الاسر عظيمهم المعروف
بابن سوري باقربيه وذويه وسائر حواشيه وافاء الله على السلطان
ما اشتمل عليه حصاره من ذخائر الاموال والاسلحة التي غنمها كابر
عن كابر وتوارث كافر عن كافر فامر السلطان باقامة شعار الاسلام
فيما افتتحه من تلك القلاع والرباع فافصحت بذكره منابرها واشتمل
في عين دعوته باديها وحاضرها ورجع بعد ذلك عن وجهه على جناح البشر
والنجاح والظفر المتاح وحين راى ابن سوري حصوله في ذل الاسار و
استباحة السلطان ودائع حصاره تبرم بحيوته واستعجل الى برد وفاته
فامتص سما كان اودعه فص خاتمه فجاد في الوقت بنفسه خسر الدنيا
والاخرة ذلك هو الخسران المبين اقول انما قال على عطلهم عن
حلية الدين لانهم على ما قيل كانوا في ذلك الزمان من المجوسيين مع شوائب

الحلة الباطنيين السابلة المختلفة في الطرقات في حوالي محالهم والجحح السوابل
داخل البلاد يدوخها فيقهرها ويستولي على اهلها وكذلك دوخ تدويخا الوحر
بالتحريك دويبة حمراء تلتزق بالارض كالعظاءة والحجح الوحر هذه
رواية العلامة اما رواية الجرباذقاني والطرقي فبسكون الحاء في الوحرة
وقالا الوحر في الصدر مثل الغل وفي الحديث صدقة السر تذهب
بوحر الصدر والانسب الرواية الاولى وهي ظاهرة الدووب السير
بالليل رطلت فيها العوامل اي الاسلحة العوامل ليصح استثناء الصوارم
عنها وطايرت اي وتفرقت من قولهم تطاير الشيء اي تفرق اي طارت
هامهم عن رؤوسهم لانه من باب القلب شيئا مصدر قوله يلجيهم
وقد تقدم مثل هذا مبسوطا الملاجي جمع الملجاء شعبا بابك من الجيهم
اذ فيه زيادة بيان الباذخة الجبل المرتفع سورا اي السين المهملة فيه
مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم الف مقصورة
وهذا الاسم مما يكثر في اللغة الغورية آهنكلي لكن في الاصل جمع آهنكلي اي
الحداد يرزا الرجل اي ابن سوري رجالا بدلا من عشرة الف رجل و
ما بعدها الى قوله بادر الشرايح في محل الجر لكونه نعتا رجال اي رجال
مقول فيهم كانما الى آخره من عدين ومن قين اي مهند دين يهتون
اي يصيحون صياحا مثل صياح الكلاب لتفرق بالخوف في قلوبهم
الجواحج هنا الملجاء اشار الى اشار السلطان بتولية عسكره ظهورهم
عن الحرب وظن الغورية انهم انهزموا فقفوا اثر قول ابا الجيهم من مضايق
الشعاب ونزلوا عن مقاعدهم من مصاعب الهضاب تتبعون عسكره طمعا
للغارة عليهم فعاد عليهم عسكر السلطان وانتقموا منهم بالسيف و
السنان وانما قالت وغنيت بذولتها عن اخواتها لان كل ضربة
منها مهلكة فلا افتقار لها الى اخرى فهي بذاتها غنية مستقلة عن مرد
اختها فلم يرتفع منها واحدة اي فلم يرتفع آلة ضربة واحدة من الات
تلك الضربات الا عن اعضاء كذا وكذا النياط عرق غليظ قد علق

به القلب عن الوتين وجمعه انوطة وانما قيل للبعيد الفلاة نياط لانها
منوطة بفلاة اخرى تتصل بها قال رؤبة ✿ وبلدة بعيدة النياط ✿
مبثوث مقطوع الهشيم الكلاء اليابس والمحتظر بالكسر الذي
يتخذ حظيرة ويعملها وبالفتح يحتمل المصدر والمفعول والزمان و
المكان اي صار دوا بالسنان والسيوف سنابل الحقول مثل الكلاء
اليابس المنكسر الذي يقع في الحظيرة اخذ هذا من قوله تعالى كهشيم المحتظر
نخل منقعر اي منقلع من ارومته اي اصله من قولهم تقعرت الشجرة من
اصلها فانقعرت وهذه ايضا ماخوذة من قوله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر
بالقبيه اي بمعجمهم لفصح العجمي اذا تكلم بالعربية منابرها اي خطباءها
فاطلق المحل واراد الحال فيه عن وجهه اي عن وجهته ومقصده و
متوجهه فجاد في الوقت اي مات من قولهم جاد بنفسه عند الموت يجود
جؤودا قال

ذكر القحط الواقع بنيسابور في سنة احدى واربعمائة

وقع القحط بنيسابور خصوصا وفي ساير بلاد خراسان عموما فهلك
بنيسابور واطرافها دون غيرها مائة الف او يزيدون وكم دفن منهم
باطمارهم لضيق الاكفان بهم وعجز غسلة الاموات عنهم وكان
الناس من بين غلام وشاب وكهل وشيخ وفتاة وعجوز يتداعون
الخبز الخبز ويتدرعون على انفسهم حتى تعفو عيونهم وتجب
للموت جنوبهم ورعوا نبات الارض حتى استحل الناس على الزروع
وانقطعت الاطماع عن الربيع وضاق بهم الامر فجعلوا يتتبعون
رمام العظام على رؤوس الكناسات تعللا بها وحيثما ذبح قصاب ذبيحة
اجتمع عليها الفوج بعد الفوج يتقاسمون نجيعها بالكيزان والخزف
تسكينا لحرة الجوع واجتزاء به عن القوت فلم يبق منهم احد الا سقط
لجنبه وجاد عن كثب بنفسه وعهدي بهم يتتبعون سقاطات حب
الشعير عن الارواث وهيهات لبن الشعير لا عين الانام فكيف البهائم

والانعام ثم ترقى الامر الى ان اكلت المرأة ولدها والاخ اخاه والزوج
زوجته وظل بعضهم يختلس بعضا من شوارع الطرق الى الخرابات
فيطبخ ما شاء من الباجات وحرمت السمان على الناس لكثرة ما صبهم
عليها من الجوع البشر فيبيع في الاسواق وقبض على اقوام بلا عدد كانوا
يغتالون الناس بالسابلة فيصرعونهم على هذه الجملة ووجد في دورهم
ما يكثر العد من رؤوس قد اكلت لحومهم وصهرت شحومهم فاما
الكلاب والسنانير فلم يبق منها الا العدد اليسير وهاب اوساط الناس
وارباب الحرف ان يحضروا وقت العشاء محلة نائية عن واسطة البلد
الا في عديد وسلاح حديد واذكر ان فقيها وجيها من اصحاب الحديث
دخل على الامام ابي الطيب سهل بن محمد بن سليمن الصعلوكي فسأله عن
تطاول عهده به فقال لي ايها الامام عني احدوثة عجيبة رد الله
علي بها روحي فضلا منه جسيما وصنعا كريما اني حملت امس ببعض
العشيات وحيدا في شارع اشار اليه فلم يرعني الا وتر صار في
عنقي وجذبته جذبة ضيقت علي مختنقي فبينا انا اتهم مواتاة
الجاذب ومدانة للسلامة عن ضيق التخنيق اذ وثبت الي امرأة
من بعض تلك الطاقات فضربت بشيء بركبتيها ضربة سقطت منها
مغشيا فلم اشعر بعدها بشيء من مصارف امور الى ان فقت عن الحس
ببرد ماء رش على وجهي وترائيت فنظرت الى قوم اجانب يخادعونني
عما دهاني ويكاتمونني صورة ما عراني فاذا هم ساعة وجيئ الجنبى
ادركوني عائدين الى منازلهم فهرب منهم من اشفى على قتلي واستباحة
دمي وتركني برمقي وحلي الوتر في عنقي فصبرت ساعة الى ان
استوفيت الافاقة واستعدت القوة والطاقة وعدت الى المنزل
وسقطت من هول ذلك المصرع عشرين يوما مدموشا منهوكا حرضا
مسبوقا الى ان من الله علي باوائل الاقبال وزوال ما مسني من المر
الاعتلال فتكلفت يوم الجمعة بالخفة الى المسجد لاقامة الفرض

وصعدت المئذنة على الرسم فلم استتم التكبير حتى اختطف عمامتي
من رأسي وهوى ارادا صاحبه به رقبتي فاخطأها لما اراد الله من انساء
اجلي واستبقاء مهلي فعدلت عن الاذان الى الصياح بطلب الامان و
جعلت لله علي بعد ذلك ان لا اخرج من هذه الفتنة من داري الا
والشمس بيضاء نقية ولا ادخل اليها الا وفيها بقية فهذه هي التي
ثبطتني عن الخدمة واقعدتني عن الرسم في مشاهدة الجملة فقضى
الحاضرون عجبا من تلك الداهية وسألوا الله حسن السلامة والعافية
وحكي عن الاستاذ ابي سعد عبد الملك بن عثمان الواعظ احد الصالحين
من عباد الله الموفقين والساعين في مصالح المسلمين انه نقل عن دار كان
يسكنها المرضى والزمنى من الفقراء وابناء السبيل في يوم واحد من
ايام هذه السنة اربعمائة ميت عن برح الجوع والمخمصة على ان
يوعز بتكفينهم ودفنهم فاتاه حبان الذي كان يقيم جرايات
المذكورين من جهته وهو في حيرته يذكر انه قد بقي في هذا اليوم
بعينه مما كسد على البيع اربعمائة من خبز فسبحان من يقضي على من
يشاء بالفناء مع امكان الاقوات ووجوه الكفايات وقد اكثر الناس
في ذكر الغلاء والبلاء فمنه قول ابي النصر السري وهي

قد اصبح الناس في بلاء وفي غلاء تداول سوء
من يلزم البيت يود جوعا او يشهد الناس يأكلوه

ولابي محمد العبد الكاتب الزوزني

لا تخرجن من البيوت لحاجة او غير حاجة
والباب اغلقه عليك موثقا منه رتاجه
لا يقتنصك الجائعون فيطبخوك بشورباجه

وامر السلطان يمين الدولة وامين الملة الكتب الى عماله بصب الاموال
على الفقراء والمساكين فاستنقذ الله بها مهجات قوم قد اشرفت على الهلاك
وانتشلهم من بين حنك الاحتناك فبقيت تلك السنة على حالها الى ان

ان ادركت علات سنة اثنتين واربعمائة ثم ان الله تع بانالة تلك الشدة
واطفاء تلك النائرة المتقدة وتدارك عباده بعد استحكام الياس بالغيوث
الهامية والربوع الزاكية النامية ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم قوله
وقع القحط بنيسابور خصوصًا اى وقع فيها بخصها خصوصا ووقع في سائر
بلاد خراسان بعمها عمومًا وحاصل المعنى ان تاثير القحط في نيسابور اشد و
اكثر قوله تداعى في محل النصب خبر كان قوله من بين غلام وشاب في محل
النصب على الحال من المستتر فيها على اكثر الاراء ومثل الناس ج على قلبها يندبون
على انفسهم من الندبة اى ينوحون وفي بعض النسخ يذوبون مثل الذوبان
لاشتعال نار الجوع وافناء الرطوبة الغريزية وفي بعضها يذربون من الذرب
وهو حدة اللسان وفساد المعدة والصحيحة الاولى والثانية تجب اى
تسقط من الوجبة الربوع جمع الربع وهو المنزل في الناميات في الارتفاع
الرمة بالكسر العظام البالية والجمع رمم ورمام تقول منه رم العظم
يرم بالكسر رمة فهو رميم اى بلى الكناسات جمع كناسة وهي ما يكنس
من البيت في بعض النسخ اجتمع عليها اى على الذبيحة وفي بعضها عليه اى
على القصاب الجيع من المعى ما كان يضرب الى السواد وقال الاصمعي هو
دم الجوف خاصة الكلوب جمعه كيلان والكوان وكونة مثل عود وعيدان
واعواد وعودة قوله ولم ينل في اكثر النسخ بالياء بالتحتانيتين مع الفعل
مبني للفاعل وفي بعضها بالتاء الفوقانية ورفع احد وهذه التجب منى
الاولى والصواب فلم ينل بضم الياء ورفع احد ولم تنل بالتاء الخطاب
كل احد ونصب احد لجنبه اى على جنبه وفي بعض النسخ لحينه اى لهلاكه
عمدى هم قد مسهم شرهم يتبعون في محل النصب على الحال من الضمير المجرور
الروثة هي السرجينة واحدة الروث والارواث هيهات اى بعد ذلك
التتبع عن شبعهم ثم علل هذا بقوله لان الشبعين وهذا التقدير على
راى غير الزجاج اذ محل اسم الفعل عنده رفع بالابتداء كما قال في قوله تع

تع هيهات هيهات لما توعدون ان هيهات مبتدا ولما توعدون خبره
فكيف بالبهائم اى فكيف لا يعيى البهائم بما اصبحن عليها من الجوع البشر فيه
نظير اذا الذوبان انما يلعن فيما فيه دسومة ودهنية مما كالالية والشحم
والسمن وغيرها واما اللحم فبمعزل عنه الامر اى القحط فاللام للعهد
خرب الموضع فهو خرب وداء خربة الباجات جمع الباجة وهو
نعرب ولا اولا ابا مثل ما يقال زين ولا وزين ابا وهاب اى اوساط الناس
ممن لم يحتاجوا ويعيشوا وقت العشاء محلة بعيدة عن واسطة البلدة
عهد به اى عهد الامام بالفقيه الحديث الخبر ياتي على القليل والكثير و
يجمع على احاديث على غير قياس قال الفراء نرى ان واحد الاحاديث
احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث فضلا منه حسبما مثل اعتلى فانى
قولهم له على عشرة اعترافا وقد تقدم امثاله اني مع اسمها وخبرها
في محل النصب لكونها بدلا عن قوله احدوثته ويجوز ان تكون في محل الرفع
خبر مبتدا محذوف اى هي اني هذا على رواية فتح الهمزة في اني
المواتاة المطاوعة تلك الاوبات اى الوجوه والطرق يقال جاء
الناس من كل اوب اى من كل وجه في بعض النسخ عن الغشي بدل قوله
عن الحس وفي بعضها عن الحس بفتح الحاء وقيل في معناه انه الوجع
والتي برح من عهدته والظاهر ان عن ههنا بمعنى بعد وقد تقدم مثله
يقال رجل اجنبي وجنب والجمع الاجانب ركا تمتوني تسانيد عنى
ادركوني في محل الرفع خبر قوله هم وعائدين حال من المستتر في الخبر
وساعة وحينئذ ظرف ادركوني فهرب الفاء للسببية الاشفاء ههنا
الاطلاع ويتعدى بعلى والمشفى ههنا الجاذب الحضيض المشرف على
علم الهلاك للتي اذ نفيه الحمى والعشق مسبوتا يطلق بمعان بالاشتراك الميت
والمغشي عليه والمقطوع عن الدنيا قال ابن الاعرابي في تفسير قوله تع
وجعلنا نومكم سباتا اى قطعا لان الرجل اذا نام فكانه قد انقطع
عن الدنيا والعليل الملقى المغمض عينيه كالنائم في اكثر الاحوال في بعض النسخ

باوائل الابلال مقاحم الاقبال ومعناه البشر في بعض النسخ عمامتي وفي
اكثرها عمتي وما كلا الطرفين اراد بالعمة ههنا العمامة لانه قال اختطف
عمتي وراثه ما سلب عمامته بالكلية قال اختطف عمتي فكانه شوشها
وازالها عن كورها فيجب ان يقال لهذا المعنى انه اراد به التعمم وهذا هو
الاقرب من قول الشارح ابي الحرباد فان ابن العمة هي العمامة
وجعلت لله علي بعد ذلك ان لا اخرج اي جعلت علي عدم خروجي اي
ملازمتي بيتي مدة هذه الفتنة نذرا لله على نفسي بعد خلاصي من
رهقها والشمس بيضاء نقية اي ما اربدت بالغيوب وما اسودت
بالمغيب ثبطتني اي شغلتني الاعتاق اي التوظيف والامن انه
نقل عن داره الضمير المنصوب للاستاذ ابي سعد ونقل مبني للفاعل
مسندا الى ضميره واربعمائة ميت منقوله عن برح الجوع اي الشدة
الجوع او بعد شدته على ان عن بمعنى اي برح ابن سعد تلك وخدامها
بتكفينهم ودفنهم وفي بعض النسخ انه نقل الى داري اي نقل الاستاذ
من الشوارع والسكك القاصية الى تلك الدار اربعمائة فعلى هذا على قوله
على ان عن بمعنى اللام وقد تقدم اشارة وفي هذه الرواية مبالغة
وفي بعض النسخ نقل عن مبني للمفعول مسندا الى اربعمائة وعن مبني
للفاعل كما في الاولى وفي هذه نكوب عن السوق المستقيم للكلام فاتاه
اي فاتني الاستاذ ابا سعيد المذكورين هم الزمنى والمرضى من الفقراء
وابناء السبيل زاوه الزاء في صدره منقوطة على وزن ساوه من نواحي
نيسابور يؤدي اي يهلك من الابداء المطاوع ابو محمد العبد الكاني
الزوزني قال العلامة انه من ادباء زوزن اديب شاعر ظريف
خفيف روح الشعر كثير الملح والطرف ومن ملحه قوله
يا رب وفقني للخير ✿ واقتل عدوي بيدي غيري ✿ ووفقني لكيسي
فان الغنى ✿ لذته في قوة الاير ✿ وقوله ✿ يا سيدي نحن في زمان ✿
ابدلنا الله منه غيره ✿ كل خسيس وكل نذل ✿ يغزو بالطيبات ايره

وكل ذي عزة وفضل ✿ مجلد في بيته عميره ✿ وقوله ✿ يا كاسيا من آل ستة ✿
ومنفقا على الذكر ✿ استك تشكو لك فلا تفرح بما الاير شكره ✿ ويقال انه
دس نفسه في غزاة فعل من ينتسب الى غباوة وغرارة حين ارتقى ابو سهل
الزوزني السلطان محمود على خطر ذي خطر ان لا يندس زوزني الغزاة
وقد ظلمه ابو سهل فضيحة له بزوزن واحتال بهذه المكيدة في تقرير حاله
عند السلطان وانشانه وانصافه من ابي سهل فقال السلطان قد رضيت
بخطرك فان الزوزني دخل الغزاة فقال ابو سهل للسلطان انه ادخلك
واياي الغزاة بدخوله الغزاة الافتكاك مثل الفك والاحتناك الاستيصال
وقد مر يريد انقاذهم من مخالب الجدب وانياب القحط الذاكية الناهبة
من زكا القدح يزكو زكاء [illegible]

ذكر ما افضت اليه احوال الخانية بعد معاودة ما وراء النهر

قد كان السلطان يمين الدولة وامين الملة بعد انكشاف عسكر التول عنه
يراعي ما يسفر عنه تدبير ايلك الخان والخبلة لكبش طغان خان اذ كان
اخوه يمالئ السلطان عليه لايمان بينهما يتوقعها اياه ومواثيق يدعي
انعقادها عليه ويظهر البراءة على السنة رسله من معالات ايلك الخان
في منابذته ومكاشفته والتخطي الى حدود مملكته ويقدر ايلك الذنب
عليه في غزائه بما اتاه ومكاتبته في البحث على اجتناه ولما ظهر لايلك ان
اخاه طغان خان قد جعله عرضة للجناية وقلده طوق تلك المكاشفة
براءة منه وخذلانا اياه وشقا لعصاه واسلاما له بما كسبت يداه
دل الى ان يبتدئ به فيحسم داء قرابته ويغسل بالسيف وضر جنايته
فجمع جيوش ما وراء النهر لقصده واستدفاع مكره وغدره وسار
حتى جاوز اوزكند بخوه سقطت ثلوج سدت مسالك العقاب
المفضية اليه فارتد عن وجهه الى قابل حتى طاب الهواء وانحسر
الشتاء وجفت الانداء فلما عاد الى ثاره لقت الملشين موضعا بنا
وكان ورد رسلهما في التنازع الذي تقدم ذكره فتولج القول في

على البراءة عن جناية الحبوب واحالة بعضهم على البعض في نقض المواثيق
والعهود فغلا اهل السلطان في اغطاء القول حتى وصلوا بحر النفاد الى
برد الاستشفاء واراد السلطان يمين الدولة بعد ذلك قراهم وامر
بتعبية جيوشه وتعبئة فيوله فرتب العسكر سماطين عن جنبتيه
في هيئة لو راها قارون لقال يا ليت لي مثل ما اوتي محمود انه لذو حظ
عظيم وصفة مقامه انه اصطف من غلمانه على التقابل قبالة الفي
غلام من عقائل الترك في الوان الديابيج سود وبيض وحمر وصفر وشهب
وخضر وفيما يقرب من موضعه خمسمائة غلام من خاصته على ترتيبهم
من مثقلات الدروع بمناطق من ذهب مرصعة بالجواهر واعمدة
من جنسه فوق الاكتاف والعواتق وقد اطاف بهم من عظام الفيول
اربعون فيلا على المحاذاة غواشيها ديابيج الروم بعصائب ومعاليق
من الذهب الاحمر مرصعة بكل جوهر ثمين وياقوت رزين ووراء
السماطين سبعمائة فيل في تجافيف مشهرة بالالوان مسورة بالجراب
والمران وعامة العسكر في سرابيل قد كدت القيعون وردت على
احتلائها العيون ورتب الرجالة امام الخيول في التراسة الواقية
والجنن الحامية والسيوف المرهفة والعوامل المختلفة وقام بين يديه
حجابه كالبدور في ظلم الدجون قابضين على قبائع سيوفهم هائبين
قدره وناظرين امره واذن لهؤلاء الرسل على هذه الهيئة حتى لقوه
واقاموا من حق رسم الخدمة ما اقتضوه ثم عدل بهم الى الموائد
في دار قد فرشت بما لم يخل غير الجنة مزينة للمتقين معدة
للعارفين وفي كل مجلس دستوت من الذهب الاحمر بين جفان كالحوض
واطباق كالبان قد نضدت بها من صدره الى قدمه بما يشاكله من
الاواني الفائقة والالات الفاخرة الرائقة وهيئ الخاص مجلسه طارم
قد جمعت الواحه وعضاداته بصفائح الذهب وصفائحه ووثقت
مساميره من جنسه وفرش من الديابيج المثقلة بما لا تدل الا بصاف

منه غير حمرة الذهب وفي الصدر منقلة مقسومة ببيوت مضلعة
ومستديرة يشتمل كل منها على نوابع الجواهر التي عيبت امثالها الاكاسرة
العجم وقياصرة الروم وملوك الهند واقيال العرب وحوالي المجلس
اطباق ونجانج مملوة من المسك الاذفر والعنبر الاشهب والكافور
العطر والعود العتيق وهلم جرا الى ما لا نهاية الانواع والالوان من
الاترجات مصوغة والنارنجات مصنوعة وما يشبه الفواكه من عقيان
وبلخشي وبهرمان الى اوان لم يسمح بمثلها رقة اجسام ودقة
صنعة واحكام وطاف على الرسل والدرك كالدر المنثور واللؤلؤ
المكنون بروح كالماء المعين والرضاب الخمر للعين الى ان شغفوا
من عقلين لسلب العقول واستئذان للقفول وصرفهم السلطان يمين
الدولة بعد هذه الماء دبة وراعهم بما اوجبته همته من تحقيق امانيهم
ورعاية حق الملح فيهم وبنى الاخوان على جملتهما في المنافرة والمناقرة
والمكاوحة والمكافحة الى ان توسط السفراء بينهما ففصلوا الامر
على ان كف كل واحد منهما عن صاحبه على ما سنورد ذكره في موضعه باذن
الله وحسن توفيقه — اقول — الاسفاء بمعنى الاضاءة
اللازمة عليه اي على ايلك بن عمه لتوقعها اياه اي بن عمه طغان خان النعم
تلك الايمان السلطان التخطي التجاوز وتورك ايلك الذنب اي اضيفه
اليه وحمله عليه في اغلائه بما اتاه اي في اغراء طغان بما اتاه ايلك و
مكاتبته اي مكاتبته على ما جناه ايلك جعلت فلانا عرضة لكذا
اي نصبته له وقوله تع ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي نصبا
معترضا فالحاصل ان كل ما جعلته مانعا بينك وبين غيرك فقد جعلته
عرضة قلل اي قلد طغان ايلك براءة منه اي من ايلك وشق العصا
من قولهم شق فلان عصا المسلمين قال ابو عبيدة معناه فرق
جماعتهم لان الاصل في العصا الاجتماع والائتلاف وذلك انها لا
تدعى عصا حتى تكون جميعا فاذا انشقت لم تدع عصا وقال الخليل

العصا جماعة الاسلام فمن خالفهم قيل شق عصاهم لذا بايلك بداه اي
يد طغان الوضر الدرن والدسم لغة المشمر بوهنا بناره الكنث
الاداة الوهن والموهن قطعة من الليل قال الجرباذقاني بناره اي
بنوعه وفي بعض النسخ لفتات الشباة فعيل من قولهم شبا البرق
يشبو اذا كثر لمعانه فهو شبي والمعنى ان ايلك يمضي في عزيمته وينفذ في
امره نفوذ البرق اللموع في ظلمة الليل قال الطوفي رواية المشتبي
او الشبي خطاء لان هذا الكلام مصراع من ارجوزة لابي نواس يصف
كلبا وما قبل هذا المصراع فانصاع كالكوكب في انحداره وقوله المشتبي لا
المشتبي ولا الشبي ومعناه الرجل ربما يواطي صاحبه الليلة عند
ذلك الى مخيمه من بين الاصحاب بشعلة نار يديرها حتى يعرف
مكانه وكذا الانذار وغيره وقال العلامة يعني ان ايلك يجنح الى ثان
كما يجنح موقد النار في موهن الليل لضيافة وطراقه لقولهم اذا ما
اقووا في سراتهم وردد رسلهما اي على حضرة السلطان قال الليث
اللغط اصوات مبهمة لا تفهم وفي بعض النسخ بجرّ النفار بالفاء
اي المنافرة وهي المحاكمة في الحسب يقال نافره فنفره ينفره بالضم لا
غير اي غلبه بمعنى النافر الغالب والمنفور المغلوب والمراد هاهنا من
النفار المغالبة وفي بعض النسخ النقار بالقاف والنقار والمناقرة
هي النبار والقال في المخاصمة الاشتفاء وجدل الشفاء يقول خلّى السلطان
الرسل فيما كانوا عليه من الصياح والجلبة حتى وصلوا الى ثلج الاشتفاء
اي الاطمئنان بالتنصل ونفي الجناية عن مرسلهما الى غيره قد لهم اي
قد كان السلطان هوله الرسل السماطان من النخل والانسان الجانبان
يقال مشى بين السماطين في اولئك الديابيج في محل النصب على الحال من قوله عقائل
الترك كما ان قوله من بين سوله كذلك القهبة لغة الاقهب قال الاصمعي
هي غبرة الى سواد وقال ابن الاعرابي الاقهب الذي فيه حمرة فيها غبرة
قال ويقال هو الابيض الاكدر والكهبة لغة مثل القهبة عن الاصمعي

وقال ابو عمرو الكهبة لون ليس بخالص في الحمرة وهي في الحمرة خاصة مثقلات
بالفتح يعني ما اثقل من ملابسهم في الوزن والقيمة لكثرة استعمال الابريسم
والذهب فيها بمناطق جمع منطقة على المحاذاة اي على محاذاة المجلس
وذيل اي كما يوزن بالمثاقيل لعظم جرمه مسوّرة بالحراب والمران
اي جعلت هذه الاسلحة مرتفعة محيطة بالقبلة احاطة السور بالمدينة
فالقبلة مسوّرة والمران بالضم الرماح وهو فعّال والواحد مرّانة
في سرابيل في دروع القين الحداد اي قد نعتت تلك الدروع الحدادين
لدقة صنعتها القبيعة قائمة السيف اي ذا قام الشجعان في خدمة
الملك نعادتهم ان يقبضوا القبائع من تحت المرافق ويتكئون
على السيوف كانهم يرتفقون انهم يتقضونها حالة قائلهم من غير
توقف متاهبين للامتثال الحوض هاهنا طبق طولاني مربع عملت
بخراسان قبل هذا الزمان من شبه او غيره يقال له بالعجمية حوض يملاء
بالسكر ولبّ اللوز وغيرهما عند القهوي والزغاف طار عربيت
من خشب فارسي معرّب عضادتا الخشبتان من جانبيه واحدها
عضادة المثقلة قريب معناها من معنى المثقلة قبيل هذا في هذا الذكر المثقلة
الذفر بالتحريك كل ريح ذكية من طيب ونتن يقال مسك اذفر بيّن
الذفر الياقوت الاحمر انواع وافضلها البهرماني الذي كانه معصفر
يعني ان السلطان اتخذ الفواكه من الذهب واللعل البدخشي والياقوت
البهرماني وقد ينقل مثل هذا عن كسرى ابرويز يجوز ان يكون من الملح
ما يكون في المطعومات من فقهم بينهم حقوق الممالحة ويجوز ان يكون
من الملح بمعنى الرضاع اذ الملح بمعنى الرضاع مستعمل وهاهنا الرضاع
في الكاس لانها توجب حقوق الاستيناس وجوب الملح الاولى وقال

ذكر فتح قصدار

قد كان السلطان يمين الدولة وامين الملة يراعي ما يتجدد
من اخبار الاخوين ايلك وطغان خان فيما تنازعاه من الامر فلما بلغه

اصل المثقلة ... المبرد وهي في حديث ابن مسعود ما من مصلى لامرأة افضل من اشد مكان في بيتها ظلمة الا امرأة قد يئست من البعولة فهي في منقليها قال ابو عبيد لولا ان الرواية اتفقت في الحديث والشعر لكان وجه الكلام منقلها كسرها وهي ... من الخشب ... ونعلا من ... الى ...

تشاجر ذلك بينهما استخار الله تعالى في قصد قصدار إذ كان صاحبها قد الم
بجانب المجانبة وأخل بحمل مال المقاطعة اغترارا بمناعة مملكته واعتزازا
بحصانة الطرق المفضية إلى حلّته وذلك في جمادى الأولى سنة اثنتي و
أربعمائة وفصل السلطان عن غزنة إلى بست موريا بقصد هراة حتى
انتشرت الأخبار بعزمه واستفاضت الأحاديث بظاهر أمره ثم ركض
إلى ناحية قصدار في الغلب من رجاله ركضة طوت تلك الجبال
الوعرة والمسالك الصعبة فلم يشعر صاحب قصدار إلا بغلمان
السلطان حول داره قبل أن يكتحل بضوء نهاره أو يحتفل بشد إزاره
فنادى بالأمان وبرز فخدم السلطان والتزم خمسة عشر
ألف ألف درهم من جملة ما كان أخل به من أموال عمله فالتزمها ونقد
أكثرها وقبض السلطان على عشرين فيلا أضخاما هائلة كان اعتقلها
ليوم بؤسه وبأسه ووكّل به من استوفى المال عليه ورجع عنه بعد أن
رعى حق طاعته وضرّ عنه باستخلافه على ما كان يليه وبسط يده
في أطراف عمله ونواحيه ورجع عنه إلى غزنة ظاهر البهجة فائز
قدحه عالي أيده وأرانا زنده صنعا من الله تعالى لمن يجتبيهم في
خبايا خلقه لعمارة أرضه وإنالة حقه والله يؤتي ملكه من يشاء والله
عزيز حكيم. قوله قصدار بضم القاف وسكون
الصاد المهملة الساكنة والدال المهملة ولاية مشهورة غربية من
غزنة وقيل هي ناحية متاخمة بسرقستان من الهند ومكران وكابل
الشجار المنازعة والمخالفة وربت الخبير تقديرية إذا سترته
وظهرت غير مأخوذ من وراء الإنسان كأنه يجعله وراءه حيث لا
يظهر الظاهر الغريم إذا منع حقه وأخل به في بعض النسخ اعتقدها
أي ادّخرها كان اعتقلها وفي بعضها اعتدها والكل ظاهر وا

ذكر الشارين الوالد أبي نصر محمد بن أسد والابن الشاه بن محمد وما أفضى إليه أمرهما

قد كان يلقب كل من يلي أمر غرشستان بالشار سمة مصطلحا عليها
تنبئ عن معنى التمليك ورتبة الإجلال والتعظيم وكان الشار أبو نصر
واليها إلى أن أدرك الولد الشاه وفيه لوثة مشهورة فغلبه على الأمر
بقوة شبابه واستظهاره بمن شايعه من أصحابه فاعتزل أبو نصر مخليا بينه
وبين ما كان يليه وتفرد بالنظر والتدبير فيه ومقتصرا على دراسة
الكتب ومطالعة الأدب إذ كان بها مولعا وبلذاتها دون سائر اللذات
مقتنعا وكان منتجع الأفاضل من أعماق البلاد ينتابه منهم كل مبدع
خطا وبيانا أو مبدع به بلوغا وامتحانا فما ينشب بعد أن ينتابه
ويشهد بابه حتى يستخصب جنابه ويستجزل بره وثوابه وكان صاحب
الجيش أبو علي محمد بن محمد بن سيمجور لما افتتح باب الاستعصاء على
الرضي نوح بن منصور رأى أن يستضيف ولاية الغرشستان إلى ما يليه وأن
يجد من جانب الشارين طاعة له في أوامره ونواهيه فأظهرا التمرد عليه
كراهة لاختياره على أرباب الملك الذين أعطوهم المقادة قديما وسلموا
لطاعتهم تسليما إدلالا بحصانة صياصيهما وقلاعهما ومناعة حواشيهما
وأشياعهما ومحاماة للرضي على حقوق طاعتهما وسوالف حرماتهما إذ
همّ أبو علي بمنازعتهما ملكا ورثاه أو طمع في فضل مال اقتناه فلم يتهنه
أبو علي أن جرّد إليهما أبا القسم الفقيه أحد أنياب دولته وأركان
دعوته في جيوش كثيفة وخيول على الآلاف منيفة فناهضهما في عقر
دارهما متوغلا إليهما فوارع تصافح السماء وشوامخ تناطح الجوزاء و
متوغلا مخارم تمرد على السلوك تمرد الشموس على غلاظ السلوك
يناجزهما في تلك المقامات التي يدار عندها بالرؤوس ويغشى على النفوس
ويلجئهما من مضيق إلى مضيق ويفجعهما بفريق بعد فريق حتى أجلاهما
عن قرارة بيتهما إلى قلعة ورثاها آباؤهما في أخريات ما تبلغ الجبال
تزل عن عاليها أقدام الخيول وتحلّق دون مبانيها كرام الطيور وملك
عليهما حصون جبالهما وسهول ديارهما ومحالهما بجيشهما ويتتبع ما ينسب

الى كل منهما فيها الى ان صمد الامير ناصر الدين سبكتكين صمد ابى على فاسترد
ابا القسم الفقيه شغلا بالنازل القدم عن الشئ وبالعقاب المنقض على
الكركى وعلم انه قد اتى الوادى فطم على القرى وانضمام الشار الى الامير
ناصر الدين على جملتهما فى الامنة والسكون والجاه المصنف الى ان ورث
السلطان يمين الدولة خراسان حكمها الله تعالى فى ارضه يورثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين **اقول** اللوثة بالفتح
الحمق فاذا اردت عزيمة العقل قلت فى فلان لوثة بالضم اى حزم
وقوة وقد مر كان منتجع الافاضل اى صار محل انتجاعهم اعماق البلاد
نهاياتها جمع عمق مبدع بكسر الدال مخترع ومبدع به بفتحها من قولهم ابدع
بالرجل اى كلت راحلته قال جار الله العلامة ابدعت الراحلة اذا انقطعت
عن السير بكلال او ظلع جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة
السير ابداعا منها ثم اتسع فيه حتى قيل ابدعت حجة فلان وابدع
بر بشكره اى لم يف بشكر بره ومعنى ابدع بالرجل انقطع به اى
انقطعت به راحلته كقولك سار زيد بعمرو فاذا بنيت الفعل للمفعول به
وحذفت الفاعل قلت سير بعمرو فاقمت الجار والمجرور على الاكثر
مقام الفاعل وعلى الاقل المحقق المجرور وحده وكما ان المعنى فى سير بعمرو
سير عمرو فمعنى انقطع بالرجل قطع الرجل اى قطع عن السير فمعنى مبدع
به منقطع عن السير هذا الذى قاله الاستاذ المطرزى مع زيادة تحقيق
فى شرح البيت المقامى انى امرؤ ابدع بى بعد الوجى والتعب . البلوى
والبلية والبلاء واحد وهو الدوى فانتشبت اى جمع النشب وهو المال
منقاع ينشب ان ينتابه اى ينتاب الشار ابانصر طاعة له اى لابى على
فاظهر اى الشار ابو نصر وابنه الشاه عليه اى على ابى على الاختيار على
ارباب الملك اى اختيار ابى نصر لابا على على نوح وآبائه صياصيهما
اى صياصى الشارين ومحاماة الرضى على حقوق طاعتهما وسولت حرماتهما
يعنى انهما كانا مستظهرين من جانب الرضى بانه يعينهما على ابى على فلم

ينهنه ابو على ان جن دارى فلم ينج من ان جند فحذف عن متوقلا من
توقلت الجبل اى علوته يقال منه وعل وقل مثل بدس وبدس فوارع اى
مرتفعات وتوغلت الجبل مثل توقلت وزنا ومعنى السمر خرت
للابرة السلوك جمع السلك اى الخيط بفريق اى بقتل فريق من رجالها تخليق الطائر
ارتفاعه بعيدا فى طيرانه كرام الطيور مثل البيزان والنسور والعقبان
والصقور وزناها فى محل الجر صفة قلعة كما ان قوله تنزل وتحلق
كذلك وفى بعض النسخ بجنبيها مقام بجنبيها فالاول اى الجار والمجرور فى
محل النصب على الحال من محالها والثانية من جبى يجبى جباية فمع الايضا
اى جابيا اموال حصون جبالها وسهول ديارها صمد ابى على اى قصد الامير
قصدك مثل قصد ابى على الشاذين الشئ من التوق ما وضعت بطنين
والكركى طائر معروف ان قد اتى اى علم انه الامر والشان قد اتى
الوادى اى ماء الوادى طم علا القرى السافية وقيل الماء الذى
يجمع فى الحوض يقال قريت الماء فى الحوض واسم ذلك الماء القرى
يضرب عند غلبة الشئ العظيم على الشئ الحقير وفى شعر ابى تمام

لقد جلى كتابك كل بث   رعى فاصاب شاكلة الرمى
فضضت ختامه فتبلجت لى   غرائبه عن الخبر الجلى
وكان اغض من عينى وانقى   على لبنى من الزهر الجنى
واحسن موقعا منى وعندى   من البشرى اتت بعد النعى
وكان فيه من معنى خطير   وكان فيه من لفظ بهى

ثم قال بعد ابيات فى اخر القصيدة   وان لهم لاحساء ولكن جرى الوادى
فطم على القرى   عزمت على الامر عزما وعزيمة وعزما اذا اردت فعله
والعاقبة للمتقين اى العاقبة الحسنة لهم **قال** ولما اذعن ولاة
الاطراف للطاعة والتزام حكم المتابعة واعطاء صفقة البيعة وفرع
المنابر باقامة الخطبة وكلهم سمع واطاع وبذل فى الخدمة والقربة
المستطاع انهضت الى الشارين فى اخذهما باقامة الخطبة له اسوة اشكالهما

من ولاة الاطراف وضمناء الاعمال فتلقيا في بعض الطاعة والحرص
على الاقتداء بالجماعة والامر بالخطبة واقيمت باسم السلطان في كورة الغوش
في شهور سنة تسع وثمانين وثلثمائة وورد الى الشاد بن كتب المنجازين الى
بخارا عن منهزمة مرو يذكرون انهم على الاستعداد والتجرد للمعاد فلينتظرهم
عن قريب لياخذ لهم الانتصار ودرك الثار بنصيب فبعث الشاد ابو نصر
بها الي درج رقعة افردني بها يسالني تاملها وانفاذها باعيانها الى
السلطان ليتقدم حاله في الموالاة ومخالفة ذوي المناواة والمعاداة فكتبت
اليه في جواب رقعته تاملتها اطال الله بقاء الشاد فوجدتها تدل على
خدود قد عمل فيها صيقل الوقاحة كالمجدل يتوعد صاحبه بان يضرب فلينه
ان لم يكف عنه كفه ومانحن في هذا المعنى وفيما اولى الله سبحانه مولانا
السلطان من الحسنى الا كما قال المتنبي

ولله سر في علاك وانما ❀ كلام العدى ضرب من الهذيان

فاما قولهم انا على الانتصار وطلب الثار فتلك اماني تمنيهم قل هاتوا برهانكم ان
كنتم صادقين على انا نقول

لئن كان اعجبكم عامكم ❀ فعودوا الى حمص في قابل
فان الحسام الخضيب الذي ❀ قتلتم به في يد القاتل

فان قالوا ان العود احمد فذاك ولكن لمن حمد ابتداء امره وصادف
فيه ما سر لا ما ساء وغم وقد راوا في بدو لقائهم كيف شرقت السيوف
بدمائهم وتجلت النسور في اشلائهم فان نشطوا ثانية فهاتيك الصوالع
ماضية والقشاعم ضارية وما اشبه حال القوم بما قام به ابن الاشعث خطيبا
في قومه فقال يا قوم انه ما بقي من عدوكم الا كما يبقى من ذنب الوزغة
تضرب بها يمينا وشمالا فما تلبث ان تموت ولذا المصباح اذا قارب انطفاؤه
تفتح قليلا ثم لم يغن ذلك من حينه فتيلا فالحمد لله الذي جعل سيوف مولانا
تخطب على منابر الرقاب اذ جعل السنة اعدائه تخطب فوق سرق الاذقان
واليه الرغبة في ان يطيل بقاء مولانا ما طلع يوم من حجاب لبس وظهر نفس

من قرائن نفس منصور ولعلمه ما اتابه وناوله ليوذجه من بطن الارض ملحده
ومثواه وعن كتب سيتي الى الشاد كيف يفعل الله بالغاوين ويلبسهم
خزي الباغين ويردهم اسفل سافلين وقبل وبعد فالحمد لله رب العالمين
تبعت القوم تبعا وتباعة اذا مشيت خلفهم ان نهضت مبنى للمفعول
اخبر به العتبي عن نفسه في اخذها اي اخذها الاسوة القدوة وهي مفعولة
للمصدر او هي مفعولة للمصدر يريد بالمنجازين بكتوزون وفائقا وعبد الملك
ابن نوح فلينتظرهم النظر ههنا بمعنى الانتظار ولذا المعنى ههنا على الانتظار
لا على النظر وبه فسر بعض المعتزلة قوله تعالى الى ربها ناظرة اي وجوه ناضرة
منتظرة نعمة ربها فالي مفرد الالاء والفاء للسببية وفاعل الامر الغائب
الشاد ولنه وهم ضمير المنجازين قبل مرا انهم من الشاد ما سال السلطان
منهما من قراءة الخطبة في ولايتهما على اسمه او لانتقامها من السلطان لجهة
نوح بن منصور بل الشاد ههنا الانتقام ما نزل بهم بباب مرو من طرد
السلطان اياهم وشله بنصيب يتعلق بقوله لياخذ لهم اي بسبب تلك
الرقاع درج رقعة اي في طيها اذ الدرج بسكون الراء وفتحها ما يكتب
فيه المجدل المطروح على الجدالة اي وجه الارض صاحبه اي الغالب فلينه
اي فلي صاحبه ولفكان طرفا الفم وكانه اخذ من قول علي عليه السلام من
كف كفه وكفت فله لمن سنا له من ضل الناس الانتصار الانتقام الاية رد
على اليهود حيث قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى لئن
كان البيتان للمتنبي الحمص بلدة من بلاد الشام واهلها مشهورون بالحمق
العود احمد مثل سائر قال ❀ فان كنت قد ساءتك مني خليقة ❀ فعودي بفضل
منك والعود احمد ❀ وقال زيد الخيل ❀ واحسنت والاحسان منك سجية ❀
فان عدت بالاحسان فالعود احمد ❀ قوله فذاك في محل الرفع مبتداء و
خبره محذوف اي قولهم العود احمد حق في بعض الامور ثانية اي مرة
ثانية او نشطة ثانية قوله فهاتيك مبتداء والصوالع صفته وخبره محذوف
اي واقعة او حاصلة او باقية وماضية حال من فاعل الخبر المحذوف

واللام في الصوالح والقشاعم للعهد وما أشبه حال القوم بما للتعجب و
يروى وما أشبه حال القوم إلا بما قام به ابن الأشعث هو عبد الرحمن بن
محمد بن الأشعث الكندي وليس هو بالأشج الذي يقول فيه الأعشى بين الأشج
وبين قيس باذخ بخ بخ لوالده وللمولود وكان من غلاة الشيعة ومن
حديثه أن الحجاج ولاه سجستان فخلع الحجاج واتبعه أهل العراق
قراؤهم وعلماؤهم منهم الشعبي ومنهم سعيد بن يسار أخو الحسن بن أبي الحسن
البصري فغلب على البصرة والكوفة وقاتل الحجاج مدة طويلة ثم انهزم
من بين يديه إلى كابل فكتب الحجاج إلى واليها برده إليه وبذل فيه مالا كثيرا
وواليها حينئذ رتبيل الشركي فغدر بابن الأشعث وأخذه وسلمه إلى رسل
الحجاج فلما صاروا بالرخج باتوا على حصن مستفتح وكان قد قرن إلى رجل
من بني تيم بسلسلة في أيديهما فلما مضى بعض الليل قال للتيمي قم معي
لأبول فلما قام معه أشرف من السطح على الأرض وجمع ثيابه عليه فقال
التيمي ما تصنع أيها الملك فقال الساعة أعلمك ثم رمى بنفسه فوقع
هو والتيمي فماتا فحمل رأسه إلى الحجاج قال الدريدي: ولابن الأشج القيل
ساق نفسه: إلى الردى حذار إشمات العدى: أراد كما يقول الأمثال الذي
ينفي للوزغة وسام أبرص دويبة شبيهة بالحرباء ومن عادتها أن تقتل
وبها نسيس أن تضرب بذنبها يمنة ويسرة إلى أن فارق بالكلية التوهج
الاشتعال من جثته من هلاك المصباح قال المترجم الجرباذقاني أما
حصل لسنة أعاديه تأسيا بقول القائل الفضل ما شهدت به الأعداء وقال
الطرفي قد ذكر العتبي قبل ذكر ما فعل السلطان بآل سامان وهزمه إياهم
ثم لما كلفوا هولاء إلى الشادين والدعوة فيه انتقامهم قال الحمد لله إلى قوله
فوق أسرة الأذقان ذاكرا لقهره إياهم ودعاؤهم يعني لم يدعونه
بالألسنة فوق أسرة الأذقان وسيفه يخطب على منابر رقابهم وكم
من قائل وفاعل ومدع ومحقق ثم قال وقول الشارح يعني الجرباذقاني
أما إلى قوله: والفضل ما شهدت به الأعداء: بعيد عن الصواب لأن

سياق الكلام على ما ذكرنا لا يقتضيه لأنه جواب عن دعاويهم المنابذة
المحاربة وإظهار العداوة قبل وبعد أي قبل كل شيء وبعده قال
وكان الأمر على ما حدثت وتفرست فأتيح أيلك الخدر إليهم فملك
عليهم دار الملك ببخارا وأخذ معظم القوم أسارى وشرد الباقين
في الأرض حيارى نعم وطالعت الحضرة بصورة الشادين في الطاعة
حتى حظيا من الإكرام بما توقعاه وحليا من الإعزاز والإيثار بأكثر مما
تطلعاه وحضر الخدمة بعد ذلك الولد المعروف ببشاه فصادف ما
استحقه من ترحيب وترتيب وحظ من الإيثار والإيجاب رغيب و
غمر منة على هذه الجملة وهو من الاعتزاز بسمة الملك وتوثبه في الطبع
فلما يسلم أمثالها عند الملوك من الهلك وهو على كل محتمل وبلطف القبول
والإقبال مقتبل واستأذن من بعد للانصراف وراءه فصادف أذنا
بالمبار الكريمة مشفوعا وبالخلع الشريفة فوق الهمة المنيفة مجموعا
وعاد إلى افشين فرارة بيته ومثابة عزه إلى أن عنت للسلطان غزوة
أحب أن يحتشد لها فضل احتشاد ويستظهر فيها بما حواه من قوة و
عتاد وأمراء جيوش وقواد ولمح بالكتاب إليه في استنهاضه أسوة
أمثاله ثقة بخصوص حاله وثمرة ما أفاض عليه من سجال أفضاله فلقي
به الخذلان على المكان ولقنه معاذيره وأبهة الأركان فظل يتردد
بين الحجز والإذعان إلى أن حقت عليه كلمة العصيان فأعرض
السلطان عند ذلك عن تدبيره وأقبل على ما أهمه من أمر مسيره حتى
إذا دان له ما قصده وظفر بمن كنده وتمرد وعاد بالفتح خافقا لواؤه
والنجح شارقا ضياؤه وجدد مكاتبته إيمانا له من خيفة أن أوجسها و
إيناسا من وحشة أن لابسها واستبقاء للصنيعة عنده من أن يختضد
أشاءها أو ينقطع دون النماء رشاءها فلم يزدد إلا نفورا ونفورا وكان
أمر الله قدرا مقدورا وعند ذلك جرد السلطان حاجبه الكبير التونتاش
وفتاه والي طوس أرسلان الجاذب فيمن ضمهم إلى جملتها وتسميهم

بالمسيب بحث ذايتهما لمناقضة الشانئين واستلال الغرش عليهما و
اجاقة وباء العصيان وكفران الاحسان بهما فنهضا في العدة والعديد
والبطش الشديد واستناحقا ابا الحسن المنيعي الزعيم بمرو الرود
لمكانه من العلم بمعاطف تلك السبل ومخارج تلك الشعاب والقلال فسار
اليهما في رجال قد لذتهم التجارب ونيبتهم الى النوائب يحجمون ما طرف
الثنايا على الذئب ويد خلعن والعجز بالرائد وداموا على الشادين
بتلك الناحية **اقول** طالعت الخضرة الى حضرة السلطان
وفي بعض النسخ خاطبت الحضرة حتى خطبا الى قوله والاشار الى ظفر لبا كثير
مما توقعاه من الاكباب والاعظام والتطلع التوقب مشفوعا ومجموعا
صفتا اذنا الباء في قوله بالمباد بمعنى مع كما ان الى في قوله الى الخلع
كذلك المنيفة الرفيعة افشين بعد الهمزة المفتوحة فيه شين منقوطة
مكسورة ثم ياء التحتانيتين ساكنة ثم نون قرية بينها وبين مرو الرود
اثنا عشر فرسخا قيل هي قصبة غرشستان المثابة الموضع التي يثاب
اليه اي يرجع اليه مرة بعد اخرى من الثوب اي الرجوع ان يحتشد
لها ان تتهيا شاه شار للغزوة العتاد العدة اي الالة والاهبة
في استنهاضه اسوة الشار له اي في استنهاض السلطان شاه شار حال كون
شاه شار قدوة للمملوك او مقتديا به في طاعة السلطان ثقة هي المفعول
له لما فعل الفاعل الاستنهاض المقدر واما فعل الفاعل اليه وكلاهما في
المعنى واحد فالاقرب اولى لن يلزم لن لا ولم يزل اي شد والصفقة
ذات الطاع حقت عليه صحت ووجبت كند مثل كنود اي كفران النعمة
الاختضاد قطع الاغصان الشجر رطبا الاشاء بالفتح والمد صغار النخل
الواحدة اشاءة التكليم مبالغة الكلم وهو العض التنييب عجم
عود للسهم والناثيين فيه بالناب والمراد هنا من تنييبهم حتى نيبتهم
وضرستهم النوائب الزبرة قطعة من الحديد والجمع زبر قال آتوني
زبر الحديد **قال** ولما الشار الكبير ابو نصر

فاستشفت اسنار العافية واغتنم شعار العافية ولاذ بالامان الى
الحاجب الكبير التونتاش مظهرا للبراءة من فعل ولده وصادعا بما اشتهر
في الخاص والعام من عقوقه وتمرده وتحمل بشفاعته الى السلطان
في ملاحظته بعين من لم يرتكب جريرة ولم يبغ سريرة ولم يبدل في
الطاعة والاخلاص سيرة فحذره الى هراة بمن نزفيه اقتضته طاعته
والاحتياط وجنبه خلاف الراي وممانعته فكتب بحاله الى السلطان
فورد في الجواب ما امنه رهق المواخذة وحققت المعافاة واما ابنه الشاه
فتحصن بالقلعة التي ولها الامارة السيجورية وهي التي سبق وصفها
في عزة الجوانب ومناعة المناكب وصعوبة المصاعد والسمو على
متون الغيوم الرواكد واستصحب اليها خواص غلمانه وخزانته وسائر
حاشيته وبطانته وقصده الحاجب ابو سعيد التونتاش وابو الحرث
ارسلان الجاذب في الجم الغفير من اعيان القواد وابطال الافراد
وتقاسما اركان الحصار قذفا بالمجانيق المنصوبة والعرادات الموضوعة
ومناوشة للحرب من جهات كادت حشاشات النفوس من هول المقام
ان تذوق كاس الحمام قبل وقتها بوقع السيوف والسهام وواصلا
صبوح تلك الحرب بالغبوق حتى هدما احد اسوار الحصار فوضعاه
بالحضيض من وقع الجلاميد وصدع المجانيق وتسلقها اهل العسكر
منحين على سائر الاسوار كالعصم واقلة في شمم الهضاب والاراب
كالابرة من غضب الكلاب واشتعلت الحرب على تلك الحال ضربا بالسيوف
الفولاذ واخذا باللحى والذوائب حتى سالت المذانب من دفع النجود
واحمرت البقالع من علق الصدور وراى الشاه عند ذلك من هول المطلع
مالم يكن ثم كان فدعا الامان لهان لهان لن غضاب النفوس اذا
صادفت نجح المرام ووجه التشفي والانتقام لموقوفة الاذان او تنعل
افعالها وتنال من ذكر الشار بنالها ومالت تلك دعواه وهذه حالهم
حتى اخذوه اسير عنوة وقسرا واستبيح ذلك الحريم بما حواه من دراهم و

ودينار ومال واستظهار ولاخذ حاجبه ووزيره بل نديمه وسميره بل قليله
وكثيره فوضع عليه الدهق حتى اعفى بما عرفه من ذخائره وخبره من
ودائعه وجلب عامة اوليائه وعماله والمتصرفين في اموره اولياء حتى
عثروا عن الهاسول البساط عثرات خلافهم دون الاستدراك وقوطع ابو الحسن
المنيعي عن ارتفاعات الغرش على مبلغ علم ارتفاعاته فيه قبل للشار فتملك
منها واستخلف هناك من يتقوى بيده في عمله وشحن الحصار بكل موال
يوثق بامانته وجلده وبعث السلطان بعض خواصه لنقل الشار
المأسور الى حضرته الى سبيل الارفاق له من جهته فلما سلم اليه حمله في ثيابه
نحو غزنة اقول لتستشف اي لتبصر ما وراء استار العاقبة
كما قالوا في قولهم الشف ستر رقيق او ستر احمر رقيق من صوف
تستشف ما وراءه الا ان هذا البناء خاص تستعمل في مثل هذه
المواضع صادعا بما اشتهر ظهر لما اشتهر كما قال الفراء في قوله تعالى
فاصدع بما تؤمر اراد فاصدع بالامر اي اظهر دينك تحمل بشفاعته
في اساس البلاغة تحملت بفلان على فلان في الشفاعة وفي الصحاح
تحمل الحمالة حمل الدية والحمالة ما تحمله عن القوم من الدية او الغرامة
لم ينغل لم يفسد سريرته تميمة اي لم يفسد سريرته التحدير مبالغة
الحدر اي الطرح من العلو الى السفل وانما اختار هذه اللفظة لان هراة
بالنسبة الى غرشستان وجبالها سفل فكتب الى التونتاش ما امنه ما
آمن الشار الرهق غشيان المحارم من شرب المحارم ونحوه والظلم
والسفه والطغيان خزانته في الصحاح حزانة الرجل بالحاء المهملة و
الضم والتخفيف عياله الذين يتحزن لاجلهم شفقة وفي بعض النسخ خزانته
بالخاء المعجمة المكسورة والزاي المعجمة تدفا ومنا وشنة اي حال كونهم
فاذنين ومنا وشين بدليل قوله وواصلا قوله وواصلا صبح تلك
الحرب بالغبوق عبارة عن وصل حين اطراف الصباح بحرب اثناء الرواح
تشنفوا الجدل اي تسوروا اي صعد عليه الجلمد والجلمود الصخر منجنيق

قاصدين العصم جمع الاعصم وهو الوعل الذي احدى يديه بيضاء
الوقول صعود الوعل على الجبل الاعضف من الكلاب هو المسترخي
الاذن وقيل استرخاء اذنه دليل شدة عدوه ولذا اخص ضربا واخذا
بل تتقدع الميتة نصب امثالها خبرته المذنب مسيل الماء في الحضيض
المتلع الموضع المرتفع والمتالع جمعه واذا احمرت المواضع
المرتفعة من علق الصعود اي من دمائها المعقودة فما ظنك بالمواضع
المنخفضة قوله من هول المطلع مثل الميتة مع مجروره في محل النصب
على الحال من مفعول راى اي كالميتة ثم كان وفي بعض النسخ وكان
هيهات اي بعد طرح الشاه انهم لا يقدرون عليه قوله ان غضاب
النفوس الى قوله منالها جملة واقعة موقع تعليل بعد طنه غلب
قلت بهم وعجزهم او تنفعلا او هذه بمعنى الا او الى على المذهبين
المعلومين وما زالت تلك دعواه اي دعواه الامان والاعراض عن العصيان
وهذه حالهم اي قتلهم الرجال الشجعان وتخريب البيوت والبنيان
في الصحاح الدهق ضرب من العذاب وهو بالفارسية اشكنجه
قال ابن الاعرابي دهقت الشيء كسرته وقطعته اعفى بما عرفه قيل معناه
اعطى وجاد وخبره علمه من خبر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
وفي النسخ بفتح الباء من الخبرة عزت الناقة بعين بالضم ضاقت
احليلها والنعت عزوز واعتزت اي انتزعت لهم وقل درهمهم
وقوطع من قاطعته على كذا انتفاعاته اي ارتفاعات غرش منه
من ابي الحسن المنيعي بملك العلاية بما كانوا يستعملون منه لن يحصل منها
في كل سنة للشار فتمكن اي المنيعي يده اي يد المنيعي اي امراء
عسكر السلطان استغلقوا على غرش من يتقوى بيد المقاطع في اموال
المقاطعة ويشد عضده في مصالح العمارة في جميع النسخ الارفاق
بالفاء قبل الالف وهو ايصال المنفعة يعني على سبيل ايصال المنفعة
للناقل من جهة المأسور وفي بعض الافاضل الارفاق بالقافين من جهته

قال العلامة يعني من جهة المبعوث للحمل لئلا يخل بمن السياسة قال
وسمعت بعض الثقات انه اتفق للغلام ان يكتب الى اهله يخبره وما لقيه
في حالتي وروده وصدوره ويبشرهم بمنصرفه فاستدعى الشار في عقاله
وامره ان يتولى ذلك بخط يده فانعم تفكره ثم املى ظهر تشكيله فكتب
ما هذا معناه انتهى القحبة الزجبة التي بيني غفل عما احدثته
بعدي من خياناتي في الفراش وتمزيق ما خلفته عليك من مالي وتحيفه
بانواع الفساد لقد انتهى الي جميع ما ركبته من فجور وشربته من
خمور وضيعته من مالي في كل منكر ومحظور وطالما عاندت البكر والنهم
لله لاضيعن الدهق عليك وعلى ولد الدبار ولاذقن يدك على رجليك
ولاجعلنك عظة لربات الخدور بالكذا وكذا واستأنف الشتم حتى
علم انه قد اكتفى واشتفى ثم طوى الكتاب ودفعه الى الغلام فطير
به بعض ثقاته فقامت القيامة على اهله وخفن عدوه واسعى بهن
وخرفت من صورتهن وملكن في امرهن فجعلن اصوات الراي
تفريغ الداب ونقدهم الاستئناس وفعلن ذلك دائبات على القلق
ثابتات على الجاء والارق فلما وصل الغلام الى الدار ذهبي كالتفاح
الفرق ولا يلهبها نافخ ضرمه ولا معلق ودمه ونقي حيلهن
وسال الجيلون فاخبروه بصورة الكتاب وما حيف من الفضيحة
بالعتاب فدعاه وبلاه ولعن الكاتب ومن والاه والكتاب
ومن املاه واحتال في رد العيال بضمان الكد واحسان حجده
وبلغ الخبر السلطان فضحك لاحتيال الشار عليه واقال لذا حق
مثله ممن يستخدع الشار كاتبا ويضيع حرمته بالامس حاجبا ولما احل
هو لي الباب تقدم السلطان بتخويفه للسياط تاديبا له على
اغفله من حقوق النعمة وهتكه من ستر الحشمة فجرد لها واخذته
عذبات العذاب فاكثر الضراعة والاستكانة وشكا الذل والمهانة
فلما استوفى التاديب حقه دون ان يبلغ التنكير منتهاه والعقاب

والعقاب امده ومداه امر باتيانه واعتقنا في موضع يصلح لامثاله
وامر بمواساته والتوسيع عليه في اوقاته من حيث لا يشعر باذنه فيه
وفيها اباحه المنزل التي فيه كدكاسناي في تضاعيف مزاجه والخمر معا
في عروق البشر والماء في اصول الشجر والتمس الكاف به بغلام كان
حظيا عنده فرد عليه واعيد بعض ما يصلحه اليه واما ابوه المقيم
بهراة فاذن له في ورود الباب ولوحظ بعين الايجاب واتباع
السلطان ثم منهما خواص ضياعهما بالغروش حلا لها عن عقدة
الشبهة واستضافة اياها الى جملة ضياعه الملكية ولبس لهما
باثمانها باعاه تفقد الصيانة لهما عن مس الفاقة وذل الحاجة ورفق
الشيخ الجليل علي الشار ابن نصر بجناح الاكرام والرعاية وبقي على
جملته حتى اتاه الداعي وقام به الناعي وذلك في سنة ست و
اربعمائة اقول الغلام ههنا هو الذي دل على
الشار القحبة كلمة مولدة يكنى بها عن الفاجرة وهو من القحاب
اي سعال الخيل والابل وربما جعل للناس تقول منه قحب تقحب
بالضم ولهذا قيل انها من القحاب لان المومس ربما يفعل ذلك اعلاما
لهواه واستعلاما سواه الزجبة اي الواسعة حرها نقال خانه في كذا
يخونه خيانة قوله من خياناتي في الفراش اي من خياناتك اياي في فراشنا
وهذه كناية عن اختيار الزوجة غير زوجها عليه وليس الفراش ههنا
كناية عن الزوج كما زعم العلامة انه كناية عن الزوج كما قال عليه
السلام الولد للفراش اي لمن له حق المضاجعة وهو الزوج لفساد
المعنى اذ يصير تقديرا لقرينة هكذا من خياناتك الزوج في الزوج
الذي هو انا وفساده هذا ظاهر في غاية الظهور كما ترى محظور اي محرم
قال الجوهري ايمن الله اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون
والفه الف وصل عند اكثر النحويين وقد يدخل عليه لام التاكيد
للابتداء تقول ليمن الله فيذهب الالف للوصل وهو مرفوع بالابتداء

وخبره محذوف اي ايمن الله قسمي وايمن الله ما اقسم به واذا خاطبت
قلت ايمنك وربما حذفوا منه النون فقالوا ايم الله بفتح الهمزة وبكسرها
وربما حذفوا منه الياء قالوا ام الله وربما ابقوا الميم وحدها
مضمومة قالوا م الله ثم يكسرونها لانها صارت حرفا واحدا
فيشبهونها بالباء فيقولون م الله وربما قالوا من الله بضم الميم
والنون وبفتحهما وبكسرهما وقال ابو عبيد وكانوا يحلفون باليمين يقولون
يمين الله لا افعل وانشد لامرئ القيس ❁ فقلت يمين الله ابرح قاعدا
ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ❁ اي لا ابرح فحذف لا وهو يريدها
ثم يجمع اليمين على ايمن ثم كثر هذا في كلامهم وخف على السنتهم
حتى حذفوا منه النون كما حذفوا النون من قولهم لم يكن فقالوا لم يك
وفيها لغات سوى هذه كثيرة والى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه
فقالا الف ايمن الف قطع وهو جمع يمين وانما خففت همزتها و
طرحت في الوصل لكثرة استعمالهم لها انتهى وكذا كناية عن السبب والعوارد
القاع المستوي من الارض والقرق بكسر الراء المكان المستوي قال
رؤبة يصف ابلا بالسرعة ❁ كان ايديهن بالقاع القرق ❁ ايدي
جوار يتعاطين الورق ❁ وفي شرح الحزبادفاني القاع والقرق
كلاهما الاملس فعلى الروايتين وصف القاع بالقرق وصف
تاكيدي الوذم السيور التي بين اذان الدلو واطراف العراقي الواحدة
وذمة اي لا تلم بها احد فدعاه وبلاه قال الامام الزوزني اي صاح
وقال ويلي الا انه قلب ياء المتكلم الفا ثم الحق بها هاء السكتة
للاستغاثة كما هو داب العرب في الندبة وصاه وبلاه ثم قال
وبعضهم يرويه فدعاه وبلاه اي دعا الكتاب وفداه والصحيح ما ذكرنا
لان دعا الكتاب يكون مستندا لا غير لائق بمنصب الغني جلت
عن انه فضله التفوه به فضلا عن اثباته في مثل هذا الكتاب بخط كلامه
وفيه نظر لان قوله ويلي فسهو اذ الالف ليس منقلبا عن ياء المتكلم

بل من نفس الكلمة لانهم كما يقولون ويل عليه يقولون ويلي عليه قال الاعشى
ويلي عليك وويلي منك يا رجل ❁ واما قوله ألحقت بها هاء السكت فسهو ايضا
اذ الهاء ههنا هو المضاف اليه الراجع الى نفس المدعي اذ المعنى ان
الغلام دعا ويله لوقوع نكاته وحصول اوانه فويلاه نصبه مفعول
لانه منقول دعا اذ هو متعد قال تعالى يدعو الله فتفسيره بصاح للدعوة
غير مستقيم وليس بمقول قال الذي قدر لها بعد صاح لان مقوله جملة
ولا مفعوله لان مفعوله اما مضمر بحيث لام او مضمر بلام واما مظهر
بلام فليتأمل جانبا طرفا كما قال الحماسي ❁ ويكنى عن ذكر العواقب جانبا ❁
يقال ضع السلحة اما جانب اليمين وجانب اليسار تعدع اي اليمين
السياط جمع السوط النكير اسم من الانكار باذنه فيه اي باذن السلطان
في الشاه وانما قال من حيث لا يشعر اي لا يصبر اطلاعه على اذنه بسبب
جرأته وعلة نخوته التضاعيف اثناء الشيء واوساطه وقد تقدم لرماشي
في تضاعيف مزاجه ولا الخمر في عروق البشر روي الخمر بالرفع والنصب
اما الاول فمرفوع بفعل مقدر اي لا يساوي كرمه السائل في تضاعيف
مزاجه الخمر جارية في عروق البشر ولا يساويه الماء جاريا في اصول الشجر
واما الثاني فناصبه ايضا فعل مقدر اي لا يساوي كرمه السائل الخمر
جارية في عروق البشر والاول افصح وارجح اذ فيه ترجيح المشبه
اي كرمه السائل على المشبه به اي الخمر جارية وهذا هو المطلوب لحصول
مدح الممدوح والمبالغة وانما لزم هذا من سلب مساواة جريان الخمر
لجريان كرمه ونفيها واذا لم يكن جريان الخمر مساويا لجريان كرمه
يلزم عرفا نقصانها عنه في هذا السياق والثاني مرجوح وليس بفصيح
وهو عكس الاول اذ فيه ترجيح المشبه به على المشبه وهذا غير المطلوب
لانتفاء مدح الممدوح وعدم المبالغة وانما لزم هذا من سلب مساواة
جريان كرمه جريان الخمر واذا لم يكن جريان كرمه مساويا لجريان
الخمر يلزم عرفا نقصانه عنه في هذا السياق فاذن الرفع اولى و

والبحج للنوعة ماهو لكثير بها لغة والفصيح هذا التفصيل ما قال الامام النووي مجملا
ولو قيل في رواية النصب ان المصدر المضاف محذوف والجمل معربة باعرابه
لكان كما هي في تضاعيف من اخره لا سيما ان الجملة بالسرع منه كما قالوا في
شرح قول الحريري في المقامات عدوت قبل استقلال الركاب وراء اعتداء
الغراب اي قبله لكان وجها قالوا وعلى هذا الوجه زائدة وعلى الاول للحال
وفي هذا الوجه موضع نظر لا يخفى على الفطن بعد الاطلاع على ما تقدم من
الفرق بين الوجهين رجل حظي اذا كان ذا حظوة ومنزلة اي التمس الشاه
غلاما كان منظوره والحبا ما به سروره واعادة بعض ما يصلح الحوالة من الاسباب
اليه فقرن بالاسعاف ملتمسه وردا الى باب السلطان رفرف
الطائر اذا حرك جناحيه حول الشي يريد ان يقع عليه اي بسط عليه جناح
مرحمته ورافته بسط الطائر جناحه على فراخه الداعي انما الموت ولما الله
لقوله تع يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقوله والله يدعوكم الى دار
السلام وحكى العلامة في شرحه هنا ان بعض الصالحين قال لاصحابه اتظنون
اني اموت كما يموت الناس مرضا ووفاة انما هو دعاء منه واجابة مني
فبينا هو ذات يوم في اصحابه اذ قال لبيك وجاد بروحه فعلموا صدق ما
قال له قبل وفي تذكرة وغيره ان هذا الصالح هو علي بن سهل الاصفهاني رحمه الله عليه

ذكر وقعة ناردين

قد كان السلطان يمين الدولة وامين الملة لما استصفى
نواحي الهند الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية ولم تتل بها قط سورة
ولا آية فرحض عنها ادناس الشرك وقشع دونها اغباش الكفر وبنى بها
مساجد يقوم فيها دعاة الله بالاذان الذي هو شعار الايمان رأى ان يطوي
تلك البلاد الى واسطة الهند منتقما لله ممن يجحد توحيده ويضع العبادة
للانداد من دونه تعالى خلقه ورزقه ومحكما فيه سيوفا طبعت على جلاد
الاسلام وسقيت بماء الايمان وصينت في قراب دين الله وانتضيت
بايدي اخيار الابرار من اولياء الله فندب الرجال وفرق الاموال واخلص

النية واستنصر الواحد المعين ونهض في الطهر والبرد والليل المدلهم
وذلك في سنة اربع واربعمائة وسار في خريات الخريف ثقة بطيب الهواء
من جانب الجنوب فاتفق عند افضائه تلك الديار ان سقطت ثلوج لم
يعهد قبلها مثلها فسدت مخارق تلك الجبال وسوت بين الاباطح والتلال
وكلحت وجه الهواء كلوحا اثر في الحوافر والاخفاف فضلا عن المحاسر
والاطراف وضلت معها نجائح الطرق فلم تعرف المياه من المياسر ولا
المتاجر من المناجر واضطرت الحال الى الانعطاف الى ان يأذن الله ثانيا
في الانصراف ولكل شي حد محدود واجل من المقدور معدود واقبل السلطان
على استيناف العدة والعتاد واستكمال الميرة والازواد واستدعاء
اعيان الغزاة من اطراف البلاد حتى اذا تمت العدة والعديد
باهي العقد باخوانه الفريد وتضاعر الناس لتقشع الخريف من كل وجه
منشورا وعن كل اوب محثوثا ومحشورا واقبل الخريف بطيب المقيل و
اعتدال برد الغداة والاصيل استخار الله في الرحيل وسار كالبحر الاخضر
تضربه الاعاصير والامر الجنه تحتبه المقادير فغدت وحوش الارض
مأشوقة وطيور الجو مقهورة ولو حسبت الارض لانتت من ثقل
الحديد والمشي الوئيد وحث الابطال فوق قب الجياد وساق
امامه الادلاء يهتدون اعماق تلك البلاد ووراء الشمس عليها طالعة
والنجوم بينها مستقيمة وراجعة وحثت الركائب شهرين بين
انهار عميقة الاغوار بعيدة ما بين الاقطار وبوادي تظل في ارجائها
اسراب اليعافير وتحار في دفائنها افواج العصافير حتى اذا قارب
المقصد عبى الخيول كتائب وميزها عصائب ورتبها كواكب
وقسمها مياسر ومنافب ونصب اخاه الامير نصر بن ناصر الدين في
الميمنة في كماة القواد وحماة الافراد وارسلان الجاذب في
الميسرة في البهم الذكور والبزل الفحول وجعل ابا عبد الله محمد
ابن ابراهيم الطائي على المقدمة في مساعير العرب لحماية الظهور

وأبناء الصواعق والذكور وترتب في القلب الحاجب التونتاش وسائر
خواصه وغلمان داره رجال اذا اصطفوا فالجبال الشواهق او زحفوا
فالسيول الدوافق فنهد بهم عدو الله ملك الهند ففزع من فاجئ الفزع
الى من حوله من ذكا كنه واعيان جيوشه وناصريه ولجأ الى شعب
جبل الفج المدخل خشن المتوغل صعب المترقى والمتوقل مستعصما
بالاحتجاز عن البراز وما احترس من وقح الباس وسد مضيق
الجبلين بفيلة له يراها الراؤون هضابا نابتة وجبالا ثابتة وبث
النفيين في قطار مملكته يستنهض من يحمل حجرا فضلا عمن يلفه الفوس
ويركب او يحسن حمل السيف ثرا وهلك في طول المطاولة لي يلفى نفقة او فيئة
وعلة متوافية او يلجئ اولياء الله الى الاخلال من فرط الملال او
النفور من ضيق الصدور ولم يعلم بان الله من وراء المؤمنين وان الله
موهن كيد الكافرين قوله الدخض غلس الثوب
فسخ كشف اغباش جمع غبش وهو شدة الظلمة الندى بالغلس المتلاق
النطيين وجمعه ابراد اذ حبل الوريد عرق معروف الغرار حد السيف
وركاسين الثوب التي حصل فيها من انكسار وطيه يقال طويت الثوب
على غره وغواره والمثال الطهر والبعر من شدحها كلح وجه الهواء
كلوحا اي عبس عبوسا اثن في الحول فهو الاخفاف الجملة في محل
النصب صفة كلوحا واذا اثن فيها مع يبوستها وشدتها فما الظن
بالمحاسن مع غضاضتها ولينها والمحاسن ما ظهر من الجوارح والاعضاء
كالوجه والكفين من الحسن ويقول الكشف المهيع الطريق الواسع
المباهاة مثل المباراة الفريد الدر اذا نظم وفصل بغيره ويقال فريد
الدر كبار الطه العقد بالكسر القلادة تقديره باهى الفريد العقد مع
اخواته اي باهى هذه الغزوة المنوية العظيمة لتمام اسبابها في عقد
غزواته على اخواته الاخر من الغزوات الماضية القزع السحاب
المتفرق ومنه الحديث نهى عن القزع وهو ان يحلق بعض شعر الراس

ويتلوك بعضه وسار اي وسار السلطان ومعه عسكره كالبحر الاخضر للكثرة
والخضرة الاسلحة المصقولة والخضرة لماء البحر لطول ركود الماء واعتمامه
بالطحلب الاعصار ريح تثير الغبار وترفع الى السماء كانه عمود و
يقال ريح تثير سحابا ذات برق ورعد نصرته الاعاصير في محل
النصب على الحال من البحر الاخضر والخفي انه وقت ضرب الاعاصير
عليه اشتد تموجا ولكثرته لا تحسبه تقوده المتادب فدفعه غير ممكن
مشى يمشي مشيا ويئد اي على تؤدة قال الراجز ما للجمال مشيها وئيدا
القب جمع الاقب وهو الضامر من الخيل القنا ذبل جمع القنيد ودق
هو الطويل من الاثنين وساق امامه ادلاء يهتدون اعماق تلك البلاد
ولا الشمس عليها طالعة والنجوم بينها مستقيمة ولا جعة يجوز في الشمس
الرفع والنصب بعين لم قلت في قوله فبينا هل لم ما سبق في تضاعيف
مولجه ولا الخمس في عروق البشر والعجب من الماهر الزوزني كيف
عدل ههنا عن قوله الصحيح في شرح قوله ولا الخمس في عروق البشر الى
ان لا ههنا بمعنى ليس لانه قدر الكلام هكذا اي الشمس ليست عليها طالعة
لبعد اعماقها ولا النجوم بينها مستقيمة ولا جعة لوقوع تلك المواضع بين
الجبال العالية الشامخة غاية العلو والشموخ المانعة لاهلها عن الن
بتصرف ولا النجوم فضلا عن استقامتها ورجوعها مع ان لا هذه مع لا هذه
علمها قليل وفي تلك الات لا في المعارف بل التقدير الحق ان يقال وساق
امامه ادلاء يهتدون اعماق تلك البلاد لا تساويه الشمس حال كونها طالعة
عليها اي يحفد الخشف وولد البقر الوحشي الدهناء ههنا الفضاء الواسع
قال الباخرزي كالارض لو ضمها اهل القياس الى دهنا ضلالا اعمى الدليل
نقل عنه العلامة الكرلانية ههنا فوج من الخيل وقد مر المنسر معا قطعة من
الجيش الكثير وهو ثلثمائة الى الاربعين وكذا المقنب الفج المدخل اي ضيق
المدخل مفغر الجبلين موضع الفغر اي فتح الفم والمراد ههنا الفتح
المطلق نابتة ذلك بين طول المطاولة جبلتها قال

ولما علم السلطان من نيته في ارجاء القتال وتاخير النزال زلف الى عدو
الله بقلوب قد صقلها التوحيد وبشرها الوعد وانذرها الوعيد و
رماهم بالصيلم من رجالة الديلم كالشياطين ومن الافغانية المطاعين رجال
كالآجال مطوحة بالنفوس متدللة للاعين الشوس وكالليوث احوجها
الجوع واعياها الى اشبالها الرجوع ينفذون في الاسداد نفوذ المثاقب
في العيدان او البيارع في الحيطان ويفرعن البوازخ كالوعول وينزلون
عنها كمنحدر السيول وواصلها عليهم لماما تباعا يجذبهم بصدق الضراب
الى الثبات جذب النار للسليط والمغناطيس للحديد وكلما فارقوا تلك
المضايق لتقطفهم الفرسان كما يلتقط الافراس بيادق ولم تزل هذه
حالهم حتى انضم الى الغيل كثير من ولاته وولاة معظم من عاداه وحده
احتشد للبروز يستند الى الجبل ومن حوله الافيال كالقلال تجد المصاعب
ولجنده الفوارع وحمي الوطيس واستوى المرؤوس والرئيس وصار اللقاء
كفاحا وثمر آخذا بالتلابيب ومناقفا كالعراقيب ومضاربا ما بين الرؤوس
الى العراقيب وكلما اشليت الفيلة للتهويل والتفخيم والحطم بالاظلاف
والخراطيم مرطتها سحائب النشابات متلقية كالمراقم منسابة الى الحدق
العيون او ثغور الحلاقم وراى الكافي موقع ابي عبد الله محمد بن ابرهيم
الطائي من الغناء وضراوته بالبسالة الدماء فانتحاه باخشن من في جملته شوكة
واعظمهم شكة حتى اثخنوه ضربا على الهام وحطما من خلف وقدام و
هو كالجبل ثابت لا يميل بشرف مقامه ولا يكل دون الضرب بحسامه
متسمحا بالروح في نصرة الدين وطاعة رب العالمين وراى السلطان
انحياز الكفرة عليه فامده بكتيبة من خواصه لاستخلاصه فاستنقذوه الى
السلطان مشوقا بالسيوف منقوطا بالاسنة كالحروف فامر له بنبيل
يستريح الى سعته عن الم الجراح بجوارحه فصار مثلا له بتمييزه عن اعيان
اهل عسكره ولم تزل الحرب على حالها حتى هبت الله ريح النصر لاوليائه
والدائرة السوء على اعدائه فاخذتهم سيوف الحق تحسمهم من كل

مصادم ومنعطف وادٍ ومدخل ومغار ومعتسف ومناد وملكت عليهم
الفيلة التي عدوها حصونا واقية فصارت عليهم عيانا باقية وافاء الله
على السلطان واوليائه غنائم نحفت الصدور عن رين الحسد لاشتمال
الكافة في الغنى المقصود واستولى بهم في كفاية الموجود وفتح الله نارذين
فتطاطت به شعار الاسلام اذ لم تبلغه راية من لدن عهد النبي صلى الله
عليه وسلم الى زمان السلطان يمين الدولة وامين الملة عز كتائب الله
على يده وصنعا اتاح الله له التوفيق والتيسير من عنده ووجد في بيت
بد عظيم حجر منقور دلت كتابته على انه مبني منذ اربعين الف سنة
فقضى السلطان من جهل القوم عجبا اذ كان اهل الشريعة الحق واتفق
الكتب المنزل من السماء على ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانا منها في
الالف الاخير وكل ما تسامت به الاخبار من ان الساعة موجود
وبابصار العيون وبصائر القلوب مشهود واستغنى فيه اعيان العلماء وكلهم
اجمع على انكار ذلك المنقول وعلى تزييف مثلها من شهادات العقول
وعاد السلطان وورائه تلك الغنائم العظيمة وكاد عدد الارقاء من
العبيد والاماء يزيد على عدد الدهماء ورخصت قيم المماليك فصار اصحاب
المهن الخاملة فضلا عمن فوقهم من السوقة يعتقدون عدة من تلك
الدوقة وذلك فضل الله الذي اعز به الدين واذل الالحاد والملحدين
والحمد لله رب العالمين **اقول** ارجاء القتال تاخيره
زلف الى عدو الله اي زلف بجنده كما يصح قوله بقلوب الصيلم الداهية
الشديدة رجال بدل مما قبله بدل الكل من الكل او الليوث عطف على
آجال وانما وصف الليوث بالغرثين لانها حينئذ اشد قوة وفرسا
واكثر جراءة وخطبا البيرع شبيه بنصف عصا من الحديد اغلظ من
العصا وفي راسه عوض واعوجاج ثما وحدة يلعب للطحان يرفع به
الاقوات ويدحرج به الاحجار العظيمة وربما نعلت عمله المعول عند
عوده وعملة التجار والبناء وغيرهما ووصلها اليه واصل السلطان

المحاربة البراز بالكسر المبارزة وبالفتح العراء السليط الزيت وحب اليمنيين دهن السمسم التلابيب مثل القميص ما يحاذي اللبة ويقال فلان اخذ بتلابيبه بجره المناقرة والنقار هو التراجع والطعان اليعقوب ذكر القبج سحائب الزانات اي نشابات جند السلطان حدق العيون اي عيون الفيلة يوم فتح ابي عبد الله اي وقوعه الضراوة الحرص وتعدى بالباء ما ساله الدماء اي ما سال الطاين دماء رجال الكافر شكة بالشين المعجمة اي سلاحا وروى صدر الافاضل بالسين المهملة اي هيئة وشخصا وروايته انسب والطهور الجحوش من الدابة ما يثبت على المكان ولا يبرح ممشوق ها هنا مكتوب اي شعبه اي مع شعبه او بشعبه بجواره في محل النصب على الحال المصاد اعلى الجبل ومتعسف ومنا اي على غير الطريق والطريق الاشبه المنار وهو العلم الذي ينصب في الطريق ليهتدى به فاطلق الحال اي المنار ومراده المحل اي الطريق العاتية اي الداهية الرين الذي يسود القلب من الاثام والذنوب وقيل غطاء يغشي القلب والاول قول ابي معاذ النحوي في تفسير قوله تع كلا بل ران على قلوبهم له يمين الدولة يد بذ السلطان عز وصنعا علم نصبهما مما قلت في نظائرهما غير مرة بذ معرب بت وهو الصنم قضى فلان عجبا اي تعجب عجبا الغراء الواضحة المشرقة تسانيد الحديث ترافعه استفتي فيه اي استفتى السلطان في مثل ذلك النقش وكل اي كل واحد من العلماء المهنة بالفتح اي الخدمة وحكى ابو زيد والكسائي المهنة بالكسر وانكره الاصمعي والماهن الخادم قال الامام البزودي مراده ان المحترفة الخاملين ذكرا ابتاعوا من العبيد الروقة عدة فضلا عمن سواهم من المشهورين يعتقدون قيل من قولهم اعتقد فلان عقدة اي شيئا ضيعة او اتخذ مالا من ضياع وغيره وقيل معنى يعتقدون يدخرون الروقة الغلمان الملاح الواحد رائق قال

ذكر وقعة تانيشر

قد كان انهى الى السلطان يمين الدولة وامين الملة ان بناحية تانيشر فيلة من جنس فيلة الصيلمان الموصوفة في الحروب وان صاحبها غال بها في الكفر والجحود وغير ال جهدا في الطغيان والعنود وانه محتاج الى ذوقة من كاسه وحرقة من جمر باسه ليعلم ان عز الاسلام عام وان لا بد من سطوة الله سهما كما لسائر اقيال الهند سهام فعزم السلطان على غزوة اليه يرفع بها راية الاسلام وينسخ معها ولاية الاصنام ويدع الكفر عليها مجبوب الغارب والسنام وسار في اولياء الله الذين قد نشأوا على على القوارع نشأ الاطفال على الرضاع وضروا بدماء الكفار ضراوة الصقور ببغاث الاطيار حتى قطع الى المذكور اودية لم يقطعها غير طائر او سبيل عائر وخروق سباسب لم يركبها رجل ماش ولا نعل حافر وجهدهم في تلك القفار علالات الشفاه وبلالات الافواه فضلا عن سائر الاقوات حتى صبح الله لهم بابا بدو لهم الى فضاء يفضي الى ناحية المقصود و دونه نهر ثلج صخابه الرضة ضرائب وصفاح كظبي السيوف حداد يلقي بشاطئيه شعب جبل قد استند اليه الكافر مستظهرا بفيوله ومتكثرا بافناء رجاله وخيوله واحتال السلطان يمين الدولة لقتال عسكره في مجاوزة النهر الى اعداء الله الكفرة الفجرة حتى عبروه من طرفين وشغلوهم بالباس من كلا الجانبين وحمى جدال الكفاح بين الفريقين امر السلطان بحملة على الكفار في مخاضات النهر الهائل والماء الصخب السائل ثم عجمهم عن طرف الساحل وتقحمهم اشداق تلك الشعاب والمداخل واشتدت الحرب ضربا بالخناجر في الحناجر والقواضب في المناكب واولياء الله في كل حال ظاهرون والكافرون هم الصاغرون حتى اذا كاد يهوم شباب النهار حمل المسلمون من جميع الجهات حملة اوجرت بهم لهوات تلك المخاذيل مضطرين مخلفو الفيلة التي كانوا بها مختبرين وتبعها اولياء الله يدقون الاعظم بالاعظم الى موقف السلطان فلم يغنهم الا ما جذبه في الهرب او ضاق دون اقتناصه مجال الطلب وصب

من دهاء او كيل للارجاس ما يحسن به النهي الحاجس على طهارته وامتنع من
الشرب على غزارته ولولا ان ابن الليل ستين اثرهم لاستلحم القتل الشهم
صنعا من الله الذي بعث به رسوله المصطفى محمدا صلى الله عليه وعلى
آله وسلم ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فهو على
الازدياد الى يوم التناد وانصرف السلطان باولياء الله غانما موفورا
وظاهرا منصورا ومحمودا مشكورا وقد غنم ما تكل عن ذكره انامل
التحرير وتضيق عن اثباته ادراج الاضابير وتطايرت البشائر به في الافاق
وخفقت عليها اجنحة الغروب والاشراق والحمد لله رب العالمين
على عز الاسلام والمسلمين **اقول** تانيسر بعد التاء
بالفوقانيتين والالف فيه نون مكسورة ثم ياء بالتحتانيتين ساكنة
ثم سين مهملة مفتوحة وقد تعجم الشين بلدة من بلاد الهند فيلة
الصيلمان مضافة الى بلادها او مضافة الى الصيلمين اي الداهيتين
اذ الصيلم الداهية اي فيل الداهيتين او داهية واحدة وهي مخصوصة
بعظم الهيكل وشدة الباس في المعركة والمداس بها اي تلك الفيلة غير
آل غير مقصر اسم فاعل من الا لو جهد مقصر واقع موقع الحال الطغوى
الطغيان عند يعتد بالضم عنودا اي عدولا واستهزاء انه اي
صاحب تانيسر من كاسه من كاس يميل الدولة الجب الخراج الاثنين
وقطع السنام وغيره مجبوب الغارب والسنام اي من الهزال اخذ
من النابغة حيث قال ولئن نابعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام
حمولتي عائث متعود رجل ماش بالاضافة ولذا لعله جافي جمع ... اي
اتعبهم العلالة ما يتعلل به والبلالة ما يتبلل به اي تعبهم وجلاله
ما يتعلل به وما يتبلل اي لا يجدون الغذاء القليل المقنع فضلا عن
الكثير المشبع في الصحاح البلخ ... وههنا غير مناسب وفي بعض
النسخ ودونه نهي ضحاك وهو مناسب ضحاك صياح الطرب بكسر
الراء واحد الطراب وهي الروابي الصغار والضحاح بالضم والتشديد

الحجر العريض شاطئ الوادي المهرة وشطه ساحله وطرفه يلقى يروى مبنيا
للفاعل وفاعله السلطان ومفعوله شعب جبل ومبنيا للمفعول ومفعوله الذي
لم يسم فاعله شعب جبل الماء الضخب اي ذي الصخب او الصاخب ضربا
بالجناجن اشدت الى لبتة نصبه غيرة بهيم شباب النهار يعني
ابن النهار يدنو الى وقت الاصيل اذ الايجار اساغة الدواء في الحلق
اللهاة اللهوات جمع اللهاة يعني ان حملات المسلمين فحمتهم في الشعب اي
ما بين الجبلين المتدانيين كانه شبه تلك الشعاب باللهوات وادخالهم
اياها بالحقنة بايجار الدواء البشع منها اي من الفيلة استلحم الرجل اذا
اذا استحوشه العدو في القتال وفي بعضها الخيل وهذه هي المناسبة للمعنى
الاستلحام لا الاولى الا ان يأول باصحاب الفيل الذين لم تضيهم وانما حذف
لجواز حذف العائد من الصلة اذا كان منصوبا فهو اي الدين انامل التحرير
اي انامل اهله الادراج جمع الدرج من القرطاس الاضبارة والاضبورة هي
الحزمة من الصحف والدستجة من الطوامير والاضابير جمعها خفقت
عليها اجنحة الغروب والاشراق اي ضربت عليها اطراف
المغارب والمشارق اي اراد وقصد كل ذي ولاية في المشرق والمغرب
ان يطير اي يسرع الى خدمة بابه ويفزع الى جنابه كالطير اذا ارادت
ان يطير يخفق جناحيها ما

ذكر الوزير ابي العباس الفضل بن احمد وما انتهت اليه حاله الى ان مضى لسبيله

قد كان الوزير ابو العباس الفضل بن احمد من خاصة
فائق الملقب كان بعميد الدولة ومن ثقاة بابه وثقاة اصحابه وكان على
البريد بمرو ليام رسالاريه السلطان بنيسابور فنمى الى ناصر الدين سبكتكين
خبر قوته وطاقته فكتب الى الرضى يستوهبه لوزارة السلطان وكفاية
اعماله وتدبير اموره ورجاله فاوجب اجابته الى ملتمسه وخوطب بالبدار
الى نيسابور على مقتضى مثاله فاعتمد السلطان للوزارة واستكفاه

حمّمات الامارة بعد ان كان يلي مقام الشيخ شمس الكفاة ابي القسم احمد بن الحسن
في الكفاية كتابةً وحسابةً واصالةً واصابةً وهدايةً ودرايةً وحمايةً وجبايةً
اذ لم يكن على طراوة شبابه بين لداته اغنى منه غناءً وامضى مضاءً ولا اذكى
ذكاءً ولا ادهى دهاءً غير ان الامير سبكتكين حنق عليه في ابيه عند اعتماده
لوزارة بست وتدبير اموالها واعمالها جناية سبق السيف فيها العذل
اصغاءً منه الى عداته فيما شققوا فيه من رفيعة ولفقوا عليه من سعاية
ووقيعة فاستوحش منه استيحاش من بادرة فعله والمسيء نفور و
القلوب عن ذوي الاساءة صدوف وكره السلطان الاستبداد على ابيه
في انتضائه حسب ارتضائه واستكفائه وفق المحبور من وفائه طاعة
لاختياره واتباعاً للفلك رأيه تحت مداره وقضى الله تعالى ان يكفيه ما
يليه حتى تعرف خراسان بانه عذيقها المرجّب وجذيلها المحكك يتبجح
ما يفسده الغيث بالاستصلاح ويستدرك ما اجحفته ايدي الاجتياح
ويداوي كل داء بدوائه ويورد غائر الماء الى الجبابة فاجمع الوزير ابو العباس
المذكور مجاريها على جملة لم يعرف فيها غير الجباية والاستدرار وقصد
التوفير دون الاستعمار حتى جبى مالاً عظيما سنين عدة اذ كانت خراسان
ممسوحة باغبارها لم يهتز منها داع للنبت ولم ينتزع عنها كواسي السمن
فلما احتلبها انتزافاً واستنفد ما في ضرعها اسرافاً ومن قبل ما قد حال
بينها وبين خصب المراتع وبرد الموارد والمشارع وضعف ما على
ظهورها من فضول دسم وسمنت ما وراء عظامها من بقي منقشم حتى
صارت من فرط الهزال والعجف كالاهلّة المحنيّة بل الاخلّة المبريّة
وتداعى بالخراب معظم الضياع ووقفت القنيّ بين القصور و
الانقطاع وشرد في البلاد اكثر الاكرة والزرّاع فعندها اخذ الجار
بذنب الجار والزم القارّ مؤنة الفارّ حتى نمت البلوى وعمّت
الشكوى وشملت نوائب البؤس وذهبت حشاشات النفوس وصدمتهم
سنة القحط بعقبها فصار الغني محسوراً والمتوسّط مفقوراً والفقير

مقتولاً وكان الحمد لله تعالى مقدوراً اقول نمى رفع
خبر قوته وامانته لشاد بهما الى قوله تعالى ان خير من استاجرت القوي
الامين وخوطب ابو العباس مثاله مثال الرضى بعد ان كان الى كان
السلطان يربي مقام الشيخ ابي نصر اقامته لهذا الشغل الخطير والحسن
ههنا هو الميمندي المعروف كتابةً الى الجباية منصوبات على التمييز
لم يكن الى الشيخ الجليل في ابيه اي في قتل ابيه اعتماده اعتماد سبكتكين
سبق السيف فيها العذل قد تقدم شرحه منه من سبكتكين عداته
عداة ابيه في بعض النسخ فيما شققوه من قولهم شقق الكلام اخرجه احسن
اخراج وفيما سعوه اي شنعوه ووقعوا فيه رفع فلان على العامل رفيعة
وهو ما يرفعه من قصة ويبلغها التلفيق الضم فاستوحش منه اي سبكتكين
من الشيخ الجليل ومما قتّ غلبته على صفاء جانبه وخلوص عقيدته البادرة الحدة
فعله فعل سبكتكين والمسيء نفور مثل مشهور الصدود جمع الصادّ وهو
المائل يعني ان سبكتكين لما قتل اباه كانه ينفر منه بسبب اساءته وجنايته
على والده المذكور وكان بسبب ذلك يميل قلبه عنه فلا يعتمد عليه في مهمات
ابنه السلطان محمود والمقتول ابوه ايضا كان راغبا عنه فما اتفق لاحد
منهما رغبة في صاحبه ويشير الى الوزير برغبته عنه بقوله والقلوب
عن ذوي الاساءة صدوف في بعض النسخ انتضائه بالضاد المعجمة وهو سل
السيف كانه جعل الوزير سيفاً لمضائه في الامور وجوهريته عند الجمهور
والسلطان منتضيه اي ناصبه منصب الوزارة وفي بعض النسخ في انتصاب
ابي القسم احمد بن الحسن وهذه رواية صدر الافاضل استكفائه اي استكفاء
السلطان من وفائه بيان للالف واللام في المحبور والضمير المجرور
للشيخ الجليل له لسبكتكين رأيه رأي سبكتكين ما يليه قال صدر
الافاضل يريد ما يليه السلطان من قيادة الجيوش ثم قال الضمير في
قوله بانه للسلطان وفي قوله عذيقها لناصر الدين بخرّ كلامه قوله ان يكفيه
ههنا تامة وما يليه فاعله وما مصدرية اي قضى الله تعالى حصول ولاية محمود

في بعضها اصل

هذه على رأى صدر الافاضل وقال الكرماني الزوزني يعني وكان من قضاء الله
تعالى ان يكون المذكور وزير السلطان اى قضى الله ان يفتح ولاية المذكور في
وزارته حتى يعترف خراسان بانه عذيقها المرجب وجذيلها المحكك
اقول اراد الزوزني بقوله المذكور وزير السلطان الشيخ الجليل احمد بن
الحسن بشهادة قوله يتنبّح ما يفسده الغير باستصلاح اذ المفسد في
الوزارة كما نطق به لفظ اليميني هو ابو العباس والمصلح ابو القسم
وقول الزوزني مستفاد من قول الجرباذقاني العذق بالفتح النخلة
بحملها وبالكسر الكباسة والمراد الاولى والترجيب ههنا ان يدعم
الشجرة اذا كثر حملها لئلا ينكسر اغصانها وربما بني لهذا الامر جدار لتعتمد
عليه وتسمى تلك الدعامة رجبة على وزن ركبة والجذل خشبة كاسطوانة
تغرز في الارض لكي تحتك بها الابل الجربى فتشتفي بها من جربها والتصغير
في المثل للتعظيم كقوله للموت: وكل اناس سوف يدخل بينهم: دويهية
تصفر منه الانامل: اذا اشتمل الدولة عظم مثل البيت يضرب مثلا
للمستشفي برأيه استشفاء الجربى بما تحتك به قاله الحباب بن المنذر الانصاري
في التشاور يوم السقيفة لبني ساعدة عند بيعة ابي بكر والمعنى ههنا انه
عذيق لها لكثرة العذق المرجب وانه يستشفي برأيه كاستشفاء الابل
بالجذل المحكك لحرضته الحرضة الخريطة بالتحريك الرديء يغص به يقال حرض
بريقه يحرض مثال لبس يلبس وهو ان يختلج ريقه على ... وحرض الجهد
والجريض الغصة يقال مات فلان جريضا اى مغموما ومن المثل حال الجريض
دون القريض وقد مرّ والحرضة غير بريقه اغصّه وفي كثير النسخ
احرضته بالحاء المهملة وهذه الرواية هي الصحيحة من قولهم احرضه الحب
والحزن اى افسده واذنفه الحاء بالمد والكسر قشر الشجر قوله فاجتبى منتسب
عن قوله ولم السلطان الى قوله تحت مدارع الكسح لن يوخذ ماء بارد
فيضرب به ضروع الحلائب اذا ارادوا تغزير لبنها وليبقى لها طرقها في
قوتها وتكون اقوى لاولادها التي تنتجها فيما تستقبل قال: لا تكسح الشول

باغبارها: انك لا تدري من الناتج: واحلب لاضيافك البانها: فان شر اللبن
الوالج: والاغبار بقايا اللبن في الضرع جمع غبر اى كانت خراسان بعد
معمولة والاموال فيها موفورة "داعية اللبن ما يترك في الضرع ليدعو
ما بعده وفي الحديث دع داعي اللبن الكواسي جمع كاسية لحللها اى ابو العباس
ومن قبل ما قد حال قبل مضاف الى ما وفاعل حال ضمير عائد الى ما وانما
لم يبيّنها مع ابهامها اعتمادا على المجيء بعيد هذا من قوله وصدمتهم
سنة القحط بعقبها كانه قال ومن قبل صدمة سنة القحط التي قد
حالت بين خراسان وبين خصب مراتعها وبرد مواردها ومشارعها
وضعت خراسان للعذير ابي العباس ما على ظهورها اى من قبل خراب
ضياعها وشرود ذراعها صيرته غنيا صاحب الخزائن مستغنيا
باليفاع ايسر الدغانين النقي مخ العظم وشحم العين من السمن
الاجلة جمع الجلال المبنية اسم المفعول من الثني اى التحت وقد اجاد
من افاد بقوله المرء اني قد نحلت بحبه: نحول هلال بل نحول خلال:
واحمل ثقلا للهوى لا تقله: شعور جبال بل متون جبال: القني جمع قناة
الماء قصرت عن الشيء قصورا عجزت ولم ابلغه يقال قصر السهم عن
الهدف شرود شرودا وشرادا نفر الاكرة جمع اكار وهو الزارع من
الاكر وهو الحفر فعندها اى عند هذه الحالة المجلية اخذ الجار بذنب
الجار اى عوقب واخذ احد الجارين بجريمة جاره الآخر يقال اول من
فعل هذه الفعلة الشنعاء عبد الملك بن مروان قال العلامة في شرحه وقد
ملح الاعرابي في قوله حين حاضت عرسه واراد ان ياتيها غير ملتاث:
ولله رب البيت ذي الاستار: لاهتكن حلقة الختان: قد يؤخذ الجار
بذنب الجار: والزم الفار مؤنة الفار اى والزم الرجل الساكن المستقر
في داره مؤنة الرجل النافر الفار من اهله وداره بعقبها اى بعقب
تلك الحالة المجلية المحسور لغة هو البعير الذي حسره السير اى كلّه
وذهب بقوته المعقور المكسور الفقار كالمصدور والمبطون

قدرك مقدود الى قضاء مقتضيا وحكما مبتوتا قال
وبقيت في رقاب خراسان بقايا كل متعذر ومنكسر وتاو ومتحير
لو اذيبت عن اخره فقره منها لم يف بعضها فضلا عما جمعته اقلام الاستيفاء
منها فاظهر السلطان ضجرا من تحير الاموال وتزلجح الارتفاعات
وطالب الوزير منها بما اقتطعه واتواه وضيعه وهو يرجح القول
على سبيل الدالة بين البراء والاحالة فيما عضه العتب بثقافه
اظهر الاستعفاء وجلب الى نفسه البلاء واسلم النفس اختيارا لو
آثر الحبس قرارا وتوسط الملا بين السلطان وبينه على ان يحبس بعض
المنكسر من خاص ماله فيما استفضله طول وزارته من مرافق اعماله
فابى ان ينزل عن درهم الا بعزله وحبسه لمن شاء من قلاعه ضجر المتبرم
بالعمل المتنغص بالامل المستسلم للبلية المتحكك بالمنية واختار عند
ذلك السلطان الدهقان ابا اسحق محمد بن الحسين وهو اذ ذاك رئيس
اصحاب الديوان لاستنظاف البقايا على العمال والسكان فانهضه
اليها سنة احدى واربعمائة فانحدر الى هراة وجبى من الاموال من
الاموال ما ذللت اخلافه ولانت على المس اعطافه ولم يلبث الا
يسيرا حتى حمل حملا كثيرا والوزير ابو العباس بعد في صدر الوزارة
الشيخ الجليل ابو القسم يسعى بينه وبين السلطان على سبيل السفارة
بنوع انتصاحه اياه كي ينسد به مكانه ويستند الى عرض الاستقامة
شانه وهو يابى سوى اللجاج في لقاء القول عن حدة المزاج حلما من الله
لم يسح رده وقضاء سابقا على العالمين صده ولما رات هذه حاله
لزومه للصد على ما به من ضعة القدر ابى ان ركب بنفسه الى قلعة
غزنة مستروحا بن عمه الى الاعتقال عما تولاه ومتسميا بجملة ما حواه
واقتناه فلم تسمح بمثله رجلا يشتهي الحبس اختيارا ويستقبل صرف
الزمان بداره وغاظ السلطان ما اتاه فاستبذله الخط بغرامة ما جناه
على امواله ورعاياه فبذل خطه بماية الف دينار ثم لم يلبث ان تندد

الى ان عرض حال الفاقة وعدم الطاقة ثم استخلفه السلطان بحبوة
راسه على ظاهر افلاسه وعلى اغلاق ذمته ان وجد على الطلب له مال
متفرقا ومجتمعا ومدفونا ومستودعا وبقي على جملة بتاته اوان معفى
عن الارهاق والتعنيف مصونا عن التحامل والتكليف الى ان ظهر على
ما ذكره مال عند بعض التجار ببلخ وديعة فاخذوه وانهى بعض الدهاقين
عليه استصفائه واستخرج ما وفاه بنفسه وذمائه وما بقي من كرع
جاهه وماله واتفقت للسلطان غزوة حالت بينه وبين مشاهدة حاله
واستبراء ما يصدق او يكذب من مقاله والدهاق يستمر به على الروع
وينال منه بنوع بنوع حتى تاه اجله وحاق به ما كان يستعجله وذلك
في سنة اربع واربعماية اقول كل متعذر اي كل مال متعذر
حصوله ومنكسر اي كل ما انكسر من المال اي بقي في ايدي الناس فيعسر بل
امتنع حصوله تاو اسم الفاعل من التوى الى الهلاك وفي اصطلاحهم توى
الخراج ومتحير اي متعذر ولم يمكن توجيهه على احد قوله لو اذيبت الى قوله
لم يف ببعضها استعارة في استخراج المال من خراسان باقصى ما يمكن
كاستخراج الدسومة من الناقة فان اقصاه باذابته فقريها يعني كانت
البقايا مقدرة بمقدار لو استخرج ما بخراسان من صنوف الاموال
والارتفاعات لم يكن وافيا ببعض تلك البقايا التاوية المتحيرة
في بعض النسخ تحيّن بالحاء المهملة والياء بالتحتانيتين والزاي المنقوطة
وفي بعضها تحيّن بالحاء المهملة والباء بالتحتانية وفي اكثرها تحيّن من
الحبن وهذه هي الصحيحة الاخيرة وقد تقدمت شرحه قبيل هذه اتواه
اهلكه على سبيل الدالة من دلال المراة يعني ان الوزير يردد القول
على سبيل الجراة والانبساط مدلا على السلطان بسبب سابق الخدمات
الثقاف الخشبة التي بها تقوم الرماح ابن شاء اي شاء السلطان
التحكك المزاولة والممارسة التنغيص التكدير العيش وعدم عذوبته
عند ذلك اي عند اباء الوزير استنظاف البقايا اخذ كلها السفارة

مثل الاصلاح بين القوم ومنه السفير المصلح بينهم لتنصح فلان قبل
النصيحة كي يتسدد به مكانه اي كي ينسد بقبول نصيحته خلل مكانه اي
كي يزول خلل مكانه او كي ينسد بابي العباس مكانه لا بغيره ويستند
الى عرض الاستقامة شانه قال الجماعة الموزني عرض الحائط وسطه
اي يستند الى وسط المسند الذي هو الاستقامة شانه لم يسمح رده اي لم يكمل
رده ولم يجز للصدر الى صدر الديوان ما اتاه فاعل حاط فاستبذله الخط
اي طلب السلطان منه اعطاء الخط اتاه وثيقة بخطه بيده على اغترام
ما انتقص من جبايته من جبايته عرض الى ابو العباس واستحلفه السلطان
على ظاهر افلاسه وعلى اغلاق ذمته لن وجد على الطلب لدما قال
العلامة يريد لن السلطان الزمه ان يحلف بحيوة راس السلطان
ودوام بقائه وباهدار دمه اي باحته للاراقة خبيطا لسبديه وقود
كدها وغير محرمة مثل الانسان مثل الحربي والمرتد ومن وجب قتله
معفي اسم المفعول من الاعفاء وفي بعض النسخ مبقي اسم المفعول من التبقية
التحامل مصدر تحاملت على نفسي اذا تكلفت الشي على مشقة واستبرا
ما يصدق او يكذب قيل استبرات الشي اي طلبت اخره لاقطع الشبهة
عني واستبرات ارض فلان فما وجدت فيها ما اتى الحيف نزول البلاء
والمكروه قوله فحاق به ما كان يستعجله اي من بداره الى قلعة غزنة واختيار
الحبس بطيب نفسه وينال منه يوما فيوما قيل اي ينتقص الله تعالى منه يوما
وفيه نظر قال ولما عاد السلطان ورآه ساءه ما سمع
به وههنا اي من المساءة روح مطموسة ونفس بين اطباق الثرى
مرموسة كذلك مل اثر المخلوق على الخالق ولم يعتبر بالماضين في الزمن
السابق وقد كان ادرك له ابن في صدر وزارته يعرف بابي القسم محمد
ابن الفضل فبرع على ميعة الشباب في وجوه الفضائل والآداب حتى
استطار ذكره واستطال قدره واستفاض نظمه ونثره فمن شعره في
ابيه قوله من قصيدة

لقد اربى ابو العباس جودا على جود السمح لمعتفيه
فعن احدى يديه ممات قوم وفي الاخرى الحيوة لمن يحييه
لقد خضعت لك الدنيا ودانت فهل من في سواه فتى تقيه
ولم تقبل تحول الاقبال حتى غدا اسرى وانت النوم فيه
نعوذ ان لغيرون سعيد رغبة الجد في عيش رفيه

وله احجية

وزنجية قادت الى القوم بعضه لينكحها من كان يعشقها قدما
فقام اليها واحد بعد واحد فلم يؤذنا فعلهم لا ولا اثما

وادركته حرفة الادب فاختطفته يد المنية انضر ما كان عودا واثبته
عمودا واكهر سعودا واحمد قياما وقعودا وحكى لي بعض اصحابه
انه اصبح ذات يوم يتعطى بيتا تلقنه في المنام وهو هذا

لتكن الدنيا وزخرفها كالكاس تدور على ناس من الناس
فلا تبقى على احد كما لا يدوم بقاؤها في كف حاسي

فتطير له منه ولما قضى نحبه زاد ابو الحسن المؤملي الكاتب فيه ابياتا
وهي

ابعد محمد بن الفضل ارجو امانا لي من الدهر العماس
اساس الفضل كان به فاودى وابقى الفضل منهد الاساس
فتى في نثره والنظم اربى على ابن ثوابة وابي نواس
والى في النوع معجزة جرير يقصر دونها وابو فراس

ثم ذكر البيتين

ساحفظ عهده ما دمت حيا وحفظ العهد من كرم النحاس

ورثاه بعض اهل العصر فقال

يا عين جودي بدمع ساجم على الفتى الحر ابي القاسم
قد كان لن يهدمني فقده لولا التسلي بابي القاسم

وسد الله مكان الماضين بابي الحسن علي بن الفضل المعروف بالحجاج

بفضل ساطع نوره وحلم جامع سوره وحلم ثابت طوره ووجه متوكل بانشاب
آمال الاحرار صوره فتح السن في حصافة الكهول جبان الدلي في
شجاعة السيول ادهم اللباس في غرة الشجاعة فلعع الحياء في ذلق
الفصاحة ندب لاعمال الجوزجان فدرت على ابساس ولايته فنقل
الى اعمال نسا فضاقت عن فضفاض كفايته يضعف الى اعمال صيانة عوضه
عما يصديه ويحيي الآمال لاحياءه شرف ابيه ويميت بدع الدسوع اماتته
ذكر اياديه

يسمو الرجال بآباء وآونة ... يسمو الرجال الابناء وتزدان

كم من اب قد علا بابن ذرى شرف ... كما علا برسول الله عدنان

اقول هيهات اي بعد سوء السلطان ما سمعه اي خبر ملاكه
من التلافي والتدارك قوله واين من المساءة روح يجاي مجماه التعليل البعد
المساءة عن التدارك من آثر المخلوق شان الى قوله عليه السلم من طلب رضى الله
بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس ومن طلب بسخط الله
رضى الناس سخط الله عليه واسخط عليه الناس مبعة الشباب اوله
في بعض النسخ جوذا الربيع بفتح الجيم وهو المطمئنة التي يأتي اول الربيع
وفي بعض النسخ بضم الجيم والربيع حينئذ اسم ولد الفضل بن الربيع و
هو مشهور بالسماحة على ما قيل الاعتفاء طلب العطاء هو في رفاهية و
رفهنية من العيش اي سعة ورفاهية على فعالية الاهجية و
الجحيّا معناهما واحد وهو قولهم ما كذا ولذا ورب شيء كذا ولذا في الاغلوطة
الاول كقوله وما ناكح الاختين جهرا وخفية الى آخرها والثاني كقوله
وزنجية وقال ابو عبيدة هي الاغلوطة يتعاطاها الناس بينهم كقولهم
اخبرني ما في يدي ولك كذا وكذا وهي يقولها الفارسية جيستان
وزنجية اي قد بنسوبة الى الزنج سوداء بضة البض الرخص الجسد
وليس من البياض خاصة ولكن من الرخوصة اي النعومة يقال رجل
بض والمراة بضة لكنه اراد بها ههنا البرهطة واما قولهم الملاذ بها

الرخص

اللقانق فمنظوم فيه فقام الهما واحد بعد واحد اي باشرها بالاكل واحد بعد واحد
وماخذه قول ابي نواس حيث قال وقام اليه واحد بعد واحد رجل محارف
اي منقوص الحظ محروم لا ينمو له مال والحرفة الاسم منه لقنت الكلام
بالكسر فهمته وتلقنته اخذته والتلقين كالتفهيم فقوله تلقنه اي اخذ
الناظم البيت منصوب المحل صفة بيتا الزخرف الذهب ثم شبه به
كل مموه مزور اراد ههنا بالحاسي الشارب من الحسو فتطفل منه اي
الناظم من البيتين الملقنين امرء عماس لا يهتدى لوجهه ابن ثوابة
هو كاتب مطبوع الله تعالى العلامة رسائله في التناجي موجودة في غاية
السلاسة والعذوبة وله فيها الطريقة الطريفة والذروة المنيفة
قوله جوبرا الى آخر البيت في محل النصب صفة قوله معجزة اي لا يقدر جبريل
وابو فراس لن يقول لاشعر كما راه في الشعر ثم ذكر البيتين اي ذكر الموصلي
البيتين الملقنين اي ليت الدنيا الى آخرهما ثم قال سأحفظ البيت النخاس
بكسر النون الاصل والطبيعة ابي القسم الاول كنية المدثي والثاني كنية
المصطفى عليه السلم والبيت مأخوذ من قوله واذا اصبت من المصيبة حادثا
فاذكر مصابك بالنبي محمد الماضيين هما الوزير والمدثي ابي الحسن
علي بن الفضل ابن اخو لابي العباس الوزير جبنى الدلي الكناية عن تتبعه
للامور بالتدبير والتغلغل الا بالتجسس والتهور شجاعة السيول اي كما
ان السيل مليك ما يروعه ويمنعه فلذلك شجاعته ادهم اللباس اي
مخوف كاللباس عند المناجزة والمداس حذرا الغبار الدهمة اذ كثير ما
يلوث الظلمة والسواد ملاينين الشجاعة سهولة الطبيعة فلع اللسان من
فلع بالفتح يفلع بالكسر اي محجوب اللسان عن الهذيان مع ذلاقة اللسان
ولاية تصدى والضمير لابي الحسن علي بن الفضل اي قدرت اعمال الجوزجان
على ولاية ابن الوزير حسن معاملته وكرم سياسته بصده مموز من صدك
الحديث وانما قال اماتته ذكر اياديه لان الكريم يستعظم ما بنفسه
من الامتنان في الاحسان بالانسان وهذا مأخوذ من قول بعضهم يجب

كل الوجوب على الرجل الكامل الذي لا ينسى شيئاً من الله سبحانه وتعالى والموت و
أن لا يذكر شيئاً من احسانه مع غيره واساءة غيره معه آونة جمع اوان وهي
ظروف قوله بسمو الرجال في المصراع الثاني يتدلى يتفعل من الازدياد
مطاوع الذين كلمن كب هي الخبرية مرفوعة المحل بالابتداء وقد علا خبره
اي كثير من الآباء قد علوا بسبب الابناء ذرى شرف خلق لمثل علو عدنان
بسبب رسول الله [illegible]

قال

ذكر وزارة الشيخ الجليل شمس الكفاة ابي القسم احمد بن الحسن

قد كان الشيخ الجليل ابو القسم يلي ديوان الرسائل للسلطان ايام رياسته
بخراسان وهو الكريم نسباً العظيم حسباً العريق مجداً الوحيد جودة الوثيق
رأياً وروية تنادي عليه اقطار الارض بفصاحة القلم وسماحة الشيم و
نفاسة الهمم واحتقار الدينار والدرهم ودرجه وفاءه للسلطان على
تصاريف الاحوال به الى ان ولاه عرض عساكره في اقطار ممالكه وزاد
اعمال بست والرخج وولاياتها وارتفاعاتها علاوة على ولاه فقام بجميع
ما تولاه قيام من وفقه الله وجدا عليه جود بني الآمال من طوائف البلاد
فوسعهم جداه وعمهم نداه وكتبت لهم امانا من الفقر يداه فاما مروته
فلا تؤمن بالمعجزة الصادقة الصادعة منها الا من شاهدها عياناً و
استغنى عن دول الحسابه عليها سبعل والمتحاناً وكان الوزير ابو العباس لا
يصدر الا عن رأيه ولا يحتشم غيره في تصاريف عزماته ولنجابة لفخامة
شأنه ومكانته المعمورة من سلطانه ووساطته بينهما في معظم ما يرجيه
ويرجيه ويجبيه ويثنيه ويدنيه ويأتيه ويقدمه ويقربه ولما وهت
عليه قوة امره وانكسرت سورة خمره واتفق للسلطان ان يرتحل نحو
نارين في الغزوة التي تقدم ذكرها استخلف الشيخ الجليل على مهمات
بابه والمداد صاحب الديوان فيما يليه ويجبيه بصواب رأيه وبعثه على مواصلة
الحمول على فرط جلده وعنائه فهو يتسم بالوزارة غير متسم بها الى ان
اتفق للسلطان استدعاء صاحب الديوان في عمال خراسان ليرفع الحسابات

ويتقصى المعاملات وذلك سنة خمس واربعمائة فنهض اليه كل رئيس ومرؤوس
وشريف ومشروف ومستعمل ومعزول ومستمن ومهزول فدا تحذو الـ
الغطم والغمض جرائماً ووضعوا الراح على الراح توكلاً واستسلاماً
ووافق وصولهم ركضة عزمها السلطان الى الهند فسبب عليهم لاذناب
اهل عسكره ما رآه ووكلهم باستخراجه في مدة يومين لاهتمام الركض و
ضيق رقعة الوقت فعصبوا عصب السلم وسلخوا سلخ الغنم و
اقيموا على جمرة الضرم ونكسوا على الهام والقمم حتى اعتصروا منهم
من نضا عنهم اللحم والدم وعند ما صب السلطان على الشيخ الجليل
خلعة الوزارة وفوض اليه مهمات الامارة وامره بمحاسبات العمال
ومطالبتهم بما صار في ذممهم من الاموال محكماً في الحل والعقد
مختاراً بين الاخذ والرد وسار السلطان نحو مقصده واقبل الشيخ
الجليل على ما جعل بصدده فهذب الامور ونظم المنثور ووظف الاموال
وصرف العمال ورد صاحب الديوان ابا اسحق على جملته الى خراسان
مستوفياً عليهم ما يلزمهم من حاصل وباق وعتيق وناض وقعد في
الدست كالبدر المنير والسيف الشهير منفرداً بالتدبير محتشداً
لروعة الملك وهيبة السرير اقول ديوان الرسائل
ديوان الانشاء على تصاريف الاحوال به الى السلطان ان ولاه اي ولى
السلطان الشيخ الجليل غمرهم سترهم عدولاً لى شهود اعدولا
احساسه بلبس الحمرة وانما عداه بعلى لتضمنه معنى الاطلاع عليها على مروته
بينهما بين السلطان وابي العباس فيما يليه اي يليه صاحب الديوان
الحمول الاموال جمع الحمل جلده جداً الشيخ فهو اي الشيخ الجليل غير متسمي
بها يقال سميت فلاناً زيداً وسميته بزيد بمعنى واسميت مثله فتسمى به
يعني اسمي وزيراً الا انه كان موسوماً بسمة الوزارة من تولية جلائل
الامور ومعظمات الاشغال التي هي وظائف الوزراء الغمض النوم
وضعوا الراح على الراح اي وضعوا اذرعهم على الكف تشبيهاً بمن

يضع الشيء على كفه لئلا يتوقف تسليمه ذلك الشيء الى من يطلبه منه
فسبّب عليهم اي وكّل الشيخ الجليل وسلّط واحال ما راءه اي من المال
السَلَم جمع سلمة وهي شجرة يدبغ الجلود بها وبورقها يقال سقاء
مسلوع اذا دبغ بورقها واذا دبغ بنحيه يقال سقاء منحوب واذا
ارادوا قطع هذه الشجرة عصبوا اغصانها عصبا شديدا كي يصلوا الى
اصلها فيقطعوه فاذا ضيقت على الممسك المال والحث عليه حتى تستخرجه
منه قلت عصبته عصب السلمة قال: يوعد عصيبه يعصب الابطالا
عصب القوي السلم الطوالا: منها اي من تضاعيف اللحم والدم اي
استخرج من اثناء لحمهم ودمهم كما يستخرج العصابة الدهن من
السمسم وعنده طالبي وعند الغاية هذه وحالته عتيق قليبه من
العتاقة ناض ابو عبيد عن الاصمعي هو اسم الدنانير والدراهم
عند اهل الحجاز وانما سموه ناضا اذا تحول عينا بعد ان كان متاعا
يقال نض المال اذا صار عينا بعد ما كان متاعا ثعلب عن ابن الاعرابي
النض الاظهار والنض الحاصل يقال خذ ما نض من غريمك وفي الحديث
خذوا صدقة ما نض من اموالهم اي ظهر وحصل قال
فلما اتفق عود السلطان الى قرارة عزه وشاهد الامور في كنف
وزارته منظومة العقود مضبوطة الحدود والاموال وافرة الريوع
حافلة الضروع رسم له ان ينحدر الى خراسان مستنظفا ما وهي او وهن
من جهة صاحب الديوان في جبايته واستيفائه وقصر او قصّر عن
نقضه ونثرائه فانحدر الى هراة وهيبته تاخذ النفوس بمخنقها
وتختلج القلوب عن معلقها وكاد ينطق له كل مال مخزون ويلفظ
اليه كل درهم مدفون فجمجم عن تسمح النفوس بجمعته واستكلالها
عما منعته ما لم يسمع بمثله مالا محملا من خراسان اذهابا واوراقا
وعصيا دقاقا وغلمانا رشاقا وافراسا عتاقا وتلاقت الروائع على صاحب
الديوان بما ناله من صنوف المنافع ووجوه المطامع فسامه السلطان

تفجيها تسبيبا وحملا الى بيت المال فريثما اعتزل العمل ونزل عن كل ما
حصل وفرغ من بعد الى خاص املاكه وضياعه ومواشيه وكراعه في
تجمّله واثاثه محلا ما اعتقله منها على ما اقتضا درته وطرح عليه من بقايا
عمله وكان الوزير ابو العباس قليل البضاعة في الصناعة لم تعن بها في
سالف الايام ولم يروض بنانه لخدمة الاقلام فانتقلت المخاطبات في
ايامه الى الفارسية حتى كسدت سوق البيان وبارت بضاعة الاجادة
والاحسان واستوت درجات العجزة بالكفاة والتقى الفاضل والمفضول
على خطتي الموازاة فلما سعدت الوزارة بالشيخ الجليل ابي القسم احمد اسعد
الله به جدود الافاضل ورد بمكانه خدود الفضائل ورفع الوية
الكتاب وعمر افنية الاداب نجز غر على وشحة ديوانه ان
يتكلبوا الفارسية الا عن ضرورة من جهل من يكتب اليه وعجزه
من فهم ما يتعتب عليه فطارت توقيعاته في البلاد وشوارده معا
للامثال وابيات المعاني من القصائد الطوال ففي كل ناد نداء بالحاقها
في كل مشهد شهادة باستحسانها فاما الشعر فقد نشر عليه ما طوي وسعد
به جدوده وفتق له لغدب الرواء صيحوده فاربابه كالعنادب تغريدا
بمناقبه والقماري تسجيعا على الضرب المالوف من ضرائبه وهو بعد له
في الناس غياث ورحمة وبفضله لاهل الفضل ثمال وعصمة وانفرد
بتدبير البلاد والعباد بناء على الاساس وحليا على الالباس والحافة
مع الايمان ومكافاة بالاساءة والاحسان واسوة لجراح القلوب بمراهم
الترغيب واذكار المعروف لعمارة ساتر التخرب ولشان على السلطان
في امور مملكته بما يفيده من عاجل التوفير واجل الثواب الغزير لاجرم
انه استتب الامور بغنائه وانسدت الثغور على رايه ولذلك ما كان
على العلم بيان واصلان وعلى البصيرة ارجاء وبدار اقول
اراد بقرارة عزه مقر عزه فهي منقولة هاهنا من القرارة بمعنى القاع
المستدير استنظفت الشيء اخذته كله يقال استنظفت الخراج و

نظيفا قصير من القصود وقد تقدم الفرق بينه وبين اخواتها استعمالا
التي تقتضي اخذ الشي قليلا قليلا المخنق موضع التخنيق وهو الحلق و
معلقها انياطها يعني ان هيبته تكاد تخنق النفوس رعبا منه وتختلج تلك
الهيبة في القلوب كانها ترد على القلوب من جانب انياط قوله نتج
نتيجه ما قبلها من القرائن ومسببة عنها وما لا مفعول جمع واذها بابدال
من الا وكذا الى قوله الغوا سنا حنا قا والعضب ضرب من برود اليمن
رشا فاجمع رشيق اي حسن القد لطيفه من رشق بالضم رشاقة قوله
عن تسيح النفوس حال عن قوله مالا اي صادرا عن تسيح النفوس او تابتا
الروائح جمع ربيحة وقد مر شرحها فسامه اي قسام السلطان صاحب
الدولة والفاء للسببية التي هي مسبب الاسباب ومنه التسبيب اي
اعداد السبب وفي صاحب الدولة الى خاص املاك نفسه الكراع
ههنا اسم لجمع الخيل الاثاث متاع البيت على اناثه جمع حلية
عليه اي على صاحب الدولة قوله وكان الوزير معاونة منه الى ذكره وحكايته
لم يعتن بها اي لما كان له عناية بارت بوار هلكت الاحسان ههنا احكام
المعاني واحسان الانشاء الافنية جمع الفناء اراد باوشحة ديوانه
كتابه الذين كانوا للدولة بمنزلة الاوشحة للملاح الحسان اراد
بالتعرب ههنا التكلم بالعربية تكلفا شوارد الامثال سوائرها من
الشرود ابيات المعاني من القصائد الطوال الجياد يقال لها بيت القصيدة
ولن كان الجميع ابيات القصيدة ماء رواء بالفتح والمد عذب الصيخود
صخرة صلبة شديدة العنادب جمع العندليب البلبل الا انه حذف
منه الياء ليجي صيغة هذا الجمع التغريد ادارة الصوت في الحلق
الضرب بتحريك الراء العسل الابيض الغليظ يذكر ويؤنث والماذي
العسل الابيض فقوله على الضرب الماذي تمام من باب نعجة واحدة او
من باب اطلاق الخاص وهو ههنا الضرب وارادة العام وهو ههنا
العسل وكذا القول في قوله بالعذب الرواء وقد مر امثالها الشمال

الملجاء قال ابو طالب يمدح النبي عليه ✿ وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل ✿ وفلان ثمال قومه اذا كان معتمدهم
حلبا على المباس يعني انه في استخراجه الاموال من الرعايا احسن
سيرته واجمل صورته كما ان الحالب اذا قال عند الحلب بس بس
يكون فيه ايناس للحلوبة فحسن سيرته وطلاقة صورته لهم بمنزلة
الابساس لها قال

ذكر الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير وما ختم به اجله وانتصاب ابنه الامير فلك المعالي ابي منصور منوجهر منصبه ووراثته ملكه

قد كان ذكر الامير على ما خص به من المناقب
والراي البصير بالعواقب والمجد المنيف على النجم الثاقب
مر السياسة لا تنساغ كأسه ولا يؤمن بحال سطوته وباسه يقابل
زلة القدم بازالة الدم ولا يعرف في ادنى درجات العثار ولمن
يقصد اليه مراد ولم يشتمل في نسبه اعتقاد غير حق الانتقام
بحد الحسام والتغليق عن مركب الهام لا يذكر العفو عند الغضب
ولا يعرف معنى السوط والخشب ولا يعرف الحبس الا ما بين الصفائح
والترب ويهلك على خشونة هذا المس وصعوبة هذا البطش فباعر
من حاشيته لو استبقاهم على خفة اجرامهم لكان اشبه بالجلالة و
اليق بالاصالة والعدالة فما زالت هذه حاله حتى استوحشت
النفوس منه وانقلبت القلوب عنه وشحنت الصدور عليه ومالت
عنه الاهواء المائلة اليه اذ كان احد لا يامن العثرة ولا يملك
العصمة ومتى كان العقاب ملحقا بالخطاء اليسير صارت النفوس
مجتاحة والارواح مستباحة والمرء من البشر لا من ورق الشجر
فهو اذا مات فقد فات وليس مما يعود بعد ما عن له العود وانفق ان
حاجبا له كان يعرف بحاجب نعيم وهو احد اكابر كله يحدو دحرجان

عليهم الغائلة والعادية سليما لناحية من سرل فناء الحاشية وكان
المهم لضبط استراباذ وسياستها زفج عليه انه طمح في بعض رعاياها
في هنالك ومال الى الانتفاع منه بمال فامر بقتله وتعليقه عن خيط
رقبته وهو يستغيث مفصحا ببراءة ساحته ونقاء جيبه وراحته و
قصوره ما سعى به عليه لو صح اسناده عن اراقة نفسه واراقة دمه
فزاد قتله في ايغار الصدور واضغان القلوب وتولى عند ذلك اعيان
العسكر على خلعه ونزع الايدي عن طاعته ولغاية النفوس شغلها باشتغال
وطأته وخشونة سياسته ووافق هذا التدبير منهم غيبته من
جرجان الى المعسكر بجناشك استرواحا لهوائها عن لفح الحرور عند طلوع
الشعرى العبور فعمي عليه وجه الصواب وشذ عنه علم هذه المشورة فلم
يرعه ذات ليلة غير زحام العسكر بباب القلعة التي اعتصم بها وانتهابهم
امواله وافراسه وبغاله ومراكبهم فسرعوا واستنزله فهمّ في وجوههم
من كان نزولا بفنائه محامين من ورائه حتى انكشفوا عنه صاغرين
وولوا على اعقابهم داخرين ومالوا الى جرجان فملكوها عليه
معلنين شعار العصيان لابسين عار الكفران وبعثوا الى الامير
ابي منصور منوچهر بن قابوس وهو بطبرستان يستحثونه على
الورود لعقد البيعة له وزفاف الملك اليه فطار اليهم بقوادم
العقاب استعطافا للحادث بابيه واكبارا لما نفذ من المكيدة فيه و
طمعا في تدارك الخطب وتلافيه فلما دنا منهم مضربه تواثقوا على
طاعته ان خلع اباه وانتزاع رداء الملك ازاباه فلم يجد في عاجل
الحال غير المداراة ضبطا لما انتشر ورشا علاه استعر وصونا لبيت
الحشمة من الانخراق وابقاء على سلك الفساد من الانشقاق واشفاقا
على البيت من الضياع وعلى الملك من التخطف والانتزاع اقول
منيف مشرف من قولهم اناف عليهم اي اشرف اليه الى ذلك
العثار مراده مصدر ميمي او اسم المفعول في نسبة كم في كسب العثار

يعني انه لا يعرف في ادنى درجات عثار عاش ولئن كان عثاره سهوا
او خطأ لا يقصد اليه مرادا ولا يشترك في كسبه اباه اعتقادا الا
حتى الانتقام بحد الحسام وفي بعض النسخ غبس حتى الانتقام بضم الحاء
بلا بحز الحسام بفتح الحاء مركب الهام اي على الرقبة وطاحت الحنك
سخنت الصدور عليه قيل هي من الشحناء اي العداوة فيامر جماعات
والمراء مثل البشر لاهين ورق الشجر يعني انه لا ينبت ثانيا بعد ما قتل
نبات الورق بعد الخبط والهش مفصحا اي ناطقا ما سعى به ما
الموصولة فاعل المصدر والضمير المجرور له والمجرور بعلى للمستغيث
عن اراقة نفسه متعلق بقوله وقصوره في ايغار الصدور اي ايغار
الصدور والايغار ههنا الاغضاب لفح الحرور احتراقه واحتداده
واختصاصه بالشعرى العبور لان طلوعها وقت اشتعال الهواء و
اتقاد حرارة الصيف وهما شعريان العبور والغميصاء ومن جملة
اكاذيب العرب وخرافاتهم ان احداهما الشعرى عبرت بالاخرى
فسميت عبورا فبكت الاخرى لفقدها حتى غمصت عينها فسميت
غميصاء اعتصم بها من قولهم اعتصمت بفلان وتعصمت اي
التجات بقي صاح من كان نزولا بفنائه اي خواصه والذين كانوا
معه وفي خدمته في بعض النسخ عار الكفران وفي بعضها غبار الكفران
وهو حلالة اليهود كانه المراد ههنا بقول الشاعر فلا تحسبني كلهم كاول
ولا تحسبني ابد الغيار لـ مضرية محتمة قال وقد كان
شمس المعالي لما سمع بنباء القوم واجتماع كلمتهم على الخلع عطف
بمن وما معه من الرجال والمال الى ناحية بسطام ناظرا بما يسفر عنه
عاقبة التحزب وينتهي اليه نائرة التغلب والتوثب فلما تسامع
بنباء استكفهوا الامير منوجهر على قصده وازعاجه عن مكانه او
زادة فسار معهم اليه مضطرا ودافعا بالشر شرا اكان الجمل الانف ان
قيد انقاد ولئن انيخ على صخرة استناخ فلما وصل الى ابيه اذن له

دون من يليه من اتباعه وحواشيه اذ قام دونه رجال من خاصته يوم
الموت شهد دون خذلانه والنصح وقفا على شكر احسانه فلما وصل
اليه لقوه طاعة وخضوعا واسالوا اودية الشوق دموعا وتشاكيا
صورة الحادث وتذاكروا الحق الموروث والوارث وغرض الامير
منوچهر ان يلقي حجا بابيه ومن عاديه ولو ذهبت نفسه فيه ورأى
شمس المعالي قابوس ان هذا العارض قصاراه امن وختام عمره و
انه احق بوراثة ملكه ورعاية الامر من بعده وسلم خاتم الملك اليه
من يده واستوصاه الخير به ما دام في فسحة من امره وتواضعا على
ان ينتقل هو الى قلعة جناشك متفرغا للعبادة الى ان ياتيه يقينه
فيسلم نفسه ودينه وان يتفرد الامير منوچهر بتدبير الملك فيما
وتقديرا وتقديما وتاخيرا وقدمت اليه عمارية على هذه الجملة فانتقل
الى القلعة المذكورة مع من رضيه لخدمته ومعونته على ضرورة
مصلحته وعطف الامير منوچهر الى جرجان فولي لصدده وضبط
الامر واخذ بدلالي النفوس ترغيبا وتطميعا وتمنيهم الاحسان جميعا
ويهم على جملة النفوس خيفة الثبور ما دام شمس المعالي في فسحة البقاء
وزمرة الاحياء وكانوا لو افي الاحتيال عليه حتى فرغوا من امره وسلموا
كان عموا لمن عاديه شره فلم يرضوا به وهو في صولة الامولت حتى لشغل
عن حبّاه رداء زداه فطابوا نفوسا حين عدموا شمس المعالي قابوسا و
ولادوه في مقبرة كان بناها لنفسه بظاهر جرجان على سمت خراسان
وخلا الناس في معناه كما قال المهلهل

نبئت ان النار بعدك اوقدت واستبّ بعدك يا كليب المجلس
وتفاوضوا في امر كل عظيمة لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وعقد الامير منوچهر المأتم ثلثة ايام على رسم الجيل في حسر الرؤوس
وضرب النفوس ورفض المنام وهجر الطعام ولما قضى ايام المعزى نسي
المفقود واستوفى على البيعة السرور

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر

اقول دافعا بالشر الشر من قول الحماسي وفي الشر
نجاة حين لا ينجيك احسان في انف البعير بالكسر شبكة الحلقة من البرة
فهو انف مثل تعب ومنه الحديث المؤمن كالجمل الانف ان قيد انقاد
ولو انيخ على صخرة استناخ وذلك للوجع الذي به فهو ذلول اذ ان ابي ان
قابوس بوجه الموت شهد ايمن قول ابي الطيب رجال كان الموت في فمهم شهد
التكفين ان يخضع الانسان لغيره كما يكفي العلج الدهاقين يضع يده على
صدره ويتطامن لهم وقيل هو ان يضع المرءوس يمينه على يساره
تحت سرته اذا وقف عند الرئيس على سبيل الخضوع والخشوع
العارض ههنا هو الذي حدث من خلاف الحشم قصاراك ان تفعل كذا و
قصاراك ان تفعل كذا بالضم والفتح اي غايتك واخر امرك تواضعا اي
تقررا ولتتفقا على جلوس قابوس بالقلعة وجلوس ابنه بجرجان و
قدمت اليه اي الى قابوس صولة الامولت يريد احتجابه وتوليته في مجلسه
وكانه كان مدفونا وهذا قول العلامة وليس بشيء بل المراد من صولة
الامولت فرشهم ولبسهم وسياق الكلام يدل على هذا الاخير وقد
تقدم معنى الصولة البيتان للمهلهل يرثي اخاه كليب بن وائل حين طعنه
الجساس بن المرة بسبب رمي كليب ناقة البسوس وهي خالة جساس
وقصتهم بهذه مشهورة وكليب هذا كان يحمي الحمى ولا يتجاسر احد
في حلته ان يوقد نارا للضيفان بل هو كان يستبد بالاضياف واطعامهم
ولا يتكلم في مجلسه انسان على التكلم لجلالته ومهابته وهذا المعنى هو
الذي نظم اخوه في البيتين استب اي شتم بعض اهل المجلس بعضهم
تفاوضوا تشاوروا لم ينبسوا لم يتكلموا ولا يستعمل الا في النفي والمعنى
للنغية الحجون مقبرة بمكة وقيل جبل بها بلى حرف من حروف الايجاب
مختصة بجواب النفي خبرا كان النفي او استفهاما وكانه ههنا لما قال

البيت الاول سأله سائل منكم عليه أأنتم لم تكونوا أهليها ونازليها فقال
في جوابه بلى نحن البيت. وفي بعض النسخ فأبادنا أي أهلكنا مكان
أزالنا قال. ولما سمع القادر بالله أمير المؤمنين بخبر
شمس المعالي واستيثار قضاء الله به خاطب الامير منوجهر معزيا
ومسليا ولقبه بفلك المعالي مشرفا ومجليا وعزم الله له على الصواب
في اختيار الرشد من بيان فنزع الى السلطان يمين الدولة و
امين الملة معتصما بحبله معتصبا بظله مستظهرا بطاعته مستنصرا في
مشايعته مستحشيا رداء عنايته متلافيا من المصاب بقوة اشباله
ورعايته وانهض جلة من ثقات بابه بمبارات موفورة ونفائس محمولة
ورسائل على صدق الاخلاص وصفو المحاض مقصورة فصادف ما
رجاه رغبة في موالاته وحرصا على تمهيد مرضاته وتردد السفراء
على رباية هذه الحال وتوكيد عقدة الوصال واحتكم السلطان في
اقامة الخطبة له على منابر ولايته امتحانا للمصدوقة عقده في موالاته
فانهض اليه ابا محمد الحسن بن مهران احد ثقاته بما رأى اصحابه من نفائس
خلعه وكراماته فصادف منه قريبا ومجيبا وسميعا مطيعا ولهم باقامة
الدعوة باسمه على منابر جرجان وطبرستان وقومس والدامغان
والتبرع في السنة خمسين الف دينار اتاوة وعلى علمي الطاعة والاخلاص
علاوة واستدعى السلطان على تفيئة ذلك وقد عزم على غزوة
نارين انجاد حشمه بطائفة من الجيل والديلم يحسنون حروب المضايق
ويغنون غناء الكماة البطارق فسرب اليه الفي رجل من خلص
الجيل الذين اعتادوا الوعور فوعولا والقصدور السهول فسيولا وقد
لم بازاحة عللهم في اعطياتهم ونصب لهم من يقيم اودهم حاجاتهم
ويطلق لهم مدة الحاجة الى غنائهم واجب ارزاقهم واستحقاقاتهم
ولما استحق على السلطان باثاره في التثبيت مزيد الرتبة وبمساعيه
في الطاعة قضاء الحاجة انهض رئيس جرجان ابا سعد الشوالكي

المقدم فضلا وادبا المحتشم حسبا ونسبا لاقتضاء مزيد الحال بوصلة تقوم
الكفاءة بخطبتها عنه والطاعة باستيجابها له فنهض وخفارة الادب
تهديه وكفالة الرفق فيما يذره ويأتيه ولم يزل يأتي الامر من بابه و
يستطلع المراد من حجابه حتى اسمحت قرونة السلطان بالاستدعاء و
اوجب الاسعاف بما توخاه ولما انكفأ الفاضل ابو سعد ووراءه بصورة
الحال في الايجاب وكان صادفه من همة المجد للاطلاب حشمه الامير فلك
المعالي معاودة الحضرة مع القاضي بجرجان وهو شيخ العلم وراوية
الحديث ورضيع اخلاق التدريب والتجريب لتنجز النجاح
وتأييب عقدة النكاح فنهضا الى حضرة السلطان مقيمين رسم الخدمة
وخاطبين ضمن التسلسل الى اللحمة فرأى السلطان تحقيق مبذول
العدة وعصيان سلطان النفس طاعة لرب العزة وكان الامير
فلك المعالي خليا من كبده وسمح لدينجوم الارض من ولده واي
نجم كان في فلك المعالي مداره ولم تبعد داره اني ومدار النجوم الافلاك
وانولج الملكات الاملاك وجنى في الاستبشار باتحاد النفوس و
الابدان وصب التناهي وصوب المبان كالغيوث الغزار ما ارخ
به الكتاب الدهر وسم بذكره سالفة العصر وعاد السفراء بدرك
النجح الموقوت ورأى السعدان يقترنان في الحوت وعند ما زكا للامير
فلك المعالي حرمة للقربى ونحلة بين يدي النجوى ما لا تبين من رآه
على اختلاف اصنافه واغراب نقوشه واوفافه ان له همة الى قمة
الجوزاء مرفوعة ونية على صدق الولاء مطبوعة ولم يبق احد من
اركان الدولة وحواشيها والراتعين حول مراعيها من لم يضرب بسهم
من سهام اللطف ولم يشترك في البر المعقود بالشرف فلما خرج ان
السلطان رأى حرمة قرباه وجزاه عما سمحت به يمناه وافرد كلا منه و
من قواد جيوشه وافراد رجاله بخلع علمت جانب الملوك كيف
شريطة الجود والسماحة بالموجود وتقضي المجد بعفو الراي دون المجهود

فاما ماصحب درة الصدف ويا قوتة الشرف مما كان طال عهد الدهر
بمثله مجموعا في مكان مجموعا من خراسان والاغر وفا الشمس تغني لبدر
نور والنجم يدع الخليج بسجود له **اقول** عزم الدولة
اي الهم الله منوجهر الصواب وحمله عليه المصاب اسم المفعول من الاصابة
ومو ههنا نعت منوجهر فانه الذي اصيب بموت ابيه قابوس اشباله
ههنا عطف السلطان وكحيى يعني ولادة اللبوة تصادف اي منوجهر
التقمن التوحي وطلب التمن ومو الاولى دا التعنى ومو طلب الاحياى
الرماية ههنا العهد والميثاق والمصدوقة الصدق بمال اي اصحابه
اي يمال اي السلطان فصادف اي ابو محمد منه من منوجهر العهد العدل
البطرق قائد من قواد الروم ومو معرب والجمع البطارقة ملة
الحاجة اي حاجة عسكر السلطان الى رجاله الشوكلي قال العلامة مو معرب
جو كلي منسوب الى جو كل الغازي الكلاباذي وكان ثغر جو ازي عربه
فاستشهد بدهستان مع مائة نفس من الغزاة وكانت دهستان حينئذ
رباط المجاهدين وكانت تنتهي زبيدة بنت منصور وكان ابو سعيد هذا
قبلة الفضل وذويه ومنتجع القصاد ومستند الرواية روى عنه
مشايخ الحديث وكتبوا عنه الاسانيد وروايته عالية وهو ثقة ثبت
وله من العلو غير الحديث ومن المجد القديم في الرياسة بجرجان ونواحيها
والتقدم فيما بين اهلها بوصلة تقوم الكفاءة يعني ان منوجهر بعث
الشوكلي وطلب وصلة كان اهلا لها بسبب الكفاءة الثابتة بينهما و
كان تلك الكفاءة تخطب اي السلطان عن فلك المعالي وطاعته للسلطان
كانت توجب تحقيق تلك الوصلة فنهض اي الشوكلي يأتي الامر من به
اي يفعل ما لا يحصل مطلوبه الا بما فعله اخذ من قوله تع واتوا البيوت من
ابوابها منزلة المجد اي الهمة الكائنة من جانب السلطان الا طلاب اعطاء
المطلوب والوية مبالغة الداعي تاريب لعقدة احكامها اراد بالسلاسل
ههنا المراد وبالحمة النبيجا الغلاة هي القطعة من الكبد واللحم والمال

وغير ما يقال فلذت له من مالي اي قطعت له منه وافلذته المال اي
اخذت منه له فلذة وفي بعض النسخ فقلدها بالقاف اي زينته بها تزين
الصدور بالقلائد الخلب حجاب القلب مداره دورانه او موضع دورانه
اي استفهامية اي كيف يبعد مدار النجوم الافلاك يعني انها نجم
مداره فلك المعالي اي سماء المعالي فدارها هذا النجم الملقب بفلك المعالي لا
تكون بعيدة عنها اذ هي نجم مداره فلك المعالي وكيف تكون بعيدة ولا بد ان
تكون مدار النجوم الافلاك والزولج الملكات الافلاك ما ابخ في محل
الرفع لكونه فاعل قوله جمالي من الاستبشاد في محل النصب على الحال من
قوله ما ابخ السالفة مقدما العنق اراد بالسعدين المشتري و
الزهرة وانما خص اقترانهما في الحوت لانه احد بيتي المشتري وشرف
الزهرة واذا كان احد السعدين في بيته والاخر في شرفه فاعطاهما
السعادة اكثر وتاثيرهما اقوى واكبر لتعاونهما وقوتهما ولان السعدين
قد علم ما علي به مما قلت في قوله كما سرى في تضاعيف مزاجه ولا الخمس
من الوجهين الراجح والمرجوح فليتأمل نقترنين في محل النصب على الحال
الحومة من الحل انتهاء له النحلة العطية والمراد بها ههنا الاموال المرسلة
الى حضرة السلطان ومأخذه قوله تع فقد موا بين يدي نجواكم صدقة
وهما المفعول بهما لقوله تكلف وطالما لانهما بدل الى كل من كل اذ به
يتبين تمام مراده القمة اعلى الراس واعلى كل شيء قوله من لا يضرب اي
يضربه بدل من قوله احد فالحوم الفاء للسببية في بعض النسخ فافرد
كلا من قوله حيوشه وتفضل المجد اي تادى حقه بسهل وفضل من رايه
من غير ان يتحمل فيه جهدا ومشقة درة الصدف هي المملكة المخطوبة
وانما اضافها الى الصدف تنبيها على بعدها عن التغير والدنس مستورة
اي مملوكة **قال** وقد كان الامير فلك المعالي بعد ان
استتب له الامر واشتد بمظاهرة السلطان ظهره دبر على اعيان
عسكره المشتركين في دم ابيه فصدع ذات بينهم بوجوه من الحيل

فليتأمل المعقول [illegible]
رحمه

ولأنواع العلل حتى أباد خضراءهم وسقى ظماء الأرض دماءهم ولحسن ابن
خركاشي ومعه العزيب العاقي والنبيت الشقاشقي بالداهية الدهياء
ولبس تاتها بين سمع الأرض وبصرها تأباه الرعان والأباطح وتلفظه
القيعان والصحاصح فهما من جانب الفرار طلبته هامة الماضي
بالثأر يغلهم على وجهه ورانفيد ثقيف بين تشريق وتغريب
وتصعيد وتصويب وكان أحد من أثار ذكر الشر على شمس المعالي
على نسابه وأحمد الاختيار به أبو القسم الجعلي وكان صاحب جيشه
فانحاز إلى رأس الحد لياذا على قفا ذنبي كل صيحة عليه ودل
حشيش يسمى قوس جنبيه فأمهله الأمير فلك المعالي زمانا
حتى ظن أن له دون شأن الآخرين شأنا ثم اطباه بتطميعه
وتوغيبه حتى علقه حبالة الاقتناص وآيسه من الطمع في الخلاص
وإن لله حكما في أمور عباده معلقا بآماد معلومة وغايات محدودة
فليس قبلها متقدم لما تأجل ولا بعدها مستأخر لما تعجل فاحتال
أبو القسم حتى انسل هاربا واعتسف البيد جانبا ثم جانبا وكان له
على حاله وأحسب له حتى ورد نيسابور وظن وبعض الظن إثم أن
انقطاعه إلى السلطان يمين الدولة على تغلغل دولته ولدانه ربه
بسالف فعله وتقابله مع ما تمهد في ذات البين من عقود وتأكد
من عهود ولم يشتمل فيه من طارف وتليد يحل عنه عقال آثامه
ويكف عنه ما حق عليه من بأس الله وانتقامه كلا إن سوء الفعل
خذول والقاتل لا محالة مقتول وشر المحن ما أومض بالخلاص
قبل إبانه واستيفاء مدة النضج على بحرانه لأنه ليوهم الفكاك
ثم تعقب الهلاك كالهرة تطمع الفأرة في الخلاص حتى إذا كانت
منها على غلوة لحقتها بعدوة لاجرم أن السلطان لما انتهى إليه
صورة حاله ومن قبل ما قد سمع بسوء فعاله لم يرقه ورآه في عقاله
ولقد أحسن ابن الرومي في مقاله

الخير مصنوع لصاحبه فمتى فعلت الخير أعقبكا
والشر مفعول بفاعله فمتى فعلت الشر أعطبكا

أقول صدع ذات بينهم أي شق وأفسد الحالة
التي بينهم من العهد الوثيق يقال شتتنا كنا وتشاركنا فقوله المشتركين
بكسر الراء لا غير في سائل البلاغة أتيته بين سمع الأرض وبصرها
أي بأرض خالية ما يبصرني وما يسمع بي إلا هي الأرعن أنف الجبل
والرعان جمعه هامة الماضي أي هامة قابوس القاع المستوي من
الأرض وقد مر وكذا الصحصح والصحصحان ثقيف ثقيف في المثل
أيتم من ثقيف ثقيف قيل كان بالطائف في صدر الإسلام أخوان
شقيقان فتزوج أحدهما امرأة من بني كنة ثم سافر فوصى بها أخاه
فتعشقها وضني وتساقطت قوته حتى عجز عن النهوض فضلا عن
القيام فلما قدم أخوه ورآه على تلك الحال استوصف به طبيب العرب
فحدس أن ما به من عشق فامتحنه بأن تردد له في خمر وأطعمه أباه و
سقاه شربة فنفح عفقوته بأبيات شاهدة على أنه عاشق على زوج
أخيه فلما اطلع أخوه على ما به من مرض العشق قال طلقتها ثلثا
فتزوجها فقال هي طالق ثلاثا إن تزوجتها ثم ثاب إليه ما كان له من
القوة ففارق الطائف خجلا وهام في البرية فما رؤي بعد ذلك ومات
بعده أخوه كمدا عليه القفاز بالضم والتشديد شيء يعمل لليدين
يحشى بالقطن وله أزرار تلبسه المرأة للبرد وغيره وكذلك البازيار
لمركب الباز أي والمراد به التهيؤ للانقلاب كل صيحة عليه تأخذ
قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم من جبنهم وحذرهم وقت فرارهم
أعلق الأطفال في الشيء أي أنشبها فيه وفي بعض النسخ أعقله حبالة تغلك
بالتحريك أي فساد ارتهانه أي ارتهان السلطان إياه بالقسم والارتهان
أخذ الرهن أومض ههنا من قولهم أومضت المرأة إذا سارقت النظر
واستيفاء مدة النضج أي وقبل استيفائها الغلوة غاية مقدار رمية

لا عقبى لكن جازاك ولا تبعل بما كان فاكر يقال اعقبه بطاعته اي جازاه الله
والاعطاب الاملال فاك

ذكر دارا بن شمس المعالي قابوس بن وشمكير

وقد كان دارا بن قابوس بعد استيمانه من جانب ابي علي محمد بن محمد بن
سيمجور الى الامير نوح بن منصور الرضي مقيما على خدمته متمكنا في
نعمته الى ان فتح الله على ابيه جرجان وطبرستان فانحاز اليه مستغنيا
بخدمته عن خدمة غيره وصادف من الاشبال والاقبال ما اقتضاه حكم
الابوة والبنوة ثم جدد له شمس المعالي قابوس الى طبرستان فاقام بها
سدادا في مخالفيه وزماما على اوليائه ومعامليه واستنهضه منها على
تعريفة التنبيه اليه فاتاه وهو باستراباذ يريه صحة اديمه واستواء
حديثه بقديمه فاحسن استقباله وانزاله ثم دعاه في وقت ارتاب به
فركب على قصد حضرته ثم عطف عطفة الليث الخادر نحو خراسان
بين غياض تشكل الاراقم بينها ضيق المجال والمضطرب وصعوبة
المنساب والمنسرب واستصحب من رافقه ووافقه من غلمانه و
اهل الثقة به فالي ان عرف شمس المعالي خبره واستركب لاقتناصه
عسكره ما قطار به الركض وحالت دونه مسالك الارض ولما شافه
حد خراسان دفت لامنة عليه بجناحيها الى ان ورد حضرة السلطان
يمين الدولة فقبله احسن قبول ولقاه احسن مقول ومفعول ولم يزل يرفع
منه تمويلا وتخويلا وتفخيما وتبجيلا حتى اعتزم نقض الانبساط وعزم
الانتساب بما هد قربته وهلع رتبته واستوحش من عارض الاعراض
واشفق من زوال التغير والانقباض فلاذ بظلام الليل هاربا وبات
يطوي الارض تقريبا وخببا وامر السلطان بطلبه واتباعه في
وجه مهربه فالحق حيث فاتت الخيول تعبا ولم تجد السيوف عليه
مضربا ففر على وجهه ملتجيا الى ابن الشار المعروف بالشاه حال
بينهما في الصفاء معروفة والوصول ودا بالوفاء مأثورة فلما استقر به

به المكان وخبر بحاله السلطان كتب الى الشار فاسترده وخوفه ان يأتي
عليه ما بعده فاضطر الى رده واسلامه على يده وبقي في الحبس مدة
يكابد بؤسا الى ان وجد فرصة الانفصال عن ربقة العقال ففارق
معتقله من حيث لم يطمح فيه احد ولم يكن ليتغنى عنه لولا المقدور
رأيه ورأي جلده ولانت عليه مجاحة المحنة ان يتمم خلاصه ويستتب
مناصه فاعثرت عليه حتى اعيد في وثاقه وزيد في رهاقه الى ان
شرح الله صدر السلطان لاطلاقه فانشاه نشأة ثانية وانبت ريشه
قادمة وخافية واعاد حاله بالاحسان حالية وبنى علي بنيه الاضراب
عالية ووجهه لولاية جرجان وطبرستان معضودا بابي الحرث ارسلان
الجاذب وذوي النجدة من كماة الرجال ولقاة الابطال لولا ان سبق
الامير فلك المعالي منوچهر سبق تمام الرأي باظهار الطاعة وعرض
ما وراء الوسع والطاقة ولما حال حرمة التقرب دون الاختيار عليه
استوقه السلطان الى حضرته فجرى مجرى اركان الدولة واخدان العشرة
لا يفارقه في حفلة ولا يزايله في خلوة ولا يتقعد عنه وقت ركوب ولا
ينفرد دونه دون ركوب وركوب الى ان ورد الامير ابو الفوارس بن بهاء
الدولة حضرة السلطان منتجعة عن كرمان لقصد عسكر اخيه اياه
مستظهرا به على معاودة مملكته وارتجاع بيته ونعمته فجمعهم ليلة
مجلس دارت فيه الكؤوس وطابت النفوس وجرى حديث السلف
والخلف والعرق من عرق منهم في الشرف فنطق دارا بما لو
سكت عنه لكان اشبه بحق الحرمة وحكم الحشمة ووقت الاجتماع على
رضاع العشرة وحمله ثمن الاركان عليه على قصد المرادة وركوب المحاقة
حتى تادى به الامر الى ازعاجه عن مكانه والشجابه بغصة المدل على
سلطانه والنفر به في غد فرده في العقال وحمل الى بعض القلاع وقبض
على ضياعه فاجريت مجرى الحوزيات تستغل اسوة سائرها الى
ان سأل الشيخ الجليل في بابه فامر بردها عليه معونة له على مصلحة حاله

ومؤونة اعتقاله وذلك في المحرم سنة تسع واربعمائة اقول
داراء محمود قبيل للاسكندر ان داراء قد عبا جيشا وقال صدر الافاضل
رايته بخط جار الله وقد ضبط فيله لمق بعد استيمانه اشارة الى الحرب
التي جرت للامير سبكتكين ولنوح مع ابي علي بن سيمجور ولخشيا ان لنوح
على ابي علي في المصاف كما ذكر قبل استنهضه منها اي استنهضه قابوس
من طبرستان القريبة التمة فاتاه اي اتاه داراء وهو ابن قابوس صحة
اديمه كناية عن سلامة صدره وخلوص عقيدته ثم دعاه اي دعا قابوس
داراء انتاب به اي انتاب داراء بدعاء ابيه والطلب في غير وقته ما قد
طارط زائدة ولذا لم يكن المحل محل زيادتها ولذا انها غير موجودة في بعض النسخ
شافهه كناية عن المقاربة لان المشافهة المخاطبة من قبل الى في المتكلم لتقارب
الشفاه في الخطاب والجواب رفرفت اظلته واحاطت به من رفرف
الطائر اذا حرك جناحه حول الشيء يريد ان يقع عليه مال الرجل يمول ويمال
مولا ومؤولا اذا صار ذا مال وتمول مثله وموّله غيره فالحق اي
فالحق داراء مابورة من قولهم ابرت فلانة نخلة اي لقحته واصلحته ومنه
سكة مابورة خبو اي علم عليه ما بعد اي علي الشاذ بها بعد الطلب
منزل الفساد ووخامة العاقبة قال الطرقي هذه اشارة الى ما التي عليه
من جهة السلطان بعد ذلك فانه اخذ بلاده علما ذلك ثم قال ويحتمل ان
يكون معناه ان ياتي عليه ما بعد العصيان من المحاربة من حيث لم يطمع فيه
احد اي من كان لم يطمع في ذكر المكان احد خلاصه ولم يكن اي ولم يكن
داراء في محبس وقيد يخفيه عنهما اي يخلصه عنهما راي صاحب اي والجلد
جلد لولا المقدور اي مقدور الله واللام في قوله ليغني كاللام في قوله تع
وما كان الله ليعذبهم اي لام الجحود التي تزاد بعد النفي لكان تاكيدا
فجاجة المحنة مصدر قولهم فج بالفتح اكل شيء من البطيخ والفواكه
التي لم تنضج وفي بعض النسخ لجاجة المحنة مكان فجاجتها ان تم
مفعول بث فاعثرت عليه اي فاطلعت على داراء فجاجة او الجاجة

المحنة بعض اصحاب السلطان واعوانه بعد انفصاله عن معتقله حتى اخذوه
واعادوه في وثاقه وزادوا في دماغه وهذا الكلام اعني وقوعه في الحبس
ثانية مسبّب عن قوله وابتلي على فجاجة المحنة ولذا جاء بالفاء السببية
فقال فاعثرت الاضراب الاشكال والاقران معضود اي مقوى ولولا
ان الامير اي ولولا ان الامير فعل كذا وكذا لاشرف بملكه على الضياع
وكاد ان يخرج من البلاد والارباع دون الاختيار عليه اي قبل اجتباء السلطان
داراء على فلك المعالي الكوكب كون اعروقه له بمعنى عجمه اسم ان كان من
الانعاج وهو منصوب على المفعول فيه اعرق الرجل صار عريقا
هو للذي له عرق في الكرم وكذلك الفرس فنطق داراء بما لو سكت عنه يعني
انه مدح سيادته العريقة التليدة وقدح في الطريقة المستحدثة من
الكرم والشرف تعريضا بالسلطان فانه واباه كانا عصاميين لا
عظاميين حمله اي حمل السلطان زمنه الازكان اي زمن الازكان رد داراء على
السلطان قوله عليه متعلق بالازكان وعلى الثانية بقوله حمل المرادة مفاعلة
من الرد المحاقة والحقاق المخاصمة قال الطرقي قرات في التاريخ
انه اجتمع مع داراء وكان يريد ان يجلس فوقه فقال داراء جدّي من قواد
مرداويج الذي هو عمك والدي ومن خدمه فقال السلطان صدقت ولكنه
استولى واخذ الملك من ايديكم وكان السلطان يريد تعظيم نفسه لان ملكه كان
باستيلائه ثم انه انكر على السلطان بقوله بنفخه في الشدقين يشهد منه السلطان
تلك الفعلة فامر بجر رجليه من المجلس ثم قال الطرقي واما قوله فحمله
زمن الازكان عليه على قصد المرادة وركوب المحاقة يعني كانه يستعجل السلطان
في الرد وتحقيق الدعوى اشجاه اي والشجاء السلطان اياه بغصة التي
تدل على سلطانه الكوذيات قيل هي الاموال التي جمعت لي الديوان استغلال
الرجل المستغلات اخذ غلتها الاسوة سائرها قيل الاسوة ههنا بمعنى المثل
واني ما وجدتها بهذا المعنى سايرهم بقية الكوذيات قال

ذكر مجد الدولة وكهف الامة ابي طالب ابن فخر الدولة

وقد كان فخر الدولة كتب الى حسام الدولة ابى العباس تاش وهو بجرجان منحازا
اليها عن خراسان على لسان الصاحب يبشره بولادته واجراء الله اياه
فى الصنع له على كريم عادته وكان مما كتب به وقد رزقنى الله ولدا كنيته
ابا طالب طلبا للسلامة فى مقدمته وسميته رستم لانه من اسماء نصابه و
ارومته فلما اخترمته المنية بايع الناس مجد الدولة الا ان الرى التى
قامت عنه كانت اختا للاصفهبد المقيم بفريم وسائر مملكة الجبل
وهى فى منعة من اهلها وعزة من جانب ابنها فتملكت على الديلم واستاثرت
بالامر والنهى والحل والعقد وجرت بينه وبينها مكاوحات ادت
بها الى استنهاض بدر بن حسنويه اليه واستنزال الذى عليه وجرت بينهم
مناقشات افضت بالديلم اولا وبالرى ثانيا الى بوس وفاقة و
دماء مهراقة وفتن ليس فيها قدر فواق من افاقة وعن قرب يعود
الخلاف جذعا وحبل الوصال منقطعا فتنبح عنه ابادة الرجال واستباحة
الاموال وشرود الصلحاء فى البلاد وضراوة السفهاء بالافساد و
لما غرض مجد الدولة بالامر وبما ينفتح على الدهم من شتى الشر آثر
البر فى الاعتزال عن سمة الامارة وحمله الاعتراف لها بالطاعة
على العقوق المفضى بمن تحت ولايته ورعايته الى خطة الاحتناك
المشفى بهم على خطة الاجتياح والاستيصال فلزم البيت متفردا
بالكتب والدفاتر ومبيضا وجه الفضل بسواد المحابر وتفرد اخوه
شمس الدولة بولاية همذان وقرميسين وما وراءها الى حدود بغداد
وورث بدر بن حسنويه اموالا عظيمة طالما حفظتها صدور القلاع
ملتقمة وخنقتها خيوط الاكياس مختومة فلم يلبث الا قليلا حتى
استغرقتها صلات الرجال واستنفدتها حقوق الامال شيمة
لمن التحقق بالفضل والتخرق بالبذل وقد كان ابن فولاذ قد نجم
فى دولة آل بويه امره وانتفخ قدره وانتشر صيته وذكره والتفت
عليه صناديد الديلم ومشاهير الاكراد والعرب فسال مجد الدولة

والكافلة بالتدبير ان يثير الدعوة قزوين طعمة له ولمن معه
ليتفرد بولايتها وجبايتها ركنا من اركان دولتهما وظهيرا من ظهور
حوزتهما يذب عنهما بسيفه وسنانه متى دهمهما خطب وكر خيل على بابها
خطب ردت فضنا عليه بها لضيق رقعة الملك وبلوغ درة الدخل
وادليا اليه بظاهر العذر فتصدى طرف الى الرى على جملة العصيان يفسد
ويجبى ويقطع دون اهلها سبيل الممير ويملك عليها ما يلى جانبه من
قرى وضياع وربح وارتفاع الى ان استعانا بالاصفهبد المقيم
بفريم فاتاهما فى رجراجة ضخمة من الجيلية اولى الباس والحمية
فتنادوا شوم القراع وصدقوه المصاع وجرت بينهما فى دفعات ملاحم
استلحمت كثيرا من الفريقين واصاب ابن فولاذ فى ساقة نشابة
اثخنته فولى فيمن تبعه على سمت الدامغان حتى المر بها فيومى الوقت
وعالج المنزلة وكتب الى فلك المعالى منوجهر بن قابوس يستمد على
عسكر الرى على ان يقيم الخطبة ويظهر الطاعة ويلتزم الاتاوة فامده
بالفى رجل يؤدون اجادهم بالوفى ولغولاذهم باضعاف يرون الشرف
فيضا المرتهنات تحت المشرفيات والتثريب حقا على من حاد عن
المشربات ووصل جناحهم بال قضى به حق انقطاعه اليه واعتماده
على ظهر الثقة عليه ونهض نحو الرى حتى اناخ بظاهرها فاعاد
الاغارة ومنع المائرة والمارة وغادر الديلم بها فى ضنك البلاء وضيقة
اللاواء حتى اضطر مجد الدولة ومن ولى التدبير الى ايثاره باصفهان
فعقدا له عليها وخلى بينه وبينها استمالة لقلبه واستعاذة من شره
وطارت عند ذلك نعرة الخلاف عن راسه ورحلت حمرة العناد من
صدره واقبل ببعض عسكره على رشاد وسداد وصرف عسكر الامير
منوجهر وراءهم بعد صلاح حاله واستغنائه عن رجاله وعطف الى
اصفهان خاطبا لمجد الدولة على منابرها وذلك فى سنة سبع واربعمائة وكان
نصر بن الحسن بن فيروزان قد انقطع الى السلطان يمين الدولة وامين الملة

فأقام على خدمته إلى أن جعل بناحية بياذوجوهند بن شمه فنهض إليها
وأقام بها يستغلها ويتوفر عليه دخلها إلى أن دعاه مجد الدولة من
الري فاعتسف إليها إشفاقا من عسكر شمس المعالي قابوس ومكائد
وعيون ربايا ومراصد فلما وصل إليها عرف له حق قرابته وقوبل
بما اقتضاه حكم طاعته واستجابته وبقي هناك سنين مرجوعا إليه في
الرأي والتدبير وموثوقا به في التقديم والتأخير إلى أن عثر منه
على ممالأة لبعض المخالفين فقبض عليه وحبس في قلعة استوناوند وما زال
بها محصورا وفي مخلب الامتحان مأسورا حتى عفي عما جناه ورد ثانيا
إلى ما تولاه ووافق ذلك خلع الديلم جلباب الهيبة لعدم السياسة
وانفراد مجد الدولة بالدراسة وتبسط الديلم فيما شاؤوا من غصب
وقطع ونهب ولبس ونقب لا يتورع منهم إلا من لم يشعر للذل
المخافة وأودع صدره الرحمة والرأفة فانبرى نصر بن الحسن لقمع
أولئك الضلال فاجتاح منهم فريقا وأوسع آخرين تغريقا وتمزيقا
فلما رأى الغوغاء ما دهاهم في أراذلهم من حملته واستئصاله تجمعوا
على قصده وقتاله وأحاطوا بداره فدافعهم بخاصته مليا ثم انثنى
منهزما وغادر ملكه في الدار منهوبا ومغتنما وما زال يضطرب في
محنته إلى حين مدته أقول منحدره إليها أي وقت انحداره
لأبي العباس بوزادته أي بعد إرادة مجد الدولة الاستبداد بالاختيار وتغلب
بالبادية بينه وبين مجد الدولة مكاوحات أي مغالبات تقال كاوحته
فكحته أي غالبته فغلبته استنهاض بدرا أي استنهاضها بدرا إليه أي
مجد الدولة بينهما أي بين مجد الدولة وأمه وبدر بن حسنويه مناوشات
أي مواخذات وقد تناوشوا في القتال إذا تناول بعضهم
بعضا بالرماح ولم يتدانوا كل التداني الفواق مقدار ما بين الحلبتين
الجذع قيل الولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقر في الثالثة
وللإبل في الخامسة وهذه الأسنان يجمع الثقلى أي يعود الخلاف فحال

كونه طريفا فتنتج جديدا أي غير ما يبلغن المنايا ويعودون إليها في الغداة
العشايا كأنهم ما قاتلوا قبل كل حرب طفقوا فيها للعدو مبارا أتهم نحا
مثل من لا يعرفها غرض ضحى على العقوق بحمله كأنه جعل طاعة مجد
الدولة لأمه عقوقا للذين كانوا تحت عنايته لأنهم ما تحولوا ورضوا بتفويضه
الأمر إلى أمه الإشفاء ههنا البلوغ إلى حد شيء فلم يرى مجد الدولة فلم يلبث
إلا قليلا أي فلم يلبث بدر بن حسنويه إلا زمانا قليلا الكافلة بالتدبير
هي أم مجد الدولة ذكرنا حال ابن فولاذ ودخن على نارهما حطب رطب
كناية عن إفساد العدو بينهما ركائب الناقة أو الشاة قل لبنها ابن ركاب بكأ
والاسم البكاء فقصد إلى ابن فولاذ وهو مستبد عن ذلك بهما الرجراجة
الكتيبة التي تموج من كثرتها ومنه قولهم امرأة رجراجة لتحرك جسدها
ضخمة المرتث الذي حمل من المعركة جريحا وكتب إلى فلك المعالي ولأمه
خصه لا بين بيني موضعهم وبين عسكر الديلم مكاوحة التثريب التعيير و
الملامة اليثربيات هي السيوف المنسوبة إلى يثرب مدينة الرسول
وقيل اليثربيات هي السهام ووصل جناحهم أي ووصل منه جناح
جناح عسكره وفي بعض النسخ جناحه أي جناح ابن فولاد وفي بعض النسخ
عن ظهر المغفة أي المحبة والمائرة الذين يرحلون لطلب الميرة وهي
الطعام يجلب من أرض إلى أرض وغادر الديلم بها أي بالري له عليها
أي لابن فولاد على أصفهان لبعض المخالفين أي لبعض مخالفي مجد الدولة

ذكر بهاء الدولة وما أفضى إليه أمره

قد كان بهاء الدولة وضياء الملة بعد أن فتح الله على السلطان
سجستان راغبا في موالاته خاطبا لمصافاته مؤثرا لمكاتبته حريصا على
مقاربته بحكم الود الواقع بين الدولتين والصفاء الحادث بين المملكتين
ووافق ذلك من السلطان ميل إلى الدولة رغبة في مثله من جهته لشرف
بنفسه وسلفه ولما جمع بينهما من الكفاءة في الملك والملاءة في سعة الملك
سفر بينهما السفراء على إبرام سبيل القربة والاتحاد فقوي المودة حتى

خلصت القلوب، ونقيت الجيوب، وتأكدت العهود، وتأطدت الجدود
وعندها أحب السلطان أن يجعل المصافاة مجاهرة والموالاة مصاهرة فانهض
القاضي أبا عمرو البسطامي شيخ الحديث بنيسابور إلى فارس وهو النبيه
فضلا والوجيه محلا والإمام علما وتحقيقا والحسام لسانا فصيحا ورأيا
وثيقا وصادف من إجلال بهاء الدولة وإكرامه وإظهار التلطف عليه في
مرامه ما اقتضته جلالة من أصدره ومساعدة المقدور له في كل ما قدره و
أقام عليه منقولا من مجلس الحجاب إلى متوسد الإكرام ومن راحة الإقبال
إلى عاتق الإكبار غير أن تعذر طلوعه عليه ووافق منه علة أحدثها سوء
المزاج من لغب الراحة والروح فأعياه تنجز المراد على العارض العائق
وقد كان فخر الملك مقيما ببغداد ومولى الوزير والنصيح ومن إليه الرأي و
التدبير فتجشم القاضي إليه قبله ليتفاوضا فيما يوجب صرف الرأي إليه
ونائب العقد عليه فاتفق مع وصوله استيفاء قضاء الله بهاء الدولة
وانتقال وجهه إلى جوار ربه وبايع الناس ولده الأمير أبا شجاع ولقبه
القادر بالله أمير المؤمنين سلطان الدولة واستتب له طرق الأمر
واعتدل عليه عمود الملك وجرى له الطير بالإقبال وحسن الفال ولما عاد
القاضي إلى قبله لم يملك له من ذاته جوابا يغنيه ولا حوارا يشفيه إذ
كان دونه رسولا إلى أبيه فصرفه محملا من رسالته في وراثة الود
والوفاء بسالف العهد واشتراء الخلوص بقاصية الجهد ما اقتضاه
حال الابتداء بغرس الوداد واستثمار الوفاء على ظهر البعاد وقد كان
الأمير أبو الفوارس أخو الأمير سلطان الدولة مقيما بكرمان فشجر بينهما
خلاف اقتضى سلطان الدولة تجريد الجيوش لقصده واستصفاء تلك النواحي
من يده فنهض نحو المقاومة ولقت عاديتهم على قدود بينهم حربا
أفنت الرجال أكلا وشربا واجتاحت الأرواح طعنا وضربا واستمرت
الكشفة باتباع الأمير أبي الفوارس فانقلبوا منهزمين ولجأ منهم نحو
سجستان يؤم حضرة السلطان يمين الدولة ممتطيا رجاءه ومستنهضا

كرمه لنصرته وآرائه فلما شارفها وأنهي إلى السلطان خبره قابله فأمر أبا منصور
نصر بن إسحق النائب عن الأمير أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين بخدمة
استقباله وتكلف الواجب من إنزاله وإقامة أنزاله وإنزال من
معه من طبقات رجاله ونثر عشرة آلاف دينار له من خاص بيت ماله
فبلغ من ذلك مبلغا شهد من كان شاهدا بسجستان من ثنائها وطرائها
أن أحدا من ملوك هذه الأقاليم لم يتكلف مثله لأحد من أولاد الملوك
ولم يخطر أن مثله يسمح به تيار البحور فكيف أقطار الصدور وكتب
أبو منصور بذلك ذكرا عقد بالنجم ضفائره وأفاض على الشرق بعضه
وعلى الغرب سائره ولما وصل إلى حضرة السلطان أوجب قضاء حق
مقدمه بالاستقبال وتلقي عظيم قدره بالإجلال وحمل إليه من الذهب
والفضة والخيل المسومة والأنعام والإنعام بكل ما ينتمي إلى قبيل الإكرام
ما وقع عند الخاص والعام موقع الاستعظام ما خلا الهمة التي ترى
الدنيا خارجة عن ملكها شعرة من شعارها وصوفة من أوبارها وغرفة من
بحارها بل قطرة من أمطارها وأقام عليه قرابة ثلاثة أشهر ضيفا يتميز
عن الأدنين رضاها وبهجة وانسيابه قريبة حتى إذا نشط للانصراف
والتمس معونته على عارض الخلاف رتاح السلطان لما استدعاه فأعطاه
فوق رضاه أموالا أحفت أقلام الكتاب وأوهنت أنامل الحساب
وانهض في نصرته وصحبته وإقامة خدمته أبا سعيد عبد الرحمن محمد بن
الطائي أحد مشايخ بابه وأفاضل كتابه في رجال قد تعودوا النصر
منحلة حول رايته فلم يعرفوا وجه الانقلاب إلا مع الأثقال على الأكفال

تحملت صهوة أحنى شواكلها ... من طول ما حملت شيبا على الكفل

وتوجه الأمير أبو الفوارس فيهم في سائر خاصته نحو كرمان فجلا عنها من
كان في عليها علما بعجزه عن المقاومة وافتضاحه أن تعرض للمحاكمة
فملك تلك النواحي ملكه آباؤه من قبل وأقام بها أبو سعيد إلى أن قرت
تلك الأمور ودرت الجبايات لشطوره ثم شكر له وآرائه فيمن كان بسمه

وتحت قيادته واتت على ذلك مدة تمنح حشمة السلطان يمين الدولة و
حرمة الناصحين من اتباع دولته في امره وسمه بحسن عنايته ان يقصد
بلادهم خلافا عليه حتى اذا عاودت تلك الجيوش عن نية وانفرد الامير
ابو الفوارس بالتدبير والتاش بعد التحيير سرى سلطان الدولة
عسكره ثانيا لمواقعته واستخلاص تلك المملكة من يده فتلاقيا على حرب
اشابت القرون تحكيما لظبي الصفاح في مخارج الطلى وتحويما لشبا الرماح
على موارد الكلى حتى تشققت الارض من صبيب الاوراد وتمزقت
من رشاش الاكباد وعندها ولت تلك الامير ابي الفوارس فولى كسيرا لا
يعرف قبيلا ولا دبيرا وانتهى به الركض الى همذان حضرة شمس الدولة بن فخر الدولة
فقضى فيه حق القرابة اعظاما لقدره واهتماما بامره واغتناما لشكره
واستعدادا للنصرة واقام مدة مديدة على هذه الجملة حتى استشعر او اشعر
انه مغرور او مقصود وان الامين سلطان الدولة مردود فنفر نفار الايم
من ضربة القاتل والوحش من كفة الحابل وفارق ظنته قاصدا قصد
بغداد وسنشرح ان شاء الله من بعد حاله وما انتهى اليه امره مما كان عليه
قوله اقول الصف الى الثوب المملكتين فارس وسجستان
في مثله مثل بهاء الدولة من جهته من جهة يمين الدولة الملاءة قيل هي الغنى
والغداة والخلق الاحصاد الاحكام ونقيت الجيوب اي ما خصها لانها
اسرع موضع من الثوب دنسا تاخذت اي صادرت واحدة فالهمزة
مبدلة من الواو في بعض النسخ ولظهار التطفل عليه بدل التلطف عليه يعني
اظهار بهاء الدولة ان مراده قد تطفل عليه اي جاءه بغير دعاءه لقدوم القاضي
عليه لصدره اي اصدر القاضي واقام عليه اي واقام القاضي على اقتضته
او على الملك وانما اضاف المتوسد الى الكرام لان الوسادة لا توضع الا
لكل ملك عن من راحة الاشبال الى عاتق الكبار اي نقل الاشفاق والعطف
نقل الى عاتق الكبار كالصبي اذ الحمل على الكتف اشفاقا فاذا اراد زيادة
عطفه ومحبته حملوه على العاتق يعني ان اجلاله للقاضي في الترقي يوما

فيوما فحشمه القاضي اي كان قبله ليتنفاوضا اي كلف القاضي المسير اليه عنده
ليتداولا المشافهة التاديب الاحكام ما قبله ما قبل ابي شجاع لم يملك له اي
لم يقدر ابو شجاع للقاضي اي لم يقدر الرجيبه جوابا كافيا ولا حوارا اي محاورة
شافية اذ كان دونه رسولا الى ابيه اي لان القاضي كان رسولا الى والد
ابي شجاع غير ابي شجاع يعني ان عدم قدرة ابي شجاع على الجواب الكافي والحوار
الشافي انه لم يكن مخاطبا بتلك الرسالة بل كان اباه فصرفه اي ابو شجاع القاضي
من رسالته في محل النصب على الحال من قوله ما اقتضاه وما اقتضاه في
محل النصب مفعول لقوله يحل فنهض مولى ابو الفوارس ونش مضاف الى
عشرة وفي بعض النسخ نشر فعل ماض وفي بعضها نش عليه عشرة والاولى هو
الاولى القاطني ساكني القرية قال نفسي فداءك من باد ومن قار
كان قلبك من صخر ومن قار وفي الصحاح جاني كل غار وباد اي الذي ينزل القرية
والبادية وجمعه القراء والطراء جمع الطاري وهو الذي يطرا البلد و
ليس من اهله من طري على القوم طروا وطروءا اذا طلع عليهم من بلد اخر
وفي بعض النسخ تنابيها اي سكانها كان قوامها تنابذت بالبلد تنوك اي
قطنته والتاني من ذلك وهم تناء البلد التيار موج البحر الضفيرة هي
العقيصة من ضفرت المراة شعرها سائر الشيء باقيه وقيل هو بمعنى الكل
والمذهب هو الاول لما قدمت وحكى العلامة في شرحه ان للامام فريد الدين
الشيرازي كتابا مشتملا على بيتين جزءا في نصرة قول من اعتقد ان سائر بمعنى
الكل وقد جعل الاستشهادات المحتج بها عليه له الخيل المسومة قال ابو عبيد
عن ابي زيد المرسلة وعليها ركبانها من قولهم سومت فلانا اذا خليته و
قيل المسومة هي التي عليها السيماء والسومة وهي العلامة وهي ايضا من
التسويم اذ التسويم يجيء بهذا المعنى ايضا الانعام جمع النعم وهي الراعية
واكثر ما يطلق هذا الاسم على الابل وتذكر مرة وتؤنث اخرى ينتمي
ينتسب القبيل الجماعة يكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل
الروم والزنج والعرب والقبيلة هم بنو اب واحد ما وقع في محل النصب

مفعول حمل موقع الاستعظام ماخلا الهمة الى آخره هذا مثل قولهم جائني القوم
ماخلا زيدًا قال بعضهم ما هذه مصدرية وخلا فعل ضرورة لانها لا تدخل الا
على الفعل ولا بد له من فاعل وههنا مضمر ووجب نصب ما بعدها على
المفعولية تقديره ما خلا بعضهم زيدًا اى جائني القوم خلوّ زيد اى مجاوزتهم
زيدًا فهو مصدر في موضع الحال اى جائني القوم مجاوز بعضهم زيد الغريب
ليس فيهم فهو مستثنى عنهم وكذا التقدير ههنا اى حمل السلطان موقع
عند الخاص والعام موقع ان يستعظمه همتهم مجاوز بعض همهم همة
السلطان مهمته مستثناة من همهم اى يستعظمه كل همة الا همته فانها
لا تستعظمه لما قال بعده من التعليل وقال بعضهم ما هذه مصدرية لكنها
منصوبة المحل بالظرفية على تقدير حذف المضاف ونقل النصب منه الى
المصدر كما قال الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
اى وقت خلو الله عنه شعرة من البشارة يعنى استعظمته همهم الا همته.
السلطان التى ترى الدنيا حال خروجها عن ملكه تلك الهمة شعرة من ابشاره
والابشار جمع البشر بمعنى البشرة ظاهر جلد الانسان والانهاض كونه ناهض
السلطان باسعيد بالاثقال على الاكفال اى رجح لغنائم الاثقال على الكفال
اكفال بسهم وفي بعض النسخ بالانفال جمع النفل وهو الغنيمة وكلاهما مستقيم
الصهوة موضع الفارس من ظهر الفرس والشاكلة هي الايطل وفي بعض النسخ
شيبا بتقديم الباء الموحدة على الياء وفي بعضها تقديم الياء ما التحتانيتين
على الباء وهو العطاء والصواب هذه الرواية لان العتبي يصف فيما
قبل البيت كثرة اصابته من صلات السلطان وعطاياه فيقول كان الفارس
يحمل حقائب الاموال والاثواب على اكفال دابته فهو راكب صهوة الفرس و
الحقائب خلفه مستردفة على شواكلها فكان له صهوتين صهوة للراكب وصهوة
اخرى لما تحمله الكفل الا ان يقول الشاعر قاله اى البيت في وصف السبايا
المحمولة على الكفل فيلغو البيت على هذا تمثيلا لا تحقيقا فخلا من الجلاء وهو
مسبب عن قوله توجه الامين ومن كان فاعل خلا وعلما هو المفعول له لفاعل

حلا ومن روى فخلى من التخلية وفاعله ابو الفوارس فليس بشيء روايته بدليل
قوله علما يحرم عن المقاومة الشطور الاخلاف خلافا عليهم على السلطان
اشابت الفودين القتل الفود يعنى انها بيضت كلا جانبي الرؤس لهولها و
صعوبتها تحميما كانه من قولهم حام حول الشيء اى دار رعى المنتجم تمغرت
اى صارت بلون المغرة وهي الطين الاحمر وهو نظير قولهم تشققت
ورواه الطرقى تشفقت اى صارت بلون الشفق كان تشققت من حبيب
الاوراد اى من دمها المصبوب والوريد هي عرق في صفحة العنق مجرى
للروح الحيواني وفيما وبدلن القبيل ما اقبلت به الى صدرك والدبير ما
ادبرت به عن صدرك يقال فلان لا يعرف قبيلا من دبير استشعر اى
ابو الفوارس الابهر الحية لغة الحابل شبكته والحابل ذو الحبالة كلاهما و
وتمامه قال

ذكر ايلك الخان وما انتهت اليه حالة

قد كان ايلك الخان بعد الكشفة التى تجهت عليه بباب بلخ ركب
ظهر حجفة وعاد وراءه يضطرب على نفسه غيظا مما دهاه واسفا على ما
اعياه وما زال يعاتب طغان خان اخاه ويستنصر قدرخان على ما لوهن
من قواه وفتّه من ارز ومغزاه والقدر له معاند والزمان مناكد ومكايد
حتى طرحه الكمد على فراشه وفجعه عن قليل بطيب حيوته فاشعره التراب
بعد ان جرعه الغصص والاضطراب همة كانت معلقة بالاثير محلقة
على فلك التدوير غير ان يدا لقدر فوق يد التدبير وما يصنع المرء بالجد
اذا لم يوافق الجد ساقه البؤس

فهمته تجبى لها الهمة آده وليس لها قطب باذا الديرها
وقد ينهض العصفور كثرة ريشه ويسقط اذ الريش فيها يسوقها

وكانت وفاته في سنة ثلث واربعمائة وولى مكانه اخوه طغان خان فما راى
السلطان يمين الدولة وامين الملة ووالاه وهادنه وهاداه متلافيا بمحمده
لما اخل به اخوه ومتوددا اليه من حيث ركب الخلاف ذووه وجاشت من

من جانب الصين جيوشاً لقصد طغان خان وبلاد الإسلام من ديار الترك و
سائر ما وراء النهر يزيد عددهم على مائة ألف خركاه لم يعهد الإسلام مثلها
على صعيد واحد يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم بغياً طالما صرع أهله
وأوردهم كما يورد النهل منهله فاستنفر من خطط الإسلام حتى اجتمع
إليه من رجال الترك وأحرار الغزاة والمطوعة قرابة مائة ألف رجل و
استكت أسماع المسلمين من فظاعة ذكر النبأ الهائل والبناء المائل
فارتاعت له القلوب والتاعت له النفوس وتناصرت الأدعية والأذكار
وسار طغان خان مستقبلاً من أقبل إليه من جموع الكفرة الفجرة بنيّات مقصورة
على الاستقتال واستقبال الآجال أو ينزل الله نصره ويظهر حزبه تحقيقاً
لما وعدهم على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول وقوله الحق
إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة والتقوا أياماً حسوها ملقمين أفواه
المنايا أرواحها وحسوها على بلا حمر لم تدر من فتق العروق وضرب الحلوق
وشد الخيول على الخيول صوب أنواء العرصات دماء ولمع بروق الحرق
سيوف في ظلمة ليال الحرب بحج نزال وفي كل ذلك يتولى الله عباده بالأيادي
المتين والنصر والتمكين حتى تقول بالصبح المستبين وطلوع النجم مشرق
الجبين وتلاقوا ليوم منصوص خليه على فيصل الحرب فشد بهم أهلها طاقه
وأدار على الفريقين دهاقه فأما أعداء الله فسكروا سكراً لا استفاق منه الجدود
بحدود البواتر نصت عليهم من لدن لمح جبين الشمس إلى أن ذكت سراجاً
وهاجاً وكادت تصبغ على قمم الرؤوس تاجاً وأما أولياء الله فانتشوا نشوة
طربوا لنغمها للضرب فوق الهام والعبث بطلائح الحمام راجع لرب الله حماهم
ونصرهم وآواهم وأظفرهم فغادروا من جماهير الكفار قرابة مائة ألف
عنان صرعى على وجه البسيطة عن نفوس مزهوقة ورؤوس منبوذة وليد عنق
السواعد مجذونة تقتفي الضباع بل تحفلى للسباع والوحوش الجياع وأفاء الله
على المسلمين مائة ألف رأس غلماناً كالبدور واللؤلؤ المنثور وجوار كالحور
العين والبيض المكنون وسواهم غصت بها أقطار البيداء وضاقت عنها

أطواد الدهناء وشرد الباقون وراءهم تتلوهم السيوف شل الأنعام و
تضربهم ضرب القداح بقيعة القداح وتخطف أرواحهم بأيدي الحمام
وتطايرت به البشارات في ديار الإسلام فنضرت لها الوجوه و
ضحكت القلوب وعمر السرور وتوفر الشكور وتباشرت الدور
حتى القصور والخدور لطفاً من الله لدين ارتضاه ووعد لن يصل بعد التأييد
قواه ولم يلبث طغان خان بعد أن فرغ من هذه الحرب العظيم بأسها الشديد
مراسها أن استأثر الله به فنقله إلى جواره وبوّأه متبوأ الصديقين
من دار قراره ختماً له بالشهادة وحتماً عليه بالسعادة وورث مكانه أخوه
أرسلان خان أبو منصور الأصم صنوه في التقية وتلوه في الأمور الإلهية
ثبت المقام في دين الإسلام لا تعرف له جاهلية ولا تتهم منه عنجهية
ولا عجرفية يقيم الصلوات جماعة ويفترض العدل سمعاً لله وطاعة
وعمر الحال التي كانت بين طغان خان أخيه وبين السلطان يمين الدولة
وأمين الملة إظهار المصافاة واستشعار المواخاة وإيثار الاشتراك على
تصاريف الحالات وخطب السلطان إليه وإلى أخيه ابنة كريمة له على
ولده الأمير الجليل أبي سعيد مسعود بن يمين الدولة وأمين الملة فأحسنا الإجابة
واغتنما القرابة وتردد بينهم السفراء في ذلك مدة على جملة التهادي و
رص الحال باقتسام الأيادي إلى أن حقت الحقيقة وتمت العقدة و
الوثيقة وأنهض السلطان من اختار منهم من ثقات بابه لنقل الكريمة
اليتيمة مجهزة وديعة تشاح عليها ملكاً إن هذا لصدر الملك وذلك
ملك الترك تختص بها شبل ابن الليث والوابل ابن الغيث والتيار ابن
البحر والصباح بن الفجر الأمير أبو سعيد مسعود بن محمود يمين الدولة
وأمين الملة ونقلت إلى الحضرة ببلخ وقد صحبها من فقهاء تلك الدولة
وأعيان رجالها من عدول أئمة المشرق وأرباب المنطق فأدوا
أمانتي البيعة واللسان على ما أحكمت الحال بين الجنبتين ورفضت الحشمة
في ذات البين وأمر السلطان أهل بلخ بتقبيل الوصول بعقد الأذين و

وتكلف التنجيد والتزيين فبلغوا من ذلك مبلغا لم يستبق فيه من الوسع
مذخورا وامثل الرسم مذكورا ومسطورا ورأى السلطان بعد ذلك ان
يروح من قلبه فعقد له على مولاة سرّة مملكته وتولاها وسيّرها اليها
بعد ان وصله بمال عظيم يعدّ ذخيرة ويوسعه تجملا وزينة فنهض
اليها رشيد السيرة حميد السريرة عادل الطريقة فاضل الخليقة خليقا
بالملك على الحقيقة وذلك في سنة ثمان واربعمائة اقول
انما قال وما زال يعاتب طغان خان اخاه لتقاعده عن نصرته وتعاهده مع
السلطان او ومتى اي طغان خان محلقة مرتفعة فلك التدوير في اصطلاحهم
عبارة عن جسم كرى مركوز في ثخن فلك يقال له الفلك الحامل فيما بين سطحيه
المتوازيين بحيث يساوي قطر التدوير ثخنه ويماس سطحه سطحيه
والكوكب مركوز في جرم هذا الفلك اي التدوير مغروق فيه بحيث يماس
سطحه سطح التدوير على نقطة مشتركة بينهما وقد قدمت ما يرشد الى
هذا مرة اخرى وفي تحليق همته على فلك التدوير ليست زيادة مبالغة
اذ كان فرض ان تقطع افلاك البعد وعلى منه اللهم الا ان تحمل التدوير
على الفلك الاطلس لتدويره غيره من الافلاك بما فيها من المشرق الى المغرب
في كل يوم وليلة دورة وعلى هذا فلك التدوير موهم وفيه المبالغة المطلوبة
ههنا شبه الجد البليغ المستفرغ برمح منصوبة على طاء البحر وشبه الجد
المساعد تقطيها فلا يمكن دورانها من غير القطب يقول هب الجد المستفرغ
رمحا وما على البحر وليس لها قطب هو الجد الموافق فكيف تدار ثم اكد
هذا المعنى في البيت الثاني بجعله الجد المساعد في الامور كالريش في الطيور
فقال الريش تقوى وان كانت للعصفور وعدمها يضعف وان كان للنسور
واضافة النسور الى ضمير الريش ليست من باب الا كواكب الخرقاء لاح بسحرة
وانما انث ضمير الريش لان بين الفارق بينه وبين واحده التاء وهم يذكرونه
مرة ويؤنثونه اخرى كل اسم كذلك قال تعالى ونخل طلعها هضيم وقال كانهم
اعجاز نخل منقعر المماراة المعاونة والمهادنة المصالحة المهاداة الاعتماد

الصعيد ههنا الارض استكت مسامعه صمت وضاقت ابناء المائل اي
بناء الملك المائل الا لتيابع الاحتراق من الشوق والهيبة الداعية الى دعية
المسلمين لظفره على الكافرين المذكور جمع ذكر الصالحين للله لنصرته على
المارقين الاستقتال توطين النفس على القتل لو ينزل اي الى ان ينزل
او الا ان ينزل كما هو معلوم حسوما متتابعة اصوب انواء الهمزة ههنا
للتسوية وقد قدمت كيفية تحليل مثل هذا التركيب وان الاخفش يستهجن
وقوع الجملة الاسمية بعدهما على الثانية تتعلق بلا اقول كما ان الاولى
تتعلق بقوله منصوص به لعمري في لغة الغبر هو المريخ وانما خصه لانه
صاحب طالع لارباب السلاح واصحاب البأس واراقة الدماء وكوكب الاتراك
وللرجال السفال كاس دهاق مملوءة مترعة ولن كانت لا تطلق الا
على القدح المملوء خمرا اي سكروا من فرط تماديهم في الكفر والغضب و
الطغيان وتمكن الرعب من قلوبهم لغلبة اهل الاسلام والايمان وفي شرح
الاستعارة في هذا التركيب الايهام اللطيف غير خافيين على الطبع
المستقيم على قمم الرؤوس ناجا اي بلغت نصف النهار ووقت الزوال
ماية للف عنان اي كاية الف فرس لا غيبر عن نفوس اي بعد نفوس يتعلق
بقوله فغادروا موقوذة مضروبة بالخشب مقتولة به وغيره التقوى و
الخفلى تقدم معناهما المكنف هو المستور وانما وصفها بهذه ارشادا الى نقابها
وصفائها وتنزهها عن الدان والقبح اطراف الدهناء اطراقها وجوانبها
جمع الطرة كذا قالوا وفيه نظر والدهناء موضع ببلاد تميم تقصر وتمد و
قيل هي الارض الواسعة وهذا انسب لان هذه الوقعة في بلاد الترك و
الدهناء بالمعنى الاول في العرب الشكول الشكل قال تعالى جزاء وا شكول ا
ضرب القدار نقيعة القدام من تفسيرها تطاير به اي بالفتح المذكور
تباشرت اي فرحت من البشر او البشارة في التعبية اي في التقوى والخشية
عجمية عجب وقيل عجمة في الكلام والعجمة فيه خرق في العلم وليس
وقد مرت خطبت لسلطان اليه اي الى اخيه بلكر ارسلان خان كانه كان

واسطة هذه القلادة فلذلك قال خطب السلطان اليه كريمة له الى بنتا كريمة لا يلك الحض الاحكام ومنه بنيان مرصوص ای التهادی لم تسلسل بعضهم هدية الى بعض ودريعة منصوبة على الحال تشاحّ تنافس وتنازع ارباب المنطق ای ارباب النطق والفصاحة اعاته اليد هی المصافحة على صفقة العهد و بيعة الود واعانة اللسان اداء للرسالة على وجه الصدق وذكر الايمان بكلمة الحق الحنبية والجانب بمعنى قد تقدم غير مرة ان فی الحشمة قولين احدهما الاستحياء والاخر الغضب تقال انه ذكر لما يحتشم بنی فلان الاذين تعرّب اسين وهو عن بين البلد التجيد نية الدار بالثياب فعقد له على هراة ای اعطاه منشور هراة طعمة له سرة مملكته وواسطتها

ذكر الامير ابی احمد محمد بن السلطان يمين الدولة وامين الملة

جملة ما يمكن الافصاح به والايضاح عنه من حاله وذكر خصاله قول القائل ان السری اذا سری فبنفسه ❀ وابن السری اذا سری اسرهما قد جمع الله له من الميل الى خصائص الادب والسعی لمعالی الرتب والبعد عن مكامن الريب ما دل على انه ابن ابيه شرفا سمقت على النجوم شرفاته وكرما تعرّفت لاهل الفضل عرفاته خرج من حضن الكفالة خروج الابريز من جمرات السابك والهلال من تحت الشعاع المتشابك لم يعرف له طول امّا وام ايفاع غير الارتفاع الى اليفاع تصرفا على كرم الطباع وتقييد للماثور بالسماع وبذلا لما لفظته يد الطباع وارتياضا بآداب الثقافة والمصاع حتى اذا نزعت يداه برد الحداثة ولبس خداه طوق الشهامة رای السلطان ان يوفيه حق البنوة ويوفيه شرط المروة ويجذب بضبعه الى حيث اقتضته الفراسة فيه واستدعته العناية به والرعاية له فتوجه كريمة الامير ابی نصر الفريغونی والی الجوزجان وهی التی تجمع الى الاصالة الجلالة والى الكفاية كفاءة والى النعمة همة وعقد له على اعمال الجوزجان كما عقد للامير الجليل ابی سعيد مسعود على هراة وهی التی وليها

آل فريغون وهم الذين حكوا في العز افريدون وفي الهمة المنجنون وفي الغزارة والسماحة جيحون وفي ابا محمد الحسن بن مهران لغاية امور و ولاية تدابيره فبرزوا اليها بروز السيف من بد الصاقل وتمي على اهلها تمي السحاب الهاطل فاحياهم بهذا العدل الشامل وعدل في العطف عليهم بين الاباعد والاراذل فعلقته قلوب الخاص والعام ولفته النفوس مقرونة بالاستخلاص اقول افصح فلان الفصاحة ای صارت لغته عربية ای فصيحة هذا اصله وربما يشوبه معنى الاظهار كما مر في الذكر الثانی لقابوس من قوله مفصحا ببراءة ساحته ولقوله هنا السری السيد مثل السرو بمعنى السودد ای ان الشخص الذی يمكن ان يوصف بالسودد اذا ساد فسودده بنفسه لا بغيره من بنی جنسه فالجملة الاسمية في محل الرفع خبر ان والعامل في اذا مدلول ما بعد الفاء على الراى الاول والشرطية خبرها فلا محل للاسمية ای جواب الشرط حينئذ اسرهما فعل ماض عن الاسراء الذی التعدية السرو ای ان السری اذا سری صبيه نفسه واباه سيدين سريين وهذا مثل ما قال البحتری والذی النجابة لا يكفيك نجابتها لنجيب فو ليس بابن نجيب انه لا نقول ان في هذا الكلام هجنة اذ حقه ان يقول اسرى نفسه لان اسرى من غير افعال القلوب لانا نقول لو كان الضمير المرفوع اعنی فاعل اسرى و الضمير المنصوب عبارة عن ذات واحدة لكان حقه ان يقول اسرى نفسهما ومثل لنبيّن انه ليس كذلك و لا نقول ان اسرى افعل التفضيل لانه يؤدی الى ان يكون الابن افضل من نفسه باعتبار واحد وهذا محال فان لحج لاحج و قال بل هو افعل التفضيل والضمير و ان كان مثنى لفظا الا انه مفرد معنى عائد الى السری كقوله تع فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما وكان النسيان من احدهما لانه قال انی نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان وقال القبانی جهنم وهو خطاب لمالك وقال الشاعر ❀ فان تزجرانی يا ابن عفان انزجر ❀ قال تزجرانی ثم قال يا ابن عفان يعنی قوله فسادان

اصل وقد يقال اللغويين روى عن ابن ... قد علا بابن ... علا ابن سهل ... الله عدنان

احدهما تاديته الى غير المعنى المقصود انه جعل نفسه واباه سرتين بسيادته
لانه الكش سبارة من اربنه والثاني اضافة افعل التفضيل الى المفرد المعين
اللهم الا ان يقول انه راعى جانبين لاضافته الى المثنى المعين لفظًا والى
المفرد معنى كما قال الشاعر كانتا ذتقا فقال ذتقا رعاية لجانب المصدرية و
المراد والمعنى كانتا مرتوقتين وفيه ما فيه من الفساد المتفدع ولو قيل
ان الضمير المثنى المنصوب عائد الى ابيه والى المصدر الى السرى والمدلول
عليه بقوله السرى لكان وجهًا ضعيفًا لادائه الى غير المقصود ايضًا
جمع ريبة اى هو بعيد عن مواضع التهمة سمقت لى اى علت من السموق
تعرقت اى نبت الخصن دون المربط الى الكشح اى من حضن الوالدين والطيب
الابرين الذهب الخالص ابنع الغلام اى شب ولم يبلغ اليفاع التلال
المشرف وكل شى مرتفع المأثور المروى اى تقييد لما يرويه العلماء و
الحكماء من الاخلاق المرضية والاثار الحسنة من غير تكليف وتاديب و
تشذيب ما الفطنة يد الطباع اى الضرب هو النقد المسكوك من الذهب
والفضة وانما قال لفطنته لانه لما نقشه بالسكة لفظه ثاقفه مثاقفة الاعبه
بالسلاح ملاعبة وهى محاولة اصابة الغرة فى المسابقة ونحوها والثقافة
بالسيف بالكسر وعن الادب ابن هيم البيهقى اول الحرب الوقاف ثم
الثقاف ثم اللقاف الوقاف ان يتوافقوا للحرب والثقاف
ان يتثاقفوا بالرماح والسيوف واللقاف ان تتقف الجمجمة كما
ينقف الحنظل عن حبه اى يدق فلان يجذب بضبع فلان اى قواه عقد
له اى عقد السلطان لابنه وهى التى اى اعمال الجوزجان المنخنف هوما الفلك
قال الشاعر ولصح الناس له عبيدًا وطنوا لكل صباح بين اظهرهم
عبيدًا كذلك الاحسان قيد القلوب وطوق الرقاب وارباض الاهواء و
عقال المحبة والصفاء نعم وبقى على جملته الى ان قضى السلطان من فتح
فتوح وطره وعاد الى ملكه مهنئًا ظفره فنهض لخدمة التهنية وحيازة
الفخر بشاه التنبيك والتنمية واتاح حالى الحال بوشاح البر والاجلال

والاجلال الى ان عزم الله للسلطان على قصد الهند وقضم نفاضا تمهد
القرود واستخلفه على مراعاة الامور وحماية الثغور والشراك الجمهور
فى ذكرها يأتيه من صنع الله فى اثار سيفه المشهور على اعداء دين الله المنصور
فاقام يهنبان على ما رسم وقسم على الاطراف ما تنسم الى ان عادت
الرايات الى مظانها منصورة وقرت السيوف فى اجفانها مشكورة و
قضى الله على الكريمة الغزنوية بما هو حكمه فى كافة البرية فانبرى ابو بكر
على بن الحسن كاتبه لتعزيته بكلام سالم على رقته قلبه وجار قصب
الصولى فى الفاظه فلما جمن ذلك قوله من قصيدة

خلقت وحيدًا لا تشاكل واننا حيوة قرون فاتنا شاو اقران
واصبحت وتر لا معجز الملوك فى رجال له شفع فليف بنسوان
لقد دلنا كل الدلالة فقد من فقدت على ملك بناد وسلطان
تضيق بها الدنيا غداة ضرة لها فلم تال من بغى وكيد وعدوان
نفت منك ان تصفو لها وحدها كما صفت لك عن اخدان سوء واخوان
وما يتقوى حجتى وبينها وما خير دعواى لا يصح ببرهان
وفاء كما العفوين فعلا وعادة بافناء اموال وافناء شجعان
على انها مملوكة لك حرة بملكك رقا ليس انكما اثنان
الم تر ان الله ذا العرش ماله شريك ولا زوج وليس له ثاني
فيغلوه عن شركة الخلق ملكه ويعنو له كل الوجوه باذعان
وما اتخذ الرحمن صاحبة له لشان له فيها وما زال فى شان
فاما رايت اليوم لا اثر بعده بصاحبة فاذن بصبر وسلوان
واحر بان ترضى بما رضيا منك رضاه ولا تلق النعيم بكفران
ولابد للانسان فى الدهر ان يرى مصابًا بنفس او مصابًا بخلان
اسيف الهدى لما وقيت بها الردى فلا زال تلك الاسياف توقى باجفان
عجبت لهذا الموت كيف اصابها على بعدها فى الحجب من كل انسان
وكيف دنا من ستر ها ولغدتها وما نظرت عالى الى ستر ها دان

تهيبت أسد الغاب بين خدورها وتهلك منها هيبة أسد خفان
خلا أن من ظني والظنون كثيرة ويا رب ظن صادق مثل إيقان
بأن فؤاد المرء ليس بمجتر عليها وإن من الموت جامع بالجان
ولم يهنها إلا فراقك إنما فراقك والموت المقدر سيان
لقد فارقت إذ فارقتك حياتها ولي من حياة بعد روح الجثمان
فهون عليك الوجد واصبر وعش ودم معنّى بأرواح موتى بأبدان
بعيش لا يفنى ويفنى الورى معاً وملك لا يبلى ويبلى الجديدان

وعلى عقب ذكر القصيدة فإني أثبت أبياتاً لمعاً من أبيات قصائد وبنات قلائد فإنه من مفاخر الأدباء لعلهم لم ينظمن حظاً ساقه الله إليه ولطفاً زاد به في عوارفه لديه أنشدني لنفسه يذكر شمس الكفاة

يحق دعاه الناس شمساً بحيث لأن مطالعها النحوس
ملوداه لما هنأت حياة ولولا الشمس ما نبت الغروس
على أن الشمس من صغر عنه وهل يحكي الدنانير الفلوس
ولم ير لو جلته الشمس فضلاً تخطت في عبادتها المجوس
أترضى أن تسمى الشمس نفسي بها عن أن تدانيها شموس
تضاهيه إذا نثر العطايا تجوز على يديه والكؤوس

وله فيه

أزري بقدري أن أراك ملكتني والشيء تملكه بعينك من ذريت
ولو أتيتني من غير أرضك لم يكن أحد يوازيني لديك كما أتيت
لكن سهم القرب خاط طائش ولقد تنال العين أسنا المحجرا
وعساك أن وليت عنك برحلة ثم انصرفت حظيت منك موقرا
فالبحر يصعد قطره في مزنة وتعود حين تعود فيه جوهرا

وعرضت بناحية الختل لوثة من جهة قريب للوالي كان نهار أحمد حتى زحمه وغالبه حتى أراق دمه فانهض السلطان الأمير أبا أحمد فيمن وسمهم بخدمته وندبهم لطاعته إليها الكفاية ما حدث في

وإباءة من عنده وتمرد فنهض والهيبة تتقدمه والولاية تخلفه حتى أناخ بعرصة العفو فشرد بمن تمرد وقمح من تمنح و اختار من أرومة البيت فلاناً فنصبه منصب سلفه وقرن تلك الولاية في يده وانتزع قلوب ذوي الفساد بهيبة قابضة وأروعة في أعماق النفوس غائصة وعاد مظفراً منصوراً وعمد حامشكوراً ولما رأى السلطان حميد أثره ورشيد مخبره ازداد شغفاً بآثاره وحرصاً على اصطناعه وإيثاره فلم يخله من جديد إنعام ومزيد حفاوة وإكرام و سيأتي بيان الأخوين الجليلين في موضعه من بعد بإذن الله ومنه

بين ظهرانيهم كقولهم بين يديهم أي في قدامهم الأباض حبل يشد به رسغ يد البعير إلى عضده حتى يرتفع يده عن الأرض التبريك الدعاء بالبركة كما أن التنمية الدعاء بالنماء حالي الحال المنصوب على الحال الخضم الأكل بجميع الفم والقضم دون ذلك النفاضة ما يسقط عن النفض أي تحريك الشيء لينتفض وينتشر عنه ما عليه من التراب وغيره الشيء وذيل من النفاضات بدل الكل إذ فيه زيادة بيان ويحتمل أن يكون وصفاً وإنما وصفهم بها لخستهم ولعمهم استخلفه أي استخلف السلطان وليه أبا محمد الرايات أي رايات عسكر السلطان مطاتها أمكنتها وقضى الله في الكريمة الفريغونية أي أماتها انبرى له اعترض له ما اللام في قوله لتغني به أي بأمر أبي بكر بالصبر مخدومه أبا محمد يتعلق بقوله فانبرى سلم على رقبته قدمه أي سلم لرقبته فدع مخدومه عن التمشي في طريق الاضطراب والتخطي عن سبيل الصبر والصواب وحيداً المنصوب على الحال وكذا قوله لا يشاكل في محل النصب على الحال أي غير مشاكل معدوماً لنظير إما من المستتر في وحيداً أو حال بعد حال وكذا قوله وارثاً كما أن شأو الأقران أي غايتهم والأمد مفعول قوله فائتاً أي سابقاً الأعجان كما يجيء بمعنى التعجيز يجيء أيضاً بمعنى السبق الباء في قوله بنيسوان بمعنى في بدليل قوله في رجال يقول ضرب

وحيداً فريداً سابقاً لا يكون نوع له في الكائن في العقول الاقوياء فكيف يكون
زوج له في النزن قصي العقول الضعفاء كل الدلالة مصدر لقولهم ضربته انواع
الضرب وكل الضرب تقول والله لقد دلّنا دلالة تامة لا يتصوّر
المزيد عليها البتّة فقد من فقدتها من الكريمة الغير يغوثية على ملك
يزيد الله في عرصة ملكك وعلية لك على اعدائك بها اي بالكريمة
الغير يغوثية اي لا تسخو في الدنيا لفخامة قدرها وضخامة جلالتها فصارت
الدنيا خاضعة لها فلم تنال مسببك عن صبر وتهاضعة للدنيا بغت منك
اي طلبت الدنيا منك ان تصفو انت لها صفاء مثل ما صفت الدنيا لك
خاصة لا لغيرك فان مع الفعل مفعول لقوله بغت ووفاء كما مصدر مضاف
الى الفاعل مرفوع بالابتداء كفوين حال من الفاعل فعلا وعادة هما المفعول
فيهما وان لم يكن مانزبانين ورا مكانيين وقد تقدم امثاله وهذا مثل ما قال
الحماسي ❁ احقا عباد الله ان لست رائياً ❁ رفاعة طول الدهر الا توهما
وقال المرزوقي انتصب حقاً عند سيبويه على الظرف كانه قال افي الحق
ذلك ثم قال فان قيل وكيف جاز ان يكون ذلك ظرفا قيل لانهم يقولون افي حق
كذا افي الحق جعله نصبا على الظرف قال ❁ افي الحق اني مغرم بك هائم
وانك لا خلّ هواك ولا خمر ❁ وهذا لان مرادهم من المكان في تعريف المفعول
فيه اعم من ان يكون مكانا حقيقة او مجازا فانهم كثيراً ما يجعلون غير المكان
مكانا مجازا وتوسعا كقولهم هذا جائز لغة وغير جائز نحوا وشرعا وعقلا
ما فناء الداء يتعلق بقوله وفاء كما يتعلق ظرف مستقر في محل الرفع خبر
قوله وفاء كما والخبر دعوى معترضة فلا محل لها من الاعراب على انها
البيت يرجح في هذا البيت الممدوح على الدنيا وايضا بكفاءته اياها
يقول لا احد ان اقول انكما كفوين مع انها مملوكة لك جمعتها اصبح ودنك كما انكا
اياها ذات عبودية لك فليس الامر والشان انكما اثنان سيد وسيدة
المرتز البيت يعلي في هذا البيت قدر الممدوح من ان يوجد احد يليق
بزوجيته كما ان الله سبحانه لذلك عنا يعنو عنوا خضع وذل للاذعان

هو الخضوع الوجوه الذوات والاشراف من باب اطلاق الجزء للاشرف
للاظهر واراد الكل كما يحكى عن مساكين ملك الجالسين على الطرق السائلين
بقولهم ابن وجه عربي ينقذني من الهوان فاما زينت ما فيه زائدة اي ان
اصبت لا ازور بعدم اي لا مصيبة بعد هذا اليوم لك بصاحبة فلا انعم
الصبر والسلوّ والحفظ يريد قلدك وتوفّت الجزل والحرمان
تمضي صيغة التعجب اي اخلق بان ترضى انت بما مضى من رضى الله
تعالى عنك من حكمه ومشيئته فلا ابدا البيت اي لا فراق للانسان من ان
يراه الآخر مصابا بنفسه او مصابا باحبابه في عالمه بهذا السيف الهدى
البيت يخاطب الممدوح ويقول يا سيف الهدى ان وقاك الله بهلاك الغير يغوثية
من الهلاك فلا زالت السيوف تحفظ باغمادها على بعدها اي مع بعدها
في الحجب من كل الدكان لروعته تهيّبت اي تهيّبت فحذف الحلى الثاني
هيبة هي المفعول لها ومنها تتعلق بها وخفقان مساكة مجتث نعت فاعل
من الاجتراء من الجرأة اي الشجاعة المنى فعل التقدير والمراد ههنا
للاهلاك اي ما اهلكها الا فراقك لان فراقك وموتها المقدر مثلان عندها
يغني الورى معا اي يفني الخلائق حال كونهم متصاحبين الجديدان الليل والنهار
لمعا اي مضيئات غرّ بيضا جمع لمعة من لمع البرق لمعا ولمعانا اي
اضاء حظا اي مدح حظا في عوارفه لديه اي في نوالح احسان الله الذي يبين
ما في دعاه يجوز ان يكون مصدرية مرفوعة المحل على الابتداء بعده الصفة شمسا
صفة ما هو من سببها والنحوس فاعل بعيد ويجوز ان يكون موصولة وعلى التقديرين
قوله كوّن ظرف مستقر في محل الرفع لكونه خبر المبتداء الغموس اي المغروسات
وفي بعض النسخ ما نمت مقام ما نبت اي زادت والمصراع مثل وحجة على
دعواه في المصراع الاول الشموس اي المتوهمة عند من يقول ان الشمس
نوعها منحصر في شخصها او الموجودة خارجة الوهم عند من كون وجود
مثلها ولم يك البيت اي لم يكن المجوس تخطا في عبادتهم الشمس لو شابه
فضل الشمس فضل الممدوح محجب العين ما سد من النقاب اي والله لقد

تُبصر العين بواسطة الضوء المرئيات التي في المقابلة او في حكمها ليست
بقريبة منها غاية القرب ولا بعيدة غاية البعد عساكلي لعلي ويعود
اي ويعود الى البحر مقدّراً فيه ان يصيب جوهر اللؤلؤ بالضم الضعف
وبالفتح الشك وقد تقدّم حتى زعمه اي حتى غلب على الوالي بالزحمة للاباءة
للاهلاك فنهض اي ابو محمد وهذا مسبّب لقوله فانهض كما ان فانهض
مسبّب عن راقه القريب دعا الوالي الاقتلاع مثل القلع وفي بعض
النسخ اختلج وليس بمناسب لهذا الموضع قال

ذكر التاهرتي الرسول الوارد من مصر

قد كان السلطان يمين الدولة وامين الملة منذ شحذ الله عزيمته
لغزوات الهند محييا سنّة ابيه ومقتفيا نهج آثاره ومساعيه بالجثا عن
طريق النظر وسبيل الجدل عن سنن الاسلام والبدع المعترضة عليها في
سالف الايام استبصارا منه في الدين واظهارا على جميع الملحدين فقرى
الكثير وسمع التاويل وتتبع القياس والدليل وعرف الناسخ والمنسوخ
والخبر الصحيح والموضوع وتلقّن من اصول الدين ما لم يستجز معه في الدين
بدعة ورأى كل ما خالف ظاهره نكرا وشنعة وأُلقي اليه انّ في عمال الرعايا
بخراسان اقواما ينتحلون مذهب الباطنية المنسوب الى صاحب مصر وظاهره
الرفض وباطنه الكفر المحض بتاويلات موضوعة توصّلا الى رفض قواعد
الدين ودفع معاقد الحق واليقين وابطال معالم الشرع وتتبّع احكام الله
بالرفض والنقض فامر بوضع العيون عليهم واتصال الطلب بهم وعثر
على رجل كان سفيرا بين المذكور وبين اوليائه والملبّين لندائه يعرف القوم
بسيماهم واسمائهم فنصّ على عصابة منهم مختلفي البلدان والاوطان فاشخصوا
الى الباب ونحلوا تحت الصلب بالاحجار ولم يزل يفعل مثل ذلك بامثالهم و
من كان يخرج له ذكر بالتاثهم حتى التقطتهم حجارة الرجم والرضّ
عن بساط الارض وقد كان الاستاذ ابو بكر محمد بن اسحق بن محمشاذ
زعيم اصحاب ابي عبد الله ابن الكرّام غزير الفضل كبير المحل مذكورا في

في القاصية والدانية بالديانة الوافية والامانة الصافية مشهورا باليقظة
على الفرق الغالية والبدع الجافية فوافق رأي السلطان على اجتياح من
ركب ثنيّات الطرق وجمع في العدول عن مثل مخارف السنة مساعدة
التوفيق ونبّهه على جلّة زعموا انهم ضلّال وكلهم في فضول القول وهذر
المحال مجال فسلكوا في اصفاد المخزيين ونصبوا عبرة للناظرين وازداد
ابو بكر فيما تقرّب به من ظاهر المحاماة على دين الله والمراماة دون حق الله
وتطهير بيضة الاسلام عن كل ذي ريبة بعيدة او قريبة حشمة اطمعت
فيه الرجال واما لت اليه الامال وابهة حشمة وضع الله عليها طابع الدين
فهي في جوار النجم علوّ مكان وسموّ شان ولقد كان بها فخامة ما ورد في الخبر
المرفوع ان الله تعالى قال للدنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاتعبيه
او استخدميه فاتفق بعقب ذلك ان طلع رجل من ديار العراق ينتسب
الى الشجرة العلوية فذكر انه رسول صاحب مصر الى السلطان يمين الدولة
وامين الملة بكتاب تحمّله من تنوّده فورد نيسابور مدلّا بسبب النسب
ومدليا بصلف الشرف فاستوقف الى ان انهي خبره الى السلطان و
وكل الى ما يرد من مثاله صدره ونهض من بعد ذلك الى هراة ممتدّا الى
الحضرة فامر بردّه الى نيسابور ليتقى ما تحمّله على رؤوس الاشهاد بمرأى و
مسمع من كل حاضر وباد صيانة لخاص مجلسه عما عسى ان يضاف اليه من
احالة وسبّ تحت رسالة فلما رُدّ التهرتي وفتّش عما صحبه عثر على
تصانيف الباطنية والاغاليط في الشريعة الحنيفية اصحّ منها في الاسماع
خباط المجانين ووساوس المبرسمين لا يوخذ في محصول ولا يوجد في معقول
ومنقول وناظره الاستاذ ابو بكر على امور من جهة مرسله تفاوتت فيها
الفاظه فلم يوجد له على نار الامتحان ثبات ولا الى وجه التحقيق وجانب
التمييز التفات وما زال يضرب اخماسا في اسداس الى ان تبيّن له انه
قد اخطأ في تحمّل تلك الرسالة وجرح التوفيق في تقلّد تلك السفارة
وقضى الله تعالى ان اشخص الى حضرة السلطان فلما وردها واستحضر مجلس

مجلس حفلة قد غصّ بأعيان الإسلام سادتها وكبرائها وقضاتها وفقهائها
وقرّائها وزعمائها وهناك الحسن بن طاهر بن مسلم العلوي ومن قصته
ان جده مسلما المركن في الطالبية من اولاد الحسين الاصغر رضي الله عنه
بناحية مصر لوجه ولا نبه ولا اغنى واقنى منه فلما استقر معدّ ابو تميم
المعزّ بمصر خطب اليه بعض بناته على ولده ابي منصور الملقب بالعزيز
وسبب ذلك على ما قيل انه وجد في داره رقعة فيها

ان كنت من آل ابي طالب … فاخطب الى بعض بني طاهر
فان راك القوم كفوا لهم … في باطن الامر وفي الظاهر
فامّ من سفعة خودية … يغصّ منها البطن بالآخر

فنسبهم الشاعر الى امهم الخوذية لان كونها خوزستان وهي ام محمد
ابن عبد الله بن ميمون فاعتلّ مسلم بان ليست واحدة من بناته الا وهي
في حبالة وتحت عقلة تفاديا من اجابته وتحرّجا من مصاهرته فلما
عرف امتناعه ذهابا بنفسه عنه دونه وضع عليه يد الاستصفاء
بعد ان اودعه الحبس سنين وخبطه خبط العصا ورقّ الى اللحم والبسه
عن فضفاض الغنى غلالة العدم وهلك من بعد على يديه فقال قوم
غيّب عن مجلسه فما يدرى كيف صار امره واين جعل قبره وزعم آخرون
انه هرب من الحبس على طريق الحجاز فاحتضر في الطريق وعند ذلك
لجأ طاهر والد الحسن المذكور الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
فاستولى عليها متأمّرا على اهلها ومعه ابن عمّ له يعرف بابي علي
ابن طاهر وهو ختنه على اخته فلما مضى طاهر لسبيله ورث ابو علي
مكانه في الامارة الى ان لحق به وورثه ولداه هانئ ومهنّى دون الحسن
واستضعفا اياه وتفوّقا به بالمال والحال عليه فخرج هو نحو خراسان
ملتجئا الى السلطان يمين الدولة سنة ثلث وتسعين وثلثمائة فلما ورد
التاهرتي رسولا صغّر الحسن الشريف شانه ووضع فيه لسانه
وابى ان يكون له نبات على دوحة الرسالة وانتساب الى نبعة النبوة و

وادّعى عليه فساد الدين واستحقاقه ضرب الوتين فخلّى السلطان بينه و
بين ما يستخيره لنفسه ودينه منه فقام الى جيده بضربة غرّقته في دمه
ووريده وقد كان القادر بالله امير المؤمنين قد كتب الى السلطان يمين الدولة
بما تؤدّي اليه من خبل الرسول وما تقتضيه الدين من التصلّب عليه وتقدّم
الجدّ في الانتصاف للاسلام والمسلمين منه فلما ختم امره بما تقدّم امره انهي
الى مجلس الخلافة صولة الحال وكعم السيف افواه العذّال فقوبل من
القبول بمقتضاه وجوزي الخير على ما اتاه وتوخّاه فكان مثل التاهرتي
كما قيل

ومن يشرب السمّ الذعاف فانه … حقيق بانياب المنايا النواهس

قال الصدر الفاضل هو منسوب الى تاهرت بعد التاء بالفوقانيتين والالف
فيه هاء مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم تاء بالفوقانيتين موضع بافريقية
كذا ضبطه العمراني وفي المثل البعد من تاهرت وصفحة الشناعة
الفظاعة وقد شنع الشي بالضم فهو شنيع والاسم الشنعة العصابة
الجماعة محمشاذ الحاء المهملة فيه بين ميمين مفتوحتين والشين معجمة
وبعد الالف دال معجمة وقد يكمش هذا الاسم في الشرذمة الكرامية وهو
رئيس تلك الشرذمة بنيسابور فواقفني الاستاد ابو بكر بنيّات الطريق
ضلالاتها المجهولة مخارف النعم جمع المخرفة وهو الطريق الطيب المظفّر
من سلكه بالراحات يعني لم يساعده توفيق الله للنعم طريق يشبه في
الخفض والدعة مخارف النعم حتى عدل عنه الى بيداء الضلالة ونبّهه
اي ونبه الاستاد السلطان الصفد ههنا القيد اي ادخلوا في قيود
امثالهم والصفد قد يجيء بمعنى العطاء لان الانسان يتقيّد بالاحسان
فيه اي في ابي بكر الطابع بكسر الباء وفتحها الخاتم الشجرة العلوية
اصل انتساب آل الرسول وهو كتاب جعل فيه ابو محمد المقنّع على الاكل
بمنزلة اصل الشجرة واولاد الطاهرين الناشين منه بمنزلة الفروع و
الافنان هلذا اولاد عن آبائه الى يومنا هذا مثاله مثال السلطان صدره

اى صدق الوسول ونهض الى القاهرة صيانة لخاص مجلسه الى قوله رسالة
اى كى لا يقول الناس ان للسلطان مع صاحب مصر مكاتبة ومودة من احالة
قبول كلامه عنبر الطلح فلما رد القهقرى اى رجع الرجعة القهقرى
على رأى وعند سيبويه هو نوع من الرجوع اى الرجوع الى الخلف كما
يفعل الزوار المعظمون عند الانصراف من مقابر الانبياء ومشاهد
الاولياء الخباط بالضم شبه الجنون وليس به والمخبوط الذى اصابه
البرسام وهو مرض دماغى لا يكفر معه قول صاحبه ولا افعاله على نهج
الاستقامة والنظم الطبيعى لا يوخذ فى محصول ولا يوجد فى معقول ومنقول
اى لا ماخذ اركان دولة السلطان وانصار حضرته تلك التصانيف و
الاغاليط فى عداد محصول عليه ولا تصيبونها فى معقول ولا فى منقول
وهذا ان يضرب اخماسا فى اسداس اصل الخمس والسدس بكسر الفاء فيهما
من اظماء الابل لانه يعودها خمسا حتى يتدرج الى السدس وكل من اراد
امرا فى الظاهر ويريد به غيره يقال له ضرب اخماسا فى اسداس ثم صار
مثلا فى كل مدافعة وفيمن يسعى للمكيدة والخديعة والمكار الذى يريد امرا
وهو يظهر غيره حفلة فعلة من الحفل اى اجتماعه الحفل الاصغر هو
حسن بن على بن الحسين اقنى اذخر من قنوت الغنم وغيرها قنوة و
قنوة وقنيت ايضا قنية اذا اقتنيتها لنفسك للتجارة واما قوله تعالى
وانه هو اغنى واقنى فمعناه انه اغنى من شاء من عباده واعطى القنية من
شاء من خلقه قال صدر الافاضل فلما استقر معد ابو تميم المغربى
بمصر وقال هذا اى وصفه بالمغربى دون المعز فيما اتوهمه صواب و
فى التاجى ثم ورد الخبر بدخول جوهر صاحب ابى تميم معد الفاطمى
المغربى مصر فى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم قال وفى اكثر النسخ
معد ابو تميم المعز وهو ايضا صواب وهو الذى بنى القاهرة ولذلك
تسمى عندهم المعزية وقال العلامة معد ابو تميم المعز بمصر هو
الذى قصدها من المغرب واستولى عليها وبعده ابو منصور الملقب بالعزيز

ابنه ولم تزل الخلافة والامارة بمصر فى ولده حتى اجلاهم ونفاهم منها
صلاح الدين فقد صار اولاد ائمة الباطنية يشهد نسبه الى السفه و
البظر والبظارة ما تركه الخاتن بين الاسكتين من اللحم الناتى والبظراء
التى لم تختن فاعرت من سفه البيت قال الفاضل الطرقى ذكر
ان العلوية المصرية الذين ادعوا الخلافة بمصر من اولاد اسمعيل بن جعفر
الصادق عليه السلام الا ان بعض الناس قال والعهدة عليه ان اسمعيل هذا
هرب من محمد بن عبد الله بن ميمون ومات ثم انه جعل بعض ولده
مقامه وكان محمد بن عبد الله امه خوزية وكان هذا القائل يقول لو
جعلكم الطاهرون اكفاء لانفسهم فاعرت من سفه اى اعر من شتمكم بعد
ذلك خوزية يعض منها البظر بالاجر وعض البظر بالاجر كناية عن المنفضح
الدنى فليس شى اقبح ممن عض بظر امه وكانه يريد ان يقع عما بتهم مما
نسبوا اليه من النعت ايضا لهم عند النبوية مثلها لو قال لا ابن زانية من
قال لكم ابن زانيه فهو ابن زانيه وغرضه منه تعريض به واظهار لما نسب
اليه وقال الحافظ فلان يعض بظر امه اى ينتسب من جهة امه و
ياكل منها وقال الروزنى يعنى ان الناس ينسبون هذا القائل الى السفاهة
باجترائه على مثل هذا القول فيكفر مسفها فعبر عنه بقوله من سفه ويقال
امها خوزية بظراء يعض من نفسها البظر بعقبها اى انها اذا كانت جالسة
تقع عقبها على بظرها لطوله فاذا ارادت ان تقوم يصيب بظرها معضوضا
بالعقب يعنى ان زوجها بشتم فى شتمه الى ان كل خوزية بظراء بجز قوله
قوله سفه اما على قول الطرقى فمبنى للفاعل الا عنس كما هو فى بعض النسخ
لقوله من شتمكم وخوزية خبر المبتداء وفى بعض على روايته وجهان احدهما
ان يروى مبنيا للفاعل فى محل الرفع لكونه خبر المبتداء محذوف اى امه
تعض البظر حال كونه منها بالحرسانه اى بحافته اذ العض بها ابلغ
واشد وهذه اشارة الى ما جاء فى الحديث عن ابى بن كعب انه سمع رجلا
قال يا لفلان فقال له اعضض بايور ابيك يجاهره بمثل هذا اللفظ الشنيع

ردّا لما يأتي به من الانتماء الى قبيله والانتخاب بهم ويروى في حديث آخر
من لم يتعزّ بعزاء الاسلام فليس منّا ووجهه ان لا يتعزّى بعزاء الجاهلية
ودعوى القبائل تقول يا آل فلان ولكن يقول يا للمسلمين واما على رواية
الجاحظ عن العرب كما تقدّم فهذه الاسمية في محل الرفع لكونها صفة للام
بعد صفة او خبرًا بعد خبر واما الثاني الذي يروى مبنيًا للمفعول كما هو
في بعض النسخ وحينئذ يجب رفع البطر والبيت برمّته في محل الجزم لكونه
جواب الشرط الذي هو قوله فان زال واما على قول الوفد الذي فمبني للمفعول كما
هو في بعض النسخ لقوله فيكفى مسغبتها وفي بعض على رواية وجه واحد وهو
كونه مبنيًا للمفعول لا غير لقوله يغصّ من نعمته البطر بعقبها ومحل الجملة
رفع لكونها صفة بعد صفة لقوله الخوفة البطراء والعرم من سنعة موقع
خبر مبتدا محذوف لقوله فافهم لي تمثل من باب زكاة الجنين زكاة امها
والبيت برمّته في محل الجزم كما تقدّم وانما اطنبت القول ههنا اذ هذا
البيت متخرّج من منتخبات هذا الكتاب محمد بن عبد الله بن ميمون هو جدّ
معدّ التحرّج والتاثر الاحتراز من الحرج السلم شجر من العضاة
والواحد سلمة وخصّها ببيان الخبط لانها تعضب وتخبط ليتيسّر عضدها
وحصدها لانها ذات شوك الضفاض للدرع الواسعة والغلالة شعار
يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا والبسه عن ضفاض الغنى اى
البسه بدل ضفاض الغنى كما جاء في الدعاء ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ
اى لا ينفع ذا البخت بخته بدلك اى ينفعه فضلك ورحمتك الواسعة وقد
تقدّم احتضر في الطريق اى حضره الموت من قوله تع اذا حضر احدكم الموت
فخلّى السلطان بينه وبين ما يستخيره لنفسه ودينه فيه اى بين طاهر
وبين ما يستخيره في التناهي من احداث الضرب وايقاع القتل لنفس
السلطان ودينه ويجوز ان يكون هذا الضمير ان الطاهر الكعم شدّ الفم
ويستعمل في الابل ومنه الكعام موتك زعاف وذوافك اى سريع يعجل القتل
ويجلّ الذعاف يخلى السمّ الذواهس من النهس اى العض وهو للحشرات

وقد تقدّم بعضها بتفصيل فال

ذكر الامير ابي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه وما ختم به امره الى ان ورث السلطان يمين الدولة مملكته

قد كان ابو الحسن علي بن مأمون لما ورث اباه مأمونا مملكته
وقد كان استضاف خوارزم الى الجرجانية خطب الى السلطان يمين الدولة
احدى اخواته تقوية لعمدة الحال وتسدية للحمة الوصال فاوجب اسعافه
بما استدعاه واستكفاء اياه وتوخيا لرضاه ونفذ اليه من خطبه و
وصل باسبابه سببه ودام التهادي بينهما حتى صارت البيّنات واحدة و
الاسرار لغيوب الاخلاص جاحدة وغبرت الحال على جملتها في الانتشاح والامتزاج
العباس الى ان قضى خوارزمشاه نحبه ولقي بانقراض الاجل ربه وورث الامير ابو
العباس مأمون بن مأمون مكان اخيه وولي ما كان يليه فكتب الى السلطان يسأله
ان يعقد له على شقيقته عقده على اخيه من قبل فهو تاليه في الطاعة بل اتمّ
اخلاصا وثانيه في القرابة بل اشدّ اختصاصا فشفع السلطان فيه داعي
الكفاءة واستجدّ للحال رونق الطراءة وعقد له عليها عقد اخلاطه بنفسه
فيه وفرّغ له فريقا من قلبه وخلبه وطال الامر على جملة الاشتراك و
الاشتبال الى ان دعا السلطان داعي الاختبار الى ان يسومه اقامة الخطبة
باسمه ولينهض نحوه لا يتجرّم العلك بما تقتضيه ظاهر حكمه فصادف
ذلك منه حرصا على الاجابة وافتراضا لحق الطاعة غير انه عرض
الحال فيه على من حوله من اعيان اشياعه واتباعه فاظهروا النفار و
الصدّ ولبسوا الاستكبار وقالوا لن نخلي اتباعك واطواعك ما سلم
لك الملك عن الاشتراك فاما اذا وضعت حلل الطاعة وضعنا
السيوف على العواتق خلعا لك وتمكينا علينا وعهدا فيك وسمعة نحيا
بغيا وعدوانا والحشل القفعر بحمرة الدم من وراء حموا ثم علي عولي
نعمتهم بالقول الشنيع وزعيمهم يومئذ ينال تكين البخاري صاحب
الجيش فاوجسوا خيفة وتواثبوا على انتكاره غيلة وتمادوا ولهي

في التدبير عليه الى ان دخلوا البلد دار ذات يوم على رسم السلام فاذا
هو صريع كامس الحمام لا يدري كيف قتل ومن اي وجه اليه قد وصل
فبادروا للعقد لاحد ولده وبسطوا الايدي للاصفاق على بيعته وعلموا
ان السلطان يمتعض للحادثة ويقصد قصد الانتصاف للوارثة فتحالفوا
على مقارعته ان غزاهم في عقر دارهم وحماهم عن سخوط آثارهم
ولما انتهى الى السلطان خبث صنيعهم بولي نعمتهم وهو ولي شقيقته
وحامي حقيقته انبعثت قوة الحفاظ للانتقام من اولئك الغدرة الفجرة
المرقة الفسقة فجاش لمناهضتهم على حمية مسجورة وحفيظة على
ابتغاء ذات الله مقصورة وكانت سعادة اياماه قد لقنت اولئك
العتاة البغاة ما اتوه استحقاقا للنقمة وبراءة من العصمة وتمهيدا
لعذره قربا وبعدا في استخلاص مملكة كانت الى عزاياته نازعة و
لباب الاقبال بوفق سياسته قارعة وجر الجحافل كالجبال سائرة و
البحار زاخرة حتى اناخ بعقوتهم مستعينا بالله على قتالهم واستنزالهم
الى مناهل آجالهم وشاور صاحب الجيش الخوارزمي المسمى بينال تكين
البخاري عامة قواده في الكبسة على طلائع السلطان بياتا تخفتهم
بانياب الحديد التي لم يسلمهم للتشديد والتبديد فطاروا تحت خوافي الليل
حتى انقضوا على ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي وهو طليعة السلطان
في كماة العرب حين انتضل الكرى رؤوسهم وشغل بردا الصباح نفوسهم
فاختلط البعض بالبعض ضربا بالسيوف القواصل وطعنا بالرماح
الذوابل وطار الخبر الى السلطان بركض الفوج فوجه جيوشه الى
معترك الحرب وثبتت الخوارزمية من لدن طلوع الشمس الى ان
حمي وطيس النهار جاهدين في القراع مجاهدين دون المساكن والرباع يظنون
ان يظفروا ويوقع غدروا بمن رباهم في حجور الانعام ورواهم من
ثدي الاكرام هيهات ان الغدر ثلاثة منظومة احد طرفيها عاجل العار
وثانيها آجل النار ولم تشرف الشمس على التكبيد حتى اصبحت الخيول

تمرح بالفيول رجالا لا حكوا لجمالا قد قصفت اصلابهم وانتهبت اسلابهم
وفلقت بالسيوف هامهم ونضحت بها اجسامهم وانهزم الباقون
في خمر الغياض على شاطئ جيحون والصوارم من ورائهم تخطب ارواحهم
حتى اذا وقعتها نحلتها الطلاق صداقا واستاثر زهاء خمسة الاف
رجل حقن الله دماءهم عبرة للنظار وعظة لامثالهم من الغدرة
الفجار وركب البخاري ظهر الماء موائلا الى الهرب ومعتقدا الخلاصة
في العطب ولم يدر ان تغلة السوء تخذيه واقدامه على ولي نعمته
يرديه وان حافر البئر الخبيثة ساقط لا محالة فيه وجرت في الزورق
بينه وبين اصحابه منافرة حملته على الاستيثاق منه وبعث الملاح
على استقبال المعسكر بوجه الزورق فلم ينشب الا يسيرا حتى حصل في يد
السلطان اسيرا واحضر السلطان مجلسه في سائر القواد الماسورين
يسائلهم واياهم عن استحلالهم دم صاحبهم من غير داعية واحترائهم
عليه من غير وطأة عانية فرددوا جواب المستبسل المستقتل واما الباقون
فسقط في ايديهم لا يدرون ماذا يردون وامر السلطان بضرب الاعواد
والجذوع تجاه مقبرة صاحبهم ابي العباس مامون بن مامون خوارزمشاه
وصلبهم اجمعين عليها مع عدة ممن اتهمهم بالدين وعدهم معه
الناكبين عن قصد السبيل وامر بالكتابة على جدران تلك المقبرة بان هذا
قبر فلان بن فلان بغي عليه حشمه واجترئ على دمه خدمه فقيض الله
له يمين الدولة وامين الملة ابا القسم محمود بن ناصر الدين سبكتكين
حتى انتصر له منهم وصلبهم على الجذوع عبرة للناظرين وآية للعالمين
والباقين بعد بالاسارى فوضعت الاغلال في اعناقهم يقادون الى غزنة
دار الملك فوجا بعد فوج حتى اذا حصلوا بها وقد امتلأت منهم الحبوس
وغصت بهم المحابس والسجون من عليهم بالافراج وفرض لهم في سائر
الحشم والاجناد ووضعهم موضع امثالهم من ديار الهند بان يحموا
اقطارها وينفضوا عن عيون العيش مناكبها واطرافها ووقي حوالاتها

حاجبه الكبير ابا سعيد التونتاش فاقام بها قامعًا لجوع اهل الفساد وواقيا
عيون الغي والعناد اي لان نضب ما وهم واذعن للطاعة امناؤهم
واستنفقت تلك الاسباب ودرّت تلك الاحلاب وذلك تقدير العزيز
العليم اقول الشدية بمعنى الاسداء استكفاء اي ما من
الكفو فاوجب لي كي السلطان خوارزمشاه اي ابو الحسن علي بن مأمون
الشقيقة هي الاخت من الاب والام كما ان الشقيق الاخ منهما وشقيقته
ههنا هي التي تحت حبالة ابي الحسن علي بن مأمون عقد على اخيه اي عقد
السلطان على ابي الحسن فهو تابعه اي ابو العباس تابع اخيه في طاعة
السلطان التشفيع ههنا اعطاء الشفاعة يقال تشفعت اليه في فلان
فشفعني فيه تشفيعا وذلك لانه في اي قبل السلطان شفاعة داعي
الكفاءة اي كان الخاطب لقول السلطان فكان تلك الكفاءة بلسان الحال
تدعو السلطان الى اجابته وتشفع اليه في تقضية وطره من انكاحه من
خطبها وعقد له عليها اي عقد السلطان لابي العباس على شقيقته عقدا
خلطه بنفسه فيه اي خلط السلطان ابا العباس بنفسه في ذلك العقد سوية
تكليفه عرض لي ابو العباس فلان طوع يديك اي منقاد لك وفرس
طوع العنان اذا كان سلسا اي نحوا تبا عمل ومنقادا وكل مكنه الله من الشيء
وامكنه منه بمعنى ومكن عليه يستعمل في الشيء وفي بعض النسخ تمكينا عليك اي
تملك غير غل على مكانك وفي بعضها تملكا عليك من قولهم تملك عليه اي صار
ملكا والبا عليه على الفتك به اي ابي العباس لا متعاض الغضب والتوجع
واصفقت يدي بكذا اي صادفته ووافقته مقارعته اي مقارعتهم السلطان
خبث صنيعهم اي صنعتهم المرقة جمع مارق من المروق اي الخروج
من الدين والسنة وكانت سعادة ايامه اي سعادة ايام السلطان في
استخلاص مملكة كانت لي عزا بالله نازعة اي مشتاقة منجذبة وحنو
اي السلطان الخوارزمي صفة الجيش نطوله الى لفظه لا صفة صاحب الجيش
يسلمهم بالياء للبيات وبالتاء للانياب وطار اي مال تكبير انخفض

جنوكل والمال البرد مول النوعر يقال منح البرد البرد هيهات اي بعد
ظن ظفرهم وهم يعلولها ما تعلو كبد النجم السماء اي توسطها ضجع
الرجل وضجع جنبه يضجع ضجعا وضجوعا فهو ضاجع واضطجع مثله
والضجعة انا القصف الكسر البضع قطع اللحم نحلتها اعطتها
استاثوا اي السلطان مواثلا اي ملجئا مناقرة مخاصمة وفي بعض
النسخ منافرة بالفاء وهي المخاصمة في الحسب الاستيثاق اخذ
الوثيقة اي حملت تلك المناقرة بعض الاضراب على ان احكم وثاق
يقال اذكي الاستيثاق بهذا المعنى وعلى ان نعت ذلك البعض الملاح
فلم ينشب الا يسيرا اي لم يلبث يقال لم ازل نا قليلا عاتية من
العتو اي تجاوز الحد المستبسل الذي يوطن نفسه على الموت
المستقتل قيل هو الحريص على القتال حتى كانه يشتاق الى ان يقتل
وصلبهم على الجذوع اي جعل صلبهم عبرة للناظرين وآية للعالمين
من اي السلطان ووضعهم مواضع امثالهم من ديار الهند ربايا
جمع ربية اي ارسلهم الى حدود الهند طلائع عيون الجيش اي
جواسيس الفساد قال

بنعج

ذكر فتح مهسرة وناحية قشمير

ولما فرغ السلطان يمين الدولة وامين الملة من مهم
خوارزم وقد انضافت كاحدى اخواتها الى سائر مملكته الموشحة
باثار دولته الموشعة باصباغ عدله ورعايته رأى ان يختم صحيفة
العام بطابع الاستتمام ارجاما للكتائب والركاب وتقليبا لرأي
الغزو بين جوانح القلب فعدل الى بست كالشمس قد جنحت للشمال
وجاوزت نقطة الاعتدال فالدنيا بها حواشي المطارف او عواتق
المصاحف وعقود المخانق او نهود المعصرات لعوالق يدبر
اعمالها ويروي فيما صار احمي لها الى ان اذن الله له في معاودة غزوة
منشيا سحاب النكل في غزوة تحقق اعجاز القرآن بما تضمنه من وعد الله

المنّان في اظهار دينه الموعود بسيد البشر وبتولي البدو والحضر محمد
تاج الانام وسراج الظلام صلى الله عليه وعلى آله الخيرة البررة
الكرام على الدين كله ولئن سخطت نفوس شرك وضرعت خدود ورغمت
معاطس وانوف وبعد ان كانت الشقة قد بعدت عليه وعلى اعوان
دين الله السائرين تحت راياته نحو بعد اياته اذ كانت الهند قد
تحيفت من شواكلها واطرافها سبيا وانتهابا وملكت على اربابها
سهولا وشعابا فلم يبق الا ما اجنّه ضمير قشمير ومن دونها فياف
تصمّ عن كل عزيف وصفير وتضل بينها افواه الريح الا بخفير واتفق
ان حشر اليه من ادنى ديار ما وراء النهر الى اقصى حدوده زهاء عشرين الفا
من مطوّعة الغزاة قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم محتسبين للجهاد
منتدبين في ذات الله للاستشهاد يخطبون الجنان بصداق الارواح
ويستامون الغفران بحدود الصفاح فتحرك من السلطان نفير همه
ذمّة نفوس المسلمين ملبين همه واقتضى رأيه ان يزحف بهم الى قنوج
وهي التي اعيا الملوك الماضين فتحها غير كشتاسب على ما زعمه المجوس
وملوك اقرانه وملك الاملاك بن عمهم في زمانه فسار بين غزنة
دار الملك وخطة قنوج مسيرة ثلاثة اشهر سيور الكتائب المقود والخوانف
السود واستخار ربه وسار وهجر النوم والقرار واستصحب من
شهد من انصار دين الله واعوان حق الله رجالا يتخطفون اشداق
المنايا شوقا الى السعادة بالشهادة وحرصا على الموعود من الحسنى و
الزيادة وعبر مياه سيحون وجند الهد وجيلم وثبت وشلدر
سامالخ السالمين وهذه اودية تجل اعماقها عن الاوصاف وتمتنع
اطرافها على الاطواف منها ما يغمر عوارب الفيول فكيف كواهل الخيول
ويذهب اثقال الفهود فكيف خفاف المطايا والظهور صنعا من الله
لمن والاه وعن ربه في استدامة رضاه ولم يطأ مملكة من تلك
الممالك الا اتاه الرسول والضعاف بالطاعة عارضا في الحذمة لنه

كنه الاستطاعة الى ان جاءه جنكي بن سمهي صاحب درب قشمير عالما
بانه بعث الله الذي لا يرضيه الا الاسلام مقبولا او الحسام مفلولا
فاظهر العبودية عن حاضر التوفيق وضمن الارشاد في الطريق و
جعل يسير امامه هاديا ويخترع واديا فواديا وكلما انتصف الليل آذن
بالمسير خفق الطبول واستوى اولياء الله على ظهور الخيول يحشمون
تعب الركض والسلوك الى ان تجنح الشمس من غد الى الدلوك حتى
استظهروا ماء جون يوم الاثنين لعشر بقين من رجب سنة تسع و
اربعمائة وما زال يفتح الصياصي والقلاع مبنية على ربوة الجبال
وحروف القلال بحيث تالم منها لحى الاعناق متى شخصت اليه نواظر
الاحداق الى ان شافه قلعة برنة من ولاية هردد وهو احد الرايان اعني
الملوك بلغة الهند فاطلع على الارض طلاعة وهي تموج بانصار حق
الله مسوّمة من فوقها النزائل ومن حولها الملائكة فتزلزلت قدمه و
اشفق من ان تستباح دمه فرأى ان يتقي بالاسلام باس الله وقد شهرت
حدوده ونشرت بعذبات العذاب بنوده ونزل في نحو عشرة آلاف
منادين بدعوة الاسلام متبرئين عن دعوة الاصنام فحقق الله سعادة
والحسن بفضله اسعادهم واسعاده ثم وابتد الزحف بعدها الى قلعة
كلجند وهو من علام الشياطين واعيان اوليك الملاعين يدلّ على الملوك
بعز العيش ويرتقي الى الفرقد بطرف الشوس قد قضى في ذلك معظم
عمره وعني بهيبة الملك وبسطة الامر عن تجشم بيضه وسمره لم يقصده
احد الا ارتدّ عنه مفلولا وعاد عنه محلولا عزة حال وكثرة مال
وجلة افيال ووثاقة معاقل وحصون وملك عن مطامع الانام ومطامح
الوهن والانثلام حصين اقول مهرة بعد الميم والهاء
المفتوحتين فيه راء مشددة مفتوحة متعبّد للهند وقنوج بعد القاف
المكسورة فيه نون مشددة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم جيم ضعيفة
الموشعة الثياب التي لها وشائح وهي الخطوط الملونة كالشمس قد

جعلت للشمال اي الى الشمال كقوله تع بان ربك اوحى لها اي اوحى اليها وجاوزت
نقطة الاعتدال شرح هذه القرينة يحتاج الى مسئلة هيئية وهي
معرفة المنطقتين ونقطتي تقاطعهما اما المنطقتان فالاولى منهما هي دائرة
معدل النهار وقد تقدمت شرحها في شرح خط الاستواء واما الثانية
منهما فهي الدائرة العظيمة التي على سطح الفلك الثامن وهي جسم كروي
يحيط به سطحان متوازيان مركزهما هو مركز الكرة مركز العالم
السطح الاعلى من السطحين مماس لمقعر الفلك الاعظم والسطح الادنى منهما
لمحدب فلك زحل وقد ثبت في الهيئة ان هذا الفلك يتحرك من المغرب
الى المشرق على قطبين ثابتين غير قطبي الفلك الاعلى ومحور غير
محوره مائل عنه متقاطع له عند مركز العالم على زاوية حادة ومنطقة
هذا الفلك يقال له منطقة البروج ودائرة البروج فاذا توهمنا سطح
هذه الدائرة قاطعا للعالم حدثت في سطح الفلك الاعلى دائرة على
موازاة هذه الدائرة اي دائرة البروج فهي مقاطعة لدائرة معدل
النهار على نقطتين متقابلتين يقال لاحديهما نقطة الاعتدال
الربيعي وللاخرى نقطة الاعتدال الخريفي لان الشمس اذا انتهت
الى الموازاة النقطة الاولى عند اعتدال الليل والنهار في جميع المواضع و
انتقل الزمان من الشتاء الى الربيع فكلما تجاوزت الشمس هذه النقطة
ضحكت الرياحين والنهار وتزينت البساتين بالازهار ولذا جاء
بالفاء السببية وان كانت الباء في قوله بها تفيد هذه الفائدة ايضا
زيادة للتاكيد ولكنها كما تدخل الفعلية تدخل ايضا الاسمية.
قال تع فانتم فيه سواء المطرف واحد المطارف وهي اردية من
خز مربعة لها اعلام قوله حواشي المطارف اذ بها هذه الاعلام اي
الدنيا تصير مزينة كاعلام المطارف بالالوان البيض والحمر و
الدكن والصفر وغيرها بمجاوزتها نقطة الاعتدال وانما قال او حواشي
المصاحف اذ هي تشبه بالورد والرياحين المدورة الحمراء او الصفراء

الصفراء المخنفة هي الغلالة العاتقة هي الفتاة المدركة المخدرة
المعصر الجارية اول ما ادركت وحاضت يقال قد اعتصرت كانها دخلت
عصر شبابها او بلغته ويقال هي التي قاربت الحيض لان الاعصار
في الجارية كالمراهقة في الغلام يروى ههنا بفتح احمى لها الحفظ
المرتوع من المرتع وفي بعض النسخ المرقوع على الدين ظرف لغو
متعلق بقوله اظهار دينه اذ فيه معنى الغلبة والاستعلاء الشقة المسافة
البعيدة التخيف التنقص من الاطراف ومن كل شيء والشوى الجلد
يعني ان اطرافها اخذت وغربت فبعد مغراهم لذلك الاجنان
الاخفاء العزيف صوت الجن والصفير صوت الطائر في ذات
الله قيل في رضى الله نفر القوم من الامر نفورا والنفير الذين يتقدمون
يقال جاءت نفرة بني فلان ونفيرهم اي جماعتهم الذين ينفرون
في الامر والظاهر ان من في قوله فحرك من السلطان زائدة وان كان
الكلام مثبتا دثر هيج وحرض القود الطوال الاعناق جمع اقود
الخوالف النوق اللينة البدن في السير والخنف في الفرس
هويها الى الوحشي في السير يقال خنف البعير والفرس اي هوى
بحافره الى وحشيه وفي شرح العلامة الخوالف من البعير ما يلوى
انفه من الزماح ومنه قوله : وتخلى بهم عيش خوالف في البرى :
وهذا قول الجوهري وفي الصحاح ايضا الخناف لين في ارساغ البعير
حرصا على الموعود من الحسنى والزيادة اشارة الى قوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة اي الجنة الحسنى وزيادة على الحسنى من دقائق لطائف العظام
ودقائق عوارف الجسام مما لا يتناهى ولا يدها ولا يحصى عديدها او الجنة
الحسنى وزيادة عليها من روية الله سبحانه وتعالى على راي قال صدر الافاضل
جيلهر بعد الجيم ياء مثناة تحتانية مهملة ساكنة ثم راء مفتوحة قصبة
الهند واهلها ابدا يكونون في عناء مثل هلا اناهة جندراهه الجيم
فيه غليظة مفتوحة وبعدها نون ثم دال وراء مهملتين ثم الف

ثم ياء ثم هاء اخرى موضع من ديار الهند شتلدر الشين المنقوطة
فيه مفتوحة وبعدها تاء بالفوقانيتين مفتوحة ايضا ثم لام مضمومة
ثم دال مهملة ساكنة والراء خالصة ولاية الهند وقد صحت لي الرواية
عن الثقاة بالسين ايضا الاطواف ثم شرحها وفي بعض النسخ عن الاطراف
جمع الطرف اي العين الباصرة جنكي الجيم فيه غليظة وبعدها نون
ساكنة ثم كاف مكسورة ثم ياء ساكنة عمالة من اعلام الهند سمهي
السين فيه مفتوحة وبعدها ميم مشددة مفتوحة ثم هاء مكسورة ثم
ياء ساكنة عين عمالة من اعلام الهند ايضا يقال لعسكر الاسلام بعث الله
وهو المبعوث بجنح يقطع خفقت الراية تخفق خفقا وخفقانا و
وكذلك القلب والسراب اذا اضطربا ويقال خفق البرق خفقا والريح
خفقانا وهو حفيفها اي دوي جريها الى ان تجنح الشمس من غد للدلوك
كناية عن قرب غروبها من غد اي لاجل غد استظهر ما جعل اي تجاوز
عنه وجعله وراء ظهره وجهز بفتح الجيم الخالصة وسكون الواو نهر
للهند النيك الحرف اي الثاني من الجبل متالع جمع متلع وهو ما ارتفع من
العنق بوبة بفتح الباء بالتحتانية وسكون الراء المهملة وفتح الباء
بالتحتانية من بلاد الهند هردت بعد الهاء المضمومة فيه راء مهملة
ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم زاء منقوطة الدكي هو الملك بلغة الهند
والرايات جمعه حدود اي حدود باس الله او حدود الله وكذا التقدير بنوده
اسعادهم اي اسعاد الذين اسلموا من عادية السلطان في الدنيا وعقوبة
الرحمن في العقبى كلچند بكاف صحيحة مضمومة وبعدها لام ساكنة ثم
جيم غليظة مفتوحة ثم نون ساكنة ملك من ملوكهم الخن الاقعس المنيع
الثابت الذي لا يذل لاحد الاشوس هو الذي ينظر بشزر بمؤخر عينيه
فلما رأى السلطان قصد قصده وجرد للمجاهدة جهده رتب خيوله وفيوله
وراء غياض لو رميت بافراد الابر لاتقتها الارض باوراق الشوك و
الشجر واغرى السلطان به بعض طلائع جيوشه فثاروا اليهم بحرقة

تلك الآجام خرق الامشاط منابت الشعور بل الاشافي مخارز السيور وعرض
للسلطان طريق من فوق القلعة فلم يرع اهلها الا البحر الاخضر والبلد
الاكبر والسيوف لا تبقي ولا تذر فنشبوا للجلاد مستقلين وتواصوا بالمنايا
مستبسلين والسيوف تاخذهم من فوق ومن قدام وتبضعهم ما
بين لحوم وعظام وحملاتهم بينها تتصل اتصال الكعوب وضرباتهم
تتوالى الغيث الشؤبوب المصبوب غير ان الله تعالى انزل الحديد ذي الباس
الشديد هو الذي اذا شاء قطع واذا شاء نبا وامتنع ✿ كذاك سيوف الهند
تنبو ظباتها ✿ وتقطع احيانا مناط القلائد ✿ فان نالت من اولياء الله
فلاجل الاستشهاد وثواب المعاد ولئن نبت فلاعجاز القدرة واظهار العبرة
وليعلم ان الحكم له في كل مصنوع ومخذول ومحروس ومقصوم وظل المخاذيل
يتنابسون بينهم وقد عاينوا سيوفهم نابية وسيوف الحق عليهم ماضية
وحملاتهم واهية وحملات اهل الدين اولى وثانية ما هؤلاء من جنس الانس
ولا من زمرة البشر فيها تأكل وقع الحديد ويحتمي في الجبال ولا حيلة في
هؤلاء الابطال حتى اذا اشكل لهم شخص الطغيان في صورة الخذلان تواصوا
باقتحام ما وراءهم من زاخرة المياه يظنون انها تقيهم باس الانتقام وتحميهم
كاس الحمام او لا يوقنون ان الكفر لا يهدي سبيله وان الله يردي بكثيرها
يحيي قليله لا جرم لن صفائح الماء وافقت صفاح الدماء فاوسعوا قتلا
واسارا واغرقوا فادخلوا نارا ولعل عدد القتلى والغرقى يزيد على خمسين
الفا اصبحوا طعما للنسور والضبعان واقواتا للتماسيح والحيتان وعمد
كلچند الى قتالة فاهلك بها عرسه ثم كر عليه فالحق بها نفسه واغنم الله
السلطان مائة وخمسة وثمانين راسا من الفيلة الضخام مضافة الى سائر
ما اطرد عليه حكم الاغتنام من نعم الله العظام وقسمة الراجحة بالاقسام و
لما وضعت تلك الحروب اوزارها عطف عنانه الى شط البلد الواقع عليه
اسم المتعبد وهو الذي بناه مردة الهند بطالع ابنيتها التي يزعم اهلها انها
من صنيع الجنان دون الانسان ابداع اساس وسقوف واعجاز اوساط

وحروف فيل كلها تخالف مجاري العادات وتفتقر رواياتها الى الشهادات بل
المشاهدات بلد كامبنيع السور من صم الصخور قد اشرع بابان منها الى الماء
المحيط به موضوعة ابنيته فوق شوامخ التلال صيانة لها من فضافض سيول
الماء ومغادي غيوث السماء وعن جنبتيها الف قصر شبيهة بسائر الابنية في
الوثاقة مشتملة على بيوت اصنام قد هندمت مفاصل اعراقها بمسامير تسامي
سطوح البناء وتوازي ما وراءها من الحزون تحت الخفاء وفي وسط البلد
بيت اصنام يجلي اخواته واحسن ويجري مجرى الضرب والتنقير لا يهتدي
الكتاب باقلام الدواة ولا النقاشون باطراف الخامات الى امثالها تحسينا
وتنميقا ونقوشا تخطف الابصار بريقا وكان فيما كتب السلطان بدائه
لو اراد مريد ان يبني ما يعادل اشباه هذه الابنية لعجز عنه بانفاق مائة
الف الف درهم في مدة مائتي سنة على ايدي عملة كملة ومهرة سحرة و
في جملة الاصنام خمسة من الذهب الاحمر مضروبة على قدر خمسة اذرع
في الهواء منصوبة وقد الحمت عينا واحد منها بياقوتتين لو سيم مثلها
على السلطان لابتاعه بخمسين الف دينار استرخاصا ولم يستثن فيه دركا
ولا اخلاصا وعلى آخر قطعة ياقوت ازرق رعى من رقوق الماء وبريق البهاء
تتزن اربعمائة وخمسين مثقالا واخرج من وزن قدمي احد الاصنام المذكورة
اربعة آلاف واربعمائة مثقال وكانت جملة الذهبيات الموجودة عن
اجرام الاشخاص المنصوبة ثمانية وتسعين الفا وثلثمائة مثقال وزادت
الفضيات نيفها على مائتي قطعة لم يمكن وزنها الا بعد التفصيل والعرض
على كفف المعايير وامر السلطان بعد بسائر الاصنام فضربت بالنفط و
الضرائع وجعلت سقوفها مواطي الاقدام وسار من بعد [illegible] يروع
قنوج وقد استوثق الفال له من تصحيفه فتوحا وعده صنعا من الله
ممنوحا وخلف وراءه معظم العسكر تطميعا للجبال ملكها في الثبات
لخفة الزحام وتقبيحا اليه قبل اللقاء صورة الانهزام اذ كان امراء الهند
على غلبة قابها وقوة اسبابها واصحابها الطواعية لراي قنوج اعتزازا

بمكانه واعتدادا بفخامة شانه ولم يعثر على قلعة من قلاع تلك الرباع الا وضعها
بالارض وعرض اهلها على الاسلام او السيف وحاز منهم السبايا والنهاب و
البغم الرغاب ما يعجز عنه انامل الحساب اقول
لا تفقتها الارض اي لا تفتت الابنية ارض تلك الغياض باوراق الشوك والشجر
وهذه الشرطية في محل الجر لكونها صفة غياض الاشفي والمشفي للاسكاف
وغيره على فعلي ومعناه المسرد والجمع الاشافي يقال له بالفارسية درفش
اعترض هنا بمعنى بدأ ظهر البحر الاخضر عسكره والله اكبر اي قولهم
التكبير والسيوف اي سيوف جند السلطان الصحيح قطع اللحم وحملاتهم
اي حملات الهند تبين غير الله اي قوله واشنع اي لكون الله كان حافظا
للمؤمنين ومبين لاعدائه بالهنود الكافرين مناط القلائد هو الجيد اسم
مكان من النوط فان نالت اي السيوف تيتنا مسقى تجاذ نفوسهم من النفس
ما معناه اي من جنس الانس في محل النصب لكونه مفعول يتنا مسعر لانها في معنى
القول وكذا فيها من قولهم ايضا اي بعد ذلك الامن في العقل اي انتفاء باس
الحديد في رجال السلطان مثل اي قام لهم شخص الطغيان واستولى عليهم وصار
كانه شخص مجسم لا يهتدي سبيله اي لان الشكل لا ينتفع سبيله ان الله
تدرس بكثرة ما يحيي قليله اي تهلك بالماء الكثير الذي قليله سبب الحيوة لاجسام
الى قوله الدهماء اي صفائح الماء وافقت في ارداء الكافرين صفائح الدهماء
اي سيوف انصار السلطان اذ الدهماء قد يجيء بمعنى جماعة من الناس يعني
ان الماء يقتلهم قتل سيوف فيهم اياهم وفي شرح الزوزني اي وجه الماء
وسطحه سامري الاحجار المستوية العريضة التي تكون في البئر يعني كانت القتلى
على سطح الماء بعضهم وعلى الصعيد بعضهم الا انه عبر عن سطح الماء بصفائح
تشبيها للماء في بياضه وتلألائه بالسيف اذ الصفيحة كل سيف عريض
ومراد الامام الزوزني ان بسيط الماء صار من القتلى كبسيط الارض وفيه
نظر التماسيح جمع التمساح وهو ما يقال له بالفارسية نهنگ قال صدر الافاضل
القتالة بالتخفيف يعني معترك وهو ما يسمى بالفارسية كتار وحيمل

ان تكون بالتشديد للمبالغة وهو الخنجر يُرجح به اي عليه اي فضل عليه مهرة
الهند جمع ماهر اي حاذق شرع نبج في بعض النسخ مُعان بالعين المهملة
والراء المهملة المشددة اي العيوب قد هندمت مفاصل اعراقها بمسامير
تساوي سطوح البناء وتواري ما وراءها من الخزون تحت الخفاء الهندمة
مُعرّب قولهم اندام كردن العروق السطر من الحبل والطين وكل مصطف
والمراد ههنا مصطفّ احجار البنيان والجدران تواري من المواراة بالزاي
المعجمة لا من المواراة اي الستر فلان خزّ حائطه اي وضع فيه الشوك
لئلا يتسلق وهذا ههنا غير مطابق وقال بعض الادباء الخزون ههنا
هي الخشب التي ارسلت من احد جانبي الحائط الى الآخر للتشبك والتنسج والمراد
بالخفاء ههنا البر مصون وما فوقه وقال صدر الافاضل تقول كان قد ارسل من
احد جانبي الحائط الى الجانب الآخر منه مسامير من حديد ليتشبك به الحائط
وينتسج وبما وراء النهر وخراسان وغيرهما كثيرا ما تفعل ذلك بالحيطان
المبنية من الجص فيلقى في مطاويه خشب من هذا الجانب الى ذلك الجانب
وقال الطرقي يعني لم يكن للمسامير نتوء ويواري ما وراءها من
الخزون تحت الخفاء يعني كما ان الخزوز التي تحتها ما تتبين فكذلك هذه
المسامير بجز كلامه اقول معناه التام انه قد هندمت واحكمت ملتقى
الاحجار المصطفة في تلك البنيان والجدران بمسامير تساوي رؤوسها
سطوح البنيان بحيث لو مسحت عليها الايدي لما وجدت ولما احست
نتوا اصلا وتقابل طول تلك المسامير طول الخشب التي تحت الرصاص تلك
الجدران والبنيان الخامات جمع خامة وهي الغلام القضباء قال النبي عليه السلام
المومن كخامة الزرع زوق الكلام والكتاب تزويقا اي حسّنه فيما
كتب السلطان به اي وفي المكتوب الذي ارسله السلطان الى دار مملكته
غزنة استخصه استخلاصا اشتراه رخيصا وعدّه رخيصا فعلى الاول
مفعولا مطلقا من غير لفظ الفعل او مصدر واقع موقع الحال وعلى الثاني
في محل النصب على الحال دركا ادراكا وتبعة وهو ما يتدارك العقد

والخلاص ما يخلص للمشتري اذا خرج المبيع مستحقا من رد الثمن وتبعه
من الاستحقاق ولاية الغير من وقع لدا العقد والمراد ههنا ان تلك الجواهر
لو عرضت على السلطان لاشتراها بخمسين الف دينار وعدّها رخيصا لنفاستها
ولم يستثن السلطان في هذا البيع ذكر الدرك لو وقع وخلاص لو استحق
لغيره فعل المشتري الاشياء في استثناء درك المبيع والخروج عن عهدته
والرجوع بالخلاص اي ما يُعد عند خروجه مستحقا في بعض النسخ لداوي من
رنق الماء والرنق من كل شيء افضله واوله ومنه رنق الشباب ورنق المطر
وقد تخفف وفي بعضها من بريق البهاء وقال النوزني اي كانت من ثوبه
من صافي الماء وتلالؤ الحسن وفي بعضها من بريق السماء في بعض النسخ بتيزن
وقال صدر الافاضل تيزن المعابير جمع المعبار الغال لداي السلطان
راجيال بعد الراء المهملة والالف فيه جيم مكسورة ثم ياء بالتحتانيتين
ثم الف ثم لام اليه اي الى راجيال ولم يعبر اي السلطان قال
ووصل ثامن شعبان الى قنوج وقد فارقها راجيال حين سمع باقباله
فراق من رأى الهزيمة عنه عارا ولا يعتد الفضيحة به شنارا وعبر
الماء المسمى كنك وهو الذي تتواصف الهنود قدره وشرفه ويرون
من عين الخلد في السماء منبعثه لن يحرق ميت منهم ذرو فيه بعظامه
وطفوة طهرة لآثامه وربما اتاه الناسك من بعيد فغرق نفسه فيه
تماليا عن ذلك يتخير وهو في العاجل يرديه وفي الآجل يصليه ويخزيه ثم ته
لاميته ولا نجيبه ونتبع السلطان قلاع قنوج فاذا هي سبع موضوعة
على الماء المذكور كالبحر المسجور وفيها قريب من عشرة الاف بيت
للاصنام يزعم المشركون انها متوارثة منذ مائتي الف سنة الى ثلاثمائة
الف سنة كذبا وزورا وقولا مزورا وعدولا عن سنن الهدى والقول
وحسب قدمها عبادتهم كانت لها واجهاشهم بالدعوات اليها وقد
شرد عنها الكثير اهلها خيفة الايهم واليتم وحلول التكبير بالعتهم الصم
البكم فمن بين باخ اغاثه نجاؤه وثاو اباده ثواؤه ولم ينجه من سيوف الحق

أرضه وأرساه فتحها كلها في يوم واحد ثم أباحها لأهل عسكره يتناهبون
طلقاً حلالاً ويتناوبونها وقماً وإذلالاً وركض منها إلى قلعة منج المعروفة
بقلعة البراهمة وهم حي لقاح وحماة ما لهم عن الفساد في تلك البلاد براح
فتشبثوا بالقلاع أشباه العفاريت عارجة والشياطين ماردة أو مارجة حتى
إذا أعوزهم الثبات وأعجزهم النجاة وعلموا أن ليست لهم بالمسلمين طاقة
ولا بشك دماءهم لا شك مهراقة تهاووا من شرفات الجدران وشرفات البنيان
على شبا الرماح وظبى الصفاح استخفافاً بالنفوس والأرواح واستسلاماً
لأمر الله المتاح واجتمع لأن السيوف أشربت الأرض دماءهم وأطعمت
النسور أشلاءهم لذاك المنايا أصابت من خطب إليها لم تر له رداً ولم تجد
من إنكاحه بداً وأخذ على تفيئة ذلك كوقلعة آسي وصاحبه المعروف
بجندبال بهور وهو أحد أنياب الهنود وأرباب الجنود ولم يزل دائبة
بالملك وسعة في الملك تعرض لدولة متنوعاً ومالة الحرب مكاوحاً
ومقارعاً فلم يزد على أن تجنب أولياءه وتكل على الخيبة وراءه وقد أحاط
بهذه القلعة غياض متكاثفة كأعراف الجياد ومتداخلة كأشعار الجلاد
لا تستجيب للأفاعي بينها للتقاة ولا تستنير البلد عندها للسراة وقد
أحاطت بها خنادق تعيرت الحفائر فسيحات الدوائر إحاطة النوب× الثوب خ
بالشي فما له عنها انفراج ولا له دونها انعراج فلما شعر المذكور بزحف
السلطان في مواكب جملته وكواكب دولته فقد قلبه فرط الحذار وحسن
نبضه وكان ذنب الفار وراء الموت فاغراً فاه فلم يملك إلا أن يوليه
قفاه فأمر بقلع قلعته من أصولها وتعويرها على من يهم أن يحلولها
وتقفى آثاره بعفاريت أنصاره ينهبون ويغنمون ويقتلون ويأسرون
حتى علم الكافرون أنهم الخاسرون وكان المخذول بين أعوانه من كماة
المقانب وحماة المشاهب ورماة الكتائب تبحثه عما فيه حتى إلى عسكر
السلطان بين تلك المشاعب وأثارهم بالقنا والقواضب والقسي
المواطر كالسحائب فعلم أن ضرب اللاعب خلاف ضرب الشاهد الغالب

وقوس المحلج غير قوس الناشب ولما فصل السلطان من جندبال واذاقه
في مهجة البلاد الفضال عطف على جند رأى أحد أكابر الهند في قلعة
شروقة وهو يظن بنفسه أن القائل يعنيه بقوله ❁ عطست بأنف شامخ
وتناولت ❁ بيدي الثريا قاعداً غير قائم ❁ قد ذهب بها عن أن يعطي
غير مقادة أو يألف غير التعزز عادة وكانت في غابر الأيام بينه وبين
بروجيبال منا وشات تجاحش عن حيوط الرقاب فدامت حتى استلحمت
رجالاً واصطلمت أبطالاً فأبطالاً ثم تمادت الحرب بينهما فاضطر إلى
التوادع والتكافف حقناً للدماء وصوناً للأطراف أقول
كنكر بعد الكاف الضعيفة المفتوحة فيه نون ساكنة ثم كاف أخرى ضعيفة
ماء بأقصى بلاد الهند مغترا إلى غترافه في بعض النسخ ذروه مثل الذرع قال
تعالى تذروه الرياح وفي بعضها ذروه مثل الذب كذباً وزوراً أي بين عمومه حال
كونهم كاذبين أو تن عمونه بعم كذب وزور موزوراً مثل الوزن الجحش
فلان بدعائه إذا تهيأ له لدعوته ودعائه وقد مر في ذكر المحول آمت المرأة
من زوجها أيمة وأيماً فهي أيم وتيتم الصبي بالكسر يتماً ويتماً تجاوع
سرعته وهربه نافعيته من الشيء كما أن ناج فاعل من النجاة الطلق
بالكسر هو الحلال يقال هو لك طلقاً وانتطلق من هذا الأمر أي خارج منه
الوقم كسر الرجل وتذليله يقال وقم الله العدو إذا أذله منج صح بضم
الميم وسكون النون وبعدها جيم وهي من قلاع الهند وهذا كما هو جوز في
الصرف والمتناعه البراهمة هم العلماء بلغتهم واحدها برهمن وكان فيها
طائفة عظيمة منهم ويقال لها قلعة بهتيان وبهت أيضاً العالم بلغتهم
حي لقاح هم الذين لا يدينون لأحد ولا يؤدون الخراج لعنتهم ومنعتهم
البراح مصدر قولك برح مكانه أي زال عنه وصار في البراح أي المتسع
من الأرض لا زرع فيه ولا شجر عارجة أي مرتقية من عرج في الدرجة
والسلم عرج عروجاً أي ارتقى ماردة عاتية مارجة مختلطة ومضطربة
وكونها تلغ من قولهم مارج أي مرسل غير ممنوع أعوزه الشيء إذا احتاج إليه

ولم يقدر عليه الصهبا بوزوجة الرجل آسيي بعد الهمزة فيه الف ثم سين
مهملة مفتوحة ثم ياء مكسورة وياء النسبة ساكنة من ديار الهند جندال
بعد الجيم الضعيفة فيه نون ساكنة ثم دال مهملة ثم بعد الالف لام من اعلام
الهندية اي قنوج فلم يرد اي جندال اولياءه اي اولياء والي قنوج ملكها
في بعض النسخ كاشعار الحداد والحداد ان تترك المراة الزينة في مصابها
اي متداخلة كاشعار هذه الحالة لانها فيها لا تمشط شعرها فصارت شعثها
وفي بعضها كاشفار الجراد قال الطرفي الجراد اشفار لها جدائد متداخلة و
في بعض النسخ كاعراف الجياد قال الامام النوزني يعني انها لكثرة الاشجار
الملتفة المتشابكة بها اشبهت اعراف الجياد اي ما على اعناق الافراس من
الشعور الطوال اقول ومن الظواهر ان الرواية في هذا المقام انسب واشبه
ويشهد على هذا عدم استجابة الافعى الحواء لا تستجيب الافاعي بينها للرقاة
لشدة التفافها وتداخل بعض اغصان اشجارها في البعض صارت بحال لو
رقى الراقي الافعى واراد ان الافعى ان تخرج منها بعتينة لا تيبيس لها ذلك فلا
تستجيبه لمعرفتها بامتناع الخروج والرقاة جمع الراقي وهو الذي يرقي الحيات
بالرقية ويقال له الحواء ايضا في بعض النسخ احاطة النور بالثريا وهذا
ظاهر اذ النور محيط بالاجرام المستنيرة وفي بعضها احاطة الثور بالثريا
وفيه نظر لان الثور غير محيط بالثريا اذ الثريا سنامه على ما قيل لذاي
عنها غل الثريا انعرج اي غيبوبة من قولهم انعرج الشمس نحو المغرب
جسه بيده واجتسه اي مسه والمجسة الموضع الذي يجسه الطبيب
ذنب الفار نوع من نبضان المجس وهو يدل على الضعف المفرط وتناهي
مادة الحيوة تشبيها بحركة ذنبه التغوير ههنا الكبس والطم اي امر بتخريب
قلعته من آخرها اي كبست على صاحبها الذي يتحصن بحلها ساعة رجوع
السلطان عنها وكان المخذول اي جندال الناشب الذي معه النشاب في
الجيب جندر اي بعد الجيم الضعيفة المفتوحة فيه نون ساكنة ثم دال مهملة
متحركة بحركة مختلسة ثم بعد راء كانهم ملوك جند ملك شهور بعد الشين

المعجمة المفتوحة فيه راء مهملة ساكنة ثم واو مفتوحة البيت في مدح
خانع بن خزيمة الوالي على خراسان من جهة المهدي وفي تاريخ الولاة
قال ومن جيد ما مدح به خانع قول القائل يعني هذا البيت قال العلامة
انشدنيه ابو عمرو الاسترابادي بمرو وقبله * لولا كانت الاخبار نيلي ومنصبي
ودافع ضيمي خانع ولبني خانع * عطست بانف البيت فقد ذهب اي جند
الي بها بسبب تلك القلعة عن ان تعطي غيره اي غيره من الملوك بروجيبال
قال صدر الافاضل الباء فيه صريحة مفتوحة وبعدها راء مهملة مضمومة
ثم واو ساكنة ثم جيم غليظة مفتوحة ثم ياء ما التحتانيتين ساكنة ثم باء
بالتحتانية غليظة من اعلام الرجال الهندية مناوشات اي ممارسات
تحاجش عن حبوط الرقاب من قولهم حاجشه محاجشة اي دافعه مدافعة
وفي المثل حاجش عن حبط رقبته اذا دافع عن نفسه وحبوط الرقاب هي
الاعصاب والعروق التي فيها استلحمت قتلت اصطلمت استاصلت
دست الحرب فارسي وهذه لفظة مستعارة فان من يلعب بالشطرنج ولم
يقمر احدهما للاخر ولم يبق رجاء ان يقمر يقال صارت الدست قائما
ويقال تم على فلان الدست اي غلب ونفذت فيه المكيدة فلما صار
القتال بينهما بحال لم يغلب احد الطرفين على الاخر استعار تلك اللفظة
لتعريف هذا المعنى فاضطر اي جندال اي التوادع التصالح التكاف ان
يكف بعضهم بعضا قال وخطب بروجيبال اليه ابنته
على ابنه بهيمال استدامة للالفة واماطة للفرقة واستدفاعا للفساد و
استبقاء للسيوف في الاغماد وسرح ابنه اليه على تنجز عقد الوصلة
وشرط الاتشاح في اللحمة والاشتراك في البيت والنعمة فلما حصل الختن
في يده جعله تحت قده وقيده وطالبه بعوض ما ذهب له على يد والده
فعجز بروجيبال عن فض قلعته واقتناص بيضته واستخلاص ابنه من
اسار محنته غير ان المنازعة لم تنفك بينهما قائمة الى ان طلعت رايات
السلطان على تلك الحدود وسفر صنع الله في المقصود بعد المقصود فاما

بروجيبال فلحق ببهيم جذيو احد المتحرّزين بحصانة المعاقل وحزونة
المداخل وخشونة المواتل خلاصًا بمهجته واعتياصًا بنوعمه على من همّ
باقتياص اثره واما چندرراي فانه استعدّ للمدافعة واحتشد للممانعة
اغترارا بوثاقة قلعته وادلالا بمنعته ولوثبت لقلعته فراسله بهيمپال
بان محمودا ليس من جنس كابر الهنود واسراء رجالهم السود ان السلامة من
مثله تغتنم والجيش باسمه وانّ السلامة بيهيم تستهزم وقد رأينا من كان اقوى منك
شكيمة واعلى كلمة لم يقم لضربة من ضربات جلاده ولم يقف لهضبة من
هضبات جنوده فان اردت الافتضاح فشانك او الخلاص فغمّض ما استطعت
مكانك فعلم ان الخوف هو الذي قد نصحه وانه لو خالف الحق فضحه فسرّب
اثقاله وافياله وخزائنه وامواله نحو جبال تناغي كواكب الجوزاء وآجام
تولي خلف الارض عن عين السماء وولّى بوجه مقصده فلم يعد ابن سار والى
اي الاقطار طار اشتطاح لليل امر افتقد النهار وكان غرض النصيح المطلوع في
تهريبه وتغريبه اشفاقه من حبالة الاقتناص فيستأم من كلمة الاسلام ما سيم
اعمامه واقاربه قبل حين اضطرّوا الى الاستيمان والاستسلام فلما احاط السلطان
بتلك القلعة وافتتحها على حصانة قواعدها ومناعة مراقيها ومصاعدها وتوشّح
منها في علف كثير ومال على اختلاف اصنافه خطير لم يهنه الموجود وقد فاته
الكانز المقصود وضاقت به الارض دون طلبه وانتزاعه من يد مهربه فاقتص
اثره ركضًا نحو خمسة عشر فرسخًا بين منابت اشجار تصكّ الوجوه فتدميها و
مسافط اشجار تصدع الحوافر فتحفيها ولحق العدوّ ليلة الاحد الخمس بقين من
شعبان وقت العتمة وهم بركض فرجح اهل الارض مبسوطا وصعودا واطلق
الجياد بحضر موت برودا والكلاب باولياء الاسلام وابناء الصلوة والصيام الى
اقتناصهم وادرّع لباس الظلام باقتناصهم ثقة بالله الناصر لدينه
القاضي على الكفر بتوهينه فلم قتيل هنالك قبل ان يمسّه حسّ الحديد والسيف تقتد
قبل يد التنقيد فاما الاموال فباتت حجبًا دون الارواح وستورا دون حدّ السلاح
وحرز الجراح لا يعبأ بها او تشفى النفوس من عبدة الكفار وعبدة الشمس
والنار وظلّ الاولياء يتتبّعون طرائح المخاذيل بلبثه اياماً تباعًا تنفّلا واغتنامًا
وحلالا بعد ان جمعها الكف وجرّ لها ولمّا الفيلة فمن بين مقهور ومردود
ومتطوع بالعود الى السلطان محمود لطفًا من الله يبيح له غنائم الاموال
حتى يسوق اليه بهائمها فيال لاجرعانها سميت خداي آورد شكرا لله على
على الهام ما لا يمسك الا بالمقامح ولا يملك في المرابح الا بالحيل الخوادع
ان يأتي طوعا فيحجر الاصنام ويخلع الدين والاسلام ولقد احسن من قال

قل للاميين عبدت حتى قد اتاك الفيل عبدا
سبحان من جمع المحاسن عنده قربا وبعدا
لو مسّ اعطاف النجوم جبينى في التربيح سعدا
او ساد في فوق السماء لابنتت زهرا دورا

وبلغ ما ردّ من خزائن السارب الهارب ذهبًا وفضة ويواقيت مجموعة وفرائد
مبيضة فرابة بلثه الف الف درهم فاما السبي فالشاهد على كثرة عدده و
وفور مدده وقوع الاستيام على الواحد منهم ما بين درهم الى عشرة دراهم و
ذلك فضل الله الذي ذخره لايام السلطان يمين الدولة وامين الملة ويمنّ الملّي
لديتمام الثواب يوم قيام الحساب فالحمد لله خير معبود ومحمود وله الشكر
على ما اقرّ به عين محمد صلى الله عليه بمحمود اقول بهيمپال بعد الباء
بالتحتانية فيه هاء مكسورة ثم ياء بالتحتانيتين وهو من اعلام الرجال الهندية
الاماطة الابعاد في بعض النسخ اقتياض ببيضته تقال قايضت الرجل مقايضة اي
عاوضته متاعا بمتاع والاقتياض مع البيضة ايهام في اللفظ بهو جذيو الباء
بالتحتانية فيه خالصة مفتوحة وبعدها هاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم جيم
مفتوحة ثم ذال معجمة مكسورة ثم ياء بالتحتانيتين ساكنة ثم واو من ملوك
الهند وكان مشهورا بالسخاء والكرم وقيل هو حاجب الهنود الاعتياص عسر
الامر والمسألة وما شاكلهما والاحتشاد للممانعة اغترارا بوثاقة قلعته ولو ثبت
لقلعته اي انه استعدّ للقتال باستظهار حصانة قلعته ولو مضى على عزمه من
الوقوف وثبت لقلعته تلك القلعة اي استاصلته وانما اضاف الفعل اليها

لانه انما يلحقه ذلك من جهة القلعة والمنعة جمع مانع يعني انه كان يريد لكن
يقف بقوة المانعين الذابين عنه ولو مضى على هذا الراى ووقف الخلعة
او كيل الفقوع الذين يعدهم مانعين عن حريمه وحرمه والحافظين عليه فاسند
الفعل الى المحل اى القلعة وهو في الحقيقة مسند الى الحالين فيها اى سكانها الذين
هم سبب احتشانه واغتراره والجيش باسمه واسم ابيه يستهترج يريد ان رعبهما
تمكن في القلوب بحيث ينهزمون اذا سمعوا باسمهما ويجوز ان يكون المراد انهم
يستفتحون باسمهما تبركا وتيمنا كما قال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا اى كانت اليهود يقولون في معاركهم اللهم انصرنا وافتح لنا بنبي اسمه محمد و
في بعض النسخ وقع هذا البيت ❀ ان السلامة من سلامة تغتنم ❀ والجيش باسم
اميرهم يستهترم ❀ موقع قوله ان السلامة من مثله تغتنم والجيش باسمه واسم
ابيه يستهترج فشانك اى فالزم امرك المنوي المعزوم عليه فتغمض اى اجعله
مخفيا من الغموض كيلا يهتدى اليك الطالب ومن الغمض للمنخفض من الارض
امتطى الليل اى اتخذ الليل مطية اى اقتعد النهار اى اتخذ النهار قعدته
وانما حذف همزة التسوية من قوله اتخذ طلبا للتخفيف والدلالة لع عليها وقد
تقدم كيفية تحليل مثل هذا التركيب مشبعا النصيح الناصح وهو ههنا الابن
المذكور وانما وصفه بالمطلوع لكونه مقيدا بالجرم في محبس الملك المذكور
التغريب ههنا بمعنى الابعاد ويجئ بمعنى الذهاب الى المغرب فيتسام فيتكلف
قوله من كلمة الاسلام بيان لقوله ما سمح التوسع خلاف التضييق وضافت به
اى بالسلطان طلبه اى طلب السلطان الكافي الاقتصاص ههنا بمعنى التتبع ركضا
اى ركضا قوله والماب الى اولياء الاسلام باقتصاصهم حقه وان نقول والماب بالولاء
الله لقولهم الماب الراعي بغنمه اى صاح بها ليقف او ليرجع والماب اليهم وانما
عدل عن استعمال الاصل لجعله الماب بهم مجمة ومقدمة في نفسه كما يقال الماب بالمبادرة
الى زيد بدل الماب بزيد الى المبادرة فالحاصل ان كلا منهم ومقدمة في
نفسه فيقدمه خارجا والمعنى بحاله غير متغير نكر فتيل في محل الرفع لكونه مبتدا
وهنا لك في محل الرفع خبره وهو عامل في قوله قبل ان يمسه فاما الاموال فبانت اي

الى قوله والنار يعني ان الهنود يظنون ان جند السلطان يشتغلون بالاموال
نهبا وغارة فينجون عند اشتغالهم بالاموال من حد سلاحهم ويحفظون
ارواحهم بواسطة ان تصير الاموال حجبا لها من سهامهم وفاتهم ان
ان رجال السلطان كانوا لعلو همتهم وكمال انفتهم لدين الله الرحمن
لا يلتفتون الى اموال اهل الخذلان بل كانوا يشتغلون بالضرب والطعان
اعلاء لدين الله المنان ونصرة للاسلام والايمان قوله فبانت صلة موصول
محذوف على راى الكوفيين اذ المعنى عليه اى فالاموال التي صارت حجبا قبل
ارواح الكفار وستولاء من سلاح السلطان والانصار فلا يعبا بها
قوله او يشفي اى الى ان يشفي او الا ان يشفي المراد بطرائف الكفار
ما يطرفونه من الفضة والنضار والحلي ونفائس الاحجار وفرائد الدرر
الكبار والالهام يتعدى الى مفعولين كالهمه الله الخير فقوله ما
الموصولة او الموصوفة هو المفعول الاول وان ياتي طوعا هو المفعول الثاني
الاستيام من السوم في المبايعة يقال منه ساومته واستام على وتساومنا
الملي الجدير وفي بعض النسخ الملئ اى القادر وال

ذكر المسجد الجامع بغزنة

ولما عاد السلطان يمين الدولة وامين الملة على
هيئة النصر الموكل بقمع الكافر المفترى المكلل بمعالي
السماء الزهرة والمشتري الى دار الملك بغزنة وقد كان نغيض سيحها
على عدد الارقاء من العبيد والاماء حتى استفرغت عليها اكياس التجار
الذين يجلبونها عن نوازح البلاد ونوازع الامصار فحص ما وراء النهر
الى مرابع العراق ومبادي الاشراق منها ما اختلط بيضهم بالسود وعدل
في التمليك بين المسود والمسود احتشاما بنفوذ ما افاء الله عليه من انفال
اولياء الكفر والاغفال في غمار بين فيض جدواه وبيح الى من
الاحتساب معناه وكان قد اوعز باختطاط صعيد من ساحة غزنة
للمسجد الجامع اذ كان الخط قديما على قدر اهلها حيث عدت من

زمعات البلاد شحوط دابه شططن منازل فوافق عوده من مضربه حصول
المراد من تقطيعه وتوسيعه واقامة الجدران على تراتيبه فصبت بدر
المال على الصناع كما صبت ديم الامطار بوعد القراح ونصب لمشارفتهم
احد الزعماء بحضرته فهو يطوف عليهم مطالبا بصدق العمل ومجانبا على
ومن الخلل حتى لاذا نوشدت الشمس قلة الجبل اقام الستر الموازين
ناطقة بالانصاف وازنة بالجزاف فيمسعون بين الجدين عاجل على
السلطان منقود واجل على الرحمن موعود فنقل اليه من اقطار الهند
والسند جذوع توافقت قدودا ورصانة وتناسبت تدويرا وثخانة
كانها استودعت ارحام الارض لامر معلوم وخبئت باعمارها ليوم
مختوم فجاءت ورا الحق كامراد العدل استقامة واعتدالا لا يثني
عليها الملاسة والسداد وكان بها صمما لا تصغي ولا تكاد وقد فرشت
ساحتها بالمرمر منقولا من كل فج عميق ومضرب سحيق على تقطيع التربيع
اشد ملاسة من راحة الفتاة وصفحة المرآة وعقدت عند منتهى
الابصار طاقات كما تتطح الدوائر على نقط المراكز فلو عاش سنمار
لعدني جبينها معد الواهن العاجز فاما الاصباغ فطالع روضة
الربيع ضاحكة الثغور باكية الجفون يستوقف الابصار وتقيد
النظار واما التذهيب فيخبر منه ان صناع الصنافة قد عزت
عليهم الحقاق وصح لهم تكليف ما لا يطاق وليس بصحائف الذهاب
فقط لكنه صفائح الذهب الاحمر افرغت عن صور الاصنام المجذوذة
والبدد المأخوذة وطفقت تعرض على النار بعدما كانت الهة للكفار
وتضرب بالمطارق بعدما عبدت بالخنق والعنق اوليس الذي
ينفق على جدران مساجد الله عبرة للموحدين وغيظا على الملحدين
لتهن سماحة والكرم راحة ممن تبرع عن معبود ويبصبه للخير والشر
مقصود نعوذ بالله من ريب شوائب عاد وهو محتاج الى اسعاد حتى
الله عن الاسلام ملكا هذه افعاله واعماله ولمثله انال الروح والممنوح

ذاته وآدابه نعم وقد افرد السلطان لخاصته بيتا في المسجد مشرفا
عليه ملعب البناء موشح الفناء متناسب الزوايا والارجاء فرشه
وازاره من الرخام لذت عليها الطهور حتى نقل من ارض نيسابور
وقد احيط بكل رخامة من نجم محلوب من الذهب الاحمر مكحلا باللازورد
في تعاريج مثل اللؤلؤ المثقوب والورد من يراها بعينه يقبل بلسانه استحسانه
لا زال هذا الاستاذ ممتعا ببنانه الا من راى مسجد دمشق فرفعه مراه
وشاقه النظر حتى ثناه وقضى ان ليس يوجد شرواه ذو يكن هذا البيت
بلقاء المشنوية وينعكس عليك الفضية وينبئك الحسن بعض صفاته
والابداع احد سماته وانقال المهندس من خلع نقوشه والهندسة العلياء
قد طمحت بعروشه نعم وامام هذا البيت مقصورة بتعاريج عليها
منصوبة تسع بلثة الاف غلام من شهد للفرض اخذوا اماكنهم
منها صفوفا واقبلوا على انتظار الاذان وقوفا واضيف الى المسجد
مدرسة فيحاء تشتمل بيوتها من بساط الارض الى مناط السقوف
على تصانيف ائمة الماضين من علوم الاولين والاخرين منقولة
من خزائن الملوك الصيد نقرءوا عن ديار العراق وبقاع الآفاق
حتى اعتنقوها بخطوط كفرائد السموط مصححة يشهد ذات التقييد و
علامات التخفيف والتشديد بيتا بها فقهاء دار الملك وعلماؤها للتدريس
والنظر في علوم الدين على الغاية ذوي الحاجة منهم ما عمهم جراية
وافرة ومعيشة حاضرة وقد اقتطع من دار الامارة الى البيت الموصوف
طريق يفضي اليه في امن من ابتذال العيون للوالج والحشد من الرجال
من بين صالح وطالح فيركب اليه على وقور سكينة وشمول طمانينة حتى
يقضي المكتوبة ويقتضي الاجر والمثوبة فاما سائر دور الحجاب و
قصور القواد فما شئت بحقائق الانفاق عليها الا من راها اعتبارا
وشاهدها اختبارا فبين ملك الاباطح ابنية تشرف على الهضاب
شرفاتها وتكاد تغترف من نهر المجرة غرفاتها وناهيك من بلد

يحتوي على مربط الف فيل يشغل كل منها بساسته ومايته دار كبيرة
وخطة وسبعة ان الله تعالى اذا اراد عمر البلاد وكثر العباد و
هو على ما يشاء قدير اقول مكلك من قولهم كلله اي البسه الاكليل
الشيح ههنا هو الماء الجاري والرقيق المملوك اي وقد كان ينقص ماء
غزنة الجاري على عدد المملوكين لشربهم اياه وعلى ههنا اما بمعنى من
كقوله تع واذا اكتالوا على الناس واما بمعنى اللام كما ان اللام يجيء بمعنى
على وفي بعض النسخ وكاد لن يغيض النازحة البعيدة وجمعها النوازح
نوازح الامصار مشتاقوها اي الغرباء من النزائع والنزوع قال صدر الافاضل
والطرقي ان قوله تحصن من الحصة وهو مسبب عما قبله وفاعله السلطان
وحصص يقتضي مفعولين مفعوله الاول وراء النهر اي اهلها ومفعوله الثاني
قوله ما خالطها اي من هولاء الارقاء وعدل في التمليك بين المسود والمسود
اي صار المماليك بعدد الاحرار الملاك الغلف جمع اغلف اي اما بمعنى الذي لم
يختتن كما هو عادة الكفار ولما بمعنى قولهم تلك اغلف كانما اغشي غلافا
فهو لا يعي قال تع وقالوا قلوبنا غلف وفي بعض النسخ القلف بالقاف وهو
جمع اقلف اي الذي لم يختتن والاغفال المولت يقال ارض غفل لا علم بها
ولا اثر عمارة اي الذين لا علم عليهم للاسلام ولا اثر ايان الجدوى العطية
والنيح الربح الجوع والزيادة او عن امر وظف عنده نهضته الى الغزوات
المذكورة الاختطاط ان يرسم علامة للبناء زمعات البلاد اي الزوائد
التي ليست باصول قال ابو عبيد الزمع الزيادة النابية فوق ظلف الشاة
وقال ابو زيد الزمعة الزائد من وراء الظلف الشحوط والشطوط بمعنى و
هو البعد وهما المفعول لهما من مضربه من سيره معاتبا على زمن الخلل قال
العلامة المراد به احكامه السقوف وتاكيده الابنية بحيث لا يبقى فيه
خلل ولا خلل وعورة ولا خفية ولكني بقلة ظهورها وخفية استنباتها عن
الوهم اي الاشارة المخفية دون البيان وكيف الخلل المصحفة حتى اذا
توسدت الشمس قلة الجبل اي دنت من الغروب حيث لا شك في بسيط

الارض الا على قلل الجبال وقد احسن في استعارة التوسد كانه يلوح بان
الشمس تقصد النوم بالعشاء كما يقصد الناس فيغمض عين الشمس في اظلام
كعيون الانام في المنام ومعنى توسدت انها اخذت الجبل وسادة اذ باب
التفعل يجيء للاتخاذ كباب الافتعال اي لاتخاذ اصل ما اشتق منه ذلك
الفعل فيستوفي الاساتذة اراد بالجذوع الاعمدة والاساطين فهو من
باب اطلاق الجزء وارادة الكل المراد بقوله امر معلوم بناء المسجد
المذكور فجاءت فلا الكوسي كمالا اي فجاءت وحصلت تلك الجذوع كاملة
مستقيمة معتدلة كما يجب وينبغي للامر المعلوم ولا يشبهها ولا يماثلها
كمال العقول اي العقل الذي ليس بباطل ولا استقامة العدل ولا اعتداله وقد
تقدم شرح مثل هذا التركيب غير مرة خصوصا في قوله كرما سنين في
تضاعيف مزاجه ولا الخمر في عروق البشر في اخذ كرم الشاربين وكمالا
واستقامة واعتدالا تمييزات يثني عليها الملاسة والسداد يعني لنر
هذين الوصفين فيها كاملين بحيث يصير الناظرين فيها مثنين عليها
او يعني ان السداد والملاسة يثنيان عليها اذ فيها وراء السداد والملاسة
شيء يجل عن التقريب ولمرى يلبس عن التحرير كما يقال الحسن يعشقه واللطف
يحبه وكان بها صما اي صمة غير مجوفة وصمة غير خالية بالية لا
تصغي اي لا ترطن اذا نقرت ولا الجيب اذا قرعت اذ لا تجاويف فيها
ولا تضاعيف لها ولا زكاد اي ولا زكاد لن تصغي المرمر نوع من انواع الحجر
يشبه اليشب التركي لونا وصلابة وملاسة مضروب سحيق اي طريق
بعيد الفج الطريق والعميق الغبير اي البعيد من العمق وهو قعر البئر
والفج منتهى الابصار يعني انه من فج السماء حيث ينتهي ابصار الطامحين
سنمار بناء ماهر رومي بنى للنعمان بن امرئ القيس قصر الخورنق و
السدير فلما اتمهما ولا نظير لهما امر بقتله كيلا يبني لغيره مثلهما قال
جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا ۞ جزاء سنمار وما كان ذا ذنب ۞ ضاحكة
الثغور اي ضاحكة انواره المشبهة بالثغور فيضا وتلالاء وشكلا

باكية الجفون اي باكية جفون سحبه بالامطار الرصافة بالضم ورانة
والرصافة ايضا قصر ببغداد بناها هارون بن الرشيد بقرب
الجامع ولذلك سمي الجانب الشرقي من بغداد جانب الرصافة فرق
ان كان ايضا يسمى جانب الطاق والثانية هي المعنية بكلام ابي نصر
عزت عليهم الحقاق اي كان الذهب اكثر من ان يسعه الحقاق
والحقاق جمع حقة فعجزت الاساتذة عنها وقيل يعني ان صناع
الرصافة عدموا الحقاق لكثرة الذهب ولذا كان ثمة صناع
كثيرة ذكر المطرزي في شرحه هذا الوجه ثمة قال ويمكن ان يقال
معناه عزت عليهم محاقة سواء وهذا وارد في بعض الامثال ان
الحقاق بمعنى المحاقة ولاجل هذا قال عزت وكان المعنى الاول
يؤيده قوله وليس صفائح الزرياب لان الصنعة لا تختلف بان
تكون صفائح الزرياب او الذهب بل لو كانت علامات الحقاق التي
هي جمع الحقة وكان الذهب الاحمر مودعا فيها تكون دلالته على التوسع
والثروة اشد مما كان فيه صفائح الزرياب نحو كلامه اقول
الحقاق دعوى الحق يقال حاق فلان فلانا اذا خاصمه وادعى كل
واحد منهما الحق فاذا غلب احدهما الاخر قال لو احقه ولا حقه قوله ولاجل
هذا اي ولاجل وقوع الحقاق بمعنى المحاقة انث الفعل وقال عزت
والاقرب الى الوجوه انها جمع حقة يعني ان صناعها عدموا الحقاق من كثرة
ما احتيج اليها لوضع الذهب فيها الحاصل المكتسب لهم وفي الوجوه
نظر وصح لهم تكليف ما لا يطاق اشارة الى الاختلاف فيه الاصوليين
من جواز تكليف ما لا يطاق فذهب اكثرهم الى عدم الجواز وذهب
الاشعري الى جوازه وقال لو كان محالا لما امر الله تعالى عباده
بالدعاء في دفعه بقوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به لكنه امر والمراد
انهم كلفوا اظهار نقوش عجائب واستنباط صنائع غرائب على
جدران المسجد وسقوفه المتعبد ليس في وسعهم اظهارها وله

ولا في ذهنهم استنباطها الزرياب مكسور الزاي قال جار الله هو ماء
الذهب فارسي معرب زر آب قال ابو نواس ٭ اصفر قد ضرج بالملاب
كانما ذهب بالزرياب ٭ وقال السري ٭ حتى نعوه للشروق لابس حلة
من لازورد الفجر او زريابه ٭ وليس كيس هو المدلول عليه بقوله واما الذهب
اي وليس الذهب المعمول على سقف المسجد واساطينه وازاره وغيرها باوراق
الذهب الخالص فحسب لكن ذلك الذهب المعمول صفائح الذهب الاحمر
افرغت على اصنام الكفار ثم جعلت منها الفصوص والاوراق والمتوجات
التي صنعها النقاشون والضبات وغيرها وفي اكثر النسخ لكنه ضبات
الذهب بدل قوله صفائح الذهب والاولى عندي واول على المقصود
البددة جمع البد وهو الصنم وطفقت تعرض على الناس كانها اشارة
الى قوله تع انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم العنفقة شعر
ما تحت الشفة السفلى اي بعد ان سحت وقبلت بالخدود والشفاه فهو
من باب تسمية الشيء باسم ما يجاوره الشوار ههنا فرج المراة والرجل ومنه قيل
شوار به اي كانه ابدى عورته ويقال ابدى الله شواره اي عورته ملعب البناء
قيل اراد بملعب البناء عالي البناء من كعوب الثدي وهو نهودها وكعبت
الجارية تكعيبا اي صارت ثديها على هيئة الكعب ويؤيده قوله موشح البناء و
قال العلامة يريد به تخريطا اسافل الاعمدة وتدقيقها بحيث يكون لها
كعب كتكعيب الاطباق وهو اقامتها على كعب ومن القول ثم يقال طبق
ملعب وفي قوله نظر لان العتبي قال ملعب البناء واصله كما هو معلوم
ملعبا بناؤه فالتكعيب صفة البناء لا صفة الاعمدة ومن الظاهر ان البناء
غير الاعمدة بل الاولى ان نقول ان المكعب ههنا ليس لغويا بل اصطلاحيا و
هو في اصطلاح اقليدس ما يحيط به ستة سطوح متساوية او اثنتا عشرة ضلعا
متساويا مستقيما مثل كعب النرد مثلا ولذا قال متناسب القول اي جمع
بين اللفظين المصطلحين اذ الزاوية تجيء في مصطلحاتهم ايضا ويجوز ان يكون
مراده بالزاوية لغويا فحينئذ في الكلام ايهام الاهمال من الزاوية كسر البيت

وذهول السامع يذهب الى الزاوية المصطلحة بعد سماع المكعب ومعناه لكن
ان السلطان افرد لنفسه ولمقربي حضرته وغلمانه الخاصة بيتا في المسجد
مشرفا على المسجد من نمط البناء ولما كان البيت مربعا يحيط به ستة
سطوح ضرورة سماؤه وارضه وجدرانه الاربعة فهو على هيئة كعب النرد
فهو مكعب البناء فهذا هو المراد لا غير ورحم الله امرءا لا يعرف شيئا لا
يشرحه الرخام حجر ابيض لين فيه شفافية ما وطنين يقبل النقش و
الخرط والنحت قبولا لينا ولو مسته النار لصار جصا يتخذ منه الحقاق
والصناديق والمحاريب والواح القبور وغيرها الظهور اي ظهور الاحمال
والحمير والبغال بكل رخامة اي رخامة ازار البيت المنثور نوع من الورد
مشهور له اوراق صغار صفر الا حرف التنبيه الا كلمة الاستثناء مسجد
دمشق مشهور في الافاق بحسن الصنعة وتزيين الجدران والسقوف وقال
العلامة في شرحه سمعت من غير واحد ان القرآن باجمعه مكتوب على جدرانه
وسقوفه بالذهب المصقول ووزن الفضة كان عشرة مثاقيل قال العلامة
فنقلت كما قيل وسطحه كله مرصص كيلا يفسد المياه الوالغة تذهيبه ونقوشه و
وسطوحه وعروشه فوارعه اي رائقة مرآة منظر مسجد دمشق شاقه في بعض
النسخ بتشديد القاف اي لا تعبه النظر لبريق الذهب المصقول فلا يقدر
على ابصاره كما هو الا بتشفية النظر وقال صدر الافاضل شاقه مخفف
القاف من الشوق اي شاقه نظره فيه لطيب هوائه وحسن لقائه ولطف
نقوشه وصفائه دونك هذا البيت اي تعال لاخذ هذا البيت اي مسجد
جامع غزنة ويجوز ان يكون اللام في البيت للعهد من قوله بيتا في المسجد
مشرفا المثنوية اي حرف الاستثناء لانها كلمة يصح نسبتها اما الى مثنى
مصدر ثنيت فلانا عن الامر اذا صرفته عنه اذ المستثنى مصروف عن
حين المستثنى منه او الى مصدر ثنيت الشيء اي ضاعفته اذ المستثنى منه
مضاعف بالمستثنى لان المستثنى منه ان كان مثبتا كان مضاعفا بالنفي
وان كان منفيا مضاعفا بالاثبات تقول تعال لاخذ هذا المسجد او البيت

والازمه فانك ان تلازمه وتنظر فيه نظرا تاما يلزمك حرف الاستثناء اي
يلزمك ان تقول جامع دمشق احسن المساجد والا بيتها الا مسجد غزنة اي البيت
المعهود وتنعكس عليك القضية لا نريد بالعكس ههنا العكس المصطلح من
تبديل المحكوم عليه بالمحكوم به والمحكوم به بالمحكوم عليه بل نريد انك تقول
قبل النظر في هذا المسجد او البيت جامع دمشق احسن المساجد وبعد النظر فيه
تقول احسن مساجد العالم والا بيتها جامع غزنة وتنبئك ان الحسن بعض صفاته
اي تنبئك هذا البيت وهذا كما قال بعض المغاربة: بالحسنة والحسن بعض صفاته والسحر مقصور على حركاته
انعال الهند اي علائم الهند المنقوشة اذ ثيابها وحليها وطرائفها الذهبية و
الفضية كلها منقوشة ببدائع النقوش وروائعها فهي مع ذلك من خدع نقوش
هذا البيت طامح بصره اي ارتفع وكل مرتفع طامح تعني ان همة السلطان العلياء
رفعت عروشه وهذه فضيلة لها يا لها من فضيلة مقصورة اي قبة مقصورة
من قصرت الشيء اقصره قصرا اي حبسته ومنه مقصورة الجامع اي محبوسة على طول
وعرض معينين متى شهد اي حضر السلطان البيت فيحاء واسعة من فاحت
الغارة يفيح اي اتسعت نفروا اي يحتولوا كفاية ذوي الحاجة مضافة الى المفعول
اي على كفايتها ذوي الحاجة ما تمتهم هو المفعول الثاني للكفاية جراية منصوبة
على التمييز ترفع الابهام عن ما في ما يهمهم تقضى لبانات اي يقضي السلطان في
البيت الموصوف ابتذال الثوب وعدم امتهانه لطمأن الرجل اطمينانا
وطمانينة اي سكن المكتوبة الصلوة الواجبة غرفت الماء بيدي واغترفت
منه وفي بعض النسخ بساسته مقام سياسته وهذه هي الصحيحة مائرة
الذين يتقلبون الماء الميرة وا

ذكر الافغانية

ولما قضى السلطان وعرة القيظ بغزنة واقبل الخريف بشفيفه وسمح
الوقت بحاضر ريفه وقد كان طوائف من الافغانية المستوطنين
قلل تلك الجبال الشوامخ والرعان البواذخ تعرضوا فعل القطاع
لذنابي حواشيه منصرفه عن غزوة قنوج اعتزازا بمناعة اماكنهم

وحصانة مسالكهم او تظنّيًا لخفاء افعالهم في التباسها بمناكير امثالهم ورأى
ان ينتقم منهم بركضة تبيح عليهم اوكارهم وطلاحيهم وتخضب بدمائهم
النجود حجراتهم فعزم على ما دبّره وصمّم على ما قدّره ووالى بنهضته
نحو اجداد الى قطار بيضته ثمّ ركض عليهم في خاصّته ركضًا صبّحهم في
مراقدهم فلم يشعروا الا بحرّ الصفاح على برد الصباح ضرباتٍ تقطف
الرؤوس عن النحور وتفرخ البحور على الجحور كما قال ابو تمام
صرعى لي صرعى كان جلودهم ❁ طليت بها الشيان والعلّام ❁ فيالها
نبهة لثمت عليهم الرقود وآلت حلفة ان لا تعود او تشهد اليوم
الموعود فكم من جثث فوق الاعلام ورؤوس تحت الاقدام حتى اذا
استلحمت السيوف اجسامهم ولم تستبق الا اياماهم وايتامهم كفّ
كفّ الاقتدار وعلا ذروة العزّ بالانحدار وعادت تلك الوعور سهولا
وكان امر الله مفعولا وعطف الى غزنة ممهّلا للولى بين ان يشتق
بلخ مستجمّا وللغائب السنة بالقرار مستتمّا وبين ان يركب نيّة
يمينية في غزوة تقتضح باتي ضبابات الكنود في ديار الهنود مجهّزًا
على من كان يضرب بذنبه في جهديه كالوزغة المتخذة لا تلبث ان تموت
فابت عليه حميّة الاسلام ان يسبغ على القعود جريضه او يستبقي في مجالس
الاغماد بيضه ثمّ ثنى عنانه نحو الهند في رجال يرون منتهى الشهوات
صهوات الخيول وقصوى اللذّات ملاقاة الفحول ويجتزون بالظهور
اسرّة مرفوعة وبالاكوار وسائد موضوعة وبالسموم رياحين مقطوفة
وبالحنظل الطرق صهباء موصوفة وبالعرق السائل ماء ورد وبالقسطل
النائي مثار عبير وفتات ندّ وبالليل سلكًا وقرارًا وبالنجوم عن الغيّ و
سمّارا فمن بنيه نسك فانّ آباءهم المشرفيّات بواتك وامّهاتهم
الزاغبيّات فواتك واعمامهم القسيّ جوانح واخوالهم النبال قوانع
وما زال يخوض نهارًا لهائجة واودية هادئة لم تضمن قطّ عن عرفاها
دية وعين الله تعالى في كلّ سعي يسعاه حتى اقتحم مغارات اولئك المغاوير

بلدٍ بادت اولئك المدابير فظلّت زوايا الفلّ يضجّون بالويل والثبور
ضجيج النوق رواجع بيت الله المعمور وما زال السلطان يتصفّح عمّن آمن
واطاع ويفضح من ظهر له امتناع بعد الاصابة غنائم لا يضبطها حساب
ولا يطعمها ماء ولا تراب حتى انتهى به المسير الى ماء يعرف بنهر غايش
المخاض حمي القرار كالخضخاض يبتلع الخفّ والحافر ويبتلع الدارع
كما يبتلع الحاسر فاذا هو بترو جيبال من تلك الجبرة في الرجال كالصريم
والفيال تحت الديم قد اخذ من فاجي الركضة حذره واسند الى ذلك
النهر ظهره وراعى ان يمنع السلطان عبوره ويشغل عن اقتحام الغمر
جمهوره حتى اذا انغل الليل بقاره مرّ في ذمّة استتاره ❁ مرورًا مرويًا على حماره ❁
فلمّا علم السلطان ذلك من قصده ورأى استعداده واحتشاده لصدّه لمن
بالاطراف فهيّئت للعبور وامر الى عدّة من غلمانه للركوب فامتثل
الامر ثمانية منهم يتنادون العدوة القصوى ويلتزمون كلمة التقوى
فلمّا رآهم ترو جيبال استقلّوا الماء بهم ركاهم بخمسة من فيلته المجفّفة
وفوج من رجاله المصفّفة فاراد الله تعالى ان يحقّق قول نبيّه الامّي الامين
ورسوله المؤيّد بالتمكين حيث قال صلّى الله عليه وسلّم زويت لي الارض
فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امّتي ما زوي لي منها فالهم
تلك العدّة ان اسنّوا تفوّقها على امّا كنها اخذر الاطراف كالتيك الحفاف
بالنبال وغمز لها بعد في وجنات ولكن الضلال معجزة لم ينسخ مثلها
قبلها ثمانية تجترح سيلا وتدفع فيلة وخيلا وبدر من لفظ السلطان
عند عيان ذلك البرهان ان قال من قدر على السباحة فليتعب اليوم
للراحة فاذا هو بخاصّته ومعظم عامّته خائضين ولصعب الماء رائضين
فتاه يسبحون بالاطراف والخيل تشتدّ بحوافرها الى الاعراف حتى لفظهم
النهر سالمين لم تشجب له جنيبة ولم تعطب حوبية ولم يذهب
بحمد الله سبيبة وحمل السلطان بهم وقد نزلوا الى الظهور حملة
فرّقتهم بين عقيب سلبين من عقار الحدود واسير جريح من اسراء

من اسرآء القرود وطير يخاف وقع القواضب وقتيل من آلي النجوم
الثواقب وصار ما حصل في الوقعة من عدد الفيلة مائتان وسبعين
ثقال الاجسام كثقال الغمام وطار الكافر منهزمًا لا يملك عزمًا ولا ينقاد
تاخيرًا وتقديمًا وقد كان السلطان قبل ان لقي الكافر ولبس جيوشه
الدروع والمغافر اخذ فالا من كتاب الله تع يهديه عاقبة ما يحاوله
مخرج له قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
فينظر كيف تعملون فلما حقق الله وعده ونصره بفضله وجده ضمن على نفسه
ان يفي بواجب عمله عدلا يرفه الانام وغزوا يؤيد الاسلام وشكرا
يقيد الانعام الجسيم ان الله حافظه وحاميه ومصيب به اعراضه واماله
واما نيه والذي يدخره له من ثواب المعاد انجح مقاديره وانجح مكايله
ومعاييره **اقول** ———— وغرة القيظ شدة الحر ومنه قوله في كلام
علي وعض بالسكين اي عض وعداوة الشفيف لذع البرد قال :.
اذا ما الكلب الجأه الشفيف :. الريف لغة فيها لذع وخصب و
اراد ههنا بالريف الخصب وسعة الميرة تسمية للشي باسم ما يحصل منه
والاضافة في حاضر ريفه بمعنى من شرف باذخ عال والبواذخ من
الجبال الشوامخ ذنابى العسكر ساقته واواخره وكذلك ذنابى الطائر
مقصرة وقت انصرافه تظنيت اي تظننا يعني انهم تحرجوا من فعل
القطاع تظننا ان افعالهم القبيحة تلتبس بافعال امثالهم فتخفى
على السلطان حتى جنبهم جمع الجؤجؤ وهو صدر السفينة والطير
ويستعمل في صدر الانسان تفرع الجود على الجود كناية عن اراقة
دمائهم الكثيرة على حجورهم جمع حجر وتروى عن الجؤجؤ وتروى
انجود بالنفس مقام الجود الشنان على وزن فعلان كرمان دم الاخوين
والعلام بالضم والتشديد الحناء اي انهم صرعى مستندة الى صرعى
يقال نيتهم كان اي الى آخره والتالي للتبه او يتهد اي الى ان يشهد
او لان يشهد اليوم الموعود يوم الحشر وانما قال ابن جني

فوق الاعلام لانهم من سكان الجبال الفارعة كفت الاقتدار الي
منع السلطان راحة اقتدار عليهم مميلا الى مرجحا بين الرايين
وفي بعض النسخ مجيلا بدله بالقوارك في قوارهم بيلج الضبابات جمع ضبابة
وهي ما في الهواء الى الارض من شبيه بالغمام الرقيق اكثر ما يليق الكنود
والكفور بمعنى والاسم الكنود الاجهاز قتل المجروح ويعلى يعلى
الوزغة دويبة شبيهة بالحسل ومن عادتها اذا اجتمعت تضرب
بذنبها يمنة ويسرة والمتخنة المجروحة ان يبيح على التعود جريضه
اشارة الى قول عبيد الابرص وقد تقدم وقيل اصل المثل من غيره
ومقولة رجلا كان له ابن نبغ في الشعر فنهاه ابوه عن ذلك فجاش به
صدره ومرض حتى اشرف على الهلاك فاذن له ابوه في قول الشعر
فقال هذا المثل تصوي للذات بعدها تابيث الاقصى اسرة جمع سرير
اي يكتفون بظهور اسرة الآجن والآسن الماء المتغير الطرق و
المطروق ماء السماء الذي يبول فيه الابل وتبعر ويروى من شوفة
مكان موصوفة الزاغبي مولد الرمح منسوب الى رجل مسمى بزاغب
يريد بجزع القسي حنينها ورنينها وقت الرمي ومن احسن ما قيل فيها
قول بعضهم :. ما زال تشكو وتحنو وهي ظالمة :. كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان
فوازع سوارع من فزع الظبي وغيره يفزع فزوعًا اسرع وخف
هادية ساكنة مثل الهدوء وهي خلاف المائجة عن غرقاها دية دية
هي منقولة لم تضمن وهاء في غرقاها راجعة الى الاودية اي هذه الاودية
لا تضمن دية من غرق فيها اذ ليست من اصحاب العقل وارباب التكليف
فتضمن القود والعقل رذايا جمع رذية وهي مثل النوق الضعيفة الاسفار
في بعض النسخ يمسح بمن آمن اي يراجعهم وفي بعض النسخ يصفح عمن
آمن ولا يطعمها ماء ولا ترابا اي يستحيلها ولا يغنيها حمى الفرائك
اي جمع فرائك صفة مشبهة الخضخاض ههنا ضرب من القطران
اراد بالخف الفيلة والجمال وبالحافر الفرس والحمير والبغال

وهذا من باب تسمية الشيء ببعضه ويجوز ان يريد بالحتف صاحب الحتف
الدارع من له الدرع في الحرب والحاسر من لا درع له الجبيرة قال
الطرقي هي الناحية وقال غيره هي الغمرة من قولهم جاء الماء اذا دار
على نفسه وفي بعض النسخ من تلك الحبيرة بالحاء والراء المنقوطة وهي
شطط الوادي وحرفه والصريم ههنا الليل المظلم قال تع فاصبحت
كالصريم ويجيء الصريم بمعنى الصبح والرمل ويجوز ان يكون الصريم ههنا
بمعنى الرمل في الرجال حال كونهم كالرمل كثرة ❀ مروان مروان على حماره
في شرح العلامة هذا البيت لرؤبة بن العجاج حين قلع على ابي مسلم
صاحب الدعوة فاستنشده قوله في صفة الفرس وجافرم ❀ يرمي الجلاميد
بجلمود مدقّ ❀ فانشده اماديح له في ال الجيرة وابو مسلم يقول انشدني قولك
يرمي الجلاميد بجلمود مدقّ ❀ ومن جملة ما انشده فيه ❀ جاء من المروين في انصاره
مشمّر للحرب عن ازاره ❀ ما زال يأتي الامر من اقطاره ❀ على اليمين تارة وعن
يساره ❀ مشمّرا لا يصطلي بناره ❀ حتى اقرّ الملك في قراره ❀ وفرّ مروان
على حماره ❀ قد هتك الرحمن عن ستاره ❀ وهو يريد به مروان الحمار اخر
خليفة بني امية سمي حمارا لشدة مصابرته على القتال لتوالي الفتوق
عليه في زمانه وخروج الناس عليه في سلطانه وقال الطرقي رأى
بعض الناس لابن عبد الغني المصري ذكر في كتاب اسباب الالقاب ان
مروان الحمار تسمى الاشقر وكان له فرس جواد قطع في بياض يوم واحد
سبعين فرسخا فلما انتج امره ودار عليه الدهر وطلب النجاة ذلك الفرس
عن عدوه سمى مروان الحمار فلا يبعد ان يكون هذا الرجل هرب على خيله وان
كانت جيادا فلم ينج فوافقته مثل واقعة مروان الحمار الذي ما انجاه فرسه
الرائع ويؤيد ما ذكره قول رؤبة العجاج يمدح ابا مسلم صاحب الدعوة و
يذم سعيد بن محمد وهو مروان الحمار جاء من المروين الابيات الاطواف
من تسيير فامتثل الامر اي الركوب المحذوف طرفي الوادي قال تع
اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى المجففة ذوات التجفاف

فالهم اي الله تلك العدة اي الغلمان الثمانية ان استوقفها اي ان طلبوا وقوف
الاطواف وان منح الفعل مفعول ثان بالهم حمز امو المفعول له لفعل قوله
استوقفوا ويجوز ان يكون مصدرا في موقع الحال هاتيك الخفاف اي القبيلة
الخمسة وغوارلها بعدًا اي للنبال بعد حمز الاقبال حال كون فعلهم هذا
معجزة ثمانية تروى بالرفع فهي مفعولة لما لم يسمّ فاعله وتروى بالنصب
فهو حينئذ تمييز وكان اصل الكلام هكذا لم يسمح بثمانية مثلها فقدم و
اخر للابهام والتفسير تجذع تقطع الشجب ههنا الاهلاك سبيبة
شعرة من ناصية الفرس او ذنبه الظهور اي ظهور المراكب من عقبان
الحلوق اي حلوق السيوف عدوكم يعني فرعون وجنوده في الارض في ارض
مصر بعد هلاكهم فينظر كيف تعملون في الشكر وعبادة الرحمن تحقيق الله
تعالى ظن موسى عليه السلام فغرق فرعون واستخلفهم في ديارهم واموالهم فعبدوا
العجل عددًا امو للتمييز ولذا غزوًا وشكلًا لكونه يرفع الابهام المستقر
عن قوله عدد الاحتمال عدده الاشياء ولا يجوز ان يكون المفعول لها وان كانت
افعالا للفاعل الفعل المعلل ومصادر لكونها ليست مقارنة له في الوجود ومن
شرط المفعول له ان يكون كذلك ويشهد على صحة ما قلت صفات المنصوبات
يدخر له اي يدخر الله للسلطان فاك

ذكر ابي بكر محمد بن اسحق بن محمشاد والقاضي الامام ابي العلا صاعد بن محمد وما انتهى اليه امرهما بنيسابور

قد كان ابو بكر مرموقا بعين النباهة في صدر هذه الدولة لمكان
ابيه من الزهادة وضمه الاطراف على العبادة واقتفاره نهج ابيه فيما كان
ينتحله وينتحيه وكان الامير ناصر الدين ابي منصور سبكتكين يرى من صحابته
في التزهد والتقشف والترهب والتقشف ما قل وجود مثله في كثير
من فقهاء الدين واعيان المعتمدين فحلا ذلك في قلبه كما حلي بعينه والمجاهد
في سبيل الله تع جلد محبوب وقد يليع اهل الشفاعة من له ذنوب في
استمرّت السلطان بعده على ونيبته في ملاحظتهم بعين الاحتفال والايثار

وانقياد طوائف الكرامية حتى قال ابو الفتح البستي عفا الله عنه فيما شاهد
من نفاق اسواقهم

الفقه فقه ابي حنيفة وحده ** والدين دين محمد بن كرام
ان الذين اراهم لم يؤمنوا ** بمحمد بن كرام غير كرام

وانضاف الى هذه الوسيلة الفقهية والذريعة الالهية انه لما توردت جيوش
الخانية خراسان عند غزو ناحية ملتان قبضوا بنيسابور على ابي بكر
احتياطا لانفسهم من شيعته واحتراسا من غائض مكايدته ونقلوه
في جملتهم حين طلعت رايات السلطان من مغاربها واومضت سيوف
الحق عن مضاربها الى ان وجد بينهم فرصة الافلات والسلامة عن مس
تلك الافات فاعتد السلطان ذلك له في سائر موالاته واوجب لحقها ملاحظه
بعين مراعاته ونبغت من ارباب البدع الباطنية على طبقاتها نسبت به
البلاغات والله اعلم بما تجنه الضمائر والنيات فيهم والتفقت تصلبا
من السلطان في استيصالهم وتعصبا لدين الله في اجتثاث امثالهم فحشروا
من اطراف البلاد وصلبوا عبرة للعباد وكان ابو بكر احد اعوان السلطان
على رايه حشرا اليه وتصويبا للراي عليه فصار البنان كالمشير اليه مذعورا
وعاد الملاء في عارض الخطب شورى ورأى الناس ان ربقته التهمة القاتل
ومديته السيف القاصل فبخعوا له بالطاعة وفرشوا له خدود الضراعة
واتخذت له الرياسة من لبسة الصوف والخطة الخاصة والعامة
بعين المرجو والمخوف ووجدت خاصته سوقا للاطماع بعلة الابتداع
فاستمنحوا اموال الناس واستفتحوا الاكياس فمن لاظ منهم بكاس رمي بفساد
معتقد او يعطي الجزية عن يد وغبرت على هذه الجملة سنون لا يطمح
راجل في تبديل شكلها وتحويل فادح الحال عن اهلها وراعلم ان الزمان
بتغيير الاحوال ضمين وبالخلاف على صورة المعتاد رهين ومن صبر
على الايام راى الرفيع وضيعا والوضيع رفيعا والضليع ضريعا و
شاهدها عن شموع الفتنة صرّ اكالحا وصفيعا وانتدب للقاضي ابي العلا

صاعد بن محمد لما حج بيت الله الحرام سنة اثنتين وتسعين وثلثمائه
ويقول الامام المبعوث والفاضل الجزل والبازل الفحل قضى الكثير
عمره على الحظ النفيس من تمرن الدرس والتدريس يتطفل عليه الاعمال
فيابا ها ويصيب عليه الاغراض فيتعلى الحسبان فيما عداها ومن حاز شرف
العلم لم يشتر به ثمنا قليلا ولم يعدل به خطا وان كان جليلا فلما حصل
بدار السلام وانتهى الى القادر بالله امير المؤمنين خبر من حج بيت الله الحرام
قوبل بمقتضى حقه في الاسلام من واجب الاثرة والاكرام وظاهر التوقير
والاعظام وعضد بالكتب الى حضرة السلطان فيما تقرر من حاله وفي مهمات
اوجب الاحتياط شرحها على لسان مقاله فلما عاد من وجهه شخص
الى حضرة السلطان بغزنة فعرض ما صحبه وقرر ما تحمله وادى من
حق الامانة ما لزمه وبها الاستاذ ابو بكر محمد بن اسحق محمشاذ في مجلسه
ذكر الكرامية واطلاقهم القول بالتجسيم في نعت الله بما لا يليق بذاته
الكريم فانفذ السلطان لهذه الشنعاء من مقالهم والعوراء من فحوى
جدالهم ودعا ابا بكر سائلا عنه ومباحثا صورة الحال منه فانكر اعتقاد
ما نسب اليه واظهر البراءة عما احيل به عليه فسلم مع الانكار عن مس
التعب والانكار فاما الباقون فان الكتب فيهم نفذت الى العمال
في تتبعهم والاستقصاء عليهم فمن اظهر البراءة عن قوله الشنيع واعتقاده
الموجب للتبديع ترك وشانه من عقد المجالس للتدريس وتشرف
المنابر للتذكير ومن اصر على دعواه ولم يختر لنفسه سواه جعل مغناه
عليه حصيرا لورود لسانه من الفضول تصيرا وخلع السلطان على القاضي
خلعة اقتضت جلالة قدره وزخارة بحره ورعاية امير المؤمنين لحقه و
ايعازه بتمهيد امره وصرف كلا منهما على جملة الايناس له وتفخيم على عين
الناس ولم تزل غصة القول ناشبة في صدر ابي بكر يصارع الايام على
تهمة المكافاة الى ان استتبت له الامر في عقد محضر على انتحاله مذهب
الاعتزال وتنجز خطوط فوج من الاعيان سلكوا فيه طريق المساعدة

وتنفّسوا به عن وغرة المنافسة وغيظ لا يطاق وداء دخيل وهمّ على
سرّ النفوس نزيل واحتيل في عرض المحضر على السلطان لاستفساد صورة
لابيه فوقع التدبير موقعه من الحفاظ عليه ورأى ان يبحث عن صورة
المرفوع من الخفاق من صدق او ابطال من زور فانهض قاضي قضاته و
اوحد ثقاته ابا محمد الناصحي ممن لم يشركه احد في اصطناعه والجذب الى
العلاء بباعه فانه استخصّه على طراوة شبابه لخلّتين قلّما توجدان في
قرح الاسنان فضلا عن احداث الفتيان والشبان وهما العلم والورع
اللذان دونهما الدرّ بالياقوت والصحة بلفاف القوت واقعده بغزنة
دار الملك للتدريس والفتوى واصبح الناس من ساطع نوره في التقوى
حتى اذا بهر كماله وطفح بالفضل مكياله ولّاه القضاء على القضاة في عامة
ديار مملكته ثقة بقوته وامانته وورعه ونزاهته فتولّاه بنفس كصفحة
الشمس طهارة وروضة الحزن دمّثها السماء نضارة نعم وامر بان
يستحضر القاضي ابا العلا صاعدا وابا بكر الاستاذ في وجوه الوثوق
والعيان للشهود وطالب باقامة البيّنة على الدعاوى المذكورة على رؤوس
الملاء من غير محاشاة او جنوح الى مداهنة ومحاباة فقابل الامر بالامتثال
وتجافى عن حرمة العلم وحشمة الملك وهيبة الجلال وسال ارباب الخطوط
عمّا عندهم من تصفية الحال وجلية المقال فامّا ابو بكر فانه لم اذا ان
يتلافى فاعظم الخطب فزعم ان الاشتراك في رتبة العلم احدث بينهما
منافسة تنازعا معها مذهبي التجسيم والاعتزال فلا صحّ ما نسبني اليه
ولا تقمّص ما ادّعيته عليه وامّا الآخرون فمن جار على حكم المساعدة في
المحاباة والمهاودة ومن جاهر بالثام الاحتشام في التصريح واطلاق الدعاوى
باللفظ الفصيح مكاشفة عدت الشهادة الى التعصّب وجاوزت حدّ
المعلوم الى التغضّب وسيء لذلك وجوه اهل الراي حتى كادت تثور فتنة
لولا روائع هيبة السلطان احتثّت الالسن الطوال وضربت على النفوس
بالتطامن والانخزال وتلطّف قاضي القضاة لعرض الحال وتهذيب

صورة الحال واتفق ان تحيّن الامير ابو المظفر نصر بن ناصر الدين في
مجلس السلطان فرصة القول في باب القاضي ابي العلا صاعد فنبّه على سمته
وسيماه والانباء عن ورعه وتقواه والتمس على سبيل التلطف ان يقع
تلافٍ للغضاضة به وتدارك للمهانة الطارية عليه بعمل من تصدّى
لمكاشفته وتعرّض لاستفساد مكانته فوثق به السلطان فيما قال و
حدس ان صاعدا اجلّ من ان يعتقد الاعتزال وامر باشخاص من انتدب
لمراغمته ومقابلته بما اقتضاه حلمه وقاحته واستخلص القاضي قرارة
نيته فلم يكن يبين ذا الا لغرض يقتضيه او علم يمليه مجتزيا بالله وحده
عن غيره ومقتنعا بما ادرّ عليه من خيره ورأى ان بقية العمر اعزّ من
ان يضاع على القيل والقال وخدمة فضول الآمال ومزاولة ما يصم قدر
العلم بالابتذال واستناب له ولدين كالفرقدين لا والشعريين بل ابا الحسن
وابا سعيد شريكي عنان في المروّة والفتوّة رضيعي لبان في اوامر النبوّة و
احكام آيات الله المتلوّة في قضاء المواجب واحتمال النوائب تعففا عن
حقوق الناس وتفرّغا لعلم النظر والقياس وحظي بمثل ما انبا عنه ابو الفتح
علي بن محمد البستي من حاله بقوله

قد جمع الله اربعا لي ۞ فيهنّ غنى من حسن حالي
بلاغ علم مساغ شرب ۞ رفاغ عيش فراغ بال

اربعا

في بعض النسخ ذكر بعض رجالات نيسابور بدل قوله ذكر ابي بكر الى قوله بنيسابور
فيما كان ينتحله اي فيما كان ابو ينتحله من مذهب ابي عبد الله الكرام في
عصابته اي في عصابة ابي بكر الوتيرة الطريقة التقشف رثاثة الهيئة و
سوء الحال وتبيل مواظبها التقشف وهو قلة الجلد يقال رجل متقشف اذا لم
يتعاهد الغسل والنظافة ذلك في قلبه اي قلب سبكتكين كما حلي بعينه
الاولى من الحلاوة والثانية من الحلي وقد نكبهم اي سبكتكين الذريعة ههنا
الوسيلة انّ مع اسمها وخبرها في محل الرفع انضاف فتلعوم اي نقل الاثقال
ابا بكر ان وجد منهم اي ان وجد ابو بكر من الاثقال الحاصية ذلك اي ذهب

فحلا م

عسكر الترك بابي بكر واغلاثه عنهم المتت هو التوسل بقرابة والماتة الحرمة
والوسيلة يقال فلان يمت اليك بقرابة والموات الوسائل نبغ الشيء ينبغ
نبغا ونبوغا اذا ظهر ونبغ الرجل اذا لم يكن في ارث الشعر ثم قال واجاد
ومنه سمي النوابغ من الشعراء في العرب البلاغات هي الوشايات التناجس
هو التناجي بالاسرار والاحوال الخفية فيما بين جماعة ومتوفا على نبغت حتى
اليه اي الى السلطان الشورى المشورة بضم الشين يقال منه شاورته في الامر
يعني عاد الملاء في عارض الخطب من تصلبه وتعصبه مشاورين المدية
سكين الاعراب واراد به ههنا سكينة التي يبرى القلم به وفي بعض النسخ
مدية بفتح الميم فعلة من المد من قولهم حذقه من الدواة اي البلة التي على
القلم من المداد والفاصل القاطع بسرعة يعني من افتى ابو بكر وكتب الرد
عقيدته دخلا يقال بخع بالحق بخوعا اقر به وخضع له وكذلك بخع بالكسر
بخوعا وبخاعة لبسة الصوف اي لبسة من الصوف اي في لبسة المتصوفة
وقال انهم منسوبون الى صفة اصحاب رسول الله الذين يقال لهم اصحاب الصفة
وحق النسبة حينئذ صفي او صوفي والصواب انه منسوب الى الصوف
الوبر استثنى بنو الناس اخذوهم زبونا اي ضعيفا على استعمال بعض العوام
لانهم يطلقون الزبون على الضعيف والزبون العربي هو المدفوع من الزبن
وفي شرح الطرفي فلان زبون فلان اذا هو عرضة اطماعه اي جعلوا
الناس عرضة اطماعهم الاطاط بالطائين المهملتين الاشتداد في الامر
والخصومة وبالمعجمتين اللزوم وكلاهما يروى ههنا او يعطي الجزية
عن يد عبارة عن الاذلال فان من يعطي الجزية عن يد يكون بالغ في
الاذلال الوضيع الدني والضليع القوي المحتمل للثقيل من ضلع ضلاعة
فهو ضليع والضريع ههنا الخاضع الضعيف القيظ حرارة الصيف والسموم
يستعمل في الريح الباردة قال البوعي نوع بارد سمومه والحارة كما استعمل
ههنا الصر بالكسر برد يضرب النبات والحرث الصقيع الذي يسقط بالليل
شبيه بالثلج الرقيق على وجه الارض مرموق محبوب مرموق منظور

اي هو منظور السلاطين والملوك محبوب الغني والصعلوك الاثرة بمعنى الايثار
وهو الاختيار عضد اي اعين القاضي مجلسه مجلس السلطان العوراء الكلمة
القبيحة فحوى الكلام معناه يستعمل مقصورا وممدودا فسلم مع الانكار اي
سلم ابو بكر مع الجحود من الغضب والتوقع على ارتكاب التنكير من الفعل يقال
لام فلان فلانا على فعل كذا او نكر عليه اي بالغ في نسبته اليه انه اتى بالنكر
من الفعل ومع الانكار في محل النصب على الحال وعن متى الطلب يتعلق بقوله
فسلم الانكار جمع النكر والنكير اي المنكر الباقون هم توابع ابي بكر من الحمة
الكلامية حسبوا محبسا اي انتجا له اي انتجا الى ابي العلا التنجز الاستنجاز
نفست عنه تنفيسا فرجت ويقال نفس الله عنه كربته اي فرجها
الوغرة شدة توقد الحر ومنه قيل في صدره وغر بالتسكين اي ضغن و
عداوة المنافسة هي المزاحمة مع العين في الرغبة في شيء اي طلبوا الاستراحة
والخلاص عن شدة المحاسدة اي طائفة بذلوا حظوظهم مساعفة لابي بكر وطائفة
بذلوا حظوظهم لان شدة ما بهم من الحسد والمعاداة للقاضي ابي العلا
حملتهم على ذلك فطلبوا لانفسهم تفرجا وخلاصا من داء الحقد الغيظ
غضب كامن فالغيظ للعاجز يقال غاظه فهو مغيظ والفاء فيه للتعليل
لصورته لدنيه لصورة حال القاضي لدى السلطان المرفوع ههنا ما رفع اليه و
هو المحضر في احقاق من صورة قال ابو عبيد حققت الامر واحققته ايضا
اذا حققته وصرت منه على يقين من لم يشكل بدل من قوله ابا محمد بدل الكل
من الكل اي لم يشكل احد قاضي القضاة الناصحي في اصطناع السلطان اياه
وجذب السلطان بباعه ابي العلاء يعني انه كان يخص الناصحي من اصطناعه
ما لم ينله احد من اهل زمانه منه ويثق به ويعلي شانه ويبين به الفوح
جمع فائح وقد مر تفسيره ودونهما في محل الرفع لكونه صفة الخزف والدر
فاعل دونهما وفاقا بالياقوت مع الياقوت وكذا بكفاف الغوث يقول العلم
والورع اخوان حصل دونهما الدر مع الياقوت ولذا كانا محبوبين للشريف
والوضيع والصحة مع الكفاف ولذا كانا مطلوبين للدني والرفيع وكيف لا فانها

خلعة الانبياء وحلية الاولياء واقتعد اي واتخذ السلطان ابا محمد
التدمير التصاق الملطو بالرغاء الرثوث هي ذكور الخنازير ونحوها التي
فيها شدة وجرأة وهو من رثوث الناس اي من رؤسائهم وسادتهم
المحاشاة الاستثناء الجنوح الميل المداهنة كالمصانعة اي الرشوة
عن حرمة العلم اي علمها بحشمة الملك بسببها في بعض النسخ ناعر الخطب
من نعرت الشجة اذا نفخت بالدم وفي بعضها باقي الخطب قال الامام
الزوزني اي اراد ابو بكر ان يتدارك ما يتراقى الى الفساد بسبب الخلاف
من قولهم بقي الجرح اذا ترقى الى الفساد وفي بعضها فاغر الخطب وفي اكثرها
باغي الخطب من البغي يعني ورعم الجراحة اي اراد ان يتلافى زيادة الخطب
المهاودة المصالحة اي على حكم مساعدة ابي بكر ومحاباته ومهاودته الجار
ههنا هو الطارح من علو الى سفل يعني ان بعضهم تصحح في نسبة القاضي
ابي العلاء الى مذهب الاعتزال كاشفه بالعداوة مكاشفة ويقي ههنا المفعول
لها عدت الشهادة اي صرفتها التعضب الغضب اهل الري اي اصحاب
ابي حنيفة وهم شيعة القاضي صاعد بن محمد الاجرد شق لسان الفصيل كيلا
لا يرضع اي ما بحث الخصومة في ذلك المحفل وثارت الفتنة في ذلك المجلس
وكادت تفوح فتنة صماء ووحشة عوراء الا ان هيبة السلطان
منعت الالسن الطوال عن المقال فاطمأنت على النفوس السلف وللوقان
تحتيل اي طلب حيل الكلام في تغيير حال القاضي ابناء اخبر يقال ابنى
عليك في هذا الامر غضاضة اي ذلة ومنقصة باشخاص من انتدب اي
بابعاده استخلص لنفسه ان بقية العمر اغنى من قول علي علم بقية عمر المرء
لا قيمة لها يدرك بها ما افاته ويحيي اماته ومزاولة ما يصم قدر العلم
بالابتذال مثل قول القاضي عبد العزيز الجرجاني في قصيدته المشهورة ✿
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ✿ ولو عظموه في النفوس لعظما ✿ ولكن
اذلوه فهانوا ودنسوا ✿ محياه بالاطماع حتى تجهما ✿ ولم اقض حق العلم ان
كان كلما ✿ بدا طمع صيرته لي سلما ✿ وفي هذه القصيدة ✿ ولم ابتذل في خدمة

العلم مهجتي ✿ لاخدم من لاقيت لكن لاخدما ✿ سمعت بتبريز من قدوة اصحاب
الذوق العالم العامل وقبلة ارباب الشوق الفاضل الكامل همام الملة والدين
علاء الاسلام والمسلمين محمد بن احمد فريدون التبريزي اديم بركة انفاسه وافيض
رشح انفاسه انه قال والحق ما قال ان في نفس هذا الشاعر بقي بعد تكبر و
رسخ فيها تجبر اذ الخدمة لله ديدن العلماء بل شنشنة الانبياء وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء بل الفتوة ان يقول ✿ لاخدم بين الناس لكن لاخدما ✿
كما قال المجدود بن آدم السنائي الغزنوي رحمة الله عليه ✿ چو علمت هست
خدمت كن چو بي علمان كه زشت آيد ✿ گرفته چينيان احرام ومكي خفته در بطحا ✿
شريكي عنان في المروة والفتوة رضيعي لبان في الولاء والنبوة محلولان من قول
ابي تمام حيث قال في مرثية خالد بن يزيد الشيباني ✿ وكانا جميعا شريكي عنان
رضيعي لبان خليلي صفاء ✿ معفي لكي لا ابن العلا مساغ شرب سوغه
الرفاغة هي السعة في العيش قال نعم واطلق تمادي الايام
على نباهة ابي بكر وارتفاع مكانته واتساع حشمته ومهابته وانبساط ايدي
حاشيته في امواله والعراض اهل ناحيته واستمرار العناد بينه وبين اعيان
الاشراف في جبهته السنن الجمهور بحضرة السلطان بما طغى من حاله وبغى
من جنح حبا له الا اذا لابا فاعيله والعتماد ابن عمه على ما سبق العلم به من خلوص
ضمير ورشاد سبيله فتداركه الاحتمال الكرة من الزمان بمدبكة محافظة علي
الصنيعة من الانتزاع والعارفة من الارتجاع وابقاء على المحل المرموق
في الله من ان يلم به انحطاط او يحل له رباط حتى لها اجاوز الاحتمال حده
واتسع المستزاد بعد عقد السلطان رياسة نيسابور لابي علي الحسن
ابن محمد بن العباس وقد كان جلة في دولة آل سامان مجدودا وفي جملة
الاعيان والثناء معدودا ولاثر فيما بين آثار الرجال محمودا ولو افق
ابو ابتام السلطان اقل مقدمه خراسان وانتصابه منصب اصحاب الجيوش
بها لآل سامان قدس الله ارواحهم فانجبل خلقاهما على مناسبة الشباب
وعرف لبحق الخدمة والاصطحاب غير انه اعتبط في شبابه فعاد كما بدا

وكل امري مدله الى الردى وكان يضرب ابا نصر احمد بن ميكال بقرابة
ولواصر مستجابة فنشا في جملته نشاة المقبل وخرج خروج القدح
فلج ابن مقبل واحدث له شكل النعمة حشمة وصفو الخدمة ادبا وهمة
فلما مضى ابو نصر لسبيله انهى الى السلطان حاله في كيسه وذكائه وظرفه
ولباقته فاستحضره للخبر فوافق اولى النظرة قبولا وطرفا بمورد الاعجاب
ملحوظا ولم يزداد على طول الخبرة وفاقا وعلى سوق الخدمة نفاقا فنما نمو
الاشاء اصلحها التدبير ولقحها التابيس والماء المعين حتى سمت به
المراتب وتوجهت اليه الرغبات والرغائب وقابلت حشمته حشمة
ارباب الجنود وسادات الاعلام والجدود وكان غرض السلطان في عقد
الرياسة له ان يقمع به من اعتقدت له بدالة التاكد والتعقد وسابقة
التوهب والتزهد فقد كان الذي حظي به معقود بالدين فلا سبيل
الى حله ولا محاق لبدر المستهل وينجح به الى ما يوجبه حكم التقية
من رفض المراتب العلية والمطامع الدنياوية فلما وردها ساس
اهلها سياسة لو عاش اليها زياد لعاد الى سياسته بعين استزادته
فخفت حتى صرير الجنادب وسكن حتى دبيب العقارب وهدى
حتى شغب المراتب وسلت حتى دواعي المذاهب وكانما اقبل به
شفيف الشتاء فلكل سامة او هامة في اوجار الجحار ركود بالمغار
استشادا لابي تمام

وقد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه

ها ان هيبة السلطان هي التي خطمت الكلاب بهم وخطمت الاقاليم
فلو وكل بعض همه برواسي الجبال لاصبحت منسوفة او بطوامي البحار
لعادت منزوفة فما خطر خطرة يتنبه بها على الرشد نائم ويعمى عند
عن قصد التوثب نبه او نابه ومن احسن في جنب مثاله فعن عوان
القديم علم الفلك الدوار على البشر ابى الله ان يحمد على دحض المريد
شهاب او يلمح على سقف المحول ذهاب وتطرف الرئيس عواشى

المقصود بنزع بعضهم بعض ما اخذوه رشى واحتشوه ثروة وكشي ثم
ثم نقلهم الى بعض القلاع عبرة لمن كل بالله واظهر الزهد ثم لم
يتوكل على الله وهم بصاحبهم فاخذ جذرته واخذ من دونه سترة ولم
يقصد السلطان قصد استيصاله ونفضه عن فضول ماله فترك وراء
الحجاب على قدع الزهادة وغصص الفطام عن العادة وعطف من
بعد الى جماعة الاشراف العلوية ذوي الاقدار العلية فاشعرهم
حشمتهم بالطاعة موصولة وحرمتهم بالنزوع الى القصد وترك التعلي
الحرية مكفولة فتلقوه بالاجلال وقابلوا امره بالامتثال علما بانه امين
ظل الله في ارضه فما يغني عنه غير الانقياد والميل عن الغلو للاقتصاد
واستخلف على الرياسة عند الشخوص الى الحضرة ابا نصر منصور بن
رامش وهو يضرب بقرابة الى السلطان الا وقطعها عليه صيانة له من
تعيير الكرام وتشبيب الرجال عند ذكر الارحام وطوع له قياد الاحرار
والاشراف الكبار والزعيم لن يحذره بكرة واصيلا ويختص الطاعة
جملة وتفصيلا فمن وقع انفه دون طاعته شريفا كان او مشروفا نفي
عن بلده وعني عما تحت يده فشخصت اليه الاعناق واحدقت
بفنائه الاحداق واستتب له رياسة لم يعهد احد بمثلها من رؤساء
خراسان الا ابا عبد الله العصمي رئيس هراة فانه بلغ مثلها ولكن على
عهد بعيد وعز عتيد وباس شديد وخدع وعبيد ومال يتنادى
على العفاة هل من مزيد وفرش في زمانه بساط العدل فقوض الاجناش
كرحالات الشروع والرياش اشتركا في الانصاف ونفقت سوق الاحتساب
ما لبث فوق الاكتاف فمن بدعة مرفوضة وريبة مخفوضة وحدود
على الحق مقامة وعيون دون الفضول نائمة وعطلت معها الحانات
والمواخير وخرست العيدان والمزامير وركدت الحال لنا يحات
والسكالي واستغني في المجاد والملاذ بما واد الاستار عن النساء
بالعذالى فاما شوارع اسواق البلد فقد كانت منذ بنيت نيسابور

فضاءً لا تكنّها غطاءً ولا تظلّها دون السماء سماءٌ تخرقها الاعاصير تارةً
وتزعزعها الاهاضيب اخرى فاما النزايب مثال واما الانداء ثلوجاً
ولا طال لم يهتد احدٌ من ملوك خراسان واصحاب الجيوش بها الحاقها
باخواتها من ديار خراسان تسقيفاً لها وتستيراً وتنظيفاً عن الاقذاء و
تطهيراً حتى ورد الرئيس ابو علي فطال اهتمامه به فلم يمض شهران حتى سمقت
نحو السماك سقوفها وقامت على ركائز الاعواد جذوعها فمن منقش و
مزخرف ومضرّج بالاصباغ ومفوّف ينفتح منها فرجٌ بقدر ما يلج
ضياء النهار على الابصار دون ما يوسّخ الذرور والغبار ويمكّن الذرور
القطار وحمّل البصراء استغراق قدر الجائزة مائة الف دينار
عن طيب النفوس وفضل الكسوب لم يكلف احدٌ عليها ولم يستثقل
دون الامثال فيها بل عمّتها المباهاة وشملتهم المباراة فانفق الموسرين
ومستبصر من ممن تسوّق تابعاً او عاشر لبس باديا او ثيابا اردّ
الى الكاهل قذاله وترك على شغل النظر اشغاله فيها لها من سمك
شاخص نحو السماك وزائد فلك ثامن على الافلاك ولما عاد الرئيس
الى الحضرة وقرّ حاله توّلاه ومنع عزله وولاه ووافق مولاي
السلطان ورضاه فصادف تقريباً وتمكيناً واحماداً واسعاً مستبيناً
وسنورد شرح ما يتجدد من هذه الاحوال ان اراد الله ويسّر
التمادي هو الايغال في الظلم وهو فاعل الطلق والسني الجمهور مفعوله
نبه الرجل بالضم شرف واشتهر بنباهة فهو نبيه ونابه وبغى
من جرح حباله اي زاده وتوافي من جرح فساده فتداركه الاحتمال
اي فتدارك امر ابي بكر احتمال السلطان الانتزاع هو النزع العارية
المعروف الارتجاع ههنا اخذ المعطي من المعطى له ما اعطاه لولا
انفى عليه ابقاء ما اعطاه ورجمه يقول فتدارك امره من الخلل والنقصان
احتمال السلطان مدة من الزمان لمحافظته على صنيعته التي له عند
ابي بكر من انتزاعه منه وعلى المعروف الذي له لدى ابي بكر من ارتجاعه

ارتجاعه منه ولابقائه على محله المنظور في الدولة وامتنع المستزاد
بعده اي بلغ مبلغاً لا يمكن ان يطلب الزيادة عليه يعني بلغ النهاية واقصى
الغاية النبّاء الدهاقين والسكّان وقد مرّ وانتصابه اي انتصاب
السلطان فانجبل خلقاهما يقال جبله الله فانجبل اي خلقه فصار مخلوقاً
يعني لان السلطان ومحمد بن العباس كانا يتحابّان اي تحبّب كل واحد
منهما الآخر لقاء محبّة المرء شبابه عرف له اي عرف السلطان لمحمد بن
عباس الاعتباط نحر الابل من غير علة وموت الرجل شاباً فعاد كما بدا
اي فصار غائباً بعد رجوعه الى الاجل مثل غيبته قبل دخوله في العاجل
المدى الغاية والردى الهلاك كل امرئ مبتدأ وغدا مبتدأ ثان والى
الردى في محل الرفع خبره والاسمية في محل الرفع خبر المبتدأ الاول و
يوماً منصوب بقوله الى الردى من حيث وقوعه موقع الفعل واواصر
مستجابة قد تقدمت اي وكان لابي علي من اقارب ابي نصر احمد بن ميكال
وبينهما القرابة بحيث توجب استجابة كل واحد صاحبه فيما يتمناه منه
قدح ابن مقبل مترشحة بالحلاوة المراد به ههنا قوله في قدحه
خروج من الغمّى اذا صكّ صكّة بدا والعيون المستلفة تلمح العيون
المستلفة هي التي تنظر من تحت الكف وهي اقوى نظراً وهذا البيت
قصة يروى ان عبد الملك كتب الى الحجاج اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا
فاخبر خروج قدح ابن مقبل والسلم فلم يعرف الحجاج ذلك فنادى في
الناس من ياتي بذكر قدح ابن مقبل فله كذا وكذا فاتاه رجل وانشد هذا
البيت واخذ عشرة آلاف درهم له اي لابي علي الحسن شكل النعمة اي
شكر النعمة حاله اي حال ابي علي فاستحضره اي فاستحضر السلطان ابا
علي ما يميز اي ما يجي عذباً كان او غير عذب وفي بعض النسخ وقح
المراتب الذوائب وقال الطرقي يعني المرتفعة تشبيهاً بالذوائب التي على هي
الراس الحدود حدود الاسياف له اي لابي علي التنسك التنسك والتعبد
يعني وكان عرض السلطان في عقده الولاية لابي علي ان يقتح به ابا بكر

التي انعقدت له الرياسة بواسطة دعوة الخشوع والخضوع له لان ابا بكر
قدّر ان التي حظيت به معقود بالدين والاسلام فلا يمكن حله لاستلزامه
في زعمهم الخلل بالدين ولا يمكن ايضا ان يصح ازدياد امره الى الانتقاص
المستهل بفتح الهاء ههنا الهلال بشهادة قوله والامحاق ويصح الى ما يوجبه
حكم التقية اي وكان غرض السلطان في الرياسة لامرين احدهما ان يعتقد
به والثاني لئن يصح ما لم يسلك ابو بكر الى ما يوجبه حكم التقوى ويقتضيه من
ترك المراتب العلية ورفض المناصب الدنياوية فان اهل التقوى لا يلتفتون
اليها لو عاش اليها اي الى رؤيته سياسة ابي علي الاستزادة سؤال الزيادة و
الاستقصار زياد هذا هو زياد بن ابيه وهو كان معروفا بالضبط
السياسة وكان من حكايته انه دخل البصرة وكانت تموج بالدعار و
السراق فضبطها في ثلثة ايام بحيث امر الناس بطرح اموالهم على قارعة
الطريق يوما بليلة فما تجاسر احد على اخذه وكان من دهاة العرب وغلاة
بني امية وقيل فيه: زياد ليس يعرف من ابوه: ولكن الحمار ابو زياد:
ثم تولى حرب امير المؤمنين حسين بن علي عليهما السلام خسر الدنيا و
الاخرة ذلك هو الخسران المبين خفت الصوت يخفق بالسكون وخفت
خفاتا اذا مات فجأة شغب المراتب مخاصمة اصحابها في التصدر و
التفوق ودس المذاهب اراد به مجادلة اصحابها في التقدم لي لترجيح
قوله خفت فاعله مستكن فيه وليس هذا الاضمار اضمار قبل الذكر لان
المعطوف بحتى لا يتبع الا اذا كان جزءا من المعطوف عليه جزءا قويا
كان نحو مات الناس حتى الانبياء او ضعيفا نحو قدم الحاج حتى المشاة
والجزء للشيء دلالة ما عليه فهذه الجزئية والدلالة قامتا مقام المرجوع اليه
فليس باضمار قبل الذكر مطلقا فكانه قال بسياسة خفت بها اصوات
الفساد حتى صرير الجنادب فليقس سائر الحولات هذه القرينة عليها اقبل به
شفيف الشتاء اي كانما اقبل بسبب سياسة ابي علي بالنسبة الى المؤذيات
ريح الشتاء الباردة فلذلك الفاء للسببية لانه جعل انجحار الحشرات

مسببا عن اقبال شفيف الشتاء السامة هي ذات سم والهامة هي ذات
همم اي دبيب المغار هو الغار معنى بيت ابي تمام ظاهر وهو من قصيدة
يمدح بها عبد الله بن طاهر ومطلعه: هن عوادي يوسف وصواحبه:
فعزما وقدما ادرك السؤل طالبه: اي النساء اللواتي عذلنني في سفري
ليس لهن راي وانهن عوادي يوسف اي صواحبه عما صار اليه يقول فاتركهن
وامض عن مكر خطمت بالخاء المعجمة من خطمت البعير اي زممته وبالمهملة
من الحطم اي الكسر الهموع مثل الناهي هو السيد الكثير الخير ومن الجمل هو
الناقة الكثيرة الدر طوامي البحار من قولهم طما ماء البحر والنهر والوادي
اي ارتفع النائم المتكل النبه عبارة عن الشيء الخفي الملقى وفي الاصل هو
الضالة توجد عن غفلة لا عن طلب وجعله ههنا عبارة عن الدعر الخامل و
النابه ضده اي الشريف المشهور وممن احسن في جنب مثاله قال الجرباذقاني
كانه يقول ان كل من احسن في ايام السلطان فهو معدود في حسنات
السلطان لا من حسناته ومحسوب من معاونة القدر له في ناحية الخير
لايامه كما ان دحر المريد وسقي المحول منسوب الى فضل الله لا الى الشهاب
والذهاب ولئن اقتضى ظاهر الحال نسبة ذلك اليهما والذهاب جمع ذهبة
وهي المطر الجود وقال الطرقي يعني مثل تي بالاحسن فيما نحكم به فليس ذلك
عنه وعن غنائه وكفايته بل هو عن تاييد السلطان وعونه وشبهه فلكر
والفلك لاستيلائه على الايام واستبداد بالاحكام وابى الله ان نحمد على
دحر المريد شهاب جعل هذا الساعي رامي السلطان فيما ظفر به من الامور
كالشهاب الذي لا يحمد على دحر المريد فان فعله تسخير وكذا المطر في سقي
المحول بل تحمد فضل الله وكانه نسج على منوال قول ابي نواس: وكنا كالسهام متى اصابت
مراميها فراميها اصابا: فقوله قريب من قوله نسيب له تطرف كاخذ من
اطرافه والمراد بالمقصود ههنا ابو بكر محمد بن اسحق وهو اشبه خدمه
في تحصيل النسخ احتنوا من الاحتناء بالسين المهملة قال ان رح الطرقي
الشرب شحم غشي الامعاء الكرش رقيق والكشية شحم بطن الضب

معناه انهم بالغوا في الاخذ والاستيفاء حتى وصلوا الى البواطن لان
الشروب والكشي لا يكونان الا في البطن ثم قال ويحتمل ان يكون معناه
انهم استنطفوها عند الناس على جهة لا تعهد من حيث توسلوا من
القليل الى الكثير لان الاحتشاء لا يكون الا لكل مائع ممن يلج به الى الشروب
والكشي فقد بادى وتجاوز الحد وجعل الاحتشاء اكلا ومنه يلج وفي بعض
النسخ واحتشوه بالشين المعجمة ومنه الحشو من الحشو اذ الاحتشاء لغة
حشو الحائض شوارها بالخرق وعلى هذه الرواية قال الامام الزوزني
يعني لما عرف الرئيس مقصود السلطان من توليته اياه الرياسة اخذ
الاطراف منتزعا من اصحاب ابي بكر ما اخذوه بالرشوة واحتشوه ثروتا
وكشيا اي جعلوه حشوا مثل الشروب والكشي ثم قال وانتصب رشى على التمييز
وكذا كشيا لمكان الاستقامة في جواب هم كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اي وكفى الله
من الشهداء ثم قال ويروى ترويا اي ارتواء وامتلاء يقال كشى من الطعام
كشيا اي امتلأ يعني انه ينتزع منهم ما اجتمع من الامتلاء والارتواء الا ان
الاول هو الاشهر والاصح وهم اي ابو علي بصاحبهم اي ابي بكر فاخذ
حذره اي قصد ابو علي بسبب اخذ ابي بكر تجرده وارساله بين يديه ستره
من الاشتغال بالطاعة والانزواء للعبادة استيصالا له اي استيصال ابي بكر
عن العادة اي عن عادته الردية من اغرائه اصحابه على الافساد وتهييج
الفتنة والعناد وفي بعض النسخ وغصص الفطام عن سرف العادة اي عن
ضراوتها وفي الحديث ان للحم سرفا كسرف الخمر اي ضراوة اي ترك ابو بكر
على تلم الزهادة وعن غصص الفطام عما ضرى واعتاد الاشراف العلوية
انما هضمهم لخروجهم عن مركز طاعة السلطان ودخولهم في دائرة
الطغيان لذكا لا علا شرفهم العلوي ونسبهم العلوي ان مع اسمها
خبرها في محل النصب كونها مفعولا ثانيا لاشعر بالطاعة اي بطاعة
السلطان استخلف اي الرئيس ابو علي باستصواب راي السلطان الى
الحضرة اي الى حضرة السلطان وهو يضربه بقوانه اي ابو نصر يضرب اباعلي

الا قطعها عليه اي لم يقصد ولم يرض السلطان الا قطع الرياسة على ابي منصور
صيانة له اي لاتي السلطان لاجل صيانة الرئيس ابي علي من تحميل الكلام و
تشذيب الرجال عند ذكر الدهام اي من ان يحتجوا اباعلي ويشتموا ان لم
يستخلف باستصواب راي السلطان ابا نصر على الرياسة وفوضها الى اجنبي
وطوع له قياد الاحرار اي وصير السلطان قياد الاحرار مطيعا لابي علي وزم
فلان انفه اذا شمخ بانفه وتكبر فشخصت اليه اي الى الرئيس والفاء للسببية
العفاة جمع العافي اي السائل في زمانه في زمان الرئيس ابي علي في بعض النسخ
زرابي العدل بدل قوله بساط العدل وهي النمارق قال نعم وزرابي مبثوثة القاعد
من النساء اللاتي تعدت عن الحيض والولد والجمع القواعد الخفش بالكسر وعاد
المغازل والخفش الذي في الحديث هو البيت الصغير عن ابي عبيد وقال معنى
قوله هلا قعدت في خفش امه والمراد ههنا هو البيت الصغير اي صارت
القواعد في بيوتهن الصغار يعشن عيش الاغنياء والاشراف لانتشار العدل
بين الناس والانصاف الحانات المواضع التي تباع فيها الخمر واحدها
حانة والماخور مجلس الفسق وهي الخرابات العيدان جمع عود اي الملاهي كننت
الشي سترته وصنته مثل الشمس واكننت في نفسي اسررته لا يكنها في جميع النسخ
بضم الياء وكسر الكاف وهذا خطاء وقع من النسخة اذ الثلاثي يعطى
مثل لا الرباعي لما تقدم الان سماء سقف تردغها اي يلطخها الامطار
بالطين وغيره من القاذورات من الردغة بفتح الدال وسكونها وهي الماء و
الطين والوحل الشديد الهضبة المطرة الكبيرة القطر يقال هضبتهم السماء
اي مطرتهم والهضب بكسر الهاء جمعها والاهضاب جمع هضب والاهاضيب
جمع الاهضاب فاما التراب مثارا مثارا حال من المستتر في الخبر المحذوف
اي اما التراب فيقع او حاصل مثارا واما الانداء اما هذه هي العاطفة والكلام
في ثلوجا وامطارا كالكلام في مثارا وحذف في الحال وعاملها خبر حين
قال تعالى بلى قادرين ولا يجوز ان يكونا خبرين لكان محذوفة اذ ليس هذا الموضع
موضع حذفها الجائز او الواجب فليتامل وكما ان الجملة المعطوف عليها مستثنية .

عن قوله تخترقها الاعاصير يناسب ان يكون الجملة المعطوفة ايضا مستثنية عن
قوله تردعها الاهاضيب الحتى على ان الاربع التي في هذه السببية والمسببية نظرا بها
الى كائنين واقعين حاكمين في خراسان فالجار والمجرور في محل النصب على الحال
لالحاقها اي الحاق اسواق البلاد اي الحاقهم تسقيف اسواق نيسابور
تستيرها وتنظيفها وتطهيرها فالمنصوبات تمييزات من رابت فجرنا الارض
عيونا خلافا لسيبويه او الالحاقهم اسواقها المسقفة المنقوشة باشباهها من
اسواق البلاد به اي بالسقوف او بالحاقهم اياها باخواتها المحتذى ووقع في بعض
النسخ وشاهم الخفوف في واجباتي وكلفهم لا اسراع الى الاتيان بتسقيف
الواجب بحكم امره سموق سموقا ارتفع الشكال مو الجوا ركائز الاعواد اي
ركائز من الاعواد جمع ركيزة وهي ما يركز في الارض من الخشب لاعتماد السقوف
عليها حروفها اطراف تلك السقوف اي وتبث مرتفعة على الاعواد المركوزة
اطراف تلك السقوف مدبجة اي منقشة منقشة كنقش الديباج يملي من املت
البعير اذا وسعت له في قيده بل عمتهم المباهاة اي عمهم ان يباهي بعضهم
بعضا في التستير والتسقيف والتنقيش والتنظيف ولذا تقدير القرينة
الثانية فمن تسوق بسبب عما قبلها فلذا جاء بالسببية التسوق طلب
السوق والدخول فيها فمن تسوق تاسعا او عاشرا يعني من دخل السوق
تسع مرات او عشر مرات بل من دخلها دخولا تاسعا او عاشرا لا دخولا
اولا او دخولا ثانيا اي من دخلها مرارا كثيرة كان كمن لم يدخلها ولم يرها
شوقا الى تفرجها وتنزهها لغاية حسنها ونهاية لطفها وانما قال ردا الى
الكاهل قذاله لدهشة السقوف وحسن النقوش ولطافة التزويق والمرتفع
الموصوف بهذه الصفات اذا نظر اليه طامح شاخص النظر فذاله كاهله
وتركه مع شغل النظر الى تلك السقوف جميع اشغاله الاخر لمسلوبي القلب
المستغرقين في جمال المحبوب سمك الست سقفه وافق هوى السلطان اي
ولفق تقديره وهواه مواه

ذكر الامير صاحب الجيش ابي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين

وقد كان السلطان يمين الدولة وامين الملة لما ملك خراسان واخلاها من شرذمة
آل سامان عرف له مولاته اياه وهجرته فيها اسمعيل بن ناصر الدين اخاه
اعظاما لحق الكبر واعترافا بواجب الغيض فولاه نيسابور وخطة اصحاب
الجيوش الاكابر على وجه التمثل لغابر ساد به مكانه من قبل اذ هو سائس
الجمهور ومدبرها تيك الامور وضح اخاه موضعا قد سد فيه بنفسه وراه
اهلا للنهض فيه فبالغ في البر والتوفير وخرج من عهدة التقصير
فوليها سنين عدة حميد السيرة في الخيرة كبيرا الغناء في سياسة الرجال و
جرى على يديه من حميد الاثار في مطاردة ابي ابرهيم المنتصر قدس الله روحه
عند ركضاته وكفايته ما كان يطرء من معرته وشذاته ما تقدم ذكره
ثم راى السلطان بعد ذلك ان يجمع به شمله ويصل بمشاهدته حبله
فاستدعاه واهله بمستجمه ومغزاه فلم يزايله بحال ولم يفاصله
في حالتي حل وترحال وكان يراه في مقاماته اول من سمح بروحه في
المحاماة عن دين الله والمراماة من دون حق الله وواقيا اثناءها بمهجة
نفسه لن كثف زحام او عظم على جيوش حق الله استلحام شفقة
يجيش بها الحمية القرنى وشحنة من اللحم الدنيا وكان ينصر مذهب
ابي حنيفة رحمه الله عليه اعتقادا ويبني الاستمساك به رشادا فامر بمدرسة
نيسابور في جوار القاضي ابي العلا صاعد بن محمد وانفق طرا حتى ابتناها
وحبس حبائس على من آواها ودارس بها الى العلم في ذراها فبقيت تذكرة
عنه تغدو بالعلم وتروح ويثني عليها الامساء والاصباح ولم ينقم
السلطان منه طول ايامه قولا مختارا ولو لفظا دون الصواب مستحالا ولا
شركا احد من الكبار له جانبا وفعلا الا اشفاقا لدوس على الاتباع مجانبا
وقضى الله تعالى له في ريعان الشباب ولما استوفى املة ونقص بباقي الامل فيه
يده فلحق بالواحد الغفار ان الكرام قليلة الاعمار وكتبت في مرثيته
رسالة سالت اثباتها في ذكره ففعلت اذ كان في ضمنها ما يفي بشرح
حاله وتقريب بعض خصاله وهي

آه من سفرة بغير اياب ... آه من حسرة على الاحباب
آه من مضجع الامير المفدّى ... فوق فرش من الحصى و التراب
نصر ابن الامير ناصر دين الله ... صدر الحروب و المحراب
صاحب الجيش درة الشرق تاج الفخر ... غوث لكل لعرف الكتاب

نعاء يا سادة الفعال يا ساسة الرجال يا اعيان العلوم يا انجوان النجوم يا اتصال السلطان نعاء اي كل حيّ نعاء فتى الكرم اجتثّ دبح الفناء الاوفى اي ركن انهدم واي حدّ انثلم واي عقد انفصم واي سوار انقصم واي روض ذبل واي نجم افل واي بحر نضب واي طود تخضب واي خطب نزل واي نصر رحل والله نصر ابن الامير الجليل ناصر الدين الامير ابن الامير والشهاب ابن الاثير والبحر ابن الصبير والحبر ابن النحرير والعنبر ابن العبير مرح الملك وعقاره وسوء الدين وسواره وركن العز وعزاره ونور المجد وعزاره غارت به نجيبة الادب التي استعذبته الشفاه وصلت قبلة العلم التي وليت شطرها الجباه وغربت دوحة الكرم التي خبطتها العفاة وجنت طينة الفضل التي خدمتها الكفاة وطلعت كريمة البر التي درس عليها التوحيد وغنى بها اليافع والوليد واجيبت عليها فواصل النهار وحليت عواطل الاسحار واقشعت سماء شام ابناء الدين بوارقها وخافت احزاب الكفر والجحود صواعقها فلا ماء ولا ماء ولا خوف ولا رجاء فاضحى بحيب الزمان مشقوقا وسكن الحدثان مشقوقا وبناء العز منقوضا ولواء المجد مخفوضا ورمح الدين مسفوحا وطرف الاسلام مجروحا واقبل العلم في صورة المفجوع وبنية الخشوع يتربط خطوه وينفث لي هله شكوة مغرقا في صعداء تذوب لها جوامد الدموع وينقدّ لها لواحب الضلوع

فلو غير المنون اتاه اهوى ... اليه اخو ما بيض البواتر
يمين الدولة الملك المرجّى ... صباح الدين مصباح المفاخر
ولكن القضاء له مضاء ... تذلّ لعزّ مضربها المناخر

ألا يا صاحبيّ سمعكما اليّ ... ان كنتما مسعدين وجامعين لي كلتا اليدين
الما على نصر فقولا لقبره ... ستفتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر نصر انت اول حفرة ... من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر نصر كيف واريت جوده ... وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ... ولو كان حيا ضقت حتى تصدّعا
فتى عيش في معروفه بعد موته ... كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى نصر مضى الجود والقضى ... واصبح عرنين السماحة اجدعا

الشرذمة الطائفة من الناس ههنا عرف لي موالاته اياه اي عرف السلطان موالاة نصر اياه حال كون موالاته اياه لنفس السلطان لا الغرض نفيس دلي او عرض خسيس فان قلت قوله لذي محل النصب على الحال وذوها موالاته والعامل فيه عرف وهجرته فيها اي وعرف هجرة نصر في موالاته السلطان اخاه الاخر اسمعيل مظنة اصحاب الجيوش لي ركانها به مكانه اي بنصر مكان نفسه اذ موالي السلطان بالغ اي نصر الخيرة اسم من الاختيار الشذا المقصود الذي واخذ شذاة اهل له مستجمه اي صير السلطان بنصره منزله ومعهده مامولا فلم يزايله بحال اي فلم يزايل نصر السلطان وكان يراه اي وكان السلطان يرى نصر اول سخي جواد بروضه في محاماته وفي بعض النسخ اول من سمح ومما ظاهر والاستلحام طلب اللحم والمراد ههنا جند مستلحمين اي طالبين الحوم جيوش حق الله بالقتل الشجنة بالضم والكسر عروق الشجر المشتبكة يقال بيني وبين فلان شجنة رحم اي قرابة مشتبكة وهي مرفوعة للعطف على قوله لحمة القربى وحبس حبا بس لي اي وقف اي وقافا على من آواهم الي على الذي جعل الملك ماواه ويثني عليها اي ويثني على المدارة اهل الامساء والاصباح او يثني عليها الامساء والاصباح كلاهما مع كونهما ليسا من العاقلين فما طلك بالعاقلين لعالمين وقال تاج الدين الطرقي عني بقوله يثني عليها الامساء والاصباح اشتغال الفقهاء ولا شكا احد من الكبار الذي له جانبا وفي بعض النسخ ولا شكا احد من الكبار له جانبا فعلى هذه الرواية جانبا مفعول شكا وفعلا

لغة

معطوف اي لا شكا احد من الاكابر جانبا له اي جانبه ولا شكا احد فعلا له مجانبا
اشفاقا لشرفاء الرؤساء على المرؤوسين الضعفاء الوضعاء وانما زاد اللام في
قوله لاشفاق تقوية لعمل مجانبا حيث قدّم معموله كما قال تعالى ان كنتم
للرؤيا تعبرون فاذا ضعف الفعل بتقديم معموله عليه فضعف المشابه بالفعل اولى
فلحق لام الواحد الغفار كناية عن موته وفي كلام عبد الله بن زياد يخاطب حسين بن
علي عليهما السلام والحق باللطيف الخبير وترجع الى حلمي وحلم يزيد بن معاوية
ويقال في الكناية عن الشيخوخة والهموم كاد يلحق باللطيف الخبير ومن هذا
الباب قول المعاني ❀ لا تسأل عن عدلك ابن سنقر ولي ❀ الحق القوم باللطيف الخبير ❀
اي قتلوا او ماتوا قولهم عند الشكاية اوه من كذا ساكنة الواو انما هو كلمة توجع
وربما قلبوا الواو فيه الفا فقالوا آه من كذا وفيه لغات اخر قوله من سفرة لا
محل له من الاعراب لكونه متعلقا بالفعل المدلول عليه باوه كانه يقول توجعت او
اتوجع من سفرة بعيد الرجوع المضجع هو المصدر الميمي ويجوز ان يكون اسم مكان
نعاء ههنا اسم لانعوا كما ان نزال اسم لانزل الساسة جمع سائس نعاء
البيت مطلع قصيدة لابي تمام يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني يقول انع في
العرب لكل حي وربح الغناء هو الغنى ومنها ❀ الا ايها الموت فجعتنا
بماء الحيوة وماء الحياء ❀ وفيها ❀ فماذا حضرت به حاضرا ❀ وماذا خبأت لاهل الخباء
يخاطب الموت يقول ما صنعت باهل البدو والحضر وفيها ❀ نعاء نعاء شقيق الندى
اليه نعيا قليل الجداء ❀ اي انع الى الندى اخاه وهو نعي قلما يجدي وفيها
وكانا جميعا شريكي عنان ❀ رضيعي لبان خليلي صفاء يعني انه اخ للجود من
جميع جهاته وشريكي عنان اي شركة مفاوضة في جميع الاشياء لا الشركة في
شيء دون شيء نعم ابيات قصيدته كلها بيوت القصائد فهي سمط الفرائد فصم
الشيء كسر من غير بينونة وقصم بالقاف ضده تحصّب اي صار حصباء شققة
فرض لعتبي المخاطبين غير العارفين بحقيقة الخطب وعظم المصيبة
فمنشق هذه القوائل مستفهما استفهام تعريض او انكار تفخيما للحادثة و
تعظيما للواقعة ومثله قول المتنبي ❀ ايدري الربع اي دم اراقا ❀ واي قلوب

هذا الركب ساقا ❀ الصبير السحاب الابيض النحرير العالم المتقن المرخ و
العفار شجرتان وهما تنذلان للعقب وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار
اي استكثرا منها كانهما اخذا من النار ما هو حسبهما ويقال لانهما يسرعان الورى
تشبيها بمن يكثر العطاء طلبا للمجد وسود الديلم وسوادهم مثل قول السري
حلبت الملك الذي تحمى حماه ❀ فانت عليه سورك او سوارن ❀ الغيل الشجر يا السيف
وكل شيء له حد فحده غراره العرار نبت طيب الرائحة وهو الورد وكل نهار
نجيرة الاذب تصغير للتعظيم كقوله انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
وفعل السيد ❀ وكل اناس سوف تدخل بينهم ❀ دويهية تصفر منها الانامل ❀
ايفع الغلام اذا ارتفع فهو يافع ولا يقال موفع وهو من الشواذ والوليد الصبي
والعبد قوله وطلعت كريهة البر الى قوله عواطل الاسحار معناه لان الامير
لما مات انقطع بره الذي كان لا نظير له وكانت غدياتهم وعشياتهم
محالة على ذكر البر فكنى بفواصل النهار عن الغداة والعشاء وزين الاسحار
بالتضرع الى الله الكبير والرغبة اليه في اطالة عمر الامير الفقيد النظير
الانقشاع انكشاف الغيم سماء سحاب شام نظر الى السحاب فلا ماء ولا
نار ولا خوف ولا رجاء اي لم يبق بعده لطف ولا عنف ولا من حمة و
لا ملحمة القرمطة تقارب الخطو والخط وانما سمي الباطنية قرامطة
لنسبتهم الى القرمطي مولى الصادق اذ كان يقرمط في خطوه معرفا من
اعرق النازع في قوسه الصعداء بالمد تنفس ممدود الانقداد الانشقاق
الوجب الضلوع من جنب اللحم عن العظم وجب العود ونحوه اي قشر فلو
غير المنعوت غير مرفوع لانه فاعل فعل محذوف يفسره بقوله اتاه
لعته ضربه اي لشدة ضربه والمصرع بريته مرفوع المحل صفة قضاء و
منكه المناخر اي الانوف كناية عن ارغامها لشدة ضربة القضاء سمعكما
اي اصغيا واميلا اليّ سمعكما ان كنتما مسعدين لي على التعزيه وكنتما جامعين
كلتي يديكما اي بيدي فعل الموافق المعاون لانشاد المرثيه واقامة الناساء
المأتم على طريقة قوله البيان في جمعتهم وقوله قفا نبك وغد نفذعه مستوفى

الغادية سحابة تنشأ صباحًا وانما خصّه بالذكر لحصوله كلّ صباح نوعٍ
وقيل عني بالغوادي اوّل مطر الربيع والغالب على امطار الشتاء وقت الغداة
وامطار الصيف الغالب عليها وقت الرواح من بعدما يجوز ان يكون مفعولا ثانيا
لقوله ستقتل ويكون المربع والربيع هو المطر نفسه قال الخليل وقد يسمّى
الوسمي ربيعا ويكون المعنى ستقتل الغوادي مطرا بعد مطر ويجوز ان يكون مصدرا
من غير لفظ الفعل بل من معناه على تضمين رُبعت في سُقيت من قولهم رُبعت
الارض اذا اصابها مطر الربيع كانّه قال رُبعت يا قبر ربعا بعد ربع اي
سُقيت سقيا بعد سقي هكذا قالوا وفي قولهم هذا نظر اذ لا يذكر الفاعل مع هذا
الفعل المبني للمجهول وههنا الفاعل مذكور ويجوز ان يكون ظرفا اي ستقتل الغوادي
في ربيع بعد ربيع والغوادي في هذه الوجوه جمع غادية بالمعنى الذي ذكرته
يقال اختططت المكان واختططت اذا احظرته لنفسك او لغيرك والاسم
الخطّ والخطة للمساحة امّا المفعول لها وانما لم يحذف اللام منها لكونها ليست
فعلا لفاعل الفعل المعلّل واما حال اي من مضجعًا متقدّم عليه كيف واريت
جوده اي اي مواراة واريت فكيف مصدر في محل النصب وانما قدّمه على الفعل
لاقتضائه صدر الكلام لتضمّنه معنى الاستفهام وقد كان الاولى الحال ومنه اي
من الجود يتعلّق بمترعًا والمترع ملآن الاودية والاوعية ويجوز افراد خبر
الاثنين لكن لا ايقاع المفرد موقع الاثنين كايقاعهم الاثنين موقع المفرد
واما للاكتفاء بالخبر الثاني عن خبر الاوّل لدلالته عليه كقوله ❀ نحن بما عندنا
وانت بما عندك راضٍ والرأي مختلف ❀ وقوله ❀ واني وقيّار بها لغريب ❀
اي واني غريب بها وقيّار غريب بها وقيّار اسم فرسه واما للاكتفاء
بالاخبار عن احدهما ثقة بان المعطوف حكمه حكم المعطوف عليه والا لم يكن
حكمه حكمه واذا لم يكن الخبر فيه ملفوظا يكون مقدّرا كقوله ❀ رماني بامر كنت منه
ووالدي بريّا ومن اجل الطويّ رماني ❀ وانما جعل الجود نفس نصب مبالغة
ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي صاحب الجود او محلّه التصدّع التشقّق
لما ان بكى الجود حقه ان يقول ان يبكي لا انه قد وضع المظهر موضع المضمر فقال

ان بكى الجود وهذا البيت ههنا غير لائق بل هو لائق بان يثبت ان اثبت بعد
قوله بلى قد وسعت البيت فتى يجوز ان يكون منصوبا بتقدير اعني على المدح او مرفوعا
بتقدير الخبر مبتداء محذوف اي هو فتى وانما بني عيش للمفعول لتعديته بفي و
اصل الكلام هكذا الفتى عاش في معروفه اي عيّش معروفه اذ عاش مع في
بمعنى عيّش فكما صحّ ان يبني عيّش للمفعول صحّ ان يبني عاش مع في للمفعول
لكونه بمعناه فحذف المضمر الفاعل للعلم به وبني الفعل للمفعول واقام معروفه
مقام الفاعل فصار مرفوعا محلّا لوقوعه موقع الفاعل بعد ان كان منصوبا محلّا
لكونه المفعول به فليتأمّل فانه من مزال الصنعة وقد دحض الحرفة والجملة امّا
في محلّ النصب وفي محلّ الرفع صفة فتى بناء على الوجهين المذكورين كما كان
بعد السيل وضع فيه العام اي ما المصدرية مع كان موضع الخاص اي ما
عيّش اذ الكاف ههنا بمعنى المثل صفة مصدر محذوف اي عيّش معروفه
بعد موته بطيب الذكر وحسن الثناء لا ابتلاء اكياس العفاة بذخائر مواهبه و
انزاع بيوت السؤال بنفائس رغائبه تعييشا مثل تعييش السيل محواه بعد
مروره بالنبات الالوان والنور والريحان لرتع الحيوان ونفع الانسان قوله
بعد السيل في النظم الاوّل يجب تقديمه والا يلزم الاضمار قبل الذكر وهو ظرف
الفعل المدلول عليه بقوله كما كان لكون المعنى عليه ولا يجوز ان يكون ظرفا لقوله
خلافا لابي البقاء اذ لا عمل لاسم المكان لما تقرّر في موضعه ولا لجمل مع تعاطي
اسم الزمان لفساد المعنى ولامتناع عمله داخليه ولا على المصدر لفساد المعنى
ولامتناع تقديم معموله فليتأمل عرنين الانف تحت مجتمع الحاجبين وقال
الاصمعي هو معظم الانف كلّه واصح بمعنى صار اي صار عرنين السماحة مقطوعا
يعني زينها وبقي شينها قال لئن جاز للموت ان يغصب
الامير نضرة لقد ساغ لي ان اغصبها معنى ولبن معنًى من شفيق ملك الشرف
وسائس جمهور الخلق والقاعد من قمة الفرقدين على الفرق سلطان
الزمان يمين الدولة وامين الملة من دانت لعزّته القروم واستكانت
لهيبته الترك والروم ففي بعض خصاله الف معنى لم يرق اليه معنٌ

بهمّته ولم يلق له ذكرا في ديوان نعمته نال الحظوة من سلطان زمانه باتفاق
اذ الحرب قامت على ساق ودارت كؤوسها بين حاس وساق وقد فضحه
ابن بنان في جوده وفضله بالسخاء عن موجوده ثم لم يحنض له قط صيانة
لفعاله ولم يقتنص من بعد ذهابا بعز جاله وجماله ان الامين نصر لورث
العز اباه ولم يخدع عما لى العمل لا اخاه ولم يشغله عيش فراغ الاكياس عن
شغل المواهب وملوك الاسياف عن قراع الكتائب وقطيعة الدنيا في صلة
الرحم وعصيان الهوى في طاعة السلطان وكل النعم يشا بين الفرقان و
العسنين والايمان والتذكير والعلم بالصلوة والصيام والفرق بين الحلال و
الحرام وسخر الورى بطرف العيان وشر العلى بحد السنان قد اقتسمت
ايامه شرائط الكرم باسمة الثغور والجبهة طاهرة البسوس فاما المغافر
والبوائن واما المحاسن والدخائن واما المحاضر والمنابر واما القماطر و
المساطر فيوما في جحيم الغضب ويوما في نعيم الادب ويوما في ظلال السيوف
ويوما بين معاني الحروف رغبته اذا احتمى نبح او قبيعة ونديمه الا
احتبى حلمة او شريعة فكم في ديار الهند له وقائع انطقت الحديد وخرست
الوليد وسلبت البثوق وخرقت العروق وغادرت بيض الترائب في
محمة الليل وخضبة الحين عن شميلة الكحيل وكم في نوادي الفضل من محاسن
تلثم اطرافها الاكف وتنشق اوصافها الاكم ونسجد الاعقابها الكلم و
يا في الى برد ظلالها الكرم وقد غنيت بدوب العقول عن صفو الشمول
وبحلو المقال عن كعب الغزال وبغرر البراهين عن نزه الرياحين والخليل
عن ذكره محشو وكان سيبويه في طيب نشره منشوق ولائمة الهدى عليه عكوف
وملائكة العرش حوله صفوف فمن صحيفة للذكر منشورة ولحى باعلام العدل
مسطورة لا الغي ولا اثام لا تعيلا اصولا وحديثا الحاصل للتبرم ذلا بانفس
عليه لامر كانه ابن الدهر غيور وعلى عقائل الزمان حسود فصرعه
كبادا للنظار واضجعه عنادا للاحرار شاغلا عن الجود يمينه وعن السجود
جبينه وعن الذكر لسانه وعن الغزو سيفه وسنانه حتى اذا كاد يطمح في انتعاشه

واستمكانه وقد وزن على معيار الفداء باضعاف جثمانه فجعه بروحه الطاهرة
ونفسه التي لم تغذ الا بنعيم الاخرة فسخى عن العمر النضر ما كان غصن شباب
والطفه فصل خطاب والكنه عود نضار وحفظه حق ذمار واوثقه بالدنيا
دار قرار فلم هنا لك من شئون مهتولة ودموع مسفوحة وجيوب مشقوقة
ورؤوس محلوقة وصدور مكلومة وخدود بنعال السبت ملطومة

رمى الحدثان نسوة آل حرب ... بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ... ورد وجوههن البيض سودا

حتى لقد انشر رداء الدجى عليه وقوست حمولة الليالي لبه تنازعته الكتائب
الرجال كما تنازعته قبل ظماء الآمال وكان الشمس غضبى من حثو التراب
والارض غرقى من دموع المصاب والاذان موقورة من رنج العقائر و
الابصار مخطوفة من نقض الغدائر وقد غدت الوجوه مسفوعة للنظار
والجموع محشورة للاعتبار والعيون بين جموع نجبى سوابقه وجمود
لا تنبى ما يقيه وودت نفوس النجوم لو صادفن لها فداء عن ولا وتناوحن
على المصاب حيلا فحيلا فاما الليل فقد احسن فيه من قال وليس ذلك الارتجال

لقد بلت الليالي في دجاها ... لموت القرم مصباح الانام
فاشخاص النجوم الزهر مما ... تجسم من مدامعها السجام

وزطل هجين بكل ثاكل سائر وصائح الى موقف التوديع حائر

من كان مسرورا بموت لهيبنا ... فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء سوافرا يندبنه ... يخمشن وجوههن بالاسحار
قد كن يخبان الوجوه تسترا ... فاليوم حين بدون للنظار

فانا لله وانا اليه راجعون من شعوب تركت القلوب شعوبا واوسعت
الاكباد ثقوبا وكظمت النفوس كروبا وسفحت العيون غروبا ونضحت
الجنوب قطوبا ونشرت عنا الاصلاب انبوبا فانبوبا وسارت بشخص
العلى الى روضة البلى فريدا وحيدا ولم يغن عنه جوده ولم يجد عليه جنوده
ولم يقاتل عنه قبوله ولم يناضل دونه متونه وكهوله خلا انه فاح ذكاؤه ماثر

كما فاح حُبّاً كباءُ مجامرٍ ووهت على عرشه الرتاب كما وهت حين أثقلها
النعم الرغاب

فليس نسيم المسك ريح حنوطه ولكنه ذاك الثناء المخلّف
وليس صرير النعش ما تسمعونه ولكنه أصلاب قوم تقصّف

أبا ويل العفاة من بعد ما حالهم وما فعلت بهم آمالهم لقد انقصم والله
مخالهم وانقطع دونها نيل المواليت حقيهم ومحالهم كأني بهم غادين على
سدة كانت بأنواع تلتفي عرم ولجابوا حبستلهم وبعتبين ركبانها تتمسك
بخدمة أركانها يتمسك فقد اقفرت فلا باب ولا بواب ولا حجاب
ولا حجاب يسألون أين الأمير وما فعل الشويبن وابن الحاجب والوزير
وابن المنادم والسمير وما هذه الوحشة المستطارة والغبرة المثارة
والظلمة الساجية والغمة الشاجية يقولون ركب الأمير يزور أباه
ويحيي بالسلام محياه ويقضي بذل الاعتكاف على ثراه ويعتذر من هجر
طال عليها مداه أفمن يركب للسلام يخذل أبوابه ويعطل بوابه أو
يعزل حجابه ويوحش منتابه ها إنه الركوب فمتى المعاد يقولون
ميعاده والله المعاد المرتزى لعروشه بالأمس ممدودة وغروسه
محضورة وجفانه مهلوبة وسروجه مقلوبة ولا بامّاه مفجوعة وأيامى
بناماه فوق الهام موضوعة هنالك نادوا ثبورا وعلموا أنه لحق مقدورا
وعقدوا لدى حانة البيت مناحة وندبوا عينا لدى أدبا وفصاحة
وكرما وسماحة وأمعارا كما أسفا الضريح ولا بزن كفة الكليم مغداة و
مراحة يعتبون على الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب ينزع السواد
ولقد كذب أجداد الذين أحج ما كنتم إليه إذ نزعتموه هلا أخا لفتم
الرسم للمحجوب ولبستم لبسة المنكوب ووقفتم وقفة الحجاب
للسيد المحجوب أقول وإنما قال لقد ساغ لنا أن نغصبها
أي هذه المرثية معنا لأن هذه المرثية للحسين بن مطير الأسدي ثم الحماسي
يرثي بها معن بن زائدة فغصبها العتبي على معن ووضع مقام معن نصر

وفي بعض النسخ لقد ساغ لنا أن نغضب معنا بالضاد المعجمة من قيمة
الغضب وقد يتفي في محل النصب على الحال من الغضب وفيه بحث ولم يلق
أي ولم يلق معن لذلك البعض ذكرا في ديوان نعمته بالحظوة من سلطان
زمانه قال المتنبي جمع الجوهر باد تعاني في شرحه وكان من خبر معن بن زائدة
ما حكاه عنه مروان بن أبي حفصة قال كان المنصور قد طلبني طلبا شديدا
وأباح دمي وجعل لمن يسفك بي أو يأتي بي ثلاثين ألف دينار فاضطررت
لشدة الطلب إلى أن قمت في الشمس حتى اخشوشن جسمي وخففت عارضي
ولحيتي ولبست جبة صوف غليظة وركبت جملا وخرجت عليه لأمضي
إلى البادية فأقيم بها فلما خرجت تبعني أسود متقلد سيفا حتى غبت
عن الحرس قبض على خطام جملي فأناخه وقبض علي فقلت ما لك فقال
أنت طلبة أمير المؤمنين فقلت له ومن أنا حتى يطلبني أمير المؤمنين
قال معن بن زائدة فقلت له ما هذا اتق الله وأين أنا من معن بن زائدة
فقال دع هذا عنك أنا والله أعرف بك فقلت له إن كانت القصة كما تقول
فهذا جوهر حملته معي بأضعاف ما بذله المنصور لمن جاء بي فخذه
ولا تسفك دمي فقال هاته فأخرجته إليه فنظر إليه ساعة فقال صدقت
في قيمته ولست بقابله منك حتى أسألك عن شيء فإن صدقتني أطلقتك
فقلت قل قال إن الناس قد وصفوك بالجود فهل وهبت مالك كله قلت
لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت
وقلت أظن أني قد فعلت فقال ما ذاك بعظيم أنا والله راجل ورزقي
من أبي جعفر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته آلاف آلاف دينار وقد
وهبته لك ووهبتك لنفسك ليكون ثروة بين الناس لتعلم أن في الدنيا
أجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل شيء تفعله ولا تتوقف
عند مكرمة ثم رمى بالعقد في حجري وخلى خطام البعير وانصرف
فقلت يا هذا والله لقد فضحتني ولسفك دمي أهون علي مما فعلت فخذ
ما دفعته إليك فإني غني عنه فضحك وقال أردت أن تكذبني في مقامي

هذا نعم الله لا آخذه ولا آخذ المعروف ثمنا ابدا فقال معن فوالله لقد
طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن جاءني به ما شاء فما عرفت له خبرا
وكأن الارض ابتلعته وقال ... ان كان سبب رضى المنصور عن
معن بن زائدة انه لم يزل مستترا حتى كان يوم الهاشمية فلما وثب
القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو متلثم فانتضى
سيفه وقاتل وابلى بلاء حسنا وذب القوم عنه حتى نجا وهم يحاربونه
بعد ثم جاء المنصور راكبا على بغلة ولجامها بيد الربيع فقال معن تنح
فاني احق باللجام منك في هذا الوقت واعظم فيه غناء فقال المنصور
ادفعه اليه فاخذه ولم يزل يقاتل حتى انكشفت تلك الحال فقال له
المنصور من انت لله ابوك فقال انا طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة
فقال قد امنك الله على نفسك ومالك ومثلك يصطنع ثم خلع عليه وحباه
وزينه وولاه اليمن وقال الطرفي ذكر الشارح حكاية في معناه
خارجة عن هذا الغرض ومراده بقوله حكاية هذه الحكاية التي كتبتها ثم
قال لان معن بن زائدة صار معظما كبيرا قبل ايام المنصور بل
قوله نال حظوة من سلطان زمانه هو روايته في تاريخ جرير الطبري وهو
ان بعض خلفاء بني امية غزا الروم ولما اشتد الحرب تعرض له
سائف واراد ضربه بالسيف فدفعه اتفاقا معن بن زائدة بلا معرفة
له بانه الخليفة فرفع قدره واما قوله بنان فمن حكايته ان المنصور اباح
دم معن الى اخر الحكاية على النسق الذي شرحه الخوارزمي فاني سلطان زمانه هو
المنصور على راي المثبت جهم والحرب هي الهاشمية وابن بنان هو الاسود
المتقلد سيفا في حواره وفضله اي رجح جوده معن وفضله ثم لم يعترض له
لم يعترض لابن بنان المعن بعد ذلك الحوم اليه وتخليته وعلى راي الطرفي
هو بعض خلفاء بني امية وفضحته على الرايين فحاله معن من ابن بنان حين
اعترف بانه ما جاد بكل ماله وهو جاد باكثره وراي صدر الافاضل
وقد فضح لابن ماماته في جوده مكان وقد فضحه لابن بنان وقال هكذا

صرح بدون الضمير المنصوب وهو ناظر في قوله ففي بعض خصاله الف معنى
لم يوق معن اليه بهمته ولم يشنه عيب فراغ الاكياس من باب تاكيد
المدح بما يشبه الذم مثل قوله تع وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا
بالله وقال النابغة ※ فلا عيب فيهم غير ان سيوفهم ※ بهن فلول
من قراع الكتائب ※ ونقل غيره هذا المعنى عن الاسياف الى الاضياف
وقد اجاد وافاد ※ فلا عيب فيهم غير ان ضيوفهم ※ تعاب بنسيان الاحبة
والوطن ※ لبسوا العبوس القماطر جمع قمطرة وهو ما يصان به الكتب
من الصناديق والاسفاط وغيرهما لما المغافر الى قوله والمساطر اما
اخبار محذوفة مبتداها اي فامرهم اما لبس المغافر والضرب بالبواتر
واما استعمال المحابر والنظر في الدفاتر واما مبتدات خبرها محذوف
اي فاما لبس المغافر فامرهم وشانه وهكذا الحكم الى اخره قوله فيوما معلول
ومسبب عما قبله وهو ظرف قوله في جحيم وفي جحيم مستقر في محل الرفع
خبر مبتدا محذوف اي فهو في جحيم الغضب يوما وهو ناظر الى قوله فاما
المغافر والبواتر وليقبل البوالي على البواقي الزج ههنا الحديدة التي
تكون في اسفل الرمح قبيعة السيف ما على طرف مقبضه من فضة او حديد
وغادرت اي تلك القبائح الفحم والفحمة معروف وفحمة العشاء
اشد ظلمته الثميلة بقية الماء في الصخر والوادي وبقية العلف و
الشراب في بطن البعير وغيره وكل بقية ثميلة الكحيل على التصغير
النفط والقطران وما يطلى به الجرب وانما خص الثميلة لانها اشد سوادا
وهذا التركيب كناية عن لبسهم اللباقين مثل اليهود ثياب الحداد على
اقاربهم المقتلين بسيوف الممدوح ووقائعه وكانهم اذا لبسوا تلك الثياب
جرب من الابل قد طليت ببقية القطران الاسود الشمول الخمر لعب
الغزال نوع من الحلاوى تعمل من القند لا دهن فيه يابس كاقراص
جوارش العود متخلخل الجوف وربما يصنع شبه الكعب وغيره فالكلام
عن ذكره محشو وفي بعض النسخ على ذكره محشوك وكان سيبويه

من طيب نشر منشوك يعني لو ان نصر كان مثلهما في الفضل والادب بل ارجح
وانبل نفس عليه الدهر كانه يجوز ان يكون من قولهم نفست عليه الشي
نفاسة اذا لم ترم يستاهله اي لطريق الدهر يستاهل ذلك المكان الخطير
والمنصب العظيم فنفس بمعنى بخل ويجوز ان يكون من قولهم نفست على
بخير قليل اي حسدت او لانه حذف الباء من قوله كانه اقتداء بقول
رؤبة خير اي بخير في جواب من سأله كيف اصبحت الاستمكان لا تتمكن
وقد وزن على بعباد الفداء باضعاف جثمانه يعني تصدق من المال بما
توازن جسمه ليتفلى به نفسه فجعه اي الدهر في بعض النسخ فتنحى عن
العمر كان نسخا عن العمر وفي بعضها فتنسخ بالعمر والكل ظاهر
انضر ما كان غصن شباب من باب اخطب ما يكون الامير قائما الا باعتبار
كونه مسندا وسد بالحال مكان الخبر بل باعتبار لزم انضر صفة زمان محذوف
كما ان اخطب كذلك وما مصدرية وكان تامة وفاعلها ضمير نصر والمضاف
اي الاوقات محذوف كما في باب اخطب ما يكون وغصن شباب منصوب
على التمييز اي فتنسخ بالعمر في وقت انضر اوقات غصن شبابه لا بعا
ان انضر منصوب على الحال كما قال العلامة لانه يصير تقدير الكلام
هكذا فتنسخ بالعمر في حال انضر احوال غصن شبابه فالمضاف المحذوف
هو الاحوال والمضاف المحذوف في مثل هذا الموضع هو الوقت لا الحال
تأمل تعرفه فلا تلتفت الى قول العلامة وليقس القرائن الاخر على هذه و
الضمير المجرور في قوله وانظفه واكرمه واحفظه واوثقه عائد الى قوله
ما كان لا خير فليتفكر والنقاد الخالص من كل شي وقد تقدم هذا البحث
اكثر استيفاء خصوصا في قصيدة البديع في قوله كنت الشبيبة البيت و
في بعض النسخ ملكومة وهو اختيار الجرباذقاني وشرحه وفي اكثرها
ملكومة بتقديم الكاف على اللام السبت بالكسر الجلود المدبوغة بالقرظ
ويحذي منه النعال للسادات وتلطم النائحة بها خدها توجعا ولبها
تفجعا يعني الحدثان البيتين قيلهما لعبد الله بن زبير الاسدي وفي تاريخ لنه

170 تاريخ ابي اعثم الكوفي انه كان يمشي امام جنازة معاوية ويرثيه بهذين
البيتين وغيرهما وقوله خلفه: اسالوا الغروب وشققوا الجيوب:
وصكوا الخدود وشجوا الرؤسا: بمعنى اي بقضاء يقدول والسمود هو
اللعب والتغني والغفلة فرد اي الحدثان شعور هن السود شعورا
بيضا ورد وجوههن البيض وجوها سودا لشدة المصاب الهائل ولكثرة
ضرب الخدود بالانامل رداء الندي هو الكفن وحمولة البلى هو النعش
اليه اي الى نصر غبن اي مغبنة من حبس الثوب اي على الرؤس رؤس
الرئيس والمرؤس رفع العقائر شرحه الغدائر جمع غديرة اي ذوابة
منسوجة ملفوفة ونقضها ازالة لفها ونسجها فقد عفى قيل انما قال العلامة
هذه اشارة الى المثل السائر الليل اخفى للويل وانما تود النجوم الليالي
الواقعة بالنهار بحيث كلامه اقول من الظواهر ان زهر النجوم ههنا
كناية عن نساء بيت نصر وانما ود ذلك ان صادفن ليلا لانه يقبح عليهن
بالنهار عيون الاجانب النظار القرح السيد الهجين اي العارف من كان
الابيات الثلثة من قصيدة يرثي بها ربيع بن زياد مالك بن زهير العبسي
من كان مسرورا بموت امينا كان في الاصل بمقتل مالك سوافر حواسر
يندبن على الامير يخمشن يخدشن تالله الاية سبل الليث الباسل و
الغيث الباذل غالب كل غالب علي بن ابي طالب عن تفسيره فالاول
اقرار بالملك والثاني قرار بالهلك شعوب بفتح الشين غير منصرفة علم
للمنية ومن كلمات معوية حين سمع خبر قتل علي عليه ان الاسد
المفترش ذراعيه بالعراق راقي شعوب النضح رش الماء فرضة
البحر محط السفن وفرضة الدولة موضع النفس منها وانما قال عنه
لتضمين المدافعة واعتباره في المقاتلة ذكاء مائر اي حدة رائحته وعرفه
الكباء ممدود ضرب من العود ووهت على عرشه اي ضعفت في حمل
سريره الزغاب كما ضعفت حين ثقلها من حوله الابي لنعم الرغاب
الحنوط الذكية تعال الحنط الميت تحنيطا اي ذرها عليه النقصف

التلبس المحالة البكارة والمحال جمع محالة موضع حول التهم يمر إلى بالعفاة
الموالع جمع البالغ وفي بعض النسخ بالمولع تتشبك وتلتزع من لا تتشبك
وفي بعضها تشتبك من الاشتباك والتشبك لغة لبس الشبكة وهي للنساء
بمنزلة القلنسوة للرجال يقال لها في بلادنا كلوته والاشتباك لغة
الاختلاط العنس العباد يتمسك قال المترجم أي يتطيب ويتخذ منه
مسكا يبسا الوبر أي العفاة النساجية أي الساكنة من سحق الليل والبحر
والاجفان الشجو الاشجاء هيجان موضع الحامة الخاصة وهولاء
حامة الرجل أي قرباؤه مثابة موضع انتيابه أي الدست والصدر و
ما اشبههما أو اعمر منهما الملهوف لغرس الذي ينتف ويقطع ثقلته
أي شعر ذنبه أدبا واخواته منصوبات على التمييز أي يكون أدب رجل
هو بمنزلة عين لو لاي نفاسة ورياسة أو هو مختارهم ويكون فصاحة
رجل إلى آخرها الصريم الليل والنهار وقد فسر قوله نح فاصبحت كالصريم
بكلا المعنيين وقيل هو طلوع الصبح وآخر الف النهار عند من لم يجوز
اشتراك الاسماء في معانيها وههنا بمعنى الصبح والكليم موسى صلوات الله عليه
يعني لو فعاله بيضاء كالصبح الصريم أو كيد الكليم غداة ومراحة متعلقان
بقوله وافعاله كانه يشير إلى طعام نصب المدثي بالغداة والعشي وقد
غدوا أي حال كون الحجاب في بيض من الثياب كما هو ذات الاصحاب لسنع
السواد الهمزة للتوبيخ وانما وبخهم لان عادة الحجاب حينئذ لبس السود
من الثياب بذلة وقد سلخوها وبدلوها بالبيض كما هو عند التعزية معهود
ولقد كذب الحداد أي وجب لبس الثياب السود للماتم إلا ان هو ظرف
للزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم وانما بني لتضمنه معنى حرف التعريف و
ليس الالف واللام فيه للتعريف اذ ليس هو ان دخلتا عليه بل هو موضوع
في اول احواله بالالف واللام وليس حكم لام التعريف ذلك فوجب ان
يكون تعريفه بامر مقدر وعلى الفتح للخفة كانه يقول والله لقد وجب لبس
الحداد في هذا الزمان الذي اكلمكم واعاتبكم هذا اصل وضع الآن

الا انه لا احفظ ههنا عموما في معناه وفي بعض النسخ وقد كذب الحداد في اكثر
النسخ الحجج ما كنتم اليه بن عتموم لا انه ظرف قوله بن عتموم وهي في محل
النصب على الحال كانه يقول والله لقد وجب لبس الحداد الان وقد بن عتموم
في وقت الحجج والفقر اوقات وجودكم أي الحداد وهذا الوقت هو الان
بعينه وفي بعضها الحجج مرفوع وفتح لفظة اذ بعد اليه وعلى هذه الحجج
مبتداء واذ خبره أي وقت الحجج اوقات لونكم أي الحداد وقت بن علم
اياه فاخبر عن ظرف بيان بظرف زمان وهذه الاسمية في محل النصب على
الحال من الحداد هلا من حروف التخصيص وهي تدخل على الفعل المضارع
لمعنى طلبه والحض عليه وعلى الماضي بمعنى اللوم على تركه والايلام على تركه الا
وهو مطلوب كما في هذه الصورة كانه قال في قوله هلا خالفتم الرسم لم
خالفتم الرسم الجاري من لبس البياض في الرزايا ولم لبستم الثياب السود
لبسة المفجوع المنكوب في امر وقفتم وقفة الحجاب للسيد المحجوب قال

يا قوم لبس بياض الثوب زينتكم   وقد فجعت بمولى كله كرم
ردوا عليكم جميعا فضل لبستكم   ان الحداد على المفقود ملتزم

فطفقوا يتناشدون بينهم عتبا على الزمان وندبة للفضل والاحسان

يا دهر دونك ما فعلت فقد غدا   بك كل ما يخشى الرجال سليما
من ذا الذي يرجى وفاؤك بعدما   غادرت نصلا في التراب رميما
من كان اعذب شيمة وسجية   والذ مكرمة واطيب خيما
ومن العجائب والعجائب جمة   ان لا تلام وقد غدوت مليما
يا دهر ما لك طول دهرك تبتغي   روض المعالي بارضا وحميما
يا دهر ما لك والكرام اولي النهى   ماذا يضرك لو تركت كريما

لو سن الامين ابا بلقياه وشفى غلة لوعته وصداه لقد ساء اخاه بان علا
مثواه وافتقد نصحه وحسناه وكل من بعده الى نواهض الارض واحس
الثرايب قرأه لكنه ما صنع وسيف القضاء احد وحكم السماء حكم لا يرد
ومن قبله ما قد اصيب نبينا ابو القسم النور المبين بقاسم

وحبس قيس في الجلبة بابنه فلم يتخبس وجه قيس بن عاصم
وقال علي بن في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم
اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتوجر ام تسلو سلو البهائم

لادر در الموت من وقاح وقرن كفاح ما انشب نابه الا افترس ولا اجح مخلبه الا انتهس سواء عليه الملك المحجب والسلطان المتغلب والمغتر المستضعف والسوقة المتنصف

الم تعس هذا الموت كيف اتى الى حمى قصره العالي المنيح الجوانب
فمس على تلك القنابل والقنا وجاز على تلك القواضب القواضب
عجبت لدو الموت ليس بمعجب وفيه لها افكرت كل العجائب
لعمري لقد جراه حين غزا على نهاب النفوس واغتيال الكتائب
وجمه فتح الحصون وانها سوابق المراقي سامیات المراتب
وبصره بالفتك في غزواته وكعي الرزايا وافتراس المضارب
فكل عليه شدة الليث وانتحى كطوف فحول الشرع حول القرائب

ومن عجيب الامور في حكم المقدور لئن اخترع الماضي برد الله حفرته ونور غرته حتف انفه على اخطاره بنفسه من تقحم الحتوف واعتراضه للشهادة بين الاسنة والسيوف كخالد بن الوليد ذا اجله اذ قالت ثاورت الحروب منذ عقلت فما في بدني مغرز ابرة الا وفيه جرح ضربة او وخز طعنة وها انا اموت ميتة الجماد ان الحكم الا لله الواحد القهار وكلاهما شبيها به اما ان خالد بن الوليد لم يرد لانه سيف الله لا يقتل بالسيف ولذلك الفتك يرنو الى موت الشباب من خصاص الحيف وان الله لما جعله كرعي النفوس مناقب قبض له احد الامور عواقب وقد فرغ ابن الرومي من هذا المعنى فجود وبيض ✿ وجه البيان بما سود

ان لم يكن طفق الهيجاء منيته فالرعي النبت يضوي غير مختضد
لكانني لغير لم يذق كرامة الا على سوقها في سائر الابد
لمنية السيف قوم يشرفون بها ليس لمثل المجد في غاياته البعد

عن الحتوف وحتف الموت ما اجتمعا اسني وابقى لبيت العز ذي العمد
موت السلامة للانسان نعلمه وانما القتلة الشنعاء للاسد
لم يعمل السيف ظلما في ضرائبه فلم يسلط عليه حتف ذي قود

ولعمري لئن البرية به فقدس الله روحه لقاطرة الغموم مشاطرة بين الرجال على الغموم غير ان القاضي ابا العلا صاعد بن محمد وسائر شيعته والشاربين من زلال شريعته اوفر من الاحزان اقساطا واشد على مورود الامتحان ارتباطا وقد كان عرف الله ثرى تربته لهم طلا ممدودا وشربا مورودا وكهفا مقصودا ولواء على نصرة الحق معقودا ولولا ان الله جل ذكره سد ثلمة المصاب وجلا الاكتئاب بملك الشرق وسيد الغرب وحجة الله في الارض سلطان الزمان يمين الدولة وامين الملة اطال الله بقاءه وحفظ على الدين والدنيا بهاءه وسناءه ففي بقائه عوض من كل شاجب وخلف من كل غارب لعاذب لاتسع القول في عظم هذا النعي وفقد ذلك الشهاب الالمعي غير ان النعمة بحمد الله فيما بقي ضافية اللباس نامية الغراس ناضرة الاكناف حافلة الاخلاف فلا زال فضل الله عليه عظيما وصنعه لديه جسيما ولطفه اليه كريما ولا اخلف الزمان عنه يتيما والحمد لله فيما اعراه راجحة الصبر وعتقه فيما غزاه فاتحة النصر ولقاه بلك الوهم مواهب تخرط الدنيا في سلك ملكه وتقر لها بحق الوجوب في قبضة ملكه وزجر ذكر الامين العلم لنظير والجليل الفقيد المثال والبديل رحمة تبرد ضريحه وتقدس روحه وريحه وعرف له مساعيه في الذب عن دين الله والسعي في سبيل الله والنفض من طاله لاولياء الله وعوض الله المشايخ السادة عما دهاهم فاوطاهم ثوابا يحفظ عليهم دينهم ويثقل في موقف العدل موازينهم وجعلنا من المستعدين ليوم الدين ان علم الله يتبارك الخلق فالخلق فيه شرع والاخر للاول تبع والحمد لله على كل حال والصلوة على نبيه محمد واله خير ال اقول يا قوم القطعة هذه كلها من المتنا شد يا

يا دهر البيت يقول يا دهر خذ جزاء ما فعلت اذ قد غدا بفعلك هذا كل ما
يخشى الرجال منه من جانبك سليما اي سالما من قولهم تلبث تسلم اي سالم
اي خذ جزاء ما فعلت من افنائك مهابتك بافناء مهابته واجلالك جلالتك
بافنائك جلالته اذ قد صار كل ما يخشى الرجال منه من جانبك سالما بعد
حماته سهلا بعد صعوبته لانعدام مهابتك وانتفاء جلالتك وهذا مثل ما قال
في الصاحب اذا ما قدمت البيت ان الالام مسند الى المخاطب اي الدهر
من قولهم الملامة بمعنى لمته مثلها من قولهم الام الرجل اي اتى بما يلام
عليه وان الالام في محل الرفع لانه مبتدء ومن العجائب خبره والعجائب
جملة اعتراضية فلا محل لها الناضر من النبات ما ينبت اول الربيع
الجميم الناعم الغض من النبات اي لك تهلك غالبا الشبان الظراف اللطاف
لا المشايخ المرضى الضعاف النحاف وكم من بعده بالتخفيف اي وكم
ميل للدولة من بعد موت نصر والحسن للعفو ومن قبله الابيات لابي تمام
يعزي بها مالك بن طوق على ابن له مات ومطلعها ❁ امالك ان الحزن احلام نائم
فمهما تدم فالوجد ليس بدائم ❁ والقاسم هو ابن رسول الله محمد عليه السلام مات
طفلا قيس هو قيس بن عاصم المنقري وهو الذي يضرب به المثل في الحلم
والجلية هي الحقيقة والحالة الظاهرة واراد بها ههنا الموت وحق الكلام
فلم يتغير وجهه لها الا انه وضع المظهر مقام المضمر وقصة قيس بن عاصم
هي ما رواه الاحنف انه قال وقد قيل له هل رايت احلم منك قال نعم وتعلمت
منه الحلم قيل له ومن هو قال هو قيس بن عاصم المنقري وقد حضرته يوما
وهو محتب يحدثنا اذ جاءوا بابن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا ان هذا
قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولم يحل حبوته حتى اذا فرغ من الحديث
التفت اليهم فقال اين ابني فلان فجاء فقال يا بني قم الى ابن عمك
فاطلقه والى اخيك فادفنه والى ام قتيل فاعطها مائة ناقة فانها غريبة
لعلها تسلو عنه وقال علي رضي البيت معناه ما روي انه عليه السلام عزى الاشعث
ابن قيس عن ابن له مات غبطة فقال عليه السلام لئن تجزع على ابنك فقد استحق

ذلك منك بالرحم ولئن تصبر ففي الله خلف يا اشعث انك
ان صبرت جرى عليك القلم وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القلم وانت
موزور وقد اخذ منه هذا المعنى واستعملوه في منظومهم ومنثورهم وخاف
عليه اي والحال الذي عليها خاف علي اشعث ما انشب نابيه والجح بمعنى اي
اعلق المقتر الفقير السوقة من دون الملك المتنصف المستخدم والتنصيف
الخادم من قول الحماسية حرقة بنت النعمان حين قتل ابوها ❁ بينا نسوس الناس
والامر امرنا ❁ اذا نحن فيهم سوقة نتنصف ❁ اي نستخدم التعس الهلاك
واصلها الكب وهو ضد الانتعاش يقال تعس تعسا واتعسه الله اي ليت
دعاء على الموت قوله هذا الموت يروى فيه الجر وهذا ظاهر لانه اضيف
اليه المصدر ويروى فيه الرفع على انه فاعل تعس مخفف تعس وهذا ضعيف
لعمري البيت اي لقد جرأ الممدوح الموت قال الجرباذقاني في النسخ
لقد عراه واحسبه لقد جراه اي جرأه فلين الهمزة فكل عليه اي مكن الموت
على المرثي شدة الليث لانه فهي مصدر لكن من غير لفظه القرانب قيل هي من
النوق التي قرب نتاجها ولا تتعرض لضرابها الا اسود الفحول يقول المرثي
قسمي لقد صير الممدوح الموت جريا في عزوانه ووكله على نهاب ارواح
العدى حتى اذا تم ضراوة الموت وكمل جرأته وثب عليه كالفحل الذي
يطرق امه التي ولدته وربته حتف انفه مصدر اخترم الماضي من
غير لفظه المخاطرة والخطار المراهنة والابتياع في الخطر والثاني يستعمل
مع الباء المعز موضع الغرز مبتة الحمار اي حتف الانف لان الحمار
لا يذبح الا عند الامامية والمالكية الشباب ههنا بمعنى الشبان جمع
شاب والشباب يجي بمعنى الشبيبة والمراد ههنا هو الاول والخصاص شق
الباب والجدار ونحو اشبههما واراد بالحتف حتف الشبان يعني لئن القتل
يمكنه لئن ينزلوا الى الموت الشباب اي لئن الشباب اذا لم يظلموا لم يطمع القتل
ان يكون هلاكهم به لانه لا ينزلوا الى موتهم الا من خصاص ظلمهم وتضاعيف
ضيمهم فلما لم يظلموا لا يكون لهم خصاص الظلم لينظر القتل منه الى موتهم

اي من قتل انسانا او ظلمه فيجازى ايضا بالقتل اما من لم يقتل ظلما فلا يقتل
جعله اي جعل نصر الله فيقيض له احمد الامور عواقب حيث قبضه اليه على فراشه
موجها بالكلية الى معاده لا الى معاشه ولم تهلكه بغتة ولم تمته فجأة
حتى هيأ اسباب عاجله كلها كما هو اللائق باحباء الله الابرار ورتب امور
آجله كما هو مبلغ الاولياء لله الاحراب من هذا المعنى يعنى به معاني ابيات
ابن الرومي في القطعة في بعض النسخ ظفر الهيجاء منيته اي منيته وفي بعضها
ظفر الهيجاء منيته واحد المنايا وقصر الممدود وهو جائز كما تقرر في موضعه
من غير عكس اي انه لم يصر ظفر هيجائه منيته في سبيل الله والمصراع مثل قولهم
تحية بينهم ضرب وجيع يقول انه لم يقتل فلا عروا اذ هو اشرف القوم
ولكنهم فلم يقتل كما ان اكثر الاشجار ذات الثمار بذوي غير مقطوع من
قولهم خضدت الشجر قطعت شوكه اما تنتهى الغرس اي المغروس وهذا
البيت تاكيد للبيت الاول في بعض النسخ سائر الابد وفي بعضها سائر البلد
وفي بعضها آخر الابد وفي بعضها سالف الابد والكل ظاهر مستقيم المبيتة
البيت يقول تقريرا وتوكيدا لما تقدم للقتل بالسيف قوم بشر فخر بهم ليس
لهم من المجد غايته القصوى ومرتبته العليا لانهم يفقدون احد العزين
وان كانوا قد وجدوا احد المجدين ثم تولد هذا المعنى بقوله عز الحيوة البيت
يعنى ان عز حيوة المرء من العطاء والوفاء والمملكة الغراء وعز موته من
طيب الذكر والصيت العطر والاحدوثة الحسناء والموت بين الاقارب
والاولياء مفديا باعزاء من الامهات والاباء ان اجتمع هذا العز انه كما
اجتمعا لاخي السلطان وما دام اجتمعا فهما اسنى بيت المجد وابنى الاد الفخر
ثم لما اراد ان يبين ان اجتماعها للكرام احسن وبالكرام اليق قال موت
السلامة البيت والمراد من موت السلامة هو الموت على الفراش والتمشى
اللائق لدار القدس في المعاش ثم بين على المصراع الاول بالثاني و
قال لان القتلة الشنعاء التي تكون بالمثلة وتفريق الاعضاء لا تكون
الا للاسد وغيره مثل السباع والذين هم يهتم لها من السفلة الرعاع

لم يعمل السيف البيت ضاربه مضاربه اي قتلاه والقود القصاص وظلما
هو المفعول به وهذا البيت ينظر في هذا السياق الى قوله اما ان ترى
خالد بن الوليد الى قوله من قصاص يعنى كما ان السيف لا يعمل ظلما في
قتلاه لكونه غيبا اولى العلم ولا جاذ الا السلط عليه كف ذي القصاص
كذلك هذان السيفان اي الخالد بن الوليد واخو السلطان لم يسلط عليهما
كف ذي قود ولن كانا عالمين لانهما لم يقتلا ظلما قطر المطر وقطر
الله او السماء المشاطرة ان تجعل الشيء مع اخر شطرين اي ان مصيبته
تقطر الغموم لا الامطار تشاطر الغموم بين الرجال الصغار والكبار
وتوغل العتبى في المبالغة المجيبة بالقسم ولن واللام القسط النصيب
المرود الميل وحديدة تدور في اللجام ومحور البكرة اذا كان من حديد والمراد
ههنا هذا يعنى ان سهام اجلهم اوفى وارتباطهم على محور الحيرة والبلاء
وبمرود الحسرة واللاواء اشد وفي بعض النسخ واشد على مربد الاشجان
وهو موضع تحبس فيه الابل وفي بعضها على مرود الاشجان وانما كانوا كذلك
للتعليل الذي يقول وهو قوله وقد كان اي وقد كان الامير المرثى عز في الله
تربته اي طيب اعتراضية وقعت بين اسم كان وخبرها شجب بالكسر شجب
شجبا حزن اي وهلك فالشاجب هو الهالك وشجبه بالفتح ويشجبه بالضم
اهلكه الالمعي الذكي المتوقد حافلة الاخلاف اي مجتمعة اخلافها اي ما فيها
راجحة الصبر اي حلمه او معرفة راجحة للصبر على بلاء الله على الجزع و
للفزع فاوهاهم من قولهم ضربه فاوهى يده اذا اصابها كسرا وما اشبه
ذلك للناس في هذا الامر شرع بفتح الراء وسكونها اي سواء ويستوى فيه
الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث وقال الازهري كانه جمع
شارع اي يشرع فيها معا قال الاستاذ مؤيد الملك اسمعيل الكاتب رحمه الله
اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
قال

ذكر ما انتهى إليه أمري بعد بلوغي هذا المكان من شرح أخبار السلطان من قصد الوزير شمس الكفاة في انتضائه حتى الخدمة والمنزلة

قد سبق في أول هذا الكتاب ما سلف لي إلى الأمير ناصر الدين أبي منصور
سبكتكين أنار الله برهانه من خدمة وتمهد عنده من آلة وذمة وعرست
أثناء ذلك حبي للتقرب إلى الوزير شمس الكفاة والتكفل بآرائه والتحرد
لما ارتضاه ما جرت على الأيام لإيراق شجره وإيناق نوره وثمره بعد أن
صادفت من ثاقب رعايته ما لم يكن إلا بهمته وما أنشأ من كريمة المجد في ضمان
ذمته فرأى عند وصولي إليه وعرضي موضوع الكتاب ومجموعه عليه أن
يسمني بالتقليد ويسببني إلى كلح تستاق على البرد وعلها فرعون بون
أبو الحسن البغوي الغوي شيخ ظاهره نور وباطنه ديجور ومنظره منتن
السيف ومخبره زرع الزيف وأول له مشورا للعاسل والجحر قرون السنابل
فافتتح موقفا عليه باستهانته لمرتبتنا بسبب حشمة الأمير وراحمة الأقلام
والمحابر يوهمهم من جانب أنه مبعوث ومن إخوان الحقد موروث و
قد كذبت إن الزعاق من منبع الشريف محال ووراثة محبات الأولاد
حلالك وما علمنا أن موالاة الأبناء معاداة الآباء ولكن والداركا شح بعادر
ولد وربطوا على الداء الدفين معتقد حتى يباغض من وافقه أو
عاهده وضرب على وجوب عقد الموالاة يده وسامني خيانة الدين
بمواطاته على لبائن تعلق الرقاب وتوجب في عواقبها العقاب
حتى إذا علم أني مثله لا يعقن على الباطل ولا يرضى باستيكال أموال اليتامى
ولا إهمال الأرامل لم يعرفني في زدودي وبقية بي في تهوري فاحتال لا وكتاب
وحرش علي الأمراء الأشبال وإلى الله لعلمه بعباده إلا أن يحيق به
مكيدته ويكشف عن أقواء الزور وأرطاء الغرور قصيدته ولما ايس
عمارته وأبلس دون ما جرد اهتمامه واعتزامه عرج على استنزال اي مال والقام
شمس الكفاة بسحر التمويه وعرض صورتي عليه في معرض التنويه موهما
إياه أن لي صغوا في بعض من ناظره يوما على رتبة المقابلة أو وازنه
ميلا

بمعيار الموازاة والمماثلة علما منه بأن حلمه لا يستخف إلا بهذا التأويل
وأن يده لا يستنزل إلا على مثل هذا التخييل حتى نفذت فيه رقيته و
عملت في استنزاله دخنته فتشبث بجد ولا الأرض من صوب العهاد
والكلف من وشم السواد والثوب من لون الجساد أو صبغ الفصاد
وعلم الله أني لم أكن لأضمر له إلا على صفاء أو أبيت حسوا في ارتغاء
وأستجيز غمضا لصنيعته أو طعنا على عين شريعته غير أني من نكب عن
نهج الوفاء وغبت دون منبض النعماء وودع حقوق المنعم المشيب في زرد
الحجر على قوارة القلب وثني عني عما قلدنيه بقذع من أهل جرجان
لا يعرف الرشد من الغي ولا الإظلال من الفيء ولا النشر من الطي ولا النقد
من الكي ولا الإثبات من النفي ولا الجرجان من الزكي شعوهذ بوهة قد
صيغ من طول القناة وزرقة البزاة ولبقة الدواة وصفاقة الصفاة في
تجديد الصحف بالعشرات طالما جر على العثنون تشمما للثعلب وتلقفا
للعصا في الجراب وتصرفا على المكس بالصروف وتهجيا للألف بنقطتين من
بين الحروف وطفق من بعد ما تضح اللكنة عجمية في شعر لشعره الموصوف
بوثارة الصوف مستميحا كل صيرفي وإسكاف وعطار وبيطار على سعر
صفقته الموكى إذا السلعة قائمة والجلة رائمة والسبخة ممطورة والنخلة
مأبورة وغيرنا على هذه الجملة في الوقاحة والوناحة ثم انتجع خراسان
ببضاعته المزجاة فوافقت على النظرة الخرقاء قبولا ولبست من عز الحظاء
عزة وجمالا فلما تعقبها التأمل علم أن خرق الانتقاد ضيع المال و
أورث الوبال فأهمل مخذولا وغودر في قدر شعره مرذولا إلى أن عزل
شمس الكفاة عن نفسه فاختاره علي ونفذ معه مكيدة البغوي الغوي في
فقصدت من المكروه لي بعجح دون سائر الممنوح بما لعلا أمكان الأمير الأجل
السيد مسعود بن يمين الدولة وأمين الملة وفضل إحسانه واستنقاذه إياي
من مخولات شداقها بأحد غلمانه لتراقي الخطب إلى ما يعتن تلافيه ولغلق
رهن الحبوة بما فيه ولو كنت علمت من سيرة البغوي الغوي قبل ما عرفته

بعد ما استعفيت من جوارك ولحنت من مساقط اكنافك لكن السرائر بيد الله
لا يكشفها الا الاختبار

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

اقول قوله من خدمته في محل النصب لكونه حالا من قوله ما سلف لي اي الى العهد اثناء ذلك هو المفعول فيه لقوله غرست اي اوساط ذلك الزمان كما ان ما حوته هو المفعول به له او تقلب الشجر اي لقا اذا خرج ورقه وقد يجيء ورق بهذا المعنى انقه اي نباتا فاعجبه ويجيء لازما من قولهم روضة مونقة اي حسنة وقوله يحتمل ان يكون لازما موضوع الكتاب اي الكتاب اليميني لان يسمى بالتقليد اي يسمى بتقليد اياي وولايته على البريد وحكما عليهم على البريد اي حال كوني واليا عليهم وعليها في عوض يبوك فيه قولان احدهما اضافة فيجعل الى يبوك ويبوك اسم قرية من قرى باذغيس يجوز صرفه وتركه اي فهنالك مبطل هذه القرية والعليها والواو للحال والثاني ترك اضافته اليه لكونه صفة لا بمعنى البين من قولهم بينهما بين بعيد وبون بعيد فجعل المصدر صفة مبالغة اي فهنالك مبطل للحق بعيد عن الصدق البغوي منسوب الى بغ وقد تقدم شرحه الغوي فعيل بمعنى فاعل من الغواية الدجوجي الظلمة منظر متن السيف اي مصقول منوك مذهب ردي النيف اي مثل النيف والنيف والزائف البهرج مشور اسم المفعول من الشور اي اخراج العسل من الخلية العاسل ذو العسل ومعطيه وجاعله في الطعام قرعن السنا بل نوع من الحشيش وسنبلته تسمى فزنا وهي سمة فافتتح اي البغوي الموفد مصدر ميمي بمعنى الوفد الوفاد اي الذهاب عند السلطان اي افتتح في وقت وفلى عليه الامر ههنا الوزير شمس الكفاة والحرمة الاقلام اي اهلها الذين العتبي منهم توهم اي قوله مورث يعني ان البغوي يوهم طورا ان الوزير شمس الكفاة يحمله اجانه على معاداة العتبي ويوهم طورا ان العتبي صديق لبني الذي انا اعاديه محقد اي موروث لان نبوع الحقد الذي منزلة الماء الزعاف اي المالح من منبع الشريف الذي هو موجود الماء العذب مجال وفي بعض النسخ من منبع الشريب

بالياء بالنقطتين والباء الموحدة اي الماء العذب النقاخ وهذا اظهر من الاولى ووراثة محبات الاولاد من اضافة المصدر الى المفعول وكانه يشير به الى قوله صداقة الاباء وراثة الابناء قوله وما علمنا معطوف على محذوف حذفه لدلالة قوله ووراثة محبات الاولاد عليه اي علمنا ان صداقة الاباء وراثة الابناء وما علمنا ان موالاة الابناء معاداة الاباء ولا محل للجملة المحذوفة بل مستانفة مؤكدة لما قبلها فكذا المعطوف عليها يكاشح يعادي معتقده موضع اعتقاده ووافقه اي وافق ابنه عقد الموالاة اي عقد موالاته يده اي ضرب على اللزوم يعقد المودة يده وانما قال ذلك جريا على عادتهم انهم عند البيع يأخذ بعضهم يد البعض ويضربون ايديهم على ايديهم فيعقدون الايمان فهو كناية عن احكام عقد الموالاة وابرامه وساتملي اي فافتح البغوي وكلفني خيانة الدين مفعولة ثانية لساتملي في بعض النسخ تغلق الابواب من الغلق الشق وفي بعضها تغلق من غلقت الباب فهو مغلوق بمواطاته اي بموافقته اياه الاستيكال طلب الاكل الدردور غمرة الماء التي تدور بالخائض فيها اي الجرداب التيهور المشرف من الرمال وهو المرتفع وقيل هو الارض المطمئن وقيل هو الرمل الذي ما لا جرف اي الذي تحير فيه السائر النخر بشل الاعراء الشبل ولد الاسد اراد بالاشبال الشجعان وابى الله اي لم يرض الله لعلمه بعباده بشيء من الاشياء الا بان يحيق بالبغوي مكيدته الاقواء لغة هو الشن والاقواء اي بالقفر وفي اصطلاح الشعراء هو ان يختلف حركات حروف الروي بالضم والكسر والايطاء لغة متعدي الوطي وفي اصطلاحهم اعادة قافية واحدة في قطعة واحدة بمعنى واحد دون القصائد لانهم قالوا ان ابيات القصيدة اذا جاوزت ثماني عشرة جاز الايطاء لطول عهد السامع بالاولى والقصيدة ههنا موهمة كما ان الاقواء والايطاء لذلك اذ مراده بها مقصودته والثناء لا انتفاء جريانه على الاسم ظاهرا والمعنى لم يرض الله الا بان يحيق به مكيدته ولن يكشف عن اختلاف ذويه وتكرار غروره تصيدته الا بلابس لباس دون ما جرد اي قبل ما جرد شاهت الوجوه تشوه شوها اي قبحت وشوه فهو مشوه موهما

ايّاه اى حال كون البغوى مّوهما شمس الكفاة انى اميل الى صاحب الديوان معارضه
لينتغينّ علىّ بهذه السعاية وينكل ما يوجب من الرعاية علما هو المفعول له لقوله
مّوهما فى بعض النسخ دُخنة بضمّ الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح
النون وهى ما يحرقه اصحاب السحر والعزايم عند قراءتهم العزيمة حتى عمل
فيه فشاء الذى نقوعى مقام دُخنة المعزّم وفى بعض النسخ دحية بكسر الدال
المهملة وسكون الحاء المهملة والياء ما لتحتا نيتين وهو ابن خليفة الكلبىّ الذى
نزل جبرئيل فى صورته وكان من اجمل الناس صورة قال العلامة يريد ههنا
تصويره بغير الحقّ كما يتصوّر جبرئيل بصورة دحية ولم يكن الّا باه والاصحّ و
الانسب هى الدكانة وفى بعض النسخ دُخلته بالضمّ اى باطنه تنشّرت الثوب
العرق نشّ بانشفه وراالارض من صوت الهاد تقلّع كيفيه تحليله غير مرّة
العهد المطر بعد المطر وجمعه العهاد والعهود وشمر يده وشمّا اذا
عرزها بابرة ثمّ ذرّ عليها النؤور وهو النيلج والاسم ايضا الوشم الجساد
الزعفران او نحوه من الصبغ العرصاد النوث وهو الاحمر منه فى بعض النسخ
غمصًا اى كفرانا وفى بعضها غمضا بالغمض والضاد المعجمتين اى احتقارا و
غمضت الشى احتقرته وفى بعضها غمطا اى كفرانا غبّب ههنا بمعنى قصّر فيه
وردّ الحجر على قارة القليب هذه كناية عن كفران النعمة لانّ ذلك فعل من
كفر لانّ من شرب الماء من البئر ويحيى به حيوة ثمّ اخذ يلقى الحجارة
المنقورة من المنقولة الى علاها الى مقرّها الاوّل فهو يكفر كفرانا ظاهرا
ونن عنى اى شمس الكفاة عطف على قوله فتشرّب القدع هو العى الثقيل
اللبع المدافعة الشوهة القبيح الخلق والبوهة ما طار به الريح من التراب
والبوهة ايضا طائر وهو من خساس الطيور وقيل طائر شبيه بالبوم
ونشبّه به الرجل الاحمق وقال بعضهم البوهة الرجل الذى لا خير عنده
ثوب صفيق ووجه صفيق بيّن الصفاقة اى محكم وقح وكون الى يكون
الصفاقة ثلاثى التصفيق اى ضرب اليد على اليد مع الصوت والصفاة
الحجر الاملس تجدير الصحف اى تفتيشها من قولهم ارض مجدّرة ذات حلابى

يعنى انّه كان طويلا وهو احمق غالبا كما قيل والازرق والزرقة فى الخلقة مكروهة
مستقبحة غالبا والسود الابهاء لديه والاضياء عليه وصفيقا الاحياء
لديه شنيعًا صوته منكرا كصوت الصفاحين ضرب بعضها ببعض و
مجدورا ردىّ البشرة كانه يقول انه مركب من هذه الاعراض القبيحة
ولذكان جثة الانسان مركبة من الجواهر اى الاركان وهذا لمثل ما قال
قد كنت اتلو للنظّام مذهبه بانّ شخصا نرى مجموع اعراض
حتى رايت المخازى كلّها جمعت شخصا فسلمت تسليم امرى راض
العثنون شعيرات تحت حنك البعير يريد به لحيته نسبه الى الابنة و
الانفعال ثمّ ابان عن فعله فى تلك الحالة انه كيف يفعل التشمّر التشمّر
التلقّف اى التقام وفى بعض النسخ وتكلفا يعنى انّ هذا المفعول اخذ بكفّه
آلة النائك اللائط واستعملها وتصرّفا على المكس الصروف عنى بالمكس
كسبه الخبيث يعنى همّة ان لا يفوته ذكر الكسب الخبيث ثمّ ان سبب كان
فليكن وقيل المكس فى البيع المضائقة والتماسك الزيادة والصروف
جمع الصرف للدراهم وقال الطرقىّ وانّما قال وتصرّفا على المكس بالصروف
لانّ العلوف لو فخ ربّما يردّ الذهب بعلّة الصرف ويطلب الجود منه
وعوضه الزيادة وتهجيّا للالف بنقطتين من بين الحروف فهجوت
الحروف هجوًا وهجاءً وهجّيتها تهجية وتهجّيت كلها بمعنى وهو ان
تجمع بعضها مع بعض قال الطرقىّ هذه القرينة تحتمل معنيين احدهما
ان توصل آلة الفاعل الى شفا دبره والثانى ان المباضع عند العمل
المعلوم يقرب خصيتاه من اصل الذكر وكانه تهجيه يرتضخ لكنة عجمية
يقال فلان يرتضخ لكنة عجمية اذا لم يخل من شئ منها وفى الحديث ان
صهيبا يرتضخ لكنة رومية اى ينزع الى الروم ولا يستمرّ لسانه على
العربية الارتضاخ فى الاصل الاعطاء القليل واللكنة عجمة وعىّ فى اللسان
يريد بالة الشعار ويريد بشعره الموصوف شعر ذقنه وشارة الصوف
نعومته ولينه على سعو صفقته الاولى السعو ولحدا سعار الطعام و

والتشعيث تقدير الشعث السلعة هي المتاع وههنا كناية عن الذكر والجلة
جمع جليل وهو المسن من الابل والرائمة من النوق العاطفة على ولدها من
الريمان يعني كان يأخذ بشعره شيئا نزرا كما كان يأخذ حين كان امرد
من عفو فيه شيئا قليلا ووقت سلعة المتلوط قائمة فيه والفحول عاطفة
عليه راغبة فيه تابعة له هذا قول الزوزني وقال الطرقي يعني كانت
جائزة شعره مشوبة بالطمع فيه والتلوط به ووقوع النظر عليه من تلك
الحالة وفي قوله نطرك والسبخة ممطورة السبخة واحدة السباخ ارض
سبخة بكسر الباء ذات سباخ اي التي فيها ملوحة فلا تنبت شيئا اي صيب
فيها النطف ونيال ومعنى ابار النخل قد تقدم والوتاحة هي القلة والتفاهة
والمزجاة القليلة الخرقاء تانيث الاخرق من الخرق ضد الرفق يقال
خرق بالكسر يخرق والاسم الخرق بالضم الغرة بياض فوق الدرهم
في جبهة الفرس والحجول جمع الحجل اي الخلخال الرذل الخسيس الدون
وقد رذل فلان بالضم رذالة ورذولة فهو رذل ورذلة ايضا فهو
مرذول ثم شرك تنجح اي طلب الجرجاني اهل خراسان ببضاعته القليلة
اي بشعره الردي القليل النفع فوافقت بضاعته قبولا على نظرهم
اي نظرهم الاولى التي لم تكن على سبيل الامعان ولبست بضاعته من
عز عطائهم زينة اي ظهر لشعره النازل لعز عطائهم حسن حال و
قبول بال فلما تعقب بضاعته تاملهم ولم يزل النظر فيها علموا ان
خرق انتقادهم وتلك معايبهم في النظر فيها ضيع الاموال واورثهم
الوبال اي الاموال التي دفعوها الى الجرجاني صلة لشعره الردي فاهل
اي الجرجاني مخذولا وغادروه كشعره مرذولا غره يغره غرورا الخدعه
ونفذ معه مكيدة البغوي الغي اي صار يدا واحدة في عداوتي مكان
ابراهيم اي وجوده دون سائر الممنوح اي دون سائر ما اعطانيه الله تعالى
الاستنقاذ التخليص الفجوة الفرجة مثل السنين واراد ههنا اوساط
اشدافهما لتراقي الخطب اي لعلا خطبهما الذي يحسن تداركه ولغلق رهن

حبوتي بما فيه اذا صار الرهن في يد المرتهن محبوسا محسوبا بالقدر
الذي فيه مثل الدين على وجه لا ينفكه الراهن ابدا بل يبقى عند المرتهن
بدلا عن دينه الذي كان على الراهن كان الراهن قضى بما في الرهن من
المالية الدين الذي بقدرها والمرتهن قبض من دينه بقدر ما في الرهن
من المالية فقوله لغلق رهن الحبوة كناية عن هلاكه وبقائه في المملكة
وانتفاء عود الحبوة اليه كما ان الرهن اذا غلق لا يعود الى الراهن
فالضمير في قوله بما فيه عائد الى الرهن اي لغلق رهن حبوتي بما فيه من المجد
والخطارة والشرف والنفاسة اي لعلا وجوه المبيع تخليصه اياي
منهم باحد غلمانه لكنت بها كما عرفت في محل النصب لكونه مفعول علمت
بمعنى عرفت في بعض النسخ بيد الله وفي بعضها بعد الله وهذا اظهر والطلم
البيت للمتنبي مشهور معلوم قال وقد كتبت الى جماعة
الافاضل في ذكر المذكور وشكواه وتقريب سجاياه ما هذه نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت فزد جماعة ارباب الصناعة
وعصابة اعلام الاصابة من مبادي الاشراف الى قاصي العراق من محمد بن
عبد الجبار المعروف بابي النضر العتبي رسالة تخص كل حاضر موجود
وتعم كل لاحق مولود ما سمح للحق اذان واطلق على الكفر عنان وشيم
في سبيل الله حسام واقيم على كتاب الله نقط واعجام سلام عليكم ما
راق شارق مضروب وراق بارق سلوب وادر على الابساس حلوب
ولاح في حومة الباس قادح يعبوب سلام يميد على نفحات السحر قضبانه
ويتيه على فتات المسك والعنبر اردانه اما بعد فان الله تعالى بازاء نعمه
التي يتبلج للساعين صباحها ويتبرج للناظرين وشاحها معللة
القدود موردة الخدود مضفرة القرون منورة الشنوف معلقة العوارض
مدبجة المعارض مخضبة الاطراف معطرة الاردان والاعطاف منا منه
على عباده ابتداء تقتضيه حكم ربوبيته او ابتلاء لا ثارهم في جنب نعمه
نقما فايدها شوع الخذلان وسايقها لوعد الكنود والكفران تخاطر ابناءها

مشوّهة المطالع منغّصة المنافع موقّتة المكاسر مقلّصة المشافر
مغوّلة المعاني والمحاسن تصرّ فيهم من اخلاق مذمومة وخطايا ملتومة
واعراض مكلومة وافعال بعاجل العار واجل النار مختومة وقد يستحيل
النعم باعيانها نقما منكورة كما يستحيل المحن على اربابها منحا مشكورة
تطبّعا على خلق المكان ونزوعا عن عادة المقصود بالاحسان كالجيب
تعطّر من نوافح الذرود المعطّرة والجوّ يذفر من روائح الحشوش المقيّرة
والمزن يسقط على عرصة الروض فيوليه طهارة ونضارة ويهبط على
مروءة الكلب فيعدبه نجاسة وقذارة والماء القراح يسقي قروح الشجر
فيقضي عليها باختلاف الثمر فيقبله كلّ منها على ما كتب له من مرارة و
حلاوة ومزازة وحرافة وكثافة ولطافة تسقى بماء واحد ونفضّل بعضها
على بعض في الاكل قدرة من البديع الاوّل والابنية الموجود في الازل انّ
شرّ خلق الله نفسا وشيمة واخسّهم قدرا وقيمة من يضيفه صنع الله ريّان
من ماء الطلاقة نشوان من صهباء اللباقة فينان من غلل السماحة ميّسان
في حلل الرياحة حتى اذا انحط رحله وخالطا بالبشر الخصيب اهله قراه من يبس
الخصال وخبث من الملال وضرّة الاستبدال ومضرّة الابتذال ما يطيش
وامعه ويهيج وادعه ويبشنن ودوده ويحقن عليه ولوده فيبين حل في سواد
الحداد شاكيا سوء الحال وخفوة الذمار وذلة المقدار وغلاظة الاحماء
والاصهار ثانيا على ثنية الوداع صليفه متمثلا بقول القائل

نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على اقوام
لا يليق الغنى بوجه ابي يعلى ولا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب والعمامة والبرذون والوجه والقفا والغلام

اراد بالصناعة والالف واللام للعهد كانّه يقول الجماعة ارباب صناعتنا
هذه وانما خصّ مبادي الاشراق الى اقاصي العراق لانّه جعل سكانها اهل
الاعتناء والشرف لانهم وانهم ذكاء واوقدهم ذهنا ويحتمل ان يريد
جميع الامم بشهادة قوله تخصّ كل حاضر موجود قوله رسالة مبتداء موصوف

بالجملتين اللتين بعده وخبره قوله الجماعة ارباب الصناعة وانما قدّمه تعظيما
لهم واهتماما بشانهم وقوله من محمد بن عبد الجبار في محلّ النصب حال من الفاعل
المستتر في قوله الجماعة وكون انه يكون رسالة مبتداة ومن محمد خبرها وقوله
لجماعة اللام فيه بمعنى الى وهو انتهاء لمن الابتدائية وهذا الوجه انسب
لانهم يكتبون من فلان الى فلان كقوله عليه من محمد رسول الله الى خسرو
ابرويز ما سمح ظرف لقوله تخصّ عند الكوفي ولقوله تعمّ عند البصري
للحث اذاني اي لاقامة الحق وهو الصلوة المكتوبة على الكفل اي على اهله
او على الكافرين شيمه اي شكل العجم اي النقط بالسواد مثل التاء عليه نقطتان
تقال اعجمت الحروف والتعجيم مثله ولا تقال عجمت ومنه حروف
المعجم وهي الحروف المقطّعة التي تختص اكثرها بالنقط من بين سائر حروف
الامم ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع اي مسجد اليوم الجامع و
قوم يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا مثل المدخل والمخرج اي من شان
هذه الحروف ان تعجم واعجمت الكلام خلاف قولك اعربته سلام عليكم
مبتداء وخبر وانما لم يقدّم الخبر فيه وفي مثله مع انه نكرة وخبره ظرف
يصحّ ان يتشبه بنعته وقدّم في مثل في الدار رجل لانّ الاصل في مثل ما
نحن بصدده النصب باضمار فعله لانه من المصادر التي ينصبها العرب
بفعل مضمر كشكرا وكفرا وما اشبههما وتنزلها منزلة افعالها وتسدّ
بها مسدّها ولذلك لم يستعملوها معها ويجعلون استعمالها كالشريعة
المنسوخة فلمّا كان كذلك لم يقدّم عليها الظرف لانها بمنزلة الفعل
بدليل ما قلنا والاصل ان لا يقدّم على الافعال شيء من معمولاتها بل هي
مقدّمة وانما عدل عن النصب الى الرفع للدلالة على استقرار المعنى
وثباته لانّ الرفع دالّ على معنى ثبات مثل السلام دون تجدّده وحدوثه
والنصب دالّ على معنى التجدّد والحدوث ولهذا قال خليل الرحمن ابراهيم
عليه الصلوة والسلام سلام في جواب الملائكة حيث قالوا سلاما فسلّموا عليه
بالنصب فاجابهم بالرفع لهذا المعنى وفي ضمنه امتثال لامر الله سبحانه

واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها والحاصل ان سلام لما اريد به
الثبات واستقرار المعنى كان الرسم فيه رفع على الابتداء ولما كان في
الاصل مصدرا سادا مسد الفعل المرتفع عليه الخبر توفر على الاعتبارين
حقهما وفي بعض النسخ سلاما بالنصب على المصدر من الفعل المدلول عليه
بقوله سلام عليكم اي اسلم عليكم سلاما ما رافق اي ما احسن وما هذه هي التي
تسمى مدية وما المدة وهي مصدرية الا انهم لما حذفوا عنها المدة سموها
مدية تسمية للشيء باسم كل بلازمه وهي ههنا معمول له ظرف لقوله عليكم في
سلام عليكم اي سلام عليكم مدة ذرق شارق مخضوب شارق فاعل
صدرا فاضل مواقت النهار من قولهم اذكر كل شارق اي كل غداة وقد نص
على هذا الغوري مخضوب ممطور من قولهم خضبتهم السماء اي مطرتهم
البارق سحاب ذو برق والسحابة بارقة الابساس ان يقول الحالب
للحلوبة بس بس ليسكنها بصوته ولتدر اللبن وفي الامثال الابساس
قبل الايساس القادح الغيث الذي اتى عليه خمس سنين اليعبوب
هو الكثير الجري الشريع العدو سلام مبتدأ من قوله سلام عليكم
ومن روى الاول منصوبا يجوز له ان ينصب الثاني بدلا منه وان يرفع
خبر مبتدأ محذوف والاقوى نصبه تنم عليه اي تفشي وتظهر سره اي
تظهر عرفه فتات المسك والشي الطيب اذا فت يصير رائحته اذكى لحصول
السطوح الجديدة بالكسر اذ السطوح العتيقة تزول ساعة فساعة رائحتها
لمجاورتها الهواء الملاصق التبرج اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال
وبحرارة الضفر نسج الشعر وغيره عريضا والتضفير مبالغة ومنه
الضفيرة والقرن الضفيرة الشان واحد الشؤون وهي مواصل قبائل
الراس وملتقاها ومنها تجيء الدموع النؤور النيلج وهو دخان الشحم
تتخذ منه كحل وشم وقد نورت ذراعه اذا غرزتها بابرة ثم ذرت عليها
النؤور وتاك الطرق معناه ههنا الوشم المغرز في الحواجب التغليف
هو التضمخ بالغالية فالمغلفة التي طليت عوارضه بالغالية اما باستعمالها

باستعمالها شامادخيلانا واما لاخضرارها بالاختطاط واما تزيينها بالاصداغ
المشبهة بالغالية لونها التدبيج هو لبس الديباج المعارض جمع المعرض
وهو ثوب تجلى فيه الجارية منة منة او ابتلاء هذا التقسيم على راي المعتزلة
لان معتقدهم ان لله نعما على عباده اقتضاها حكمة كرمه بلا سابقة و
اولية مثل اعطاء الحيوة والعقل والحواس ونعما تتم باستعمال هذه القوى
من التخطي بالشهوات وقد ابتلاهم في ذلك بشكر المنعم وتلقي طاعته
بالاجابة له قوله منا هو المفعول له وهو فعل الله سبحانه اذ تقدير الكلام في
قوله نعمة التي الى قوله والاعطاف هكذا فان لله بازاء نعمها التي اعطاها العباد
حسنة غاية الحسن لطيفة نهاية اللطف منا او ابتلاء فكما ان الاعطاء
فعله لذكر منا فعله فلا اشكال فيه وهذا المثل ظلما في قوله تبيت الحوالي
بني يزيد ظلما علينا لهم فديد على راي من يقول هو المفعول له والعامل
فيه لهم فديد وانما عدل من نحو التي اعطاها العباد الى قوله التي
تبتلى الى اخره لضرب من التخصيص ونوع من التوضيح لبعض الافهام
ابتداء مصدر جعله ظرفا اي وقت ابتداء وتوسعا ويجوز ان يكون في موقع الحال
من المجرور من في قوله منه نعما هي اسم ليس اي ان لله تعالى بازاء نعمة نعما
يعني ان النعم اذ لم يوف حقها من الشكر يعقبها نقم قائدها شوع الخذلان
اشارة الى ان النعم لا تطرق العبد او انما هو من شان كرمه بل النعم
يجرها الى نفسه بشوء فعاله كنند لنود الكفر النعمة ابناء ها ملازموها
نفش الصوف نفشا ونفشه تنفيشا القنزعة والخنصوة شعر متفرق
حوالي الراس وقيل القنازع ما ارتفع من الشعر وطال مروعة المكاشر
اي طويلة الانياب من الروق بالتحريك وهو ان تطول الثنايا العليا السفلى
والنعت منه اروق قلص وقلص وتقلص كله بمعنى انضم والزوى و
المشفر الشفة وهذه كناية عن ظهور الاسنان منكرة وهذه الحالة
تحدث عند نزول الدواهي العظام التغول التشبه بالغول المعنى و
المحسر العضو المجرد يعني ان مجردها ومعراها يشبه محاسن الغيلان

قبحا وشكلا تصير فيهما اى النعمة وقد تستحيل النعم اى وقد تتبدل النعم
فى ذاتها الى النقم اذ النعمة ربما تصير سببا للحوق المكروه ونزول المحذور
والهلاك لصاحبها وتستحيل النعم باعيانها نقما الباء مثل قوله ٭ هذا العمر تكلم
الصغار بعينه ٭ لا امّ لى ان كان ذاك ولا اب ٭ ولهم فى مثل هذا الباء
قولان احدهما انها زائدة وهى تاكيد للمعرفة المقدمة عليها تقول هذا الجواد
اعجبنى زيد بعينه وبجعل الباء زائدة وفيه ركاكة والثانى انه حال من المتقدم
عليه اى متحققة بعينها وعاملها فى البيت اما اسم الاشارة او حرف التنبيه
وفى كلا القولين نظر تطبعا على خلق المكان اى اذا حللت بشخص تخلقت
باخلاقه وتطبعت بطباعه تنزعجا فى بعض النسخ بالرائين المنقوطتين اى
تحركا وفى بعضها بالمهملتين اى شبيبة الصبى والثانية بسياق الكلام انسب
الذفر بالتحريك كل ريح ذكية من طيب او نتن وقد ذفر بالكسر يذفر الحشو
الكثيف المقيّرة من قولهم قيرت السفينة اى طليتها بالقار اى القير و
بعض البلد الذى يطلون الحشو شئ بالقير وفى بعض النسخ المقترة بالفوقانيين
من قتار اللحم اراد بالعزوة ههنا اهاب الكلب القراح الماء الذى لا يشوبه
شئ فيقبله كل منها اى فيقبل ذلك كل من تلك العزوق شراب من ورّقان
مرّ بين الحلو والحامض الحرافة حدة الشئ فى الفم ومنه الحريف وهو
ما فيه حدة حرارة الكثافة الغلظ وقد كثف الشئ فهو كثيف لطف الشئ
بالضم يلطف لطافة فهو لطيف واللطف فى العمل الرفق فيه واللطف
من الله التوفيق والعصمة الا كلّ ما اكل قدرة مصدر مؤكد لما دل عليه ما
قبله من الكلام وقد تقدم امثاله غير مرة البدء السيد الاول فى السيادة
والثنيان الذى يليه فى السودد قال ٭ ثنيانا ان اتاهم كان بدأهم ٭
وبدؤهم ان اتانا كان ثنيانا ٭ تضيّفه قال المترجم معناه انه اتاه
من جوانبه وفى بعض النسخ تضيفه من قولهم ضفت الرجل ضيافة اذا
نزلت عليه ضيفا وكذلك تضيّفته وفى بعضها يضيف بضم الياء وكسر
الضاد ونصب صنخ الله وسياق الكلام مكذب لهذه الرواية لفساد المعنى

المعنى المقصود لانه على هذه الرواية من قولهم اضفت الرجل وضيّفته اذا
انزلته بك ضيفا وقرّبته النشوان السكران اللبق واللبيق الرجل
الحاذق بما يعمله وقد لبق بالكسر لباقة الغينان الحسن الشعر طويله و
الغصن الطرى الغلل الماء بين الاشجار وقال ابو عمرو هو الماء الذى
ليس له جرية وانما يظهر على وجه الارض ظهورا قليلا فيخفى مرة ويظهر اخرى
السجاحة سهولة الخلق الميسان المتبختر فى بعض النسخ فى خلال الراحة
وفى بعضها فى خلال الرباحة اى الربح وفى بعضها الرياحة بالياء التحتانيتين
من الارتياح قراه اى غشى من تضيّفه صنخ الله اى قدح اليه قراه
وهو طعام يجعل للضيف ضرّة المرأة امرأة زوجها استبدل يعنى تعامله
معاملة الاحماء مع الزوج ابنائهن وقد عرف بعضا منه ابا مّن حتى
قيل ثوب بالقبل الا المصافاة بين الحماة وفعيلة لبنها ما يطرو فى محل النصب
لانه مفعول ثان لقوله قراه وادعه سالبه فى اكثر النسخ ينشر من الانشار
والنشار عظام الميت رفعها الى مواضعها وتركيب بعضها على بعض ومنه قراءة
زيد بن ثابت كيف ننشزها وفى هذه الرواية توقف وفى بعضها ينشن بضم
العين وكسرها من النشوز وهذه ظاهرة اى استعصى على ودود صنخ الله و
ابغضه كما استعصى على صنخ الله وابغضه ويعقر عليه ولود اى يقتل
امرأته الكثيرة الولادة وانما ذكّره لاستواء التذكير والتانيث فى هذه
الصيغة وفى بعض النسخ يعقّر من التعقير اى يجعل امرأته عقيما والاولى اكثر
مبالغة فيرحل الفاء للسببية الخفرة بالضم هى الذمة ثانيا صارفا
ثنية الوداع طريق الربوة بمكة الصليف عرض العنق وهما صليفان من
الجانبين والمراد به ههنا العنق اى كما ان المحب عند الوداع يثنى الصليف
تشوّقا الى من فارقه فالسائل الذلع ايضا ملتفت تبليغا لبقية لما فى قلبه
مواجهة يمنّ عليه بعد ذلك الكمّلين منها تشفيا وانتقاما والاسوة بهجة الاسلام
مثل قوله ٭ لعلى الطبرى درس كله ٭ لفظ بلا معنى كسجع حمام ٭ باوله ميركنة
لبصره وجهه ٭ واسائه ابن وضاءة الاسلام ٭ البرذون الدابة والانثى

بردفه هذا البيت يجري مجرى حجة على دعواه اي قوله لا يليق البيت
كأنه سئل وقيل لم لا يليقان به قال لانهما لا يتعلقان بالانسان وهو ليس
بانسان بل هو وشيخ هذه الاشياء قال ولولا ان العتاب
تبع للخطاب ولكن ان الشك انه على الاعراض مجهول في حكم الاعتبار ونص
الكتاب وان من مجاز الشعراء غير حقائق الكتاب لا ادعيت غضب الله
على نعمه حين ابتلاها بمجاورة الانذال وزواها عن ظان الاستحقاق
من كرام الرجال غير ان المقصود فيها بالكرامة وقد قابلها بالاستخفاف
وكابر عقله في جولانه بغير الانصاف اولى بان يتهم عاجل الغضب ويصهر
آجل اللهب فكم من والد دماء اشرقته يمينه وقادح زند احرقته شعينه و
شاحذ حد قطع به وريده وراكب جواد قصم عليه جيده وقد يختلف
مواقع النعم من اربابها على شينها من صارت اليه ونيلها هو ما لك بسوء
اختياره وقبح آثاره عليه فلا احدث فيها الحسن حالا والا ين خصالا
من الكهول الطاعنين في الاسنان والشيوخ الحائبين لشطر الزمان فلبس
من فتح وحنك وشيب وشبك واخذ على وجه الاستبصار وتوكل الغر
الذي لم تاخذه هو الحرص الاهوى والنمو لم ترد عنه نواجذ الاهود و
الغفل لم تهذبه الحادثات باحوالها والمهر لم ترضه الرجال باكفالها
وقد يتعذر الناس في طول الحجا لذا بالشباب الذي هو طليعة الحيوة
وشريعة الشهوات واللذات ولذا يانس العقل لم يضرب عليه عقاله
وصيقل التجريب لم يحكم على متنه صقاله ولذا الراي بن عومة لا
يفتقها الا كر الجديدين بيد يدور وشمس تطلع ثم تغور وهو سم
زمان ينفق فيه النور والنور وان الشباب شعبة من الجنون و
ان قلم التكليف مرفوع عن المجنون والحدث الغر كالعجماء جرحها
جبار وعجمتها دون جنايتها اعتذار فما بال من خلع لباس الحداثة و
وضع جلباب الطراءة واجتلى نهار المشيب عيانا

افني ثلث عامه الاول

سوداء داجية وسحق مغوف ❀ ولحد لونا بعد ذاك هجانا

وحال له ان يصحو عن غمرة البطالة وينزل عن صهوة الاستطالة و
يبكي لضحك المشيب براسه ونصول الانقاش عن قرطاسه ويمشي الوهي
في عظامه وقعود القوى به عند قيامه واصطباحه على خمار ندمه و
افتضاحه بحثا دفقته وتداعي بنيان الله باتساع محجته وانقطاع حجته
واتداع النار اعناقها لالتقاطه واختطافه هاويا عن سراطه ستجين
العمي عن سبيل الله والصم دون حوت لله خبطا في ليل الخبال وحطبا في
حبل الضلال وتحقعا في حافرة الخسار ووقوعا بفاجرة الاثام نوخلاء
في شطن العقوق والعقوق والآباء الا على هوى النفس الامارة بالسوء فلا در
در الشيب بدنس الحبيب لا نور ثلث فاحى القذال الا على مكانع
الافعال

فاقبح ما اجتلاه الطرف يوما ضياء الشيب في حلك الخضاب

ثم انه عليهم تسلط وحكم عليهم ولا عرض جمع العرض ولما ال لذلك
الخسيس افادهنا تاج الدين الطرفي ان من عادة البلغاء اذا ارادوا تقرير
غرض جعلوا صدر الكلام مقدمة يبتني عليها الثاني وهو في العرف اشهر
مثل قول القائل لولا ان اللوم تبع العقل لعاقبت فلانا وكذا هنهنا
فان التاثر يسبق عليه الخطاب الذي هو اشهر في العرف فجعله صدر الكلام
ومعناه حين لم يصدر خطاب من الله بامر ونهي الى احد يخالفه لم يتوجه اليه
عقاب واذا كان العتاب يتقدم عليه الخطاب والتاثر لا يتحقق
الا بالخطاب فقد تبين ان التاثر على الاعراض مستحيل لانه يستدعي الخطاب
والخطاب يستدعي الموجود القائم بنفسه المستقل لتعين الخطاب به وتوجهه
اليه والعرض جميع ما ينسب اليه بعد حقيقة ذاته فهو تبعية الجوهر
قوله مجهول في حكم الاعتبار يعني في نظر العقل وكل ما هو مجهول يعني غير معلوم
في نظر العقل فهو محال قلت مقدمته هذه ممنوعة ثم قال يعني
بقوله ونص الكتاب انه ما ورد خطاب في الكتاب الى عرض الاحقيقة و

والمجاز فان الخطاب الحقيقي لذوي العقول والمجازي للاجسام الجمادية كقوله
تعالى ائتيا طوعا او كرها وقوله يا ارض ابلعي ماءك وليس في جميع الفواصل
خطاب للاعراض بخلاف كلامه قلت حمل الشارح المطرزي العرض على
الموجود في الموضوع اي لا يقوم بالغير ويوجد فيما يقوم بذاته والنعم في قول
الحريري لا ادعت غضب الله نعمة لعمري لن تكون اعراضا قائمة بغيرها او
اجساما لشمول النعم المواشي والعقار والفضة والنضار والحيوة والصحة
والفرح والقوة فبين مراديهما مباينة ما ففي تفسير العرض ههنا بما هو وجوده
تابع لوجود الجوهر نظر مجاز الشعراء فالمراد به ما قاله الشارح الذي
استشهد بابياته الثلاثة وحاصل القرائن ان الحكم على الحطام الدنيوية و
الاعراض العاجلية بان الله عاقبها بمجاورة النذال لبعض امث غير معلوم
لان العقاب انما يكون حيث يكون عقل فلا عقاب غير ان الى
المنصوب استثناء منقطع والضمير المنصوب والمجرور للنعم المذكورة ههنا
انكار بعجل عاجل الغضب اي من غضب الله يصهره يذوبه من صهر الشحم
اجل الله لى اجل من لهب لى الله اشرقه من شرق بريقه اي غص به ماء متمير
ناجع عذبا كان او غير عذب من صارت في محل النصب لانه مفعول المصدر
النيل ههنا النقصان والعيب يقال نال منه اذا عابه ونقصه قال تع ولا
ينالون من عدو نيلا ويقال كال لي الشيء رغب فيه وكال عليه اي صار ثقلا عليه
يعني ان النعم قد تشين اربابها فان الانسان مثلا ان كان مخصوصا بنهاية
البخل ولم يكن له نعمة لا يعاب ثم لو اعطي نعمة يعاب على تركه استيفاء
اللذات فهذه النعمة قد شانت صاحبها ونقصته من صارت ثقلا عليه
بسبب سوء اختياره من انفاقه على ارتكاب الجرائم وصرفه في اكتساب الخطائم
وقلة الشكر وبخس حق المستحق قوله فاحدثت فيها وما بعده تقسيم لمواقع
الشين وشرح لاختلافه فلذلك جاء بالفاء التقسيمية وقال فما احدثت فليس
الفاء فيه للتعليل فرح بالتضعيف مبالغة فرح القارح قروحا اذا
انتهت اسنانه وانما تنتهي في خمس سنين احتلك وحنك استحكم عقله وحنك

تستعمل متعديا سبق امتحن سبك اذاب وانما حذف مفاعيل هذه الافعال الاربعة
للعلم بها رجل غمر بالكسر وغمير غير مجرب لفحته النار والسموم بحرها
احرقته الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر رجل غمر وغمر لم يجرب الامور
بين الغمارة كما ان الغفل لذلك مدرب مجرب ودربته الشدائد حتى قوي
ومرن عليها المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهارة النابي نعت الفاعل
من النبو ولم يتعذر من تعذر بمعنى اعتذر والحجي للتنبيه ولذا قال المترجم
ههنا اي يدعي للنابي لان له عذر الطول الخبل البرعوعة الزمنة قبل
ان تنفتح والواحدة برعومة تفتق تشقق وتفتح الجديدان النهار والليل
وموسم زمان يتفق فيه النور والنور قال المطرزي يعني لزم ان الامور
لا تتم الا بمعاونة بعض الاشياء بعضا فاذا اختل واحد لا تستتب الثاني و
بينه بالمثال لان الربيع وقت يعتدل فيه حرارة الشمس وقوله تفوق
عبارة عن النمو والصلاح وقال الزوزني انه يعني ان الراي الصائب انما
يكون للكهول المجربين والشيوخ وان للراي الصائب موسم زمان يروج فيه
النور والنور الى الشيب يعني ان الشيب كالبضاعة الكاسدة التي لا يرغب
فيها احد ولكن لاجل الراي الصائب الذي لا حصول له الا في الشيوخ يصير
لهذه البضاعة الكاسدة رواج فيكون الراي على هذا الاعتبار موسم زمان
يروج فيه الشيب الا انه عبر بالنور والنور عن الشيب العجماء البهيمة
تانيث الاعجم لما لا يقدر على الكلام اصلا الجبار الهدر اي الباطل وفي الحديث
جرح العجماء جبار العجم بالضم خلاف العرب وفي لسانه عجمة
يقول ان الشباب للغير المجرب كالبهيمة جرحها باطل لا حكم له وعجمتها اي
كونها عجماء اعتذار لها فيما جنايتها المصارع الثلاث من قول بعض العرب .

واولها

ذهب الشباب فلا شباب جمانا نثرت عيوني فيه ملوه جمانا
وطويت كفي يا جمان على العصا وكفى جمان بطيه الحدثانا
مامن تشيح عن تحذ حسمه افنى ثلثة عالم الاولانا

وانما خص العمائم من سائر الملابس لاختصاصها بالرؤوس وظهور الوان
الغمر فيها داجية مظلمة اراد بها هنا سواد الشباب السحق الثوب
البالي مزق مفوف فيه خطوط بيض ومراده هنا شموطة الكهولة
بعد ذلك اي بعد التفويف والهجان من الابل البيض واراد هنا بياض
الشيب وهذه تفسير لقوله افنى ثلث عمائم الوانا ❁ وانشد ابو تمام
في الوحشيات وهو كتاب اختاره من اشعار العرب هذه الابيات هكذا
قصر الليالي خطوه فتدانى ❁ وثنين قائم صلبه فتحانى ❁ ما بال شيخ
قد تخدد لحمه ❁ افنى الى اخرها ويبكي لضحك المشيب برأسه محلول من قوله
لا تعجبي يا سلم من رجل ❁ ضحك المشيب برأسه فبكى ❁ الانفاس جمع
النفس وهو الجبن فرطاسه اي بياض بشرته وقعود القوى به اي
اقعاد قواه اياه فالباء للتعدية الانتزاع مد العنق فعل الظليم
لالتقاط الهشيم الخلاء للناقة كالحران للفرس لا الحافرة قد تعلم
شرحها وقيل هي اول الامر اي ما كان عليه من قبل قال ❁ احافرة على صلع
وشيب ❁ معاذ الله من سفه وعار ❁ الخلاء للناقة كالحران للفرس وهو
ان تبرك من غير علة يقال خلأت الناقة اذا لزمت مكانها ولا يقال
للجمل اي جرانه في جبل العتو والغلو في بعض النسخ حلك الغراب جمع
الحلة وفي بعضها حلك الخضاب اي سواده قال نعوذ بالله
من غضب الزمن وختمه العمى بطابع الخذلان وتعريضه المشيب لما يهتك
من استاره ويمحو من نواره ويحرق من نوره بناره وعصم اقمار الكرام
واحوال الانام عن مضارع لغي ابي الحسن البغوي دولة الاحتيال وسلة
الافتعال وجراب المخاريق وجراب التخاليط وعقرب التضريب و
يلمع الاكاذيب وشبه التدليس وذنبق التمويه ومراة القريب
ومقلص المغيب وآفة الجود وخرافة الموعود وحرباء الحادق
كيمياء العناد وينبوع النفاق ويعسوب الشقاق وضبة العقوق
ومارة الفسوق وثعلب الخداع وحنين ابن الفصاح وكلب الهنات

والسوء البوات وحرضة الانذال وفرضة الخبث والخبال وسكين الارحام
وبين ابن النبي الحلاج ولعل بعض من يتصفح هذه الالفاظ مسوقة و
الاسجاع مجموعة ومفروقة يظن ان بها ركوب البهت في حلبة الافتداد
وعصيان القصد في طاعة الاهجان اذ لا انصناض للبلاغة واعمال المقراض
السفاهة بالفصاحة وحذو على غرار الشعراء في استعمال المجانة واغفال
التحفظ والاحتراز واذكار الا لتقاء هذه المساوي السود في شخص قد
شرك على تصاريف الزمان وجرب واكل على طعمي احواله وشرب ولم
يعلم ان الله تعالى اذا خذل من شاء من عباده لم يبق منه الا حمأ مسنونا
وجلدا على اخلاط الفساد معطوفا وعلى شكل خاصرة الشكل عن والضحة
لليقين بالافصاح عما ابهم والاصباح عما اظلم تحذير الغفلة الانام
وتيسير الشاكلة الاستعظام وتنبيها على منزلة الاغترار بظواهر النعم
والانخداع بزواهر الاحاظي والقسم فكم من صفيح يروق العيون نوره
ويروع النفوس مشهوره وقد قطف عناقيد رؤوس واراق اباريق
عروق وفت المنايا عن عضل من الانياب زرق ومن شهاب كما خط
بالابرين كاتب اوحل عن معقود اللواء ركب يستوقف الابصار ضياء
ممدود او بهاء بافق السماء معقود قد ابيد من طار بطواره وهمد من رام
المتحيز في جواره ولذلك الدغلي يغر الناظر مجرده ويفتن عن عقيق
الورد ذو بوجده ثمرة هو الداء المحلوب لمن خبي والسم المقشب لمن
ملك واعتبر ولولا ان قصد الشريعة ان يسمح بخبثها على العموم و
يكافي بمثل الكافة في فضلها المعلوم اباحة للكتابة التي نفي فيد العلوم
وصيد الحكم المبثوثة في الوقوع لعلت لله در ساسة العجم ودفعة
افلاذ الدولة والقلم حين غمسوها دون ذوي الاستخفاف وخلدوها الا
على اهل العلم العناق

لله در انوشروان من رجل ❁ ما كان اعرفه بالدون والسفل
نهاهم ان يمسوا بعده قلما ❁ وان يذل بنو الاحرار بالعمل

أقول ونعوّضه المشيب أي وتعويض الله المشيب لما هتك
من أستاره ويكشف من سراره يعني أن الله خذله في الشيخوخة حتى
يأتي بفعل قبيح يحمل الناس على إظهاره بعد ما درج في الفساد إذ كان شابا
حين حصل منه ذلك الفعل في السر تشبيه بهذه الى المرء البغوي كان قبل
مشيبه لا يرتكب شيئا من المعاصي مما تعد وتحصى واقلع من القبائح
ما هو كالرمل والحصى وفي المشيب خذله الله حتى إذا أتى بما حملني على هتك
أستاره وكشف أسراره ذلة امرأة محتال لا يذكر منها هنات ويضرب
به المثل في الخدع والحيلة سلة الخبز معروفة وربما يجعلها الحواء يحبس
الحيات لا افتعال مصدر افتعل عليه كذبا وزورا لجعله كالمحبس الحية وجعل
كذبه كالحية فساد لا وحشا المخارق منديل يلف ليضرب به والمخارق
أيضا السيف جراب مجرب كالدلاب الضرب بين القوم الأعراب و
مبالغة الضرب وفي قوله عقرب الضرب إيهام التلميح هو السارب
ونشبه به الكذوب الشبه هو النحاس المصفر بالتوتياء وإنما قالوه
شبها لشبهه بالذهب لونا التدليس في البيع كتمان العيب مرآة الغريب
ومقراض المغيب قال الطرقي هذا من قول بعضهم يذم إنسانا فقال
أنت مرآة في الوجه ومقراض في القفا يعني أنت في الوجه تعد العيوب
تظهرها متناصحا وفي الغيبة تتناول العرض خارقا قادحا فتبين أن
إظهار العيوب في الوجه مقصود منه الإيذاء والفضيحة لا الإرشاد و
النصيحة آفة الجود هو الخلف والمطل خرافة اسم رجل من عذرة
استهوته الجن برهة من الزمان وكان يحدث بما رأى عندهم فكذبوه
وقالوا الكذب حديث خرافة ويروى عن النبي عليه السلام أنه قال وخرافة
حق والراء فيه مخففة ولا يدخله الألف واللام إلا أن تريد به
الخرافات الموضوعة من حديث الليل وغيره من الأكاذيب والأباطيل
الحرباء حيوان كالعظاءة أكبر منها تستقبل الشمس وتدور معها كيف
دارت ويتلون ألوانا ذكرها والأنثى حرباءة وإنما أضافه إلى الإلحاد

لأنه كان يعبد الشمس لدورانه بدورانها وكيمياء العناد أي مروّجه بين
الناس تروج الكيمياء للنحاس إلا لتبين نوع واحد إلى أبيض وهو الفساد
الدشتي وإنما أضافه الى النفاق لتشبيه المنافق به وتشبيهه المنافق
لما قيل أن له جحرين يكتم الأول وهو لا يدل لظهر غير النافقاء ويكتم النافقاء بشيء
رقيق فإذا أتي من قبل القاصعاء أو الساباباء ضرب النافقاء برأسه وخرج
يقال نفق اليربوع ونافق أي أخذ في نافقائه ومنه اشتقاق المنافق في
الدين فعلى هذا قوله النفاق موهم لصحة حمله على النفاق في الدين و
النفاق بمعنى الخروج عن النافقاء يعني أنه فاسق مفسد محتال مكار
مظهر لطريقه ونضمض إذا شد منه منخر جاش منخر اليعسوب ملك النحل
ومنه قيل للسيد يعسوب قوم بدا الشقاق الخلاف أي هو سيد أهل الخلاف
ومقدّمهم وإنما قال ضبة العقوق لأنها على ما قيل تأكل أولادها وإنما
قال فارة الفسوق لنهاية فسقها ولذا وصفتها العرب بالفسق بصيغة
تصغير التعظيم حيث قالوا فويسقة القصاع جمع قصعة أي حريص
على استعمال القصاع للأكل حرص الخنزير إذ ليس على ما قيل في الحيوان
أحرص منه أكلا وجماعا يعني أنه علم معروف بالنهم والوقاع أسود
التولات أي حية الأحقاد لشهرتها بالحقد الخرضة هو الذي يضرب
للأيسار بالقداح كي لا يشتري اللحم بالثمن بل يأكل من لحمهم وهو مذموم
كالبرم ويقال لمن لا خير عنده حرضة الفرضة مشرعة النهر وقد مر
أي هو مشرعة بحر الخبث والفساد يبرين جعل فيه النون معتقب الإعراب
كما جعل في نصيبين قيل هي رمال بحضرموت قلما ينجو سالكها من هلاكها
للأزمة قطاع الطريق أياها وقيل أنها بلاد الغول يريد أنه يسفك الدماء
المحرمة كما يسفك غول يبرين وفي الصحاح يبرين موضع يقال رمل يبرين
وفي العراقيات ❀ لعل الغضون على نقاء يبرين ❀ وقال المترجم يبرين
رمال ومعناه أنه يشرب الدم كما يشرب الرمل الماء ولذا يضرب به
المثل في الشرب البهت التخيير أراد به أن الفصحاء لتبين الكلام بو العقص

كلمات تتعجب منه السامع ويتحيّر وليس غرضهم فيها تطبيق مفصل الصدق
بل الإعجاب والبهت ويجوز أن يكون البهت بمعنى الكذب القصد ما بين الإسراف
والتقصير والعدل أيضاً الإهجان الفحش قيل للحية نضناض وهو القلق الذي
لا يثبت في مكان لشرته ونشاطه وسئل أعرابي عن النضناض فأخرج لسانه
وحركه ولم يزد على هذا والمراد من نضناض البلاغة ومقراض السفاهة
هو اللسان الغرار المثال الذي يطبع عليه نصال السهام يقال ضرب نصاله
على غرار واحد ويقال بيت أبيع غرار شهر أي مثاله قوله والإركاد في
عطفه على المنصوبات المتقدمة عليه نظر لأنه ليس فعلاً لما عدا الإركاد والإعمال
وغيرهما ومن شرط المفعول لأجله أن يكون فعلاً لفاعل الفعل المعلل إلا أن
يقال إنه مفعول معه والعامل فيه يظهر بواسطة الواو شريكي مثل الشري و
هو خرّاج صغار مع حمرة لها لذع شديد وحبّ من الجرب والمراد
بها هما دستة للأمور وتحككه بالمحذور طعمي أحواله أي الحلو والمر أي الحالة
الموافقة والحالة المخالفة حماء مسنونة متغير اللون والرائحة عطن الجلد
فسد في الدباغ ويقال هو الذي لُفي في الدباغ فينتن وعلى شكل خاصرة الشكل
أي على خرق إبطال الشكل بالإفضاء يتعلق بالشكل الأول فلا محل له من الإعراب
المشاكلة ههنا الذئب يعني أنما ذكرت مثالب البغوي الغوي ومعايبه
تحذير لمن غفلة لا نام عنه وتيسير للذئب الاعتصام يعني إذا كانت العصمة
من مثله مطلوبة فإنما يحصل ذلك إذا عرفوا أنه مخصوص بهذه الرذائل حتى
تصونوا أنفسهم عن معاملته وجواره فذكري ذلك تيسير لعادة الاعتصام
ولو حمل المشاكلة ههنا على الطريقة لكان حسنا أي إنما ذكرت مثالبه
تحذيراً للغفلة لا نام عنه وتيسيراً لطريقة اعتصامهم وفي كلا الوجهين
في الكلام قلب لأنه محذر الأنام من الغفلة عنه لا محذر غفلتهم بمنزلة
الاغترار أي منزلة اغترارهم بظواهر نعمه واتخذ عمهم بنواهي
خطوطه وأقسامه فكم الفاء للتعليل وكم في محل الرفع على الابتداء
الصفيح السيوف العريضة يروق في محل الرفع لكونها خبر كم

وإنما أفرد وذكّر الضمير في قوله نون نظر إلى لفظ الصفيح مشهورة مسلوله
فمن من فوار الدابة وفاعله الصفيح العضل جمع الأعضل وهو المعوج
من الأنياب والزرق جمع الأزرق وهو الطويل من الأسنان أما رواية فرق
بضم الفاء فمنظوي فيها الخلو عن العائد الواجب حصوله في المعطوف
عليه ومن شهاب عطف على قوله من صفيح فقوله يستوقف
في محل الرفع لكونه خبر كم المقدرة ضياء تمييز أي يستوقف ضياء ذلك
الشهاب المورود الأبصار زند الرجل بالكسر يزند زنداً إذا جبن عنه
فهو زند والزند وفي بعض النسخ زنّد مشدد العين مثل التزنيد
فعلى هذه من طاء في محل النصب لكونه مفعوله وفاعله زند هو الشهاب
أو الضياء أي صيّر الشهاب وضياؤه ذا زند طوى الدار هو ما
يمتد معها من فنائها وغيرها من حدودها الدفلي نبت مرّ يكون واحداً
وجمعاً فمن جعل ألفه للإلحاق نوّنه في النكرة ومن جعله للتأنيث
لم ينوّنه وهو مبتدأ ويغش خبره والكاف في كذلك في محل النصب
مصدر يغش وذلك إشارة إلى روق الصفيح ورواءه وضياء الشهاب و
بهائه أي والدفلي يغش غروراً المذكور من الأشياء يفتّر يضحك ويكشف
عن عقيق الورد أي عقيق مثل الورد أي عن زهر أحمر كالعقيق ذبرجله
كتبه المجلوب المقدور المقشوب المخلوط خير الشريعة مدى أمر العوام
بطلب العلم وندب الجمهور لتعلم الخط زكا في تساوي بين الكافة عبارة
غير فصيحة إذ حق كافة وأخواتها أن يكن نكرات منصوبات على
فالعبارة العربية غير المستهجنة أن يقول وركا في بين الناس كافة
إباحة هي المفعول لها وفي قول من قال إنها تمييز نظر صيد الحكم
صائدها ساسة جمع سائس عنست المرأة وعنّست فهي عانس ومعنّسة
وهي البكر النصف أي العوان وعنّسها أهلها حبسوها عن التزوج حتى
بلغت هذا السن هكذا ذكر صاحب الأساس وقد ههنا بمعنى غيّر قوله
لله درّ ساسة العجم أي قوله درّ أنو شروان مبني على حكاية وهي

انهم حكوا عن انوشروان انه في بعض مغازيه احتاج الى مال كثير وكانت الخزانة
خالية وفي عسكره رجل غني من الاساكفة فتقبل الوزير ببذل ثلثمائة
الف دينار ينفقها انوشروان على الجيش فيأذن لابنه في تعليم الكتابة
فامتنع عليه ذهابا بذويه الاخطار عن لئام القرناء وترك الاخلال
بشرائط السياسة ما كان اعرفه ما تعجبنه وكان زائدة ان يمسوا عن
ان يمسوا ويبنو الاحرار اشراف الزمان وانما سموا احرارا لرفع جزية
الجماجم عنهم وما دانوا الا لملوكهم في الاغلب وان يذل بنو الاحرار
بالعمل ما الطرقي يعني لو شئت لابتذال للكتابة وتعاطوها اجتناب
ابناء الاحرار لاستبداد الاراذل بالكتابة الى المهنة والخدمة و
العمل ويحتمل انه عني بالعمل صنعة الكتابة والمعنى انهم اذا ساووهم
في تلك المرتبة فقد ذلوا لخساسة الشركاء قال فما كل
نجيزة لها كفاءة في مناكحة الاداب وبلاءة في مناجزة الكتاب
ولا كل مسك يصلح للمسك وعاء ولا كل ذرور يصلح للعين دواء ولاضيع شيء
عقد في نحر خنزير وحلي ملفت وخطي بجنب قبتين وبقيس على بنان
فاجير شير بها ان المذكور معيدي الاخبار بخراسان دناءة همة و
قماءة قيمة وخساسة مفعول وخصاصة معقول نشأ في بيت
النشب والنعمة ونمي على فرش اللين والنعمة فزفت عليه نعم النشب
علق به نسيم الادب فاصبح مخيلا لصوب الصواب في افعاله جديرا
بحلم الانتجاب في امثاله يظن به وبعض الظن اثم ان الفرع الى الاصل
نازع والغيث للغيم مضارع ولا علم بقضاء ان الناس تهفو عن طارد ماثل
والخمر تطفو على عكر سافل حتى لا ابتغي ولم ينبح حملته بذالة الطباع
وخيانة السنخ تحت يد الطباع على عقوق ابيه سعاية به الى السلطان
فيما يحويه وابتياعا له باملاكه واملاك ذويه فامتلك عليه قبل الاستحقاق
ماله وقصم محالة واحال حالة ونجح به امة وكانت عياله واجحف دون
ما اقتناه على كبر سنه واشتعال المشيب برأسه ورسوب قذى العمر

والنشب والنشب محركتين المال الاصل من الناطق والصامت
قاموس

آخر كأسه فطفق يمري الشؤون دموعا ويقتضي اهل الكتاب مخمصة وجوعا
ويزجي مطايا الاسحار بين بردى البائس وحر الانفاس بدعوات لم يحج
مجانيقها الا بقاصمة الظهور وحالقة الدين لا حالقة الشعور وعطف
بعد على من طلحت عليه شمس والده وزفت عليه اغصان فوائده فنحتهم
نحت القلم وقبضهم قبض الحلم وقشرهم قشر القلم وعركهم عرك
الاديم فعادوا اعرى من الصحو معصورا كالسيف مشهورا والغصن مخبوطا
والدجاج على السفود مربوطا كل ذلك بين يديه ونصب عينيه حتى اضمرته
الارض ندما للزفرات (ظما) للحسرات غرقا في العبرات شرقا بماء الجيوب
اقول فما كل الفاء فيه للتعليل تعليل ما تقدم من قوله لا
دراسة الجمر الى قوله بالعمل النحيزة الطبيعة الكفي النظير وكذلك
الكفو والكفوء على فعل وفعول والمصدر الكفاءة بالفتح والمد الملاءة
مصدر ملؤ الرجل اي صار مليا ممتليا بالثروة وذات اليد
المناجزة في الحرب المبارزة المسك بفتح الميم الجلد وعاء ودواء تمييز لكل
ولاضيع شيء عقد في نحر خنزير من قوله عليه واضع العلم في غير اهله
كمعلق الجوهر واللؤلؤ على الخنازير الحظر بالكسر نبات تختضب به النساء
الكواكب القتير الشيب النفس الحبر المذكور هو البغدادي معيدي الاخبار
مأخوذ من المثل السائر اي تسمع بالمعيدي خير من ان تراه بتشديد الدال و
الياء وهو تصغير المعدي في النسبة الى معد هكذا ذكره الزوزني وفيه نظر
لتأديته الى التقاء الساكنين على غير حده الا ان يقال حذف احدى الدالين
بعد التصغير وهذا المعيدي هو الصعقب بن عمرو النهدي من قضاعة
معد وقد تستعظمه النعمن عند سماع ذكره فلما راه احتقره وازدراه وقال
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه يعني ان البغدادي من احرار خراسان بهذه
الصفة اي من كان يسمح به يحسبه من جملة الاحرار بها ويطمح فيه مثل الفعال
هو متوقع من ساير احرار خراسان فاذا لقيه يجده خبيثا شريرا القماءة
مصدر قمأ الرجل قماءة اذا صغر وذل الخصاصة والخصاص الفقر

واراد ههنا القلة والاسماء المنصوبات تمييزات النعمة بالكسر اليد والصنيعة
والمنة وما انعم به عليك والمال وبالفتح التنعم رفت لونه يرفت بالكسر
رفتا ورفيفا برق وتلالا ويقال ثوب رفيف وشجر رفيف النعيم
النعمة بفتح النون وقيل هو الامن والصحة والاول ههنا انسب فاصبح مخيلا
اى صار متظنونا والفاء للسببية وفي بعض النسخ بضم الميم وكسر الخاء من الاخالة
وهذه الظهور الا في الاولى يصير قوله تظن به كالمكرر الضائع وبعض الظن اثم ع
معترضة هفا يهفو هفوة وهفا الطائر بجناحيه خفق وطار مائل قائم ع و
لاطئ بالارض علق الشراب والماء والدهن اخثره وكدره يقال ابيخ الغلام
فهو بافخ وانما قال حملته بذالة الطباخ وخباثة النسخ تحت يد الطباخ لان
جوهر الحديد مما لا يظهر خباثته الا بعد الطبخ فلذلك البغوي اخال
اوله وقبل التجربة صلاحا وآخره وبعد الامتحان طلاحا سنخ الشيء اصله
ابتاعه له اى السلطان فامتلك البغوي اى امتلك البغوي على ابيه في بعض
النسخ دون الاستحقاق بمعنى قبل اى قبل استحقاق الارث بموت ابيه ماله
يحتمل ان يكون بمعنى تشبيه وان يكون ما موصولة والصلة ها بجح به اى فرح
البغوي بفعله المذموم لانه وكانت عيال ابيه وانما قال هذا ليكون تفجعها
اشد وتحسرها اكثر الاحجار تحبس الهوام والدواب في احجارها وكنسها
اشتعال المشيب مقتبس من قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وقوله ورسوب
قذى العمر آخر كاسه مجلوك من قوله : العمر مثل الكاس يرسب في اواخره القذى
مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها لتدر ومريت الفرس اذا استخرجت
ما عنده من الجري بصوت او غيره اجل الكتاب اى الموت المثبت في اللوح المحفوظ
والحاصل انه من شدة ما يقاسيه من الجوع يدعو من الله موتا سريعا مطايا
الاسحار اناته وزفراته بدعوات من صلة يرتجي اى يسوغها بدعوات
بناصحه اى بدواه كاسرة الظهور حالقة اى مزيلة مستاصلة للدين من
قول ابي تمام : يبوع حلق اللمات ذاك وهذا البوع في النوع يبوع خلق الحلوق
وعطف اى البغوي من طلعت عليه شمس والده متعلقون في بعض النسخ

نجيهم بالباء الموحدة والنجب اللحو وغابر بحيى بضم العين وكسرها وفي
بعضها نحتهم من النحت بالنون والحاء المهملة والتاء بالفوقانيتين وحلى
كلتا الدعايتين المصدر مضاف الى المفعول اى ينزع لباس الشروق عنهم
كما ينزع لحي السلم وكذا اضافة القشر والعمل في بعض النسخ اعرى
من الصحن بالخاء المعجمة والراء المهملة وقال المطرزي معناه انه هبت
عليه الاعصار وهي الريح تحت قوله قلت ويجوز ان يكون من قولهم عصر القوم
اى مطروا ولا شك في عري الصحن مطروا او معصورا وفي بعضها اعرى من
الصحو بالحاء المهملة والواو قال العلامة هو صحو السماء عصر ما بين
يديه اى بين يدي ابيه وانما فعل هذه الفعلات بين يديه لزيادة غصته و
شدة محنته لضم غيظه اجترعه فهو كظيم والغيظ مكظوم قلت
وعقد على كل خطة بلبج رستاق عقد اشترى به اهلها واخذ خطتهم
بما بينهم من سداد السيرة ورعاية حق الجيرة ذريعة الى استيكالهم و
استيصالهم دون حرائبهم واموالهم مسامح عدة من شيوخ ثنائهم بعض ما
لزمهم استمالة لهم على رؤساء معروفين وضعفاء مضرورين وساهمهم بعد
الاحتكام عليهم في التراضي بزعامته والتواصي بطاعته عقد الوثائق
عليهم بتصحيح مال في ضمانه سلكه وحبل لن يحوت من عقده يتجس حتى اذا
استتب له ما اراد واستوى في عنقهم الحق وزاد وضح عليهم يد الاستصفاء
بعلة حاصل وباق وجائر وباق فاخذ ما وجد من صامت وناطق و
صاهل وناهق حتى اذا اتى على كل من ذي يديه وبات عين طلال الضياع والرباع
عليه رلعا استنزل الهم عنها كرامية اوطواعية فمن اهتبل منهم فرصة الخلاص
على التظلم مما دهاه فاوباه وعراه فعراه سبقه محضر العصبة القائمة
بالافك من خيانة التوغيبن والقادة التزويبن فارتد على عقبيه خزيان
قد سال به السيل والسوان وطال به الويل وناح عليه النهار والليل
واما ان يزول على كرب وقلق واما ان يبوء على غيظ وحنق حتى
استخلص الضاحية والضاهنة واعتصر البادية والكامنة وحاز الضياع

خشين وشرّد عنها الزارع عزين وأخرس الثغاء والرغاء وأنطق
الهام والأصداء وطمّ المنابع والمشارع وحمى المراعي والمراتع فلو ملك
عصافير الهواء ويعافير البيداء لاستكرههما على طعم القوانص وخفوق
الملاجي والمفاحص قد تجافاه للاطماع ولا مداخل الكهوف وتنافخ
الورايح الجوف كالحوت لا يرويه شيء يلقمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه
ومأمنه التجريب لولا اجتياح الممالك بجوهره واستحلال الحرام للملك بنوعه
كأنما عقد على الدهر حلفا لا يخونه واتخذ عنده عهدا يصونه ويتحاماه
من دونه منونه وهيهات إنها مظالم حديدات الشفائر ومغانم ثقيلات
الغرائر ومصايد طالما خنقت نخاخها وضربت عليها الشاه مات رخاخها
ومطاعم ظاهرها الماء وباطنها السم ولن منزل لربيع ما يقتل حبطا أو
يلمّ نعم وأقام سوق الفسوق خاصة وعامة وأباح حمى الفجور بطانة
وحاشية ملتزما سمة الشطارة ومستمطرا بقية الحجارة ومضاهيا تبوس
المجوس في خبث الحاد وصلة الأخوات والأولاد بلاغا منه ثقاف
خدمه وأذنه على وجه الأكباد جبين لحرمه وربما أرادوا في لبس ملحاق
رانوا في تجديد حدود الله وتخويفه عقاب الله منزلا فما يزيدهم على طاهرتين
عاهرتين كحدق الجراد ما لها أجفان تواريها ولا أهداب تغطيها تصلفا
بركوب الآثام وتكلفا لمحظور الحرام وإنما أثبتّ لفظ التكلف قطعا على
سمعته بعض مشايخ الأدب يحكي عمن سأل أبا حاتم السجستاني عن قول
النبي عليه السلام أبغض العباد إلى الله تعالى شيخ زان وعائل مستكبر وفقير
مختور وزعم أن القياس يقتضي كون الشاب الشديد الغلمة القوي
المنية أبغض إليه من الشيخ المضعوف والمعتصر المنزوف فقال هو بناء
على قوله عليه السلام أبغض الأشياء إلى الله تعالى التكلف فأبغض الشيخ لأن فعله
تكلف وتقدمه استكراه للطبع وهو تخلف لذا هذا الحرف المتكلف
والشر المتوزن وقد قضى شبيبته على اقتراف المآثم واختراف المحارم
حتى إذا نضح القتير وترنح المسير ولحل المريض وأفرغ مادة الصبيب

رجع

ابيه الاعلى تتعوّر الا ان التي تعوض فضالها

استعادة السوء لتزحية من عقالها وتعسفه من سربالها وتضحية عن فضالها
لا تسعدوا يا أخي عيانا تحوي بها ضرا من الشين
تعادة السوء إذا استحكمت شر على المرء من الدين
في بعض النسخ يطيبهم من الأطباء وفي بعضها يطيبهم من التطبيب وفي
بعضها نطيتهم فعلى الأولى الباء في قوله بأثيبهم بمعنى لي وذريعة أي وسيلة
حال من الموصولة المجرورة بالباء وعلى الثانية الباء على معناها الأصلي و
ذريعة حال أيضا وعلى الثالثة ذريعة هي المفعولة الثانية لأخذ أي أخذ
حسن ظنهم بأثيبهم ذريعة كقولك أخذت زيدا خليلا وفي بعض النسخ
مطيتهم وهي تصحيف نطيتهم حرائبهم جمع حريبة وفي بعض النسخ
جمع حزينة بالحاء والراء المنقوطتين والنعز وقال الطرقي في قوله دون
حرائبهم قولان أحدهما أن دون بمعنى مع أي يستأصلهم مع حرائبهم و
أموالهم والثاني أنه يستأصل أرباب الأموال فضلا عنها التناء هم المقيمون
وقد تقدم اشتقاقه وقيل هم الذين لهم بساتين وضياع بوساء جمع بئيس
أي صاحب بؤس معرورين جمع المعرور أي الذي أصابه العرّ وهو الجرب
قال العلامة موضع القرينة الثانية أنسب لما بعده من عقد الوثائق
عليهم في التشادل في مغارمه فيؤذن بتزحيح الرؤساء المغرورين
بالعين المعجمة على البؤساء ورواية العلامة لذلك عقد الوثائق هو المفعول
الثاني لقوله سامهم أي كلفهم أن يعقدوا الوثائق عليهم أي يكتبوا الصكوك
بالتزامهم تصحيح مال ينكسر في ضمانه من مواضعات كتاب ديوان الخراج
في زمانهم الحاصل ما يكون في بيت المال وعند العامل والباقي ما هو باق على الرعية
ما لم يستخرج بعد والمتعذر والحاير والمتغير والمتعقد ما يتعسر استخراجه
لتعذر أدائه أو لإفلاسهم والتاوي ما هلك لغيبة أهله أو لموتهم فهذا الذي
ذكرته معنى هذه الألفاظ لا ما تأوله صدر الأفاضل والعلامة مما في ذكره تضييع
الوقت تربت كف من ذي يديه قال صدر الأفاضل قال ابن الأنباري يقال
للرجل في الدعاء عليه تربت من يديك قلت لأبي حاتم ما معنى هذا قال شلت

يد قال غيره ادب افتقر والحتاج واقل وقيل سقط وقال المتن جم وقال الطرقي
ما قال صاحب الصحاح اي تساقطت اعضاؤه اقول لا اقوال كلها محتاجة الى تاويل
والتاويل انه اطلق الترب واراد لازم معناه وهو صفر وخلا اليد للفقر
والاحتياج والسقوط ملزومة لخلو اليد وصفورتها ولهذا صح قوله حتى
اذا خلا كل يد مثل التنا ء منها بلا تعسف بخلاف قوله اذا افتقر او سقط
كل منهم من ماله فليتأمل وذو اليد المال باد غير اطلال الضياع اي هلك
كل ما لهم الا اطلال ضياعهم وربما عمهم عليه اي على كل عنها غل الضياع و
الرباع كراهية او طواعية اي كارهين او طائعين الاهتبال الاغتنام يقال
ضربه فاوهى يده اذا اصابها كسر او ما اشبهه واوهيت السقاية فوهت
اي تهيأت للتخرق عراه نزل به الخفير المجير خفرت الرجل اخفره
بالكسر خفرا اذا اجرته وكنت له خفيرا تمنعه والاسم الخفرة بالضم وكذلك
الخفارة بالضم والكسر والكفارة اسم من تكفير اليمين وهو فعل ما يجب
بالحنث فيها قال الطرقي يعني لان هذا المحضر ولئن كان حقيقة لا يظهر للناس
انه جعل وثيقة لتوفير حقه وهذا غير مذموم في العرف ففي خفارته
تنسج على الناس كذبه وكذلك يلبس حاله من اجل كفارة التزوير وهو يستر
عنه فلا ينكشف لشيئين احدهما ادعاء وثيقة التوفير والثاني توشيحه
بخطوط كانت حلية الصدق فيها مكشوفة فيظن الناس انه حق مؤكد
بعدول وشهود فيكذب عليهم بسبب هذين مصدوقة الحال وقال
الزوزني يعني خلص منهم وتوجه الى الحضرة اي حضرة السلطان للتظلم
سبعة محضر اولئك القوم الذين يقيمون الافكار في توقيع السلطان فيما يفعله
البغوي وهذا المتظلم يريد ان يصرف ويمنعه من خزانة السلطان فارتدى
المتظلم والمهتبل والفاء للسببية سال به السيل كناية عن اضطرابه واضطراره
وحيرته الاسوان الحزين فاما قال ان يزول اي قال ان يموت في الطريق مع الامرين
واما ان يجتمع مع الامرين الضاحية ما ظهر وكان خارجة عن العمارة والظل
والضامنة ما كان داخلا في العمارة قال الزمخشري سميت ضامنة لان اربابها ضمنوا

ضمنوا لعمارتها فهي ذات ضمان كقوله في عيشة راضية اي ذات رضى الاعتصار بمعنى
العصر حشيش بكسر الحاء مثل سنين من النصب الحش بالباء جمع حشة وقال
فامست بعد ما كانها حشينا اصلها وحشة فحذف الواو كما حذفت من عدة
وزنة عزين اي جماعات متفرقين الثغاء صوت الشاة والمعز وما شاكلهما
والثاغية الشاة وثغت تثغو ثغاء صاحت والرغاء صوت ذوات
الخف وقد رغا البعير يرغو رغاء الاضحى يعني اخذ البغوي اموالهم
فلم يبق منها شيء يثغو او يرغو ولا نطق الهام والاصداء الخلق المساكن عن
سكانها وحلولها فيها وبان اهلها ويتغولن فيها قابضة الطير حوصلتها
لاستكمالها على طعمها لقوانص ثم عداه بعلى لتضمين معنى الغصب كقولهم غصب
عليه ماله بمعنى بالكره والغلبة كانه قال لغصبها على طعمها لندارتها و
استقذارها وصعوبة التخليص منها الملاجئ جمع الملجأ والمفاحص جمع مفحص
وهو وكر القطا والملاجئ تنظر الى اليعافير كما ان المفاحص تنظر الى
العصافير الشحى فتح الفم ولا امد اخلد الكهوف قد تقدم شرح نظائره
غير مرة خصوصا في ذكر اث دين في قوله كرما سما في تضاعيف منزلته وقال
الطرقي في شرحه يعني عند ذكر طماعته لا تذكر هداخل وهذا كثير مثل ما يقال
اخلاقه ولا الروض يعني اخلاقه تزيد عليه في الطيب الولائج الجوالق الضخمة
الكوف جمع الجوف اللهم الابتلاع والالتقام في الامثال اظمأ من حوت
قال حمزة بن عمرو دعوى بلا بينة انه يعطش في البحر ويتجه هذا
البيت ثم ينقضون هذا بقولهم اروى من حوت فاذا سئل عن علة هذا
القول قالوا لانه لا يفارق الماء ويمكن تصحيح المثلين بان يقال ان الحوت لا
يشرب ماء البحر ما امكنه لملوحته فهو اذن ظمآن ولكثرة الصبر على
العطش مع وجود الماء كانه ريان اذ لولا انه لذلك لشرب الماء وما به التخريب
اي ليس تخريب ذلك المكان بقصد البغوي وافساده لولا استيصال البغوي
مالك ذلك المكان بنوعه واستحلال البغوي حرام ملك ذلك المالك مع تنوعه
ما تحتانيتين وفي بعضها بنوعه اي استحلاله حرام ملكه بسبب تنوعه ملكه

اي قفرة خالية
اصـ

الحلف بالكسر العهد يكنى من القسم اي حلفا لا يخون الدهر ذلك العهد والتخذ
اي والتخذ البغوي عند الذين عهد لا يضيف الى الدين اياه ويذيب عن البغوي
المغبون والحال الذي مغبون البغوي من دونه وهيهات اي بعد ظنه ثم اخذ
يبين تعليل بعد ظنه بقوله انها مظالم حديدات الشفائر يعني ان هناته الشنيعة
وفعلاته القبيحة التي ارتكبها مظالم شفائرها حديدة لا بد ان تقطع و
مغابرها غوائرها ثقيلة لا بد ان تعجز ويفدح عليه ثقلها الظلامة و
الظليمة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك شفرة
السيف حده والسكين الطويل العريض والمغموم الدين وما يجب اداؤه
بدل الفساد شيء الغوائر جمع غوارة وهي التي تعمل لنقل التبن ونحوه وما احسن
ذكرها مع ذكر المغابر لانها ملازمة لاصحابها فعل الغريم والملاد الملازمة
مع اشتمال الغاصبة للظهر مصائد جمع مصاد موضع صيد الفخاخ جمع
الفخ وهي مصيدة تدس في التراب لاغتيال الطائر وغيره وانما قول
قوله وضربت عليها الشاه مات رخاخها بقوله ومصائد طالما خنقت
فخاخها لاشتراكها في الغرور لان اكثرها تتفق الشاه مات لاصحابها اذا
نصبوا للخصم ملولحا من اراتهم الغرة فيغتر ذلك الخصم ويغفل به فيكون
عقيبه الشاه مات كما ان في المصائد اولا اغترارا للصيد بالحب
او المملوح وغيرهما ثم الوقوع في الفخ وربما يكون الشاه مات اذا
استدعى الرخ انحياز الشاه الى من يعه من العرصة ولم يبق فارغا
له تنقل الى الشاه لضيق العرصة عليه لا النصب المملوح للخصم الاول
الغسل الدبيح ههنا اول ما ينبت في الربيع من النبات الحبط ان تأكل
الدابة فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطنها ثم يمرض ينزل به من الالمام قال صاحب
الصحاح وفي الحديث ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم اي يقرب من ذلك
نعم اي هذه المثلبة التي قررتها حقة كما قلتها في حقه اقام اي البغوي
وهذه مفتتح مثلبة اخرى من مثالبه خاصة وعامة اي قامة
خاصة واقامة عامة هذا شيء حمي على فعل اي محظوظ لا يقرب من

من حميته حماية اذا دفعت عنه بطانة الرجل وليجته اي خاصته
حامة الرجل اقرباؤه اي اباح محظور الفجور في خاصته واقاربه جعلهما
المفعول فيهما وان لم يكونا مكانين ولا زمانين الا انه جعلهما مكانين مجازا
وسعة كقول الحماسي ❁ احقا عباد الله ان لست رائيا ❁ رفاعة طول الدهر
الا توهما ❁ وقد تقدم كثير من نظائره والشاطر الذي اعيى اهله خبثا
وقد شطر وشطر ايضا بالضم شطارة فيهما متمطر اي سائلا مطر بقية
الحجارة من باب استرفع الكوز واستوقع الثوب وانما قال بقية الحجارة
اشارة الى قول النبي عليه السلام ان الله تعالى ارسل على اصحاب الفيل حجارة وقد بقي
منها بقية لمن يتعاطى المحذور التيس عبارة وكناية عن المبالغ في الشبق
المستحل للحرم ومن مشهورات الدعاة انه اول ما ينزو في الليلة على
الام في خبث الاجداد اي في خبث عدولهم عن الطريقة الغراء والسنة
البيضاء وانما نسب اليهم صلة الاخوات والاولاد لانهم يناكحون الاخوات
والبنات فالاولاد من باب اطلاق العام وارادة الخاص بلاغا مصدر
مؤكد لمضمون ما تقدم من الجمل من باب بعثه انشاء وبعثه اخبار لان
اخبار المخبر بالجمل يحتمل ان يكون من عند نفسه وغير مطابق للواقع وان يكون
مما يبلغ الله فيبلغ نفسي او انسي مطابق وغير مطابق فلما قال بلاغا و
وصفه بقوله ثمه ثقات خدمه انتفى الاحتمال الذي يكون الخبر من عند نفسه
غير مطابق لما في الخارج ورامه اي ورامه من اتاحا لكون ذلك المعترض
تحذيرهما اياه حدود الله وتخويفهما له اياه عقاب الله طامحتين اي عينين
طامحتين وقيل الطامحة من العيون الجاحظة وهذا الوجه اقوى بدليل
قوله كحدق الجراد العاهرة الزانية اي عينين زانيتين بالنظر الى المحرمات
من قوله عليه السلام زناء العين النظر ثوادبها اي يستر الاجفان تلك الحدق
ابو حاتم السجستاني كان من اورع الناس وازهدهم وكان محدثا طلاب
الاحاديث والتفاسير العائل ههنا الذي كثر عياله المستكثر المتطاول
مخوفه مبالغة فاخر الفخار معروف وجمعه الفخول مثل الفحال والفحالة

ايضاً والمصدر النحلة بالكسر في بعض النسخ المعصوف بتقديم العين اي
المهزول وفي بعضها بتقديم الضاد المعجمة على العين اي ضعيف الرأي على
ما قال الصدر الافاضل نزفه البعير اذا اخرج منه دماً كثيراً حتى يضعف
فهو نزيف ومنزوف فالبعض للشيخ اي فالبعض لله لا الشيخ الزاني و
تعلقه استكراه للطبع يعني تعلق الشيخ الى الزنا لا يكون من طبعه بل يكون
باستكراهه طبعه على ذلك وهو تخلف افاده ههنا الامام الزوزني وقال
لان السعي الى ما يريده الانسان بالطبع امر يأباه الدليل فاذا تحقق
فاذا تحقق فقد تخلف عن ذلك الدليل مدلوله يعني لان الاصل ان لا يسعى الانسان
ولا يبذل جهده فيما لا يميل اليه طبعه فعلى السعي في فعل ما لا يريده الطبع
مقتضى ذلك الاصل فمتى فعل ما لا يريد بالطبع فقد تخلف المقتضي عن المقتضى
المتوزع مثل التوزع وهو تفعّل من الوزع وهي الحمقاء الاختراف
الاقتطاف زنخ ضعف في التفاح ضحيت عن الشيء دفعت به عن
فصالها عن فطامها اي لا ينفصل العادة الردية عن نفسها الشعب ههنا
الاجتماع والازال بكسر الهمزة النعش والفصال الفراق اي وتنويه الا على
اجتماع الجنازة يوم فراقها وفي بعض النسخ على شعث الازال اي لا تفارقه
الا يوم تشعيث ازال في اللحد نحو المصارع في محل النصب صفة عادة
فعادة الفاء تعليلية وانما قال شيء من الدين لان الاعراض الردية المملكة
ما دامت احوالاً اي غير راسخة يمكن زوالها كزوال الدين فحينئذ لا يكون شراً
منه اما اذا صارت ملكات اي راسخات لا يمكن زوالها فبهذا الاعتبار شر
من الدين قال هذا ولم يرض بالعقوق اي النبي وسمه ووسمه
وسخمه وجهه وحممه ورداه بالخزي وعممه حتى قطع على رؤوس الاشهاد
رحمه وقتل في الشائع المستفيض ولده وكان الحمد ودينه فلو كان كاخذ
اولاد السوقة في اخلاقهم بين الجد والخلوقة لكنه الحمر باء العهاد و
الزبد بذوب الشهاد والليث بن شف الرضاب والملك بشرخ الشباب
والانس بطعم الوصال والخلو بطيب الحلال والعفو ببشرى النوال و

العيش بموت العذال ونسيم الجنوب بروح الشمال عشق الادب قبل ان
عقت عليه تمائمه ودبّته دون الاحتضان رواتمه فجاء كالقدح نفدى اوله
النصل المطان وحدا اسفله الريش الظهار وما هز عشرين من سنيه
ترك الخليل في جنب فضله خليلا وسيبويه كليلا وعبد الحميد رذيلا وابن
العميد عميدا ان خط فنقش العيد على ايدي الكواعب الغيد وان لفظ
فعقود الدرر منظومة واقاحي البطاح مرهومة ولو المرسلة اعطيته
دون مداه لخلف من اثار بنانه وخلد من نوادر ابداعه واحسانه ما يفضح
ماء الورد في تصعيده وعصير الخمر في عناقيده لكنه لم يغزل الا قدرما المحته
العيون حتى اختطفته المنون فقامت نوادي المجد بندبنه جميعاً وبكينه
نجيعاً وظللت من بينهم صريعاً انشدهم والاذ القلب وجيعاً

قد كان لي في رأيه وذكائه ✿ اشراط صدق لن يموت صريعا

ولقد ضمني واياه مجلس بعض اركان الدولة اليمينية فاتفقنا ثاني اثنين من
بين الحضور على تنافث الهموم وتذاكر العلوم وتناشد ابيات الكرم و
اللوم فما كان الا ان حمي المجلس بناره وعقر الشرب بعقاره حتى انحل عليه
عقال الاختيار وانفتحت له اقفال الاسرار فغرق في بحر الدموع عينيه
والقى الي ما دار بين ابيه وبينه يقرر ما نشأ عليه من خدمة الادب و
الاستغناء بعصام النفس عن عظام النسب على طاعة من ولده في حجره والبروز
على حكمي امره وزجره وانه حين ملك امره وعرف من حاله حمره وانفرد
بتدبير معاشه وتوفير نعمته ورياشه ناهض بامله معونة ابيه ببعض ما
يستحقه بررة الابناء على الاباء فلم يزده على ان زاحمه في ارثه عن امه و
حال بينه وبين ما كتب الله له من حقه مطاوعة لرقيق اعتقده فذاق
غسيلته واذاقه ذبيلته فخلاه منهما تدبير دانيته وقاصيته وولاه تدبير
حاشيته وغاشيته وحكمه في عرض ولده وسائر ما تحت يده فاحجز ذلك
الفاضل دون نعمته واقعده دون الاستمتاع بلحمته وجعل ذلك من تعتني
اليه منقوعاً ومقذوعاً ومن يعتني به مطروحاً ومصفوعاً حتى اضطره صارخ

اليأس

والحاح الافلاس الى قصد الوزير شمس الكفاة لاستماحته والانتجاع نداه ورحمته
فحين علم ابو المحشو تخييمه على شاطئ الاقبال واستقباله على مواطئ
الامال ندب لتلك لاغتياله ولم يسهر الليل لاقتناصه باحدى حبائله و
حباله فدس له على شاغ وذليح وشحن المسامح والبقاع من ذعفه
نقيعا غادره على فراش المنون صريعا وانتقل غير بعيد الى جوار الله ودار
كرامته مشبكا يديه فوق هامته ومستصرخا ولي العدل وملك الخلق على
ظلامته ومختصما حول العرش الى يوم قيامته اقول قوله هذا
مبتدا وخبره محذوف اي هذا المضي او هذا الفصل الذي ذكرته صدق وحق
لا اختلاق ولا افتراء اراد بالعقوق عقوقه مع ابيه وسمه اي البغوي
بالخسران ووسمه بالخزي بان سخمه سوده من السخام والسخمة سواد
القدر والدواة وبالحاء غير المعجمة ايضا السواد منه رجل اسحم اي الاسود
حتى قطع على رؤوس الاشهاد رحمه اي تبرى على رؤوسهم عن ولد صلبه
المحجوب براءة الذئب عن دم ابن يعقوب وقال انه ليس بولدي وهو ولده
فلو كان جواب لو محذوف اي لما عاقبه ولم ينقم عليه لموافقته طبعه طباعه
وحذف جواب لو في القرآن غير عزيز والعلم فيه قوله تعالى ولو ان قرانا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا
اي لكان هذا القرآن ويجوز ان يكون لو هذه في قول العتبي مشوبة بمعنى التمني
كانه قال فليته كان كاحد اولاد السوقة وعلى الاحتمالين ما قبل قوله لكنه
منفي تقديرا وما بعدها مثبت فهي واقعة بين كلامين متغايرين نفيا
واثباتا كقوله تع ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم
لان المعنى ما اراكهم كثيرا ولذا المعنى ههنا اي لم كان كاحد اولاد مهر العهاد جمع
العهد اي المطر بعد المطر والشهاد جمع الشهد بذوب الشهاد اي بذوبها
وشمس الجنوب بروح الشمال لانها في البروج الجنوبية في راي العوام تسخن
بانفرادها والشمال تبرد بانفرادها فالاعتدال باجتماعهما وفي بعض النسخ
ونسيم الجنوب بروح الشمال اي ونسيم الجنوب ممزوج بروحها ليحصل

الاعتدال اذ الشمال باردة يابسة سادة للمسام مقوية للهضم والجنوب حارة
رطبة فهي مرخية للقوى مفتحة للمسام فهي غير مقوية للهضم مثقلة للحواس
فبينهما تقابل تام فاذا امتزجا حصل ضرب من الاعتدال والباء في هذه القرائن
بمعنى مع ما خلا قوله ونسيم الجنوب بروح الشمال عقت اي شقت الروائم
الحواضن جمع حاضنة وهي التي تقوم على الصبي في تربيته والرئمان العطف
يقال رئمت الناقة ولدها رئمانا اذا احبته وعطفت عليه والاحتضان
افتعال من حضن الطائر بيضه حضنه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه وكذلك
المراة اذا احتضنت ولدها يعني انه عشق الادب قبل ان تحل عنه التمائم او
قبل ان يتم رئمان روائمه دون الاحتضان يعني قبل ان يصير بحال تعطف
عليه الروائم بدون الاحتضان اي كان بعد في احتضانهن وكان رئمانهن
اياه مع الاحتضان فان الطفل ما دام محتاجا الى الاحتضان تعطف عليه
الروائم مع الاحتضان فاذا انشا واستغنى عن الاحتضان تعطف عليه
روائمه بدون الاحتضان وفي بعض النسخ بدل قوله رئمان من التربية زينته
من الزين اي وقبل ان دفعته وشغفته الحواضن عن الاحتضان التي عودته
ووكلته السير بنفسه فجاء الفاء للسببية الظهار بالضم هو ما جعل من
ظهر عسيب الطائر والظهران الجانب القصير من الريش والبطنان الجانب
الطويل يقال ريش سهمك بظهران ولا تريشه ببطنان اي كلا طرفيه مستمد
بالاخر اي تعلم في اول استقلاله في الخير وكونه على جادة من جدد المناهج
المتقاربة الخليل ههنا الفقير المختل الحال قال زهير ❁ وان اتاه خليل
يوم مسغبة ❁ يقول لا غائب مالي ولا حرم ❁ وقال العلامة يجوز ان يكون
المراد به كليل اللسان قليل البيان من الخليل في صفة الفصيل من قولهم
خللت لسان الفصيل اخله اذا شققته لئلا يرضع ولا يقدر على المص
كليلا اما من كلت دابته اي اعيت او من كل السكين اذا لم تحد
اي كل لسانه عن اجادة القول واحسانه عند اجادة ابن البغوي واحسانه
عبد الحميد هو ابن يحيى سعيد الكاتب وهو اول من نهج للكتابة لواحبها

وهمته قول عدوها وكان كاتب مروان الحمار وقيل له ما الذي خرجك في البلاغة
قال حفظ كلام الاصلع يعني به علي بن ابي طالب عليه [illegible] ابن
العميد هو محمد بن الحسين بن محمد وهو ابو الفضل الشمس والظهير من الاصبع قد
تقدم بعض ذكره عميد اي مصاب القلب لغيظ الغيرة ان خط فنقش العيد
اي ان خط ابن البغوي فخطه مثل الوشم المصنوع لزينة يوم العيد وانما قال
نقش العيد لانه احسن وازين ما فيها فسنهن به في العيد دون غيره امرأة خيد اي
وغادة اي ناعمة بينة الغيد الرواد والرؤدة والرادة والرؤود من النساء
الشابة الحسنة قال ابو زيد هما مهموزان اي فان لفظ فلفظه كعقود الرؤود
الفاجي جمع المحولين والبطاح جمع الابطح اي المسيل الواسع على غير القياس
الرهمة بالكسر اي المطرة الضعيفة الدائمة والجمع رهم ورهام وروضة
مرهومة ممطورة بالرهمة الاعتباط نحر الناقة من غير داء ويعني فتك
البغوي بابنه من غير موجب للقتل دون بناه اي قبل بناه النور بالضم
والتشديد نور الشجرة ماء الورد في تصعيده خصه بالتصعيد لانه حينئذ
اطيب واروح عصر الخمر عن عنا فنده ليس ما في القرينة المتقدمة
عليها من المبالغة بل الصواب ان يقول وسلافة الخمر كي تكون اصفى وانقى
لعدم وصول الجوارح العاصرة اليها لم يعش اي لم يعش من الغنى والغنية
اشراط اي علامات قال تعالى فقد جاء اشراطها والمعنى ان المعينة مع
ادبه الباهر ولوذعيته مع فضله الزاهر في الراي الصائب والذكاء
الثاقب علامات سرعة وفاته وقصر حبوته نعم في المثل
ان الليالي طويلة اعمارهم ❀ ان الكرام قصيرة الاعمار ❀ واباه اي ولين
البغوي بين الحضور اي بين الحاضرين ابيات الكرام واللوم اي الابيات
التي قيلت في نعت الكرام والكرام ووصف اللوم واللئام عقر بالكسر
دهش واعقر غيره والا استغناء بعصام النفس عن عظام النسب من قولهم
كن عصاميا ولا تكن عظاميا اي كن ممن يفتخر بنفسه وهمته العالية لا
بعظام ابيه وجده البالية وقد تقدم قصة عصام من خلد خمر اي

من صلاحه فسادا ما نقص باملة معونة ابيه يعني توسل ببضاعة الامل وهي
اريحية لان الكريم يهش بالامل وان كان المذكور على خلافه فلم يزد على
ان زاحمه اي فلم يزده ابوه على ان زاحم ابنه في ارثه اي في ارث الولد بيته اي
نيل الولد من حقه من حق الولد دفينه اي غلام اعتقد اي اعتقد البغوي
الغلام اي جعله عقدة لقلبه بحبه او ملكه من اعتقد الضيعة او اعتقد حسنته
عسيلة لغة تصغير العسل وانما انثها لان العسل يؤنث غالبا وقيل
انما انث لانه يريد قطعة من العسل كما يقال للقطعة من الذهب ذهبة و
عن قاهو الجماع وفي الحديث حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك
ذبيلة تصغير الذبل وهو جلد السلحفاة البحرية يتخذ منه السوار و
الخاتم وغيرهما وههنا كناية عن متاعه حلاه عنها من الحلوان وهو اجرة
الكاهن يقال حلوته اي اعطيته اجرته قال المطرزي جعل القرينتين كناية
عن الفعل والانفعال بدليل قوله حلاه عنهما لانه لو كان يميل الى جنبة واحدة
وما ذكره بالابنة كما ذكره باللواطة قال حلاه عنهما لان الميل الى الجنبة
الواحدة لا يكون فيه التقسيم وقال صدر الافاضل فذاق عسيلته كناية
عن وطي غلامه اياه كما ان قوله واذاق ذبيلته كناية عن وطيه الغلام
فعبارتاهما مختلفتان وقال بعضهم في ديوان اللغة الذبلة كتلة
من الناطف وغيره شبه ما استوفى من لذة مجامعة الغلام بالعسل وشبه
ما اوتي الغلام من اللذة حين ناكه الغلام بالناطف لقصور القصور اللذة
للغلام اذ ناكه الغلام عن اللذة اذ ناك البغوي الغلام وحكمه اي صير
البغوي الغلام حاكما بيده يد ولده بدليل قوله فاحجر ذلك الفاضل دون
الاستمتاع بلحمته اي باقاربه ولبيه فاعل احجر هو البغوي وذلك الفاضل
اشارة الى ولده متفوقا من التفوق وهو المبالغة في الكراهية متفوعا
مكفوفا فدسل ليه اي فدس البغوي الى ولده الشيعوعة والذبوعة
والذبوع طعون الخبو الذعاف السم وطعام مذعوف وذعفت الرجل
سقيته ذعافا سم ناقع ونقيع اي بالغ ثابت وقيل انه مربى غير بعيد

أي عن رحمة الله وقلوب العباد لكونه شابا مرجوما شهيدا مظلوما مشركا
بيد فوق هامته من عادة المظلوم لن تضيح يديه على الأسير مستعينا مستغيثا
وربما يدبح بعض أصابعه في البعض ويشبك كما قال ❁ لما سمعت بالبعير
الفتوح قد رحلوا ❁ وصاحب الدير بالناقوس مشتغل ❁ شبكت كفي على
راسي وقلت له ❁ يا راهب الدين هل مرت بك الإبل ❁ مختصما حول العرش إلى يوم
قيامته من قوله عليه من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمة وله صراخ عند
العرش يقول يا رب سله فيم قتلني من غير منفعة قال

وحدثني عن قهرمان بيته وقد عاد إلى بيته السفيه بما كان استفضله عن
رواتب نفقاته واقتطعه دون عوارض حاجاته استظهارا به على حوادث
النوب واستنفاقا على معالي لذاته وإخراجه من رفقائه انفقا من
جملة المال قدر ما قطعا به المسافة إليه ووضعاه في أكياسه يحتويها
بين يديه وكان جزاؤهما منه أن وضع الدهق عليهما حتى استغرق
ملكيهما وانتزف صليب العظام من بين جنبيهما ثم قصدهما في روحيهما
إشفاقا على صورة الحال ومستورة المال من هتكة الإضاعة وفضيحة
الكشف والإشاعة لولا أنه اعتصم بالاستتار دون صاحبه من حذرا
بما نجا ناجاه ومبتغيا باستيدانه ما وراه ولم يرض بالإرث وقد جاءه
دون مستحقيه من قرابته وذويه حتى قطع سياط المطالبة علي وكلائه
ومواليه وهم أجل إلى شقيقة له معجزة في الحجاب معنسة دون الخطاب
خلافا على الله في حكمه واجتراء عليه في فرض الإسلام وحتمه واستخفافا
لوالح الألسن في دينه المجروح وعرضه المفضوح وعقده المحلول
وستر المعجز بالغلول فعمل بهم ذكرانا وإناثا عما لبسوه من مال وجديد
وطارف وتليد اعتلالا عليهم ببقايا الخرجة للمتوفى على ضياعه
وهي تحت استغلاله وفي ضمان متولي غيبه وعماله ولم يستبق من جملة
الداخلين كان إليه رحمة الله عليه لتسليمه غير موسومة بجريمة و
مكدوع بهضيمة ومنقوض عن ذخيرة وكريمة ومغلوب على حواله

من تبعة أو نيمة وزارته المقصورة المهجورة تشكو إليه بلابلها خضوعا
ويمتلي عليه من كاحلها دموعا ضيفا بما دهاها وأفرجها من مس التشبيب
من فاقة وتسأله سؤال المضطر أن يملك عليها ما ملكته إرثا وحواه
حوزه عتقا وحدثا مصانعة له دون ما أطلقه عليها من أيدي الجنود
والخياف التشكل والهنود فهش في وجهها ضجرا بما تشق فيه من نظره
وقلقا لما حصفته عليها من ورق الصيانة عن شجره وجعل يرميها في
حوالب التلطف والتتالف ما حدثني من مولمة التراع وأشد من
ململة التلاع فعل من لا تكفه رحمة ولا تكنفه حرمة ولا ترف عليه
رأفة ولا تخف إليه في ذلك لله مخافة ولا يثنيه عن وجوه الناس
حياء في درة تذال وعورة تنالها الأيدي لطوال فلما آيسها الإعراض
أدركها الامتعاض وآلت حلفة مصبورة لئن لم ينتبه عما لم يقصد
بمثله والد ذلك خدر وكريمة ورا ستر لتهتكن الحجاب ولتطرحن
الجلباب ولتحثين على قرنها التراب منطلقة إلى حضرة السلطان
في إيضاح ما أولاها الخذل منه وطرحته المجاملة عنه ولتمته ضمائر
الإشفاق فيه وطمسته ذيول المهوادة دونه فقال المجنون لأخيه ومن
معه في ناديه أغلق على هذه القحبة الورهاء وقد أنطقتها الفضول و
أنطقتها دالة الاحتمال فما تدري ما تقول هذه والله حمية الأبطال في
حماية الذمار ورعاية حقوق الحرم الأبكار ورحم الله أبا الفتح
البستي حيث يقول

لي جارة فيه حيرة ❁ عرسة تلعن أيرهم ❁ خلق الله آله الناس ❁ للغيرة عنهم

القهرمان هو وكيل الخرج وزعم إن المستخدمين ببيته لي بيت ابنه بما
كان استفضله إلى مع ما كان استفضله ابن نفقاته إلى نفقات أيام النوب
جمع نوبة إلى بانة أنه كي القهرمان ووضعاه إلى وضع القهرمان ودفيقة
المال والدهق بالتحريك ضرب من العذاب وهو بالفارسية شكنجه
نوع ماء البيض وانتزف إذا نزحه كله الصليب ودك العظام و

وانما خص الصليب لان انتفاخه من العظام اشد ايلام ومؤلما كناية عن
غاية التعذيب ونهاية النكال واخذ جملة الشوق والمال ثمرة قصدها
اي قصد البغوي الفهرمان وصاحبه صورة الحال اي الحال التي جرت
بينه وبين ابنه لعالا انه اي لعالا ان الفهرمان اعتصم من البغوي باستناد
دون صاحبه فصار قصده ممتنعا في زوجيها لوجود اعتصام الفهرمان بالاستناد
مرجحا اي حال كون الفهرمان ممهدا له بما يتحاماه البغوي عنه من هناته
وزلاته ومسرفا اي حال كونه ممهدا له ايضا ما ستبرانه ما ستر البغوي
وبين الفريقين ابهام وقد حاز اي وقد حاز البغوي الارث دون مستحقي
الارث من اقارب ابنه عجزت المراة تعجيز اصارت عجوزا والمراد
انها صارت عجوزا قبل ان تتزوج لقلة اهتمامه بشانها وعدم شفقته عليها
ومعنى التعنيس قد مر غل من المغنم غلولا اي خان بقايا الخرجة
للمتوفى على ضياعه الخرج والخراج الاتاوة ويجمع على اخراج و
اخاريج والخرجة يعني انه كتب في جريدة جبوته ان لا بقايا على الضياع
وهذه الضياع في يد ابيه فجاء وطلبت منهم تلك البقايا مدعيا انه ما
انفقها فتكفي في يدكم وهذا قول تاج الدين اطرقني استغلاله اي استغلال
ابيه واستغلال المستغلات اخذ غلتها ولم يستبق اي البغوي احدا
من جملة الداخلين على ابنه للتسليم عليه ملدوغ معضوض الهضيمة
ان تهضمك الفوغ شيا اي ظلموك في بعض النسخ معضوض بالفاء و
الضاد المعجمة وفي بعضها بالقاف والصاد المهملة ذخيرة اي ذخيرة
وكريمة لا يحذف الصفة للعلم بها وهذا كقوله عليه السلم لا صلوة لجار المسجد
اي فاضلة النيعة اربعين من الغنم والتيمة الشاة الزائدة على
الاربعين وقال هي الشاة التي يحلبها لنفسه وفي الحديث وفي التيعة
شاة والتيمة لصاحبها المقصورة المحجوبة هي شقيقة ابنه لها لكرامته
الموقوفة تطلب ذخائر اخيها المسموع وانما وصفها بالمقصورة لحبسها
في الدار ومنه حور مقصورات في الخيام وبالمحجوبة لحجرها عن

اخيها المسموم مرك الضرع اذا مسحه ليستخرج الدر وقد مر كاحل
جمع مكحل اي عين الاضافة مصدرا ضاق الرجل اي ذهب ماله وضاق
يده افرجها ههنا اثقلها وفي بعض النسخ اقرحها التسبيب ضيع السبب
ارثا تمييز اي من ارث على رايهم وكذا عتقا وحدثا جمع عتيق و
حديث المصانعة المداراة اي انما تشكو وتمادي وتسال سؤال المضطر
مداراة رابها وقيل المصانعة الرشوة وفي المثل من صانع بالمال لم يحتشم
من طلب الحاجة دونما اطلقه اي هذه الاشياء المرقة المبلية قبلما
اطلقه عليها من قولهم اطلق الفقوع الابل الى الماء اراد ههنا تسليط
محصلي المال على ابنه وارسالهم ولذا فسره بقوله من ايدي الجنود
والخباف التزك والهنود والاخيف كل ذي لونين مختلفين فمس في
وجهها الفاء سببية يعني انه نبح وجهها وهر هرير الكلاب لضجره
بسبب توقعها منه ان ينظر لها وان يهملها او يخفف عنها ثقال
نشوف خلاء للشيء اذا كان متوقعا له منتظرا القلقة والاتعاضه لما
كانت قد البست على نفسها من وكف الصيانة عن شيء وهذه اشارة
الى انها لما بدت سوءتها اي ما فيه عارها وشنارها فارادت ان تستر
سوءتها باحها لا لديها او تخفيفه عنها او منعه من كان مسلطهم عليها و
هذه مقتبسة من قوله تع فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي ان
آدم عليه السلم وحواء لما بدت سوءتهما بارتكابهما المنهي عنه لم يجرها
عن ورق الجنة يخصفان عليهما والبغوي شدد على ابنته وكلم
بها من يطالبها بالمال الى ان بدت سوءتها فالتمست من ابيها ان يمكنها
من ان يخصف اي تستر وتنضد حالها بان يمهلها فانتعض لهذه العلة
ولم يجب ملتمسها في حوبك التلطف اي في حوبك تلطفها وحالبتا لهفها
باحد من مؤبلة القنابع اي بحواب احد من اسلحة محددة مشحوذة لاستعمال
القنابع اي المحاربة والململة الضخمة المتدحرجة القلاع الحجر الكبير
في الوادي قال حضر الفاضل نقاه بقلاعة وهي ما اقتلع من الارض

والتشديد لغة فيه ورعى فلان فلانا بتلاعة اي بحجة مسلتة لا توقف
عليها اي لا يبرق عليه راغبة اي لا يظهر ولا يبدو من رفيف النبات
ولا يحف له من الحفوف اي المشي بالسرعة والضمير المجرور للمزح
قوله فعل من تبذل تهاون الاعراض عوارض لها من اجابة ملتمسها
الموقة الامتعاض الغضب حلقة مصبوبة اي مختلطة شديدة من
الصبر وهو الحبس لا ابح المحلف لا يحلفها رغبة بل يلجا عليها عند
الضرورة فيحبس الموازة السكون الجدر جمع الجدار يريد اضاح
ما سترته الجدار في الديار المجنون ههنا ابوها لا خيد اي السفيقة الذي
كان عمها البطر الاشر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر وبطر
المال دالة نعت الفاعل المونث اي انطقتها متصلة دالة من احتمال هذه
مستانفة يخاطب بها العتبي الناس وهي اشارة الى افعاله القبيحة التي في
محل الرفع خبر المبتدا والذي هو جابر وما بعده من الجمل في محل الرفع لكونها صفة
المبتدا فالك ولما فرغ هذا الفاضل عن هلاك ولده و
وراثه ما كان تحت يده واعتصار المظلومة عن بلالة حالها وعلالة مالها
ندب اخاه لصلبه وهو عجزة ابوان ويرجو مثله لمعاشه ومعاده للتقبل
بمعاملات باحيته احتيالا عليه في الحاقه باخيه واقتطاعه دون كفاف يتصرف
فيه فتلطف واعتذر واعترف بالعجز ما قدر حتى اذا اعياه التلطف و
لم يقنعه الا التصرف في رقبته لربقة التقليد ولبس سبعا على طارف
الملك والتليد وطال يحبي كل ولود وتنوب ويميل كل بكي وتروب حتى
نضب المال الا قليلا وعصب ريقه الا بليلا فطفق تعيره بالعجز وتضجعه
وتبكته على حرفه وتضييعه وامر فجمح عليه ما لم يتثبته سمح ولا اضر
ولا انبته بحرى ولا شجر ولا طلح عليه شمس ولا قمر وسبب عليه
لا علاج الا هنود وغلاظ كفار بهم السود ما ارا وهي متن طاقته والتي
من وراء فاقته وحرشهم عليه بتطميع في عاجل موزون وترغيب
في اجل مضمون حتى اوهنوه شدا وايثاقا واثخنوه ضربا وارهاقا

ثم ضعول عليه في بعض لياليه دهاقا استمر به الى الصباح النائي حتى اذا لم
يبق منه غير باقي الطايش علموا انه مطلوع وان لا انجاء عليه في دينهم
المدخول وشرعهم المخذول فتزعزع وتوعر فنفضوا ايديهم به لا اعتني لرباه
ومن ارضعه ودماه واطعمه بعد الله وسقاه وما ظنتي ان الفاضل الكريم يمن
يوفي رحمة الكافر الفاجر على قساوته وطبح قلبه وغشاوته يمن بن عمر
انه والد يحنو على ولده ويعتد فلذة من كبده وبضعة من روحه وجسده
كل ذلك طمعا في استزادة مال واستضافة حال فصار اه الى تمحق وزوال
فلا رحم الله كل جافي العقيدة خافي المكيدة قاسي الفواد جاسي لما الاولاد
ان للاباء فروضا على الابناء وللابناء حقوقا على الاباء فان يكن من فرض
الوالدان لا ينتقص منه متى قتل ولده وقطع بيده يده فمن حق الولدان
يطالع الله في صلة رحمه وتقوى له قدامه على قوصه ودمه اقول
البلالة ما يبل به الشي فعالة من البل ثم استعير للاصلاح والعلالة
بقية اللبن وما يتعلل به ايضا والحلبة بين الحلبتين وبقية جري الفرس
العجزة بكسر العين اخر ولد المراة اذا اسنت والحر اولاد الشيخ ومن
يرجو مثله لمعاشه ومعاده مفعول يرجو ضمير الولد يعني انه لو رجا لمعاشه
ومعاده ولدا يكون مثله ولا يفضل عليه لانه غاية في النجابة للتقبل اي يقبل
الابن اي يديه لان يقلده معاملات باحيته وفي بعض النسخ للتقليد مكان
قوله للتقبل باحيته اي باحية كانت في تصرف البغي اقتطعت من الشي
قطعة ثنا اقتطعت قطيعا من غنم اي واقتطاع ابيه ابنه دون كفاف اي قبل
كفاف كيلا يبقى لولده شي كفاف الشي بالفتح مثله والكفاف ايضا من الرزق
والقوت وهو ما كف من الناس اي اغنى وفي الحديث اللهم اجعل رزق ال محمد
كفافا يتصرف اي يتصرف الولد فيه صفة كفاف فتلطف اي الولد والفاء
للسببية ما قدر ها للمدة اي اعتذر الولد واعترف مدة قدرته على الاعتذار
والاعتراف اعياه اي اعيى الابن ولم يقنعه الضمير المنصوب للبغي مد
اي الابن الربقة حبل يجعل في عنق البهائم والسخال لبس سبعا اي كبر

الولد بكبير المتاركة تكبيرات سبعًا اى تامًا اذ السبعة عندهم اكمل الاعداد
يقال سبّع واسبعه الله اى تمّ واتمّه الله ولهذا الزعم يستأنف بالواو بعده
ويقال لها الواو الثمانية ولما كان في مثل هذا التكبير معنى التوديع عدّاه بعلى
الولود ضد العاقر والنزور التي لا تعيش ولدها اى يعنى على كل كثير النسخ
وقليله في تلك الناحية البكئ القليل اللبن من بكأت الناقة او الشاة
اذا قلّ لبنها والشروع الغزيرة اللبن حتى نضب المال الا قليلا اى ما بقى لاصحاب
الثروة في تلك الناحية الا شئ قليل من المال لانه اخذ منه غصبًا بقية
اى ذيوله الابن المتصرف وهذه كناية عن مجاهدته في ذلك العمل واستنزاف
قوته وخوفه من وخامة العاقبة اذ كل من نزل به احد هذه ييبس ريقه
غالبا فطفق بعيره اى فطفق البغاث يعير اليه التضجيع التقصير
بكلته تيسلّبته بالملامة خرق بالكسر اى عيى وعجز يخرق خرقا والاسم
الخرق بالضم وتضييعه اى وتضييع الاموال وامرى اى وامر البغاث
المحاسبين باستخراجه وطلب الحساب والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر
ضده قال تعالى والنجم والشجر يسجدان سبّب عليه تعالى الله مسبب الاسباب
من التسبيب الا انه ضمّن في سبب معنى احال من قولهم احال عليه بدينه والاسم
الحوالة ولذا عدّاه تعديته فقال سبّب عليه يشهد على هذا المعنى الكلام و
سياقه ما لا هو المفعول به لقوله سبّب والتى اى المال وانما قال من فداء
فاقته اذ اداء المال خلف الفاقة زكاكًا في المودى نكاية عظيمة اليمن
لصغورة اليد ونفاد البذل لا بتكاء قبل الفاقة لحصول الثراء والقدرة
على الاداء استمرّ به اى استمر الدلوق معه الناير من نار الشئ اى اضاء
نورا والانارة اعلى والفصيح قال الغوى غير ناقر الطائر اى غير منقور
والمراد لم يبق من نوصه غير مقدار ما ينقره الطائر بمنقاره اى قليل وهذا
من باب اقامة اسم الفاعل مقام المفعول كقولهم سرّ كاتم اى مكتوم ومكان
عامر اى معمور قال تبح الاحاصم البعر اى الاحصوع على الى ومنه ماء
دافق عند بعضهم ويروى الطرقى فاقتن الطائر بالفاء وقال الفاقر ماله

كاس اكتفنا بثمرّ قال واقرب ما يتنح لي في معناه انه في الدلوق يتمهل
ويفضح ويتنح من جانب الى جانب فيكون قدماه متقاربين من وضع القيد
فهو يشبه الغراب الناقف على طلل البعير لتملّصه عليه وميله الى جانب مرة
والى اخرى ثانية الانحاء عليه الاقبال عليه وقصده ولما كان هذا الاقبال
اقبال بشر قال عليه لا اليه المدخول المعيب في النفس عربًا لنحو كل الدناءة
والتماءة توفي تعلق وتنبيك فان لم يكن من فرض الوالد الى اخره يقول
ان لم يكن من جملة الواجبات على الاب ان تقتصّ بولده يعني اذ اقتل الاب
ولده لا يجب القصاص عليه فمن حق الولد ان يطيع الله في صلة رحمه وان
يخشى ويحترز من الاقدام على افناء روحه واراقة دمه واليد الثانية هي
عبارة وكناية عن الابن وقد عبّر بها الحماسي عن الابن الخبيث حيث قال
اقول للنفس تاساءً وتعزية ❁ احدى يدى اصابتني ولم ترد ❁ التقواي
الاتقاء قال نعم وبلا ان خفّ على الباس كربه والتجلّى
عنه وصبه اسرى الى جانب الامير ارسلان الجاذب فتى السلطان يمين
الدولة وامين الملة في جعبة السهم المارق والرجم المقذوف على
المارد السارق متقيًا به عارض الباس ومستبقيًا روحًا معلقة بخيط
الياس فآواه وقبله ونشر عليه جناحه رحمة له وكتب الى اركان الدولة
في بابه بما اظل عليه سحابة لبه وغلّ دونه نكاية قصده وتجنّبه وحاذر
الفاسق المارق افتضاحه بانجعوله كما افتضح بمن قبله ارداه الله
صداه وقبّح اباه فلم يزل يلقاه بشعوذة المخاريق ويرقشه التزاويق
حتى اقرضه مالا سدّ به منخر باسه ورد معه عدوى امتعاضه وشماسه
كانه المقفح حين استقصى السجان واستوجب الامن والامان فلو تعت
عن منافس شوقه ومنافخ جلده وعروقه لانتفخت حيلا تعجز كل اضباع
وصوالغ وثعلب بين الوحوش روّاغ ومازال بهذا المذكور يختلف به
به السرج والكلوا الى ان قلع سمسار الكفاة وزير السلطان يمين الدولة
وامين الملة بمرو الروذ سنة ثلث عشر والاربعمائة مستوفيا على العمال

بقايا الارتفاعات والاموال فجنح اليه لانه يكنفه وعائذ بواقية
الكلام وراقية الانام من شرفه ومقرّ اجاله في الظلم الذي ضرّسه
بجريره ومعسه معس الملحاح غارب بعيره وموطيا لسانه فراش
التقية طاعة لله في لزوم الاحتلاع وصيانة للعرض من وشوع
المذلة ان حشرت مطالبة السلطان اياه الى مثواه من باب ولي الى
نعمته ومولاه فلم ضرع اليه فما نفع وخشع فما نجح وتلطف فما اقصر
واستعطف فما سمح ولا ابصر حتى اذا عارضه الرد بجانبه وتركه
الياس من وراء نقابه باح على شمس الكفاة ببعض تلك المخاريق وصبّ
لدجوعا من لونه تلك الاباريق واشعر ان صنيعته لم تنجم منه
الا جاحدا لاياديه مخافتا بمساويه مولا لالائه مخالفا لكرمه
الحفاظ في مواليه بتر العهن كما سطح الصباح الشافر ومنح الهدان
الحاشر مقرطة بصحائح الاقوال مشنفة بفضائح الافعال فلولا كرم
غذائي بلبانه وعجزي على مسكه وبانه لرجمه بحجر العفريت وضربه
بالنفط والكبريت لكنه راى ان يضمّ عليه طرفي بساطه ويستبقي
مختوع سره بين حرزه ورباطه تقدما لشفاعة المشيب وتفويضا
الى وراءه من الاجل القريب واقناعا لمن سمح لو نظر وروى او
اخبر بما ينبا نفسه الافاق من ذكر شح معاتبه لحدائث وكلومه ملتسب
وفضله مبيث ولما تسامع اهل عمله بماكد من ريحه وطهر من رغوة
صريحه تبادروا الى مفصل الظلامات صارخين كما نقنق في الحق
بنات الاعداد وجمهور في الشعب جحيج البلاد واختلفوا في المظالم
فمن قائل هتكت حرمته وآخر انتهكت نعمته وثالث انتهبت ثلته
ورابع طلقت عليه طلته وخامس قتل على التعصب اخوه والتوه و
سادس جدرت على المعروف بشرته وفضت فوه فمنهم من وصل فسعد
بالانصاف ومنهم من خذل فشفي على ياس الانصراف وراى شمس الكفاة
ان يسكر به شعب المجاملة وطمه بصرفه على نبائث مساويه وصد

سيسنا لك النعمى عما فعلته ❊ وبجنبك عني منقضي الفعل بالفعل وبحك يا
مهلهل لم فرلت في بعض قصائدي ❊ بقولي با شر الكواكب في الورى ❊
لاهلهم بالرفع يقضي وبالخفض ❊ فقلت لذي بتمز انما الحكم للذي ❊
تعالى الدرجات السموات والارض ❊ اذا كان قضى امر امضي فيه علمه ❊
وما ليس بقضيه من الامر لا يمضي ❊ اهكذا الكلام زنديق ام هكذا الكلام منافق
الله دركيا مهلهل لله لك قال فانتبه مذعورا وكان طول حيوته متنكرا
في ذنبه منغص العيش لاجله فهذه الحكاية تدل لثقه المبرّد دالّة على
انه قتل وشرح العلامة على انه لم يقتل والمبرد اعلم منه وفاقا
بنوا ربحهم وقصصهم فابن المقفع ليس بصالح بن عبد القدوس استقرضت
من فلان طلبت منه القرض فاقرضني ثم قال النوزني للضمائر
المذكورة والضمائر المستترة في هذا الكلام وجهان احدهما ان يجعل
تقدير الكلام كانه قال اقرض الاب الابن سد الاب بذلك المال المقرض
منخره فاقرع الابن ورد الاب مع ذلك القرض ومع سد منخره باس
الابن بذلك القرض وامتعاض الابن وشماسه لان الابن كان لما به من الفقر
والحاجة والعجز عن الانفاق على نفسه وعياله ممتعضا قلقا فلما قدر على
الانفاق من المال الذي قرضه الاب اطمان وسكن غضبه و
الثاني ان يجعل تقدير الكلام كانه قال قرض الابن اباه مالا سد
الابن بذلك المال منخر باس الاب لدى شدة خصامه ومعاداته للابن ورد
الابن مع ذلك القرض ومع سد منخر باس الاب بذلك المال المقرض عدوى
امتعاض الاب وشماسه اي انه كان الابن يدفع شيا من ذلك المال الى الاب
علما انه رشوة ومصانعة فيندفع بذلك شدة حرب الاب ومخاصمته و
ليسهي امتعاض الاب وغضبه على الابن الى هلاكه لان الاب يمتنع عن
السعي في ذلك اشفاقا على ماله عليه من الدين وهذا الاخير اشبه بحال
ابن المقفع فانه قيل ان بعض الخلفاء حبسه على امر ساءه منه فخاف
ابن المقفع من هلاكه فاستقرض من السجان اموالا كل دينار بعشرة امثاله

مؤجّلة الى نوع خلاصه من السجن حتى احتج عليه بحكم خطوطه للسجان الوثوق
ثم امر الخليفة السجان باهلاكه فاشفق السجان على طلاقة لسن الذين عليه
بحكم خطوطه فستر خبره واخبر الخليفة بانه امتثل امره وحفظه مستورا
حاله حتى غبر على ذلك سنون ثم اتفق خطب مسّت حاجة الخليفة في
كفايته ما اهمّه من ذلك الخطب الى الى ابن المقفع فاظهر التلهف على
اهلاكه فبلغ ذلك السجان ففرح به واخبر الخليفة بحيوته ففرح ببقائه
الخليفة وخلع على السجان واخرج ابن المقفع عن السجن وعفى عنه وهذه
الحكاية ايضا دالة على ان ابن المقفع هذا غير صالح بن عبد القدوس اذ
هو شاعر غير مشهور بانه صاحب تدبير الخليفة ومحرم اسراره وناظر
اراءه بخلاف ابن المقفع فانه لذلك وهو الذي نقل كتاب كليلة ودمنة
من الفهلوية الى العربية هذا قوله في الوجه الاول كانه قال اقرض الاب الابن
مارا هذا الوجه هو المناسب لسياق الفاظ الكتاب وعلى هذا يجب ان
يكون ثبت قوله حين اقرض السجان كما وقع في بعض النسخ مكان قوله
حين استقرض السجان لانه شبه دفع البغوي شذاة ابنه ومعرته
وقت اضطرار الابن بدفع ابن المقفع تشديد السجان وتنكيله ولما قوله
في الوجه الثاني كانه قال اقرض الابن اباه مارا فمنظور فيه اذ الابن حينئذ
لا مال له لمصادرة ابيه اياه ولاذاقته انواع الدهوق وبلواه وهو في
بحبوحة الذل والفقر القاصم للظهر بل جميع البنين البهم الا ان
يقال انه حصل مارا في خدمة فتى السلطان ارسلان الجاذب قوله ولا يسرى
امتعاض الاب وغضبه على الابن الى اهلاكه لان الاب يمتنع عن السعي في
ذلك ممنوع لانه حينئذ اكثر سعيا في اهلاكه لعداوته السابقة ولبقاء المال
عنده فالدولة الحسنة حين اقرض السجان والمستقرض هو الابن وهذا
الذي ورد على كلام الدوزني على الوجه الثاني وارد بعينه على شرح
الطرقي لان الوجه الثاني معنى ما قاله الطرقي في هذا الموضع وههنا
اكد ان نقول ان المستقرض هو البغوي والمقرض هو فتى السلطان

201

عن مسامع السلطان خبائث افعاله وذوداهيه والصمّ يدائر التظلم
عن شريف ناديه فعادا المذكور وراءه مخذولا مغلولا واراد الله ان يقضي
فيه امرا كان مفعولا **اقول** البائس هو الابن الشركى
اي سبى المارق الخارج من المرمى كالغرض وغيره اطل عليه اي
اشرف عليه الفاسق اي البغوي في بعض النسخ بما اطل عليه سحابة ابيه
واطل دونه نكاية فصدعه وفي النسخ الموثوق بها بما اظل عليه وغل دونه
نكاية واظل ههنا من قولهم اظل دمه اي اهدره اي اطل سحابة ابيه
عليه فالجار والمجرور صلة السحابة وان كانت منعقدة عليها وغل
من غل يده على عنقه اي عقد عليه طريق نكاية ابيه لا من الغلول
نفي القرينتين وضع الفعل الخاص مقام الفعل العام اذ روى الله صدا.
اي منتصر من قاتله ومن اكاذيبهم ان الرجل اذا قتل مظلوما خلق من اللّدد م
عظم راسه طائر يسمى صدى يصيح الى ان ينتقص من القاتل وهذا
الصياح من عطشه الى دم القاتل فاذا روي منه انقطع صوته وصياحه
فلم يزل يلقاه اي فلم يزل البغوي يلقى ابنه الشعوذة بالباء والواو
هي الافعال العجيبة والحيل الغريبة المخاريق جمع مخراق وقد تقدم
البرقشة هي النقش بالوان شتى من ابي براقش وهو طائر يتلون الوانا
زوقت الكلام والكتاب اذا حسنته وقومته والمراد ههنا تسويلاته
وتمويهاته استعنت الامير على فلان فاعداني عليه اي استعنت به
عليه فاعانني والاسم منه العدوى وهي المعونة والعدوى ايضا
ما تعدى من جرب او غيره ومجاوزته من صاحبه الى غيره يقال اعدى
فلان فلانا من خلقه او علة والمراد ههنا الثاني الامتعاض الغضب
ابن المقفع قال العلامة هو صالح بن عبد القدوس وهو الاحوص وهو
جماعة من مشاهير الفضلاء اشتهروا في زمان المهدي بسوء العقيدة
والزندقة فحبس ابن المقفع وهو البليغ الكامل والنحرير الفاضل
فاقرض السجان مالا جما فوثق به وتوكل الاحتياط في حفظه لانه

يستبعد الذي ينزل بهذا المال ويهب فانفلتت بروحه وقتل الباقون
واستمر امرهم على الزندقة قلت ابن المقفع ليس بصالح بن عبد القدوس
ولو سلم انه هو لكن اولاته وهو به غير مسلم اذ جامع ديوان صالح بن
عبد القدوس ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر النحوي
المعروف بالمبرد اورد في اول ديوانه كان ذلق اللسان جزل
البيان فصيحا بليغا حسن العبارة لطيف المعاني وكان مع ذلاقة
لسانه وفصاحة كلامه وكثرة امثاله زنديقا لا شك فيه ولا ارتياب
وقتله المهدي على الزندقة ثم قال في اخر ديوانه ولما نوظر صالح فيما
عرف به من الزندقة انكر وجحد وتباعد من تلك الظنة حتى ثبت
ذلك عليه فقال المهدي الست القائل ✿ رب سر كتمته وكاني
اخرس او ثني لساني عقل ✿ ولو اني ابديت للناس علمي لم يكن لي في غير
حبسي اكل ✿ فقال فاني اتوب وارجع ونقال انه لم يكن ما بين البيتين
الطرف وما نبس ببنت شفة ثم عاد الى التوبة فقال هيهات الست
القائل ✿ والشيخ لا يترك اخلاقه ✿ حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله ✿ كذي الضنى عاد الى نكسه ✿ ولما قتله
رآه في المنام كانه انتقظ من رقدته ووثب الى من قتله ومعه ثلاثة انفس
شيخ وشابان وقال ✿ يا ايها المهدي وكن منتبه ✿ قتلتني ظلما و
عدوانا ✿ هذا علي بن ابي طالب ✿ وابناه يدرون الذي كانا ✿ فسلهم عني
بانني الذي ✿ به قرفت كان بهتانا ✿ والله حسبي وحسبك الذي ✿
قتلت حيني قبل ان حانا ✿ فلما اصبح ندم على قتله وامر باحضار
اهله وعياله وسلم اليهم عشرين الف درهم وسالهم ان يستوهبوا له من
الله دمه فلما كان بعد ليال رأى صالحا في النوم فقال له كيف رضاك عني
يا صالح فقال ✿ ارقت دمي ظلما وايتمت صبيتي ✿ وبدلتهم عني بمالك لم يشكر
فهلا انبت القتل عني ولم اكن ✿ له مستحقا فاستحققت من العذل
فهبني قد ارضيتني واستقلتني ✿ فكيف يرضى الرحمن على الصلب والقتل

ويجب ان الضمير المتصل في قوله يلقاه والمجرور في قوله باسه وامتعاضه و
شمائله للارسلان الجاذب والفاء في قوله فلم يهل للسببية من قوله فاواه
الى قوله وغل دونه زكانة فصله وتخبيته في بعض النسخ نقب بمعنى التنقيب
وهو ههنا التفتيش البليغ وفي بعضها نفشه اي بحث وعلى الروايتين
لو بمعنى ان لا غير وقد استوفيت هذا البحث في خطبة اليميني في قوله و
لو نشرت صحائف الدول الاسلامية منافس جمع منفس والفتوق جمع فتق
اي شق فتوق ابيه ومنافخ الجلد منافذ العرق ومواضع خروج
الابخرة والانتضاح تفرق قطرات الماء وترششه من النضح واراد به
ههنا الترشح اي لو فتش عن اشيائه بعد انتضحت بذلك العرق حيلا
خصوصا في هلاك ابنه حينئذ كل صوالغ وروائغ اي الذين يلفقان
الاكاذيب ويزخرفانها بالاشياء التي تقربها من القبول فكانهما يصبغان
الكذب ويجعلانه في صورة الصدق وصبغته وفي الحديث لعن الله
الصباغين والصواغين واذا كان العتبي في حال ووقت لا يطل فيه
السلطان سعايته وعقد دون البنيه زكايته وهو يحاذر افتضاحه فما ظنك
به في غير هذا الوقت والحالة هذا المذكور ابنه يختلف به اي يذهب الخيول
والجمال مستوفيا اي آخذا بالكلية بقايا الارتفاعات والاموال حال كونها
على العمال فحجج آلية اي فججت ابن العتبي الى الغزنين وهذه الجملة
مسببة عن قوله ان قدعه الوافية الحافظة الراقية نعت الفاعل من
الوقية من شرفه اي حال كونهما حاصلين من شرفه ضرسه حنكه و
احكمه التجربة زمام الناقة معسه ذلك الملاحة العتب الذي على
غارب البعير فوا اشد التنقية اي فرأ شد الاتقاء عن ذلك مسا في ابيه و
مثالبه الاحتواء اي احتماله اياه وصيانته لعرضه الوشوع جمع الوشم
كما ان المذلع جمع مذلعة ومنه الواشمة والمستوشمة اي مع هذا لما
نفخ فاه تتبيع الولد الطاعة له الى ان حشرت مطالبة العمال اياه
وفي بعضها الى ان حشرت مطالبة العمال اياه على الصيغة المبنية

للفاعل وحشرت اي بعثت وعلي لهو لعابث المبعوث البغوي ممن دعي اباه
فالضمير المنصوب المنفصل ضمير البغوي ومن دعي اباه فالاب هو البغوي
والضمير المجرور ضمير ابنه من بابه ولي نعمته اي من باب الوزير شمل الكناية
والجار والمجرور مستقر منصوب المحل علي الحال من قوله هو مبين
له وانما احضر البغوي وبعث الي بابه لانه من جملة العمال والوزير مستوف
عليهم بشهادة لفظ الرسالة قبيل هذا والشاهد العدل علي انه هو
المحضر قول العتبي بعيد هذا فطمع بصرفه علي نبايث مساويه الي
قوله فعاد المذكور وراءه مخذولا قوفكم ضرع مسبب عن مقدر وهو قوله ا
انه لما وصل البغوي الي باب الوزير عاد الي ابنه بمطالبة المال المطالبة
الباطلة المذكورة فصار هذا سبب ضراعة ابنه لابيه كرة ثانية نجح
الطعام هناه ونجح الدواء نفع فما اقصر اي فما اقصر البغوي علي
المطالبة مع انه قادر علي الكف عنها كقولهم اقصر عن الشيء اذا كف
عنه وهو قادر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه وقصر فيه ما التضعيف اذا
لم يبالغ عارضه الرد اي عارض الابن رد ابيه بجانبه اي بجانب الرد بالح
اي الابن اشعره اي اشعر الابن الوزير ان صنيعته اي صنيعة الوزير
اي احسانه لم تنجع اي لم تقلع منه من البغوي ولم تنقطع عنه الا
حال كونه جاحدا منكر النعم الوزير وفي بعض النسخ لم يحتشم بالحاء المهملة
والثاء ذلك المثلثة من قولهم حشمه وحشم له اي اعطاه اي اشعره
ان احسانه مع البغوي لم يعطه الا جاحدا لنعمه المخافتة والخفات
اسرار الصوت هو الي اسم الفاعل من الموالاة فالعت المراة بعلها
ارادته علي طلقها ببذل منها له فهي خالع والاسم الخلعة وقد تخالعا
مواليه جمع المولي حشو الصبح اضاءه بحشوه حشوه البقير ط و
التشنيف التزيين القرط والشنف علي اي الوزير وعجز علي مسكه
اي اهابه واصله نقد التفسير الزوزني وهو غير مناسب مع قوله بانه
بل الصواب ان يقال المراد بها طينته الطيبة وخليقته العطرة اي

ان طينته من المسك والبان كما انها من الاركان للانسان وساير الحيوان
لكنه اي لكن الوزير علمه علي البغوي سره ما بسين المهملة والمنقوطة رؤيت
خرزه اي مخرونه من خرز الخف وغيره الرباط ههنا ما يشد به
القربة وغيرها اي عقده الوزير فان المانع بين الخرز والرباط
مستور فاذا ختم عليه بقي مستورا عن الاعين اي لزم الوزير شين حال
البغوي بسبب شيبه اقنعه الشيء اقناعا ارضاه اجلائك اي شبان
عمله عمال البغوي ذكور البيح كناية عن ذهاب الدولة وقد تقدم
النقنقة صياح الطيور وتستعمل في الدجاج الاجداد جمع جد وهو
الماء الكثير وقيل هو الذي له مادة كماء العين والشعب ههنا شعب
ملة والاخوي وهي قائل الخ ولذا التقدير الي قوله وسادس الثلثة
الضان الكثيرة وطلة الرجل امراته المعروف المال والاحسان اي
هو لاء القوم قائلون مانت هذه الفاسدات احقت بفساد ظلمه و
شوم ضيمه بصرفه بصرف البغوي النبايث جمع نبيثة وهي تراب
البير اذا احتفرت والصم صدي التظلم والصدي في الاصل ما يجيب
بمثل صوتك كما في الحمامات والجبال وغيرها من الاماكن الصلبة الاجسام
التي لا ينفذ فيها تموج الهواء الحادث من الاصوات والصحيح هذه
الرواية والصم نداء التظلم والاصمام يجي لازما ومتعديا كانه ضمن في
الصم معنى دافع ومانع لانه لا يصم اهل نادية الشريف عن اسماع
صدي التظلم الا بدفعه عنهم فعاد المذكور اي البغوي قال
ولما راي ان قد ضحكت عليه افعاله وضحكت منه حيله واذعاله والزمن
الالسن قد مضغته حين اطاع عبد الحملوكا في معصية خالقه ووصل
شهوة الفجور في قطيعة ولده وعمر اطلال ضياعه بخراب آخرته
وشبه وثب الثائر الموتور الجايش المشعور بنخع باجلاه
علي الفسوق ووفاه من تمز الاستلذاذ لسلعة ذلك السوق
يري ان صنيعه ذلك يحميه سمة الملامة ويقيه نبال الالسن

الزامة فاسترد ما خلّه من صداق ورجع عليه بقيمة ما اشتراه من مجاجة
اشداق وعرّاه عمّا اعطاه بعد ان كساه فامتطاه وبطحه للسياط بعد ان
بطحه لوطي اللواط متبذلا منه جرأة طالما امتصّها بشغره وكنسها بعارضيه
وفداه بنفسه وابويه ودفن عليها احد وللابنه فهذه والله اكوذ الاما نبي
عن حاتم العرب وترقى عن سادات عبد المطّلب فلجأ الله من رضي بها
لنفسه سيرة وجناها على بنائه للاحقاب كنزا وذخيرة انه وذلك الاستاد
بملة لا اذل من والغ في جيفة مقلوب وانذل من طامح في شريطة مصلوب
ان كان لذاته انتقاما فهلا ذاك والولد حيّ وفي اليد من ملك الخيار شيء
الا وقد سبق السيف العذل وقد فعل القضاء ما فعل اوردا وقد نضب
الماء وشيما وقد اصحت السماء وغيرة وقد سقط الجدار وستره وقد ظهر
الشول وهيهات هيهات لظن حائل ورأي مائل وظل زائل ورد ماء سائل
لاوس بن حجر

ايتها النفس اجملي جزعا ❀ ان الذي تحذرين قد وقعا

ولختال المغترش لذته ومغتصّ شهوته للانقطاع الى بعض كبراء الامراء
فقبله وآواه وانتزعه من قبضة مولاه مراغمة كوته بنار اضغانه و
شوته على جمرات غمومه واشجانه فلا حميم ولا اقرب ولا اولى ولا
حبيب ولا والد ولا مولود ولا عابد ولا معبود فاما الشرع وطريقه
والدين وتحقيقه فجهلا به ان في وضوح هذه الخلال على شوم احكامها
وسعة احلامها لغنية دون شرح الحال وتشريحها وتبليغ لسان المقال
وتفصيحها غير ان التقرب الى الرسول الابطحي المصطفى النبي المجتبى
صلى الله عليه وعلى اله في قوله اذكروا الفاسق بما فيه تقتضي التنبيه على
مخازيه تلخيصا للخفاء بانكره وخباياه وتشكيلا لاضطلاع خبثه وزواياه
ليعلم الفاضل اني جاورته على البريد قريبا من سنتين فلا والله ان
تضيقت احداق به في المسجد الجامع للفرض الا يوما كبيضة العقر او
كقصة البلس فما ادري اذا اخطات به خطاه ام الجاه عذرك تخوّف

عقباه وتجارينا حديث الصلوة فقال ممازحا وما صد قل الا ما ان اخي اي
سكران قال بعضهم وهو يسعى يوم جمعة للفرض وقد نودي للصلوة فقال
لصاحبه مكانك الان مع اربعة من خبز البيوت الخبز مثل اثنين من عمل
السوق وقد كان من طريق التجوّز مسلك للتاويل على وجه التملّح ولكن
من هذه قبله وترك العبادة سبيله فلا عبد يعتاد ولا فرض كما يقتضيه
العباد فكان به غير اليقين يلج الجاه وتلقى وامر الشرع بالعناد والظنّ
قوال الغلام الوصيف مولاه انه ليتعب في الشتم ويلحن في المحاب ويصلي
من قعود وينيك من قيام يوالى الى صورة حاله ويأوي الى مقصورة خبثه
وضلاله فجل احواله عيوب ❀ ومعظم افعاله ذنوب

تصلي فيخفض اركانه ❀ ويشمخ فينصب سيقانه
يخاطب باكاف اخوانه ❀ ويشتم بالزاي غلمانه
ويلغت للشر اكمامه ❀ ويسحب للاثم اردانه

قال الصدر الفاضل ضحكت عليه فقال ابن الفصيح هكذا اصح وبعضه وقوع
قوله وضحكت منه في مقابلته وان هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان
معقلت الدغل والدخل العيب والخيانة وشتّ يوله لما وعامل فيه به
الضمير للغلام الشائن ذو الشان ويجوز ان يكون الثوران اي الهيجان السعر
اشعال النار بعا المسعور هو المشعل غضبا وحنقا نار تحج استعمله بمعنى تحج
المتعدية السلعة لغة المتاع يشير بهذه القرينة الى ما تقدم ذكره من
فعلاته الخبائث ما لغلام الرقيق ما حلاه ما وهبه من حلاه يحلوه حلوانا
اللامة مصدر لام في بعض النسخ الذامة بتخفيف الميم جمع ذائم
اي عائب من الذيم والذام اي العيب وفي بعضها بتشديد الميم الاشراب
الخلط وفي الصحاح الاشراب لون قد اشرب من لون يقال اشرب
الابيض حمرة اي علاه واراد بمجاجة اشداق البزاق المستعمل امتطاه اخذه
مطية بطحه اي القى البغي غلامه المحبوب على وجهه لضرب السياط
ابتذال الثوب وغيره امتهانه مستد الاحكام الحاضبة منه اي من الغلام

في محلّ الحال عن جرداء والجرد بالضم ارض لا نبات فيها مستوية وكذلك
ارض جرداء وفضاء اجرد وهي ههنا كناية عن الحمقة زان البحتري وق
قلّة الشعر مجيبوا بان عند من يعمل الخبائث طالما امتصها اي طال
امتصاص البغوي ايّاها عليها اي لها الى اجلها فهذه اي هنات هذه بها
اي بتلك الهنات والعلات اراد ههنا بتناسخ الاحقاب مرور السنين
وذات الاستار اي وحق الكعبة والرخ اي كلب والرخ او غيره من جيفة متعلق
قال العلامة المقلوب المصاب فواده وجيفته اقذر لاحتقان الحرارة
الغريزية في باطنه واحتقان قلبه وعفونة اخلاطه كلها وقال
الطوقي ههنا وجهين الاول ذكره العلامة والثاني ان المراد بالمقلوب الذي
يقلب والمعنى اذا قلب يكون رائحته الكريهة اشد والثاني من قوله
اقرب الى الصواب ثم قال والشيء يضاف الى نفسه مثل ان يقال مسجد
الجامع وفي عبارة الطوقي تسامح اذ الشيء لا يضاف الى نفسه البتة واما
المسجد الجامع فمأوّل بمسجد الوقت الجامع ومثله وكذا الجيفة متعلق
مأوّل بجيفة حيوان مقلوب ومن الذي يقول ان مدلول الجيفة بعينه
مدلول الحيوان بعينه النذالة الخسّة الشرط تقدم معناه ما اتاه
اي ما اتاه البغوي من تعذيبه فهلا اذا كان اي فهلا ذلك التعذيب والتنكيل
وولده حتى او فهلا ما حصل منه ذلك التعذيب اورد استفهام انكار
اي برد وردا او يفعل وردا وكذا تقدير اخواته اصحت السماء انكشفت
وتقدم سقط الجداد من قول الشاعر * اذا سقط الجداد بلا غبار *
فبعد الهدح ليس له غبار * الشوار الفنح هيهات اي بعد وانما كرر
تأكيدا لقوله تع هيهات هيهات لما توعدون واللام في قوله الطرق حائل
اي متعين عند من يقول ان اسماء الافعال بمعنى فعل الامر او الماضي
لام داخلة على الفاعل ولذا لم يجز البتة بعدا لزيد وزيد فاعل بعد
اذ لا يلزم من امتناع دخول اللام في فاعل الفعل الصريح امتناعه على
فاعل الفعل الذي ليس بصريح الا ترى انه لا يجوز ضربت لزيد ويجوز

انا ضارب لزيد وعند من يقول انها مصادر فهي اللام التي في لزيد مثلا
في قولهم بعدا لزيد وهو ظاهر واما عند من روى اللام مفتوحة و
الطرق مرفوعا ففاعل هيهات مضمر يدل عليه سياق الكلام اي بعد
عن الراي الصواب ما فعله من العذاب والطرق خبر مبتدا محذوف اي
لان طنّه ذلك الطرق حائل او طنه الطرق واللام على هذا التقدير كاللام
في قوله لعمرك * حليس لعجوز شهربة * وهذه الجملة تجري مجرى تعليل
بعده اي عن الصواب مفتوش ومختصر لعسا مكان والمراد بها الغلام
المراغمة المغاضبة ويقال راغم فلان قومه اذا نابذهم وخرج
عنهم والكلام ههنا يحتمل الوجهين وهو مصدق مولك لمضمون ما تقدم
عليه من القرائن لوعته وشوقته اي المراغمة لوعات البغوي وشوقته يعني
ان البغوي لما لم يقدر على التشفي منه رجعت نار اضغانه الى نفسه و
اثرت فيه فتلك هذه المراغمة لوعته فلا حميم مسبب عن فعلاته المتقدمة فيه ؟
فلذلك جاء بالفاء اي فهنا هو الحميم له وانما لم يبق له من هولاء احد
لابد انهم عين مرة ابتداء بالنفس والمال والجاه والجال فاما الشيع ق
طريقة استيناف مثلة كبرى ومنقصة عظمى من مناقضه ومثالبه فحيهلا
به اي بالبغوي مأخوذ من قول النبي عليه السلام حيث قال اذا ذكر الصالحون
فحيهلا بعمر اي جيئوا بذكره سريعا والعتبي ذكر هذه اللفظة ههنا في موضع
التهكم والسخرية شرح احكامها فيها دون شرح الحال اي قبله تشكيلا
لاضطلاع جثته وزواياه هذه مبنية على عادة صاحب الهندسة لان
عادة المهندسين وذلك الرياضيين اذا ارادوا ان يقيموا برهانا على
دعوى هندسية يشكلونها بالخطوط والزوايا والاضلاع لسرعة الفهم
اليها واحاطة الذهن بها جاوزته على البريد كان من عادة الملوك الماضية
ان يكون لهم منهي اخبار وتحت حكمه بعث التفتيح والمسرعين وهذا
العمل يسمى عمل البريد ان تضيقت لن هذه نافية وتدخل على الجملتين
كقوله تع لن تنفعكم الا الطمع وقوله لن هي لا تجيبنا الدنيا اي لم نبصر

الحداق لبغضها اياها كما يضيق الباغض النظر الى المبغوض شزراً ولو
لهذا جاء بالتضييق اذ النظر الى الاشخاص المبغوضة لا يكون الا كذلك ثم وعلى
تصبّغت من تصبّغ اي اصطبغت ولا تلوّنت الاحداق بانعكاس صورته
اذ كل شيء متلوّن يكون بسبب رؤيته ووقوع عكس لونه في البصر فيصبغ البصر
به متصبّغاً ببيضة العقر على زعمهم بيضة الديك وهو يبيض في كل
سنة كاملة بيضة وقيل يبيض في عمره مرة واحدة تضرب مثلاً
للعطيّة النزر جداً وقال الليث بيضة الديك تنسب الى العقر اي
بكارة الجارية لان عقرها يمتحن بالبيضة وقضة البكر بالكسر عذرة
الجارية وتروى قصة بالصاد المهملة وهي قطعة من القطن عليها اثر
الافتضاض وهو في الحديث وهذه ايضا مثل في القلة فما ادري اخطأت
الى اخر البيتين الهمزة فيها للتسوية والكلام مركب من مبتدأ وخبر
اي هذان الامران عندي مستويان وقد ذكرت هذا البحث فيما تقدّم
مبسوطاً في بعض النسخ تجاذبنا حديث الصلوة اي جذبنا اهداب المباحثة
وفي بعضها تجارينا من التجاري وهو ان يجري كلّ واحد من صاحبين مع
آخر قام بعضهم الى قوله من عمل السوق مقول قوله قال وقوله وما
صدقك الا مازح او يسلي ان اعتراض مؤكد للكلام ان الاربعة من خير
البيوت اي ان اربع الظهر في البيت خير من الثنتين اللتين هما الجمعة
الاعتياد بفعل العيد والمجي في بعض النسخ ويلحن في القول يعني انه
يصيب وينصح في المشاتمة ويخطي ويلحن في القراءة والمراد عدم
اهتمامه بالعبادات وفي بعضها يلحن في الاعراب والاعراب يعبّر به
عن كتب النحو وامثلتها كقولهم شتمت زيدا ويصلي من قعود اي
عند قعود كما جاء في الدعوات على رأي ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي
عندك بخته ولذا تقديرنا الغريبة الثانية اي يصلي قاعدا ويجامع
قايما وقيل ان الكسائي كان مؤدبا للمأمون فحدث به مرض
وكان يصلي قاعدا ثم غضب يوما على المأمون فقام يضربه فقال المأمون

ايها الشيخ اما تستحيي من الله ان تصلي قاعدا وتضربني قائما وفي بعض النسخ
تنحى مقام تؤدّي اي تقبل تصلي الابيات للثعالبي واولها صديق لنا
مذ كساه الزمان ثياب الغنى رافعا شانه تراه غليظ مزاح الكلام
اذا كسر الهيبة اجفانه اركانه اي اعضاءه ويشهي اي ويشتهي الوطي وفي
بعض النسخ وينصب سيفانه وهو رشيق لقد حمّدنا القافية تخاطب
بالكاف اخوانه اي تخاطبهم بمثل انك فعلت وانك قلت ونحوهما وفي
مثل هذا الخطاب اطراح الحرمة واهمال التعظيم اذ تخاطب به من
دون المخاطب بل الادب والتعظيم ان يقال المولى كذا يقول والمولى لذا
يتعلّق ويأمر وحكى العلامة ههنا في شرحه ان الشيخ الاستاد ابا اسحق
الاسفراينيّ رحمة الله عليه كان منادماً للصاحب وملازمه في العلوم
المعقولة والمنقولة والفروع والاصول منذ سنين عدّة فما خاطب
الصاحب قطّ بالكاف حفظا لادبه ورعاية لحقه وما تفوّه من سقط
الكلام بحرف ولا تكلم بخلف وكان ندماء الصاحب يراقبون ذلك
ويتعجّبون من ذلك الى ان عطس الصاحب يوما وقد تيقّن المراقبون حين
ادبه في تشميته لما ان تخاطب بالكاف في قوله رحمك الله او يبدل
الهاء من الكاف فيكون مخلاً بالسنة المنصوصة عليها فقال على البديهة
رحمك الله والكاف للسنة ويشتم اي بالزاني غلمانه اي يقول لهم يا ابن الزاني
ويا ابن الزاني وقيل المراد بها قول بعض السفهاء الفارسيّة في
ممازحاتهم البارزة تخاطب بعضهم بعضا كنر فرلخ ولنه ولنك ويخاطب
غلمانه وحشمه بقوله زن غروزن جلب يا زنكا در وزنك خواهر بكفت
اي يفضّل اي انه يباشر الشر والاثم متشمّراً مجدّاً قال
ومن نادرة البلد اعتقاد الاعتزال على وعيد الابد ثم لا يبقى محظورا
ومحجورا ولا يستبقي عملا مزورا ومنكرا من القول وزورا الهامع
طمع بمشهلي في رجل كان ينقطع له منذ زمان باماني فاعرى به ربيبا
له القضيب من الاس مبتاسي بعلة فقلت كان بابه اذ هو صبح وغلي

وعلى جدالة العجز صريح ولقنه الاستعداء الامين الاجل ابي سعيد
مسعود ابن ممنل الدولة وامين الملة عليه وتنجز الامر فيه معنى الانتصاف
اليه فتنبه الامين الالمعي والسيد اللوذعي على غامض ليكه وباطن
ختله في صيده فامر بالكتاب الي في تعرف الحال وتجنب جانب
الاحتيال والانتداب لاعداء الشاكي على خصمه وابقائه حكم الله في
امه فلما احس اخو الدالة المحتالة ان حدسه قد فال وظنه استحال
وسعيه الى الثبور قد مال منع شهود الزور ان يصدعوا بالحق فيما
بذلوا من خطوطهم ترغيبا وترهيبا فمرضوا القول وادعوا على
مسائلتهم العلل ومال المزور والمزور الى التوسط على ارش المستباح
دمها على مائتي درهم قيمتها خمسة دنانير فلم ادر اية نحلة وقعت
بارش ديات الامهات على هذين العقدين فما في الاسلام له ذكر معلوم
ولا في الفقه باب مرقوم ولا عند اهل الكتاب امر محتوم ولا في ديار
الشرك رسم مرسوم ولا في فطر النفوس عن تنزل عن امهاتها
مقتولة بهذا الوكس والثمن البخس ولا الخنابيص ولا القرود لو
نطقت ترضى عن وضعاتها بمثله ولم تهد قلت واقول انها ليست
دية تودية او وذمة بل هي دية نسمة مسلمة قد حقن الله دمها الا بالحق على
ثلث نصا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل يستجيز التخفيض في
هذه الاحكام الا المستخف بدين الاسلام لا ان المخلوع عليه لم يلتزمها
الا بقرة قومت مائة وعشرة فقال المفجوع المخدوع تالله لا رضيت
بهذا الغبن ولا شربت الدم الحرام باللبن وهم بالرحيل في امر القتيل
فاغتيل فلم يدر اكلته النار ام شربه الماء ام التقطته الارض
او اختطفته السماء فلله هما من دمين ذهبا بطلا من شخصين فقد اعيلة
ويتحرك هذا والله الدين السليم والعقد الحكيم والامر القويم والسمت
المستقيم والمبالاة بما وراءه الجحيم اقول انما قال ومن
نادرة البلد اعتقاد الاعتزال لان اعتقاد الاعتزال ليس بمعهود

من اهل بلده فهو نادرة منهم والاعتزال نحلة اهل العدل والتوحيد
وانما سمي بذلك لان منتمي معتقدهم وصاحب مذهبهم اعتزل
حلقة الحسن البصري واعتقد هذه العقيدة فسمي المعتزل وانما قال
على وعيد الابكار لان المعتزلة زعموا ان من ارتكب التخليد في النار
بستهلي اي بحصول له ليه الى البغوي فاغمى به ربيبا له اي فاغمى
البغوي بذكر الرجل ربيبا لذكر الرجل بعلة قتله بانه اي بعلة قتل
الرجل ما عن الربيب وفي بعضها بقتله كانت بانه اذ هو اي الربيب
الجدالة تراب وجه الارض الاستعداء طلب العدوى وهي النصرة والمعونة و
قد مر اي ولقن البغوي ذلك الربيب استعداء الامين عليه على الرجل التحرز
الاستنجاز وقد تقدم اليه اي للربيب او من الرجل على دابهم ضرا فاقامة
بعض الحروف مقام البعض الالمعي الذكي المتوقد قال اوس حجر الالمعي
الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا نصب الالمعي في البيت
بفعل مقدر واللوذعي الظريف الحديد الفؤاد والانتداب اي في الانتداب
لاعداء الشاكي على خصمه اي لاعانته واظهار تعديه على الرجل الخصم يعني
البغوي وابقائه حكم الله في امه اي وفي تعرف في اعطاء الخصم الربيب
حكم الله في امه اخو الدالة ههنا البغوي قال فيلولة ضعف ان تصدعوا
بالحق من قولهم صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا التمريض في الامر
التضجيع فيه وكانه اجرى قوله فمرضوا مجرى ما صحوه العول
لغة الزيادة في العيال والنقصان في المال يقال رجل عائل والاسم
العيلة وفقهها زيادة الورثة وله في الفرائض صورة جمة اتفقت عليها
الفقهاء ما خلا الامامية المزور بكسر الواو البغوي وبفتح الواو الرجل
المتهم الارش دية الجراحات النحلة العقيدة والمذهب العقدين
اي المائتين الفطر جمع فطرة بكسر الفاء اي خلقة الوكس النقص يقال
وكس في تجارته على البناء للمفعول اي خسر البخس الناقص الخنابيص جمع
خنوص وهو ولد الخنزير والوضعات الامهات التودية خشبة تشد

على خلف الناقة كيلا يرضع الفصيل والمراد بها شيء قليل القيمة خسيس
القدر غاية القلة والخسة والوذمة جمع وذم وهي السيور في عرى
الدلو وفي بعض النسخ وذية بدل وذمة والوذي على فعيل صغار الفصيل
الواحدة وذية والاولى انسب واوفق النسمة والنسيمة الانسان في
بعض النسخ مسلّمة من التسليم وفي بعضها مسلمة نعت فاعل من الاسلام و
في بعضها سليمة وهذه اختيارات العلامة حقن الله دمها منعه الا باحدى
ثلث اشارة الى قوله عليه لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى معان ثلثة كفر بعد
ايمان وزنى بعد احصان وقتل نفس بغير حق المحلوج عليه هو الرجل المتهم
لم يلتزمها اي لم يلتزم الدية المذكورة المغبون المخدوع من الغبن
الغبن ضعف الرأي والغبن بسكون الباء مصدر غبن الرجل اذا غبن
في تجارته قال صدر الافاضل شربت الدم مثل للمشركي اي لا ابتاع ولا اخذ
الدية عوض القود والعرب يقول شرب فلان اللبن بالدم كما قالت
ولا تاخذوا منهم افالا وابكرا * وقال غيره شربت من الشرب على قاعدة
العرب اذا امتنعوا عن اخذ الدية وطلبوا القصاص قالوا لا نشرب الدم
الحرام بهذه الالبان المحلوبة فاغتيل اي قتل الربيب مجاناة ذهب دمه بطلا
بكسر الباء اي هدرا ذكره الغوري وغيره من الائمة وكذا يقال ذهب دمه خضرا
مضرا اي هدرا ومضرا تابع سخرا قال صدر الافاضل هكذا صح بضم السين
وسكون الخاء اي هزؤا واستخفافا فهو مصدر سخر منه العقد الحكيم اي الاعتقاد
المحكم كقوله تعالى يس والقرآن الحكيم قال ومما يزيد ادام
الله عز المشايخ نضوحا وتفيد هذه المقدمات وضوحا ما كانت الاخبار
تتشاهد به من استحلاله عند الاشفاق ومن لواحق جناياته على سلطان زمانه
ودعا عمله وسكانه حبس ما نسب اليه من ضياع وعقار وباغ ودار لينتاهب
ذكره الاسماع ويتقاصر دونه الاطماع حتى اذا ما خلا الحول واستقام على ايقاع
المراد شذوذه ندم على ما فعل ورجع فيما بذل وفضل بالفسخ كل ما اجمل فكان
هذا البلاغ يغرب تارة من الامكان ويبعد اخرى حتى اغنى شخص العيان عن

الخبر ونابت شمس البيان عن القمر وذلك حين بعث السلطان يمين الدولة
وامين الملة قاضي قضاته ابا محمد عبد الله بن محمد الناصحي الى ديار خراسان
لتدارك امور الاوقاف وانتزاع ما اقتسمته ايدي التسلط والاختطاف
فرفع اليه خليفته وانا حاضر والى حقائق ما يرد ويصدر ناظر ما تفرد
عنده من احتجانه ما يقارب مائة الف دينار عن اوقاف وضع عليها سمة
التملك وسومة التغلب والتحجر عالما فيها افواه اربابها ذوي التظلم بوعيد
دونه دعاق السراب ووعيد عنده فراق الرقاب حتى درج عليها قرن
بعد قرن آيسين عن الانتصاف وخلف من بعدهم خلف قانعين من
دونه بالكفاف فاوحى اليه بانعام الاستقصاء على حكم امانة القضاء فقام
وقعد وابرق وارعد وانتزع مالا عظيما من تحت اضراسه وخداعه
للافتضاح ان تعرض لمراسه وكان قصاراه ان سكن وسكت وخشي
اسوء امثاله العنت واحضر الرجال طوالعبث الشهود وعفاريت الفسوق
والمرود وعقد بمشهدهم على شهادتهم وثائق بوقفه كل ما ملك واطلاقه
على وجه الله جميع ما امسك يريك بما فعل انه المتسمح بما تحت يده من
قليل وكثير وزهيد وخطير براء عن الطمع في مال لغيره موقوف و
عرض لي وجوه القربات مصروف فلم يتراخ الامد على هذا العقد
الوثيق والخذلان المشتبه بالتوفيق حتى قال لي وهو يشكو لوزير شمس الكفاة
وسماعه ابا طيب السعاة ما هو الا ان حل عقودا املاكي هذه على طفرة
الى العراق سالبا من لسان واهلها وقاليا فراق الميلاد ومبناة
الطارف والتلاد منها فقلت له انا لله وانا اليه راجعون من شيخ هذه
نقيبته ولم لفظ به على وجه الاستحلال وغيظا للعجز عن املاك الرجال بغيبته
هذا ومن فضل سماحته واساحته فيض الجنة انه كل من سالته في حلته
على عمل يليه او مال يجبيه كاله ما شاء جزافا ووزنه تبذيرا واسرافا
استحقاقا لشهادتهم له بجوده وتحققه حذو الكرام بوجوده حتى اهل
فضلي اوطر منهم وملك بسطة الاستغناء عنهم اتبع عليهم صبابات

القذور وخلالات الثغور وقمامات الأطراف وصواحات الأصواف
وجعل المطعوم في زنة الذهب المصفى والمشروب في قيمة الجوهر
المخزون والدرهم الواحد قنطارًا وحديثًا في دواوين الشرق مطارا
سعاية من خبثت أرومته ورسخت على دمنة اللؤم جرثومته
فيصدر عنه المعامل والمجاور الآمل مغبونا مدة مقامه موضوعا في شرابه
وطعامه مفجوعا بما اقتناه غايب الآمال مخدوعا عن شهادة ختمت صحيفة
آثامه وقد خصف على فرجيه ركلتي يديه ينادي في عدوه السليك
وينادي النيل اللهم لبيك وليست هذه من آثاره بأعجب من تلون أخباره و
تدول الاستبداد في اسراره وقصور يد الانتقام من معقد ازاره غير أن
لكل شيء أمدا وأبى الله أن يفلح الظالم أبدا الا أن مع المال يخزن الماء
ويحقن الدماء ويجمع الأهواء ويدفع القضاء ويستر العوار والعوراء
اقول قوله ما كانت الاحيان في محل الرفع مبتدأ ومن
استحلاله مبين له وهو ههنا بمعنى عد الشيء حلالا وجنس ما نسب الى
وقف ما نسب بالنصب مفعول الاستحلال والاستحلال مضاف الى الفاعل
وقوله مما يبين مستقر في محل الرفع لكونه خبر قوله ما كانت الاحيان
ورفع جنس ما نسب الى الخطاء خلا الجو من قول طرفة * يا لك من قنبرة
بمعمر * خلا لك الجو فبيضي واصفري * الايقاع لغة مشهور واصطلاحا
ليس ههنا موضع ذكره اذ يحتاج الى ذكر مقدمات وتعريفات اللحن وهو
المشهور عند علماء الموسيقيين وهو ما يقوله الاصول الشدو والغناء تلحين
اي البغوي على ما فعل من وقف ما نسب اليه فرح البناي اي القاضي
خليفته وما يقتص عنه مفعول رفع احتجانه احتجان البغوي تصدي
احتجنه اي جذبه بالمحجن الى نفسه السمة علامة الكي من الوسم
السومة بالضم العلامة تجعل على الشاة وعلى الرجال في الحرب ايضا
وفي بعض النسخ وقع التحجر بالراء مقام التحجن بالنون كاغما شاذ او
فلمس رقراقه السراب ما تلألأ منه اي جاء وذهب وتلألأ كل شيء

رقراقه اي بو عد قبله ما لا حاصل له فاوحى الى نعام الاستقصاء اي فاشار
القاضي الناصحي الى نايبه بزيادة الاستقصاء او باجادته ففغر اي
نايبه اضراسه اي اضراس البغوي الغثت اي المشعثة والهلال و
الخطاء والغلط الرجل هو البغوي الطواغيت جمع الطاغوت وهو
ما يعبد من دون الله نهيك قليل غفير كثير عقود الاملاك جمع عقد
اي وقف طفرة وثبة قرارة الميلاد موضع ولادة من ولاته
المتباة المرجع منزل البوء من شيخ هذه نقبته بالنون اي خلاصته
وفي بعضها نقيبته بالباء الموحدة بعد الياء والتحتانيتين من قولهم
فلان ميمون النقيبة وفي بعضها تقيته من التقوى وهذه اظهر عن
املاك الرجال بقيته من حروف البقاء اي رحمته وفي بعض النسخ
هذه اللفظة بعد قوله من شيخ هذه ولكل وجه كما اثبت ومن فضل
ابتداء ذيله الخبي من رذائله ساكنه في حلته اي من ساكن البغوي
في محلته يليه اي يلي المساكن العمارة اي كان البغوي ذا المساكن
التخرق التوسع في الجود فضي اي قضى البغوي وانما جمع الضمير
المجرور بمن وان كان عايدا الى من ساكنه نظرا الى معنى من الخلالات
جمع خلالة بضم الخاء وهذه الصيغة اسم ما تسقط من الفعل كما ان
القمامات جمع قمامة من قم البيت اي كنسه الصواحات جمع صواحة
وهي نشارة الشعر من تصوح الشعر تشقق وتناثر القنطار معيار
ويروى عن معاذ بن جبل انه قال هو الف ومئتا اوقية ويقال هو
مائة وعشرون رطلا ويقال هو ملء مسك الثور ذهبا الارومة بفتح الهمزة
اصل الشجرة الدمنة آثار الناس وما اسود من منازلهم كالسرجين و
الرماد وغيره جرثومة كل شيء اصله ومجتمعه موضوعا اي وضيع في
تجارته اي وكس والوضيعة الخسران وقد تصحف اي المفجوع المخدوع
في اشباههم عداي من سليك اسم رجل من العرب عداء يحكى منه عجائب
من العدو التبيل من المصادر التي وقعت في كلامهم مثناة للتكثير

والمبالغة عند سيبويه خلافا ليونس فانه لا يرى تثنيته وكان الغرض من
التثنية فيها التكثير ولم يقصد بها قصد التثنية خاصة ولما كان المراد
بها التكثير جعلت التثنية علما للتكثير وانما اختصت به لانها اول
تضعيف العدد وهو مصدر منصوب بفعل مقدر من غير لفظه تقديره
داومت والزمت دوامًا على طاعتك واقامة عليها مرة بعد اخرى
ولا يحسن ان يقال الى التقدير الب لبيك اذ ليس لها ولا خوانها الحنانيك
وسعديك ودواليك افعال مستعملة اذ كانت غير متصرفة واما قولهم
لبى يلبي فهو فعل مشتق من لفظ لبيك نحو سبحل من سبحان الله وحمدل
من الحمد لله هذا واما الحتني فغير مطابق للمقصود ههنا في استعمالها
يعرف بادنى تامل هذه الى فعلانه وهنانه وفي بعض النسخ من حقد
ازرار جمع الزر يغيض الماء اي يكثر ماء الوجه العوار العيب والعوراء
القبيحة قال وقد بالغ ابو الفتح البستي في النصح حيث
يقول

اشفق على الدرهم والعين تسلم من العيبة والدين
فقوة العين بانسانها وقوة الانسان بالعين

غير ان المال متى سلب الجمال واورث القبيل والقال وبالا ولا الدين
مطلوبا ولا الذنب مكتوبا والانف مجدوعا والبنان مقطوعا فقبح الله
الاعراض متى دنست الاعراض والاموال متى لطخت السربال والاملاك
متى عرت الاوراك والحالب متى بدت المعايب فاما مواكله ومطاعمه
مخلوط الكلم باسناده كما انفخت الاصابع وتشقق الكعوب الغوادح انه
يغدو مع صغير العصافير على طعمة يرتق عليها احشاءه كما حشا الدقيق
جرابا واثقل الرصاص كعابا فما هو الا ان يدرس الشمس على
صلايات الجدران حتى كان اوراد البقتي تلحس فواده وكان الظليم
يدعي فيه ميلاده فيتعاطى التقول سنة وعادة بما يجانسه من عمل الشعوف
شهوة وارادة حتى اذا طفح كالدلو من فتح كفه وقبض الكف على
طعي عن الايطيق داجنه ولا ينثني دون الجذب محاجنه فاذا انتصف
النهار او كاد ولا تحف الحرباء الا الجاد دعا بطعام البوحر ومامو المتكلف
وما يتمم يسمه العلف فاحتشى من كل حلو وحامض واملاء من
كل بكر وفارض حتى يخشى عليه في الصفاق من الانشقاق وفي العروق
من النشوق فيظل باقي النهار يشكو امعاء معاوية وخلاخاية خاوية
حتى اذا جنح الاصيل وهم الطفل على الليل بالتطفيل اعيد عليه
الطباخ والغروف وحشر اليه الفواطف والقروف ثم يوتى
لمبيته بلطائف كالاضابير مطوية والطواجين مختومة ومسجية و
ربما تغار بعض ساعات الليل فينادي بالجوع الديقوع وبلا في الطهاة
بالتنوع فيحاشى عليه عجالة الوقت من مستودعات البساتين و
مطنجنات الطيور والغرانيق فيتمحك عليها من غير قيام ويتسحر
منها لغير صيام طعاما لا يشركه فيه غير الملائكة حاضرة والكواكب
من محاجر الظلام ناظرة فما الارض وهي الغاية في الالتقام والالتهام
ولا الرعض وهو النهاية في الاشتغاف والارتشاف بابلغ منه
لو افناء زاده ولا بالجموع لولا قضاء نفاده ومن نادر امره في المعاقرة
انه يكتنب ضمنا في التنقل في الصبوح الى الغبوق والتردد بين
النجور والفسوق فان نشط للتنزه تبق معاقد الاكتاف كما تبق
معاقد الاحقاف فيهادي بين اثنين حرضا في حلة شيطان ونيفة
في صورة الغول قد تحمى بينهما تنوخ الفحل للرمال بل ضبيح الدلهثين
بالضحاك وربما بقي في التمارض سنة او اكثر شغفا من تكلف الحمية
لولي النعمة فيحشم المسير الى باب الوزير فيمشي على النعال الا مارا
ويخلع جوم الاطباء واصحاب الانهاء فوقها خفافا ويدور الثقال الا في
ليس لهذا الاحتيال باغرب من كتنابه للزمانة على امتناع الطباع
وشموس النفوس دون الاصغاء اليها فضلا عن الغران عليها فسبحان
من خلق النفوس اطوارا وجعل من الهمم انجادا واغوارا هذه من اعيان

والبستوقة بالضم من الفخار معرب بستو

جمع الفرس وسوط زباني اسود

مساوي هذا الفاضل العاطل ولعمري ذنب أمثالها لطال الكلام و
قال الإبرام ووراءها من دقائق الظلم المذموع والدغل المكنوع
وثقل الجنوع والذل المبلول بلعاب اللوع ما يربي على دقائق
الابراج والجزائر جواهر الأمشاج والضغائن على الأصول كما
أنّ زغب الشعور على الأيام غدائر ولقد أحسن من المغني حيث يقول

خلّ الذنوب صغيرها وكبيرها فهي التقى
لا تحقرنّ صغيرة إن الجبال من الحصى

أقول العيلة بدل العينة في بعض النسخ والعيلة والعالة
الفاقة يقال عال يعيل عيلة وعيولا إذا افتقر والعينة السلف
وهو أن يشتري المحتاج شيئا ويبيعه بأقل مما اشتراه لينتفع عاجلا
وهاني لنفقه فصك مرفوع انسان العين الباصرة لعبتها القال
السؤال والقيل الجواب ونهى عليه عن قيل وقال مبنيين على الفتح و
معربين أيضا وهو من قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على كونهما
فعلين محكيين متضمنين للضمير مثل قوله تبيت أخوالي بني يزيد
والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خلوين عن الضمير والقول الثاني
اختيار صاحب الصحاح الأعراض الأولى جمع عرض بفتح العين والراء
والثانية جمع عرض بكسر العين وسكون الراء الورك بكسر الراء ما فوق
الفخذ وهي مؤنثة وقد تخفف مثل فخذ وفخذ أي بدت العورة
مخروط الكيل بإسناد تريد أنه ما شهد ما بدنه ولم يعاينها بل سمع وصفها
من غيره الفوارع جمع فارعة أي عالية وفي بعض النسخ القوارع بالقاف
لأنه يغدو مع صفير العصافير أي يغدو عليها بكرة باكرة وأول الفجر
والمراد بالرتق الشد والتقوية وقد يراد به الإرخاء إذ هذا المصدر
من الأضداد كعابا جمع الكعب من الرجل يلعب به الصبيان وإنما قال
وأثقل الرصاص لأن الصبيان ربما يجعلونها مجوفة فيذيبون في تجاويفها
الرصاص لكي تثقل في اللعاب لتطرحه بالكعاب وإحرازها أبعد

210

البعد ودرس الشمس ضوؤها وقت الغروب لأن ضوءها غالبا غروبا من حفف
كالثوب الحاصل من الورس وهو نبت أصفر باليمن وقيل هو حشيشة
تصبغ بها كما تصبغ بالجساد الصلاية مداك العطار الذي يسحق عليه
الطيب والمراد ههنا حجر الجدر الذي يحك المسح باللسان كما هو دأب
البقر وغيره من الحيوان قال العلامة هذه إشارة إلى الحديث كأن
الشيطان يلحس فؤاده أي يأكل كثيرا ولا يشبع كأنها تلحس كل ما يأكل
البغوي والمراد أن في معائه شهوة لا يفي كله بلحسها وهو دون الأكل
واختص الظليم لكثرة رعيها من حشيش الأرض وشدة نهمه وقال
الطرقي إنما قال كان أولا البقر لأنها تكثر لحسها وتبالغ فيها وكان
الظليم يدعي فيه ميلانه يعني قلبه من أجل الشهوة والنهم إلى الطعام
ينزو ويضطرب في بعض النسخ وقع بالفؤاد الذي لما قلى مقام بالبقول
كفت امتنع القرم شهوة الطعام لا أطيش لا يذهب ولا يسرع ولا يغيب
داجنة مقيمة من دجنت الشاة دجونا ولا تنثني دون الجذب محاجنه
المحجن الصولجان وكل خشب أحد طرفيه منعطف يحتجن الأشياء به أي
يجرها إلى نفسه أي ولا يزجر بالجذب محاجنه أو كاد أي كاد أن ينتصف
وقد تقدم مثله في ذكر قابوس وفخر الدولة التحف بالثوب تغطى به
والحرباء هي العظاية المعروفة وأراد بالحادها دورانها مع الشمس والمراد
من القرينة بلوغ الحرارة غايتها في بعض النسخ المتكلف بكسر اللام وفي
أختها الأخرى المتصلف لذلك أي ما يتم رسمها المتصلف من تزيين الخوان
والأطعمة الألوان وفي بعض النسخ وقع الصلف أي تجاوز قدر الظرف و
الادعاء فوق ذلك تكبرا فهو رجل صلف وما في قوله ما يتم يجوز أن تكون
موصولة وأن يكون موصوفة مجرورة المحل للعطف على طعام البوع البكر
هي التي لم تطمث والتي ولدت ولدا فرضت البقرة تفرض فروضا أي
كبرت وطعنت في السن قال تعالى لا فارض ولا بكر يعني أن البغوي
لا يمتلي من كل شيء أكله مرة واحدة في ذلك المجلس ومن كل شيء عاد إلى أكله

مرة بعد اخرى الصفاق لغة الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر
بثق اي سيل موضح كذا يبثق بثوقا اي خرق به وشقه فانبثق اي انفجر
يشكو امعاء معاوية اي يشكو شكاية امعائه من الخلو وانما قال كذلك لانه
كان مشهورا بكثرة الاكل وكان يقول بعد اكل كثير ارفعوا الموائد فملأت و
ما شبعت ولذا قال بعض الظرفاء وصاحب لي بطنه كالهاوية كان في امعائه
معاوية الخابية دن النبيذ والخاوية الخالية الطفل وقت الغروب
الشمس يقال طفلت الشمس اي دنت من الغروب والتطفيل اي بسبب ميل
الشمس الى الغروب الغروف الباجات المتداولة المعروفة القطائف
جمع قطيفة اي ما يشوى من الدقيق المحلول بالماء الرقيق على الطابق وهو
المدعو بالقطايف القروف جمع قرف بالفتح وهو وعاء من جلد يدبغ
بالقرفة اي قشر الرمان ويجعل فيها الخلع وهو لحم يطبخ بتوابل فيفرغ
فيها اللفائف جمع لفيف يريد به ما يلف فيه اللحم والبيض والبقل
من الرقاق الاضابير جمع اضبارة اي الكتب المجموعة المشدود بعضها
على بعض مسجية معقود عليها الشحاء اي الخيط الذي يشد على المكتوب بعد
الطي التعاق الاستيقاظ مع صوت من العرارة اي صوت النعام متناهي
من النداء الدنيقوع الشديد الطهاة جمع الطاهي اي الطابخ القنوع السؤال
نحاش جمع البستوقة الخنبرة المطخنة المقلية على الطيجن والطاجن
وهو الطابق الدعص الكثيب من الرمل في بعض النسخ بالجوع وفي بعضها
بالجرع من الجرع وهو شرب الشراب يسيرا يسيرا وهذه هي الصحيحة
قوله بالخ منه نظر الى القرينة الاولى وبالجرع الى الثانية المعاقرة
الملازمة وادمان شرب الخمر والمراد ههنا هو الثاني بشهادة الغبوق
والصبوح يكتتب ضمنا قال الجرباذقاني اي ينتحل الضمانة وفي حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص من اكتتب ضمنا بعثه الله ضمنا يوم القيمة
اي ان يكتب الرجل ان به زمانة ليتخلف عن الغزو ولا زمانة به ويقال
اكتتب فلان اذا كتب نفسه في ديوان السلطان يعني يكتتب ثم قال لن يكتب

في جملة الزمنى ولا ينبعث الى الجهاد فاذا اخذ الرجل من امير جنده خطا
بزمانته فقد اكتتب والاصل في المنافقين تخلفوا عن غزوات النبي عليه
السلام انفسهم كتابا ووصفوا فيه الزمانة اي ان الشقي يكتتب
نفسه في الزمنى والزمن والضمن الذي به آفة ومرض زمانا طويلا التنقل
هو التنقل من مكان الى آخر ومصدر قولهم تنقل بالنقل بالضم على الشراب
المراد ههنا الثاني التنزه الخروج الى البساتين التنوق التنزل
التعمق الرمل المستدير المعوج تهادى بين اثنين اي يحملانه بينهما وهو متكئ
عليهما يقال تهادى فلان بين اثنين فاذا اسند الرجل اليهما قيل هاداه
الحرض الفاسد المريض واحده وجمعه سواء وقال ابو عبيد هو الذي اصابه
الحزن او العشق الافعوان الحية الانثى نجم طلح وفي بعض النسخ نجم اي
تمشت تنوخ الجمل الناقة ليسفدها الرماك جمع الرمكة وهي الانثى من
الخيل وفي بعض النسخ نبوح الفحل الرماك بالنون والباء الموحدة والجيم
اي كما يعلو الفحل الرماك يقال نبج فلان اذا اصعد النبجة اي الاكمة
وعن ابي عمرو انبج جلس على النباج صنيع الداهيتين الضحاك كان
على منكبي الضحاك زائدتان نابتتان قال الناس انهما كانتا مثل حيتين
وقالوا بل هما حيتان لا تسكنان الا بطعام ادمغة الناس لا حجتان ان والله
اعلم شبهه في تقعاده مناكب الرجال بهما وفي بعض النسخ صنيع الذاهبين
بالضحاك لعلهم حملوه على هذه الهيئة في بعض النسخ التعلل وفي بعضها
التعالل وكلاهما تكلف العلة تحلو من الحلوان وهو الاطباء لشرافهم
المشهورين وحذاقهم فرهها جمع فاره من الخيل كطلب جمع طالب
وفي بعض النسخ بدرا ثقالا جمع بدرة وهي عشرة آلاف درهم والمراد
ههنا صرة الذهب لا البدرة حقيقة والا انتقض على الغني والاستفهم
له وصفه بالبخل وفي بعضها ببدور اي غلمانا كالبدور ثقالا اي انهم
ليها الى الزمانة عال اي غلب الابراج هي البروج الفلكية وكل برج
منها قسم ثلثين قسمة وسمى كل قسم منها درجة ثم قسمت كل درجة

بستين قسماً ويسمى كل قسم منها دقيقة وكذا كل دقيقة بستين قسماً ويسمى كل
منها ثانية وكل ثانية بستين ويسمى كل منها ثالثة وهلم جراً والزغب
الشعر الذي يصفو على اهاب الفرخ قبل نبات الريش اي كما زغب الشعور
تصير مع مرور الايام غداً بساً فهي لتلقى الفاء للتعليل الا ان الحال تفيد
ايضاً فائدة التعليل قال وممّا اقتضى التنبيه على معائب
المذكور ومعايبه والفلى عن شمط عقايصه وذوائبه مقابلته صنائع لي
عنده ايام آل سامان وبعد ط فى حق قضيته وعهد رعيته وعيب
طويته وسبّ الخبيثة وشغل لغيته وبتّ اولياته بان كاشفني المودة
جمعتني ووالد المعتبط ابا المظفر رحمه الله بعداوة لم يبرح لعظم سبيلها
صفاء ولا لبهيم ليلها انقضاء وذلك لان شمس الكفاة ندبني لمجاورته و
تقمّص لي خيره بمعاشرته مكافاة على خدمتى دولة السلطان يمين الدولة و
امين الملة باليميني فى شرح اخباره وملح مقاماته فى عديده وانصاره
فما زال يسعى لي به منيّ بنميمة كقطار ديمة ووقيعة كسراب بقيعة على
غفلتي دون ما ينصبه لي من شرك ويهيجه من معترك تموّهاً لديه انّي
لحقه كافر وعن فرض محبته نافر والى مرموق بعين الكفاة في استحقاق
صدر الوزارة مائل وفي شعب الاختصاص به والانقطاع اليه سالك
كالذويبة لم يخلق الله لها راساً ولا ذنباً ولم يضرب لها وتداً ولا طنباً
ودمنة لم تهتد دمنة لنسوج لغزها وصفوف كلاطها ولا باهرها حتى
هاجه على كالليث موتوراً والنمر محرجاً ومصروراً فلم ارحت حتى
استنزلته عن حوله وشماسه وجهدت حتى نجوت منه راساً براس
وطفقت انشد وقد فارقته سالما

اذا لحرّ لاقينا سالمين بانفس ... كرام رجت امراً فخاب رجاؤها
فانفسنا خير الغنيمة انها ... تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها

ولغى بى بدا الملك ابن شمسه يمين الدولة وامين الملة في عظيمة لولا ان
الهمه الاناة واشعره الحصاة فنقّر ونقّب واستشف اعطافي

البلاغ فعل من جرّب ودرّب لثارت على منه داهية لا تبقي ولا
تذر ولاستطارت عباقية يفنى عليه الشعر والبشر فمنّ الله تعالى بان
فضح الفاضح فيما زوّره وكشف وجهه ولعنه واهواه فيما حفره و
خنقه بقوى ما ضفره وسخم وجهه بنبوّ الافتعال وكشف عورته
لفحول الرجال وجعله عبرة للغابرين بشرح هذه الاحوال فمن قرا
هذه الفصول فليحمد الله على السلامة من مثلها والبراءة من قوادح
الفساد وقوادح الناس بها وليعلم ان الاساءة تعقب على الايام عبئاً
ثقيلا وعيثاً وبيلا وخطباً جليلا ولساناً كالحسام صقيلا وقبح الله
من نقص عمره على زيادة الآثام ومساءة الانام وحيازة الملام ۞
ويرحم الله عبدا قال آمينا اقول المعائب المعايب قالت
ليلى الاخيلية ۞ لعمرك ما بالموت عار على امرئ ۞ اذا لم تصبه فى الحيوة المعائب
فليت راسه اي طلبت قمله الشمط جمع اشمط العقيصة الذوابة المفتولة
مقابلته مقابلة البغوي وهي مبتداه وخبره قوله ممّا اقتضى وصنائع
بالنصب لكونها مفعولة المصدر بان كاشفني يتعلق بقوله مقابلته والمكاشفة
المحاربة والمعاداة وقد مرّت فس بهيم اي مصمت وهو الذي لا يخالط
لونه لون آخر فهو اسود صرف او ابيض كذلك ولذا سا بولا لعلان للمجاورته
لمجاورة شمس الكفاة تقمّصت فى هذا الامر توافقتك اي توخيتها مكافاة
هي المفعول لها فما زال اي فما زال البغوي اسا الى شمس الكفاة تموّيها لدى
لشمس الكفاة والتمويه الزخرفة يقال موّهت عليه الحديث اى جعلت
له ماء ونضارة حتى قبله من موّه النحاس او الحديد اذا طلاه بماء الذهب
ليظن انه ذهب ثم صار مثلا فى كل تزوير انى لحقه كافر في محل النصب
لانه معمول المفعول به لتمويها اي تمويها لشمس الكفاة كفراني حق نعمته
الشعب بالكسر مطلقا والطريق في الجبل الذويبة الخبز المتلثب
وفى نصب الذويبة وجهان احدهما البدل من محل ان مع اسمها وخبرها والثاني
حال منها ودّ الى وتد الدمنة الاولى الحقد والضغن والثانية هي

الطريق اصـ

المراد بقولهم كليلة المعروفتين بالدهاء والاحتيال التيس في وسط
الحافي بابسة كأنها نواة او حصاة والكلية معروفة ولما بهن عرفان
واحدهما ابهس وهو ما اذا انقطع على زعمهم طارت صاحبه والاكهس
من القوس ما بين الطائف والكلية والكلية منها ما بين الاباهر والكبد
وكبدها مقبضها يقول ويهيجه من معتزل بموتها الاضغنا لم تهتد
دمنة على كثرة احتيالها وغاية مكرها ودهائها للنشوز حوالي ذلك
الضغن يعني ضغنا لا يعرف دمنة كنهه ولا يدرك اصله من اين جاء
ومن اين انبعث وباي سبب تحقق ومن الظاهر ان لا مناسبة بين
النشوز والحوالي وبين الكلي المصفوفة سواء كان من الحيوان او من
القوس الميزان ولو سلمت فكيف يصح صفة كلي حيوانية كانت او
ميزانية حتى هاجه اي هاج البغوي شمس الكفاة محرجا مضطرا ملجأ
قوله راشا ابن راس منصوب على الحال اي بحوث منه حيثا سالما كقولهم
بايعته يدا بيد اي نقدا حاضرا بالنفس لي معها انها اي لانها وكيش لها
مختلف حروف الحي من ابن لزه وابن قيا شاماء ماءها اي ماء النفس كما يقال
ماء الوجه وحياؤها استحياؤها ويجوز ان يكون الحياء مقصورا بمعنى المطر
المضل ثم صير ممدودا للضرورة وان كان المحقق قصرا ما يمد لا عكسه
اي وفيها طراوتها وكرمها وما بعد هذين البيتين ❀ هي النفس الكيس التي
ان تقدمت ❀ او استأخرت فالموت بالسيف دائما ❀ سيعلم اسمعيل
ابن عمادوني ❀ لو ترى اقاح لانصاب دوائها ❀ وللشاعر في البيتين المستشهدين
تملم بقوله ❀ ايا بل سالما نصف الغنيمة ❀ وكل الغنم في النفس السليمة ❀
الحصاة حقيقة معلومة ومجاز الحلم والوقار التنقيب التفتيش البليغ
على الشيء والطوفان في البلاد والطرق ومنه قوله تع فنقبوا في البلاد
والتنقير التفحص البالغ اي بالغ البغوي اليه ذنب جرت
العبابية الذاهبة تكوير الشمس تعويرها وتغويرها وعن قتادة ذهاب
ضوءها وعن ابي عبيدة لفها كتكوير العمامة واهواه اي واوقع لله

سبحانه وتعالى اهل الفاضح البغوي فيما حفره من بئر مكيدته وشتوها
لا بانة مصيدته النوؤد النيلج وقد تقلع الافتعال الكذب عنها
عاقبة الحيان الجمجح ونرجم المصارع من قول قيس المجنون العامري
واقوله ❀ يا رب لا تسلبني حبها ابدا ❀ وانما اودع هذا البيت خاتمة الكتاب
كي تكون مثل خاتمة فاتحة الكتاب

والحمد لله ملهم الصواب والموفق لاتمام هذا
الكتاب والصلوة على رسوله محمد المصطفى العاقب وآله
واصحابه اولي المناقب وواهب التوفيق لهذا الضعيف الرقيق ان
جعل من شكر الله والصلوة على رسوله فذلكة عنبر الشجريات ومن حمد الله
اسم الكتاب — والسلام على نبيه خاتمة بسكاطرويا تم الدفتر الثاني من بساتين الفضلاء
اسم مؤلف — ورياحين العقلاء على يدي مؤلفه ابي عبد الله النجاتي محمود بن عمر
النيسابوري وفقه الله بمرضيه وجنبه عن مناهيه لليلة بقيت
من ذي الحجة الواقع سنة تسع وسبعمائة بمدينة تبريز بقيت بقاء الشام
والابرين اللهم اجعل هذا الشرح محبوبا مقبولا لجميع الاساتذة
مطلوبا منظورا لجميع التلامذة كما جعلت المشروح منظورا محبوبا
ثم كتبته لمطالعة مطالعة ايقان وبمدرسة تدريس
اتقان العالم المجد عز الله في الوحشة والغربة انيسي ووليي
في الله وهو الامام الهمام والبحر القمقام قبلة الفضلاء قدوة الفقهاء اورع
الزمان ارفع الاولين حسنة الدوران واحد نوع الانسان قوام الملة والدين
سعد الاسلام والمسلمين اوحد بن محمد القزويني الزاكاني لا زال مرتقيا في
السعادة الى اقصى الكمالات ومتمكنا من قلل الجلالة اعلى المقامات وفي
نيتي ان انساني حكم الله في الاجل ولم يحل قضاؤه على دون الامل ان الحق عليه من
خاطري دعلجا ولبانه واستمد من خلف تصحيحه البانه وقد فرغت من
هذه الكتبة لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى الواقعة سنة خمس عشرة
وسبعمائة وانا المؤلف الفقير الى الله الغني بالله ابو عبد الله النجاتي جعل

خاتمتي وخاتمة جميع المسلمين بالإيمان والشهادة العظمى والدخول في
الكرامة الكبرى

تم